

اعطيت
الفضل
تفضلوا
نعم

۱۲۵۱ ق

وقيل ان القبطية اقدم
 من بلاد الحبشة في خلافة
 عثمان بن عفان رضي
 الله عنه ورضي الله
 عنه وان اليوم رستمها
 من بلاد الحبشة

الفضل
موتا به نهم اس فاكهات

[illegible]

اصول و بقا اصفهان ایضا و می فرماید که در الجبال و انوار قیل لها بر الآسم
لا نه تسمى بالجنة سیاهان و سباه العک و بان الجبل و کانت جموع
عساکر الکاظمه تجتمع اذا وقعت لهم واقعه فی هذه الموضع مثل کربلا
و کربان و الا هو از نور و قیل اصفهان و بنایا الکنند و ذوالقرنین
یکند از کوه السما و المذکور

انزل يقينه اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه
وكر من بلكة القير وان واليوم كرسها تونس بارس يديون اعدا

من غوارى الدرر
التي الى الكرم
التي الى الكرم
التي الى الكرم
التي الى الكرم

تكملة

نشق الازهار وعجائب الاقطار

للمحمد بن ابياس الحنفى تكملة

الله تعالى برحمته

ورضوانه

امين



٨١٥

من غوارى الدرر
التي الى الكرم
التي الى الكرم
التي الى الكرم
التي الى الكرم

الحمد لله الذي عرف وفهم • وعلم الانسان ما لم
 يكن يعلم • هدى اقواما الى اقتناص شوارد المعارف
 والعلوم • وشوقهم للنفس في مسارج التدبير
 والركن بمبادئ الفهوم • وارشد اقواما الى الاقفا
 من دون الخلق اليه • ووفهم للاعتاد في كل امر
 عليه • وطبع على قلوب آخرين فلا يكادون يفهمون
 قولا • وثبطهم عن سبل الجبرات فما استطاعوا فوق
 ولا حولا • ثم حكم على الكل بالفناء ونفلم جميعا من دار
 التخصيص والابتلا • الى برزخ التبيد والنبلا •
 وسبحشركم اجمعين الى دار الجزاء في كل عامل منهم
 عمله • ويساله عما اعطاه وخوله **احمد** حمد من
 علم انه اله لا يعبد الاياه • ولا خالق للخلق سواه •
واشكره شكر ايقنضى المرئيد من النعم ويوالي
 المن بتجدد الالاء • وصلى الله على سيدنا محمد عبده
 ورسوله • ونبته • وخليته • سيد البشر • وافضل
 من مضى وغير الجامع لمحاسن الاخلاق والسير

والمستحق لاسم الكمال على الإطلاق من البشر الذي كان
 نبيا وادمر بين الماء والطين ورقم اسمه من الازل
 في عليين ثم نقل من الاصلاب الفاضلة الركبة
 الى الارحام الظاهرة المرصية حتى بعثه الله تعالى
 الى الخلايق اجمعين وحتم به ديوان الانبياء والمرسلين
 واعطاه ما لم يعط من الفضل اهدا من العالمين صلى
 الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين وسلم تسليما
 كثيرا الى يوم الدين **وبعد** فاني لما طالعت كتب
 توارخ الامم الخالية ورايت ما فيها من العجايب
 المتواليه فاحببت ان اجمع كتابا لطيفا اذكر فيه من
 اغرب ما سمعته واعجب ما رايت قاصدا فيه
 الاختصار لجل بطول في التاليف مجموعة وفي المثل
 السائر اقصر الكلام منفعه **فذكرت** فيه من عجائب
 مصر واعمالها وما صنعت الحكما فيها من الطلسان
 المحكمة في البراءة وغير ذلك **وذكرت** فيه طرفا
 يسيرة من سير ملوكها القدماء وما صنعوا من
 الابنية المحكمة في مصر وغيرها من البلاد **وذكرت**
 طرفا يسيرة من اخبار النيل والاهرام وعجائب
 البلاد التي من اعمال مصر وخطتها واقاليها
 واقطارها وغير ذلك من العجايب الغريبة والاخبار
 العجيبة **وقد** ابتدأ فيه بذكر طرف يسيرة من احوال

الفلك، وعلم الهيئة، فحمد الله واسطة عقد القو
 وبذلك يشهد لي من طالعته ولو كان حسود، ،
 وسميته **لشوق الارهاق في عجائب الاقطار**
وقبه اقول جمعتة عن مدد قاصر، ،
 ، فانظر اليه نظر السائر،
 وان تجد عيبا فسدده لي يا حبيب سدا العيب من ماهري
 والمستعان بالله في المبدأ والختام، ومن هنا شرع
 في الكلام **ذكر طرف بسيرة** في اخبار الفلك، وعلم
 الهيئة **اقول** الجهات من الارض سنة وهو
الشرق حيث تطلع الشمس والقمر، وسائر الكواكب
 في كل قطر من الافق **والغرب** وهو حيث تغرب فيه
والشمال وهو حيث مدار الجدي والفرقد بين
والجنوب وهو حيث مدار سهيل وهو ما بين السما
والنحت وهو ما بين كرة الارض **والارض** وهي جسم
 مستدير كالكرة، وقيل ليست بكرة الشكل، وهي
 واقفة في الهواء، بجميع جبالها وبحارها، وقامرها
 وغامرها، والهوا المحيط بها، من جميع جهاتها، كالبحر
 في البيضة، وذهب الجمهور ان الارض كالكرة
 وهي موضوعة في جوف الفلك، من جميع الجوانب
 على التساوي **وقال** ابن عبد الحكم ان تحت
 الارض جسما من شأنه الارتفاع، وهو المانع

في نسخة
 في نسخة
 في نسخة

المانع للارض من الانحداد وهو ليس يحتاج، الى
 ما تفهم لانه ليس بطلب الانحداد، بل للارتفاع
وقال اخرى واقفة على مدار واحد، من كل جانب
 والفلك بجذبا من كل وجه فلك لا يميل الى ناحية
 من الفلك وراخر، لان قوة الاجرام متكافئة وذلك
 كجر المغناطيس الارض، فهو يجذبها، وهي واقفة
 في الوسط، وسبب وقوفها في الوسط سرعة تدور
 الفلك، ودفعه اياها من كل جهة الى الوسط، كما اذا
 وضعت ترابا في قارورة، وادرتها بقوة، فان
 التراب يقوم في الوسط **واما** اخبار الفلك قال
 بعض الحكماء ان الفلك جسم بسيط، كروي مشتمل على
 الوسط، متحرك عليه، ليس بخفيف ولا ثقيل ولا جاف
 ولا بارد، ولا رطب، ولا يابس، ولا قابل للحرق، ولا
 للانحرام، وهم على ذلك ادلة مذكورة، في كتب
 الحكماء، القداما، على ان الافلاك، كراة تغطي بعضها
 بعض، حتى صارن جملة كرات واحدة، يقال لها
 العالم العلوي، واذناها الى العناصر، فلك القمر
 ثم فلك عطارد، ثم فلك الزهرة، ثم فلك الشمس
 ثم فلك المريخ، ثم فلك المشتري، ثم فلك زحل
 ثم فلك الثوابت، ثم فلك الافلاك **واعلم** ان لكل
 فلك مكان لا يتنقل عنه لكنه متحرك فيه، باجرامه

لا يقف طرفة عين. وسرعة حركاتها. أسرع من كل
 شيء يشاهده الانسان. فمن الافلاك ما يتحرك من
 المشرق الى المغرب. كالقمر العظيم. بمقدار ثلاثة
 الاف فرسخ. ومنها ما يتحرك من المغرب الى المشرق
 كقمر الثوابت **فصل** واما القمر فهو كوكب
 من شأنه انه يقبل النور من الشمس على اشكال
 مختلفة. ولونه الذي الى السواد. يتغير في كل ربع
 ليثني. وثلاث ليلة. ويقطع جميع القللك في شهر
 واحد وهو اصغر الكواكب فلكا واسرعها سيرا
 لبعده من القللك الاطلس ودوره اربعماية واثنا
 وخمسون ميلا بالتقريب **واما** زيادته ونقصا
 فالوجه الذي يواجه الشمس فهو مضي ابدافا
 فان الشمس كان النصف المظلم. وقيل الوجه المظلم
 مواجها للارض. فاذا ابعاد عن الشمس الى المشرق
 ومال النصف المظلم. من الجانب الذي الى المغرب
 الى الارض فيظهر من النصف المضي قطعة من الهلال
 ثم يترأى في الاخراف ويرداد بترأى القطعة
 من النصف المضي حتى اذا كان في مقابلة الشمس
 كان النصف الموجه للشمس هو النصف المواجه لنا
 فتراه ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من
 الجانب الذي بدأ بالضياء على الترتيب الاول

الاول حتى اذا صار في مقارنته الشمس بمحور نوره
 ويعود الى الموضع الاول. ويترك كل ليلة منزلا
 من المنازل الثمانية والعشرين. ثم يستمر ليلة
 فان كان الشهر تسعا وعشرين استمر ليلة ثمانية
 وعشرين. وان كان ثلاثين استمر ليلة تسعة
 وعشرين. ويقطع في استناره منزلة ثمانية وعشرين
 الشمس فيرا هلالا. وكذلك قوله تعالى والقمر
 قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم. وذلك
 انه يترك كل ليلة منزلا منها حتى يصير كصل العدف
 اذا قام ورقة واستفوس **واما** خسوفه فسبب
 ذلك توسط الشمس بينه وبين الارض فاذا كان
 القمر في احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا
 منه عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين
 الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على سواده الاصل
 فيرى مختفا والشمس اعظم من الارض فيكون ظل
 الارض مخروطا قاعدته دائرة. بصيغة الارض لان
 الخطوط الشجاعة. التي تخرج من الشمس الى جزم
 الارض لا تكون متوازية. فاذا اتصلت بحيط
 الارض وقعت في الجهة الاخرى. تلاقى عند
 احدى النقطتين. فيحصل ظل الارض على شكل مخروط
 فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند

الاستقبال، **وَقَعَ** كله في جرم المحرّوط، **فَيُخَسَفُ** كله
 وَيَكُونُ لَهُ مَكْتٌ، **وَأَنْ كَانَ** لَهُ عَرْضٌ فَيُخَسَفُ بَعْضُهُ
 وَرُبَّمَا يَمَسُّ حَرَمَ الْقَمَرِ مَحْرُوطَ الظِّلِّ وَلَا يَبْقَعُ فِيهِ شَيْءٌ
 وَذَلِكَ إِذَا كَانَ عَرْضُ الْقَمَرِ سَارِيًا لِلنَّصْفِ مَجْمُوعِ الظُّلِّ
 اعْنَى عَنْ قَطْرِ الْقَمَرِ، وَقَطْرِ الظِّلِّ، وَإِذَا كَانَ أَقْصَى مِنْ
 نَصْفِ الظُّلِّ **فَيُخَسَفُ** بَعْضُهُ دُونَ الْكُلِّ
تَكْنَةُ لَطِيفَةٍ فِي ذَمِّ الْقَمَرِ قِيلَ رَأَى اغْرَافِي رَجُلًا
 يَرْقُبُ الْهَلَالَ فَقَالَ لَهُ وَمَا تَرْقُبُ فِيهِ وَفِيهِ عَشْرُ
 خَصَالٍ لَوْ كَانَتْ فِي حِمَارٍ لَرُدَّ بِالْعَيْبِ، **يَهْتَدِمُ** الْقَمَرُ
 وَيَقْرُبُ الْأَجَلَ، وَيَجِدُ دَكْرَى الدَّوَرِ، وَيَقْرُبُ
 سُرْعَةَ تَغْسِيطِ الدِّينِ، وَيَبْلِي الثِّيَابَ الْكُلَّ
 وَيَسْحَبُ اللَّوْنَ، وَيَفْسِدُ اللَّحْمَ، وَيَسْحَنُ الْمَاءَ
 وَيَقْضَحُ الطَّارِقَ، وَيُعِينُ السَّارِقَ، وَفِيهِ يَقُولُ
الشَّاعِرُ يَا سَارِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى
 يَا مَانِعِي طَيْبَ الْكَرَى وَمُنْعَصِي
 أَمَّا ضِيَاءُ الشَّمْسِ فَبِكَ فَنَاقِصٌ
 وَأَرَى حَرَارَةَ حَرَمِهَا لَمْ يَنْقُصْ
 لَمْ يَطْفَأْ لِتَشْبِيهِهِ فَبِكَ بَطَائِلُ
 مُسْتَلْحَفَاتُهَا تَحْتِجِدُ لَا بَرَصُ
فَصْلٌ فِي ذِكْرِ مَسَافَةِ الْأَرْضِ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ
 مَسَافَتُهَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ رُبْعَ عَمَامٍ، وَرُبْعُ خَرَابِ

خَرَابٌ، وَرُبْعُ جِبَالٍ، وَرُبْعُ نَحَارٍ **فَامَّا** الْمُعْمُورُ مِنَ
 الْأَرْضِ مَسَافَةُ مِائَةٍ وَعَشْرُونَ سَنَةً لَسَعُونَ
 مِنْهَا لِيَا جُوجَ وَمَا جُوجٌ، **وَإِثْنَا** عَشَرَ لِلْسُّودَانِ
 وَثَمَانِيَةَ لِلرُّومِ، وَثَلَاثَةَ لِلْعَرَبِ، وَسَبْعَةَ
 لِسَائِرِ الْأُمَمِ **وَقَالَ آخَرُ** مِنَ الْحُكَمَاءِ الدُّنْيَا سَبْعَةُ
أَجْزَاءٍ سَنَةٌ مِنْهَا لِيَا جُوجَ وَمَا جُوجَ **وَجَزْوٌ** وَاحِدٌ
 لِسَائِرِ النَّاسِ مِنْهَا لِلتُّرْكِ **وَجَزْوٌ** لِلْعَرَبِ **وَجَزْوٌ** لِلْفَرَسِ
وَجَزْوٌ لِلْسُّودَانِ **وَقَالَ آخَرُ** مِنَ الْحُكَمَاءِ الْأَقَالِمِ
 سَبْعَةٌ وَالْأَطْرَافُ أَرْبَعَةٌ وَالنُّوَاحِي خَمْسَةٌ **وَأَرْبَعُونَ**
 وَالْمَدَائِنُ عَشْرَةٌ أَلْفَ مَدِينَةٍ **وَالرَّسَائِلُ** تَبْقَى
 مِائَتَا أَلْفٍ وَسَنَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا **وَقَالَ آخَرُ**
آخَرُ الْمَدُنِ وَالْمَحْصُونِ أَحَدُ وَعَشْرُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِائَةٍ
 مَدِينَةٍ **فِي الْأَقْلِيمِ الْأَوَّلِ** ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَمِائَةٍ
 مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ **وَفِي الْأَقْلِيمِ الثَّانِي** أَلْفَانِ
 وَسَبْعُمِائَةٍ وَسَبْعُونَ مَدِينَةً وَقَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ **وَفِي**
الْأَقْلِيمِ الرَّابِعِ هُوَ أَقْلِيمُ بَابِلَ أَلْفَانِ وَسَبْعُمِائَةٍ
 وَأَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ مَدِينَةً وَقَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ **وَفِي الْأَقْلِيمِ**
الْخَامِسِ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ مَدِينَةٍ وَسِتُّ مَدُنٍ **وَفِي**
الْأَقْلِيمِ السَّادِسِ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَارْبَعُمِائَةٍ مَدِينَةٍ
 وَثَمَانِ مَدُنٍ **وَفِي الْأَقْلِيمِ السَّابِعِ** ثَلَاثَةُ أَلْفٍ
 مَدِينَةٍ، وَثَلَاثُ مِائَةٍ مَدِينَةٍ **فِي الْجَزَائِرِ قَالَ**

هرو سسرنا استقامة طاعة الملك بوليسر الملقب
 بقيصري عامة الدنيا تجبر اربعة من حكمما
 القلا سفة وامرهم ان ياخذوا له وصف
 خدود الدنيا وخذ جبالها وبحارها وكورها
 ارباعا فوجه احدى اربعة وصف جزر **الشرق**
 والاخر اخذ وصف جزر **الغرب** وتوجه الاخر
 واخذ وصف جزر **الشمال** والاخر اخذ في وصف
 جزر **الجنوب** فلما توجهموا شرعوا يكتبوا وصف
 ما راوه من الجباب فتمت كتابة الاربعة حكما
 في نحو من ثلاثين سنة فكان مما ذكره ان جملة
 البحار الكبار الذي في الدنيا سبعة وعشرون
 بحرا منها في جزر **الشرق** ثمان بحار وفي جزر **الغرب**
 ثمان بحار وفي جزر **الشمال** احدى عشر بحرا وفي
 جزر **الجنوب** بحران **وذكر** ان عدد الجزاير
 المعروفة احدى وسبعون جزيرة منها في
الشرق ثمان جزاير وفي **الغرب** سنة عشر
 جزيرة وفي **الشمال** احدى وثلاثون جزيرة وفي
الجنوب سنة عشر جزيرة **وذكر** ان عدد
 الجبال الكبار المعروفة في جميع الدنيا سنة
 وثلاثون جبلا منها في **الشرق** سبعة وفي
الغرب خمسة عشر وفي **الشمال** اثني عشر وفي

وفي **الجنوب** اثنان **وذكر** ان عدد البلدان الكبار
 ثلاثة وستون بلدا منها في **الشرق** سبعة وفي
الغرب خمسة وعشرون وفي **الشمال** تسعة عشر
 وفي **الجنوب** اثني عشر **واما** الكور الكبار المعروفة
 ما بينان وتسع كورة منها في **الشرق** خمسة
 وسبعون كورة وفي **الغرب** سنة وستون كورة
 وفي **الشمال** سنة كورة وفي **الجنوب** اثنان وستون
 كورة **واما** الانهار الكبار المعروفة في جميع الدنيا
 سنة وخمسون نهرا منها في جزر **الشرق** سبعة
 عشر نهرا وفي **الغرب** ثلاثة عشر نهرا وفي
الشمال تسعة عشر نهرا وفي **الجنوب** سبعة
 انهار **واما** ما ذكره من الاقاليم السبعة فكل
 اقليم منها كان بساطا قد مد طوله من المشرق
 الى المغرب وعرضه من الشمال الى الجنوب
 وهذه الاقاليم مختلفة في الطول والعرض وفي
 الجملة ان هذه الاقاليم خطوط منوهة لا وجو
 لها في الخارج وقد وضعوها القدماء الذين
 ساءوا في الارض ليقيموا على حقيقة حدودها
 ويتيقنوا مواضع البلدان منها ويعرفوا طرق
 مسالكها هذا حال الربع المسكون **واما** الثلاثة
 ارباع الباقية فانها خراب فجحة **الشمال**

الكور المدينة يقال من اجل هذه
 اي من اجل هذه الناحية او المدينة
 والجمع كور وكبر ان اخرى

واقعة تحت مدار الجدي، فيفرط هناك البرد ويصير
سنة اشهر ليلًا مستمرًا دائمًا لا يرى به شمسًا،
وتنمي مدة الشتاء عندئذ، لا يعرف فيها نهار بل
يشند بها الظلمة، ويقوى بها الهواء، ويجمد هناك
المياه لقوة افراط البرد، فلا ينبت هناك نبات
ولا يابى به حيوان، ولا طير، ويقابل هذه الجهة
الشمالية جهة **الجنوب** وتسمى واقعة تحت مدار
سهييل فيكون النهار هناك سنة اشهر نهارًا غير
ليل، وتسمى مدة الصيف عندئذ، فيشند هناك
الحر، ويصير الهواء سمومًا محرقًا، فيهلك بشدة
حرها الحيوان والطير، ولا ينبت هناك نبات
فلا يمكن سكان تلك الجهتين لما ذكرناه من البرد
والحر **واما جهة المغرب** فان البحر المحيط بمنع
من السلوك فيه لنلاطم امواجه، وشدة ظلماته
واما جهة الشرق فان الجبال الشاخحة، تمنع
من السلوك فيه، لصعوبته، فصار الناس
باجمعهم قد احضروا في الربع المسكون من
الارض، ولا علم لاحد منهم بما في الثلثة
الارباع الباقية، والارض كلها بجميع ما عليها
من الجبال والبحار نسبتها الى الفلك كنقطة
في دائرة، وقد اعتبر بعض الحكماء حدود

حدود الاقاليم السبعة، بساعات النهار وذلك
ان الشمس اذا دخلت برج الحمل تساوى طول
النهار والليل في سائر الاقاليم كلها، فاذا انتقلت
في درجات من برج الحمل والثور والجوزا اختلفت
ساعات نهار كل اقليم، فاذا بلغت اخر الجوزا او
برج السرطان، بلغ طول النهار في وسط الاقليم
الاول ثلث عشرة ساعة سواء، وصارت في وسط
الاقليم **الثاني** ثلث عشرة ساعة ونصف
ساعة، وفي وسط الاقليم **الثالث** اربع عشرة
ساعة، وفي وسط الاقليم **الرابع** اربع عشرة
ساعة ونصف ساعة، وفي وسط الاقليم
الخامس خمسة عشرة ساعة، وفي وسط
الاقليم **السادس** خمسة عشرة ساعة ونصف
ساعة، وفي وسط الاقليم **السابع** عشرة ساعة
سواء، وما زاد على ذلك الى عرض تسعين درجة
يصير نهارا اكله، وامضى طول البلد من اقصي
العمارة في المغرب، وعرضها من خط الاستواء
وخط الاستواء هو المكان الذي يكون فيه
الليل والنهار على طول الزمان سواء، فكل بلد
على هذا الخط لا عرض له، وكل بلد في اقصي الغرب
لا طول له، ومن اقصي الغرب الى اقصي الشرق

مائة وثمانون درجة، وكل بلد يكون طوله تسعين
درجة فانه في الوسط، ما بين الشرق والغرب
وكل بلد يكون طوله اقل من تسعين درجة فانه
اقرب الى الغرب وابتعد من الشرق، وما كان
طوله من البلاد اكثر من تسعين درجة فانه
ابتعد عن الغرب واقرب من الشرق، وقد ذكر
بعض الحكماء ان العالم السفلي قد قسم ايضا على سبعة
اقسام، وكل قسم يقال له اقليم ايضا كما في اعلا
الارض انتهى ذلك، اعلم ان بين مطلع الشمس ومقرها
مدن وبها امم لا تحصى لكثرتها، ونحن نذكر ما وصل
علمنا اليه، ووصلت اليه المسافرين والتجار
ومن ساءح في الارض ما بين الشرق والمغرب
واخبر بجباب البلدان، وعراب ما فيها من العجايب
فاخبرت ان اورد هنا طرف يسيرة من اخبار
البلدان، وما فيها من العجايب، وذلك على سبيل
الاختصار **ذكر اخبار جهات المغرب** اولها البحر المحيط
المظلم وهو بحر مظلم كدر المياه لم يسلكه احد من
الناس لصعوبته، وهناك جزاير كثيرة لا تحصى ومنها
العامر ومنها الخراب، وفيها جزيرتان تسمى الخالدات
وعلى كل جزيرة منهما صنم، من حجر طوله مائة ذراع
وقو كل صنم منهما صورة من نحاس اصفر، وهو

وهو يشير بيده الى خلف، اى ليس وراى شى **وقيل**
ان هذه الصنمان، صنعهما شداد بن عاد لما
وصل الى هناك **ويقال** ان اول جهات المغرب
السويس الاقصى وهو اقليم كبير، وبه مدن
كثيرة، وقرى متصلة بالعمارة، وبها القواكه
والارهار، ويزرع بها قصب السكر، وهو في
طول الرمح العظيم، وغلظ الزند العظيم، وهو
صادق الحلاوة، وتحمل منه من بلاد السويس
ما يعمر تلك الارض التي حولها، وتجلب منها
الاكسية والنياب الكان الرقيقة، التي تسمى
السويسى ونسائها في غاية الحسن والجمال
وعندهم الغلال كثيرة، ومن مدنها المشهورة
وثى مدينة **نارود** وبها انها رجا ربة
وبساتين مشتبكة بعضها ببعض، وبها القواكه
الطيبة، وفي اسفلها جبل ليس على وجه الارض
مثله، في السموات وطول المسافة، وبها رجار
واشجار مثمرة، وباعلا هذا الجبل اكثر من
سبعين حصنا، وبكل حصن منها قلعة، قيل
ان الذي بنى تلك القلاع هو محمد بن ثورم
ولمات دفن بجبل الكواكب **واذكى** وهي اول
مراعى الصحرا وثى مدينة منو سطة **ويقال**

ان بها نساء لا تزواج لهن، فاذا بلغت احداهن
اربعين سنة تصدقت بنفسها على الرجال، فلا
تمنع من يراودها في الجماع بغير اجرة **ونهر برين**
وتى مدينة حسنة كثيرة الخير من الفواكه
والثمار، وبها بساتين وجات، واهلها يرون
ان الشرب من الخمر دون السكر خلا، ويسجوك
ذلك **وارض البربر** وتى شرق السويس الاقصى
وكانت البربر قبل ذلك يسكنون بفلسطين وكان
ملكهم جالوت، فلما قتله داود عليه السلام
رحلت البرابر، ونزلوا بمكان شتى، منها مراثة
ومقبلة وحرية الجبال، ونزلت لواته بارض
برقة، ونزل باقيهم بمؤسسه **سجلاسه**
وتى مدينة واسعة كثيرة الدور، عامرة بالبنية
كثيرة الفرى والضياع حتى قبل يسير الراكب في
شوارعها نصف يوم، وليس عليها صور، بل فيها
قصور ودور عامرة، متصلة بعضها ببعض وتى
على نهى من جهة الشرق، وبها بساتين، والنجار
متمرة بالفواكه، وبها الرطب المسمى البتوني،
وهو اخضر اللون واخلى من العسل النحل، ونواة
في غاية الصغر، وقيل انهم يزرعون عونه ويحصدونه
ويتركون جذوره، فاذا كان في العام المقبل وطلع

وطلع عليه المانبت ثانيا، وقيل بها اقوام، ياكلون
الكلاب، والبحر ادين، وغالب اهلها عمن وشي
عوران **ورقاده** وتى مدينة عظيمة، ذكر اهل
الطبائع ان من اقام بها صار يضحك من غير عجب
ويرى في نفسه غايه السرور من غير سبب
لا يعلم ما سبب ذلك من يكون بها **واغاب**
وتى مدينة غات واريكه، وتى مدينة
كبيرة، اسفل الجبل كثيرة الاشجار، والثمار وبها
هرجاري، وعليه عدة طواحين، تدور بالماء،
وتى الشنا بمحمد ماء ذلك النهر حتى تمتشئ عليه
الناس والدواب، وبها عقارب قتاله واهلها
ذو ثروة من الاموال، ويكتبون على ابوابهم
مقادير الاموال **واما** مدينة اريكه، وتى ايضا
مدينة كبيرة، في اسفل جبل يسكنها جماعة من
اليهود وقد اسكنهم بها يوسف بن تاشفين،
حين اخرجهم من تراكش **واما** مراکش فاتها مدينة
كبيرة من مدن الغرب الاقصى بناها يوسف
ابن تاشفين، وتى ميل في ميل، وبها شوارع
واسعة، وقصور عالية، واسواق كثيرة وتى
دار مملكة لتونيه وكان بها جامع عظيم، الا انه
الان معطل، وشرب اهلها من الابار **ودرع**

وَتَمِي مَدِينَةُ حَسَنَةُ عَلَى نَهْرٍ سَجْمَاسَةٍ وَبِهَا يَزْرَعُ
الْحَنَاءُ وَلَا يُوْجَدُ إِلَّا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَبِحَلْبُ مِنْهَا
إِلَى سَائِرِ الْأَقَالِيمِ وَنَفِيسُ الْجَبَلِ وَتَمِي مَدِينَةُ
حَسَنَةُ وَبِهَا نَهَارُ جَارِيَةٌ وَفَوَاكِهِ بَانِعَةٌ لَكِنَّمَا
كَثِيرَةُ الْحَيَّاتِ وَبِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الزَّبِيبِ مَا لَا يُوْجَدُ
فِي غَيْرِهَا مِنْ الْبِلَادِ مِنْ حُسْنِ الطَّعْمِ وَكِبَرِ الْجَرَمِ
وَصَدْقِ الْحَلَاوَةِ الرَّائِدَةِ وَدَانِي وَبَادِلُهُ وَتَمَا
مَدِينَتَانِ فِي اسْفَلِ جَبَلٍ خَارِجٍ مِنْ جَبَلِ دَرْبِ
وَيَعْمَلُ بِهَا سَائِرُ أَنْوَاعِ الثِّيَابِ الْقُطْنِيَّةِ الْجُثِيَّةِ
وَيَتَنَ هَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ الْأَنْهَارُ الْجَارِيَّةُ
وَالْبَسَاتِينِ الْمُشْتَبِكَةُ بِالْأَشْجَارِ الْمُثْمَرَةِ وَبِهَا
مَعْدِنُ النِّحَاسِ الْخَالِصِ وَفَاسٌ وَتَمِي مَدِينَتَانِ
يَشُقُّ فِيهِمَا نَهْرٌ كَبِيرٌ يَأْتِي مِنْ عَيْنُونٍ وَعَلَيْهِ عِدَّةٌ
طَوَاحِينَ كَثِيرَةٌ وَبِهَا الدُّوْرُ الْجَلِيلَةُ وَالْجَمَامَاتُ
الكَثِيرَةُ وَأَهْلُهَا أَهْلُ فِتْنٍ وَشُرُورٍ وَتَلْمَسَانِ
وَتَمِي مَدِينَتَانِ وَيَتَنِيهِمَا سُورٌ مَانِعٌ وَبِهَا الدُّوْرُ
الْجَلِيلَةُ وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ انْغِمَاتِ أَكْبَرِ مَدِينَةٍ مِنْهَا
وَمَلِيلُهُ وَتَمِي مَدِينَةُ عَظِيمَةٌ وَبِهَا مِنْ قَبَائِلِ
الْبَرَبَرِ أَمْ لَا تَخْصِي لَكثَرَتِهِمْ وَالْمَهْدِيَّةُ وَتَمِي مَدِينَةُ
عَظِيمَةٌ لَهَا أَبْوَابٌ مِنْ حَدِيدٍ زُتَّةٌ كُلُّ بَابٍ مِائَةٌ
فَنْطَارٌ وَكَانَ الَّذِي بَنَاهُ الْمَدِينَةُ الْمَهْدِيَّةُ

خَلِيفَةُ بِلَادِ الْمَغْرِبِ مِنَ الْفَارِطِيِّينَ وَسَلَا وَتَمِي مَدِينَةُ
عَظِيمَةٌ وَبِهَا أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنَ السِّلَاحِ الْبَارِ وَالْأَسْوَ
الضَّوَارِي الْكَاسِرَةِ وَسَبْتُهُ وَتَمِي قِبَالَةُ الْجَزِيرَةِ الْخَضِرَا
وَتَمِي سَبْعَةُ أَجْلٍ صَغَارٍ مُتَّصِلَةٌ وَتَحِيطُ بِهَا الْبَحْرُ الْمِلْحُ مِنْ
ثَلَاثِ جِهَاتِهَا وَبِهَا أَشْكَالُ عَظِيمَةُ الْخَلْقَةِ وَبِهَا شَجَرُ
الْمَرْجَانِ الَّذِي لَا يَفُوقُهُ شَيْءٌ فِي الْحُسْنِ وَاللَّوْنِ وَبِهَا
يَزْرَعُ قَضَبُ السُّكَّرِ وَطَبَخُهُ وَتَمِي فِي بَرِّ الْعَدْوَةِ وَأَمَّا
بِأَيُّ الْمَدِينِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي هُنَاكَ كَافَرِيْقِيَّةٌ وَتَاهَرَتْ
وَوَهْرَانُ وَالْجَزَائِرُ وَالْمَقْلُ وَالْقَبْرُ وَانْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ
كُلُّهَا حَسَنَةٌ فِي زُرُوعِهَا وَفَوَاكِهِهَا وَمَعَابِشِهَا إِنْتَهَى
ذَلِكَ وَأَمَّا الْغَرْبُ الْأَوْسَطُ هِيَ مِنْ مَدِينِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ
الْمُسَمَّاةِ بِالْيُونَانِيَّةِ أَشْبَانِيَا فَمِنْ ذَلِكَ جَزِيرَةُ الْأَنْدَلُسِ
وَتَمِي جَزِيرَةُ مُثَلَّثَةُ رَأْسِهَا فِي أَقْصَى الْمَغْرِبِ وَتَمِي فِي
غَايَةِ الْعَمَارَةِ وَكَانَ أَهْلُ السُّوَيْسِ لَا أَقْصَى يَغْرُوْنَ
أَهْلَ الْأَنْدَلُسِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَيَلْقَوْنَ مِنْهُمْ غَايَةَ مَا يَكُونُ
مِنْ الْجَهْدِ إِلَى أَنْ اجْتَارَتْهُمُ الْأَسْكَندَرُ وَالْقُرْنَيْنِ
فَشَكَّوْا لَهُ خَاطِرَهُ وَمَا يَلْقَوْنَهُ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّوَيْسِ
فَاحْضَرُوا الْمَهْنَدِ سِيَانَ وَأَمْرُهُمْ يَكْفُرُ رَقَاقٍ وَكَانَ أَرْضًا
جَافَةً فَأَخَذُوا وَزْنَ سَطُوحٍ مَاءَ الْبَحْرِ الْمِلْحِ الْهِنْدِيِّ
لَمَّا وَزَنُوهُ وَجَدُوا أَنَّ الْبَحْرَ الْكَبِيرَ الْهِنْدِيَّ يَغْلُو أَعْلَى
مَاءَ الْبَحْرِ الشَّامِيِّ بِشَيْءٍ يُسِيرُ فَرَفَعَ الْبِلَادَ الَّتِي عَلَى السَّاحِلِ

من ارض بلاد الشام ونقلها من الحضيض الى الاعلى
ثم امر ان تحفر الارض التي بين طيحه وبلاد الاندلس
فحفرت رقاقا وبنى عليها رصيفا بالجرج وجعل طوله اثني
عشر ميلا وبنى المسافة التي بين البحرين وجعل
عرضه مثل ذلك وبنى رصيفا اخر يقابله من ناحية
ارض طيحه وجعل بين الرصيفين ستة اميال وبنى
بحا بينهما عضاضتين وعقد بينهما قنطرة تجاوز عليها
فلما اكمل بناؤها اطلق الماء من البحر الاعظم فلما دخل
بين الرصيفين في ذلك الرقاق الذي اختفر طمر
الرصيفين مع القنطرة وساق بين يديه بلاد كثيرة
واملك امما عظيمة وطغى في جربانه ويقال
ان المسافرين في هذا البحر يخبرون ان المراكب في
بعض الاوقات يتوقف سيرها مع وجود الريح الطيبة
فيجدوه المانع لها لكونها قد سلكت بين شرفات
سور تلك القنطرة ثم عظم امر البحر الملح لما دخل في هذا
الرقاق حتى صار تحرا عرضه ثمانية عشر ميلا وصار
بحرا يمر على بلاد البربر وشمال الغرب لا تقوى الى اوسط
بلاد المغرب ويمر على افريقية وبرقة والاسكندرية
في شمال النوبة وارض فلسطين وسواحل بلاد الشام
لم يعطف من هناك الى العلالي وانطاكية الى ظهير
بلاد القسطنطينية حتى ينتهي الى البحر المحيط الذي

الذي خرج منه وصار طول هذا البحر خمسة الاف
ميلا وقيل ستة الاف ميلا وعرضه سبع مائة ميلا
وصار بحر اصعب السلوك شديد الهول من
تلاطم امواجه وتكاثر المائيه وصار فيه مائة
وسبعين جزيرة عامرة بالناس فمنها جزيرة صقالية
ويورقة واقريطس وقبالة البحر الهندي من جهة
المغرب بحرا اخر خارج من البحر المحيط غربي بلاد الرجز
ينتهي الى جبل قريب من جبل القمر وفيه مضب النيل
الما من على بلاد الحبشة وفي اسفله جزاير الخالدات
التي هي منتهى الطول في المغرب ويقابل البحر الشامي
من ناحية المشرق بحر جرجان وقيل انه متصل بالبحر
المحيط من بين جبال شامخة وبحر الصقالية يخرج
من جهة المغرب بين الاقلية السادسة والاقلية
السابعة وهو متسع وفيه جزاير كثيرة منها ما هي
متصلة بالبر الكبير وفيه جبل كالذراع متصل بالبر
عند برسلونه ولهم هناك بحر يعرف بحر يا جوج وما
جوج وما وة عذب وفيه عجائب كثيرة وامسا
ما ذكره ابو الزنكاح محمد بن احمد المعروف
بالسيرة في كتاب تحديد نهايات الاماكن فينجي
مسافات المساكن ان بعض ملوك الفرس قصد ان
تحفر خليجا ما بين البحرين والفلزم والرومي وبلغ

البرنج من بينهما، فلم يمكن له على ذلك لا ارتفاع
مأخر القلزم على اراضي مصر، فلما كانت دولة اليونان
وجا الحكيم بطليموس الثالث، ففعل ذلك على يد الملك
الذي يعرف، بارشيدس، فحصل الغرض، بلا ضرر
فلما كانت دولة الروم، القياصرة، فطمعوا ذلك
الخليج خوفا من ان يصل اليهم احد من اعداءهم
فلما كانت دولة ساساني، بن طراطيس، احد ملوك
الروم اليونانية، فجدد حفر هذا الخليج، وجرى
فيه الماء من بحر القلزم، **ومما** نقله ابو الزحان
المذكور **قال** كان بين الاسكندرية وبين
القسطنطينية في قديم الزمان ارضا سحيكة
وتحمة، بنبت فيها الجوز، وكان اهلها قومًا من
اليونانية، فلما حرق الاسكندر ذو القرنين
الجبل الحاجر، بين بحر القلزم، وبحر الروم فغلب
مأخر القلزم على تلك الارض، فاعرقها وكان بها
الظاير الذي يقال له القنفس وكان ظاير احسن
الصوت، واذا كان وقت موته، زاد حسن صوته
قبل ذلك بسبعة ايام، حتى لا يمكن احد اسمع صوته
لانه يغلب على قلبه من حسن صوته، ما يبيت
السامع من الطرب الشديد، وزعموا ان عامل
الموسيقى، من الفلاسفة اراد ان يسمع صوت

صوت قنفس، وهو في شدة صياحه، فحشي على نفسه
الثلف، فسدد اذنيه سدًا محكمًا، ثم قرب اليه، وجعل
يفتح من اذنيه شيئًا بعد شيء، حتى استكمل فتح الاذنين
في ثلاثة ايام، الى ان وصل الى سماعه رتبة بعد رتبة
وزعموا ان ذلك الظاير، عرق من هول ما البحر
لما هجم على تلك الارض، فملك ذلك الظاير وقراهم
في الاوكار، فلم يبق منه شيء، ولا من قراحه
ولسي امره **وقيل** ان بعض الحكماء، اراد ملك من
الملوك، قتله، فاقطعه قدح فيه سم ليشر به
واعلم بذلك، فظهر الفرح والسرور وقت
شربه، فقال له الملك ما هذا ايها الحكيم، فقال
هل اجزان اكون مثل هذا القنفس يظهر الفرح
قبل موته بايام **ومن جزائر الاندلس** جزيرة عظيمة
ذات اشجار، وانهار، وبساتين، حتى قيل ان بها
بستانا يمشي فيه الراكب مسيرة شهرًا، وتحيط
بها البحر من جميع جهاتها الثلاثة، وهذه الجزيرة
اربعة وعشرين مدينة غير القرى وهذه المدن
تحت يد ملك واحد **والجزيرة المحضرا** هي اول
مدينة تحت من بلاد الاندلس، في صدر الاندلس
وكان وصولهم اليها، من جبل طارق، وهو جبل
مستدير، وفي اسفله مياه، جاربه، واشجار

شجرة **واشبيلية** وتسمى مدينة عامرة **بالناس** على شاطئ
النهر الكبير الذي هو **نهر قزطبه** وعليه جسر عظيم
يخاط به السفن **وأهلها** أكثر تجارهم في الزبيب
وفيها تل من تراب **احمر** مسافته اربعون ميلا في
مثلها وعليه اشجار **زيتون** وتبين تمشي الناس في
ظلها سبعة ايام وتسمى مدينة مشهورة **وقزطبه**
وتسمى مدينة مشهورة دار خلافة **وأهلها** اعيان
ناس في العلم والفضل **وتسمى** في نفسها خمس مداين
يتلوا بعضها بعضا **وتبين** كل مدينة سور **حاجر**
وبكل مدينة ما يكفيها من الاسواق **والفنادق**
والدور **والحمامات** وطول كل مدينة ثلاثة
اميال في عرض ميل **وبها** جامع لتبين بلاد الاسلام
مثله **طوله** مائة ذراع **وعرضه** ثمانون ذراعا
وفيها **نور** من نحاس **اصفر** يحمل الفم صباح وفيه
اشيا غريبة من الصنایع العجيبة **ما** عجز عن وصفها
الواصفون **قتل** احكم عمله في سبع سنين **وفيه**
ثلاثة اعمدة **من** رخام احمر **مكتوب** على الواحد
اسم محمد **وعلى** الاخر صورة عصى موسى **وأهل** الكنف
وعلى الاخر صورة عراب نوح الثلاثة خلقة الله
لم يصنعهم صانع الا الله **وبهذه** المدينة فتنطرق
عجيبة **فاقت** على ساير القناطر في حسن البناء والانتقاء

والانتقاء **ونحاس** هذه المدينة مشهورة **وبها**
ينتسب القرطبي صاحب التذكرة **واشبوته** وتسمى
شمال النهر المسمى **باجه** الذي هو **نهر طليطه** وهي
مدينة حسنة **متحدة** مع النهر الى البحر المظلم **وبها**
الدور **الجليلة** **والاسواق** **والحمامات** المحكمة
ولها سور متين **وبها** حصن يسمى حصن المعدن لان
البحر المحيط يعرف هناك معدن التبر من الذهب
الحالص **فاذا** قدفة البحر هناك **ورجع** اتوا اهل
تلك البلاد الى ذلك الحصن فيجدون به التبر على
شواطئ البحر فيلتنقطونه **ومالقه** وتسمى مدينة
كبيرة **واسعة** الاقطار **عامرة** **بالدور** والجليل
الا ان شرب اهلها من الابار **وبها** البساتين
واكثر فواكهها النين **وهو** غريب اللون **والطعم**
وتحمل منه الى ساير الاقاليم **حتى** الى بلاد الهند
واليمن **والصين** **لحسنه** في الطعم والخلافة
وتجلب منها الاواني المائلي الفاخرة في صناعتها
الغريبة **اعرناطنه** وتسمى مدينة محدثة **ومما**
كان هناك مدينة مقصودة **الا** البيرة **التي**
بالغرب فلما خربت انشا بعض الملوك **عرناطه**
وقيل انها كانت دار مملكة ملك اصحاب الكنف
وبها نهر يسمى **نهر خدور** **وبها** الثلج المسمى شيدل

يوجد في جبل يسمى كبير لا ينقطع منه الثلج صقيفا
ولا شتا و**حيان** وتسمى مدينة كبيرة في غابة
الحسن من العماره والدور الجبلية وبها
الحوم الضان كثيرة والعسل النحل وبها عيون
جارية وبساتين مشتبكة واشجار مثمرة
بالفواكه البائغة وذكر بعض التجار ان هذه
المدينة اكثر من ثلاثة الاف قرية وكلها برية
بها دود القز وبها جبل بين بساتين وبها نهر
يسمى نهر يكور وعليه عدة ازخاد ابره و**باعه**
وتسمى مدينة حسنة بها مياه جارية وبها بساتين
اكثر شجرها الزيتون والعنب وتسمى ارض خصبة
ومدينة مشهورة **لورقة** وتسمى مدينة عظيمة
مشهورة واليه ينتسب جماعة كثيرة من العلماء
وتسمى مدينة على ظهر جبل نصف ترابها اصف
ونصفه احمر **المويه** وكانت مدينة الاسلام
في ايام المسلمين وكان بها جبل الطرز الحزير يتباع منه
في سائر الاقاليم وبها الفواكه الطيبة والمياه
الجارية ولم يكن بالاندلس اكثر مالا من اهلها
ولا اكثر متاجر ثم تلاشي امرها وتغيرت محاسنها
والت الى الخراب وكان بها عدة ضياع عامرة
بالاسواق وكان بها الدور الجبلية وكانت

وكانت معدن التجارة **المنكب** وتسمى مدينة كبيرة
عامرة بالقرى وكان بوسطها بناء مرتفع كالصنم
واسفله واسع واعلاه ضيق وبه جفيران من
جانبتيه متصلان من اسفله الى اعلاه وبارايه
من الناحية الاخرى حوض كبير ياتي اليه الماء من
مسيرة ميل على قنطرة معقودة فذكروا ان ذلك
الماء كان يصعد الى افلاذ ورتلك المدينة وينزل
الى الناحية الاخرى فيجري هناك الى ارض صغيرة
كانت هناك والآن لم يبق لذلك اثر يعرف
وبجانه وتسمى مدينة كبيرة على خوف جبل وكان
يبنى به اصناف العنقا قير الذي ينفع بها في
الطب وبها عقارب كثيرة لكن قليلة الضرر
للناس وبغربيها جبل شاهق يقطع منه حجارة
الطواحين يقال ان الحجر منه يقيم مدة طويلة
وهو على حاله لا يفسد وكان بها معادن الحديد
والزفت والقطران وبها كان يوسع الرعفران
وكان بها جبل ينبع منه ماء حار فيقصدونه اصحاب
الامراض من كل الجهات ويعتسلون منه حتى
يصحوا ولم ينبع لهم ذلك الماء سوى في فصل
الربيع فقط وتسمى الان خراب وقد تلاشي امرها
ومرطاجنه وتسمى مدينة قديمة كثيرة البساتين

والغيون، وكانت هذه المدينة في قديم الزمان
من اجل مدينة الدنيا في العارة، وحسن البنين
وتى قواضردورها نضا وير عجيبة، مثل اشكال
الحبوان والطيور، والادمية، ما يعجز عن وصفه
الواصفون، وبها عين ما تجرى بالقرب من القبر
وتى باقية الى الان، وبها كيمان مثل يحفر فيها
فيسخرج منها الواح رخام ملون، طول كل لوح
منها اربعين شبرا، في عرض سبعة اشبار، ويوجد
فيها اعمدة من الرخام، دور كل عامود اربعون
شبرا في عرض سبعة اشبار وعشرة اذرع وتى
من المداين المشهورة **وتبريز** وتى مدينة
حسنة، طولها سنة عشر ميلا في عرض ثلاثة
اميال، وبها بحيرة، يوجد فيها اثني عشر نوعا
من السمك، يوجد في كل شهر نوع من السمك
لا يشبه الاخر، وهو على ذلك بطول السنة، ثم
يعود الى النوع الاول كما كان، وبها بحيرتين
نصب واحدة في الاخرى، واحدا ما عدا به
والاخرى مالحه، فلا الماء الملح يزداد تملح، ولا
الماء العذب يفسد بالماء الملح، وتما على ذلك
على طول المدا **وشاطبه** وتى مدينة حسنة
عامرة بالدور الجبلية وبها القواكه والثمار

والثمار، واليه ينسب الامام الشاطبي رضي الله عنه
والاشروى مدينة مشهورة، تجرى بها نهر من تحت
سورها، ويشق شوارعها واسواقها ويخدورها
وبها القواكه والثمار **وفوبكه** وتى مدينة كبيرة
عامرة وبها رباط عامر، ويصنع بها الاكسية الصوف
الغريبة في الصناعة، وتى مدينة مشهورة
وبلنسية وتى مدينة مشهورة من قواعد
الاندلس، وتى في مستوى من الارض، وبها
نهر جاري بين بساتين بانه، وبها القواكه
والثمار **وشند** وتى مدينة كبيرة، حسنة
مشهورة، وبها بساتين، وقواكه **وقلمرية**
وتى مدينة حسنة، على جبل مستديرة، في غاية
الحصانة وبها نهر جاري يشقها، يسمى نهر مدين
وبها القواكه والثمار **وقوريه** وتى مدينة قديمة
وكانت من احسن المداين، وبها بساتين، اكثر
اشجارها التين، والعناب، وتى من المداين
المشهورة **مارده** وتى مدينة عظيمة، كانت
دار مملكة الملكة بنت هرسوس، وبها الاثار
العظيمة، وبغربيها قنطرة عظيمة، قد بنى عليها
قسي من داخل المدينة الى اخر القنطرة، يمشي
بها الماشي فلا يرى، وكان بها قنطور عامر، وسور

مانع، وكان بها ساقية، يجلس عليها الملك، وبين
 يديها واولى الذهب والفضة، وتسمى مملوكة بالخر
 واثارتلك الساقية باقية هناك الى الان باقية
قنطرة السني وتسمى قنطرة كبيرة، كما عظم ما يكون
 من القناطر، وعليها حصن عظيم، يقال له حصن
 الشارات **روبله** وتسمى مدينة عظيمة بافريقية
 ببلاد الغرب، وتسمى غير مسورة، ولا أهلها معروفة
 تامة، في اثار قدم الغرب ممن يطررها، فيعرفون
 قدم الرجل من قدم المرأة، ويعرفون قدم النصر
 والعبد الابن، والامة **علا مس** وتسمى مدينة
 بالغرب، في جنوبه، تحلب منها الجلود الغلامية
 وتسمى اجود الدباغ، وبها عين ماء، ولها حكمة
 وهوان أهلها يفسمون بها قسمة، معلومة، فاذا
 اخذ احد من أهلها رايد عن صاحبه عاض
 ما وها **كادر** وتسمى مدينة بارض الغرب، وأهلها
 يصنعون الاسلحة، منها الرماح، والدروع
 وبها حيوان يسمى اللط، وهو من جنس الطبا
 فيتخذون من جلودها الدرق، التي يسمونها
 اللطية **غانه** وتسمى مدينة كبيرة، في جنوب
 بلاد الغرب، وتسمى متصلة ببلاد معدن النبر
 يجتمع اليها التجار، ويشتررون منها النبر، وتسمى

تلقاها

وتسمى اكثر بلاد الله ذهباً، لانها بالقرين من معدنه
 واكثر لبنا ساهلها من جلد المونة **مراكش** وتسمى
 مدينة عظيمة من مدن بلاد المغرب، وكانت
 دار مملكة عبد المؤمن وبينها وبين البحر المحيط
 عشرة اميال، وتسمى وسط بلاد البربر، وكانت
 كثيرة الحيات والثعابين، ويشق في وسطها
 خليجان، وعليهما البساتين، البانعة، بالقواكه
 والثمار، وبها بستان عبد المؤمن، الذي طوله
 ثلاث فراسخ، واليها ينسب عبد الواحد المراكشي
 من علماء بغداد، وتسمى من المداين المشهورة
طليطلة وتسمى مدينة واسعة الاقطار عامرة
 الديار، قديمة البناء، من اثار الخلفاء، ولها
 اسوار مربعة، وبها نهر عظيم، يسمى ناهه وعليه
 قنطرة عجيبة البناء، وعلى هذا النهر ناعوره ارتفا
 في الجوف تسعون ذراعاً فيصعد الماء الى القنطرة
 ثم يجري من على ظهرها، ويكسح الى دور المدينة
 وكانت هذه المدينة دار مملكة الروم القياصر
 وكان بها بيت مقفول، وعليه اربعة وعشرون
 قفلاً، بعدد من ملك تلك المدينة، من الملوك
 فكان كل من ولي عليها من الملوك يصنع على ذلك
 الباب قفلاً، واستمر الحال على ذلك حتى ولي

اليانعة يتشتمل

ص

عليها رجل لبس هو من تسلك الملوك السالفة
فعرم على فتح ذلك الباب حتى يعلم ما في داخله
فمنعه الكابرد ولته من ذلك فلم يمتني عن
فتحه فبذلوا له جملة من الاموال على ان
يترك فتح ذلك الباب فاني وفتحه فلما فتحه
ودخل فيه فلم يجد في ذلك البيت شيئا ووجد
في صدر البيت خابطا نصا وبر العرب وثي
على الخيول والجمال وعليهم الرموط الحمراء
الرياح الطوال والعصى ووجد كتابا فيه
يكتب اذا فتح هذا البيت تلك العرب هذه المدينة
في السنة التي يفتح فيها هذا البيت وكان الامر كذلك
وفتح الاندلس تلك السنة على يد طارق بن زياد
في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي
فلما فتح وملكها طارق وجد في حواصل دار الملك
ماية وسبعون تاجا بعدد من ملك تلك المدينة
وثي مرصعة بالدر والياقوت ووجد بها ما يدعى
سليمان بن داود عليها السلام وثي من الزمرد
الاخضر ويقال انها باقية الى الان وثي بمدينة
رومية واواينها من الياقوت الاحمر ووجد بها
الزبور وهو مخطوئتا في ورق ذهب ونها
صحايف فيها منافع الاحجار والشجار والنباتات

والنباتات وعمل الطلسمات ووجد فيها برنية كبيرة
مملوءة اكسيرا من الذهب صنعة كيميائية ووجد
فيها المراه المدبر من اخلاط شتى التي ينظر فيها احوال
الاقاليم السبعة فحل ذلك جميعه الى الوليد بن عبد
الملك وبهذه المدينة يوجد معدن النحاس والحديد
وبها البساتين والفواكه والثمار ويشق في
وسطها نهر جاري من تلك البساتين وبها الغنم
والبق والابل والخيول وثي من المداين المشهورة
وطليبرز وثي مدينة من احسن البلاد وثي على نهر
باجه ولها اسواق ودور جليله وقلعتها ارفع
القلاع في البنا وثي من المداين المشهورة ومقام
وثي مدينة حسنة وترابها الطين الذي يوكل لضم
الاكل وحمل منه الى ساير الاقاليم حتى يباع لمنفعته
واكثر اشجارها الزيتون والعنب وثي من المداين
المشهورة مكناسه وثي عدة مداين واجلها مدينتان
احدما تسمى اقررت وثي مدينة مرتفعة عين
الارض وشرقها نهر وعليه ارحات ودور الماء ولها
بساتين واهلها ذو مال وثروة واليها ينسب
العسل النحل المكاسي والمدينة الاخرى تسمى بني زيا
وثي مدينة عظيمة لم تكن في الغرب انزه منها
وبها نهر يجري في شوارعها واسواقها ودورها

وبها سمات، وتسمى مدينة مشهورة **طروشنة** وتسمى
مدينة حسنة في سفح جبل، ولها سور حصين، وفي
جبالها شجر الصنوبر الذي لا يوجد مثله في الأرض
طولا ولا غلظا، وخشبها أحمر اللون، ويخذ منه
الصواري الطوال يرسم المراكب، وغير ذلك لسقوف
الدور **وطروشنة** وتسمى مدينة حسنة كثيرة الخشب
ولها سور مانع مبني بالرخام الأبيض، وذكر من سافر
إلى هناك أن أهلها على دين اليهود، والمسلمون فيها
قليل **وطروشنة** وتسمى مدينة حسنة في سفح جبل ولها
أقاليم كثيرة، وضياع عامرة، وأقاليم برغس من جملة
مدنها **وبرغس** وتسمى مدينة حسنة كثيرة الخشب،
وأقاليم ينظر من جملة مدنها **ولفنت** وتسمى مدينة
حسنة، وأقاليم عشكوبه من جملة مدنها **سلب**
وتسمى مدينة حسنة في مستوى من الأرض، وبها
بساتين كثيرة، وبجبالها شجر العود، ويحمل منها إلى سائر
البلاد، وأقاليم ابن بغالب من جملة مدنها **سسطه**
وتسمى قاعدة من قواعد الأندلس، ومن خواصها
أنها لا يبدخلها حية أبدا، وأن دخلتها ماتت لوقتها
وبها نهر وعليه طواحين تدور بالماء، وأقاليم قلورية
من مدنها **وادي الحجارة** وتسمى مدينة حسنة، وبها
بساتين كثيرة، وبها من الفواكه والغلال شي كثير

كثير **ومرسية** وتسمى قاعدة من قواعد الأندلس وتسمى
مدينة في مستوى من الأرض، وتسمى على النهر الأبيض
وعليها أسوار حصينة، وبها نهر وعليه قنطرة وبه
عدة طواحين تدور بالماء، وأهلها ينتسب الشيخ أبو
العباس المرسي رضي الله عنه، فهذه المدن المشهورة
التي بحوزة الأندلس من أقاليم الجهة الغربية ولكل
واحدة من هذه المدن أقاليم وضياع، ومزارع
وأما المدن التي هي غير مشهورة، وكثير **وأما الحصون**
التي ببلاد الأندلس فهي أكثر من مائة حصن اختص
من أرادها، خوفا لا طمالة، والمملوك عند سماعها انتهى
بما أوردناه من أخبار الغرب الأقاليم من جهات الأندلس
وذلك على سبيل الاختصار منها ذكر أخبار المغرب **لادني**
وهو الواحات وبرقة وصحرى العرب والاسكندرية
فأما أرض الواحات الخارجة، فهي الآن تعرف بأرض
سنترية وما اتصل في جنوبها، من أرض لنا جوين،
وأكثر بلاد الجفار والبحرين راجعا في أرض سنترية
وذا هباني مساكن بني هلال، نازلا مع الجبل المعروف
بجبل خالوت البربري، وشرقي هذا الجبل أراض
مصر، وبلاد الواحات كلها صحرا لا أنيس بها، ولا
عامر بها، الأقاليم من الناس وإن كانت كثيرة المياه
والنخل، والأشجار، والفاكهة، وقد كانت هذه

الأرض كلها متصلة **الغايير** والنخل والاشجار وبها البقا
والاعنام وقد تغيرت محاسنها الآن واستوحشت
وبين الواحات وحدا النوبة ثلاثة ايام في مفاو
غير عامره وبازر الواحات جبل الغساني وهو
جبل يعترضها ويوجد به معدن اللازورد
فيستخرج منه ويحمل الى ارض مصر وبهذا الجبل
والادي به ثعابين كجاء كالتحل تلتقم الكباش والعجل
والادي **واما** الواحات الداخلة فان بها قومًا من
البربر عرايا وبها بساين واشجار وفواكه ومياه
من عيون هناك قال ابن وصيف شاه ان
الذي بنى هذه المدينة قفطيم بن قبطيم بن مصرام
ابن بصر بن حام بن نوح عليه السلام وقد
صنع في هذه المدينة اعاجيب كثيرة منها انه
صنع فيها بركة اذا مر عليها الطائر سقط فيها لا يرج
سها حتى يؤخذ باليد وصنع فيها ايضا اربعة ابواب
وجعل عليها اربعة اصنام من نحاس اصفر اذا دخل
من احدى ابوابها غريب التي عليه التوم والسيات
فينام عندها ولا يرج حتى ياتي اليه اهل المدينة
ويستخون في وجهه فيقوم وان لم يفعلوا ذلك
لا يزال نائما تحت تلك الاصنام حتى يموت ولما
قدم موسى بن نصير الى مصر في زمن خلفاء بني امية

امية كان عند علم من هذه المدينة فسار اليها مدة
سبعة ايام في رمال ما بين الغرب والجنوب فظهر
له مدينة عليها ابواب من حديد فلم يمكنه فتح
تلك المدينة فامر من كان معه من العلمان ان
يعلوا على سورها وينظروا ما في تلك المدينة فلما
علوا على السور اشرقوا على المدينة الفوا انفسهم
فيها وصار كل من علا على السور بفعل ذلك فلما اعياه
امرهما مضى وتركها بعد ان هلك من جماعته عدد
كثيرة **واما الواحات** الخارجة فهي مدينة قديمة
بناها احد ملوك القبط يقال له البودسر وهو
من اولاد قفطيم قال المسعودي واما بلاد
الواحات فهي بين بلاد مصر وبلاد الصعيد
من ارض اسوان وتسمى اول بلاد النوبة وهو
بلد قابر بنفسه غير متصل بغيره وعمل منه
التمر والزبيب وغير ذلك وبها حمير صغار وحشية
مخططه ببياض وسواد خلقة عجيبه وتسمى لا تمل
الركوب عليها وان خرجت من تلك الارض لا تغش
الا القليل وبها جبال فيها حيات كجاء تنهش الجمل فيموت
لوقته وتجلب منها الانطاع الا لواحية وتسمى
غاية في الحسن لا يوجد في بلاد غيرها **قال**
الشيخ حسام الدين بن زكي الشهروردي بلغني ان

بلاد الواحات الخارجة شجرة نارنج **يقطف** منها في
السنة الواحدة **اربعة** عشر الف حبة نارنج **غير**
ما يتناثر من الزرع **وغير ما هو احضر قال** الشيخ
نقي الدين احمد المقرئ رحمه الله **فلما** سمعت
بامر هذه الشجرة **انكرت** ذلك لغرابته **ثم بعد مدة**
سافرت الى هذا المكان **حتى** اشاهد هذه الشجرة
المذكورة **فلما** شاهدتها **فاذا** هي قدر شجرة
الجميز الكبيرة **فسالت** من مشى في البلد **عن** ما
ذكر عنها من امر النارنج **فاخضر** جرايد حسابا
عنها في كل سنة **فتصفحنها** فاذا فيها قطف منها في
سنة كذا وكذا **اربعة** عشر الف حبة من النارنج
المستوى الاصفر **غير ما** بقي عليها من النارنج الاض
وهذا من العجايب **الذي** لم يسمع بمثلها **وكان** هذه
الارض الشب لا يبيض **بوا**دي هناك **وكان** ذلك
موجودا به الى زمن الملك الكامل **محمد بن** ايوب
الكردي **وغيره** من الملوك **يقروا** على اهل الواحات
حمل الف قطار من الشب الابيض في كل سنة الى القاهرة
وكان يطلق لهم في نظير ذلك **جوا** الى الواحات **ثم**
بطل ذلك مع جملة ما بطل من مضر **واما** ارض الجف
في ارض خالية من السكان **وكانت** فيما مضى من الزمان
عامرة **متصلة** العارة **وبها** البساتين والفواكه

والفواكه **وكان** اكثر زراعة اهلها الرعفران
والعصف **وقصب** السكر **وتى** الان خراب ولم يبق
بها عامر الا مدينين **احدا** لما تسمى الجفار **والاخرى**
تسمى البحرين **سنترية** **وتى** مدينة يسكنها جماعة من
البربر **واخلط** من العرب **وبها** نخل كثيرة **وشرب**
اهلها من الابار **وبينها** وبين جبل قلمري **اربعة** ايام
وهذا الجبل معدن الحديد **وبين** سنترية **وبين**
او جله **جبل** من الاحمر **ويقال** ما بين سنترية وبين
مدينة الاسكندرية **صحرا** واسعة رملية **يقولون**
ان بها مدن كثيرة مطلية **لا تظهر** الا صدفة **وقد**
وقع عليها طارق بن زياد **لما توجه** الى مدينة الاندلس
فظهرت له مدينة عظيمة في صحراء العرب **وها** ابواب
من الحديد **وقد** غلب الرمل على اكثر ابوابها **فاجتهد**
على فتحها **فلم يقدر** روا على ذلك **فاصعد** الرجال على سورها
فكان كل من يصعد الى سورها **يرى** نفسه الى اظلام
ولم يعلم ما سبب ذلك **فهلك** جماعة كثيرة **من** احبابه
واقباه امرها **فتركها** ومضى **واما** صحراء العرب **فحكى**
ان عبد العزيز بن مروان **لما كان** عاملا على مصر انه
اوغل في صحراء العرب **فوجد** فيها مدينة خرابا
وجد بها شجرة عظيمة **نخل** من سائر الفواكه **فاكل**
منها وترود **فلما رجع** الى مدينة القسطنطية ذكر

ذَلِكَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَبْطِ فَقَالَ لَهُ هَذِهِ مِنْ مَدَائِنِ هَرَسِ
الْحَكِيمِ، وَبِهَا كِنُوزٌ عَظِيمَةٌ، فَوَجَّهَ إِلَيْهَا جَمَاعَةً مِنْ تَفَاتِهِ
وَمُحِبَّتِهِمْ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْقَابِلَ لَهُ، وَزُوْدَهُمْ زَادَ شَهْرٍ
فَطَافُوا فِي صَحْرَاءِ الْعَرَبِ، كُلُّهَا فَلَمْ يَفْقُوا عَلَى مَا قَالَ ذَلِكَ
الرَّجُلُ، مِنْ أَمْرِ الْكِنُوزِ، فَرَجَعُوا بَعْدَ مَدَّةٍ، وَلَمْ يَنْظُرُوا
بِشَيْءٍ مِنَ الْكِنُوزِ **وَحِكْمِي** أَنْ بَعْضَ الْأَعْرَابِ، أَوْغَلَ فِي
صَحْرَاءِ الْعَرَبِ، فَسَافَرَتْ فِيهَا نَحْوَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَلَاحَ لَهُ جَلَدٌ
فَدَخَلَ فِي الْبَيْتِ فَوَجَدَ هُنَاكَ عِزْرًا، فَدَخَرَ مِنْ بَعْضِ شَعَا
الْجَبَلِ، فَتَبِعَهُ فَتَغَرَّ مِنْهُ، فَدَخَلَ خَلْفَهُ إِلَى وَادِي فِيهِ
أَشْجَارٌ، وَأَنْهَارٌ، وَمَزَارِعٌ، وَبُنْتُكَ الْوَادِي جَمَاعَةٌ مِنَ
الْأَعْرَابِ مُقِيمُونَ، بِذَلِكَ الْوَادِي يَزِرْعُونَ لَأَنْفُسِهِمْ
فَسَبَّاهُمْ عَنْ خَالِهِمْ فَاجْتَرَوْهُ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلِ إِلَيْهِمْ أَحَدٌ
مِنَ الْأَنْسِقِطِ، فَلَمَّا رَجَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِهِمْ
اعْلَمْ بَعْضُ الْعَمَالِ بِذَلِكَ فَسَارُوا مَعَهُ فِي طَلَبِ ذَلِكَ
الْمَكَانِ، لِيُخْفِيَ عَنْهُمْ، وَلَمْ يَنْظُرُوا بِهِ، وَرَجَعُوا مِنْ غَيْرِ
طَائِلٍ **وَأَمَّا أَرْضُ بَرْقَةٍ** فَمِنْ أَرْضٍ وَاسِعَةٍ، وَكَانَ بِهَا
مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ، وَكَانَ يَزْرَعُ بِهَا الرِّعْفَرَانُ، وَكَانَ
بِهَا مِنَ الْأَعْرَابِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ذَوَابِاسٍ وَقُوَّةٍ، وَكَانَ
سُلْطَانُ مِصْرَ يَغْزِيهِمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَيُخْرِجُ إِلَيْهِمُ الْأَمْرَا
وَالْعَسَاكِرَ، وَيَحْنَأُ طَوَاغِي أَمْوَالِهِمْ، وَمَوَاشِيَهُمْ وَيَقْتُلُوا
مِنْهُمْ جَمَاعَةً، وَلَا يَرْجِعُوا عَنْ مَا نَمَّ فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ

الْفَسَادِ **وَأَمَّا ابْيَارُ قَمِي** مَدِينَةٌ بِالْقُرْبِ مِنَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ
وَكَانَ بِهَا مَعْدِنُ النُّطْرُونِ، وَأَنْ كُلَّ شَيْءٍ وَقَعَ فِيهِ، يَصْبِرُ
نُطْرُونًا، وَشَيْءٌ كَثِيرٌ مِنَ الرِّيَّاحِ الْعَاصِفَةِ، وَأَرْضُهَا فَاسِدَةٌ
وَالْبُيُوتُ يَنْتَشِبُ الظُّهُورُ الْإِبْيَارِيَّةُ، وَشَيْءٌ تَعَلَّ مِنَ الْحَرِّ
وَالْكَانِ، أَحْسَنُ الصَّنَاعَةِ، لَكِنْ أَرْضُهَا يَسْخَنُ وَأَبَارُهَا
مَالِحَةٌ، وَأَهْلُهَا فِي طَبْعِهِمْ غِلَاطَةٌ، وَفُطَاظَةٌ، وَلَمَّا وَكَلَّ
الْقَضَاخِرُ الدِّينَ بَنَ مَسْكِينَ بِمَدِينَةِ قَوْصٍ، مِنْ
أَعْمَالِ الصَّعِيدِ، وَكَانَ قَاصِيًا بِإِبْيَارِ الشَّدِّ يَقُولُ
مِنْ إِبْيَارِ

، وَاللَّهُ لَوْ لَا الْعَارُ مَا اخْتَرَتْ غَيْرَ إِبْيَارٍ، وَالْأَدَمِيُّ فَشَارُ
بُولَكِنِ الصَّعِيدِ أَعْلَا، وَمَا وَهَّاءُ أَخْلَا، وَالْأَدَمِيُّ فَشَارُ
وَقَدْ هَجَّأَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ إِبْيَارَ هَذِهِ الْبَيْتَيْنِ **وَهُمَا**
رَمَتْنِي الْعَرَبِيَّةُ فِي بَلَدَةٍ، يَارَبَّ كُنْ مِنْ شَرِّهَا صَاحِبِي
خَرَجْتُ مِنْ مَنَازِلِهَا أَسْنُ، مَرَضْتُ مِنْ خَيْرِهَا عَافِي
ذَكَرَ أَخْبَارَ مَدِينَةِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَقَدْ
أَوْسَعْتُ فِي أَخْبَارِهَا خِلَافَ بَقِيَّةِ الْبُلْدَانِ اعْلَمْ أَنَّ
مَدِينَةَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ، كَانَتْ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، مِنْ
أَعْظَمِ مَدَائِنِ الدُّنْيَا وَأَجْلَهَا، فَأُولَ مَا بُنِيَتْ بَعْدَ وَقْعِ
الطُّوفَانِ، فِي زَمَنِ مِصْرَ إِبْرَاهِيمَ، بَنَ بَيْصَرَ، بَنَ حَامِ
ابْنِ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا مَدِينَةُ
رَقُودَةٍ، ثُمَّ بُنِيَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ، فَلَمَّا كَانَ

ايام اليونانيين **ج**دد بنائها الاسكندر الرومي **و**كا
من العالمين **و**ليس هو الاسكندر ذو القرنين **وقيل**
بل بناها سونيد الذي بنى الاهرام **وقيل** بل بناها
شداد بن عاد **قال** ابن الهيثم بلغني انه وجد
في بعض جدارات الاسكندرية **حجر** مكتوب فيه
انا شداد بن عاد **بنيت** هذه المدينة **اذ** لا شيب
ولا موت **و** كبرت في البحر **كرا** على اثني عشر ذراع
لن تخرجه احد من الناس الا في اخر الزمان **عند**
فساد الارض **وتغير** احوال الدنيا **ثم** خربت
هذه المدينة **على** يد تحت نصر المايلى **ثم** عمرت
من بعد ذلك **وصارت** دارا للملكة **بعد** ما خربت
مدينة منف **و** كانت دارا للملكة **في** زمن
فرعون موسى عليه السلام **قال** ابن وصيف
شاه **لما** بنيت مدينة الاسكندرية **كانت**
تخرج من البحر ذواب في الليل **فتفسد** ما بينوه
بالنهار **فتسكوا** من ذلك الى بعض الحكماء **فصنع** لهم
اشباها **على** صور ما يخرج من البحر من تلك
الذواب **فعمل** لهم صور من نحاس **ومن** رصاص
ومن حجارة **ونصبها** على شاطئ البحر **فلما** خرجت
تلك الذواب **لتنفس** على العادة **فرأت** الى تلك
الصور **فهرت** ولم تعد الى ذلك المكان من بعد

بعد ذلك **و** كانت هذه الذواب التي تطلع من البحر
على صورة الادميين **وعلى** صور الوحوش الكواسر
فكانت اذا اطلقت من البحر **تخطف** الغنم من الرعاة
وتخطف البناات من شعورهن **وتحصل** منهم
غاية الفساد **فلما** عملوا لها الاشباة **المقدم** ذكرها
وعاينها نفرت منها **ولم** تعد الى ذلك من بعد
ذلك **و** كانت تطلع من البحر بعد غروب الشمس
وكل من لاح لها من بني ادم **او** من الذواب
تخطفه **فامتنعت** من يومئذ **قال** ابن
عبد الحكم كانت الاسكندرية **ثلاثة** مدن
بعضها على بعض **وكان** عليها سبعة اسوار سبعة
وسبعة خنادق **وقال** ابن خرداذبة **ان** مدينة
الاسكندرية **بنيت** في ثلثمائة سنة **وسكنت**
ثلثمائة سنة **وخرت** ثلثمائة سنة **ولقد**
مكثت اهلها سبعين سنة **لا** يمضون فيها بالنهار
الا وعلى ابصارهم خرق سود **مخافة** على ابصارهم
من شدة بياض حيطانها **ان** لا تخطف **وكان** لا
يقدر فيها سراجا بالليل **واذا** كان في الليالي المظلمة
تدخل المرأة الحبيطة في حرما ليرة **وتحيط** بالليل
من غير سرج **وكانت** العارة **ممتدة** من رمال
رشيد الى بركة **فكان** الرجل يسير في العارة

فلا يحتاج الى زاد، لكثرة الفواكه، والثمار، وكان
لا يسير الا في ظلال الاشجار، تستتره من حر الشمس
الى ان يصل الى بركة **وقال** ابن وصيف شاه
كانت مدينة منف في قد يبر الزمان دار المملكة
ثم انتقل تحت الملك من مدينة منف الى الاسكندرية
فصار من يومئذ دار المملكة، وآخر من سكن
بها من الملوك من الاقباط المقوقس عظيم القبط
فاستمر بها الى ان فتح عمر وابن العاص مصر في
سنة اثنين وعشرين من الهجرة، فانتقل تحت
المملكة من يومئذ الى مدينة الفسطاط التي
انشاها عمرو بن العاص، بالقرب من قصر
الشيخ، فاستمر دار المملكة من يومئذ بها، فلما انشا
جوهر القامد القاهرة انتقل تحت المملكة من يومئذ
بها، فلما انشا الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب، قلعة الجبل، انتقل تحت المملكة من
يومئذ بها، واستمر ذلك الى الان **قال**
ابو الحسن بن رضوان لم تطل اعمار الناس في بلد
من البلدان، اكثر من ناحية مربوط، الى كورية
الاسكندرية، وكذلك وادي فرغانة بالغرب
وذلك لقربهم من البحر، فيسكن الحرارة، ويبعد
البرودة، لظهور ريح الصبا فيهم، وذلك مما

بما يصلح ابدانهم، ويرق طباعهم، ويرفع هممهم
وليس يعرض لهم ما يعرض لغيرهم، من اهل السموم
من غلظ الطبع، والحمازية، لكن جبل طبع الاسكندرية
على الجبل، وشح النفوس وفي ذلك يقول ابن خبفه
الحرس جى هذه البيتين وما يليها
نزول الاسكندرية لا ليس بقرا، بغير الماء ونعت السوارى
وتخف حين يلزم بالهوال، ملائمة والاشارة للمنايا
وذكر البحر والامواج فيه، ووصف سراكب الروم الكبار
فلا يطمع نزيلهم بخير، فافيهما لذلك الحرف **قال**
وقال **البحر**
يقولون المنازة والسوارى، وهل الا عمودا وبناء
ويبحرون من حق وجمل، ملثمهم وخاصلهم هو
وقال **البحر**
اسكندرية مكربة، وخم ونازل شعز
ان قيل ثغر ابيض، اقول لكن انحر
قال بعض المفسرين، ان مدينة الاسكندرية
هي رمذات العباد، التي لم تخلق مثلها في البلاد
وقد ذكر الله تعالى ذلك في القرآن **ذكر مناس**
الاسكندرية قال المستعودى رحمة الله تعالى
اما منار الاسكندرية، فذهب الاكثر من
المورخين، ان الاسكندرية دار اب، الشهير

بالمقدوني **هو** الذي بنا المنار **ومنهم من يقول**
ان الملكة ذلوكه **هي** التي بنته وجعلته مرقبا
لمن يرد من العدو الى بلدهم **ومن الناس من**
يقول ان الذي بناه بعض ملوك الروم الذي بنا
مدينة رومية **ومنهم من يقول** بناء الاسكندرية
ذو القرنين وذكروا في ذلك اخبار كثيرة **وانهم**
بنوه على سرطانات من نحاس في جوف البحر وجعلوا
في اعلاه تماثيل من النحاس الاصفر **فمنها** تمثال
يد وزمغ الشمس **كيف** ما دارت من القللك
ومنها تمثال يشير بيده الى البحر اذا صار العدو
على نحو من ليلة من المدينة فيسمع له صوت عال
فيعلم اهل المدينة ان العدو قد دنا منهم
فيستعدون لذلك **وكان** طول هذا المنار
في الرمن القدم الف ذراع **والمرأة** في علوه
وكان الموكلون بها ينظرون فيها في كل ساعة من
النهار **فاذا** انظر والى مراكب العدو وقد طرقتهم
فينشروا اعلاما لمن يراها من بعد فيجدوا
الناس لذلك **فلا يكون** للعدو عليهم سبيل وكان
حول هذا المنار في جوف البحر مغاص يخرج منه
قطع من البلخس **والياقوت الاحمر** والفيروز
فيقال ان ذلك من الاواني الذي اتخذها

اتخذها الاسكندر الرومي من ذاراب للشرب فلما
مات كسرت بها امه ورمتها في البحر تحت المنار **قال**
ابراهيم بن وصيف شاه **انما** جعلت المنار والمرأة
في اعلاه هذا المنار **لان** ملوك الروم من بعد
الاسكندر كانت تخارب ملوك مصر فجعل من
كان بالاسكندرية من الملوك هذه المرأة
فيها من يرد في البحر من مراكب العدو **وقد**
احكموا وضعها بتدبير وحكمة **فكان** الذي
ينظرون فيها يروا بلاد الافرنج وما يحدث
فيها **وما** يخرج منها **وما** يدخل اليها **ففيها** كانوا
يروا المرأة وهي تحلب البقرة **وتن** ترضع ولدها
فكانوا يروا فيها احوال بلاد الفرنج **وما** يحدث
فيها **عن** مسافة شهر **حتى** عد من عجائب
الديانات **ثلاثة** منار الاسكندرية **وحمام**
طبرية **وجامع** بني امية **قال** ابن
وصيف شاه **كان** في هذا المنار طبقات كثيرة
ومراتي **وكان** كل من يدخلها **يتنبه** فيها حتى
قبل ان جماعة من المغاربة حين قدموا من
الغرب في خلافة المقدور بالله صاحب الاندلس
فدخل منهم جماعة الى المنار **فنا** هو افييه **وفقد**
منهم ثلاثة انفار **فهلكوا** عطشا وجوعا **ويقال**

ان هذا المنار كان مبنيا بحجارة من الصوان وبينها
رصاص مذاب وكان اساس هذا المنار على قناطر
من الزجاج وتلك القناطر على ظهر سرطان من
الحديد وكان فيه ثلاثة مائة بيت بعضها فوق بعض
وكانت الدابة تضعد الى ساير البيوت من داخل
المنار وتسمى محملة بالماء او غير ذلك وكان لهذه
البيوت طاقات تشرف على البحر وكان هبة
هذا المنار الطبقة الاولى مربعة وطولها
ما بين ذراع وثلاثة وثلاثين ذراعا والطبقة
الثانية مدورة وتسمى مائة ذراع واحدى
وعشرون ذراعا ويقال ان المنار الاول كان
في قديم الزمان الف ذراع فسقط منه الثلث
من زلزة قامت في بعض السنين ويقال
ان الاسكندر ذو القرنين جد دينا المنار
الثاني وجعله على شبه المنار الاول وكان
في اعلاه هذا المنار قبة على ساطين من نحاس
وكان فوقها مراه من زجاج مدبر وقيل
من الحديد الصبي وقيل كانت من معادن
ثمنى وكان قطرها خمسة اشبار وقيل
سبعة اشبار وكانوا ينظرون في هذه المراه
مراكب الفرج اذا اقبلت من روميه على مسافة

مسافة تجر عنها الابصار فيستعدون لذلك
وكان طول هذا المنار الثاني مائتان وثلاثون
ذراعا وقيل الف ذراع فانهدم من تراذف
الزلزال والامطار قال المسعودي كانت
الشمس لا تغيب من على المنار الا لقريب وقت دخول
العشا من عظم علوه وفي ذلك يقول وجبه
الدين المناوي وسامية الازج اهتدى اها السرى
ضياء اذا ما خندس الليل ظلمنا
وقد ظلمتني من ذراها بقية
الاحظ فيها من صحاى نجما
فخيل ان البحر تحت عمامة
وانى قد جمت في كبد السماء
وقال ابن عبد ربه هذه الابياء
بني ذر منار الاسكندرية كم
يسموا اليه على بعد من الحد في
من شامخ الان في اوصافه شمر
كانه باهت في دارة الافق
لنشأت الجوارى عند رؤيته
كموقع النور في اخفان ذي ارق
ولم يزل هذا المنار والمرأة فوقه على ما ذكرناه
حتى اختلف بعض ملوك الروم على قلعه حتى قلعه

بِحيلة صنعوها وقد تمت الحيلة في قلعها قال
ابن وصيف شاه كان لهذا المنار في يوم خميس
العدس عبدا تخرج اليه سايرا أهل ثغرا لاسكندرية
قاطبة ولا بد ان ياكلوا هناك العدس ويفتح
باب المنار ويدخله الناس فمنهم من يصلي هناك
ومنهم من يلها ولا يزالون على ذلك الحال
بقية يومهم ثم ينصرفون الى منازلهم وكان
هذا المنار يوقدون فيه قناديل بطول الليل
حتى يمتدون هم المسافرون الى مدينة
الاسكندرية قال ابن وصيف شاه كان
المنار بعيدا عن البحر الى ايام قسطنطين الاكبر
فقوى عليه هيجان البحر فغرق عدة مواضع كثيرة
كانت بالاسكندرية ولم يزل يغلب البحر الملح
على ما حول مدينة الاسكندرية وياخذ من
ارضها شيئا بعد شي حتى وصل الى المنار وصار في وسط
البحر قال ابن عبد الحكم ان راس المنار
سقط في ايام الامير احمد بن طولون فبنوا في
اغلا المنار قبة من الخشب فقامت مدة
يسيرة واخذتها الرياح فلما كان ايام الملك
الظاهر بيبرس البندقداري سقط المنار وذلك
في سنة ثلاث وسبعين وسبعماية فامر بنا

بنا مسجد في اغلا المنار فاستمر الى سنة ثلاث
وسبعماية فوقعت بالاسكندرية زلزلة مهولة
في دولة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير فسقط
ذلك المسجد من الزلزلة واستمر آثار هذا
المنار ما في الى دولة الملك الناصر محمد بن قلاو
ن فوقعت زلزلة عظيمة في ثالث عشر من ذي
الحجة الحرام سنة اثنين وسبعماية فهدمت
ما كان بقي من المنار وهدمت سور مدينة
الاسكندرية وهدم ابراج وكان قوة عمل
هذه الزلزلة بثغرا لاسكندرية فمن يومئذ
نلاشي اثر المنار ودرست معالمه ذكر الملعب
الذي كان بالاسكندرية قال القاضي الفضا
لعي ومن عجائب الاسكندرية وهو الملعب
الذي كانوا يجتمعون فيه الاقبا في يوم
معلوم من السنة وكانوا يلعبون في ذلك
اليوم بالكرة فلا يقع في حجر احد من الحاضرين
الا ويملك مصر وكان يحضر هذا الملعب
الف الف انسان من الناس فلا يكون فيهم
احد الا وهو ينظر في وجه صاحبه عند وقع
الكرة وكانوا يتلقونها باكامهم فاتفق ان عمرو بن
العاص رضي الله عنه حضر في بعض السنين

ذلك الملعب في يوم عبيد للاقباط، فوقعَت
الكرة في حجره، فتعجبوا الاقباط من ذلك، وقالوا
ما كذبتنا هذه الكرة قط، الا في هذه المرة
انرى هذا الاعرابي ملكا، وهذا ما يكون ابدا
فملك عمرو بن العاص مصر في الاسلام، بعد
مدة طويلة، وما اخطا امر الكرة قط **ذكر**
عمود السوارى الذى بالاسكندر ربه قال
القضا عى ان هذا العمود من الحجر الصوان المانع
وكان حوله اربعة اعمدة من جنسه **ويقال**
ان ارتفاع هذا العمود سبعون ذراعا وقطر
خمسة اذرع، وطول القاعدة السفلى اثنا عشر
ذراعا، وطول القاعدة العليا سبعة اذرع
ونصف مجملة ذلك لسعة وثمانون ذراعا
قال المشعوى وفي الجانب الشرقي من
صعيد مصر جبل عظيم كانت الاوابل تقطع منه
العدا للصوان **وقيل** ان عمود السوارى الموجد
لان كان قد اتى به رجل من العاديه يقال
له الثبوت بن مرة العادى قيل انه حمل هذا
العمود تحت ابطه من جبل اسوان الى الاسكندرية
وهو ما شى على اقدمه حتى اتى به الى الاسكندرية
قال الزحشرى كان طول الرجل من قوم عاد

عاد، طوله اربعة ذراع، ورأسه قدر القبة العظيمة
وكان ضرر الرجل منهم طوله اربعة اشبار، وعرضه
شبران، فكان يحمل العمود، تحت ابطه مثل العصاه اذا
حملها الرجل ومشي **قال** ابن وصيف شاه كان حو
عمود السوارى، سبعة اعمدة قدس، وكان فوقهم
رواقا يقال له بيت الحكمة، فلم يبق منهم سوى عمود
السوارى هذا **ذكر بحيرة الاسكندر ربه قال**
ابن عبد الحكم كانت بحيرة الاسكندر ربه، تزرع كلها
كرما، فكانت زوجة المقوقر صاحب مصر تاحد
بحراجهما من الفلاحين حمرا، فكثر الخمر عندها حتى ضاقت
به ذرعا، فقالت للفلاحين لا حاجة لي بالخمر، فاعطوني
مال، فقالوا لها ليس عندنا مال لا الخمر، فارسلت الى
عامل تلك الناحية، بان يطلق عليهم الما فاطلق عليهم الما
ففرقت تلك الارض كلها، وصارت بحيرة بضاد منها
السماك، فكان طوطها مساقاة يوم، في عرض مساقاة يوم
وكان يدخل اليها الماء من اششوم، من البحر الرومى ويخرج
منها الى بحيرة دونهما من خليج عليه مدبلين، اخذ منها
تسمى مدينة الجديدة، والاخرى تسمى انكود، وثى كثيرة
المقاني والتحل، وكلها في الرمل، ويدخل الى هذه البحيرة
خليج من النيل يسمى الحافر طوله نصف يوم، وهو كثير
الظير، والسماك، والعشب، وكان السمك يوجد بهذه

البحيرة غايبة في الكثرة، ويبيع باقل الاثمان، ثم انقطع
الماء عن هذه البحيرة في ايام محمد بن عبد الله بن مصر
ذكر خليف الاسكندر ربه قال ابن وصيف شاه ان
خليف الاسكندر ربه حفرت الملكة كلو بطرم واجرت
اليه الماء من بحر النيل، وبلغت قاعه بالرخام الابيض
من اوله الى اخره، ولم يزل يوجد فيه الرخام الى
يومنا هذا، كلما حفرة، واستمر كلما يستدفاه بالرخام
تخفزه الملوك، واحدا بعد واحد، الى دولة الاشرف
برسباي، فحده حفرة في سنت ست وعشرين وثلاث
ماية، فمضى فيه الماء، وسر الناس لذلك **ذكر فتح**
مدينة الاسكندر ربه على يد المسلمين قال
الكندي لما فتح عمرو بن العاص مصر في سنة عشرين من
الهجرة، بعد ان حاصر أهلها ثلاثة اشهر، فلما راي
المقوقس عين الغلب، ارسل يسأل عمرو بن العاص في
الصلح، فلما ملك الدبارا لمصر ربه، فرامقوقس الى
ثغر الاسكندر ربه، فعول عمرو بن العاص الى المسير
اليه، فلما وصل الى الاسكندر ربه، حاصرهما، فلما
اشرف على فتحها، ارسل المقوقس يساله ان يؤمنه على
نفسه واهله واولاده، وهو يسلم المدينة فاجابه
عمرو بن العاص الى ذلك، وفتح له الباب، وملك
المدينة، فلما استقر بها، ارسل كاتب، امير المؤمنين

المؤمنين عمر بن الخطاب، اما بعد فاني فحقت مدينة
لا اقدر ان اصف ما فيها غير اني وجدت فيها اربعة
الاف دار، وفيها اربعة الاف حمام، ووجدت لها
اثني عشر الف بقال يبيعون البقولات من بعد
العصر في الدكاكين، ووجدت بها مائة الف مركب
من المراكب الجار الرومية، ووجدت بها اربعين
الف يهودي قد وجب عليهم الجزية، وذكر من هذه
الاخبار اشياء كثيرة **قال** ابن الهيثبة جبا عمرو
ابن العاص الجزية من اهل الدمة بالاسكندر سنة
ستمائة الف دينار، لانه وجد بها ثلثمائة الف
انسان من اهل الدمة، فافرض على كل راس منهم دينار
من الرجال والنساء انتهى ذلك **ذكر اخبار مصر وحدودها**
واسماؤها وما فيها من الغيايب في ضواحيها وغربها
ذلك من اخبارها وقد اطلقت عنان القلم في
اخبارها واوسعت في ايرادها ذلك الى الغاية
ذكر حدود ارض مصر علم ان الحديد هو صفة
المحدود وهو نهاية الشيء **قال** ابو الصلب
امية الاندلسي ان حد مصر في الطول من مدينة
برقة الى عقبة ابله، ومسافة ذلك قريب من
اربعين يوما **وحد**ها في العرض من مدينة اسوا
الى رشيد، ومسافة ذلك ثلاثين يوما، ويكنفها

فِي الْعَرْضِ إِلَى مَشْرِقِ جَبَلَانِ أَحَدُهُمَا وَهُوَ الْجَبَلُ
الْمَقْطَرُ وَالْآخَرُ مِنَ الْجَهَةِ الْغَرْبِيَّةِ يُقَالُ لَهُ جَبَلُ
لَوْ قَا **وَذَكَرْنَا تَعْدَادَ أَشْيَاهَا قَالِ** ابْنُ وَصِيفٍ شَاءَ
كَانَ اسْمُ مِصْرَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ الْقَدِيمِ قَبْلَ الطُّوفَانِ
جَزَلَهُ ثُمَّ سُمِّيَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِصْرًا وَقَدْ اخْتَلَفَ جَمَاعَةٌ
مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَعْنَى الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا سُمِّيَتْ هَذِهِ
الْأَرْضُ بِمِصْرَ **قَالَ** قَوْمٌ سَمِيَتْ بِمِصْرَ بْنِ بَرْكَائِيلَ
ابْنِ دَوَائِيلَ بْنِ عَزَبَابَ بْنِ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ
مِصْرُ الْأَوَّلِ **وَقَبِيلُ** سُمِّيَتْ بِمِصْرَ الثَّانِي وَهُوَ مِصْرُ أَم
ابْنِ نَقْرَاوِشَ الْجَبَّارِ **بَنَ مِصْرِيْمَ** بَنَ بَيْصَرَ **بَنَ حَامَ**
ابْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ بَعْدَ الطُّوفَانِ وَقَالَ
ابْنُ طَهْيَةَ إِنَّ اسْمَ مِصْرَ اسْمُ أَعْجَمِي لَا يَنْصَرَفُ **وَقَالَ**
آخَرُونَ هُوَ اسْمُ عَرَبِيٍّ مُشْتَقٌّ **فَأَمَّا مَنْ** ذَهَبَ أَنَّ
مِصْرَ اسْمُ أَعْجَمِي فَأَنَّهُ اسْتَدَلَ إِلَى مَا رَوَاهُ أَهْلُ الْعِلْمِ
بِالْأَخْبَارِ مِنْ تَرْوُلِ مِصْرِيْمَ بَنَ بَيْصَرَ بَنَ حَامَ هَذِهِ
الْأَرْضُ وَفُسِّمَهَا نُوحٌ بَيْنَ أَوْلَادِهِ فَعَرَفَتْ مِنْ بَوَائِدِ
بِهِ **وَقَالَ** أَبُو الْحَسَنِ الْمُسْعَوْدِيُّ فِي تَكَايُفِ الْأَخْبَارِ
الرَّمَاكَ أَنَّ بَنِي نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَخَاسَدُوا
وَبَغَى نَعْصُهُمْ عَلَى نَعْصِ رَكَبِ نَقْرَاوِشَ الْجَبَّارِ سَبْعِينَ
سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ جَبَابِرَةٍ قَوْمَهُ وَطَافُوا فِي الْأَرْضِ
فِي ظَلَمٍ مُؤْضِعٍ يَقْطِنُونَ فِيهِ فَلَمَّ بِرَأْسِهِمْ يَمْتَشُونَ

يَمْتَشُونَ فِي رَوَايَا الْأَرْضِ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى النَّيْلِ تَزَلُّوا
بِأَرْضِ بَيْنَ جَبَلَيْنِ النَّيْلِ يُشَقُّ فِي وَسْطِهَا فَاسْتَحْسَنُوهَا
وَقَالُوا هَذِهِ بِلَدُ زَرْعٍ وَعِمَارَةٍ فَأَقَامُوا بِهَا وَاسْتَوْطَنُوا
بِهَا وَبَنَوْا فِيهَا الْأَبْنِيَّةَ الْحَكَمَةَ ثُمَّ أَمْرَانِ بَيْنِي لَهُ
هُنَاكَ مَدِينَتَانِ فَقَطَعَ الصُّخُورُ مِنَ الْجِبَالِ وَأَثَارُ
مَعَادِنِ الرِّصَاصِ وَبَنَى مَدِينَةً كَبِيرَةً وَسَكَنَ بِهَا
وَاسْكَنَ أَوْلَادُهُ وَأَقَارِبُهُ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ ثُمَّ أَمَرَ
بِحَفْرِ النَّيْلِ وَأَجْرَى مَاءَهُ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ
ذَلِكَ مَاءَ النَّيْلِ مُعْتَدِلٌ فِي جَرْيَانِهِ وَأَمَّا كَانَ يُنْفِرُ
عَلَى الْأَرْضِ فِي مَوَاضِعَ وَمَوَاضِعَ لَا يَغْلُوها فَوَجَّهَ إِلَى
النُّوبَةِ مَهْنَدِ سَبِينَ وَسَافُوا مِنْهُ عِدَّةً أَهَارًا إِلَى مَوَاضِعَ
كَثِيرَةٍ مِنَ الْبِلَادِ **وَقَبِيلُ** أَنْ قَلِمُوهَا الْكَاهِنُ رُوحُ
أَبْنَتِهِ بَيْصَرَ بَنَ حَامَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوُلِدَتْ
لَهُ ابْنَاتُ سَمَاءُ مِصْرَايِمَ فَلَمَّا كَبُرَ مِصْرَايِمَ طَافَ فِي الْأَرْضِ
حَتَّى تَزَلَ بِأَرْضِ مِصْرَ فَوَجَدَهَا أَرْضَ غَيْرَةٍ فَبَنَى لَهُ بِهَا
عَرِيْشًا مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ وَسَتَرَهُ بِخَشِيمِشِ الْأَرْضِ ثُمَّ
بَنَى لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ مَدِينَةً كَبِيرَةً وَسَمَّاها
دَرْسَانَ أَيْ بِأَبِ الْجَنَانِ وَعَرَّسَ فِيهَا الْأَشْجَارَ وَزَرْعَ
أَرْضِهَا بِأَصْنَافِ الْحَبُوبَاتِ وَأَنْشَأَ فِيهَا الدُّوَابَّ
وَحَفَرَ فِيهَا الْخِلْجَانَ وَعَمَّرَ بِهَا الدُّوَارَ الْجَلِيلَةَ عَلَى شَاطِئِ
بَحْرِ النَّيْلِ **وَقَبِيلُ** أَنَّ مِصْرَايِمَ هِيَ أَوَّلُ مَنْ صَنَعَ السُّفْنَ

فِي بَحْرِ النَّبِيلِ **وَأَسْتَمَرَ** مِصْرًا يَمُورُ بِمِصْرَ حَتَّى هَلَكَ فَاَمَرَ
اَصْحَابَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ اَنْ يُخْفُوا لَهُ فِي الْاَرْضِ سِرًّا
وَاَنْ يُفْرِشُوا اَرْضَهُ بِالرَّخَامِ الْمُرْمَرِ الْاَبْيَضِ **وَ**اَنْ
يُحْتَلُوا فِيهِ جَسَدُهُ اِذَا مَاتَ **فَفَعَلُوا ذَلِكَ** وَدَفَنُوا
مَعَهُ جَمِيعَ امْوَالِهِ **وَوَخَّفَهُ** مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْيَوَاقِيتِ
وَاللُّوْلُو وَغَيْرِ ذَلِكَ **وَيُقَالُ** اَنْ مِصْرًا يَمُرُّ مَاتَ
وَهُوَ ابْنُ سَبْعِيَّةٍ سَنَةٍ **وَدَفَنَ** فِي مَدْيَنَةَ
اَمَشُوشَ **وَذَلِكَ** كُلُّهُ بَعْدَ طُوفَانِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
ذَكَرَ طَرِيقَ بَيْسِيرَةٍ مِنْ فُضَايِلِ مِصْرٍ اعْلَمَ اَنْ لِمِصْرِ
فُضَايِلَ كَثِيرَةً **مِنْهَا** اَنْ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ
الْعَزِيزِ **فِي** نِيفَاوَعَشْرِينَ مَوْضِعًا **تَارَةً** بَصْرَ مِصْرَ
الْفُظْ **وَتَارَةً** اِيْمَاءً **فَقَالَ** تَعَالَى اَهْبِطُوا مِصْرَ
فَاَنْ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ **وَقَالَ** تَعَالَى اَدْخُلُوا مِصْرًا اِنْ
شَاءَ اللَّهُ اٰمِنِينَ **وَقَالَ** تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ فِرْعَوْنَ اِنَّهُ
قَالَ الْيَسْرَ لِمَلِكِ مِصْرَ وَهَذِهِ الْاَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِي اَفَلَا تَبْصُرُونَ **فَبَيَّنَ** لَمْ يَكُنْ فِي الْاَرْضِ يَوْمَئِذٍ
اعْظَمُ مِنْ مَلِكِ مِصْرَ وَكَانَ جَمِيعُ اَهْلِ الْاَرْضِ حَاجًّا
اِلَى مِصْرَ **وَأَمَّا** الْاَنْهَارُ فَكَانَ بِهَا سَبْعَةُ خِلْجَانٍ وَعَلَيْهَا
قَنَاطِرٌ وَجُسُورٌ **وَتَحْبِسُونَ** بِهَا الْمَاءَ حَتَّى لَا يَنْقُطَ
جَرْيَانُ الْمَاءِ مِنْهَا صَيْفًا وَلَا شَنًّا وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ
بِالْحِكْمَةِ حَتَّى تَجْرِيَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِ مَنَازِلِهِمْ لَا يَنْقُطُ

لَا يَنْقُطُ عَنْهَا **وَأَمَّا** ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا بِالْاِنْشَاءِ مِنْ
الْآيَاتِ فَمِنْ ذَلِكَ **قَوْلُهُ تَعَالَى** وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا
صَدَقَ يَعْنِي مِصْرَ **وَقَالَ تَعَالَى** وَأَوْثَيْنَا مَاءَ اِلَى رُبُوءَةِ ذَاتِ
قَرَارٍ وَمَعِينٍ **قَالَ** وَهَبُ بْنُ مَسْبُوحٍ الرُّبُوءَةُ هِيَ مِصْرُ **وَقَالَ**
تَعَالَى فَاحْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ **وَكُنُوزًا** وَمَقَامَرٍ
كَرِيمٍ **وَقَالَ** ابْنُ مَرْيَمَةَ كَانَتْ الْجَنَّاتُ بِحَافَتِي النَّبِيلِ مِنْ
أَوَّلِهِ اِلَى آخِرِهِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ **مَا بَيْنَ** اَسْوَأَ اِلَى رَشِيدٍ
وَتَمَى سَبْعَةُ خِلْجَانٍ **خِلْجٍ** الْاَسْكَنْدَرِيَّةُ **وَخِلْجٍ** سَخَا
وَخِلْجٍ دَمِيَّاطُ **وَخِلْجٍ** سَرْدُوسُ **وَخِلْجٍ** مَنَفُ **وَخِلْجٍ**
الْقُبُورُ **وَخِلْجٍ** الْمَنِي لَا يَنْقُطُ عَنْهَا الْمَاءُ صَيْفًا وَلَا شَنًّا وَكَانَ
بِهَا الزَّرْعُ مُتَّصِلُهُ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ مِنْ أَوَّلِ مِصْرَ اِلَى آخِرِهَا
وَكَانَتْ اَرْضُ مِصْرَ يَوْمَئِذٍ كُلُّهَا تَرَوَى مِنْ سَنَةِ عَشْرٍ ذَرَأًا
لَمَّا قَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ مِنْ قَنَاطِرٍ وَجُسُورٍ **قَالَ تَعَالَى** حِكَايَةً عَنْ
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّهُ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْاَرْضِ
اِنِّي خَفِيفٌ عَلَيْهِمْ **يَعْنِي** اَرْضَ مِصْرَ **قَالَ تَعَالَى** اِنْ تَرِيدُ اِلَّا اَنْ
تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْاَرْضِ **يَعْنِي** اَرْضَ مِصْرَ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمَّيَتْ مِصْرَ بِالْاَرْضِ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعٍ مِنَ
الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ **وَهَذَا** الْقَدْرُ كَانِي هُنَا بِمَاءٍ وَرَدِّي بِمِصْرَ
مِنْ الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ **وَأَمَّا** مَا جَافِيَهَا مِنَ الْاَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ
فَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اَنْهُ قَالَ
حَدَّثَنِي امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اَنْهُ

سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فُتِحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
بَعْدَى مِصْرَ فَاتَّخَذُوا مِنْهَا جُنْدًا كَثِيفًا ذَلِكَ خَيْرُ اجْنَادِ
الْأَرْضِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ قَالَ لَا نَهَمُ فِي رِبَاطٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ **وَرَوَى عَنْهُ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ سَتَغْتَحُونَ أَرْضًا
يَذْكُرُ فِيهَا الْغَيْرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا فَإِنْ لَهِمْ ذِمَّةٌ
وَرَحْمَةٌ **وَفِي رِوَايَةٍ ذِمَّةٌ وَصِهْرٌ قَالَ** **الْبَيْهَقِيُّ**
سَعْدُ قُلْتُ لَا بَنَ شَهَابٍ مَا الرَّحْمُ قَالَ هَا جَرَامُ سَمِعِل
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ **وَعَنْهُ** مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ اسْتَوْصُوا
بِالْقَبْطِ خَيْرًا فَإِنْ كُنْتُمْ سَجْدُ وَنَهَمُ لَعَمْرُ الْإِعْوَانِ عَلَى قَتَالِ
عَدُوِّكُمْ **قَالَ** **مُرَّوَانُ** الْقَضَاصُ صَاحِبُ الْقَبْطِ
مِنْ الْأَنْبِيَاءِ ثَلَاثَةٌ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ نَسَرَّ رَجُلًا جَرَامُ وَلَدِ
اسْمَعِيلَ **وَيُوسُفُ** تَزَوَّجَ بِرَجُلَا بِلْتِ صَاحِبِ مَدْيَنَةَ
عَيْنِ شَمْسٍ الَّتِي بِالْمِطْرِيَّةِ **وَمُحَمَّدٌ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَسَرَّ رَجُلًا مَدْيَنِيًّا أَمْرًا وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ **وَفِي مَا ذَكَرْتُهُ** مِنْ الْأَخَادِ
الشَّرِيفَةِ كَفَايَةٌ **وَرَوَى** فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى لما خَلَقَ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ لُصْفَةِ الدُّنْيَا
شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا، وَسَهْلَهَا وَجَبَلَهَا، وَأَنْهَارَهَا وَنَحَارَهَا
وَبَنَائِهَا، وَخَرَابِهَا، وَمَنْ يَسْكُنُهَا مِنَ الْأَمَمِ، وَمَنْ
يَمْلِكُهَا مِنَ الْمُلُوكِ فَلَمَّا رَأَى إِلَى مِصْرَ رَأَى أَرْضًا سَهْلَةً

سَهْلَةً، ذَاتَ نَهْرٍ جَارِيٍّ، مَا دَتَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، يَتَخَدَّرُ فِيهِ
الْبَرْكَةُ، **وَرَأَى** جِبَلًا مِنْ جِبَالِهَا مَكْسُورًا نَوْرًا، لَا تَخْلُوَانِ
نَظَرَ الرَّبِّ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ، فَدَعَا أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَرْضِهَا
بِالْبَرْكَةِ، وَبَارَكَ فِي نَبْلِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَكَانَ أَدَمُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، أَوَّلَ مَنْ دَعَا بِهَا بِالْبَرْكَةِ، **وَالرَّحْمَةُ**، وَالْحَضَبُ
وَالرَّافَةُ، ثُمَّ دَعَا لَهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالْبَرْكَةِ، فَانْثَرَتْ دَعْوَتَهَا فِيهَا بِالْبَرْكَةِ **قَالَ** **ابْنُ عَبَّاسٍ**
الْحَكَمُ لَوْ زُرِعَتْ أَرْضُ مِصْرَ كُلُّهَا لَوَفَّيْتُ بِخَرَّاجِ الدُّنْيَا
بِأَسْرَافِهَا، وَلَوْ ضُرِبَ بَيْتُهَا وَبَيْنَ بِلَادِ الدُّنْيَا كُلُّهَا بِسُوءِ
لَا سَتَغْنِي أَهْلُهَا مِمَّا فِيهَا عَنْ سَائِرِ الْبِلَادِ **قَالَ** **ابْنُ**
وَصَيْفٍ شَهِدَ أَنَّ كُلَّ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى مِصْرَ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ
مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ الدُّنْيَا عَلَى انْفِرَادِهَا، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ **وَمِنْ مَخَاسِنِ**
مِصْرَ وَتِي السَّبْعَةُ زَهْرَاتُ النَّارِ تَجْتَمِعُ فِي مِصْرَ فِي أَوَّلِ
فَضْلِ الرِّبْعِ، وَتَمُّ الرِّجْلِ، وَابْنُ الْبَنْفَسِ، وَابْنُ الْبَانِ وَالزَّهْرُ
وَالْيَاسَمِينِ، وَالْوَرْدُ النَّصِيبِيُّ، وَالْوَرْدُ الْجَوْرِيُّ
الْمَعْرُوفُ بِالْقَحْطِ أَيْضًا **وَأَمَّا النَّسْرِينَ**، وَإِنْ كَانَ مِنْ
أَجْلِ الزَّهْوَرِ وَأَعْظَمُهُمْ رَاحَةُ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَعْدُودٍ فِي حِمْلَةِ
هَذِهِ السَّبْعِ زَهْرَاتٍ، **لَا** نَهْ يَأْتِي فِي آخِرِ أَيَّامِ الْوَرْدِ الْجَوْرِيِّ
فَلَا يَلْحَقُ الرِّجْلَ وَلَا الْبَنْفَسِ فَلَمْ يَكُنْ مَعْدُودًا سَبْعَةً
حِمْلَةً هَذِهِ السَّبْعُ زَهْرَاتٍ، لَا أَجَلَ تَأَخُّرِهِ عَنْهُمُ وَقَدْ

اجتماعهم وقد قلت في المعنى ،
يا طيب وثقت بمصرفيه قد جمعت
سبع من الزهر نحو بها البساتين ،
بنفسج نرجس زهر و بان لنا
وزد انصيب وجوري ويسمين **وقال**
المسعودي في مروج الذهب ان بعض الحكماء وصف
ارض مصر فقال ثلاثة اشهر لؤلؤة بيضا ، وثلاثة اشهر
مشكة سوداء ، وثلاثة اشهر ، زمردة خضراء وثلاثة
اشهر كهرية صفراء **فاما** اللؤلؤة البيضاء فان ارض مصر
تصير في شهر ابيب ومصرى وتوت ، بيضا لما يركبها
ما النيل **واما** المشكة السوداء ، فان ارض مصر في
شهر بابه ، وهاتور ، ويكهك ، لما ينصرف عنها الماء
فتصير مثل المشكة السوداء ، ولها روائح مثل
المسك **واما** الزمردة الخضراء ، فان ارض مصر في
شهر طوبه ، وامشير ، وبرمهات ، تصير بالزرع
مثل الزمردة الخضراء **واما** الكهرية الصفراء فان
ارض مصر في شهر برمودة ، ولشنس ، وبونه يدرك
الزرع وتخصد ، فيصير مثل السبيكة الذهب الصفراء
فهذه صفة ارض مصر في الارزعة فصول من السنة
القطبية **قال** كعب الاخبار رضي الله عنه ارض
مصر كالمرأة العاركة تظهر بالليل كل عام **ذكر**

ذَكَرَ اخْلَاقَ أَهْلِ مِصْرَ وَطِبَّاءِ بَعْضِهِمْ وَأَمْرَ جَنَّتِهِمْ
 أَعْلَمَ أَنَّ طِبَّاءَ أَهْلِ مِصْرَ وَاخْلَاقَهُمْ بَعْضُهَا شَبِيهَا
 بَعْضُهَا لَا قُوَّةَ لِلنَّفْسِ تَابِعَةً لِمَزَاجِ الْبَدَنِ فَكَانَتْ
 أَبْدَانُهُمْ سَخِيفَةً **سَرِيعَةً** التَّغْيِيرِ **قَلِيلَةً** الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ
 تَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الْإِسْتِحَالَةُ وَالتَّنْقِلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ **وَقَالَ**
 بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مَزَاجُ أَرْضِ مِصْرَ حَارٌّ رَطْبٌ **وَمَا قَرَبَ**
 مِنْ الْجَنُوبِ بِأَرْضِ مِصْرَ كَانَ اسْحَنَ وَأَقْلَ عَفْوَةً وَأَمَّا
 مَا كَانَ مِنْهَا جِهَةَ الشَّمَالِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فَكَانَ طِبَّاءُهَا
 أَغْلَظَ لَا يَهْمُ بِسْتَعْمَالِ الْأَعْدِيَّةِ الْعَلِيظَةِ جَدًّا
 وَيُشْرَبُونَ مِنَ الْمَاءِ الزَّدَى **وَأَمَّا** مَا كَانَ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ
 وَتَنِيْسَ وَأَمْثَالِهَا فَاقْرَبَ مِنَ الْبَحْرِ يَسْكُنُ الْحِرَّانَ
 لَظُهُورِ رِيحِ الصَّبَا فِيهِمْ مِمَّا يَصْلُحُ أَبْدَانُهُمْ وَيَرْقُ طِبَّاءُهُمْ
 وَيَرْفَعُ هَمَّهُمْ وَلَا يَعْزُضُ لَهُمْ مَا يَعْزُضُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ غِلْظِ
 الطَّبْعِ وَالْحَارِيَّةِ لِأَنَّ الْبَحْرَ حَاطٌ بِمَدِينَةِ تَنِيْسَ **فَوُجِبَ**
 غَلَبَتِ الرُّطُوبَةُ عَلَيْهِمْ **وَتَحْسِنَ** اخْلَاقَ أَهْلِهَا فَلَمَّا كَانَتْ
 أَرْضُ مِصْرَ سَرِيعَةً التَّغْيِيرِ وَالتَّعْفُنِ وَأَبْدَانُ أَهْلِهَا سَخِيفَةً
 وَجِبَ عَلَى الْأَطِبَّاءِ انْخَنَارُهَا مِنَ الْأَعْدِيَّةِ وَالْأَدْوِيَّةِ
 مَا كَانَ قَرِيبَ الْعَهْدِ حَدِيثًا لِأَنَّ قُوَّتَهُ بَاقِيَةٌ عَلَيْهِ لَمْ
 تَتَغَيَّرْ كُلَّ التَّغْيِيرِ وَأَنْ يَجْعَلَ عِلَاجُهُ مُلَايِمًا لِمَا عَلَيْهِ
 الْأَبْدَانُ **بِأَرْضِ مِصْرَ** وَتَجَنَّبَ فِي طِبِّهِ الْأَدْوِيَّةَ
 الْقَوِيَّةَ الْأَشْهَالَ حَتَّى لَا يَلْحَقَ أَبْدَانُهُمْ مَضَرَّةٌ وَلَا يَمْشِيَ

على قاعدة كتب طبيا اليونانيين والفرس فان اكثرها
عملت على قدر ابدانهم القويّة، وهذه الاشياء قل
ما توجد بمصر فيبدل كثير منها مما يقوم مقامها
في الفعل **قال** ابو الصلت واما سكان ارض مصر
فالغالب عليها اتباع الشهوات، والانهال في اللذات
والاشتغال بالترهات، والتضديف بالمحالات
وعندهم الملق والبشاشة وفيهم اللطافة والظنة
ورقة الطبع وقلة الغيرة، وحسن الخلق وعندهم
الحزن والخوف والقنوط وقلة الصبر على الشدايد
وعندهم المكر والحيل والخداع، والتخاسد في
تعصمهم، والكذب، وذم الناس، والسعي الى السلطان
وليست هذه اعمامة فيهم، بل يوجد في اكثرهم، ومنهم
من خصه الله تعالى بالفصل وحسن الخلق **ويقال**
ان الاشدا اذا دخلت مصر ذلت ولم يتناسل بها
وان كلامها اقل جراحة من كلاب غيرها من ساير
البلدان، وكذلك ساير ما فيها اضعف من نظيره
في بقية البلدان **وقال** بعض الحكماء ان اهل
مصر خصوا بالافراح فيها دون غيرهم من ساير
الامم حتى صار امرهم في ذلك مشهورا **وقيل**
ان اهل مصر يتخذون بالاشياء قبل كونها وتجبرون
بما يكون، ويندرون بالامور المستقبلة قبل

قبل وقوعها، ولهم في هذا الباب حبار مشهور **قال**
بعض الحكماء ان منطقة الجوز اسامت روستا اهل مصر
فلذلك يتخذون بالاشياء قبل كونها ومن اخلاق
اهل مصر الاقراض عن النظر في عواقب الامور فلا
يتخذون، يدخرون عند بهم راد انما يبي عادة غيرهم
من سكان البلدان، بل يتناولون اغديتهم كل يوم
من الاشواق بكرة وعشياً **وقال** بعض الحكماء
من اراد ان ينظر الى شبه الجنة فليتنظر الى ارض
مصر في زمن ربيعها قبل طلوع الشمس اذا ازهرت
اشجارها، واطردت انهارها، وعنت اطيارها
وتهدبت ثمارها، وارتفع وباهها، وقاض خبرها
وغاب شرها ذكرنا قاله الشاعر **الشعراني** وصف مصر
واجادوا من ذلك قول المعبر اوى
لعمرك ما مصر بمصر واما
هي الجنة الدنيا لمن يتبصر
فاولادها الحولدان والخورعينا
وروضتها المقياس والنيل كوثر
وقال الشيخ علاي الدين الوداسي
روى بمصر وشكائها شوقي وجددهم الى الخالي
وصف لنا القزط وشنف به، سمعي وما العاطل كالحالي
وازوي لنا يا سعد عن نيلها، حديث صفوان بن غشلان

، ، **وَقَالَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ بْنِ الْوَزْدِيِّ ،**
دِيَارُ مِصْرَ هِيَ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا ، نَمُ الْإِنَامُ فَقَابِلُهَا بِتَقْضِيهِ
بِأَمْنٍ يُبَاهِي بِنِعْدَادٍ وَدَجِيئَهَا بِمِصْرٍ مُقَدَّمَةٍ وَالشَّرْحُ لِلْبَيْتِ
وَقَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الصَّابِغِ الْحَنْفِي ،
أَرْضُ مِصْرَ فَتِلْكَ أَرْضُ ، مِنْ كُلِّ فَرْقٍ لَهَا قُتُونُ
وَنَيْلُهَا الْعَذَابُ ذَاكَ تَحْرُ ، مَا نَظَرْتُ مِثْلَهُ الْعَيُونُ
وَمِنْ مَحَاسِنِ مِصْرَ أَنَّ الَّذِي يَنْقَطِعُ مِنَ الْفَوَاكِهِ
وَالْأَزْهَارِ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ فِي أَيَّامِ الشَّتَاءِ يُوجَدُ فِيهَا
وَأَنَّ أَهْلَ مِصْرَ لَا يَحْتَاجُونَ تَحَرُّ الصَّيْفِ إِلَى اسْتِعْمَالِ
الْحَبَشِ ، وَالذَّخُولِ فِي جُوفِهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ كَأَنَّهَا
عَادَةُ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَلَا يَحْتَاجُونَ فِي أَيَّامِ الشَّتَاءِ إِلَى لِبْسِ
الْفَرَوِ ، وَالْأَصْطِلَاءِ ، بِالنَّارِ كَأَنَّهَا عَادَةُ أَهْلِ الشَّامِ
، ، ، وَقَدْ قَالَ الْقَائِلُ ، ، ،
أَرَى أَهْلَ الشَّامِ يُفَاخِرُونَ ، وَتِلْكَ وَقَاحَةٌ فِيهِمْ وَخَصْلًا
وَكَيْفَ يُفَاخِرُونَ بِالشَّامِ مِصْرًا ، وَشَهْوَةٌ كُلِّ مَنْ فِي الشَّامِ تَحْلًا
ذَكَرَ عَجَائِبَ مِصْرَ الَّتِي كَانَتْ بِهَا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ
مِنَ الطَّلَسَاتِ وَالْمَبْرَانِي وَنَحْوِ ذَلِكَ قَالَ
الْقَضَاعِيُّ أَنَّ عَجَائِبَ الدُّنْيَا ثَلَاثُونَ أَعْجُوبَةً مِنْهَا
بَسَائِرُ الدُّنْيَا عَشْرًا عَجُوبَاتٌ **وَأَيُّ** مُسْجِدٍ مَشْهُوقٍ
وَكُنْبَيْسَةِ الرَّهَاءِ ، وَقَنْطَرَةِ سَجَّةٍ ، وَقَضْرَعَمَدَانِ
وَكُنْبَيْسَةِ رُومِيَّةٍ ، وَأَبْوَانِ كَسْرِي بِالْمَدَائِنِ ، وَبَيْتِ

وَبَيْتِ الرِّيحِ بِتَدْمُرَ وَالْحُوزَيْنِ وَالسَّيْدِينَ بِالْجَزِيرَةِ
وَالثَّلَاثَةَ أَجَارِ بَعْلَبَكْ وَكَانَتْ بَيْتُ الْمُشْتَرَى وَكَانَ
لِكُلِّ كَوْكَبٍ مِنَ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ بَيْتٌ بِهَا فَتَهْدَمَتْ
وَبَقِيَ هَذَا الْبَيْتُ **وَأَمَّا** الْعَجَائِبُ الْبَاقُونَ فِيهَا بِمِصْرَ
عَشْرُونَ أَعْجُوبَةً **فَمِنْ ذَلِكَ** الْهَرَمَانُ اللَّذَانِ بِالْجِزْرِ
وَمِنْ ذَلِكَ الصَّنَمُ الْمُسَمَّى بِأَبِي الْهَوَلِ وَقِيلَ يُسَمَّى
بِالْهَوِيَّةِ وَيُقَالُ بِلَهْيَبِ قَبْلَ أَنَّهُ طَلَسَمُ لِلرَّمْلِ لِيَلَا
يَغْلِبَ عَلَى أَرْضِ الْجِزْرِ **وَمِنْ ذَلِكَ** بَرِّيَا سَمْنُودُ قَالَ
الْكَنْدِيُّ رَأَيْتُهُ وَقَدْ حَزَنَ فِيهِ بَعْضُ عُمَّالِهَا قَرْطًا
فَرَأَيْتُ الْجَمَلَ إِذَا دَنَا مِنْ بَابِهَا وَارَاوَانِ يَدْخُلُ إِلَى تِلْكَ
الْبَرِّيَا سَقَطَ كُلُّ ذَبِيبٍ كَانَ فِي الْقَرْطِ وَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ
شَيْءٌ إِلَى الْبَرِّيَا وَقَدْ حَرَبَ هَذَا الْبَرِّيَا عِنْدَ الْحَمْسِينَ
وَالثَّلَاثِيَّةِ **وَمِنْ ذَلِكَ** بَرِّيَا الْخَمِيرِ وَمَا فِيهَا مِنْ
الصُّورِ الْعَجِيبَةِ مِنْ صُورِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ
مِصْرَ **وَمِنْ ذَلِكَ** بَرِّيَا دَنْدَرُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ
قَبْلَ أَنْ فِيهَا ثَلَاثِيَّةٌ وَسِتُّونَ كَوْهٌ فَتَدْخُلُ الشَّمْسُ كُلَّ
يَوْمٍ مِنْ كَوْهٍ مِنْهَا ثُمَّ تَنْتَهِي إِلَى آخِرِهَا حَتَّى تَجَاوِزَ
الْثَّلَاثِيَّةَ وَسِتُّونَ كَوْهٌ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِي بَدَأَتْ مِنْهُ فِي الْأَوَّلِ فَلَا تَزَالُ تَكْرُرُهَا بَابًا
وَأَيَّابًا عَلَى مَدَا الزَّمَانِ **وَمِنْ ذَلِكَ** حَايِطُ الْعُجُوبِ
وَأَيُّ مِنَ الْعَرِيشِ إِلَى أَشْوَانِ حَيْطِ بَارُصِ مِصْرَ شَرْقًا

وَعَرْنَا **وَمِنْ ذَلِكَ** مَدِينَةَ الاسكندرية وما فيها
من الجبابرة وهو المنار وعامود السوارى والملعب
الذى كان يجمع فيه الاقباط في يوم معلوم من السنة
ثم يرمون بالكرة فلا تقع في حجر احد من الحاضرين
الا ملك مصر ولو بعد حين **وَمِنْ ذَلِكَ** السلسليان
وما جبلان قائمان على سرطانات من نحاس اصفر
وَمِنْ ذَلِكَ عمود الاعيان وما عمودان ملقيان
ووراكل عمود منهما جبل من حصا كحصا الجمار ثم
فاذا اقبل اليهما الرجل فيرمى سبع حصيات من
ذلك الحصا ولا يلتفت الى خلفه ثم يحمل احدهما
ويقوم فلا يحسن من تعبته بشئ **وَمِنْ ذَلِكَ**
القبة الخضراء وهي قبة ملبسة بنحاس اصفر
كأنه الذهب البريز لا يبلبه القدم من الزمان ولا
تخلقه الدهور **وَيَصِيرُ لَهَا شَعَاعُ كَشَعَاعِ الشَّمْسِ**
يَهْتَدِي بِهِ الْمَسَافِرُونَ فِي اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ **وَمِنْ ذَلِكَ**
منية عقبه **وَفَضْرُ فَارِسَ** وكنيسة اسفل الارض
وهي مدينة على مدينة لبس على وجه الارض مدينة
يكنى الصفة الالهى **وَيُقَالُ** انها ارم ذات العماد
وقد سميت بذلك لان فيها اعمدة كثيرة من الرخام
المسمى بالاصفندس المخطط طولا وعرضا **وَمِنْ**
ذَلِكَ الثلاث جبال الذي يصعد مصر ومنهم جبل

جبل الكنف **وَقِيلَ** جبل الكف **وَجَبَلُ الطِيلُونِ** وجبل
رما حير الساحرة وهو مشرف على النيل لا يصل اليه
احد من الناس وبه اعجوبة **وَمِنْ ذَلِكَ** شعب
البوقيرات بناحية الشموون من اراضي الصعيد
وهو شعب في جبل فيه صدع تاتي به البوقيرات
في يوم معلوم من السنة فتعرضا نفسها على ذلك
الصدع **فَكُلَّمَا** اذ حل بوقير منها منقاره في الصدع
يمضي فلا تزال تفعل ذلك حتى يقبض الصدع على بوقير
منها فتحبسه فلما تقبض عليه تمضي بقية البوقيرات
عنه فلا يزال ذلك البوقير متعلقا بمنقاره حتى
بضمحل ويموت **وَمِنْ ذَلِكَ** مدينة عين شمس التي
بالمطرية **وَتَمْنَى** هيكل الشمس **وَبِهَا** العمودان اللذان
من شأنهما ان طولهما نحو امان خمسين ذراعا **وَتَمْنَى**
تحمولان على وجه الارض **وَكَانَ** فيهما صورة انسان
على دابة تراه منهما واضحا بحرى من اسفلها الى اعلاها
فاذا دخلت الشمس دقيقة من الجدى **وَهُوَ** اقصر
يوم في السنة انتهت منها الى الجنوب فتطلع على
قمة راس احد **فَإِذَا** دخلت الشمس دقيقة من
السرطان **وَهُوَ** اطول يوم في السنة انتهت الى
الشمال منها **فَتَطْلُعُ** على قمة راس الاخر منها فيقال
انها منتهى المبلين **وَحُطَّ** الاستواء **فَلَا** تزال

الشمس تخطر بينهما ذاهبة وراجعة بطول السنة
ومن ذلك مدينة منف وما فيها من العجايب
والكنوز، واثار الملوك، والحكام، وغير ذلك
ومن ذلك كان بالصعيد حجارة رخوة اذا انكسر
خشق في الليل كالمصابيح المضيئة **ومنها** حائط
الجوز وثي من العريش الى اسوان يحيط بارض مصر
شرقا وغربا **ومنها** كان يوجد بها حجارة امسكة
الانسان بكلتي يديه ثقيا كل شيء كان في باطنه
ومنها كان بها خرقة اذا جعلتها المرأة على حقوها
فلا تحبل ابدا **وكان** بها حجارة اوضع على باب النور
تساظ ما كان به من الخبز **وكان** بها حوض مدهون
في بحر النيل عند طراو كان من رخام ابيض اذا ركب
فيه الواحد او الاربعة، وحر كوة فيصبرون
من جانب الى جانب، ولا يعلم من عمله فاستمر
هناك الى ايام كافورا لاخشيدي فاحده من
البحر والقاء على البر فبطل فعله **وكان** بها سnette
في صبيحة من اعمال الصعيد يقال لها بدشنا
اذا تهددت بالقطع تدبل، وتجمع اوراقها
فاذا قبل لها قد عفونا عنكي فتراجع كما كانت
في الاول **وذكر** صاحب كتاب تحفة الالباب
ان كان مصر في بيت تحت الارض هناك

رهبان من النصارى، وفي ذلك البيت سرير من
خشب، وتحت صبي صغير ميت لم يبق الا عظمه
وهو ملفوف في نطع قديم مشدود تحبل وعلى السرير
كهنية باطية من نحاس صفراء وفيها انبوب من
نحاس، وفيه فتيلة، اذا اشعلت تلك الفتيلة
بالنار، وصارت سراجا خرج من ذلك الانبوب
الزيت الصافي الرايق الحسن فيمتلي تلك الباطية
بالزيت، فاذا انطفأت الفتيلة لم يخرج من الزيت
شيء، واذا اخرج الصبي من تحت السرير لم يخرج
من الزيت شيء، واذا رفعت الباطية فلا يرى
تحتها شيء، ولا يرى فيها ثقب، ولا يعلم من اين
يأتي اليها الزيت، وان هويليك الرهبان يعيشون
من ذلك الزيت، ويشترونه الناس منهم فيلشعون
به انتهى ذلك، ولو بسطت اعاجيب مصر كلها
لجاء منها عدة كرايريس **قال** القضاة ليس
من بلد فيه شيء غريب الا وفي مصر مثله او اغر
منه ولقد تفضلت مصر على سائر البلاد بكثرة
اعاجيبها التي ليست في بلد سواها **ذكر اخبار**
من ملك مصر من ملوك الحبابة **قال**
الاشناذ ابراهيم بن وصيف شاه، ان قفطير
كان جبارة عبيدا، قبي اربع مداين بمصر واودع

فيها اشياء كثيرة من العجايب والطلسمات **و**كثر فيها الكثر
الكثيرة **و**عمل في جهة الشرق مناراً مبني بالحجر **و**اقام
على راسه صنماً موجهاً الى الشرق ما دأيد يمنع ما البحر
والرمال ان يتجاوزا ارض مصر **و**لولا ذلك لغلب الماء
الملح من البحر الشرقي على ارض مصر **و**عمل على بحر النيل قنطرة
في اول بلد النوبة ونصب عليها اربعة اصنام موجهة
الى اربعة جهات الدنيا **و**في يد كل صنم حربة تان
يضرب بها اذا طر فقام طارق من جهة من تلك الجهات
فلم تزل هذه الاصنام باقية الى زمن فرعون موسى
عليه السلام فهدمها **و**عمل ايضا عدة من البراري
على باب بلد النوبة ونى هناك باقية الى الان **و**عمل
في احدى المداين الاربع المقدم ذكرها حوضاً من
صوان اسود مملوا بالماء لا ينقص على مدأ الزمان
ولا يتغير ماؤه **ف**كانت اهل تلك الناحية يشربون
منه **و**لا ينقص من ما به شيء **و**لا يتغير طعمه لانه كان
يحتلباً من رطوبة الهواء **و**كان ذلك الماء يرفع
من بخار البحر الملح فيجمع من ذلك البخار اجزاء بالحكمة
والهندسة من الطل فلا تفسد ابداً **ف**كانوا اهل
تلك الناحية يستغنون به عن ماء النيل لبعده
عنهم في المسافة **و**عمل من هذه الانواع اشياء
غريبة **و**اشتمر على ذلك حتى هلك فلما مات

مات دفن في صحرا قفط **و**ذكر بعض القبط ان ثا ووسه
كان على وجه تحت الارض تحت قبة عظيمة من زجاج
اخضر يراق وعلى راس القبة كرة من ذهب **و**عليها
طاير من ذهب **و**هو موشح بجواهر منسجور الجناحين
يمنع من الدخول الى القبة **و**كان قطر تلك القبة مائة
ذراع في مثلها **و**كان حديد على سرير من ذهب في
وسط تلك القبة وهو مكشوف الوجه **و**عليه ثياب
فاخرة منسوجة بالذهب **و**جعل في القبة مائة
وسبعون مصحفاً من مصاحف الحكمة **و**جعل فيها
ما يدع من الزبرجد الاخضر باوانها مكملة **و**جعل
حول تلك القبة تماثيل من ذهب ونى رابية على خيل
من ذهب وفي يدها قسي تمنع من الدخول الى تلك
القبة **و**ذكروا جماعة ممن راي هذه القبة انهم
اقاموا اياماً يحاولوا الدخول الى تلك القبة **ف**ما
قدروا على ذلك **و**ذكروا انهم راوا وجه الملك ونى
على قدر ذراع ونصف **و**ولد لحيية كبيرة مكشوفة
قدر عشرة اذرع فلما اشرفوا على الدخول الى تلك
القبة **ال**قي الله تعالى عليهم النوم فناموا فلما انتبهوا
فلم يجدوا للقبة اثر **و**غابت عنهم **و**لم يظفروا
منها بشيء **واما** خبر شدات بن عبد بن فائه بنام مدينة
اسنا **و**ارمنت **و**اقام بها سبعة اصناف بعدد

اشترى الكواكب السبعة **و** زينها بأحسن تزيين **و** كساها
بالدريجات الملون **و** عمل في مدينة انصنا صنم وله
احليل قايم فاذا اتاه احد مسجورا او مربوطا ولم يحل
قايم فاذا اتاه لا ينشر عليه جرحته **و** مسح ذكره
بذلك الاحليل **و** ينشر عليه ذكره **و** يقوى له الباه
و عمل بقرة لها ثديان كبيران **فاذا** انقذ لبن امرأة
و اتىها **و** مسحت ثديها بشدي تلك البقرة فيدبر
لبنها كالبحر **و** عمل طلسم للتماسيح بناحية اشبوط كل
التماسيح تصاد منها باليد **و** تقتل **و** يستعمل جلودها
للسفن **واما** منقاو وشر الجبار فانه عمل يند وريه
تماثيل لجميع العلل **و** كتب على راس كل تمثال ما يصلح
من العلاج فانفع بها الناس **واما** نا طويلا الى ان
افسد ما لبعض الملوك **و** عمل صورة امرأة وهي
متبسمة فلا يراها المؤمن قط الا زال همه ونسيه
فكان الناس يطوفون حولها مدة طويلة **ثم** انهم
عبدوا تلك الاصنام من بعد ذلك **و** عمل ايضا
تمثالا من نحاس صفر كهيئة الطير وله جناحان
من ذهب **فكان** لا يمر به ران او زانية الا
كشف عورتها بيده **فكان** الناس محتنون به
الزناة **فامتنعوا** الزناة في ايامه عن الزنا فلما
ملك بعد ذلك كلكن الجبار عشقت خطبته رجلا

رجلا من خدامه وخافت على نفسها ان تمخن بذلك
الصنم **فاخذت** تذكر للملك كلكن امر الزواني وتبين
و نسب من يرى **فبتذكر** الملك كلكن ذلك الصنم
وما فيه من المنافع فقالت له الخطيبة **لقد** صدق
الملك غير ان منقاو وشر انعب لنفسه فيما فعله وجعله
لاصلاح غيره **وكان** من الواجب ان هذا الصنم ان
ينصبه الملك في داره بحيث يكون بين نساوه
وجواره **فان** زنت احدا من علم بها **فيكون** صونا
لنساياه **وجواره** عن الزنا **فقال** الملك **كلكن** لقد
صدقت **وظن** ان هذا منها نصح **فامر** بقلع الصنم
من موضعه **واذ** حله الى قصره **فلما** قلعه من
مكانه بطل فعله **وقد** تمت جيلة الجارية **في** امر
ذلك الصنم **حتى** بطل فعله **ومنها** انه عمل ايضا هيكلا
على جبل القصير بسبب الرياح **فكان** لا يطلق الرياح
للسفن المقلعة الا بضربة تعطي للملك حتى يطلق
هيم الرياح **و** عمل ايضا في صحرا الغرب مدينة
عظيمة **وجعل** في وسطها قبة وعليها كهية الحكابة
تمطر ثلثا وصيفا مطرا خفيفا **وتحت** تلك القبة
مظبرة فيها ما احضر للتداوي من كل داء فمن شرب
منه برى في ساعة **و** عمل برويا لطيفه في تلك
المدينة ولها اربعة ابواب **ولكل** باب منهم عضادة

وَفِي كُلِّ غُضَّادَةٍ مِنْهُمْ صُورَةٌ تَخَاطَبُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
صَاحِبَهُ بِمَا تَحْدُثُ فِي يَوْمِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَعَمَلُ
بِرِّ بَائِي وَسُطْحُهَا مَهِيظُ النُّورِ وَعَمَلُ صُورَةٍ عَلَى عَمُودٍ
مِنْ رُخَامٍ مِنْ أَعْتَنَقَهُ لَمْ يَكْتَسِبْ عَنْ نَظَرِ شَيْءٍ مِنْ
الرُّوحَانِيَّةِ وَسَمِعَ كَلَامَهُمْ وَيَرَى مَا يَعْمَلُونَ وَعَمَلٌ عَلَى كُلِّ
بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ صُورَةٌ رَاهِبٍ وَفِي يَدِهِ
صَحِيفَةٌ وَفِيهَا عِلْمٌ مِنَ الْعُلُومِ مَنْ أَحَبَّ مَعْرِفَةَ
ذَلِكَ الْعِلْمِ وَضَعَتْ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ عَلَى صَدْرِهِ فَبَرَسَ
ذَلِكَ الْعِلْمُ فِي صَدْرِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ وَعَمَلٌ أَيْضًا بِرُكَّةٍ
عَظِيمَةٍ فِي صَحْرَا الْغَرْبِ وَجَعَلَتْ فِي وَسْطِهَا عَمُودًا طَوِيلًا
ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا وَفِي أَغْلَاهُ قُصْعَةٌ مِنْ حَجَرٍ صَوَّالٍ
يَقُورُ مِنْهَا الْمَاءُ فَلَا يَنْقَطِعُ الْمَاءُ أَبَدًا وَجَعَلَ حَوْلَ تِلْكَ
الْبُرْكََةِ تَمَاثِيلَ مِنْ حِجَارَةٍ مَلُونَةٍ عَلَى هَيْئَةِ صُورِ
الْحَيَوَانَاتِ مِنَ الْوَحُوشِ وَالطَّيْرِ إِذَا تَنَتَّ إِلَى تِلْكَ
الصُّورِ قَنُوعًا خَذَ بِالْيَدِ وَتَضَادَّ وَعَمَلٌ لَوْلَدٍ مَنَزَلُهَا
وَكَانَ يَحْبِبُ الصَّيْدَ وَجَعَلَ فِيهَا مَجَالِسَ مَرْكَبَةٍ عَلَى
أَسَاطِينٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَصْحُفًا بِالذَّهَبِ مَرْصُوعًا
بِالْجَوَاهِرِ وَزُخْرُفُهُ بِالنِّصَاوِيرِ الْعَجِيبَةِ فَكَانَ
الْمَاءُ يُطْلَعُ مِنْ فَوَارَاتٍ وَيَصْبُ فِي أَنْهَارٍ وَيَجْرِي
إِلَى حُدَايِقِ فِيهَا أَشْجَارٌ مَرْهُرَةٌ وَأَقَامَ حَوْطَهَا تَمَاثِيلَ
تَصِفِرُ بِأَصْنَافِ اللُّغَاتِ الشَّتَّى وَأَرَاخًا عَلَى تِلْكَ

تِلْكَ الْمَجَالِسِ سِتُورٌ مِنَ الدِّيبَاجِ الْمَلُونِ وَكَانَتْ
تِلْكَ الْمَجَالِسُ بِرِسْمِ الْوُزَرَاءِ وَاشْرَافِ دَوْلَتِهِ وَأَمَّا
الْمَلِكُ قَرَسُونُ بْنُ قَلِيمُونُ بْنُ أَرْتَرِبٍ فَاتَتْهُ
عَمَلٌ مَنَارًا عَلَى تَحْرِ الْقَلْزَمِ وَعَلَى رَأْسِ ذَلِكَ الْمَنَارِ تَمَاثِيلُ
يَجْذِبُ الْمَرَاكِبَ الَّذِي تَمُرُّ عَلَيْهِ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ
تَبْرَحَ حَتَّى تَرَى الْعِشْرَ فَإِذَا أَوْرَثَتْ مَا عَلَيْهَا
سَارَتْ وَأَسْمَرُ قَرَسُونُ هَذَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ حَتَّى
مَاتَ وَدُفِنَ خَلْفَ الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ الشَّرْقِيِّ وَأَمَّا
الْمَلِكُ تَذَارِسُ بْنُ صَافَانَهُ عَمَلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ الْعَجِيبَةِ
بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ صُورَةٌ رَاهِبٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى
قَاعَةٍ مِنْ رُخَامٍ أَبْيَضٍ وَعَلَى رَأْسِهِ صَفْعَةٌ بِرَنْسٍ
أَسْوَدٍ وَفِي يَدِهِ عِكَازٌ مِنْ ذَهَبٍ فَإِذَا أَمْرَبَهُ
تَاجِرٌ جَعَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ عَلَى قَدْرِ بَضَاعَتِهِ
فَإِنْ تَجَاوَزَتْ وَلَوْ عَنْ بَعْدٍ وَلَمْ يَضَعْ لَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ
شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْجَوَازِ وَيُثَبِّتُ قَائِمًا مَكَانَهُ
وَلَمْ يَتْرَحْ حَتَّى يَضَعْ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَكَانَ يَجْتَمِعُ مِنْ ذَلِكَ مَالٌ عَظِيمٌ وَأَسْمَرُ وَأَعْلَى ذَلِكَ
حَتَّى هَلَكَ وَدُفِنَ فِي صَحْرَا الْغَرْبِ عِنْدَ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ
سُدَامُ وَنُقِلَ إِلَيْهِ أَمْوَالُهُ وَدُخَايِرُهُ وَجَوَاهِرُهُ
وَسُدَّ عَلَيْهِ بَابُ الْأَرْحِ بِالصَّخُورِ وَالرَّصَصِ
وَأَهَالُوا عَلَيْهِ الرَّمَالَ وَقِيلَ إِنَّهُ غَاشَّ مَا بَيْنَ

وَارْتَعُونَ سَنَةً. فَلَمَّا هَلَكَ مَلِكٌ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدَ **إِبْنًا**
فَعَلَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْعَجِيبَةِ. فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ عَمِلَ مِرْآةً فِي
مَدِينَةٍ مُنْفَرِجَةٍ فِيهَا أَلْقَالِيمُ السَّبْعَةِ مِمَّا تَحْصِبُ
فِيهَا وَمِمَّا يَحْدُبُ. وَعَمِلَ صُفْطًا خَلْفَ الْجَبَلِ الْمُقَطَّرِ فَكَانَ
إِذَا انْعَسَرَ عَلَى امْرَأَةٍ وَلَا دَنَهَا فَنَاقَى إِلَيْهِ وَتَعَانَقَهُ
فَنَلِدَ مِنْ وَقْتِهَا. وَكَانَ هَذَا الصَّنَمُ يُسَمَّى صَنَمَ
الْجَبَلِ. فَلَمَّا هَلَكَ إِبْسَادُ مَلِكٍ مِنْ بَعْدِهِ الْمَلِكُ
نَذَارِسَ بْنِ صَافِعٍ مِنَ الْأَعْمَالِ الْعَجِيبَةِ صَنَمَ مِنْ
رُحَامٍ اخْتَصَرَ فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ لَهَا طِفْظَانِ مِنْ ذَهَبٍ
وَعَمِلَ فِي سَاقَيْهَا خَلْجًا لَا مِنْ ذَهَبٍ. وَعَمِلَ فِي رِجْلَيْهَا
لُعْلَانٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَبَيَدُهَا قَضِيبٌ مِنْ مَرْجَانٍ
وَتِي تَشِيرُ بِسَبَابَتَيْهَا كَأَنَّهُمَا تَسْلِمُ عَلَى مَنْ فِي الْهَيْكَلِ
وَجَعَلَ فِي الْهَيْكَلِ كُرَاسِيَّ مِنْ ذَهَبٍ بِرِسْمِ الْكَهْنَةِ
وَكَانَ لِهَذَا الْهَيْكَلِ يَوْمٌ فِي السَّنَةِ يُذْبَحُ لَهُ الْف-
رَاسُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْمَعْزِ. وَكَانَ ذَلِكَ
الْيَوْمَ عِيدًا. وَلَمْ يَزَلْ هَذَا الْهَيْكَلُ عَلَى مَا ذُكِرَ نَاهُ إِلَى
أَنَّهُ هُدِمَ نَحْتِ نَصْرٍ **قَالَ** ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ كَانَ
فِي مِصْرَ مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا مِصْرُ مِيدٍ. وَبِهَا قَوْمٌ مِنَ
الْبَرَبَرِ قَدْ مَلَكُوا عَلَيْهِمْ امْرَأَةٌ سَاحِرَةٌ. فَعَزَاهُمْ
الْمَلِكُ مَالِيًا. فَلَمْ يَطْفُرْ مِنْهُمْ بِطَائِلٍ. فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى
مِصْرَ ارَادَتْ تِلْكَ السَّاحِرَةُ أَنْ تُفْسِدَ أَرْضَ مِصْرَ

٤٥
مِصْرَ بِشَيْءٍ مِنْ سِحْرِهَا. فَارْتَمَتْ فِي الْبَحْرِ مِنْهُ شَيْءٌ فَعَاضَ لَهَا
عَلَى الْمَزَارِعِ فَافْسَدَهَا. وَطَفَسَتْ فِي النَّاسِ الثَّغَابِينَ
وَالضَّفَادِعَ وَالتَّمَّاسِيحَ مِنَ الْبَحْرِ. وَفَسَدَتِ الْأَمْزَاجُ
فِي النَّاسِ فَلَمَّا تَرَايَدَ هَذَا الْأَمْرُ اخْتَصَرَ الْمَلِكُ
الْكَهْنَةَ وَالْحُكَمَاءَ وَالرُّمَهْمُ بِإِطْلَالِ مَا عَمِلَتْهُ تِلْكَ
السَّاحِرَةُ. فَاجْتَهَدُوا وَانْزَعُوا ذَلِكَ. مِمَّا عِنْدَهُمْ مِنَ
الْعُلُومِ حَتَّى انْكَشَفَتْ عَنْهُمْ تِلْكَ الْعَمَةُ الْعَظِيمَةُ
وَأَمَّا الْمَلِكُ دَرْمُوشُ فِي أَيَّامِهِ ظَهَرَ مَعْدَنُ الْفِضَّةِ
فِي مَكَانٍ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَرْضِ الْجَمَّةِ فَأَنَارَ
مِنْهُ الْمَلِكُ شَيْئًا كَثِيرًا. فَعَمِلَ مِنْهُ أَصْنَامًا كَثِيرَةً وَابْتَسَا
الْحَرِيرَ الْأَحْمَرَ. وَنَصَبَهَا عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ مِنَ الْجَهَّةِ
الشَّرْقِيَّةِ. وَعَمِلَ لَتِلْكَ الْأَصْنَامِ عِيدًا كَمَا دَخَلَ
الْقَمَرُ إِلَى بَرَجِ السَّرْطَانِ. وَكَانَ يُذْبَحُ لَهَا الذَّبَاخُ
وَيُقَرَّبُ لَهَا الْقُرْبَانُ **وَأَمَّا** خَابِطُ الْجُوزِ فَأَتَاهَا مِنْ
جَمَلَةٍ عَجَائِبُ مِصْرَ وَذَلِكَ أَنَّ دُلُوكَ السَّاحِرَةِ بَنَتْ
جِدَارًا أَحَاطَتْ بِهِ عَلَى جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا وَمِمَّا فِيهَا
مِنْ الْمَدَنِ وَالْقُرَى **قَالَ** مُحَمَّدُ الْمَشْعُودِيُّ أَنَّمَا
بَنَتْ هَذَا الْجِدَارَ لِاخْوَفَاعِ وَلَدِهَا وَكَانَ كَثِيرَ الصَّيْدِ
فَخَافَتْ عَلَيْهِ مِنْ سَبَاعِ الْبَرِّ. وَتَمَّاسِيحِ الْبَحْرِ فَبَنَتْ
هَذَا الْجِدَارَ. وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ نَحَابِطَ الْجُوزِ. وَقَدْ
بَقِيَتْ مِنْهُ بِالصَّعِيدِ بَقَايَا كَثِيرَةٌ **قَالَ**

المسعودي أخبرني من أثق بقوله أنه سار في جهة
بلاد الصعيد، ورأى حايط الجوز فاقنطع منها
لبنة فاذا هي قد رذراع فصاروا يتناولونها
ويتعجبون من قدرها فيبتسمون على ذلك إذا
سقطت منه إلى الأرض فانفلقت فخرج منها
قولة في غاية الكبر في قدر ففشروا ما عليها
من الطين فوجدوها سالمة من السوس كانها
قريبة عند الحصاد لم يتغير منها شيء فكانت
مكثها في ذلك الجدار نحوًا من ثلاثة آلاف سنة
فاكلوها جماعة، قطعة قطعة، كانها خبث لهم قال
المسعودي إن الجوز لو كه هي التي اتخذت بمدينة
أحمير البراني، والصورة، وأحكمت فيها من العلوم
النفيسة، وكان عند هؤلاء القوم مما دلت
عليه أحكام الجوز أن طوفانًا سيبكون بالارض
أما نار ياتي على الارض فتحرق، أو ما فتعرق
أو سيف يبيد أهلها، فاتخذوا هذه البراني
وأودعوا فيها علومهم، وأموالهم، ودخايرهم
وجعلوا فيها الصور، والتمثيل والحكم، وجعلوا
بنينا بها نوعين، نوع طين، ونوع حجارة وقالوا
إن كان هذا الطوفان نارًا استحجر ما بيننا
بالطين، وإن كان الطوفان ما بقي ما بيننا

ما بيننا بالحجارة، وإن كان الطوفان سيفًا بقي كل
من النوعين إلى أن تذهب هذه الافة من الارض
فوقع طوفان الماء من نوح عليه السلام
، ووقع طوفان النار من إبراهيم الخليل
عليه السلام، ووقع طوفان السيف في زمن
نحت نصر المايلى لما ملك البلاد، وأفنا العباد
، ومنهم من رأى أن طوفان السيف كان وبنًا
عمر ساير البلاد، ومصدّق ذلك ما يوجد في
البلاد، والمغابر بصعيد مصر وغيرها من
البلاد حيث عظام من كبار وصغار وذكور
وإناث، وهم بعضهم على بعض في المغابر والنوا
وقلبهم أثواب فاخرة، لم يبق منها إلا الرسوم
فوجد أكثر ذلك ببلاد أحمير وسمنود وغير
ذلك انتهى ذكر الدفاين والكنوز التي تسمى بها
أهل مصر المطالب قال - الواقدي لأصل في
جواز تتبع الدفاين ما رواه أبو عمر عن عبد البر
من حديث بن عباس رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما انصرف من غزوة
الطائف، مر بقبر أبي رغال فقال لا صحابه
هذا قبر أبي رغال كان في الحرم يذفع عنه
فلما خرج منه أصابته الافة التي أصابت قومه

بهذا المكان فدفن فيه واية ذلك انه دفن ومعه
عمود من ذهب ان انتم نبشتم عليه اصبتموه
فابتدروا المسلمون ونبشوا قبره فاخرجوا العمود
الذهب الذي كان معه واقتسموه **واما** كنوز يوسف
عليه السلام وكنوز العالمين من قبله فكانوا
يكتزون ما يفضل من نفقاتهم لاجل محل الاَرْض
ونواب الدهور **وهو** قوله تعالى فاخرجناهم من
جنات وعيون وكنوز الاية **قال** المسعودي ان
لمصر اخبارا عجيبه في الدفين والكنوز **فبيل** جاء
رجل من القبط الى عبد العزيز بن مروان عامل مصر
فقال له ان في المكان القلاني كنز عظيم ومصدق
ذلك ان تظهر بلاطة من مرمر **و** خلفها باب
من النحاس فاذا فتح ظهر خلفه عمود من ذهب
وفوق ذلك العمود **ديك** من الذهب وله عينا
ياقوتتان احمر **وجنا** حاه من المرجان والزمرد
فلما سمع عبد العزيز بن مروان ذلك **وجه** معه
حوالف رجل لاجل خفر ذلك المكان فلما خفروا
هناك ظهر لهم بلاطة من رخام مرمر **ثم** ظهر
لهم قنطرة معقودة بالبنيان **ولا** تحت منها تماثيل
واشخاص من ذهب **واجران** من الاجار قد اطبق
عليها اغطينتها **وسبكت** بالرخام **فلما** ظهر ذلك

ذلك ارسلوا اعملو عبد العزيز بن مروان بذلك
فحضر **فلما** حضر ترك بعض الرجال ووضع قدمه
على درجة من داخل الباب **فلما** يشعر ذلك الرجل
الاوسيفان ماضيان نزلا عليه فتركوه قطعاً
قطعاً **وصغر** ذلك الديك صغراً قويا **وسمعو** من
داخل الباب اصوات مرعجة **فصلك** بالرخفة نحو
الآف رجل في ساعة واحدة **فلما** راى عبد العزيز
ابن مروان ذلك قال ان هذا الاثر ممنوع النبل
ثم امر بان يطرحوا تلك الرجال الذين ماتوا في تلك
الحفرة **وظموا** لهم بالرمال فكانت لهم قبراً
وحكى عن احمد بن طو لوف ان من يومنا الى جهة
الاهرام **فراى** جماعة ومعهم المساحي والمعاول
والقفاف **فسا** لهم عما يعملون **فقالوا** له نحن
قوم مطالبين **فقال** لهم لا تخرجوا الى المطالب
الا بمرسومي **فاخبروه** ان مطلباً عند الاهرام قد
عجزنا عنه **فرسم** لعامل الجيزة **بان** يعينه هم بالرجال
والنفقات **فاقاموا** مدة طويلة **فحفر**وا حتى
ظهر لهم في الحفيرة لما كشفوا عنها خوضاً مملوا
بالدنانير **وعليه** عطا مكتوب عليه كتابه
بالقلم القديم **فاحضرا** احمد بن طو لوف من قرا
ذلك الكتابة فاذا هي انا فلان بن فلان الملك

الفلا في الذي مبرت معاملتي من الذهب المغشوق
فمن اراد ان يعلم فضلي على غيري من الملوك
السالفين فليستظر وراي دنا نيري على دنا نيري
من الملوك فان دنا نيري من خالص الذهب
السالم من الغش ثراي احمد بن طولون حمل
الدنا نيري الذي وجدها في ذلك الكثر الى خزائنه
وغابرها دنا نيري وصارت تعرف بالدنا نيري
الاحمدية وكان يطل بها الفضة فلا يتغير
لونها ولو طال مكثها انتهى ذلك **ذكر**
هلاك اموال اهل مصر قال عبد الله بن عباس
رضي الله عنه ما دعا موسى عليه السلام على فرعون
وقومه من اهل مصر ان يهلك الله تعالى اموالهم
ويجعلها حجارة **قال** محمد بن شهاب الزهري
دخلت على عمر بن عبد العزيز فقال لغلामه
يا غلام ايتني بالحريضة الذي في هذه الخزانة
فما حريضة نثرها بين يديه فاذا فيها ذراهم
ودنا نيري وتمر وجوز وعدس وقول
فقال لي تقدم وكل يا ابن شهاب فمدت يدي
لاكل فاذا هي حجارة فقلت ما هذا فقال هذا
ما اصابه والدي عبد العزيز من مروان لما ولى
على مصر فظفر بكثرة فوجد فيه ذلك وهو ممسك

بما طمعت الله من اموال اهل مصر كما اخبر الله تعالى
عن ذلك في القرآن العظيم **ذكر اخبار افسار اموال**
خراج اراضي مصر وذلك على الاختصار قال
ابن عبد الحكم ان اموال الديار المصرية في زماننا
هذا تنقسم على قسمين احدهما يقال له خراجي والآخر
يقال له هلاكي فالمال الخراجي ما يؤخذ من الارض
التي تزرع حبوبا او نخلا او ما يزرع من اصناف
الزراعات او غير ذلك فهذا يسمى خراجي **واما**
المال الذي يسمى هلاكي فقد اخذته جماعة من
ولاة السوء شيئا بعد شي حتى وصل ذلك في الاشلا
فكان اول من اخذت الاموال التي بي من وجوه
المظالم بمصر احمد بن محمد بن مدينا ولى امر
خراج مصر بعد سنة خمسين وما بين فانه
كان من دهاة الناس ومن شيئا طين الانس
فابتدع في مصر بدعا كثيرة فصارت مستمرة من بعد
الى الان تجر على النظرون وكان مباحا للناس وقرئ على
الكل التي ترفع اليها مال الا وسما المرامي وقرئ على
الاشمال الذي تصاد من البحر مالا وسما المصايد
وكانت مباحا من عند الله تعالى للصيادين واخذ
من ابواب هذه المظالم اشيا كثيرة فانقسم مال
مصر من يومئذ الى خراجي وهلاكي **فلما** ولى الامير

أحمد بن طولون أبطل هذه المظالم التي أخذتها محمد بن
مذبر، وكتب بإسقاطها من جميع أعمال الديار المصرية
وكانت نحواً من مائة ألف دينار في كل سنة فلما كانت
الدولة التي يقال لها الفاطمية فأعادوا جميع ما
أبطله الأمير أحمد بن طولون من المظالم والمكوس
فلما ولي الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
أمراً بإسقاط تلك المكوس من أعمال الديار المصرية
جميعها وكتب بذلك مرسوماً بخط القاضي الفاضل **فلما**
ولي ابنه الملك العزيز عثمان أعاد ذلك المكوس التي
أبطلها أبيه صلاح الدين **فلما** ابتدأت دولة الأتراك
ولي الملك المعز أيك التركاني، وانقرضت دولة
بني أيوب، فحدد عدة مكوساً وضمانات، وأخذ
أموال التجار **فلما** ولي الملك المظفر قطز جدد عدة
مظالم عند خروجه إلى هلاك أوصاد والناس وأخذ
على الأملاك، والأراضي، والتجمل، والرؤوس، من
ذكر وأنثى، وأخذت من هذه الأنواع أشياء كثيرة
من أبواب المظالم، حتى بلغت هذه المضادة، نحو
ستمائة ألف دينار **فلما** ولي الملك الظاهر بيبرس
البند فدارى أبطل جميع ما كان أخذته المظفر قطز
من أبواب المظالم كما تقدم ذكر ذلك **فلما** ولي الملك
الظاهر برقوق أبطل من المظالم أشياء كثيرة، ما كان

ما كان يؤخذ على الفصح، والشعير، والفول، وما كان
يؤخذ على الدريس، والخلف باب النضر، وأبطل ^{بما} الأ
التي كانت ترمى على الناس بالوجه البحري عند فراع البحر
وأبطل من هذا النمط أشياء كثيرة **فلما** ولي الملك الناصر
فرج بن برقوق زاد في الظلم، ونجد بدلا لمكوس بواسطة
جمال الدين يوسف الأشنادار، وهو الذي جدد
المكوس على بيع السمك البوري، فعلا سعرة بالقاهرة
وقل وجوده **قال** ابن عبد الحكم كان بالاسكندرية
صمماً من نحاس على خشبة من خشب البحر الملح وهو
يشير بأصبعه إلى نحو القسطنطينية، فكانت الحيتان
السمك تدور حول ذلك الصنم حتى تصاد بالسبد
من عنده، وكان ذلك الصنم مما عمل سليمان بن
داود عليهما السلام طلسماً للآسمان، فكتب شخص يقال
له أسامة بن زيد وكان عاملاً على مصر إلى الوليد بن
عبد الملك الأموي، بأن بالاسكندرية صنماً من
نحاس يقال له شراجيل وقد عز وجود النحاس بمصر
فإن رأى أمير المؤمنين أن تفلح ذلك الصنم الذي
بالاسكندرية ونصرية فلو سافر سراً فليأخذ ذلك
وإن رأى غير ذلك فالأمر أمره، فكتب إلى عامل مصر
لا تفلعه من مكانه حتى أبعث إليك أمناً يحضروا
قلعه، فبعث إليه رجالاً أمناً ففلع يحضرونهم فلما

انزلوه وجدوا عينا يا قوتبين احمر ليس لهم قيمة
في الثمن فازسلما اسامة الى الوليد ثم انه ضرب
ذلك الصنم فلو ساجد المعاملة فلما قلع ذلك
الصنم هربت الاسماك من ذلك المكان وقل من
يوم بيد و غلا سعة وكذا لك السمك البوري من
حين عملوا عليه المكسر قل وجوده من مصر بالنسبة
لما كان عليه قبل ذلك **ذكر اعمال الديار**
المصرية وكورها اعلم ان ارض مصر كانت في الزمن
الاول تشتمل على مائة وخمسين كورة وفي كل كورة
مدينة وثلاثمائة وخمس وستون قرية فاخرت
منها تحت نصر ثمانية وستون كورة فلما عمرت
بعد تخريب تحت نصر لها صارت تشتمل على خمس
وثمانين كورة ثم تناقصت عند ما فتح مصر
على يد عمرو بن العاص فصارت تشتمل على اربعين
كورة عامرة بجميع ارض مصر وتي على قسمين
الوجه القبلي والوجه البحري وقد قسمت ارض
مصر جميعها قبليها وبحريها على ستة وعشرون عملا
فمنها بالشرقية المرتاحية والدقهلية والابو
ولغرد مياط **واما الوجه البحري** فجزيرة قويسنا
الغربية والسمنودية والدخاوية والمنوفية
والنستراوية وفوه والمر احميمين وجزيرة

وجزيرة بني نصر والبحيرة وثغر الاشكندر ربة
وضواحيها وحوف رمسيس **واما الوجه القبلي**
الجزيرة والاطفيحية والبوصيرية والفيومية
والبهنسية والاشمونين والمنفلوطية
والاشبوطية والاحميمية والفومية وتي ايضا
ثلاثون كورة ويقال ان كورة الفيوم مائة وست
وخمسون قرية ويقال انها كانت ثلثمائة وستون
قرية وكورة منف ووسيم خمس وخمسون
قرية **واما كورة الشرقية** بالاطفيحية سبع
عشر قرية وتي قري اهنا س ومن ثمان قرية
وكورة تاذ لاص وبوصير ست قري وكورة اهنا
خمس وتسعون قرية سوى الكفور وكورة البهنسي
مائة وعشرون قرية وكورة القيس سبع وثلاثون
قرية وكورة طحا سبع وثلاثون قرية حير
سنوده ثمان قري وكورة الاشمونين مائة
وثلاث وثلاثون قرية وكورة انصا احدى
عشر قرية وكورة سيوط سبع وثلاثون قرية
وكورة شطب ثمان قري وكورة اغلا انصا
اثنا عشر قرية وكورة قصوة سبع وثلاثون
قرية وكورة السايه والواحات ثلاث وستون
قرية سوى الكفور وكورة فقط اثنان وعشرون

قرية، وكورة دندن عشر قري، وكورة قاده ثمان قري
وكورة قناسبع قري، وكورة الاقصر خمس قري، وكورة
اسنا خمس قري، وكورة اسوان سبع قري، **واما** غربي
الضعيد الف وثلاث واربعون قرية، سوى المنا
والكفور، وكورة اسفل الارض بالحوف الشرقي خمس
وستون قرية، وكورة اتريب مائة وثمان قري
سوى المنار والكفور، وكورة ننوا سبع وثمانون
قرية، سوى المنا والكفور، وكورة نهي مائة وخمسون
قرية، سوى المنا والكفور، وكورة بسطة تسع
وثلاثون قرية، وكورة طرايه ثمان وعشرون
قرية منها السدير، والهامة، وفا قوس، وكورة
قريب ثمان عشر قرية، سوى المنا والكفور، وكورة
صان وابيل ست واربعون قرية منها سنهون والغوما
والعريش، وكورة غربي الحوف الشرقي خمسا بسة
ولسع وعشرون قرية، سوى المنا والكفور، وثني
لسع كفور، وبطن الريف كورة ثمان سنيس ومنف
وثني مائة واربع قري، سوى المنا والكفور، وكورة
سحا مائة وخمس عشرة قرية، وكورة قبد والاقرا
ثلاث وعشرون قرية، سوى المنا والكفور، وكورة
نبا وبواصير ثمان وثمانون قرية، سوى المن
والكفور، وكورة سمود مائة وثمان وعشرون

وعشرون قرية، سوى المنا والكفور، وكورة نوسا
احدى وعشرون قرية، سوى المنا والكفور، وكورة
الاوسيه اربعون قرية، سوى المنا والكفور، وكورة
البحور اربعون قرية، سوى المنا والكفور، وكورة
ننيس ود ميا ط ثلاث عشر قرية، سوى المنا والكفور
واما الاسكندرية، فالحوف الغربي فقبيه مسر
الكور كورة صا، وثني ثلاث وسبعون قرية، سوى
المنا والكفور، وكورة شبا س ثمان وعشرون قرية
سوى المنا والكفور، وكورة البستون ثلاث واربعون
قرية، سوى المنا والكفور، والشراك تسع قري، وكورة
مربوط ثمان قري، وكورة خربت اثنان وستون قرية
سوى المنا والكفور، وقسطا اثنان وعشرون قرية
سوى المنا والكفور، وكورة ثامصيل، والمليدس، تسع
واربعون قرية، سوى المنا والكفور، وكورة احوا
ورشيد، سبع عشر قرية، والبحيرة منها لوبسبه
ومراقبه، مائة واربع وعشرون قرية، ومنها
مدينة الاسكندرية، ومربوط وغير ذلك من
الخصص **واما** شرقي الحوف اربعة وتسع وسبعون
كورة **قال** المسيحي في تاريخه ان لمصر الف
واربعة مائة وتسع وثلثون قرية **واما** قري الضعيد
واسفل الارض الفين، وثلث مائة، وخمسا وتسعين

قَرْيَةً **وَأَمَّا** قَرْيَةُ الْحِجَازِ وَتَمَى كَوْزَةُ الطُّورِ وَتَارَانَ وَكَوْزَةُ
 رَأْيَهُ، وَالْقَلْزَمِ، وَكَوْزَةُ إِبِلِهِ وَخَيْرَهَا، وَكَوْزَةُ مَدْيَنَ
 وَخَيْرَهَا، وَالْعَوْنِيدِ، وَالْحَوْرَاءِ وَخَيْرَهَا، وَكَوْزَةُ بَدَا
 وَشَعْبِ، وَكَوْزَةُ الْبَيْبَعِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْكَرْبِ
 وَالْقَرْيَةُ انْتَهَى ذَلِكَ **ذِكْرُ نَزُولِ الْعَرَبِ بِرَيْفِ**
مِصْرٍ وَاتِّخَاذِهِمُ الزَّرْعَ مَشَاعًا قَالَ
 الْكَنْدِيُّ لِمَا وَلى الْوَلِيدُ بْنُ رِفَاعَةَ الْفَهْمِيُّ عَلَى مِصْرَ
 وَاسْتَقَرَّ بِهَا غَلامًا نَقَلَ بَنِي قَيْسٍ إِلَى مِصْرَ، وَذَلِكَ فِي
 سَنَةِ ثَمَنٍ وَمِائَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ
قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ لَمَّا قَدِمَ أَبُو اسْحَقَ بْنُ الرَّشِيدِ
 مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى مِصْرَ نَزَلَ بِالْحَوْفِ، وَأَرْسَلَ خَلْفَ
 أَهْلِهِ فَاثْنَعُوا مِنَ الْحَضُورِ، وَخَرَجُوا عَنْ الطَّائِفَةِ
 فَقَالُوا لَهُمْ، ثُمَّ انْأَتَى بِمِصْرَ وَأَعْمَالُهَا خَرَجُوا عَنْ
 الطَّائِفَةِ أَجْمَعِينَ، فَاثْنَعَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَسَاكِرِ
 الْفُسْطَاطِ الْحُرُوبِ الْعَظِيمَةِ، إِلَى أَنْ قَدِمَ الْجَلِيلَةُ
 الْمَأْمُونُ بْنُ الرَّشِيدِ إِلَى مِصْرَ، وَمَهْدَ مَا كَانَ فِيهَا
 مِنَ الْفَتَنِ، وَأَسْرَ أَوْلَادِ الْإِقْبَاطِ وَنَسَائِهِمْ وَأَتْنَاهُمْ
 عَلَى عَسَاكِرِ الْفُسْطَاطِ مِثْلَ الرَّقِيقِ، وَذَلِكَ فِي الْحَرَمِ
 سَنَةِ سَبْعَةِ عَشَرَ وَمِائَتَيْنِ **ذِكْرُ أَخْبَارِ الدَّوَاوِينِ**
السُّلْطَانِيَّةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ الْمَأْمُونُ
 الدَّوَاوِينِ مَحْفُوظَةٌ، يَحْفَظُ مَا يَتَعَلَّقُ بِحَقُوقِ

حَقُوقِ السُّلْطَانَةِ مِنْ دُخُولِ الْأَمْوَالِ وَمَا تَصَرَّفَ
 فِيهِ عَلَى الْجَبُوشِ وَغَيْرِهَا، وَتَمَى تَنْفُسُهُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَفْسَامٍ، فَتَمَّ لِكِتَابَةِ الْجَبُوشِ وَالْعَسَاكِرِ، وَتَمَّ
 لِكِتَابَةِ الْحَرَاجِ وَصَبْطِهِ، وَتَمَّ لِكِتَابَةِ الْأَنْشَاءِ
 وَالْمَكَاتِبَاتِ وَرَدِ الْأَجُوبَةِ وَتَصْرِيفِ الْمُرَاسِمِ
 إِلَى الْأَفَاقِ، وَلَا يَدَّ لِكُلِّ دَوْلَةٍ مِنْ اسْتِعْمَالِ
 هَذِهِ الْأَفْسَامِ الثَّلَاثَةِ **قَالَ** الْمُسْتَعْوِدِيُّ
 أَنَّ سَبَبَ تَسْمِيَةِ الدِّيَّوَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا
 أَنَّ كَثْرَى الْبُيُوتِ وَأَنَّ أَطْلَعَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى كِتَابِ
 دِيَّوَانِهِ فَرَأَاهُمْ يَحْدِثُونَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ الْحِسَابِ
 فَقَالَ دِيَّوَانُهُ أَيُّ مَجَانِينٍ، فَسَمِيَ مِنْ يَوْمِئِذٍ
 بِهَذَا الْأَسْمِ، ثُمَّ حُذِفَتْ مِنْهُ الْأَتَاخُفِيَّةُ لِلأَسْمِ
 فَقِيلَ دِيَّوَانُ **الْوَجْهِ الثَّانِي** أَنَّ الدِّيَّوَانَ اسْمٌ
 بِالْفَارِسِيَّةِ، أَيُّ شَيْطَانٍ فَسَمِيَ مَكَانَ جُلُوسِهِمْ بِذَلِكَ
 الْأَسْمِ فَقِيلَ دِيَّوَانُ **ذِكْرُ دِيَّوَانِ الْجَبُوشِ وَالْعَسَاكِرِ**
 اعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَ بِكِتَابَةِ
 عَسَاكِرِهِ، فَكُتِبُوا فِي عَصْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَلَمَّا وَلى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِهِ
 فَكَانَ يُعْطِي الصَّحَابَةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ قَدْرَ
 مَعْلُومٍ، فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ بَعْدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ وَضَعَ الدِّيَّوَانَ، وَفَرَضَ الْأَعْطِيَّاتِ

وَرَبَّ النَّاسِ فِي الدِّيَّوَانِ عَلَى قَدَرِ مَرَاتِبِهِمْ فِي الْإِعْطِيَا
بَعْدَ مَا كَانُوا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَكْتُبُونَ فِي أَوْقَاتِ دُونَ أَوْقَاتٍ **وَأَقْنَدِي** بِذَلِكَ
مِنْ بَعْدِ خَلِيفَتِهِ أَنِّي بَكَرْتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **بِمَا كَانَ**
يَعْمَلُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَلَمَّا**
كَانَتْ خِلَافَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ **وَكَثُرَتِ** الْمُسْلِمِينَ
وَجُنِبَتِ الْأَمْوَالُ مِنَ الْبِلَادِ **فَنَازَدَتْ** الْحَاجَّةُ إِلَى
ضَبْطِ مَا يَجْتَبَا مِنَ الْأَمْوَالِ **فَعِنْدَ ذَلِكَ** وَضَعَ الدِّيَّوَانُ
وَفَرَضَ لِلْعَسَاكِ الْجَوَامِكُ **فِي كُلِّ شَهْرٍ** فَكَانَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الدِّيَّوَانُ فِي الْأَسْلَامِ
وَذَلِكَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ عَشْرِينَ مِنَ الْبَحْرَةِ **ذِكْرُ**
أَخْبَارِ جِيُوشِ مِصْرَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ فِي الْأَسْلَامِ
قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ لَمَّا وَلى الْأَمِيرُ أَحْمَدُ
ابْنُ طُوْلُونٍ عَلَى مِصْرَ اسْتَكْتَرَى مِنْ مُشْتَرَى الْمَالِيكِ
حَتَّى بَلَغَتْ عِدَّتُهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ **ثُمَّ**
اسْتَكْتَرَى مِنْ مُشْتَرَى الْعَبِيدِ السُّودِ حَتَّى بَلَغَتْ
عِدَّتُهُمْ سَبْعَةَ أَلْفٍ عَبْدٍ أَسْوَدَ **فَلَمَّا وَلى** مِنْ بَعْدِهِ
ابْنُهُ نَحَّاسُورِي **اسْتَكْتَرَى** مِنْ شَبَّانِ الْعَرَبِ مِنَ الْحَوْفِ
الشَّامِ أَتْرَهَ **فَلَمَّا وَلى** الْأَمِيرُ ابْنُ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ طُغْجِ
الْأَخْشِيدِ عَلَى مِصْرَ بَلَغَتْ عِدَّةُ عَسَاكِرِهِ بِمِصْرَ
وَالشَّامِ أَرْبَعًا أَلْفًا مِنْ سَائِرِ الْأَجْناسِ **فَلَمَّا وَلى**

وَلَمَّا كَانُوا رَابِعًا الْمَسْكُ الْأَخْشِيدِ اسْتَجَدَّ عَنْهُ مِنْ
الْعَبِيدِ الْبَرَبِ **فَلَمَّا وَلى** الْخَلِيفَةُ الْمَعزُ ابْنُ عُمَيْرٍ مَعَدُ
الْفَاطِمِيِّ عَلَى مِصْرَ صَارَتْ عَسَاكِرُهُ مَا بَيْنَ ثَمَانِ
وَرَوْبِلَةٍ **وَنَحْوُ ذَلِكَ** مِنْ طَوَائِفِ الْبَرَبِ وَفِيهِمْ
الرُّومُ وَالصِّغَالِيَّةُ **فَكَانُوا** لَا تَحْصُوا عِدَّةَ الْكَثَرَتِ
حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَطْلُ الْأَرْضَ بَعْدَ جَيْشِ الْأَسْكَنْدَرِ
ابْنِ دَارِ ابْنِ الْمُجْدُو فِي الْمَعْرُوفِ بَابِ قَلْبِشَ أَكْثَرَ
مِنْ جِيُوشِ الْمَعزِ الْفَاطِمِيِّ **فَلَمَّا وَلى** مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ
الْعَزِيزُ ابْنُ مَنصُورٍ زَارَ اسْتَكْتَرَى عَسَاكِرَهُ مِنَ الدِّبْلَمِ
وَالْأَتْرَاقِ وَاخْتَصَرَ بِهِنَّ **قَالَ** الْأَشْعَدُ بْنُ
الْمَمَاتِي بَلَغَتْ عِدَّةُ عَسَاكِرِ مِصْرَ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ
الْفَاطِمِيِّينَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَسَنَةً وَثَلَاثِينَ
أَلْفَ رَاجِلٍ وَكَانَ بِهَا عَشْرَةُ أَلْفٍ مِنَ الْبَشَوَانِ
الْكَبَارِ **وَفِيهَا** عَشْرَةُ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ هَذَا كُلُّهُ بَعْدَ
انْقِرَاضِ دَوْلَةِ الْعَمَالِقَةِ وَالْيُونَانِ وَالْقِبْطِ وَالْعَرَبِ
وغيرهم مِنَ الْأَجْناسِ **فَلَمَّا زَالَتِ** الدَّوْلَةُ
الْفَاطِمِيَّةُ **وَجَاءَتْ** دَوْلَةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ وَنَهْمُ الْأَكْرَادِ
فَكَانَ أَوَّلُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ صَلَاحُ الدِّينِ يُونُسُ بْنُ
أَبِي بَكْرٍ الْكُرْدِيُّ فَاسْتَجَدَّ عَسَاكِرًا بِمِصْرَ مِنَ الْأَكْرَادِ
خَاصَّةً **فَبَلَغَتْ** عِدَّتُهُمْ بِمِصْرَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا
فَارِسَ غَيْرَ الْعَبِيدِ السُّودِ وَالْعَرَبِيَّانِ وَطَائِفَةً مِنْ

الارض فلما زالت دولة بني أيوب وجاءت دولة
الأتراك فكانت عدة ممالك الملك المنصور قلاوون
اثني عشر ألف مملوك واستمر وأعلى ذلك حتى زالت
دولة بني قلاوون وجاءت دولة الجراكسة فكان
أولهم الملك الظاهر رقوق بن انص وقبيل انص
العثماني فاستجد الممالك الجراكسة فبلغت عدتهم
سبعة الاف مملوكا غير اجناد الحلقة فكانوا
يحوالفيين مملوكا وكان ابتداء دولة الجراكسة
في شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة
انتهى ذلك **ذكر جوار تفرقة الاقطاعات**
والاصل في ذلك ما رواه هشام بن عروة عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الزبير
ارضا فيها من التخل شيئا كثيرة يقال لها الجرف وكانت
من معان بني النضير **وقال** سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار قال لما قدم النبي صلى الله عليه
عليه وسلم الى المدينة قطع ابا بكر وعمر عن الخطاب
رضي الله عنهما ارضا وعن ابي رافع قال اعطا
النبي صلى الله عليه وسلم قوما ارضا فجروا عن
عمار بنها فباعوها في زمن عمر بن الخطاب بثمانية
الاف درهما **اعلم** ان ارض مصر الان على سبعة اقسام
قسم بحري في ديوان السلطان وهذا القسم

القسم يقسم على ثلاثة اقسام فمن ذلك ما يجري في
ديوان الوزارة ومنه ما يجري في الديوان المفرد
ومنه ما يجري في ديوان الخاص **والقسم الثاني** من
اراضي مصر قد اقطعت الامراء والجند **والقسم الثالث**
قد جعل واقفا على الحرمين الشريفين وعلى الجوامع
والمدارس وغير ذلك من وجوه البر والخير **والقسم**
الرابع يقال له الاحباس وهو يجري بايدي اقوام
ياكلونها اما عن وقف مسجد او جامع او في مقابل
عمل من الاعمال الشرعية **والقسم الخامس** قد صار
ملكا يباع ويشترى ويورث ويوهب واصله مشتق
من بيت المال **والقسم السادس** لا يزرع لعدم
الفلاحين وعجزهم فزرعاه المواشي بما يطلع فيه من
حشيش الارض ونحو ذلك **والقسم السابع**
لا يشمله ما النيل علوا الارض فهو قفر لا يزرع ابدا
ولم تزل مصر على ذلك الى يومنا هذا انتهى ذلك
ذكر ديوان الخراج والاموال بمصر وغيرها
من البلاد قال ابن عبد الحكم كان ديوان
الخراج بمصر باللغة القبطية وديوان العراق
باللغة الفارسية وديوان دمشق باللغة الرومية
فكان اول من نقل ديوان خراج مصر من اللغة القبطية
الى اللغة العربية عبد الله بن عبد الملك بن مروان

لما كان عاملا على مصر في خلافة الوليد بن عبد الملك
وذلك في سنة سبع وثمانين من الهجرة وكان اول
من نقل ديوان العراق من اللغة الفارسية الى اللغة
العربية صالح بن عبد الرحمن كاتب الحجاج بن يوسف
الثقفى وذلك في سنة ثمانين من الهجرة وكان اول
من نقل ديوان دمشق من اللغة الرومية الى اللغة
العربية ابو ثابت سليمان بن سعيد كاتب الرسائل
وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك والله
اعلم **واما** ديوان الانشأ فان كل ملك او سلطان او أمير
فلا بد له من كاتب لا نشأ برسم المكاتبات الواردة
من البلاد والمراسيم الى الافاق وكان انشاء
السلطان يسمى كاتب السر **ذكر مقدار خراج مصر**
في زمن الفراعنة قال ابن وصيف شاه كان
خراج مصر في زمن فرعون موسى عليه السلام مائة
الف الف دينار بالدينار الفرعوني وهو
ثلاثة مثاقيل من مثقالنا الان بمصر فيكون بحساب
ذلك الف الف وسبعين الف دينار بالدينار
المصري وتسمى اربعة وعشرون قيراطا والقيراط
ثلاث حبات فان ذلك لا يتحصر **واما** خراج مصر
في الاسلام **قال** ابن وصيف شاه جبا خراج
مصر في الاسلام عمرو بن العاص لما افتتحها فكانت

فكانت اثني عشر الف دينار ثم جبا عبد الله بن ابي
الشرح في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه خراج
مصر اربعة عشر الف دينار فقال الامام عثمان
لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله ذرت ولكن اجاعت اولادها
وهذا الذي جباه عبد الله بن ابي الشرح انما اخذ على
الجماجم والرووس خاصة دون الخراج ثم من بعد ذلك
انخط خراج مصر حتى جباها السامة بن زيد عامل مصر
في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان الاموي
اثني عشر الف دينار فلما ولي الامير احمد بن طولون
على مصر وجدها خرابا وقد انخط خراجها حتى بقي ثمان
ماية الف دينار فلا زال يجهد في عمارتها واصلاح
جسورها وقناطرها حتى بلغ خراج مصر في ايامه
اربعة الاف دينار وثلاثماية الف دينار وجباها
ابنه نهارويه الف دينار مع وجود الرخا حتى قيل
ابيع في ايامه كل عشرة ادادب قمح بد دينار وبلغ خراج مصر
في ايام الامير محمد بن طغ الاخشيدى الف الف دينار
فلما قدم جوهر القايد من الغرب في ايام الخليفة المعز
الفاطمي فجبا خراج مصر في ايام الفاطميين الف الف
ومايتان الف دينار وذلك في سنة ثمان وخمسين
وثلاثماية وجباها في ايام الحاكم بالله ثلاثة الاف
الف دينار واربعماية الف دينار وذلك في سنة

سنتين وثلاثمائة **قال** المسعودي آخر ما اعتبر من
 أموال راضي مصر فوجد مدة حرثها سنون يومًا ومساءً
 أرضها مائة ألف الف وثمانين ألف فدان **وأنه**
 لا يتم حراجهما حتى يكون فيها اربعة مائة ألف **وثمانين**
 ألف الف حرثا بلزمون العمل ايامًا **فأذا** اقيم لها ما
 ذكرناه ثمت عمارتها وكل حراجهما **وأخر** ما كان بها مائة
 الف وعشرين ألف مزارع **فكان** بها في الصعيد اقل
 سبعين الف من المزارعين **وفي** أسفل الأرض خمسين
 الف من المزارعين **وقد** تغيرت أرض مصر لان تغير
 فاحش من جميع ما كان بها من الأحوال القديمة واخذت
 اخلا لا فاضحا **فلذلك** قل حراجهما **وضعف** حال جند
 ذكرنا كان يعمل في اراضي مصر من حفر النزع وعجارة
 الحسور **ونحو ذلك قال** ابن عبد الحكم كانت
 فرضة مصر لحفر خلجانها واقامة جسورها **وبناء**
 قناطرها **وقلغ** جزايرها مائة الف وعشرون ألف
 انسان **ومعهم** المساحي **والظواري** برسم القضاة
 الذي يطلع في الأرض **قال** ابن عبد الحكم ان
 الذي كان يعمل بمصر على عقد ملوكها القداما انهم
 كانوا يكرؤون اهل مصر القرى في كل سنة بقدر معلوم
 لمدة اربع سنين **فأذا** امضت تلك الاربع سنين
 ينقض ذلك كله ويحدد عملا جديدا غير ذلك فيرفقون

فيرفقون من يستحق الرق **ويزيدون** على من عمل الرق
 ولا يجوزون عليهم **فأذا** استحق وقت الحراج **فكانت**
 ملوك مصر يتخلون **الرابع** الاول انفسهم **والرابع** الثاني
 بخندهم **والرابع** الثالث لمصالح الأرض وما يحتاج اليه
 من جسورها وحفر خلجانها وبنائها قناطرها وغير ذلك
والرابع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من
 حراجهما فيدفن في الأرض رتبتي التي يقال لها الكوز الفرم
قال ابن وصيف شاه ان حراج مصر كان في زمن
 فرعون اثنين وسبعين ألف الف دينار **وقيل** فرعون
 كان يرسل قايدين من قواده وعلى يد كل واحد منها
 وربة قمح فيمضي احداهما الى أسفل الأرض والاخر الى
 اعلا الصعيد فلم يجد في الأرض مكان خال من الزرع
 لينذر فيه الويبة القمح **فان** وجد فيها من البور
 شيئا كانوا الفرعون بذلك فيرسل يضرب عنق صاحب
 الكوز كونه بور من الأرض **شي** **فكانت** مصر يومئذ
 في ايامه متصلة العجارة اربعين فرسخا في مثلها **قال**
 بعض ارباب السير ان الظلمات في زمن فرعون ثلاث
 سنين متتابعة فترك للمزارعين حراج أرض مصر
 ثلاث سنين **ونفق** على عسكره من خرايبه **قال**
 زيد بن اسلم لما فتح عمرو بن العاص مصر استنبط الحراج
 امير المؤمنين عمر بن الخطاب **فكتب** عمر رضي الله

عنه الى رجل من الاقباط من اهل مصر ما سبب تاخر
الحراج هذه المدة فكتب اليه ذلك الرجل القبطي ان
ارض مصر لا يوجد منها الحراج الا بعد عمارتها فلما
ولى الامير عمرو بن العاص عليها لم ينظر الى اصلاح جسورها
وعمارتها فقاطرها وهذا الامير انما ياخذ ما ظهر له
منها كانه لا يريد لها الا لعام واحد فعرف عمرو بن
الخطاب ما قاله القبطي قال المستعودي مسحت
اراضي مصر في ايام خلفاء بني العباس فوجد فيها ما
يركبه ما النيل الف الف فدان والباقى قد استبحر
وتلف ارضه واعتبر مدح الحرث فوجد هاستين
يوما ووجد الحرات تحرث وخذ خمسين فدانا
انتهى ذلك ذكر الخلفاء التي شقت بارض مصر من
بحر النيل اعلم ان النيل اذا انتهت زيادته فتحت
منه خلجان وترع فيجري فيها الماء يمينا وشمالا
ويمضي الى البلاد البعيدة عن مجرى النيل واكثر
الخلجان والتراع والجسور بالوجه البحرى واما
الوجه القبلى وتسمى بلاد الصعيد فان الخلفاء
والنزع فيها قليل فاما الخلفاء المشهورة الان باعما
الديار المصرية وتسمى خليج سخا وخليج منف وخليج
المنهى وخليج اشموم طناح وخليج سردوس وخليج
الاسكندرية وخليج دمياط وخليج ابى المنجا وخليج

القاهرة وخليج الناصري قال ابن عبد الحكم كانت
ارض مصر ذات فتاطر وجسور قد احكموها القداما
بتقدير وتدبير حتى ان المالك بن بجرى تحت دورهم
ومنازلهم صيفا وشنا فحبسوا المالكين شافوا
وذلك قوله تعالى حكاية عن فرعون حيث قال اليس
لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون
قال المستعودي لم يكن في الارض يومئذ ملك
اعظم من ملك مصر فكان من اسوان الى رشيد
قصورا يحاقت النيل لا ينقطع من تحتها شئ من
الزرع ما بين الجبلين من مصر الى اخرها مما يبلغه
الماء وكان جميع اراضي مصر كلها تروى من سنة عشر
ذراعا لما قد روه وذبروه بالحكمة من قناطرها
وخلجانها وجسورها وهو قوله تعالى كم تركوا من
جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال
بعض المفسرين المقام الكريم هو الفيوم وكان بها
الف منبر من الذهب يرسم الوزراء يجلسون عليها
فاما خليج سخا فقد حفره تدارس بن صابن قبطي
ابن مصر ايم بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام
وهو اخر ملوك القبط ممن ملكوا مصر في الزمن
الاول قال ابن وصيف شاه ان تدارس اول
من ملك الاحبار كلها بعد ابيه صا وحفر خليج

سَخَا، وَسَارَ إِلَى بِلَادِ الرِّجِّ وَالنُّوبَةِ وَخَارَ بِهِمْ وَقَتْلَ مِنْهُمْ
مَا لَا تَحْصِي مِنَ الْأَمَمِ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْأَرْضِ لِقَبِيلِهِ مِنْ أَغْلَا
بِلَادِ الرِّجِّ، وَأَضْطَادَ عِدَّةً مِنَ النُّمُورِ، وَالْقَبِيلَةَ
وَالْوَحُوشَ وَسَاقَهَا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ، وَلَمَّا مَاتَ دُفِنَ
بِمَدِينَةِ صَنَا، **وَأَمَّا خَلِيجٌ** مَنَفَ حَفْرَهُ فِرْعَوْنُ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَوَخَلِيجٌ** الْمَنَى حَفْرَهُ يُوسُفُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ عِنْدَ مَا عَمَرَ الْقُبُورَ وَكَانَ لَا يَنْقُطِعُ جَرْيَانُهُ
بَطُولَ السَّنَةِ دَائِمًا، وَلَوْ سُدَّ فَاهُ بِالرَّمْلِ **وَوَخَلِيجٌ**
أَشْمُورِطْنَاهُ قَبْلَ حَفْرِهِ لَعَصُفَ مَلُوكُ الْقُبُورِ **وَوَخَلِيجٌ**
سَرْدُوسُ حَفْرَهُ هَامَانَ وَزَرِيرُ فِرْعَوْنِ **قَالَ**
ابْنُ وَصِيفٍ شَاهٌ، لَمَّا ابْتَدَاهَا مَانَ حَفْرَهُ هَذَا الْخَلِيجُ
أَنَّهُ أَهْلُ كُلِّ قَرْيَةٍ هُنَاكَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَجْرِيَ هَذَا الْخَلِيجُ
تَحْتَ قَرَاهِمَ، وَالتَّرْمُوزُ أَبَانُ يَدُ فِعْوَالِهِ مِنَ الْمَالِ
قَدَرُ مَعْلُومٍ، فَكَانَ يَدُ هَبَ بِهِ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ نَحْوِ
الْمَشْرِقِ، ثُمَّ يَزْدَدُ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ نَحْوِ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ يَزْدَدُ
إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ نَحْوِ الْقَبِيلَةِ، وَسَارَ يَأْخُذُ مِنْ أَهْلِ
كُلِّ قَرْيَةٍ مَا لَا جَزِيلًا، فَلَمَّا جَمَعَ هَامَانَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ
الْجَزِيلَةَ، وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ فِرْعَوْنِ فَقَالَ لَهُ مِنْ
ابْنِ لَكَ هَذَا الْمَالُ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَهُ فِي حَفْرِ هَذَا
الْخَلِيجِ، وَأَنَّ أَهْلَ الْقَرْيَةِ دَفَعُوا لَهُ الْفَالْفَ الْفَ
حَتَّى أَجْرَى لَهُمُ الْمَاءَ مِنْ ذَلِكَ الْخَلِيجِ، فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ

فِرْعَوْنُ وَتَحَكَّ بِتَبَعِي لِلتَّسْبِيدِ أَنْ يَعْطِفَ عَلَى عَسِيدِهِ
وَيَجْرِيَ لَهُمُ الْمَاءُ، وَلَا يَرْغَبُ إِلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْمَالِ
فَرَدَّ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ مَا أَخَذَتْهُ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ
فَرَدَّ عَلَيْهِمْ مَا كَانَ أَخَذَ مِنْهُمْ مِنَ الْمَالِ جَمِيعَهُ، وَلَمْ
يَقْبَلْ فِرْعَوْنُ مِنْهُ شَيْئًا **قَالَ** ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
فَلَا يَعْلَمُ فِي ضَوَائِحِ مِصْرٍ خَلِيجًا أَكْثَرَ نَفْعًا مِنْ هَذَا
الْخَلِيجِ، وَلَا أَكْثَرَ النِّفَاقَاتِ مِنْهُ عَلَى الْقَرْيَةِ لِمَا صَنَعَهُ
هَامَانَ مِنْ حَفْرِهِ، وَرَتَّبَهُ عَلَى أَحْسَنِ تَرْتِيبٍ أَنْتَهَى
ذَلِكَ **وَأَمَّا خَلِيجٌ** الْأَسْكَندَرِيَّةُ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ
أَنَّ الْمَلِكَةَ قَلِيْطَرَمَ بِنْتَ الْقَيْسِ حَفَرَتْ خَلِيجَ مَدِينَةِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ
وَسَاقَتْ إِلَيْهَا الْمَاءَ مِنْ نَحْرِ النَّيْلِ، وَكَانَ قَاعُهُ مُرَحَّمًا
بِالرَّخَامِ لَا يَبْقَى لِقَطْعِ الْكِبَرِ **قَالَ** الْأَسْعَدِيُّ بْنُ سَمَاعٍ
فِي كِتَابِ قَوَانِينِ الدَّوَاوِينِ، أَنَّ طُولَ خَلِيجِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ
ثَلَاثُونَ أَلْفَ قَصْبَةٍ وَسِتْمِائَةِ قَصْبَةٍ، وَعَرْضُهُ مِنْ
قَصْبَتَيْنِ وَنِصْفٍ إِلَى ثَلَاثِ قَصْبَاتٍ وَنِصْفٍ، وَلَكِنْ
لَمْ يَقِيمَ فِيهِ إِلَّا الْقَلِيلَ دُونَ الشَّهْرِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى بَقِيَّةِ
الْخَلِيجِ، فَإِنَّ مَدَّةَ أَقَامَةِ الْمَاءِ فِيهِ قَصِيرَةٌ جِدًّا **وَيُقَالُ**
أَنَّ الْمَاءَ كَانَ يَجْرِي فِيهِ بِطُولِ السَّنَةِ، وَكَانَ السَّمَاءُ
فِيهِ غَايَةً مِنَ الْكَثْرَةِ سَجَبَتْ أَنَّ الْأَطْفَالَ كَانَتْ
تَصِيدُ بِالْحَرَقِ الْكَثِيرَةِ **وَوَخَلِيجٌ** دُمِيَّاطُ قَالَ ابْنُ وَصِيفٍ
شَاهُ خَلِيجِ دُمِيَّاطٍ مِنَ الْخَلِيجِ الْقَدِيمَةِ حَفْرَهُ قَلْبُورُ

ابن اتريب بن قبطيم بن مصر ايم بن يتصر بن حامر بن
حامر بن نوح عليه السلام **وخليج** القاهرة قال ابن
عبد الحكم هذا الخليج قد بنا حفرة طوطوس بن ماليا
اخذ ملوك مصر وهو الذي دخل ابراهيم الخليل
عليه السلام في ايامه الى مصر واخذ منه زوجته
ساره **و** وهب له هاجر ام ولد اسمعيل عليه السلام
ووقع له معه امور شتى بسبب ساره حتى خلصها
منه فلما جال الا سلام وفتحت مصر في ايام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وذلك في سنة **عشرين** من
الهجرة **فسمى** هذا الخليج خليج امير المؤمنين **لانه** كان
متصلا بمدينة القلزم من نحو السوئيس **وكان** يصب
ما النيل من هناك الى البحر الملح **وكان** يذله السفن
بالغلال وتوجه من هناك الى مكة والمدينة من
الينبع **وكان** امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه امر بتجديد حفرة فسمى خليج امير المؤمنين واسم
على ذلك الى سنة **خمسين** ومائة **فامر** الخليفة
ابو جعفر المنصور العباسي بظمر بعض هذا الخليج **مما**
كان يذخل الى بحر القلزم فطموة وبقي منه ما هو
موجود الان ثم صارت العامة تسميه الان
بالخليج الحامي **وخليج** اللؤلؤ **وخليج** المرخم وغير
ذلك من الاسماء **واما خليج** ابى المتاح فهذا الخليج حفرة

حفرة الافضل بن امير الجبوش بن احمد بن طولول
في سنة **ست** و**خمسمائة** **وكان** الذي باشر حفرة
ابو المتاح بن شعيب اليهودي فعرف به من يومئذ
واما القنطرة التي به عمرها الملك الظاهر بيبرس البند
قد اري **واما خليج** الناصري حفرة الملك الناصر
محمد بن قلاوون **وذلك** في سنة **خمس** و**عشرين**
وسبع مائة عند ما قد نلا شي امر خليج الذكر وضعف
جربان ماوه فوزع حفرة على الامر الذي تروى
افطاعا تهم منهم فاحلفوا بحفرة حتى نبع الماء من
الارض وانجز العمل منه في مدة اربعة اشهر انتهى
ذلك **ذكر الاصناف التي تزرع باراضى مصر**
وافسارها وغير ذلك قال ابو بكر بن وحشية
في كتاب الفلاحة النبطية ان في سنة **ست** و**ثمان** مائة
الحضر الماء عن قطعة من ارض ركة الفيوم التي يقال
لها اليوم بحر يوسف فزيرعت فجالر عنها عجيب **وازي**
القدان منها اكد وسبعين اذ با من الشعير بكيل
الفيوم **كل** اذ ب تسع وثلاث **وكانت** لطيفة
القدان من القمح ببلاد الصعيد في ايام الخلفاء
الفاطميين **ثلاثة** اراد **وذلك** في سنة **اثنتين**
وسبعين و**خمسمائة** **ثم** صار بعد ذلك تؤخذ
القطيعة على كل فدان اذ **بين** **واما** اراضى سفلى

الأرض فأنها تزرع الشعير قبل القمح، وغيره في الأرض
 التي عزفت وثي رطوبة فتقدم زراعة الشعير على
 زراعة القمح بأيام، وكذلك حصاده، وكذلك الحزن
 ويكون إذا رآكه في شهر برمودة، ويزرع القول
 الحراثي من أول شهر نابه ويؤكل وهو أخضر في شهر
 كيهك، وتحتاج الغدان من البلدان إلى ثلاث
 ونباتات أو نحوها ويكون إذا رآكه في برمودة،
 ويحصل في فدانه ما بين عشرين أردب إلى ما دون
 ذلك، ويزرع العدس والحمص في شهرها تور وكذا
 الأسباغ إلى كيهك، والجلبان لا يزرع إلا في الأرياف
 العالية، ويزرع تلويقا في الأرياف الحرس ويبدروا
 في كل فدان من الحمص من أردب إلى ثمان ونباتات
 ومن الجلبان من أردب إلى أربع ونباتات، ومن
 العدس من ويبتين إلى ما دونها وأما التكان فأنه
 أحسن ما يزرع في الأرياف المبروشة، وتحتاج
 أن يشح بتراب سمح، فإذا طال رقد، ويفعل
 قضباناً، ويسمى حينئذ اسلانا، وينشر في موضعه
 حتى يجف، ثم يحمل فيخرج منه بزر التكان، ويشترج
 منه الزيت الحار، ويزرع التكان في شهرها تور
 ويبدروا من بزر ما بين أردب وثلاث إلى ما دون
 ذلك، ويكون إذا رآكه في شهر برمودة، ويخرج

ويخرج من الغدان ما بين ثلاثين شدة إلى ما دون
 ذلك، ومن البر من سنة أو أدب وثلاث إلى ما دونها
 وكانت قطيعة الغدان يومئذ بأرض الصعيد من
 خمسة دنانير إلى ثلاثة دنانير، وكانت قطيعته
 في دلاص ثلاثة عشر ديناراً، ويزرع القرط وهو
 البرسيم عند ما يؤخذ ما النيل في النقصان ولا
 ينبغي تأخر زراعته إلى أو ان هبوب ريح الجنوب التي
 يقال له الزع المربسي، وأول ما يبدروا في شهر
 نابه ورما يزرع بعد النوروز، ويبدروا منه في
 كل فدان من ويبتين ونصف إلى ما حولها ويبدروا
 الأخضر منه في آخر شهر كيهك، ويبدروا في الغدان
 من البصل والثوم من نصف وربع ويبدروا إلى ويبة
 ويدروا ذلك في شهر برمودة، والبصل الذي يخرج
 زرعته فأنه يزرع من أول كيهك إلى آخر طوبه
 ويبدروا لكل فدان أردب ويدروا في برمودة ويحصل
 من الغدان ما بين عشرين أردب إلى ما دونها هذه
 كلها الأصناف التي تزرع في الصيف، فإن البطيخ
 والخيار والقرع يزرعوا من نصف برمهات إلى نصف
 برمودة، ويزرع في الغدان من بزر قدحان
 ويكون إذا رآكه في شهر شمس، وأما السمسم
 فأنه يزرع في شهر برمودة، وزرعته لكل فدان

ربيع وثييه، ويدرك في شهر أبيب ومشرى، ويحصل
من القدان ما بين ازديب الى سنة ارادب ويزرع
القطر في شهر برمودة، ويزرع ريعته اربع وثلاث
حب لكل فدان، ويكون اذ رآكه في ثوت فيخرج من
القدان من ثمانية قناطير قطر بالجروي الى ما دونها
ويزرع قصب السكر من نصف برمهات في اشر
الباقى والبرش، وتبرش ارضه سبع سكات
واحسنه ما تكامل له ثلاث عرقات قبل انفضا
شهر بشنس، وتحتاج القصب الى ارض جيدة وتند
شمها الى من ماء النيل وبرشت سنة اوجه، فاذا
عرس فيها القصب يكون طول كل قطعة من القصب
ثلاث انا بيب كوامل، وتختار ما قصرت انا بيبه
وكثرت عيونته من القصب، ثم يبتقى من حين
غريبه في اول فصل الربيع، لكل سبعة ايام مره
فاذا نبت القصب وصار له الورق نبت معه الحلفا
والرجله، فعند ذلك يجب تنظيف ارضه، فاذا نبت
القصب وصار له الورق قوى وتكاثف فعند
ذلك يبتقى بالقادوس ثمانية وعشرين مكاء
والعادة ان الذي ينصب من الاقصاب
يكون مجاور للبحر، فاذا اطلع النيل وارتفع فعند
ذلك يبتقى القصب من ما الراحة حتى يغلوا على

على الارض القصب نحو شهر، ثم يقطم من الماء من بعد
ذلك، فاذا عمل ما ذكرناه وفي القصب حفته، فان
نقص عن ذلك حصل فيه الخلل، ولا بد للقصب من
القطران قبل ان يغلوا حتى لا يسوس، ويكسر القصب
في شهر كيهك، ولا بد من خرق اثار القصب بالنار
فيثبت قصباً يقال له الخلفة، ويسمى الاو والراس
وقنود الخلفة اجود من قنود الراس وحسن
اذ رآك القصب في طوبه، والخلفة في نصف هاتود
وعاينه اذا اذارة المعاصر الى النوروز، ويحصل
من القدان القصب ما بين اربعين ابلوجه من
القند الى ثمانون ابلوجه، ويزرع القلقاس مع
القصب، ولكل فدان عشرة قناطير قلقاس ويدرك
في هاتود، ويزرع الباذلجان في برمهات وبرمود
وبشنس، ويؤنه، وحسن اذ رآكه من يؤنه
الى مشرى، ويزرع المنيله من بشنس الى ابيب والزر
لكل فدان وثييه، ويزرع الجمل بطول السنة، ويزرع
لكل فدان قدحا واحدا، ويدرك بعد اربعين يوما
، ويزرع الحنس في طوبه، ويؤكل بعد شهرين، ويزرع
الكرنب في شهر ثوت، وتزرع الملوخية والبامية
في شهر برمودة، ويزرع القرع عند نقل الشمس
الى الحمل، ويدرك في شهر بشنس، ويؤنه، وبيب

وَأَمَّا غرس الأشجار فالكرم يغرس في أمشير ونقلًا ونحوه
ويغرس التين **والتفاح** أيضًا في أمشير **ويقلع**
التوت في برمهات **ويغرس قضبان** **وغرس اللوز**
والجوخ **والشمش** في طوبه وهو قضبان تغرس
وتحول شتولها في طوبه ويدفن بصل النرجس في
شهر مسرى **ويزرع الياسمين** في أيام النسي وفي
أمشير **ويزرع المرسين** في طوبه وأمشير عزسًا
ويزرع الرنك في برمودة **ويزرع المنثور الشتوي**
في طوبه **والمنثور الصيفي** في أمشير **ويغرس الخباد**
شهر في برمهات **وتقلع الكروم** على ربح الشمال
إلى أيام من برمهات حتى تخرج العين منها **وتقلع**
بقية الأشجار في طوبه وأمشير إلا السدر وتبقى
شجرة النبق فانه يقلع في برمودة **وتسقى الأشجار** في
طوبه بماء واحد ويسمونه ماء الحياة **ويسقى برمهات**
ما بين آخرين إلى أن يتعقد الثمر **ويسقى في بشنس**
ثلاث ماء **ويسقى في ثوت** وبابه مرة واحدة تغربقا
لجميع الأرض **وأرض مصر** تقاسن بالقدان **وهو**
أربعة قصبة حاكمية طولها في عرض قصبة واحدة
والقصبة سنة أذرع وثلاث أذراع بذراع التماش
وخمسة أذرع بذراع العمل تقريبا والله اعلم انتهى
ما أوردناه من أخبار الديار المصرية وذلك على

على سبيل الاختصار تمت **ذكر إنشاء مدينة**
فسطاط مصر اعلم أن مدينة الفسطاط اختطت
في أول الإسلام عند ما فتحت مصر على يد عمرو بن
العاص في أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فصارت من يومئذ دار الإسلام **وانتقل**
كرسي المملكة من مدينة الإسكندرية إلى مدينة
الفسطاط بعد ما كانت دار المارة دهرًا طويلًا
وكان مبتدأ عمارة مدينة الفسطاط في سنة
اثنتين وعشرين من الهجرة **وذلك في صدر الأشهر**
وفي هذه السنة الشاء عمرو بن العاص جامعة الكبير
الذي بجوار مدينة الفسطاط **وكان سبب تسميتها**
بالفسطاط أن عمرو بن العاص لما أراد التوجه إلى
أمر الإسكندرية بعد فتح مصر أمر بزرع فسطاطه
وتسمى الخيمة التي كان فيها فلما أرادوا نزعها وجدوا
عليها جمامة قد افترخت وعششت **فقال عمرو بن**
العاص والله لقد صارت في حمانا **وصار لها علينا**
حق **فلما رحل عن ذلك المكان** أمر ألا يهدم فسطاطه
وأوصى به من كان في قصر الشمع من الروم والقبط
والنصارى الملكية **والبيعاقيته** **فلما توجه عمرو**
ابن العاص إلى الإسكندرية **وفتح ورجع بالمسلمين**
إلى قصر الشمع **فقالوا لعمرو بن العاص** **ابن تنزل**

انت وعسكر المسلمين **قال** بالفسطاط **يعني** مكان خيمته
التي تركها وفيها العشر الذي عليها البيامة فسحب
بذلك الفسطاط **عمر** وبن العاص **والله اعلم بحقيقة**
ذلك فمن يومئذ بنا فيها المسلمون الدور والجليلة
وترايدت في العجالة **الى** ان صارت مدينة كبيرة
فيها مساجد **وصبار** لها عدة حارات **وازقة** ودروب
ولكل واحد اسم **وكان** بها حارات وخطط **وكان** اولها
من حارة ابن قبيصة **واخرها** الى عند الرصد الذي
بالقرب من بركة الحبش **وثني** اول مدينة بنيت
في الاسلام **على** يد عمرو بن العاص رضي الله عنه
فلما نشأ احمد بن طولون القطايع بجانب مدينة
الفسطاط سكن فيها واتخذ فيها دارا للملكة **فلما**
انقضت دولة بني طولون وقدم الخليفة
المعز لدين الله ابي تميم معدن القاطم **فانشأ**
القاهرة على يد جوهر القايد لصقل فسكن المعز بها
وسكن بها قصر الزمر **كان** دار الضرب الان فرغب اكثر
الناس بسكنى القاهرة وصاروا قسامين **فقسم**
ليسكنون مدينة الفسطاط **وقسم** يسكنون
القاهرة **واسم** الحال على ذلك **حتى** جلب امر
الفرنج على السواحل الشامية **ودخل** ملك الفرنج
المسمى مري بعسكره الى مصر **فتزل** على بركة الحبش

الحبش وقصد الاستيلاء على مدينة الفسطاط فعند
ذلك رحلوا الناس جميعا من الفسطاط الى القاهرة
وكانت القاهرة اذ ذاك في غاية التحصين **فلما** رأى
الوزير ثاور بن مجير السعدي **ان** الفرنج قد اشرقوا
على مدينة الفسطاط امر العبيد باحراق مدينة
الفسطاط **فالقوا** فيها النار ولم تترك النار عماله في
دور المدينة نحو خمسين يوما حتى احترق اكثر
مسكنها **فلما** رأى ذلك ملك الفرنج دخل عند بركة
الحبش قاصدا بلاد **وقد** بلغه وصول صلاح الدين
بوسف بن ابوب من معه من الصاكر **فلما** دخل
ملك الفرنج عن مدينة الفسطاط **ترا** جعلت
الناس فيها قليلا قليلا **ورموا** بعض ما لسد من
الدور ولم تترك في نقص وخراب الى يومنا هذا
واثار الكيمان بالرماد فيها باقية الى اليوم **ويوجد**
فيها الاعمدة الرخام الابيض الى الان **وكان** خراب
مدينة الفسطاط في سنة اربع وستين وخمماية
ذكر ما كانت عليه ارض مصر في الزمن الاول
قال المشعودي كانت اهل مصر في قديم الزمان
يسكنون في مغاير بسفح الجبل المقطم عند دبر البغل
المطل على ناحية طرا **ومن** وقف عند اهرام نيسيا
يرى تلك المغاير في شرقي الجبل المقطم **وثني** مغاير

مُسْتَبْعَةً، وَفِيهَا مِثْقَالُ زَكَاةٍ كَثِيرَةٍ، تَنْفَعُ إِلَى مَدِينَةِ الْقَلَمِ
وَكَانَ الَّذِي بَدَأَ خَلْقَ ذَلِكَ الْمَغَائِرِ بَنُوهُ فِيهَا وَلَمْ يَمْتَدِدْ
لِلخُرُوجِ مِنْهَا إِلَّا بِعَلَامَاتٍ تَدُلُّهُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا وَالْأَ
هْلُكَ عَطَشًا وَجُوعًا، وَكَانَ الَّذِي صَنَعَ هَذِهِ الْمَغَائِرِ
مُتَوَشِّلِحٌ بَنُو خِنْوَحَ بْنِ يَرْدَ بْنِ مَهْيَلَايِيلَ بْنِ نُوشَ
بَنِ شِيثَ، بَنِ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **ذَكَرَ الْحَضْرَةَ الَّذِي**
يَعْرِفُ بِقُصْرِ الشَّمْعِ قَالَ الْمُسَعُودِيُّ أَغْلَمَ أَنَّ
هَذَا الْقُصْرَ حَدَثَ بَعْدَ خَرَابِ مِصْرَ عَلَى بَدَا بِنْتِ
نُصْرٍ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي بَنِيَ فِيهِ وَكَانَ
أَنْشَاءُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ الَّذِي أَنْشَأَهُ الرَّبَّانُ بْنُ
الْوَلِيدِ بْنِ أَرْسَلَاوَشَ، وَكَانَ هَذَا الْقُصْرُ يُوقَدُ
فِيهِ الشَّمْعُ فِي رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ عِنْدَ دُخُولِ الشَّمْسِ مِنْ
بَرْجِ إِلَى بَرْجٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُوقَدُ وَافِيهِ الشَّمْعُ
فَتَعْلَمُ النَّاسُ بِوُقُودِ الشَّمْعِ، أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ انْثَقَلَتْ
مِنْ بَرْجِ إِلَى بَرْجٍ وَلَمْ يَزَلْ هَذَا الْقُصْرُ عَامِرًا إِلَى أَنْ
خَرِبَهُ بَنَتْ مِصْرَ فَأَقَامَ خَرَابًا أَخُو خَمْسِيَّةِ سَنَةٍ وَلَمْ
يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الرُّسُومُ، فَلَمَّا غَلَبَ الرُّومُ عَلَى مِصْرَ
وَمَلَكُواهَا مِنْ أَيْدِي الْيُونَانِيِّينَ، تَوَلَّى عَلَيْهِمَا رَجُلٌ
يُقَالُ لَهُ أَرْجَالِيْسُ بْنُ مَقْرَاطِيْسٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ جَدَّدَ
بَنَى هَذَا الْقُصْرَ عَلَى مَا وَجَدَ مِنْ أَسَاسِهِ الْقَدِيمِ
وَجَعَلَ فِيهِ بَيْتَ الْعِبَادَةِ النَّارَ وَهُوَ بَاقٍ إِلَى الْيَوْمِ

الْيَوْمِ، وَيَعْرِفُ بِقُبَّةِ الدُّخَانِ كَانَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أَخَذَتْهُ
الْمُسْلِمُونَ، وَكَانَ هَذَا الْقُصْرُ مُطْلَاً عَلَى بَحْرِ النِّيلِ وَكَانَتْ
السُّفُنُ تَرْسِي عَلَى بَابِهِ الْغَرْبِيِّ الَّذِي يَعْرِفُ بِالْبَابِ الْجَدِيدِ
وَمِنْهُ تَزَلُّ الْمُقَوِّقُونَ فِي مَرْكَبٍ وَسَارَ إِلَى الْخَزِيرَةِ، الَّتِي
تُجَاهُ الْحَضْرَةِ وَتَمَّى تَعْرِفُ الْآنَ بِالرَّوَضَةِ **قَالَ**
ابْنُ الْمُتَوَجِّحِ كَانَ بِقُصْرِ الشَّمْعِ مَقْبَرَاتٌ زَقَاقُ مَسْجِدِ بْنِ
نِعْمَانَ وَكَانَ بِهِ عُمُودُ الْقِيَاسِ مُوجُودًا بِاقٍ إِلَى سَنَةِ
عِشْرِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ، وَكَانَ النِّيلُ يَنْبُطُ عَلَى الْأَرْضِ
مِنْ قُصْرِ الشَّمْعِ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يُسَمَّى قُصْرَ الْجَمْعِ
لَا جَمَاعَ الْكَمِينَةِ فِيهِ إِلَى مَنَاشَاةِ الْمَهْرَانِي إِلَى خَطِّ قَنَاطِرِ
السَّبَاعِ إِلَى جَبَلِ يَشْكُرَ وَهُوَ مَوْضِعُ جَبَلِ يَشْكُرَ جَامِعِ أَحْمَدَ
ابْنِ طُولُونٍ الْآنَ تَحْرَأُ وَاحِدًا مَحْتَلِّطًا بِالرَّوَضَةِ
وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ الْمَوْجُودَةِ الْآنَ اخْتَسَرَ عَنْهَا
مَا النِّيلُ قَلِيلًا قَلِيلًا، بَعْدَ سَنَةِ أَحَدَى وَسِتِّ مِائَةٍ
فَصَارَتْ أَرْضًا رَمْلًا، وَأَسْتَمَرَّتْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَنْشَأَ
بِهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قِلَافُونَ جَامِعَهُ الْمَعْرُوفَ
بِالْجَامِعِ الْجَدِيدِ، ثُمَّ تَرَايَدَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْأَبْنِيَةُ
وَالْمَغَائِرُ إِلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ الْآنَ انْتَهَى ذَلِكَ **ذَكَرَ**
أَخْبَارَ مَنَاشَاةِ الْقَاهِرَةِ أَغْلَمَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَنْشَأَ
الْقَاهِرَةَ جَوْهَرُ الصَّقَلِيِّ قَائِدُ الْمَعْرِضِ حَبِ الْقَيْرَوَانِ
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ مِصْرَ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْقَاطِمِينَ وَكَانَ

السَّبَبُ فِي تَمْلِكِهِ مِصْرَ انْ كَا فُورَ الْاَلْحَشِيدِ لَمَّا مَاتَ ارْسَلُوا
 اَهْلَ مِصْرَ بِكَاتِبُوا الْمَعْرِزِي الْخَفِيزُوا اِلَى مِصْرَ قَبْلَ انْ يَمْلِكُهَا خَلْفَا
 بَنِي الْعَبَّاسِ فَاَرْسَلَ الْمَعْرِزِي الْقَائِدَ اِلَى مِصْرَ وَصَحْبَتَهُ
 الْجَمْرَ الْغَفِيرَ مِنَ الْعَسَاكِرِ وَمَعَهُمُ الْفِجْلُ وَثَمَنِي لِحَمَلِهِ
 الْمَالُ وَالسَّلَاحُ فَلَمَّا قَدِمَ جَوْهَرُ الْقَائِدِ كَانَ دُخُولُهُ
 اِلَى مِصْرَ فِي اَوَاخِرِ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ
 فَلَمَّا دَخَلَ اِلَى مِصْرَ اخْنَطَ سُورَ الْقَاهِرَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ
 وَبَنَاهَا قِصْرَ الزَّمَرْدَانِ وَكَانَ مَكَانَ دَارِ الدَّرْبِ لَا نَ
 فَلَمَّا بَنَاهَا سَمَّاهَا الْمَنْصُورِيَّةَ اَوَّلًا فَلَمَّا دَخَلَهَا
 الْمَعْرِزِي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْبَحْرَةِ
 غَيَّرَ اسْمَهَا وَسَمَّاهَا الْقَاهِرَةَ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ
 انْ جَوْهَرُ الْقَائِدِ لَمَّا اَقَامَ سُورَ الْمَدِينَةِ يَجْمَعُ الْقَلَكِيَّةَ
 وَالْمَجْمِينَ وَامْرَأَتُهُمْ انْ تَخْنَارُ وَالْهَاطِلَ الْعَاسِعِيَّةَ الْخَفِيرَ
 اَسَاسَ الْمَدِينَةِ فَجَعَلُوا عَلَى خَفَرِ الْاَسَاسِ قَوَائِمَ مِنَ الْخَشَبِ
 وَبَيْنَ الْقَائِمَةِ وَالْقَائِمَةِ حَبْلٌ فِيهِ اَجْرَاسٌ وَاعْلَمُوا جَمَاعَةَ
 الْبَنَائِينَ انْهُمْ سَاعَةَ تَحْرُكُوا الْاَجْرَاسَ يَرْمُونَهَا بِاَيْدِيهِمْ
 مِنَ الْحِجَارَةِ وَالطِّينِ فَوَقَفُوا الْمَجْمِينَ لِحَرِّيرِ السَّاعَةِ
 الْجَيِّدِ وَاخَذَ الطَّالِعُ السَّعِيدُ فَاتَّفَقُوا وَقُوعَ غَرَابِ
 عَلَى خَشْبَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْاَخْشَابِ فَتَحَرَّكَتِ الْاَجْرَاسُ فَظَنَّ
 الْمَوْكَلُونَ بِالْبَنَاءِ انْ الْمَجْمِينَ قَدْ حَرَّكُوا الْاَجْرَاسَ فَالْقَوَا
 مًا بِاَيْدِيهِمْ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالطِّينِ فِي الْاَسَاسِ فَصَاحَ

فَصَاحَ عَلَيْهِمُ الْمَجْمُونَ لَا لَا الْقَاهِرَةُ فِي الطَّالِعِ فَقَضَى الْأَمْرَ
 وَخَانَهُمْ مَا قَصَدُوا مِنْ نَفْعٍ بِالْأَضْرَرِ وَكَانَ جَوْهَرُ الْقَائِدِ
 انْ تَخْنَارُ طَالِعًا سَعِيدًا انْ لَا تَخْرُجَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ عَنْ نَسْلِ
 الْمَعْرِزِي الْقَاطِمِ اَبَدًا فَوَقَّعَ انْ الْمَرْخَ كَانَ فِي الطَّالِعِ وَهُوَ
 يُسَمَّى عِنْدَ الْمَجْمِينَ الْقَاهِرَةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ عُلِمَ انْ الْأَمْرَ لَا
 لَا تَرَالِ هَذِهِ الْبِلَادُ تَحْتَ حُكْمِهِمْ وَانْهُمْ لَا يَنْدُ يَمْلِكُوا هَذِهِ
 الْاَقْلِيمَ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَعْرِزِي مِنَ الْغَيْبِ وَانْ اخْبَرُوهُ بِمَا وَقَّعَ
 مِنَ الْاَجْرَاسِ وَقُوعَ الْغَرَابِ الَّذِي وَقَّعَ عَلَى الْحَبْلِ قَبْلَ
 دُخُولِ السَّاعَةِ الْجَيِّدِ وَكَانَ الْمَعْرِزِي خَبِيرًا نَامَةً بِالْأُمُورِ
 الْقَلَكِيَّةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ غَيَّرَ اسْمَهَا اَوَّلًا وَسَمَّاهَا الْقَاهِرَةَ
 فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ لَهُ اَرْبَابُ الْخَبْرَةِ مِنَ الْمَجْمِينَ وَمَلِكُهَا
 الْاِتْرَاكُ اِلَى يَوْمِنَا هَذَا فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَدْ قَسِيلُ
 مَا كَلَّمَائِي الْمَرْءُ يَذْكُرُ تَسْرِي الرِّيَّاحِ بِمَا تَشْتَرِي السُّفُنَ
 وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَا فِي مَدْحِ الْقَاهِرَةِ وَاجَادَ
 مِصْرَ لَهَا الْاِفْصَالُ ذَلِيزُكَ عَلَى الْعِدَا مَنصُورَةٌ ظَاهِرَةٌ
 مَا غُولِبَتْ كَلَاوَلَا قُوْهَرَتْ الْاَوَاكِنُ مِصْرُ الْقَاهِرَةُ
 وَقَالَ الْاُخَرُ
 لَلَّهَ قَاهِرَةُ الْمَعْرِزِيَّاتِ بِلَدُ تَخْصُصَ بِالْمُسْرَةِ وَالْهَنَا
 اَوْ مَا تَرَى فِي كُلِّ قَطْرِ مَنِيَّةٍ مِنْ جَانِبَيْهَا فَنِي يَجْتَمِعُ الْهَنَا
 انْتَهَى ذَلِكَ ذِكْرُ مَقَامِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ اعْلَمَ انْ مَقَامَ
 اَهْلَ مِصْرَ كَانَتْ مِنْ قَدِيمِ الرُّمَّانِ تَحْتَ سَفْحِ الْجَبَلِ الْمَقْطَمِ

ثم صارت من بعد ذلك منذ انفلجت مصر على يد عمرو بن
العاصر رضي الله عنه ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما
قدم المعز من القيروان وبني القاهرة وسكنت
فالتخذوا الناس لها التراب لدفن الاموات في ارض
تسمى بئر بنة الرعفران وهي خارج الحسينية فقبروا
امواتهم بها فلما كثرت العاير بالقاهرة اتخذوا
سكانها مقابرهم خارج باب زويلة فيما بين جامع الصا
و قلعة الجبل فكثرت بها المقابر في ايام المستنصر بالله
الفاطمي فلما مات امير الجيوش بدر الجمالي من اولاد
الامير احمد بن طولون فالتخذوا الناس مقابرهم
خارج باب الفتوح ودفنوا بها امواتهم ثم ان الناس
دفنوا امواتهم خارج القاهرة فيما بين قلعة الجبل
وقبة النصر مكان القيق فبنوا هناك التراب
الجليلة ثم ان الناس دفنوا امواتهم خارج القاهرة
فيما بين باب الفتوح والحدوق ولكن القرافة
قد فصلت على هذه البقاع كلها قال
بعض العلماء ليس بمصر والقاهرة افضل من بقعة
الغرافة ولها اخبار غريبة ولا سيما بدفن كثرة
الاولياء فيها والعلماء وما فيها من المجاهدين
وفيها يقول بعض الشعراء
تجبت من امر القرافة ادغدت

على وحشة الموتى لها قلبنا يصب
فالفيتها ما وى لاجبة كلهم
وقال محمد بن العبيدي
اداما ضاق صدري لما جد لي مقر
عبادة الا القرافة
لين لم يحبر الموتى انكساري
وقلة ناصري المراقرافة
قال ابن عبد الحكم كانت الناس في مبتدا
فتح مصر يدفنون موتاهم فيما بين مسجد الفتح
وسفح الجبل المقطم وبنوا هناك التراب الجليلة
الى عند مصلحة خولان وكانت تعرف بالقرافة
الكبرى فلما دفن الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن
ايوب الكردي امه بجوار قبر الامام الشافعي رضي
الله عنه وبني على قبره القبة العظيمة واجري
اليها الماء من بركة الحبش على قناطر متصلة بها وذلك
في سنة ثمان وستماية فعند ذلك بنوا الناس
هناك التراب الجليلة وسميت بالقرافة الكبرى
واما البقعة التي تلي قلعة الجبل فانها اتخذت
بعد سنة سبعماية وكان فيما بين قبة الامام
الشافعي وبين باب لقرافة ميديانا واحد يسبق
فيه الامراء والاجناد وتجتمع الناس هناك بسبب

الفرجة على السباق، وكان الشرط في السباق من
 تربة الامير بيدرا الى باب القرافة، فلما كانت
 ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون، عمرت في هذه
 الجهة التراب الجليبة، فكان اول من بنى هناك
 الامير بيبيغا التركاني، والامير طغتمرا الدمشقي
 والامير قرصون وغير ذلك من الامراء وسائر
 الناس، فبنوا التراب الجليبة والخوانك والذكاب
 والطواحين، والافران، وغير ذلك حتى صارت العمارة
 متصلة من بركة الحبش الى باب القرافة، وصارت
 تسمى القرافة الصغرى، واشتمت تزايد في العمارات
 الى سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية، ثم ظهر بالقرافة
 شيء يقال له القطر، فكانت تنزل من نحو الجبل
 المقطم في الليل وتختطف جماعة من اولاد سكانها
 حتى رخل اكثرهم خوفا منها على اولادهم، وهذا كان
 السبب في خراب القرافة وثلاثي امورها وحكي ان
 شخصا يعرف بمحمد الفوال خرج من اطيعج وهو راكب
 على حمار في الليل فلما وصل الى خلوان راي امرأة جالسة
 على قارعة الطريق، فلما دنا منها شكت له ضعفا عن
 المشي وعجز الحملها خلفه على الحمار، فلما مشى بها لم
 يشعر بالحمار الا وقد سقط ميتا، ونظر الى المرأة
 واذا بها قد خرقت جوفه، فمخا لبيها ففرع الرجل منها

منها خوفا على نفسه، فلما دخل القاهرة اخبر الوالي بذلك
 فخرج بمجماعته الى ذلك المكان فوجدوا الحمار ميت وقد
 اكلت جوفه فلم يقدر واعي تحصل تلك القطر، ثم
 صارت من بعد ذلك تتبع المولى الجدد وتنبش قبورهم
 وتاكل اجوافهم وتتركهم على الارض فعند ذلك امتنع
 الناس من الدفن في القرافة ومناطويلا حتى انقطع خبر
 تلك القطر من مصر ونسي امرها انتهى ذلك **ذكر**
اخبار الجزيرة اعلم ان الجزيرة كانت من اجل قري مصر وهي
 على شاطئ النيل من الجانب الغربي تجاه مدينة القسطنطينية
 ولها في كل يوم واحد سوق عظيم يجلب اليه من النواحي
 اصناف البضائع وغيرها، وكان بها عدة مساجد، منهم
 مسجد يقال له مسجد التوبة وكان به تابوت موسى عليه
 السلام الذي قد فنه امه فيه بحر النيل، وكان بها الخلعة
 التي ارضعت مريم تحنها عيسى عليه السلام **ويقال**
 ان بها قبر كعب الاخبار، وقبر ابي هريرة رضي الله عنهما
 وابيها بنفسها بوالربيع الجيزي الراوي، وكان بها اجار
 من الرخام قد جعل فيها ظلم للتماسيح، فكان لا يظهر بها
 التماسيح على مقدار ميل الا قبض عليه باليد **وكان** بها
 سجن يوسف عليه السلام، قال القضاة سجن يوسف
 عليه السلام في بوسير من اعمال الجزيرة، وقد اجمع اهل
 المعركة من اهل مصر على صحة هذا المكان وانه سجن فيه

قبر كعب الاخبار

قبر ابي هريرة في المدينة
 في خلافة معاوية في سنة تسع
 وخمسين واستعمل الارمن في
 المدينة والارمن اصحاب الصفة
 بعد الله

يوسف عليه السلام وكان الوحي ينزل عليه على سطح السجنة
وكان معروفاً بابا جانية الدعا فيه **قال** ابن عبد الحكم
ان كافورا لاخشيدي سأل ابا بكر الخزاز عن موضع معروفاً
بلجانية الدعا ليدعوا فيه **فأشار عليه بالدعا على سطح**
سجن يوسف ويقال ان موسى عليه السلام بنا مكان
سجن يوسف مسجداً وهو هناك يعرف بمسجد موسى وكان
في قديم الزمان الى ايام الحاكم بامر الله لهذا السجن
معلوم في يوم من السنة فخرج الى زيارة هذا السجن
غالب اهل مصر من الرؤساء وعامة اهل مصر ويقومون
هناك ثلاثة ايام **وتنفق في هذه الايام اموال لها**
صورة في الماكل والمشرب وغير ذلك ويجعلون هذا
على سبيل الفرجة **وبالجيزة** الصنم الذي بين الهرميين
الذي يعرف بابي الهول **وكان قديماً يعرف بهليب**
والان تسميه العامة ابو الهول **قال** القاضي
صنم الهرميين صنم كبير من الحجارة الكذان لا يظهر منه
سوى راسه فقط تسميه العامة ابو الهول **فيقال**
انه طلسم للرمل ليلا يغلب على طين ارض الجيزة **ويروى**
الناس ان جثته مدفونة تحت الارض ويقضي القيا
ان يكون طول جثته سبعين ذراعاً بالنسبة الى راسه
ويرى في وجهه حمرة ودهان يلمع وعليه روثق
الطراوة كانه يضحك تبسماً **وكان يقابل هذا الصنم**

الصنم صنم آخر في بر مصر بالقرب من قصر الشمع **وكان**
عظيم الخلقة متناسب الاغصان وهو هيبية امرأة
جالسة وفي حجرها مولود **وتنبت من الصوان المانع**
وكانت العوام يسمونها سرية ابى الهول **ويقال**
لو وضع على راس ابى الهول خيط ومد الى راس هذه الشجرة
لكان على راسها مستقيماً **ويقال ان ابى الهول طلسم**
لرمل وان السرية طلسم لما يمنع عن املاك مصر
وكل من الصنمين مستقبل المشرق **وكان هذا الصنم**
في السوق الكبير بجوار درزب عمار **فاستمر هذا الصنم**
باني على ما ذكرناه الى سنة احدى عشرة وسبعماية
لقطعته الملك الناصر محمد بن قلاوون **وصنع منه**
قواعداً واعلانياً لاجل عامه المعروف بالجامع الجديد
فمضى امر هذا الصنم ولم يبق له اثر **وكان بمصر شخصاً**
يقال له الشيخ محمد الصوفي فتوجه الى الاهرام وشيخ
وجه ابى الهول بالمعاول وكسرا نفة فمن حينئذ بطل
فعلة **وغلب الرمل على اراضي الجيزة** **وامل تلك النواحي**
برون ان سبب غلبة الرمل على الاراضي تلك النواحي
فساد وجه ابى الهول **قال** ابن وصيف شاه ان
جماعة من الصابية كانت تخرج الى ابى الهول وتقرّب
اليه الذبوك البيض **وتخرج حوله بالحصى لبيان الذكر**
في كل يوم **وما احسن قول ظافر الخزاز فيما نحن فيه**

تامل حكمة الامراء واعجب ، وعندنا ابو الهول العجيب
 كغاريبين قاما في حبيب ، محبوبين بينهما رقيب
 ومما النيل تحتهما دموع ، وصوت الزرع عندنا حبيب
 وظاهر سجن يوسف مثل صب ، تخلف فهو محزون كيب
ذكر منية عقبة هذه القرية بالجيزة عرفت بعقبة
 ابن عامر الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عبد الحكم كتب عقبة بن عامر هذا
 الى معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه يسأله ارضا
 لبني له فيها دور ويسكن بها فامر له معاوية بالف
 ذراع في الف ذراع في ارض يختارها فما اختار
 عقبة غير هذه الارض ، وابنتيها دارا وسكن فيها
 الى ان مات شهيدا في يوم النهر ، وان ذلك سنة
 ثمان وخمسين من الهجرة واقام في ولاية مصر سنتين
 وثلاثة اشهر ، ولما مات دفن بالقرافة الصغرى
 بالقرب من الجبل المقطم رحمة الله عليه **ذكر**
حلوان قال ابن عبد الحكم انما نسبت هذه
 القرية الى حلوان بن مالبون بن عمرو بن امر القيس
 ابن سبأ بن يسحب بن يعرب بن قحطان وكان حلوان
 هذا بالشام ثم اتي الى مصر وترك بهذه الارض فسميت
 به ، وتى قرية مباركة ولد فيها عمر بن عبد العزيز
 رضي الله عنه **ذكر مدينة الفيوم** اعلم ان مدينة

مدينة الفيوم بناها يوسف بنى الله عليه السلام **قال**
 ابن وصيف شاه ، ولما كانت ايام فرعون يوسف
 عليه السلام وهو الذي تسميه ارباب التواريخ العزيز
 وكان اسمه عند القبط نيراوش ، وكان ملكا على مصر
 مائة وعشرين سنة ، وفي ايامه بنى يوسف مدينة
 الفيوم ، وكان سبب ذلك ان يوسف عليه السلام
 لما عظمت منزلته من العزيز غارت منه وزرا
 الملك وشوا به عنده ، بان يوسف قد كبر سنه
 ودهل عقله ، فلما الحوا على الملك في امره قال لهم
 هلموا الى شئ نخبروه به فيظهر لكم ذلك ، وكانت
 ارض الفيوم يومئذ كلها مغايص لما الفاضلة عن
 الزرع والقرى ، وكانت تسمى بالجوبة ، فاجتمع
 راي الوزراء على انهم يمتحنون يوسف عليه السلام
 في ارض الجوبة فيصرف عنها الماء ويرزعا فلما سمع
 الملك ذلك امر باحضار يوسف فلما حضر قال له
 انت تعلم مكانك عندي وقد رايت الجوبة ان
 اجعلها ارضا تزرع لا جل ابنتي فلانة واقطعها لها
 بلدا فدبر الى امرها ، فقال يوسف لعمرائها الملك
 افعل ذلك ان شاء الله تعالى فاوحى الله الى يوسف
 ان يحفر ثلاثة خلجان ، فحفر ثلاثة خلجان
 شرقيا ، واخلج غريبا ، فعند ذلك شرع يوسف

عليه السلام في حفر هذه الثلاثة خلجان فلما فعل
ذلك خرج جميع ما كان بها من الامواه الذي كانت
نصبت فيها ولم يبق في الجوبة قطرة ماء وانصب
جميعه في نحر النيل فلما انصرف عنها الماء نظف
ارضها من القضايا والظرفا وصارت الجوبة
ارضا نقية فلما دخل النيل من خليج المنى وجرى
في الجوبة فصارت بحه ماء فعند ذلك خرج
الملك اليها وقال لوزرايه امضوا لتروا ما صنعت
يوسف وكان اجاز العمل من ارض الجوبة في
سبعين يوما فلما راي الملك ووزرايه ذلك صاروا
يتعجبون منه وقالوا هذا كان يعمل في الف يوم
فسميت من حينئذ القيومر وصارت تزرع
كما تزرع اراضي مصر فلما بلغ يوسف قول وزرا
الملك انما كان ذلك منهم على سبيل الاستحسان له
فقال يوسف للملك عندي من الحكمة والتدبير
غير ما رايت فقال له الملك وما هو قال انزل
في هذه الارض اهل كل قرية من قراقرى وامرهم
ان يبنوا لانفسهم لكل واحد منهم قرية وكانت
قرى القيومر على عدد ايام السنة ثلثماية وستين
قرية فاذا فرغوا من بنا قراقرى صيرت لكل قرية
من الماء بقدر ما يكفيها من الري وبقدر ما يكفيهم

ما يكفيهم من الماء للشرب بطول السنة في زمان لا ينالهم
فيه الماء فتعجب الملك من ذلك وكانت اول قرية عمر
بالقيومر قرية يقال لها سانه ونى القرية التي كانت
تنزل اليها بنت الملك وتنتزه فيها وقد بنيت بالوحى
من الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام فكانت
قرى القيومر تعمل على اهل مصر كل قرية يوما بعدد ايام
السنة كلها ولم يعلم مدينة دبرها بالوحى سواها فلما
فرغ من بناء تلك القرى استقبل وزن الارض ووزن
الماء وحرر ذلك على ركوب الماء على الارض فكان يوسف
عليه السلام اول من اظهر علم الهندسة ولم يكن
الناس يعرفونها قبل ذلك وكان هو اول من اظهر
قياس النيل بارض مصر ووضع له المقياس قال
عثمان بن يوسف القرشي في كتابها في علم الحراج
ان مدينة القيومر كانت من اجل المداين في الساع
ارضها وجودة رزقها وانما قلب عليها الخراب
واستبلا الرمل على ارضها وكان بها عدة خلجان منها
خليج دهاله وخليج دله وخليج بنى طاو وخليج المجنود
فسمى بذلك لدوى ما به وخليج بلاله وخليج بنى يوم
وخليج تدد وهذا الخليج لما حفر ظهر به عين ماء
خلوه تجرى فيه صيفا وشتا فكانت هذه الخلجان
تفتح بتقدروا تدبير في ايام معلومة من السنة

وَأَمَّا الْجِدَارُ الیُوسُفَ فَقَدْ بَنَاهُ یُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالطُّوبِ وَالْجِیرِ وَالزَّیْتِ **وَجَعَلَهُ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ**
إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ وَجَعَلَ طُولَهُ مِائَتًا ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ
الْعَمَلِ وَجَعَلَ مِنْهُ جِهَةٌ مُتَّصِلَةٌ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ
وَقَابِئَةٌ بِنَاهُ هَذَا الْجِدَارِ لِرُدِّ الْمَاءِ إِذَا انْتَهَى إِلَى اثْنَى
عَشْرَ ذِرَاعًا فَبَدَّخَلَ إِلَى مَدِیْنَةِ الْغُبُورِ وَكَانَ بِهَا
عَشْرَةُ قَنَاطِرٍ وَعَلَيْهَا أَبْوَابٌ مِنَ الْحَدِيدِ لِحَبْرِ الْمَاءِ
عَلَى الْأَرْضِ وَأَسْمَرَ الْغُبُورَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوَفَّى یُوسُفُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا مَاتَ جَعَلُوهُ فِي صَنْدُوقٍ مِنَ
الرَّخَامِ الْأَبْيَضِ وَدَفَنُوهُ فِي أَحَدِ جَانِبِ النَّیْلِ فَاحْصَبَ
لِلْجَانِبِ دُونَ الْآخِرِ فَحَوَّلُوهُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ
فَاحْصَبَ دُونَ الْآخِرِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ جَعَلُوا ذَلِكَ
الصَّنْدُوقَ وَالرَّخَامَ فِي وَسْطِ نَهْرِ النَّیْلِ فَاحْصَبَ
الْجَانِبَانِ جَمِيعًا وَأَسْمَرَ الْحَالَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى نَقَلَ
عِظَامَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَفَنَهُ عَلَى أَجْدَادِهِ
بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ ذِكْرٌ فَتَحَ مَدِیْنَةَ
الْغُبُورِ عَلَى يَدِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ
وَلَمَّا فَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَدِیْنَةَ مِصْرَ نَعَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ
عَسَاكِرِهِ إِلَى جِهَةِ الْغُبُورِ فَأَقَامُوا ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا یَعْلَمُونَ
طَرِيقَهَا حَتَّى آتَاهُمْ رَجُلٌ وَدَلَّهُمْ عَلَى مَكَانِهَا فَلَمَّا لَاحَ لَهُمْ
سُورُ الْمَدِیْنَةِ هَجَمُوا عَلَى أَهْلِهَا وَمَلَكُوهَا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ

قَالَ قَالَ ابْنُ زَوْلاَقٍ بَلَغَ خَرَاஜُ الْغُبُورِ فِي أَيَّامِ
كَافُورٍ الْأَخْشِيدِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ
سَنَةً أَلْفَ دِينَارٍ وَعَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ
الْقَاضِي عَبْدُ الرَّحِيمِ الْفَاضِلُ بَلَغَ خَرَاஜُ الْغُبُورِ فِي أَيَّامِ
صَلَاحِ الدِّينِ یُوسُفَ بْنِ أَيْوُبَ سَنَةً خَمْسَ وَثَمَانِينَ
وْخَمْسَمِائَةٍ مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ وَالثَّانِينَ وَخَمْسِينَ أَلْفَ
دِينَارٍ قَدْ نَقَلَ ذَلِكَ مِنْ خَطِّ الْفَاضِلِ وَقَدْ اعْتَبَرُ
خَرَاஜُ الْغُبُورِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَإِذَا هِيَ تَعْلَى فِي كُلِّ یَوْمٍ
بِخَوَالِفِیْنِ مِثْقَالِ مِنَ الذَّهَبِ ذِكْرٌ وَادِي هَبِيبٍ
أَعْلَمَ أَنَّ هَذَا الْوَادِي بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
فِيمَا بَيْنَ مَرْبُوطٍ وَالْغُبُورِ وَكَانَ تَجَلُّبٌ مِنْهُ الْمَلْحُ
وَالْأَطْرُونِ وَكَانَ بِهِ مِائَةُ دَرِّ لِلنَّصَارَى قَالَ
ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فَلَمَّا تَوَجَّهَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى وَادِي
هَبِيبٍ خَرَجَ إِلَى تَلْقِيهِ سَبْعَ مِائَةِ رَاحِبٍ وَبَدَّ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَكَازًا فَخَرَجُوا یَطْلُبُونَ مِنْهُ الْأَمَانَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ فَكُتِبَ لَهُمْ بِذَلِكَ أَمَانًا وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ
بِتَوَارِثُ ثَوْنَةٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ وَاحِدَةٍ وَكَانَ بِهَذَا الْوَادِي
الْمَلْحُ الْأَنْدَرَانِي وَالْمَلْحُ السُّلْطَانِي وَهُوَ عَلَى هَبِيبَةَ
الْأَلْوَاكِحِ الرَّخَامِ وَكَانَ یُوجَدُ فِيهِ حَجَرُ الْكُحْلِ الْأَسْوَدِ
وَكَانَ یُوجَدُ بِهِ حَجَرُ الرَّجَاجِ وَكَانَ یُوجَدُ بِهِ حَجَرُ الْمَاسِ
وَهُوَ طَبِيعٌ أَصْفَرٌ وَكَانَ یَنْفَعُ لَوَجَعِ الْمَعِدَةِ وَكَانَ بِهِ

عَيْنَ مَا نَسَمِي عَيْنَ الْغُرَابِ وَتَمَى بَرَكَةُ طَوْلُهَا عَشْرَةَ
عَشْرَةَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ خَمْسَةِ أَذْرُعٍ وَهَذِهِ الْعَيْنُ
فِي مَغَارَةٍ بِالْجَبَلِ وَهُوَ مَا خَلُورَ يَقِي وَكَانَ هَذَا الْوَادُّ
مُنْتَهَى مَلُوكِ مِصْرَ يَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهِ وَيَقِيمُونَ بِهِ
أَيَّامًا عَلَى سَبِيلِ الْفَرَجَةِ **ذَكَرَ مَدِينَةَ مَرْبُوطَ** اعْلَمْ أَنَّ
مَرْبُوطَ كَانَتْ مِنْ كُورِ أَلَسْكَندَرِيَّةِ وَكَانَتْ لَشِدَّةٍ
بَيَاضَ حَيْطَانِهَا لَا يَكَاذِبُ بَانَ فِيهَا دُخُولُ اللَّيْلِ الْآبَعِدِ
مُطَيَّ سَاعَةً مِنَ الْغُرُوبِ وَكَانَ النَّاسُ لَا يَمْشُونَ فِيهَا
إِلَّا وَعَلَى أَعْيُنِهِمُ الْحَرَقُ السُّودُ خَوْفًا عَلَى أَبْصَارِهِمْ
مِنْ بَيَاضِ حَيْطَانِهَا وَكَانَتْ بَلَدٌ فِي نَهَايَةِ الْعِمَارَةِ
مُتَّصِلَةٌ إِلَى أَرْضِ رِفْقَةٍ وَأَهْلُهَا مَشْهُورِينَ بِطَوْلِ
الْأَعْمَارِ وَالْحَارِقَةِ لِلْعَادَةِ وَتَمَى الْآنَ خَرَابٌ وَالْعَامِرُ
بِهَا قَلِيلٌ **ذَكَرَ الْخَبَارَ الْخَرِيرِيَّةَ** اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْقَرْيَةَ
مِنْ أَعْمَالِ الْغُرَبِيَّةِ أَتَشَاهَا أَلَامِيرُ شَمْسِ الدِّينِ سَنَفَرُ
السَّعْدِيِّ نَقِيبُ الْجِيُوشِ الْمَنْصُورِ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ
النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ وَبَالَعَ فِي عِمَارَتِهَا فَلَمَّا بَلَغَ
الْمَلِكُ النَّاصِرُ ذَلِكَ أَخَذَهَا مِنْهُ وَصَارَتْ بَلَدًا كَبِيرَةً
مِنْ بَحْمَلَةِ بِلَادِ السُّلْطَانِ وَصَارَتْ فِي كُلِّ سَنَةٍ خَرَاجُهَا
خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ وَمَاتَ أَلَامِيرُ سَنَفَرُ السَّعْدِيِّ
فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِينَ وَدُفِنَ فِي
مَدْرَسَةِ السَّعْدِيَّةِ الَّتِي بِالْقُرْبِ مِنْ حَدَقَةِ الْبَقَرِ

الْبَقَرِ **ذَكَرَ جِهَاتَ قَرْيَةِ الْغُرَبِيَّةِ وَتَمَى الْجَبَرَةِ**
وَبَرْقَةٍ وَجَزِيرَةُ بَنِي نَصْرٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْقَرْيَةِ وَأَمَّا
عَمَلُ الْقَلْبِيِّ بِهِ مِنْهَا ائْتُمُورُ طَنَاحٍ وَمِنْهَا الَّذِي قُتِلَ بِهِ
وَالْمُرْتَا حِيَّةٌ وَمِنْ هُنَا مَوْقِعُ ثَغْرِ الْبَرْسِ وَثَغْرِ رَشِيدٍ
وَالْمَنْصُورِ وَفِي هَذَا الْوَجْهِ ثَغْرُ أَلَسْكَندَرِيَّةِ وَغَيْرُ
ذَلِكَ مِنَ الصِّيَاغِ وَالْقَرْيَةِ أَنَّ مَعْتَرَايِمَ بْنِ بَيْصَرَ قَسَمَ
الْأَرْضَ بَيْنَ أَوْلَادِهِ فَأَعْطَى لَوْلَدِهِ ائْتُمُورَ مِنْ حَدِّ بَلَدِهِ
إِلَى رَأْسِ الْبَحْرِ إِلَى ثَغْرِ مِيَاطٍ وَأَعْطَى لَوْلَدِهِ ائْتُمُورَ مِنَ
حَدِّ ائْتُمُورِ إِلَى الْجَنَادِلِ وَأَعْطَى لَوْلَدِهِ صَا مِنْ حَدِّ صَا
إِلَى ثَغْرِ أَلَسْكَندَرِيَّةِ وَأَعْطَى لَوْلَدِهِ مِنْفَ مِنْ وَسْطِ
الْأَرْضِ إِلَى مِنْفَ وَمَا حَوْلَهَا وَأَعْطَى لَوْلَدِهِ قُفْطَ إِلَى أَغْلَا
الْجَنَادِلِ وَأَعْطَى لَوْلَدِهِ أَتْرِبَ مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ إِلَى الْغُرَى
الْبَرِّيَّةِ إِلَى تَارَانَ وَأَعْطَى لِبَنَاتِهِ الثَّلَاثَةَ وَتَمَى الْغُرَمَا
وَسَرِيَامَ وَتَدُونِ وَمِنْ أَوَّلِ حَدِّ وَدِ الْأَرْضِ مِصْرَ إِلَى الْخَرِ
الْعَرِيشِ **ذَكَرَ مَدِينَةَ الْبَهْنَسَا** اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ
بَنَاهَا أَحَدُ مُلُوكِ الْقِبْطِ وَهُوَ شَخْصٌ يُقَالُ لَهُ الْمَنَاشُوشُ
مَنَاشُوشُ بْنُ مَنَاقُوشٍ **قَالَ** ابْنُ وَصِيفٍ شَاءَ هَذَا
الْمَلِكُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ عُبِدَ الْبَقَرُ وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ
أَنَّهُ أَهْلُ عِلَّةٍ شَدِيدَةٍ لَرَأَى فِي مَنَامِهِ صُورَةَ رَوْحَانِي
يَقُولُ لَهُ إِنَّكَ لَا تَبْرَأُ مِنْ عِلَّتِكَ حَتَّى تَعْبُدَ الْبَقَرَةَ فَلَمَّا
اِئْتَبَهَ مِنْ مَنَامِهِ أَمْرًا خَصَّارَ ثَوْرًا بَلَقَ حَسَنَ الصُّورَةِ

فالبسة الجمل الحرير الأصفر **وَصَنَعَ لَهُ الْخَلَّاجِيلُ الذَّهَبَ**
فِي رَجْلَيْهِ وَوَكَلِيَهُ مِنْ مَخْدَمِهِ وَعَبْدٌ سَرَّافِي مِنْ
عَلَنِهِ **وَأَسْتَمَرَ بِعَبْدِ ذَلِكَ الثَّوْرَ** وَفِي أَيَّامِهِ بُنِيَتْ
الْبَهْنَسَا **وَكَانَ بِهَا مِنَ الْحَيَابِ وَالْحُكْمِ مَا لَيْسَ فِي غَيْرِهَا**
مِنَ الْبِلَادِ **ذِكْرُ مَدِينَةِ أَرْجَنْوَسَ** اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ
الْمَدِينَةُ مِنْ أَعْمَالِ الْبَهْنَسَا وَكَانَ بِهَا كَنِيسَةٌ وَفِيهَا بَيْرٌ
يُقَالُ لَهَا بَيْرُ شَوْشَ **وَتَمَى بَيْرٌ صَغِيرٌ وَلَهَا عَيْدٌ يَعْمَلُ**
فِي الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ بَشَنَسَ أَحَدِ شَهْرٍ الْقَبْطِ
فَيَقُورُ مِنْهَا الْمَاءُ عِنْدَ مَضَى سِتِّ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَيُطْفَأُ
مَا وَهَاهُنَا يَجُودُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلِ فَيَسْتَدْلُونَ
النَّصَارَى بِذَلِكَ عَلَى مَقْدَارِ زِيَادَةِ النَّيْلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِقَدَرِ
مَا يُعْلَى مِنَ الْمَاءِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَمْرَ فِي زِيَادَةِ النَّيْلِ
يَكُونُ قَالًا مِنْ تِلْكَ الْبَيْرِ **ذِكْرُ مَدِينَةِ ابْنُ بَيْطٍ**
اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةُ مِنْ أَعْمَالِ الْبَهْنَسَا وَتَمَى
وَكَانَ بِهَا مَنَارُهُ بِحِكْمَةِ الْبِنَاءِ إِذَا هَرَّهَا الرَّجُلُ تَحَرَّكَتْ
بِمِثْنَا وَتَمَالَا **وَبَرَى مِثْلَهَا رُوبِيَّةٌ ظَاهِرَةٌ لِلنَّاسِ ذِكْرُ**
مَدِينَةِ مَلُوى المشهورة بِاسْمِهَا اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ
عَلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنَ النَّيْلِ **وَكَانَتْ أَرْضُهَا تَرْسَعُ قَصَبَ**
السُّكَّرِ وَكَانَ بِهَا عِدَّةٌ مَعَاصِرٍ لِعَصْرِ الْقَصَبِ **وَكَانَ**
بِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُرَارِعِينَ يُقَالُ لَهُمْ أَوْلَادُ قُصْبِيلٍ
وَقَدْ بُلِغَتْ رُسْرَاهُمْ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ

ابْنِ قِلَافُونَ مِنَ الْقَصَبِ الْفَانِ وَحُسَامِيَّةٌ فُذَانِ فِي
كُلِّ سَنَةٍ **وَأَسْتَمَرَ وَاعْلَى ذَلِكَ حَتَّى صَادَ رُبَّمَا النُّشُونَاظِرُ**
الْخَاصُ فَوُجِدَ عِنْدَهُمْ أَنَّ نَعَّةَ عَشْرٍ أَلْفٍ قَنْطَارِ سَكَرٍ
فِي الْقَطْرِ وَالْعَسَلِ وَالْغُلَالِ وَالْعَبِيدِ فَأَخْطَا عَلَى
مَوْجُودِهِمْ جَمِيعَهُ وَذَلِكَ فِي سَنَةٍ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ فَنَلَا شَيْءٌ مِنْ يَوْمِئِذٍ أَمْرَ مَدِينَةٍ مَلُوبٍ
وَضَعُفَ زَرْعُهَا وَقُلْتُ مِنْهَا أَقْصَابُ السُّكَّرِ مِنْ حِينِئِذٍ
ذِكْرُ مَدِينَةِ دَرُوطٍ اعْلَمْ أَنَّ دَرُوطَ قَرْيَةٍ مِنْ نَاحِيَةِ
الْبَهْنَسَا وَتَمَى وَكَانَ بِهَا جَامِعٌ انْتَشَأَ زِيَادَ بَنِ الْمَغِيرَةِ
الْقُنْلِيِّ وَمَاتَ فِي الْحَرَمِ سَنَةً أَحَدَى وَلَسْعِينَ وَمِائَةٍ
وَذُفِنَ بِذَلِكَ الْجَامِعِ وَكَانَ بِهَا مِنَ الْحَيَابِ شَكْلُ جَمَلٍ
مِنْ حَجَرٍ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْتَمَةٍ **مُسْتَقْبَلٌ بِوَجْهِهِ إِلَى**
الْمَشْرِقِ وَعَلَى لَحْدِهِ الْأَيْمَنِ كِتَابَةٌ بِالْقَلَمِ الْقَدِيمِ وَتَمَى
أَحْرُفٌ مُقَطَّعَةٌ فِي ثَلَاثَةِ أَسْطُرٍ لَمْ تَكُنْ أَحَدًا يَقْرَأُهَا
وَعَلَى خَمْسِينَ خَطْوَةً مِنْهُ جَمَلٌ آخَرٌ مِثْلُهُ أَيْضًا وَوَجْهُهُ
إِلَى وَجْهِ الْجَمَلِ الْأَوَّلِ وَلَيْسَ عَلَى لَحْدِهِ كِتَابَةٌ **وَفِي بَيْنِ**
تِلْكَ الْجَمَلَيْنِ هَيْبَةٌ أَغْدَالٌ مِنْ حِجَارَةٍ أَيْضًا قَدْ مَلِيَتْ
فَمَا شَاعَدَتْهَا أَرْبَعُونَ رَكِيْبَةً **وَتَمَى مَوْضُوعَةٌ عَلَى**
الْأَرْضِ وَجَمِيعُهَا مِنَ الْحِجَارَةِ لَا يَشْكُ مِنْ رَأْيِهَا أَنَّهُ
جَمَالٌ بَارِكَةٌ عَلَى الْأَرْضِ بِأَحْمَالِهَا ذِكْرُ مَدِينَةِ الْقَبَسِ
اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ الْبَهْنَسَا

فكان يقال القيس والبهنسا **قال** ابن عبد الحكم لما بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث الى الصعيد فسار حتى اتى الى القيس فنزل بها فسميت به ولسميت اليه **قال** الكندي ومن هذه المدينة كان يجلب الأكسية الصوفى العسلى **قيل** ان معاوية بن ابي سفيان لما كبر سنه كان لا يد فافظ **أفيل** له انك لا تند في الأكسية التي تعمل بمصر من صوف المرعر وذلك تعمل بالقيس **وتى** من ضياع مصر ف ارسل معاوية الى عامل مصر بان يرسل له من تلك الأكسية ف ارسل اليه منها عدة أكسية عسلى فكان يلبسهم حتى يد فاجسد **قال** ابن وصيف شاه ان في ايام الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب الكردي ظهر في مدينة القيس سرب في الارض فامر متولي البهنسا بكشفه فلما كشفوه وجدوه ممثلي بالما ولا يعلم له من اخر فاحضر جماعة من الغوامين نحو ما في رجل فنزلوا الى ذلك السرب وسبحوا فيه فلم يجدوا له اخر ولا جواب **فامر** بعمل مراكب طوال رفاق بحيث امكن ادخالها من راس السرب واشحنها بالرجال ومعهم الزاد **وجعل** في تلك المراكب حبالا مربوطة في خواليق عند راس السرب وجعل مع ذلك الرجال شئ من الشموع في ايديهم فلما سلكوا

سلكوا بالمراكب في التلة صاروا يرحفون لهم بالحبال من راس السرب فاستمر واوتهم سايرون فيه حتى قل زاد بهم وبطلت حركة المراكب بالمقاديف وولم من داخل السرب فخرجوا تلك الاحبال الذي في راس السرب فوجدوا المراكب الى حيث كانوا الى راس السرب فكانت مدية غيبتهم في هذا السرب سنة ايام ذهابا وايابا **ولم** يفتوا في هذه المدية على نهاية ذلك السرب **فعند** ذلك كاتب والى البهنسا الى الملك الكامل لشروح امر هذا السرب فتعجب من ذلك غاية العجائز **ذكر** اسمى مداين الوجه القبلى التي يذكر عدتها **وتى** مدينة الفيوم **ومدينة** دلاص **ومدينة** اهناس **ومدينة** البهنسا **ومدينة** القيس **ومدينة** طحا **ومدينة** الاشموين **ومدينة** انصنا **ومدينة** قوص **ومدينة** اسبوط **ومدينة** قاوه **ومدينة** الحمير **ومدينة** البلييا **ومدينة** هو **ومدينة** قنا **ومدينة** دندره **ومدينة** قفط **ومدينة** الاقصر **ومدينة** اسنا **ومدينة** ارمنت **ومدينة** ادفو **ومدينة** لغراسوان **وادركاه** **فهذه** اسماء مداين الوجه القبلى **اعلم** ان الديار المصرية اليوم على وجهين **قبلى** **وتكرى** فولاية الوجه القبلى تسعة على تسعة اعمال **وولاية**

الوجه البحرى سنة على سنة اعمال **ذكر اخبار بلاد**
الصنعيد قال جعفر بن ثعلب لا ذقوى في كتابه
الطالع الصنعيد في تاريخ الصنعيد اعلم ان مسافة
اقليم الصنعيد الاقلا مسيرة اثني عشر يوما وعمره
ثلاثة ايام بحسب الاماكن العامة منه ويصل عرضه
في الكورة الشرقية الى البحر الملح من اراضي البحر والكورة
الغربية بالواحات والنيل بينهما جارى **واول جهة**
الشرقية من مرج بنعيم المنفصلة ارضها باراضى جز
من عملا خمير **واخرها** من قبلي اهر وما يليها من اول
اراضى النوبة **وفي** هذه الكورة الغربية سمود
واخرها اسوان **وهذه** الاقاليم كثيرة النخل والبساتين
من الجانبين **فيكون** مساحة الاراضى التي فيها تلك
النخل والبساتين **تقارب** عشرين الف فدان **وتقال**
كان بالصنعيد نخلة تحمل من الثمر عشرة ارادب في كل
سنة فعصبتها بعض ولاية الناحية فلم تحمل في ذلك
العام **ولا** ثمرة واحدة **وكانت** هذه النخلة في الجانب
الغربي **وكان** يباع من ثمرها كل ويته بدينار **ذكر**
موسى وتى من فري الصنعيد **وكان** يحمل منها
الحمر الرئيسيه **وتى** اجود حمر مصر **وامشاها** واليه
ينسب بشر الرئيسى المعتزلى الذى كان في زمن المأمون

المأمون **وكان** يقول ان القرآن مخلوق **الله تعالى**
ذكر كونة اسبوط **قال** ابن وصيف شاه **صورت** الدنيا
كلها الى الخليفة هرون الرشيد فلم يجبه منها سوى كون
اسبوط **فانها** ثلاثون الف فدان في استوائ من الارض
وقعت فيها قطرة ماء من النيل لا تنتشر في جميع ارضها
وخلعها الجبل والنيل قد احتاط بها من كل جانب **ذكر مدينة**
الاشمونيين اعلم ان هذه المدينة بناها اشمون بن مصر
ابن يتصر بن حامر بن نوح عليه السلام **قال**
ابن وصيف شاه ان الملك اشمون بنا في وسط النيل
سرب من اشمون الى انصنا وبلغ ارضه بالرخام المرمر
وقيل انه صنع هذا السرب لبنا انه اذا اجينا من انصنا
الى الاشمونيين لزيادة هبكل الشمس **وكان** بها الظلمات
الجبية **وكان** يحمل منها الخيول والبغال والحمير
وكان يسكن بها جماعة من اولاد جعفر بن ابي طالب
واقاموا بها مدة طويلة **وكذلك** جماعة من بني امية
ذكر مدينة اخميم **قال** ابن وصيف شاه اعلم ان
هذه المدينة كانت من اجل مدائن الصنعيد **وكان** بها
البراى المحكة **وكان** بها السحرة الذى استعان بها
فرعون يوم القى موسى العصاة **وعلى** ان رجلا دخل
الى برية من براى اخميم فرأى فيها صورة عقرب على
حائط البريا **فالتصق** عليه شمعا واخذ ومضى به الى

منزله فكان اذا تركها في موضع من البيوت انحاشت اليه
العقارب فلا تبرح عنه حتى يقبض عليها باليد **وكان**
ها بربا فيها صنم وله اخليل كبير قايم **فكان** كل من ذلك
اخليله بذلك الا خليل لاسرا لاخليله قايمًا ولو جامع
ما عسى ان يجتمع **فاذا** اراد ان يبطل ذلك ذلك اخليله
من خلف ذلك الصنم فيبطل ذلك الغيام الذي كان
يحدث في اخليله **وكان** بها بربا مربعة ولها أربعة
ابواب يذهب كل باب منها الى بيت فيها وكان هذه
البربا اشخاص من يملك مضر من الملوك الى اخير
الزمان **وكانت** هذه البربا محكمة البناء وتسمى بالحجر
المجوث **واستمرت** ذلك البربا على ما ذكرناه الى ان
سدد بها الشيخ ذي النون المصري **الاخميمي** ولم
نزل هذه البربا تدخلها الناس وتستفيد منها الحكم
الى سنة ثمانين وسبعماية **وكان** يحدث من اخميم
الانقطاع الى مصر **ويقال** ان الذي بنا هذه البربا
كان اسمه ذومريا وجعل هذه البربا مثالا لامم
الانبياء من بعده واودعها اشيا كثيرة من الفوائد
والحكم **ذكر مدينة قوص** اعلم ان هذه المدينة كانت
من اجل مدين الصعيد **وتسمى** على نشاط النيل **ويقال**
ان الذي بنا هذه المدينة **شدات** بن عديم وهو
الذي بنى الاهرام الدهشورية **وغيرها** من البرابي

البرابي **ويقال** ان قوص مشهورة بكثرة العقارب
والوزغ **حتى** قيل ان اهلها اذا امشوا في الصيف
ياخذوا في ايديهم مشابيك من حديد يشكوا بها
العقارب **ولم** تترك هذه المدينة عامرة الى سنة
ست وسبعين وسبعماية **وذلك** في دولة الملك
الناصر محمد بن قلاوون **ذكر مدينة دندة**
وتسمى من مدن الصعيد الاعلا **وكان** بها بربا عظيمة
وفيها ثلثمائة وستون كورة فتدخل الشمس في كل يوم
من كورة منها وتخرج من اخرى حتى تاتي على اخرها ثم
تكر راجعة الى حيث بدت منه **وكان** بها شجرة تعرف
بشجرة العباس **وتسمى** قدر السطة مستديرة الاوراق
اذا قال لها الانسان يا شجرة العباس حال الفاس
فتمح او راقها وتذبل لوقتها **فاذا** قالوا لها قد عفونا
عنك **تراجعت** كما كانت في الاول **قال ابن الوردي**
في قوص قوص الى قوص الصعيد قبا بها
باب صحيح للغناء **مخرب**
من لم يجد ما يكره متيمما **قوصا** لقوص هي الصعيد الطيب
ذكر مدينة قفط اعلم ان هذه المدينة عرفت
بقفط **بن** قبطيم **بن** مضر ايم **بن** بصر **بن** حام
ابن نوح عليه السلام **وكانت** هذه المدينة من
اجل المدين بالصعيد **وقد** خربت بعد سنة

الرعاية من الهجرة، وأخر ما كان بها قنات عالية تكون
إشارة لمن يملك من أهلها عشرة آلاف دينار فيبني
له على دار قبة عالية، وكان بهذه المدينة يوجد
معدن الزمرد، في مكان يقال له الخربة على مسيرة
ثمانية أميال منها، وكان يوجد هذا المعدن في
مغائر طوال في جبل عال يسمى قرشند، وهو على ثلاثة
أنواع، كافوري، وفضي، وجزوي، وأعلاها الزباني
وهذا المعدن إذا نظرت إليه ألقى تسيل عينيها
فإذا استخرج هذا المعدن ألقى الزيت الحار، ثم
يخط في قطن، ويلف في خرقة خام حتى يظهر لونه
الحقيقي، ولم يترك هذا المعدن يستخرج من تلك
المغائر حتى يظل أمره في سنة سبع وستين وسبعماية
قال المشعودي ليس يوجد في الدنيا معدن
الزمرد إلا بمدينة فقط، من أعمال الصعيد، وكانت
الفعله إذا خرجوا من تلك المغائر، يغتشونهم في
أدبارهم خوفا على معدن الزمرد أن لا يسرقوا منه
شيء، ويحبوه في أدبارهم خوفا على معدن الزمرد
وأظهاره **ذكر مدينة أنصنا** أعلم أن هذه المدينة
كانت من أجل مداين الصعيد القديمة، وكان بها
من العجايب ما لا يحصى، وكان بها عدة مقاييس
منها المقياس الذي يثنه دلوكة بنت ربا التي بنت

بنت الحايطة التي تعرف بحايطة الجوز، وكان بهذا المقياس
عدة أعمدة، رخام أبيض وشي من الصوان الأحمر، وكان
مسافة ما بين كل عمودين مقدار خطوة انسان، وكان
ما النيل يدخل من هذا المقياس من فوقه عند الريادة
فإذا بلغ ما النيل إلى الحد الذي كان إذا انكشف منه
الري الكامل لا راضي مضر، فيجلس ملك ذلك المكان
على مشرف له على ذلك المقياس، وتضع أقوام من
خولته إلى رؤس تلك الأعمدة المقدم ذكرها فيمرون
عليها ما بين ذاهب وآت وهم يتساقطون من
الأعمدة إلى الماء ويكون ذلك اليوم عند ثم عبيدا
لوقا النيل **قال** أبو عبيد البكري أن مارية سريّة
النبى صلى الله عليه وسلم أم ولد لإبراهيم كانت
من قريّة من قري أنصنا يقال لها الحفن **قال**
ابن عبد الحكم أن سحرة فرعون، الذي آمنوا بموسى
عليه السلام كانوا من أنصنا، ويقال أن التمساح
لا يقتر بساحل مدينة أنصنا لظلا سمر كانت هناك
وأنه إذا جا إلى قريب الشاطئ ينقلب على ظهره، فلا
يستطيع الحركة حتى يؤخذ باليد، ويقال أن الذي
بنا مدينة أنصنا كان اسمه أشمن بن مضر أيم، بن
بصر، بن خامر، بن نوح عليه السلام، وكانت
هذه المدينة حسنة كثيرة البساتين، والزروع

وَالثَّمَارَ وَالْفَوَاكِهَ وَقَدْ تَلَا شَيْءًا مِنْهَا الْآنَ وَالَّتِي إِلَى
الْحَرَابِ **وَمِنْ الْحِكَايَاتِ الْغَرِيبَةِ** مَا حَكَاهُ الْأَمِيرُ
طِفْطِبَايَ وَلِي قَوْصٍ قَالَ امْسُكْتُ امْرَأَةً سَاحِرَةً مِنْ
أَهْلِ انصنا وكانت مشهورة بالسحر العظيم فقالت
لها اريد ان انظر شيئا من سحرك فقالت اجود على
اذا في عقر يا على اسم شخص يعينه فلا بد ان تصيبه
وتقتله فقالت لها اريدني ذلك في نفسي فقامت
واخذت عقرها وتكلمت عليه ثم ارسلت ذلك
العقرا فتبعني وانا اتبعني عنه وهو يقصدني
فجلست على تحت ووضعته في بركة ما فاقبل ذلك
العقرب الى الماء واخذ في التوصل الى فلم يقدر
على ذلك فمضى الى حائط وصعد عليها وانا انظر
اليه حتى وصل الى السقف ومشي فيه الى ان صار
قوي ثم اتى نفسه صوي وسعى نحو حتى قرب
منى فبادرت اليه وقتلته ثم قتلت الساحرة ايضا
ولم تترك انصنا مشهورة بالسحر من اهلها **ذكر بلاد**
البحه اعلم ان بلاد البحه اولها من قرية تعرف
بالخرنه وبنيتها وبين قوص نحو ثلاثة مراحل وكان
يوجد فيها معدن الزمرد ايضا **قال** الجاحظ
ليس في الدنيا معدن الزمرد الا بالبحه وانه
يوجد في مغاير هناك مظلة لا يدخلها الانسان

لأنسان الا بالمصاييح فيحفر عليه بالمعاول الحديد فيوجد
فيها حجارة عشم خضر الا لو ان فيستخرج منها الزمرد
الذي ياتي ويقال ان اخر بلاد البحه اول بلاد الحشنة
مما يلي جزاير سواكن واهلها صفر الا لو ان واهلهم
سرعة في الجري واهل هذه القرية يصنعون السم
من عروق شجر يسمى العلقه عندهم فيطبخ على النار
حتى يصير مثل الغراء فاذا ارادوا يجرئته شرط احداهم
جسده حتى يسيل منه الدم ثم يشمه من ذلك السم
فاذا تراجع الدم علموا انه جيد فيمسحوا الدم بسرعه
ليللا يسري في جسده فيقتله في وقته وهذه القرية
يوجد فيها معدن الذهب والفضة والنحاس والرمال
والحديد ويوجد بها حجر المغناطيس ويوجد بها
حجارة اذا انغعت في الزيت تقطع مثل القليلة وفي
اوديتها شجر الاهليلج وشجر السناء والادخر وشجر
اللبان وغير ذلك من الاشجار وبها من الوحوش
السباع والفيلة والتمور والقهود والقرو
وبها دابة الزباد وبها دابة تشبه الغزاله ولها
قرنان مثل لون الذهب وهي قليلة البقا اذا صيدت
وبها من الطيور الذر والقمري ودجاج الحبش
والحمام النازني وغير ذلك من الوحوش والطيور
وَمِنْ الْغَرَائِبِ ان رجال هذه القرية يترعون

من خصيائهم البيضاء البنية **واما نسائهم فيقطعون**
اشفار فروجهن وكان السبب في ذلك ان بعض
الملوك حاربهم فدمروا ثمارهم وشرط عليهم قطع
ثديا ممن يولد لهم من البنات **وقطع ذكور ممن**
يولد لهم من الصبيان وازاد ذلك الملك قطع
نسليم فصاروا ابو فواله بالشرط فيقطعوا بيضة
للصبيان واشفار فروج البنات وفيهم جنس
يقتلون ثانيا ثم ويقولون لا ننسبه بالحجر
وفيهم اخر بلاد البجة يقال لهم البازة يسمون
نسائهم باسم واحد وكذلك رجالهم **فيل ان** طريقهم
في بعض الاوقات رجل من المسلمين **وكان حسن**
المنظر فجلس ذلك الرجل تحت شجرة فصار بعضهم
يقول لبعض ان رشا قد نزل من السماء وهو جالس تحت
هذه الشجرة فجعلوا ينظرون اليه من بعد ويعطونه
غاية التعظيم واستمر عندهم مدة طويلة **ومن**
الجباب ان بالجة حياة تخرج من الجبال فتلثف
بدنها على البقرة فتقتلها **وعندهم حياة لير**
لها راس ولا ذنب وهم سود الالوان **اذا مشى**
الانسان على موضع مشيت فيه مات لوقته وهذا
من الجباب الغربية **ذكر مدينة اسوان** اعلم ان
مدينة اسوان اخر اعمال بلاد الصعيد وهي ثغر

لغمر من ثغور الال قالير القبلية **تفصل بين ارض النوبة**
وارض مصر وكانت كثيرة الفواكه والثمار **وكان بها**
الحبيل والجمال والبقر والغنم وكان يحمل منها الغلال
الى بلاد النوبة **وكان يجلب اليها معدن التبر من**
بلاد الرنج قال المسعودي كانت مدينة
اسوان يسكنها جماعة من العرب **وهم قبائل**
بني لخطان ونزار ومن بني ربيعة **ومن مضر**
ومن قريش وكان اكثرهم من الحجاز **وكانت اسوان**
مدينة كبيرة كثيرة النخل والغلال **وكان اهلها**
يسعدون بالاسلحة لحفظ المدينة **ممن يطرقهم**
من عساكر النوبة وغيرها ولم تزل على ما ذكرناه
الى اخر دولة الخلفاء الفاطميين **وكان اقليم الصعيد**
في الرمن القديم متصل العارة من الديار المصرية
الى اسوان **فلا يحتاج المسافر اذا مر به الى زاد ولا**
نقعة بل يجد بكل قرية هناك ما يحتاج اليه من
الاكل والشرب والعلف **وغير ذلك من انواع**
الضيافات من اهل النواحي وقد تلاحظي امر بلاد
الصعيد لان الى الغاية **وقد صار المسافر لان**
اذا مر من هناك فلا يجد في طريقه **من يكسر في**
وجهه رغي فخير **وكان سبب تلاحظي امر بلاد**
الصعيد مما وقع من امر الشرا في سنة ست

وَسَبْعِينَ وَسَبْعَايَةً وَقَدْ تَلَا شَيْ تَرَايِدُ تَلَا شَيْهَا يَلِي
دَوْلَةَ الظَّاهِرِ رَفُوقَ جُورِ الْوَلَاةِ عَلَى أَهْلِهَا وَلَمْ تَزَلْ
حَتَّى أَذْبَارُهَا أَنْ كَانَتْ سَنَةً سِتْ وَثَمَانِ مِائَةٍ فَوْقَ
الشَّرَاقِ أَيْضًا وَعَقِبَهُ فَنَّا عَظِيمٌ حَتَّى قَبْلَ مَا تَمُنَّ
مَدِينَةُ قَوْصِ سَبْعَةِ عَشَرَ أَلْفِ النَّسَاكِ وَمَاتَ مِنْ
مَدِينَةِ أَسْبُوطِ أَحَدِ عَشَرَ أَلْفِ النَّسَاكِ وَمِنْ مَدِينَةِ
هُوَ خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفِ النَّسَاكِ وَذَلِكَ غَيْرَ الطَّرْحَا
عَلَى الطَّرَفَاتِ مِنَ الْغَرْبَا وَكَانَ أَقْلِيمُ الصَّعِيدِ كَثِيرُ
الْمَوَاشِي مِنَ الْغَنَمِ الضَّانِ نَحْبَتُهُ أَنَّ الرَّاسَ الْوَاحِدَ
مِنْ النَّعَاجِ الضَّانِ يَبُولُ مِنْهَا فِي عَشْرَةِ سَنِينَ أَلْفَ
رَأْسًا مِنَ الْغَنَمِ وَقَدْ شَوَّهَدُوا مِنْ أَغْنَامِ الصَّعِيدِ
مَا يَلْدُ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَلْدُ فِي
الْبَطْنِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثَةَ أَرْوَاسٍ مِنَ الْغَنَمِ وَكَانَتْ
النَّوَابِيَةُ الْبَلَحُ إِذَا وَدَعَتْ فِي الْأَرْضِ فَتَلْبَتُ لَحْلَةً
وَيُبْكِلُ مِنْ ثَمَرِهَا بَعْدَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ وَهَذَا مِنَ
الْعَجَائِبِ أَنَّ كَانَ بِأَسْوَانَ قَرْيَةً تَسْمَى أَشَاشِي عَلَى
مَرْتَلَيْنِ وَنُصِفَ مِنْهَا فَذَكَرُوا أَنَّ فِي شَرْقِهَا مِنْ
جَانِبِ النَّيْلِ قَرْيَةً أَيْضًا وَلَهَا سُورٌ وَبِهِ أَبْوَابٌ وَعَلَى
أَحَدِ أَبْوَابِهَا جَمِيرَةٌ وَأَنَّ نَاسًا بَدَّ خُلُونًا وَخَرَجُونَ
مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ الَّذِي عَلَيْهِ الْجَمِيرَةُ وَتِلْكَ الْقَرْيَةُ
الَّذِي بِالسُّورِ خَارِبٌ لَا سَاكِنَ بِهَا فَإِذَا عَبَرُوا إِلَى تِلْكَ

تِلْكَ الْقَرْيَةَ لَمْ يَجِدُوا بِهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَإِذَا جَا الشَّنَا
رَأَوْا ذَلِكَ النَّاسَ الَّذِي بَدَّ خُلُونًا فِيهَا وَخَرَجُونَ مِنْهَا
فَيَكُونُونَ ذَلِكَ فِي الشَّنَادُونَ الصَّيْفِ وَذَلِكَ قَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ وَأَهْلُ تِلْكَ النَّاحِيَةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى صِحَّةِ
هَذَا الْخَبَرِ وَكَانَ بِأَسْوَانَ أَنْوَاعٌ مِنَ الثَّمَرِ وَالرُّطْبِ
فَمِنْهَا نَوْعٌ مِنَ الرُّطْبِ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَضَرَةِ
وَهَذَا النُّوعُ يُسَمَّى السَّلَقِي فَاهْدَى إِلَى هَرُونَ الرَّشِيدِ
مِنْهَا فَاسْتَحْسَنَهَا دُونَ ثَمَرِ الصَّعِيدِ جَمِيعِهِ **ذِكْرُ**
مَدِينَةِ بِلَاقِ اعْلَمْ أَنَّ بِلَاقَ أُخْرُ حَصْنِ الْمُسْلِمِينَ
وَتَمْنَى جَزِيرَةٌ بِالْقُرْبِ مِنَ الْجَنَادِلِ تَحِيطُ بِهَا النَّيْلُ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي حَدُّ سَفَرِ النَّوْبَةِ وَسَفَرِ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَصْوَانَ إِلَى الْجَنَادِلِ لَا تَسْلُكُهَا الْمَرَاقِبُ
إِلَّا بِالْحَيْلَةِ لِصُعُوبَةِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فِي مَسْلُكِهِ **ذِكْرُ**
خَايِطِ الْعُجُولِ اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْخَايِطُ كَانَ حِصْنًا لَارِضِ
مِصْرَ وَكَانَ مِنْ وَرَائِهِ خَلِيجٌ جَارِي فِيهِ مَاءُ النَّيْلِ وَعَلَيْهِ
قَنَاطِرٌ مَعْقُودَةٌ بِالْبِنَاءِ وَكَانَ عَلَيْهَا خُرَاسٌ تَحْفَظُونَ
الْحِصْنَ مِنْ بَطْرِ قَوْمٍ مِنْ أَقْدَائِهِمْ وَهَذَا الْخَايِطُ
بَنَتْهُ دُلُوكُهُ بَنَتْ زَيْنًا وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ عَلَى ذَلِكَ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ هَذَا الْخَايِطِ إِلَّا الْبَسِيرُ مِنْهَا بِنَاحِيَةِ
الصَّعِيدِ وَكَانَتْ مُتَّصِلَةً بِالْعَرَبِيِّ **ذِكْرُ صَحْرَا**
عَبْدَابِ اعْلَمْ أَنَّ الْحَاجَّ الْمِصْرِيَّ وَالْحَاجَّ الْمَغْرِبِيَّ

اقاموا نحو مائة سنة لا يتوجهون الى مكة الا من صحرا عيدا
فيركبون النيل من ساحل مدينة القسطنطين الى قوص ثم
يركبون الابل من قوص الى صحرا عذاب ثم يزلون في
جلبات الى ساحل حد ومن جد الى مكة وكانت
صحرا عذاب لا تزال عامرة بما يصدر ويرد اليها
من قوافل التجار والحجاج حتى ان كانت احوال اليها
تودع بها ولم تترك صحرا عذاب مسلكا للحجاج ذهبا
وايابا من سنة خمسين واربع مائة الى سنة ستين
وستمائة حتى وقعت تلك الشدة العظيمة بسبب
فساد العربان وانقطع الحج من البر وذلك في ايام
الخليفة المستنصر بالله ابي تميم الفاطمي وكانت
المسافة من قوص الى صحرا عذاب مسيرة سبعة
عشر يوما ويفقد فيها الماء ثلاثة ايام متواليين وكانت
عذاب عامرة اهله واكثر بيوتها اخصاص وكانت
مراكب الهند واليمن لا ترسى اليها فلما تلاشى امرها
ضارت عدن هي الميناء الى يومنا هذا ويقال ان
كان بالقرب من عذاب جزاير في البحر الملح يوجد فيها
مغاصر للؤلؤ فيغوصون عليه الغواصون في وقت
معلوم من السنة وكانت صحرا عذاب جرد الانبا
فيها وكل ما يؤكل بها مجلوب اليها حتى ان كان يجلب
اليها وكان الحجاج يجدون في ركوبهم من عذاب

عذاب الى جد في الجلبات احوال عظيمة من كثرة الرياح
وتلاطم الامواج ويلقيهم الريح في السواحل مما يلي الجنوب
ليقيمون هناك حتى يهلكوا عطشا وجوعا وجلنا ثم
الذي يحملون فيها الحجاج في البحر لا يستعمل فيها مسابر
انما تحيطوا خشبها بالقنبار وقلاع هذه الجلبات
من خوص شجر المقل وكانوا البحارة يبالعون في الشحان
الجلبات بالناس حتى يبقى بعضهم فوق بعض حرصا على
الاجرة ولا يبالون بما يصيب الناس في البحر من
العرق بل يقولون دائما علينا بالالواح وعلى الحجاج
بالازواح **ذكر اخبار الجنادل وطرف يسيرة من**
اخبار النوبة قال احمد بن سليم الاسواني في
كتاب اخبار النوبة اعلم ان اول بلاد النوبة قرية
تعرف بالاقصر ومن مدينة اسوان الى النوبة
خمسة اميال واخر حصن المسلمين جزيرة تعرف
ببلاق ويثنىها وبين قرية النوبة ميل وهو سافل
بلاد النوبة ومن اسوان الى هذا الموضع جنادل من
الحجارة في بحر النيل لتسلكها المراكب الا بالحيلة
لان هناك جبال منقطعة وشعاب متعرجة
والنيل يصب من بينهم فيسمع له خرير عظيم ودوي
شد يد يسمع من بعد ومن الجنادل الى بلاد النوبة
عشرة مراحل وتسمى الناحية التي يفصل بينها حد

للعاملة أمر بلاد المسلمين **وهذه الناحية ضيقة ضيقة**
المسلك كثيرة **الجبال** وشجرها أكثر شجر النخل وشجر المقل
وأغلاها وأوسع من أذناها **والنيل هناك لا يغلو**
على أرضها **وأما برون البلاد هناك بالد واليب**
على أعناق البقر **والقمح عند ثم قليل** وكذلك
الشعير **وأكثر ما يزرعون هناك التمسمر واللوبي**
والذرة **وغير ذلك من الزروع** وكانت سدر النجا
ويقال إن لقمان الحكيم ولد هناك **هنا** وكان بها قلعة
وفيها ملك يعرف بصاحب الجبل **وكان يظهر العدل**
بين الناس **وكان هناك قرية تعرف بيقوى وثي**
الساحل **والتيها ينتمى مراكب النوبة الصاعدة من الأقصر**
وثي أول بلد صاحب الجبل **ومعاملته مع المسلمين**
إلى دون الجنادل **ولا يقدر أحد من المسافرين**
بمنجا وأرض صاحب الجبل الأباذنه **ومن مخالفه**
بقنله **ومن هذه القرية قرية تعرف بساي وثي**
من أعمال جنادل **انصنا** وفيها قلعة تعرف باسمطو
وثي أول الجنادل **الثلاثة** **وثي أشد الجنادل**
ضعوبة لأن فيها جبل قد اعترض في وسط النيل من
الشرق إلى الغرب **وما النيل ينصب منه من ثلاثة**
مناقد **وربما انحسر هناك الماء فيسمع له خرير عظيم**
لتحد الماء عن ملو الجبل وقبالة ذلك الجبل حجارة

بحجارة مفروشة في وسط نهر النيل على نحو ثلاثة أميال
وأخر ذلك قرية تعرف ببشتوي **وثي آخر قرية مريسي**
وأخر عمل ملك النوبة صاحب الجبل **يليهما قرية تعرف بقو**
وما يرى أوسع من النيل هناك **فانه مسيرة خمسة**
وفيه عدة جزاير **وثي تلك الجزاير دور وسكان وعند**
الغنم **والبقر** **والجمال** **وهناك السمك والطير كثيرا**
وهذا المكان منتهى ملك النوبة صاحب الجبل **وقال**
من رأى ذلك المكان أنه كثير الأشجار من الجانبين وفيه
خلجان ضيقة أكثرها نخاض **وان التمساح هناك**
تخصل منه الضرر للناس **وان بيوتهم يسقفونها**
بخشيب الساج الذي يأتي به النيل في وقت الريادة
اشقالات لا يدري من أين يأتي به النيل **بين دقله**
إلى أول بلاد علوة أكثر مما يتيها **بين أسوان وفيها**
القرى العامة من الجانب الذي يلي أرض السلام **وقال**
توجه إلى هذا المكان جماعة من أولاد خلفا بني أمية
عند زوال ملكهم ففروا إلى هناك خوفا على أنفسهم
من القتل وأقاموا بهذا المكان وصاروا من جملة
أهلها إلى الآن **ذكر أخبار لشعب النيل ومن يسكن**
عليه من الأمم من بلاد علوة إلى بلاد النوبة
أعلم أن النوبة والمقره جنسان وكلاهما على النيل
والنوبة والمريسي المجاورون لأرض السلام وبين

بلد من وبين اشوان خمسة اميال **ويقال** ان النوبة
 ومقره من حمير واكثر الاخبار على انهم من ولد حام بن
 نوح عليه السلام **وكان** بين النوبة والمقره
 حروب عظيمة **فبذل** بن النصرانية مدة طويلة
 وكان في اول بلاد المقره قرية تعرف بتافه وتسمى
 على مراحل من اشوان **وكرسى** مملكة ملكهم يقال
 لها خراش **وتسمى** على نحو عشرة مراحل من اشوان
ويقال ان موسى عليه السلام غزا اهل النوبة المرسى
 في ايام فرعون فاخرب تافه وكانوا صابته يعبدون
 الكواكب ويصطيون التماسيل **وتسمى** اول بلاد علوه
 فرى في الشرق على شاطئ النيل تعرف بالابواب وتسمى
 تحت حكم صاحب علوه له هناك عامل يعرف بالوخواج
 والنيل ينشعب من هذه الناحية على سبعة انهار
 منها نهر ياتي من ناحية المشرق وهو كد واللون
 وينشعب في الصيف حتى تسلك في باطنه الدواب
 فاذا كان وقت زيادة النيل تنبع فيه الماء وعلى وصاله
 له تيار عظيم جاري **ويقال** ان في اخر هذا النهر
 عين عظيمة **تاتي** من هناك **قال** مورخ النوبة
 ان في بطن هذا النهر سمك لا قشر له ليس هو من
 جنس ما في النيل من الحيتان يحفرون عليه قدار
 قامة ويخرجونه من الطين **ويقال** ان بين

بين علوه وبين البحة جنس يقال له ناز **وتسمى** الذين
 ياتي من عندهم الحمام المعروف بالناريني وعندهم النيل
 يسمونه النهر الابيض **وهو** نهر ياتي من ناحية الغرب
 شديد البياض مثل اللبن الحليب **وقال** بعض من
 سلك هذا المكان ان النيل عندهم يخرج من جبال
 وانه يجتمع في بركة عظيمة هناك ثم ينصب في مكان
 بين الجبال ليس يعرف **وانه** ليس هناك بياض اللون
 وانما يكتسب ذلك اللون مما يمر عليه او من نهر
 اخر ينصب اليه وعلى هذا النهر اجناس من الناس لا
 يخصصون لكثرتهم **واما** اخبار النيل الاخضر **ففي**
 هو نهر ياتي من نحو القبلة مما يلي الشرق **وانه** شديد
 الخضرة صافي اللون من الكدرة **يرى** ما في قاعه من
 الاشماك **وطعمه** يخالف لطعم ما النيل يعطش الشاة
 منه بسرعة **وحينما** خلقه واحدة **غير** ان طعمه
 مختلف **وياتي** فيه وقت زيادة النيل اسفالات من
 خشب الساج **والقنا** **والبقمر** **وخشب** اخر له
 رائحة كرائحة الحصالبان **ويوجد** فيه نوع من
 الخشب له رائحة مثل رائحة العود المسما بالقاقلي ثم
 يجتمع هذان النهران الابيض والاخضر عند مدينة
 علوه **ثم** يختلفان من بعد ذلك في بطيحة هناك
وقال من راي النيل الابيض حين ينصب في النيل

الاحضر وانتهى فوق النهر الاخضر مثل الحيط الابيض
فبقي على ذلك ساعة يسيرة قبل ان يختلطوا بين هذين
النهرين جزيرة لا يعرف لها اخر وكذا ذلك النهرين لا يعرف
لها نهاية وعرض كل نهر منهما مسافة شهر وامسا
النساء هما فلا يدرك لهما انساغا وعليهما ايم كثيرة
من اجناس شتى يسكنون على هذين النهرين دايما
ويقال ان بعض ملوك ملوه سار في تلك الجزيرة
يريد ان يعرف منتهىها فسار فيها نحو سنتين فرأى
في طرفيها انما يسكنون تحت الارض في السراذيب
هم ودوابهم من شدة حر الشمس هناك فاذا جاء
الليل يخرجون من ذلك الاشربة لمعايشهم وقال
بعض من طرق بلاد الرمح انه سار في بحر الصين الى
بلاد الرمح بالروح الشمال في مركب من الجانب الشرقي
حتى انتهى الى بلد تعرف براس حفري وتسمى مدينة كبيرة
واهلها من المسلمين ونصير قبلتهم للصلاة الى نحو
جد وفي تلك المدينة رباط وعدة جوامع ومساجد
واكثر قوتهم من الدقة وعندهم المواشي والخيول
والجمال وفيهم من هو على دين النصرانية وكتبهم
بالقلم الرومي ومما في بلد من العجايب ان في
بعض الجزاير التي بين البحرين جنسا يعرف بالكرسا
ولهما ارض واسعة ترسع بالنيل والمطر فاذا كان

كان وقت اوان الزرع خرج كل واحد منهم بما عنده من
البذار وتجعلونه في وسط البلد ومعه ثوبا من
المزرة اذ تان وانصرفوا عنه فاذا اصبحوا وجدوا
ماخطوه من البذار قد بدر في الارض واذا تان المزرة
فارغة فاذا جاء اوان حصد وضعوا تلك الاذنات
المزرة وانصرفوا عنه فاذا اصبحوا وجدوا الزرع
قد حصد باسره وجرن واذا تان المزرة فارغة واذا
جاء اوان دراسه وتدريته فعلوا كذلك فان اراد
احد من اهل تلك القرية ينقي زرع من الحشيش او من
القضاب فيغلط بقلع شي من ذلك او يمس الزرع بيده
فيصبح وقد راي جميع الزرع قد قلع من الارض
ورمي فلا ينفع به واهل تلك الناحية يزعمون
ان ذلك من فعل الجن وهذه القرية متسعة
مسيرة شهرين في مثلها وتي بالقرب من مدينة
علو ومن العجايب ان المطر اذا مطر عندهم يلقطون
منه سمكا من اعلا الجبال وهو صغير القدر اذا ناب
حمر واكثر اهل هذه الناحية يعبدون النار ومنهم
من يعبد الشمس او القمر او الكواكب او شجرة
او بهيمة ومنهم من يعبد الله تعالى خالصا مخلط
فاذا وقع في بلادهم افه او اصابتهم الطاعون
صعدوا الى الجبل ودعوا الله تعالى فيجأوا من

من وقتهم وتنفق حاجتهم قبل ان يزلون من الجبل ولم
لا يعرفون احد من الانبياء ولا الرسل ولا ما نزل
الله تعالى من الكتب ولكن يعبدون الله تعالى بنية
خالصة وملك تلك الناحية مسلم ومن عادته
انه لا يكلمه احد من رعيته الا من وراء حجاب وعند
النمر والفواكه والفصح والذرة وغالب كلم الارض
وهو يثبت عندهم من غير ان يرزعه وهو يجذب
من عندهم القماش لندى ويتعاملون بالودع
والخرز والنجاس المكسر وفي جواب هذه القرية
اشخاص متوحشة تسمى الغول وهو قريب الشكل
من بني آدم يؤذي الناس ويكسروهم ولا تظهر
للناس الا في الليل واذا امشت فلا تلحقهم الخيل الغايرة
ويظهر منها للناس في الليل شبه شرر النار واذا جرت
ورماها احد بالنشاب فلا يؤثر ذلك فيها ويظهر
منها شرر مثل شرر الحديد فلا يلحقها الفارس والراكب
المجد وتحتفي بالنهار في معاير هناك في الجبال فلا
يصل اليها احد من الناس ومن العجايب ان في
هذه القرية بفتح فيها البقطين حتى يصير قدر المركب
الصغير حتى انهم يصنعون من نصف البقطين مركب
ويصنعونها في نكر النيل ويعدون فيها الى حيث شاؤوا
وهذه البلاد بين افريقية وفرقة وتسمى ممتدة

480
ممتدة من الجنوب الى سمة الغرب لا وسطا وتسمى بلد شرقها
اكثر من غيرها انتهى ما وردنا من اخبار الجهات القبليّة
وذلك على سبيل الاختصار من اخبارها ذكر اخبار مدينتين
الوجه البحري اقليم الديار المصرية الان لتشمّل على مدينتين
قبليّة وبحريّة فالوجه القبلي اكبر من الوجه البحري
واكثر مدينتين فالوجه القبلي يشتمل على تسعة اعمال
والوجه البحري يشتمل على ستة اعمال واما اشياء المدن
التي في الوجه البحري فهي مدينة نوب من اعمال الحوف
الشرقي ومدينة عين شمس ومدينة اترس
ومدينة تنوي ومن قراها ناحية ونكوا ومدينة
لمي ومدينة بسطة ومدينة قريبط ومدينة
النفقون ومدينة منف ومدينة الاوسه وتسمى
دميرة ومدينة طوم ومدينة منوف ايضا ومدينة
سخا ومدينة تيد ومدينة الافراخون ومن
جملة قراها نشا ومدينة لغيره ومدينة نسب
ومدينة شبرا بساط ومدينة سمود ومدينة
نوسا ومدينة سببين ومدينة الجومر وقد
قلب على كورتها الرمال وتعرف الان منها قرية
اذكوا وتسمى على ساحل البحر بين اسكندرية ورشيد
ومدينة تنيس ومدينة دمياط ومدينة الفرما
ومدينة العريش ومدينة صا ومدينة ترنوط

وَمَدِينَةُ قَرطُشَا، وَمَدِينَةُ أَحْنَا، وَمَدِينَةُ رَشِيد
وَمَدِينَةُ مَرْبُوط، وَمَدِينَةُ لُوبِيَّة، وَمَرَاقِيَّة، وَلَيْسَر
بَعْدَ تَمَامِ مَدِينَةِ الْأَرْضِ رَفَقَهُ **ذَكَرَ مَدِينَةَ عَيْنِ**
شَمْسٍ الَّتِي بِالْمَطَرِيَّةِ، أَعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الْمَطَرِيَّةِ الْمَدِينَةُ بَنَاهَا
الْمَلِكُ مَنقَاوَشٌ، وَجَعَلَ فِيهَا قُبَّةً، وَصَوَّرَ فِيهَا صُورَةَ
الشَّمْسِ وَالْكَوَاكِبِ، وَجَعَلَ فِيهَا التَّمَاثِيلَ الْعَجِيبَةَ وَجَعَلَ
فِيهَا قِيَّ وَسَطَهَا عَمُودَيْنِ وَكَتَبَ عَلَيْهَا تَارِيخَ الْوَقْتِ
الَّذِي عَمِلُوا فِيهِ وَتَمَازِيكَ بَنَاءِ الْإِلَهِ، وَنَقَلَ إِلَى
هَذِهِ الْمَدِينَةِ كُنُوزَ كَثِيرَةٍ وَأَوْدَعَهَا فِي الْمَالِ
وَالْجَوَاهِرِ لَا يَحْصَى، وَبِمَا حَكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ صَنَعَ صَنْعَ
عَلَى صُورَةِ امْرَأَةٍ كَانَتْ مِنْ مَحَاضِيهِ وَمَاتَتْ فَعَمِلَ لَهَا
مِثَالُ مِثْلِ صُورَتِهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَجَعَلَ لَهَا دَوَابَّ سَوْدَ
وَنَظَرَ فِيهَا الدُّلُولُ، وَالْجَوَاهِرُ، وَوَضَعَهَا عَلَى كَرْسِيٍّ
مِنْ ذَهَبٍ وَبَجَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا
يَنْتَسِلِي بِهَا عَنْ خُطْبَتِهِ كَأَنَّهَُا تَخَاطَبُهُ **وَقَالَ**
شَافِعُ بْنُ عَلِيٍّ فِي كِتَابِ عَجَائِبِ الْبُلْدَانِ، أَنَّ مَدِينَةَ عَيْنِ
شَمْسٍ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ، وَيُظَاهَرُ مِنْ أَمْرِهَا أَنَّهُ كَانَتْ
بَيْتَ عِبَادَةٍ كَأَنَّهُ تَقْدِمُ، وَكَانَ بِهَا عَمُودَانِ مَرْبُوعَاكَ
الَّذَانِ يُقَالُ لَهُمَا الْمَسْلُكَانِ الْمَشْهُورَتَانِ، وَفِي
الْيَوْمِ وَاحِدٍ، وَيُقَالُ لَهَا مَسَلَّةُ فَرْعَوْنَ، وَفِي عَلَى
قَاعَةٍ مُوَلَّعَةٍ طَوَّلَهَا عَشْرَةُ أذْرَعٍ فِي مِثْلِهَا، وَعَلَيْهَا

وَعَلَيْهَا عَمُودٌ مَرْبُوعٌ طَوَّلُهُ خُمَايَةِ ذِرَاعٍ وَعَلَى رَأْسِهِ كَقَلْبِ سَهْوَةٍ
وَقَدْ لَبِسَتْ بِالنَّحَاسِ، وَعَلَيْهَا كِتَابَةٌ بِالْقَلَمِ الْقَدِيمِ
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَزْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ فِي رَابِعِ
شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائِيَّةً وَلَفَعَتْ
أَحَدُ الْمَسْلُكَيْنِ الَّتِي بِأَرْضِ الْمَطَرِيَّةِ قَلْبًا وَقَعَتْ وَجَدَ
فِي قَلْبِهَا مِثْلَ مَا بَيْنَ قَنَاطَرٍ مِنَ النَّحَاسِ الْأَصْفَرِ وَوَجَدَ
فِي دَاخِلِهَا عَشْرَةَ الْأَفْ دِينَارٍ، كُلُّ دِينَارٍ وَفِيهِ مِنْ
الذَّهَبِ الْحَالِصِ السَّالِمِ مِنَ الْغَشِّ **وَقَالَ** الْقَضَائِيُّ
أَنَّ مَدِينَةَ عَيْنِ شَمْسٍ الَّتِي بِالْمَطَرِيَّةِ بَنَاهَا الْوَلِيدُ بْنُ
ذُو مِغٍّ مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ، وَقِيلَ أَنَّ الَّذِي بَنَاهَا
فَرَعَوْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتْ قَامِرَةً إِلَى أَنَّ
أَخْرَجَهَا نَحْتِ نَقَرٍ لَمَّا دَخَلَ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَتْ مِنْ جُمْلَةِ
عَجَائِبِ مِصْرَ، وَكَانَ بِهَا عَمُودَانِ اللَّذَانِ لَمْ يَرَا عَجَبَ
مِنْهُمَا، وَطَوَّلُهُمَا خُمُسِينَ ذِرَاعًا وَتَمَامُ حُمُولَانِ
عَلَى قَاعَةٍ مَرْبُوعَةٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهَا شِبْهُ الْقَلْبِ سَوِيَّتَيْنِ
مِنْ نَحَاسٍ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ النَّيْلِ يَقْطُرُ مِنْ رُؤُوسِهَا
مَاءٌ وَيَسْتَبِينَ ذَلِكَ مِنْهُمَا وَاضِحًا فَيَنْبَعُ حَتَّى يَجْرِيَ مِنْ
أَعْلَانِهَا إِلَى أَسْفَلِهَا فَيَنْبَتُ فِي أَصْلِهَا الْعُوجُ وَغَيْرُهُ
، وَإِذَا دَخَلَتِ الشَّمْسُ دَقِيقَةَ فِي بَرَجِ الْجَدِيِّ وَهُوَ
اقْصَرُ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ انْتَهَتْ إِلَى الْجَنُوبِ مِنْهُمَا فَيَنْطَلِعُ
عَلَى قَمَةِ رُؤُوسِهَا، وَإِذَا دَخَلَتِ الشَّمْسُ دَقِيقَةَ فِي

برج السرطان وهو أطول يوم في السنة انتهت إلى الشا
منها فتطلع على قمة رؤسها ويقال انهما منى الملبين
وخط الاستواء والشمس تحترق بينهما ذاهبة واثية
بطول السنة على الدوام **وقال** جامع السيرة
الطولونية كان بمدينة عين شمس التي بالمطرية
صنم قد راى الرجل المعند للخلقة وهو من الحجر
الكذا ان الابيض محكم الصناعة كانه ينطق فاراد
الامير احمد بن طولون ان ينظر اليه فنهاه عن
ذلك شخص يقال له تدوسه القبطي وقال له
ما راى هذا الصنم فظ صاحب وطيفة الاعز
عن وطيفته في سنته فلم يلبثت احمد بن طولون
الى كلامه وركب من يومه وتوجه الى رومية
ذلك الصنم حتى شاهد ثم امر القضاة عين به
فكسروه ولم يبق منه شيئا فلما عاد الامير احمد
ابن طولون الى داره فلم يبق من بعد ذلك سوى
عشرة اشهر ومات وقيل ان ذلك الصنم هو
المسمى بعين شمس **قال** ابن عبد الحكم ان بناحية
المطرية مكان يثبت فيه قضبان البلسان وهو
الذى تسميه العامة البلسم وليس يوجد في
الدنيا بلسان الا بهذا المكان وبه بئر لعظمها
النصارى وتغتسل من ما بها للتبرك وهذا البلسان

البلسان لا ينجح الا بهذا البئر وعند اذراك هذا البلسان
يأتى شخص من قبل السلطان يتولى اغتصاره وحفظه
ويحمل الى خزائن السلطان ويضاف منه شئ الى البيمارستان
للعلاج الا من اضر بالبارد ولا يؤخذ منه
شئ الا بمرسوم السلطان وله عند ملوك الحبشة
والفرنج مقام عظيم ويتغالون في ثمنه ويقولون
انه لا يضلح عند ثم الثمن الا اذا كان في ماء
العمود به شيا من دهن البلسان ويتعمسوا فيه
وسبب ذلك ان المسيح عليه السلام لما اخرجته
به امه مريم عليها السلام من بيت المقدس فرارا
من هيرودس ملك اليهود قد دخلت به مصر وكان
محبها يوسف النجار فلما دخلت مريم الى مصر
نزلت بالمطرية وجلست على هذا البئر وكانت ثياب
المسيح عليه السلام قد انشحت فغسلتها من ماء
تلك البئر ثم رشت ذلك الماء الذي غسلت به ثياب
المسيح في تلك الارض حول البئر فانبت الله تعالى
من ذلك الماء هذا البلسان وهو لا يوجد الا بهذا
الارض فقط وقيل ان المسيح عليه السلام اغتسل
من ماء تلك البئر ونشئ الموجود هناك الان وقيل
ان في البئر عينا جارية من اشغلها ونشئ من اثار
العالقة القدماء وللنصارى بها لعظيم رايد الى

الغاية **والبلسان لا يشقي الا من ماتلك البير ذكر**
مدينة الحافكة اعلم ان هذه المدينة حادثة
انشاها الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون في
سنة خمس وسبعماية **و** انشائها الحافكة التي تعرف
بحافكة ستر باقوس **و** استمرت من يومئذ تزايد
في العمارة **و** عمرت بها الدور والجليلة وصارت ممتدة
على انفرادها **و** بنى بها عدة جوامع ومساجد وحمامات
وصهاريج ودور **و** ربوع **و** دكاكين **و** غير ذلك
وصارت مدينة من احسن شئ ورعب الناس في
سكناها واختاروها على مصر **ذكر مدينة بلبس**
اعلم ان هذه المدينة قديمة **و** كانت من اجل الملائكة
وفيها نزل يعقوب عليه السلام لما قدم على ولد
يوسف عليه السلام **قال** ابن خرداذبة مدينة
بلبس سميت في التوراة بارض خاشان **و** بين بلبس
وقسطاط مصر اربعة وعشرون ميلا **و** كانت مدينة
كبيرة من اجل مداين مصر وقد تلاشى امرها وتزايد
خرابها من سنة ست وثمان مائة وذلك في دولة
الناصر فرج بن الظاهر رقوق **و** استمرت في تلاشي
اليومنا هذا **ذكر مدينة الصالحية** اعلم ان هذه
المدينة انشاها الملك الصالح نجم الدين ابوب بن
الملك الكامل محمد بن العادل في بكر بن ابوب الكردى

الكردى وثني في اول الرمل الذي بين مصر والشام وكان
انشائها في سنة اربع واربعين وستمائة فصارت
مدينة جليلة وعمرها جامعاً وسوقاً وعدة دويراً
وصارت منزلة للعسكر اذا خرجوا من مصر **ذكر**
رمل الغراي اعلم ان رمل الغراي وما يتصل به من حد
العريش الى ارض العباسية فهو حادث اخذته شداد
ابن عاد احد الملوك العاديه **فلما** قدم الى ارض مصر
فزل بهذه الارض وكانت من الدثنة الى الجفاس
والعريش ارض سهلة ذات عيون جارية **و** الشجر
مثمرة **و** زروع كثيرة فقام بها هو وعسكره كهراً
طويلاً حتى غنوا وتجبروا وقالوا نحن الاكثرون قوة
الاشدون اقليمون فسلط الله تعالى عليهم الريح
العقيم فاهلكهم في ساعة واحدة ونسفت ديارهم
واثارهم حتى صارت رمالاً بجميع ما تراه من هذه
الرمال التي بارض الجفاس الى ما بين العباسية والعريش
من رمال اثار ديار العاديه وقد استحال ديارهم
رمالاً اهلكهم الله تعالى بالريح العقيم **كما** جاء في القرآن
العظيم من اخبارهم **ذكر العباسية** اعلم ان هذه القرية
فيما بين بلبس والصالحية ولم تزل هذه القرية
منزلاً لملوك مصر **وقيل** ان ولد بها للعباس ابن
الامير احمد بن طولون فسماه العباس فتنسبت

اليه وولدها ايضا الملك الامجد تقي الدين عباس من
الملك العادل ابى بكر بن ايوب فنسبت اليه **وقيل**
انما سميت العباسه باسم عباسه بنت احمد بن طولون
لما خرجت من مصر لتودع بنت اخيها الست قطر الندى بنت
نحارويه بن احمد بن طولون لما تزوج بها الخليفة
المعتضد بالله وامر بحملها الى بغداد فلما خرجت
من مصر ضربت خيامها في تلك الارض فسميت بها
وبنيت هذه القرية على اسمها والله اعلم بذلك وكان
الملك الكامل محمد يكثر من الاقامة بهذه القرية
ويقول هذه عندى احسن من مصر اذ اقامت
بها فاصطاد الطير من السماء والسمك من الماء والوحوش
من القضا ويصل الى الخبر من القلعة في يومه فيبنى
بها الناظر الحسنة والبساتين المزهرة المثمرة فلما
كانت دولة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى توجه
الى وادى العباسه فاعجبته فامر ببناء قرية على قسم
الوادى وسمها الظاهرية **وانشأ بها جامعاً وادوا**
وذلك في سنة ست وستين وستماية واستمرت
تزايد في العماره الى يومنا هذا **ذكر العريش**
اعلم ان العريش كانت مدينة من اجل مداين مصر وكانت
محببة الهوى وماؤها عذب **وقيل** ان اخوة يوسف
قبلهم السلام لما فحطت بلادهم ودخلوا الى مصر

مصر فطلب مشيرى غلال فلما وصلوا الى موضع القرى
نزلوا به وكان ليوسف عليه السلام حراس على اطراف
البلاد فلما نزلوا اخوة يوسف بهذا المكان فامسكوا
هناك وكتب صاحب الحرس الى يوسف ان جماعة من
اولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا علينا يريدون
مشيرى قمح بسبب الخط الذى وقع ببلادهم فلما
هو قوائم هناك علموا هم عريشاً من اصول الشجر
يستظلون به من حر الشمس الى ان يرد عليهم يوسف
الجواب وكان هذا المكان كثير الفواكه والثمار وبجله
منه الرمان العريش الى مصر بحسنه **ودفن بها**
الا شتر النخعي صاحب الامام على كرم الله وجهه
ذكر الطريق فيما بين مدينة مصر ومد مشق
اعلم ان هذا الدرب الذى تسلكه العساكر والتجار
وعيرهم من القاهرة الى مدينة غزة ليس هو
الدرب الذى كان يسلك في قديم الزمان من مصر
الى الشام وانما ظهر هذا الدرب الان في سنة خمس
وخمماية من سنين الهجرة عند ما انقضت الدولة
الفاطمية وكان الدرب اولاً قبل استيلاء الفرنج
على سواحل البلاد الشامية غير هذا الدرب **قال**
ابن خرداذبة في كتاب المسالك والممالك انما كان الدرب
المسلوك من مصر الى دمشق على غير ما هو عليه

الآن فكان المسافر يسلك من بليسر الى الفرما في البلاد
الذي تعرف الان ببلاد السباخ من ارض الحوف
ويسلك من الفرما وتي بالقرب من قبطا الى امر
العري وتي بلد خراب على شاطئ البحر الملح فيما بين
قبطا والورادة **ويقال** ان بعض الناس الى يومنا هذا
يخفون في الكيمان الذي هناك فيجدون دراهم من
الفضة الخالصة **فلما** خرج الفريخ من بني الاصفه
وحصل منهم الضرر الشامل صاروا يخطفون من
بلوج لهم في الدرب من المسافرين **واستولوا** على
بيت المقدس واخذوه من ايدي المسلمين وذلك
في الدولة الفاطمية **وذلك** في سنة تسعين وارب
ماية **فلما** كانت دولة الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب جرّد الى الفريخ وحاربهم اشده المحاربة
واستخلص بيت المقدس من ايدي الفريخ وذلك
في سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة بعد ما اقام
بيت المقدس بيد الفريخ بعد ما ملكوه مدة طويلة
وافتح عدة بلاد من السواحل فصارت من ذلك
الوقت يسلك هذا الدرب الان من جنيد الى الان
كانت دولة الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك
الكاظم محمد بن العادل فانشأ بارض السباخ على طرف
الرسالة وسماها الصالحية وذلك في سنة اربع

اربع واربعين وستمائة **فلما** كانت دولة الملك الظاهر
بيبرس البندقداري رتب خيل البريد في سائر الطرق
حتى كان الخبر يصل دمشق الى قلعة الجبل في اربعة
ايام ويعو الى دمشق في مثلها **فصارت** اخبار بلاد الشام
الشمال **ترد** اليه في كل جمعة مرتين فانفق على ذلك
ما لا عظميا حتى تملأ ما يريد من ترتيب خيل البريد
واستمر ذلك عمالا بين القاهرة ودمشق وكانت
عبارة عن مراكز بطول الطريق **وفيها** عدة خيول تعرف
بخيل البريد وعند هارجال يعرفون بالسواقين
ولا يقدر احد يركب من خيل البريد الا بمرسوم سلطان
وكان ترتيب خيل البريد على ما ذكرناه في سنة تسع
وخمسين وستمائة **وكانت** طريق الشام عامرة بوجه
ها عند كل برتيد ما يحتاج اليه المسافر من زاد وعلف
وعبر ذلك **وكانت** الامراء نسافروا من القاهرة الى دمشق
بمفردها لا تحمل معها زاد او لاما ولم يزل الامر على ذلك
الى ان اخذ ثمرلوك دمشق وجرى منه ما جرى لخربت
من يومئذ مراكز خيل البريد **واختل** طريق الشام
اختلا لا فاحشا وذلك في سنة ثلاث وثمان مائة
ذكر اخبار مدينة الفرما قال الحافظ الكندي
اعلم ان مدينة الفرما كانت من المداين القديمة وكان
من اجل المداين **ويقال** ان كان منها طريقا لك

الى جزيرة قبرص في البر فغلب عليها ما البحر الملح وكان بها
مقطع الرخام المسمى بالعراي والرخام الرمانى والرخام
لا يبيض فغلب عليها ما البحر الملح **وقال** ابن قتيبة
وجمعي ابن المدني عامل مصر الى مدينة الفرما لاهدم
ابوابها وكان قد احتاج الى حجارتها ليبنى بها حصارا فلما
قلعت منها حجرا او الثاني خرج الى اهل الفرما بالسلاح
ومنعوني من ذلك وقالوا الى كيف تهدم هذه الابواب
التي قال الله تعالى فيها على لسان نبيه يعقوب
عليه السلام حيث قال لا ولادة يا بني لا تدخلوا من
باب واحد واذا خلوا من ابواب متفرقة **قال**
ابن وصيف شاه كان بمدينة الفرما الثمر الجيب الذي
كان اذا انقطع البشر والرطب من ساير الدنيا يكون
بها وكان وزن كل شجرة منها نحو عشرين درهما وكان
طول كل شجرة منها نحو الشبر **قال** ابن المامون
البطاحي وكان سبب حراب مدينة الفرما ان في
سنة تسع وخمسمائة ودولة الافضل بن امير الجيوش
ابن احمد بن طولون طرق الفريخ مدينة الفرما في
الليل على حين غفلة وملكوا المدينة خرج اليه الصاكر
من مصر وحاربوا بعدوا ملك الفريخ اشدا لمحاربة
فلما تحقق بعدوا وملك الفريخ انه قد غلب لا محالة
امر عسكره ان ينهبوا مدينة الفرما فنهبوها وخرقوا

واخرقوها وسبوا اهلها فهدا كان سبب الحراب مدينة
الفرما فلما فعل ذلك بعدوا وملك الفريخ قبض الله تعالى
روحه تلك الليلة فكموا اصحابه موته ثم شقوا
بطنه وملؤا ملحاً حتى لا ينبتن وساروا به تحت
الليل الى بلاده وكفى الله المؤمنين القتال

فمن ذلك مدينة اثريب وثي من المداين القديمة
بناها اثريب بن قبطير **بن مصر** **ابن** **بيصر** بن عام
ابن نوح عليه السلام وكان طول هذه المدينة اثني
عشر ميلا في مثله وكان لها اثني عشر بابا وكان بها
الدور الجليظة وكان بها خليجا يدخل منه ما النيل
ويطوف تلك المنازل وكان بها البساتين المثمرة
وكان بها دارا وفيه الاصنام الجنية المحكمة وكان
لهذا الدير عبيد في الخامس عشر من ابيب وكان في
ذلك اليوم باقى الى الدير حمامة بيضا لا يدرون
من اين جات فتدخل المدح وتقرّب نفسها للذبح
ذكر مدينة منف وثي من المداين القديمة
وكانت غربي النيل على مسافة اثني عشر ميلا من
ارض مصر وثي اول مدينة عمرت بارض مصر بعد
الطوفان وصارت دارا للملكة بعد مدينة امشوش
قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في

كنا بالبيان في تفسير القرآن عن السدي انه قال كان
موسى عليه السلام حين رباة فرعون **فكان** يركب
من مراكيب فرعون ويلبس مثل ما يلبس فرعون
وكان يدعى بابن فرعون **فكان** فرعون يركب يومئذ
وليبس معه موسى فلما جاء موسى قبله ان فرعون
قد ركب فركب موسى على اثره فاذركه الليل في منف
فدخلها نصف الليل **وقد** تغلفت اشواقها ولبس في
طرفها احد من الناس **ممشي** **وقد** قال الله تعالى
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها **قال**
ابن جرر اذا ذه كان بمنف هبكل من الصوان الاخضر
المانع وفيه صور منقوشة **وعلى** يابه صور الحيات
وغير ذلك **وقبل** ان هذا البيت كانت الصابية تعظم
وترغم انه بيت القرو كان هذا البيت من جملة
سبعة بيوت كانت بمنف على عدد الكواكب السبعة
وكل بيت منهم باسم كوكب يعبد فيه وكان هذا البيت
باقيا الى ان هدمه الاتبكي شيخو الغري امير كبير وذلك
في سنة خمسين وسبع مائة **ومن** شئ الا ان من
رخامه على عتبة باب الحائقة التي تجاه جامعة الذي
يخط الصليبي الى الان **قال** ابن جرر اذا ذه ان
مدينة منف هي مدينة فرعون التي كانت داهية
مملكته ومحل ولايته **قال** ابن وصيف شاه ان

ان الفراعنة الذي ملكوا مصر خمسة وثم فرعون ابراهيم
الخليل عليه السلام ومنهم فرعون موسى عليه السلام
وهو الوليد بن مصعب ومنهم سنان بن علوان
ومنهم شخص اخر من المالقة فلما الالاسرالى فرعون
موسى اتخذ مدينة منف دار مملكته وصنع سبعين
بابا منصحة بالحديد وكان بها سبعة اهار بجري
من تحت قصره فلما كان يقول اليك ملك مصر
وهذه الالهة بجري من تحتى افلا تبصرون وكانت
مدينة منف طولها ثلاثون ميلا وعرضها عشرون
ميلا وكان الماء يصعد الى اعلا سورها وقد دبروه
بالحكم فكان الماء يدخل في درج مجوفة كلما وصل الماء الى
درجة امثلات بالماء فيدخل الى الاخرى ثم يخط فيدخل
جميع بيوت المدينة ثم يخرج من الموضع الذي دخل
منه واشتمرت مدينة منف على ما ذكرناه حتى اخرها
نكت نصر وسبي اهلها ولم يبق بها احد من الناس ولعل
بعدة بلاد من مصر واخرها حتى بقيت ارض مصر
سنة خرابا ليس لها ساكن من الناس وكان النيل يزيد
ويقتصر ولا ينفع به ولا يزرع عليه ويسبح على ارض
مصر في اوان الزيادة ولا ينفعون به لخراب بلاد مصر
قال ابن وصيف شاه وكان بمنف مقياسا عشرة
نبى الله يوسف وكان بين خراب مصر على يد تحت

بقصر وبنى الطوفان القين وثلاثمائة سنة **و** ومن
 حساب ما وقع في النوراة ان بين خراب بيت المقدس
 ومصر على يد تحت نصر الف وستماية اربعة وثمانون
 سنة **ذكر سمنود** اعلم ان مدينة سمنود كانت من
 المدن القديمة وكانت من اجل المداين **قال ابن** وصيف
 شاه كان على باب مدينة سمنود فرس من نحاس صغير
 فاذا دخلنا غريب سهل ذلك الفرس النحاس **فاتفق** ان
 عيسى عليه السلام دخل هو وامه سمنود فلما دخل من
 باب المدينة سقط ذلك الفرس النحاس الى الارض وبطل
 فعله **وكان** بها بربا ومن اعاجيبها ما ذكره عمر الكندي
 قال رايت هذه البربا وقد خرج فيها بعض العمال قرطا
 فرايت الجمل اذا دنا من بابها حمل به واراد ان يدخل
 اليها سقط كل ذيب كان في القرط ولم يبدخل منه شيء
 الى البربا وقد خرجت هذه البربا في سنة خمس
 وثلاثمائة **ذكر قرية جوجرا** اعلم ان جوجر قرية بالقرب
 من المنصورة واهلها ينسبون الى نخل ترايد حتى قال
 ، ، ، فيهم شعير ، ، ،
 يا من يطوف في البلاد ، لعله يلقا الرحكا ،
 نخل جوجر ، فأنتم اهل حكا ،
ذكر مدينة المنصور اعلم ان هذه البلد على راس
 نهر مشهور بجاء ناحية طحاياها الملك الكامل محمد بن

ابن الملك العادل الى بكر بن ايوب الكردي عمرها في سنة
 سنة عشر وستماية عند ما ملكوا الفرج مد بستة
 دمياط فخر في المكان **فلما** انتصر على الفرج امر بان
 تبنى في هذا المكان مدينة وسموها المنصور **وانشأ**
 بها عدة دور **وجعل** عليها السور المانع مما يلي البحر وبنى
 بها الاسواق والدكاكين **والحمامات** والغنادق
 وصارت مدينة على انفرادها **وانشأ** بها قصر الة
 لما يتوجه الى هناك فيجلس به **وسمها** المنصور
 لكونه انتصر هناك على الفرج **فيل** لما انتصر الملك
 الكامل على الفرج جلس في قصره الذي انشاه هناك
 وحضر عنده اخويه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق
 والملك الاشرف موسى صاحب حماه واحضر واسفروا
 الشراب **ثم** ان الاشرف موسى احضر جارية من عنده
 تغني على عود فاندفعت تغني لهما بين البيتين **ولما قال**
 ولما طغى فرعون عسا بسحره ، ، ،
 ، ، ، وجاء الى مصر ليفسد في الارض
 اتى نحوهم موسى وفي يده العصا ، ، ،
 ، ، ، فاغرقتهم في البحر بغصا على بعض
 فلما اشدت ذلك طرب الاشرف موسى لذلك فشق
 على اخيه الملك الكامل محمد واتى بجارية من عنده فاند
 العود واندفعت تغني عروضا ذلك فانشأت

نَقُولُ هَذِهِ الْآيَاتُ نَقُولُ
 يَا أَهْلَ دِينِ الْكُفْرِ قُوْا لِلنَّظَرِ
 مَا قَدْ جَرَّ إِلَى عَصْرِنَا وَجَدَدًا
 إِلَّا أَنْ مُوسَى قَدَّاتَانَا وَقَوْمُهُ
 وَعِيسَى جَمِيعًا يُصْرُونَ مُحَمَّدًا
 فَظَرَبَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ ذَلِكَ وَأَمَرَ لِكُلِّ جَارِيَةٍ مِنْهَا عَشْمَانِيَّةً
 دِينَارًا وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي نَظَرَ هَذِهِ الْآيَاتِ الرَّاحِمُ الْحَلِي
 ذَكَرَ مَدِينَةَ دُمِيَّاطَ اعْلَمْ أَنَّ مَدِينَةَ دُمِيَّاطَ كَوْنٌ مِنْ كَوْنِ
 مِصْرَ وَتَمَّى اثْنَا عَشَرَ فَرَسَخًا مِثْلَهُ وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
 مَدِينَةِ تَلَيْسَ خَمْسَةَ عَشَرَ فَرَسَخًا قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 وَصِيفُ شَاءَ وَأَنَّمَا سَمَّيْتُ دُمِيَّاطَ بِدُمِيَّاطَ ابْنِ الشَّحْنِ
 ابْنِ مِصْرَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَيْصَرَ بْنِ حَامَرَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَقَالَ ابْنُ وَصِيفُ شَاءَ دُمِيَّاطَ بَلَدٌ قَدِيمٌ بَنِيَتْ فِي
 أَرْضِ قَلْبَمُونِ بْنِ أَتْرِبَ بْنِ قَبْطِيمَرَ فَلَمَّا قَدَّمُوا
 الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ وَكَانَ عَلَى مَدِينَةِ دُمِيَّاطَ مَلِكٌ
 مِنْ أَهْوَالِ الْمَقُوقِسِ صَاحِبُ مِصْرَ يُقَالُ لَهُ الْهَامُوكُ
 فَلَمَّا افْتَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِصْرَ أَرْسَلَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ
 إِلَى الْهَامُوكِ وَهُوَ بِدُمِيَّاطَ فَمَحَاصِرُهُ أَشَدَّ الْمَحَاصِرِ حَتَّى
 مَلَكَ الْمَدِينَةَ وَدَخَلَ نَحْتِ اللَّيْلِ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ فَلَمَّ
 بِشَعْرِ الْهَامُوكِ الْأَوَّامِلُونَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ
 مَلَكُوها مِنْ غَيْرِ مَانِعٍ وَكَانَ لِلْهَامُوكِ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ

لَهُ شَطَا، فَلَمَّا فَتَحَ الْمَقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدَ مَدِينَةَ دِمْيَاطَ جَا
إِلَيْهِ شَطَابُ بْنُ الْهَامُولِ وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدَ
وَحَسَنَ أَسْلَامَهُ وَأَسْتَمَرَ يُقَاتِلُ مَعَ الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدَ
حَتَّى فَتَحَ مَدِينَةَ ثَلَيْسَ فَقَتَلَ شَطَابُ بْنُ الْهَامُولِ فِي الْمَعْرَكَةِ
وَكَانَتْ قَتْلَتُهُ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ هَذِهِ
الْلَيْلَةُ لَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مُوسِمًا يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ سَائِرِ
النُّوَاجِي وَيَقْضِدُونَ زِيَارَةَ شَطَا وَنَهْمَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى
يَوْمِنَا هَذَا، وَقَدْ طَرَقَ الْفَرَجُ ثَغْرَ دِمْيَاطَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ
وَمَلَكُوهَا فَلَمَّا اسْتَحْلَصَهَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِ الْفَرَجِ
أَمَرَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ ثَوْرَانَ شَاهُ بْنُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ بَانَ
تَهْدِ مَدِينَةَ دِمْيَاطَ عَنْ آخِرِهَا خَوْفًا مِنَ الْفَرَجِ أَنْ
لَا يَمْلِكُوهَا مَرَّةً أُخْرَى فَوَقَعَ فِيهَا الْهَدْمُ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ
ثَامِنِ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فَخَرِبَتْ
كُلُّهَا وَحُجِبَتْ أَنْوَارُهَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى الْجَامِعِ الْكَبِيرِ
ثُمَّ أُنْشِأَ بِهَا الصَّبَادُ بْنُ عِدَّةٍ اخْتِصَاصًا عَلَى سَاطِئِ بُحْرِ
النَّيْلِ وَسَمَّوْهَا الْمُنْشِيَةَ، وَأَسْتَمَرَّتْ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً
طَوِيلَةً، حَتَّى كَانَتْ دَوْلَةُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ يُبَيْرِ بْنِ الْبَنْدِ
قَدَارِي أَمْرًا يَجِدُ يَدَ عِمَارَةِ مَدِينَةِ دِمْيَاطَ وَأَرْسَلَ
إِلَيْهَا عِدَّةً مِنَ الْحَجَّارِينَ، وَالْبَنَائِينَ وَشَرَعُوا فِي بِنَائِهَا
وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَنٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَأَمْرَانِ

يردم فمرحرد مياط بالقرابيص ناع الهذم القدم فالقوه
في قمر البحر الذي يصب من شماله مياط في البحر الملح حتى
صاوق وامتنع من دخول المراكب اليه وهو الى الان على
ذلك لا تقدر المراكب الجار ان تدخل منه وانما ينقل
ما فيها من البضايح في مراكب صغار وتضير المراكب
الكبوا واقفة في قمر البحر الملح وبحر النيل وهناك يلتقي البحر
وكان في قديم الزمان على قمر بحر النيل من ثغرد مياط
سلسلة من الحديد من البر الى البر قد صنعت هذه
السلسلة في زمن المقوقس صاحب مصر ثم صارت
دمياط من بعد ذلك تترابد بالعمارة الى يومنا هذا
ويعتقد مياط مسجدا الفتح الذي اسسه المسلمون
عند فتح دمياط وبجواره دفن سيدي فتح الاسمر
رحمة الله عليه وهو فاضل بن عثمان التكروري قد
من مراكش الى دمياط وصان لسقيها الماء في الاشواق
احسنها ما من غير ان يتناول من احد من الناس شي
وكان يلازم الصلاة الخمس مع الجماعة واقام بتيسر
وتقى خراب نحو سبع سنين وكان لا يخالط الناس
فيما هم فيه من امور الدنيا ولا يقبل من احد من الناس
شي واشار عليه بعض العلماء بالتزويج فتروج قرب
موته ورزق ولدين واستمر متعكف للعبادة
بمسجد الفتح الى ان مات في ثامن ربيع الاخر سنة

90
سنة خمس وتسعين وستماية قال الشيخ نقي الدين
احمد المقرئ قد كنت اقول ان دمياط ليس لها هذا
الوصف العظيم الذي نصفه الناس الى ان شاهدتها
فاذا هي جنة ليس على وجه الارض مثلها وقد شهدت
الشام فرائت دمياط انزه منها بكثرة الاطيار وحسن
البساتين وسماح الدوايب وطيب الاشجار ولا
سيما على شاطئ النيل السعيد وقد قلت فيها هدي
من القصيد
سقى عهد دمياط وحياة من عهد
فقد نرا دني ذكراه وجداء على وجدى
ولا زالت الانوار بسقي سخاها
ديارا حكت من حسناتها جنة الخلد
فيا حسن هاتيك الديار وطيبها
فكم قد حوت حسنا بجل عن الحد
ولا سيما تلك النوا عيراتها
بجدة دخرن الوالد المدنف الفرد
الطارجها شجوى وصارت كائما
تطرح شكواها مثل الذي ابدي
ونوفرها الريان يحكي مستيما
بندل من وصل الاحبة بالصد
فقام على الاقدام في الذم غارقا

ابراعى نجوم الليل من وحشة الفقد
 وظل لعظم الوجد تحسب ان
 لطول انتظار من جيب على وعد
 وفى مرج البحر من جمر عجائب
 تلوح وتبدوا من قريب ومن بعد
 كان النقا الليل بالبحر ان غدا
 ملكان سارا فى الجحافل من جند
 فظلا كما باتا وما برحا كذا
 مدا الدهر فى حرب عظيم وفى جهد
 وفى البرزخ المانوس كمل خلق
 وعند شطا عن ايمن العلم الفرد
 وكمر قد نعمنا فى التسانين برهة
 بعيش هنيئ فى امان وفى سعد
 هناك ترى ما يطردهم والعنا
 من الروض والانهار والغصن الملد
 فيارت هنيئ بفضلك عودة
 ومن بها فى غير ملوى ولا جهد
 وفيها يقول الشهاب المنصورى
 لعمرك ما دمياط الا حبيبة
 تهيم الورى منها باحسن منظر
 وذا جمال ان تبسم تغرها

تبسم من معناه عن عقد جواهر
 لها ناظر منه تصول بالبيض
 ونطعن من فتح القوام باسم
ذكر شطا اعلم ان شطا من اعمال دُمياط وتسمى بين
 تنيس ودُمياط واليهما تنسب الثياب الشطاوية
 ويقال انها عرفت بشطابن الهاموك وكان الهامولا
 خال المقوقر صاحب مصر وقد تقدم القول
 على انه اسلم على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه
ذكر البرزخ وهو قبالة دُمياط وبه مسجد
 لطيف وكان به من العجايب منارة كبيرة مبنية
 بالطوب اذا هرها احد من الناس اهترت واذا
 صعد اليها احد وحركها تحركت بحيث يرى ظلمها
 بتحريك تحريكها ويوجد حول هذا المسجد عظام
 ورسم يقال انها عظام بعض من قتل في وقعة الفرج
 ومات شهيدا وهذا مكان مبارك يزار الى الان
 والناس تسميه البرزخ **ذكر دُمياط** اعلم ان
 هذه القرية من قرى دُمياط واليهما تنسب
 الثياب الدُميضية وكان يعمل بها القام الشرط
 المذهب فتكون طول كل عمامة منها ما ينيف
 عن مائة ذراع ويبلغ ثمن العمامة منها مائة
 دينار وفيها رفات منسوجة بالذهب وكانت

الخلفاء الفاطمية يتغالون فيها الى ايام العزيز المعز
وذلك الى سنة خمس وستين وثلاثمائة **ذكر**
فارس كور اعلم ان هذه القرية قديمة وكانت من
اجل القرى وتى بالقرب من دمياط **وكان** اكثر
اهلها يتسبحون الملاوات الفارسكوري الذي بالفرخا
القصب **وكذلك** القوط الفارسكوري **والمناديل**
وكانوا يباغوا باغلا الاثمان **ويعمل** منها مقاطع
الشرب **والتي** بها ينسب جماعة كثيرة من العلماء
ذكر **مدينة تنيس** وتي تنيس بكسر التاء وكسر
النون المشددة وياوسين **قَالَ**
المسعودي في كتاب مروج الذهب ان بحيرة تنيس
كانت ارضا لم يكن بمصر احسن منها **وكان** بها النخل
والكرم **وساير** الفواكه **وكان** الماء من النيل
لا ينقطع عنها صيفا ولا شتاء **وكان** فيما بين العرش
وجزيرة قبرص طريق مسدودة ببساتين عليها الدواب
ولكن غلب عليها ماء البحر الملح فاغرقها وذلك قبل ظهور
الاسلام **سنة** **قَالَ** محمد بن احمد بن بسام
ان مدينة تنيس من الاقليم الرابع **وكانت** صحيحة
الهوا قليلة الوباء **طبيبة** المياه **وقيل** ان الميت
اذا دفن بها لا يفسد جسده سريعا ولا ينساقط
شعره عن جسده **وكان** السمك والطير بها لا يحصى

لا يحصى لكثرتهم **وكانت** اهلها يدخرون ما النيل في
الصهاريج فلا يفسد ولو اقام الى اخر الابد **وكان**
طول هذه المدينة من الجنوب الى الشمال ثلاثة
الاف ذراع ومائتي وسبعة وعشرين ذراع بالذراع
الكبير **وعرضها** من المشرق الى المغرب ثلاثة الاف
ذراع **وخمسة** وثمانون ذراع **وكان** ذرع سور
ثلاثة الاف ذراع ومائتا وسبعين ذراع **وكان**
عدد ابواب سورها تسعة عشر بابا وتي منصفية
بالحديد **وكان** بها جامع كبير طوله مائة ذراع وعرضه
احد وسبعين ذراع **وكان** يؤقد فيه في كل ليلة
الف وثمان مائة قنديل **وكان** بها مائة وستون
مسجدا صغيرا **وبكل** مسجد منها مائة عالية **وكان**
بها اثنان وسبعون كنيسة **وكان** بها ستة
وثلاثون حماما **وكان** بها مائة معصرة للزيت
ومن الطواحين والافران مائة سنة وستون
طاخون وفرن **ومن** الخوانيت الفين وخمسمائة
خانوت للبضائع **وكان** بها خمسة الاف مسجد
لشيخ القماش **قَالَ** المسعودي كان اكثر اهل
تنيس حاكه يصنعون الثياب الشرب **وكان** يصنع
بها الخلفاء الفاطمية شيئا يقال له البذنه يصنع بالذ
صناعة محكمة لا تحتاج الى تفصيل **ولا** خطاطة فكا

قيمة الثوب من ذلك الف دينار، وكان السدي والجم
فيه من التكان نحو اوقية، وكان يعمل بها طرز من
التكان بغير ذهب، يباع كل طراز بمائة دينار وهو
بغير ذهب **قال** المستعودي ان الذي بنا
هذه المدينة كانت امرأة تسمى تنيس بنت صا
الاصغر بن تذار من احد ملوك القبط بمصر، وكان
ابتداء الفرق لارض تنيس قبل الاسلام بمائة سنة
وقال ابو السري الطيب، ان اخلاق اهل
تنيس كانت سهلة، متفاداة الى الغنا والظرب
وكان اكثر اهلها بهم الابنة، وكانت عامرة الى ايام
الحاكم بامر الله، فامر بهدم تلك الكايس التي كانت
بها، وبنائها مساجدا للصلاة، وكان سبب خراب
مدينة تنيس ان في سنة ثلاث وسبعين وخمسين
وصل الى تنيس نحو اربعين مركبا من مراكب الفرج
فحاصروا اهلها اشدا لحاصرة حتى ملكوا المدينة
وقتلوا من بها من المسلمين وهربوا البقية الى
دمياط فتهبوا الفرج ما في المدينة عن اخره، ثم
احرقوا فيها النار، واحرقوها عن اخرها، وذلك
في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، فهذا كان
سبب خراب مدينة تنيس، فلما كانت دولة الملك
الكاظم محمد بن العادل ابى بكر بن ابوب امر بهدم

بهدم ما بقي من مدينة تنيس، واستمرت خرابا ولم
يبق منها الا الرسوم ونحو ذلك الى الان **ذكر**
بحيرة تنيس اعلم ان من عجائب هذه البحيرة كان
يظهر بها في كل يوم من ايام السنة نوع من انواع السمك
فيقيم ذلك النوع يوما ثم ينقطع ويظهر نوع غيره فلا
يزال كذلك الى اخر السنة للثمة ثلثماية وستون
نوعا من السمك، فيرجو دالى النوع الاول الذي
بدأ منه، وكان لهذه الاسماك اشما غريبة لكل نوع
منها اسم يختص به **ذكر بورا** اعلم ان بسورا
كانت فيما بين تنيس ودمياط، واليها كان ينسب
السمك الذي يقال له البورى، واليها ينسب جماعه
كثيرة من الناس يلقبون بالبورى، حتى كان ينسب
اليها امير بغداد الف في دولة الملك الناصر محمد بن
قلاوون، فكان يقال له بورى وسافر الى الحجاز امير
حاج اول ولم تترك بورا عامرة الى سنة عشر وستين
حتى تسلطوا عليها الفرج واخربوها ونشأ مرها
ذكر مدينة القيس الحوي اعلم ان القيس
كانت مدينة كبيرة، واليها ينسب الثياب القيسية
وكانت هذه المدينة باقية على البحر الملح فيما بين
السواداه والوداده ومنها الى مدينة الغرما سنة
ابراد، وهناك تل رمل عظيم، وكانت الفرج تنقطع

عند الطريق، وكان يجلب من القيس الملح لخدمة العربان
الى غزه والرمثه ويبيع هناك **ذكر قطيبا**
اعلم ان قطيبا قرية من جملة قرى مضر، وهي كثيرة النخل
والثمار، ومنها جلب الرطب الفاخر المسمى بالقطوي
وبها حقابير ماؤها عذب، وهي بالقرب من الطيبة
الى البحر الملح، واليهما يجلب ما في دمياط من البضائع
وهي محط رحال قباض المكنوس، واهلها لهم معرفة
ثامنة فيمن يجر من المسافرين بالليل ولا يعطي ما
عليه من المكس فلا تخف عليهم من يجر من هناك
فقط **ذكر مدينة عسقلان** اعلم ان هذه المدينة
على ساحل بحر الشام، وهي من اعمال فلسطين
افتتحت في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
معاوية بن ابي سفيان، وكان بها مشهد راس
السيد الحسين بن الامام علي رضي الله عنه، ثم
نقلت الراس الى ارض مضر عند ما استولوا
الفرنج على عسقلان، وكان على هذه المدينة
سور بن، وكانت ذات بساتين واشجار وثمار
وكروم، وغير ذلك واليهما ينسب جماعة كثيرة
من العلماء منهم قاضي القضاة شهاب الدين بن
مجر كان يعرف بالعسقلاني وغيره ايضا، وكانت
من اجل المداين، وقد تلاشي امرها الان **ذكر**

ذكر طبرية اعلم ان طبرية كانت من اجل المداين وهي
بالقرب من دمشق بينهما ثلاثة ايام وهي مطلة
على البحيرة، وجبل الطور متصل عليها، وهي مسطبة
على تلك البحيرة نحو فرسخ، وقيل ان الذي بناه
المدينة ملك من ملوك الروم يقال له طبارج
، وكان لها سور مانع، ومن عجائبها ان بها عين
ما حارة بنيت عليها حمار بناها سليمان بن داود
عليهما السلام، وجعل بها عدة اخواض كل خوض
ماؤه يشفي من داء دون غيره، وبها نهر عظيم
نصف ماؤه حار ونصفه بارد، وبهذا النهر
مراكب سائحة، وكان يعمل بها الحصر السامانيه
ويقال بها قبر لقمان الحكيم، وينسب اليها الامام
سليمان بن احمد بن يوسف الطبراني احد الائمة
صاحب المعجم الكبير، توفي سنة ستين ومايتين
وعاش من العمريه سنة **ذكر مدينة صور** اعلم ان
هذه المدينة كانت من المداين المشهورة، وهي على
طرف بحر الشام وهذه المدينة قنطرة لبس في الدنيا
اعظم قنطرة منها، وهي على قوس واحد مثل قنطرة
طيطة بالاندلس الا انها دون قنطرة صور **ذكر**
الغور وهي قرية بين هراة وعزم، وهي ذات
بساتين، وعيون، وبها هراة يدخلها من

جانب وتخرج من آخرها، وبها يشتد البرد جدا، وبها
السمندر وهو حيوان كالقار، ويدخل النار ولا يحترق
يُعمل منه مناديل، إذا التفتحت تلقى في النار فيزول
وسمها، وألها ينسب أبو الفتح محمد بن سام الملقب
بغياث الدين **ذكر مدينة عكره** اعلم ان هذه
المدينة الفتحها معاوية بن ابي سفيان في ايام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه، وتسمى مدينة طيبة الهواء
كثيرة الهواء، والفواكه، والثمار، والكروم، وبها
البساتين البالغة، وتسمى بين الشام ومصر على طرف
رمل مضر، وهذه المدينة ولد بها الامام محمد بن
ادريس الشافعي رضي الله عنه، وكان مولده بها
سنة خمس مائة، وتوفي سنة اربع ومائتين
فكانت مدة حياته اربعة وخمسين سنة **ذكر**
مدينة عكره اعلم ان مدينة عكره كانت من اجل
المدائن، وتسمى على ساحل بحر الشام من عمل الاردن
وكانت من احسن بلاد الساحل واعمرها، وهي
كبيرة حصنة، ولم تزل على ذلك حتى قدمها الامير
احمد بن طولون فرأى مدينة صور واشتد اذ
شورها فاحت ان يكر لعكره مثل ذلك فبنى عليها
سورا وكان لهذه المدينة عين ما تسمى عين البقرة
وتسمى التي ظهرت لادم عليه السلام يروىها الناس

الناس للتبرك، ثم ان الفرج ملكوا عكره واقامت بيدها
نجوا من مائة وثلاثة وستين سنة حتى فتح
على يد الملك الاشرف خليل بن الملك المنصور قلا
وذلك في سنة تسعين وستمائة، وفتح ايضا مدينة
صور، وصيدا، وعثليت، وبيروت، وبافا
ونحوها بغير قتال، واستمر واعي ذلك حتى ثلاثي
امرهم من كثرة لعقب الفرج في السواحل **ذكر**
فلسطين اعلم ان فلسطين اول احوار الشام من
الغرب وماؤها من الامطار والسيول، ولم يكن
بها من الاشجار الا القليل وتسمى الى اليوم اقرب في
الطول، ومن يافا الى زعرا في العرض، ويقال
انها كانت مدينة قوم لوط ومنها الى البحيرات
السنة وجبال السراء والى نيسان وطبرية تسمى
الغور لا بها بقعة بين جبلين وسائر مياه الشام
تتخذ رايتها **ذكر نابلس** اعلم ان نابلس كانت مدينة
يقال لها مدينة السامرة، وكان بها البير التي
جفرها يعقوب عليه السلام، وفي نابلس حبس
المسيح عليه السلام وقد بنى مكان حبس فيه
كنيسة، والى نابلس ينسب جماعة كثيرة من الناصر
ذكر مدينة الكرك اعلم ان الكرك مدينة حصنة
على جبل عالي، وبها قلعة متيعة وتسمى من الحصون

الشاهقة لا يلمحها راي ولا يصل اليها السهام العالية
 واليهما ينسب جماعة كثيرة من الناس وتجلب منها
 الجن الكركي والزيت وغير ذلك من البضائع
 الحسنة وفيها الماقليل وبالقرب من اسفلها قبر نبي
 الله نوح عليه السلام وعند عيني ما جاريه **ذكر**
الشوبك اعلم ان الشوبك مدينة صغيرة واليهما
 ينسب جماعة من الناس وتجلب منها البسط
 الشوبكي والجوز وغير ذلك من البضائع التي بها
ذكر عمواس اعلم ان عمواس بلدة صغيرة بين زملة
 لدوين بيت المقدس ومنها كان مبدا الطاعون
 الذي وقع في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ثم انه انتشر في الارض فسمى طاعون عمواس **ذكر**
بيت المقدس اعلم ان مدينة بيت المقدس كانت
 محل الانبياء عليهم السلام فاما المسجد الذي به
 قال من الشاهدا المسجد نبي الله داود **ذكر**
 الكلمة ابنه سليمان من بعد عليهما السلام وكان
 به اشيا عجيبة منها قبة فيها سلسلة معلقة
 فيها الحق ولا يراها المبطل ومنها انه بنا
 فيها بيتا حكمة فاذا دخله البر والفاجر فيطهر
 خيال البر في الحائط ابيض وخيال الفاجر في
 اسود وكان به غير ذلك اشيا من العجائب واما

واما المسجد لا قصي قطولة سبعاية وازنعة وثمانون
 ذراعا وعرضه اربعة وعشرون ذراعا
 وفيه من العهد ستماية وازنعة وثمانون عامودا
واما قبة الصخرة فيها ثلاثون عامودا والقبة
 ملبسة بصفايح الخاس المطلق بالذهب وسقف
 المسجد ازنعة الاف خشبه من خشب الساج وكان
 يشرح هذا المسجد الف وخمسماية قنديل في كل ليلة
 ويشرح في قبة الصخرة اربعة وستون قنديلا وفيها
 القمامة وتي كنيسة يعظمونها النصاري غاية اللطم
 ولا سيما ملوك الفرنج فيجرون اليها ويأتيها النذور
 من سائر البلاد وبها كنيسة بها قبر من لم المسيح
 عليهما السلام وتعرف بكنيسة الجسمانية وبها
 كنيسة صهيون ويقال ان المائدة نزلت بها على
 تكايسر حو لها بيت المقدس بطول الشرح في ذكرها
واما بيت لحم تي كنيسة حسنة ويقال ان
 المسيح عليه السلام ولد بها ويثنها ويثني بيت
 المقدس سنة اقبال وفي وسط الطريق قبر راجيل
 امر يوسف نبي الله عليه السلام **ذكر مدينة**
الخليل عليه السلام اعلم ان مدينة الخليل بالقر
 من بيت المقدس وبها قبر الخليل ابراهيم عليه
 السلام في مغارة تحت الارض ترار الى الان وكان

قبر مريم

قبر راحيل
يوسف

قبر خليل

ينزل الى هذه المغارة الناس من سبعين درجة ويروون
 الخليل عليه السلام فيروونه جالس وهو مستند الى
 حائط المغارة على دكة من الخشب وعليه قناديل من
 ذهب معلقة على راسه والى جانبه ولديه اسحق
 ويعقوب عليهما السلام وخلف حائط المغارة قبر
 ساره زوجة ابراهيم رضى الله عنها وبها
 المدينة بنبت شجر الخروب وشجر الزيتون وغير
 ذلك من الاشجار وينسب اليها جماعة كثيرة من
 الناس وقد خرج بيت المقدس من ايدي المسلمين
 وملكه ملك الفرنج المسمى بردويل بن الكند واقام
 بيد مدة طويلة حتى استخلصه منه الملك الناصر
 صلاح الدين يوسف بن ايوب الكردي وذلك
 في سنة احدى عشر وخمسمائة ومدينة الخليل
 تسمى بازمن جبرون ويثنيها ويثني بيت المقدس وادي
 يسمى بالشقيف الاحمر وبه قبر نبي الله موسى عليه
 السلام **ذكر زعرور** وهي قرية يثنيها ويثني بيت المقدس
 ثلاثة ايام وهي في طرف البحيرة المنينة وسر عر
 اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذا القرية
 فسميت هذه باسمها وهي وادي وخم واهلها
 اشركوا الله وبها العين المنينة ذكروا انها تقوى
 في اخر الزمان وتغرق ما حولها من القرى ذكر

ذكر اخبار البلاد الشامية فمن ذلك اخبار
دمشق اعلم ان دمشق من اجل المداين وهو اقلهم
 عظيم منتسح يشتمل على عدة كورة منها كورة فلسطين
 وكورة عمواس وكورة لد وكورة بينا وكورة
 ياقا وكورة قيسارية وكورة نابلس وكورة بسطة
 وكورة عسقلان وكورة غزة وكورة بيت
 جبريل وفي جانب حصن التيه وكورة الشوبك
 وكورة الاردن وكورة السايبرية وكورة عمان
 وكورة قاصره وكورة صور ومن كورها الغوطه
 وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان
 وكورة حلب وكورة بيروت وكورة صيدا وكورة
 البثنية وكورة جول وكورة جولان وكورة ظاهرا
 وكورة جولة وكورة طرابلس وكورة البلقا وكورة
 جبريل الغور وكفر طاب وكورة عمان وكورة الشراه
 وهي من كورة دمشق ايضا **واما مدينة صفد**
 فانها من المداين القديمة وهي على جبل عال ولها قلعة
 صعبة السلوك في عقبه من الجبل وهي على البحر الملح
 مظلة صحبة الهواء غير دحمة واليها ينسب
 جماعة كثيرة من الناس فمنهم الشيخ صلاح الدين
 خليل بن ابيك الصغدي صاحب التذكرة اللطيفة
 وكان يعمل بصفد الا فسا التي تفوق على السكر

الكور الناجية
 او المدينة
 له

لحسنها، وتجلب منها الثياب الصغدية وغير ذلك
 لها محاسن كثيرة تجلب منها **قال** ابن خردادبه
 ان من محاسن مدن في الدنيا اربعة مداين
 رومية الكبرى، والقسطنطينية العظمى ومدينة
 الاسكندرية، ومدينة دمشق، وبها الغوطة
 التي لم يكن على وجه الارض احسن منها ونى كثيرة
 المياه مثمرة الاشجار، متجاوبة الاطيار، مونة الازهار
 ملقحة الاعصان، ونى ذات قصور عالية لا تكا
 الشمس ان تبين في ارضها لكثرة الاشجار واستدار
 هذه الغوطة ثمانية عشر ميلا كلها بساتين وتحيط
 بها جبال عالية، ونى انزه بلاد الله تعالى على الاطلاق
قال ابو بكر الحواري، ان من منزهات
 الدنيا اربع، غوطة دمشق وصفد سمرقند وشعب
 بوان، ونهر ابله بالبصرة، فهذه الاربعة من محاسن
 مغترجات الدنيا **وقال ابن الوردي**
 دمشق قل ما شئت عن وصفها، واخى عن الرتبة ما حكى
 الطير قد عنا على عودها، في الروض بين الدفول والها
وقال فيها ايضا،
 قلبى بمصلحة العيال مقيد،
 وعلى دمشق دمع عيني مطلق
 والجسم في هذا البلاد مجلس

الغوطة بالضم شام ديارند
 برصولي وجوى اغا جوى
 يرد ر لم

والقلب في تلك البلاد معلق
ومن عجائب دمشق جامع بنى امية الذي لم يكن
 على وجه الارض مثله، وقد بناه هذا الجامع الوليد
 ابن عبد الملك بن مروان، فيقال ان الوليد انفق
 على بناء هذا الجامع اربعة مئتين الف درهم وضمن كل صندوق
 منها اربعة عشر الف دينار، وكان فيه اثنا عشر
 الف مخرج، حتى قيل بلغ ثمن كلقة عدايم في مدغ
 القل في هذا الجامع ستين الف دينار، وبه القود
 الذي تحت قبة النسر، قيل اشترانا الوليد بالف
 وخمسمائة دينار، وفي المحراب عمودين صغار
 يقال انهما كانا في عرش بلقيس من وجه سليمان
 ابن داود عليه السلام، فانبجست منه اثنا
 عشر عينا **قال** بعض من دخل هذا الجامع
 ما دخلته قط، الا ووقعت عيني على ما لم اكن
 رايت قبل ذلك من صناعة رخامة، وذهاب
 سيفوفه، واستمر على ذلك حتى اخرقه ثمر لك
 عند ما استولى على دمشق **وقال** اخر لؤ
 ان احدا عاش مائة سنة، وكان يتأمل ما فيه
 لراى في كل يوم ما لم يره من حسنه قبل ذلك
وقيل من عجائب الدنيا اربعة منار الاسكندرية
 وخمار طبرية، ومدينة رومية، وجامع بنى

أَمِيَّةٌ وَفِيهِ يَقُولُ **ابْنُ نَبَاتَةَ** ،
 بِمَشْقِيَّةٍ أَرْجَاهَا مُوَاضِعٌ ، يَصْبُو إِلَيْهَا نَاطِرٌ وَسَامِعٌ ،
 رُبُوبُهَا وَقُصْرُهَا وَالْجَامِعُ ، فَمَنْ تَلَا ثَمَّةً مَا لَهَا رَابعٌ ،
ذِكْرُ طَرَابِلُسَ اعْلَمْ أَنَّ طَرَابِلُسَ مِنَ الْمَدِينِ الْقَدِيمَةِ
 وَتَمَى عَلَى الْبَحْرِ الْمِلْحِ حِجَّةُ الْهَوَاءِ طَيِّبَةُ الْأَرْضِ كَثِيرَةُ الْأَرَا
 وَالِهَا يَنْتَسِبُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 وَغَيْرِهَا وَفِيهَا يَقُولُ **نَفِيُّ الدِّينِ بْنِ حِجَّةِ الْحَمُوبِ**
 وَادَى الْمُنَافِسِ مِنْ مَعْنَى طَرَابِلُسَ ،
 ، بطيب انقاسه أبدى مقاييسه
 ، وكان يلحق بالشقرا وأبلى لها ،
 ، فلا تلوموه إن قوى منافسه
ذِكْرُ حَمَصَ اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ حَسَنَةٌ فِي مَسْتَوِي
 مِنَ الْأَرْضِ ، وَكَانَتْ فِي قَدِيمِ الرُّمَّانِ مِنْ أَكْبَرِ الْبِلَادِ
 وَأَحْسَنُهَا ، وَيُقَالُ كَانَ فِيهَا طَلَسَمُ الْحَيَّاتِ وَالْعَقَّارِ
 فَكَانَ لَا يَقِيمُهَا قَطْحِيَّةٌ وَلَا عَقْرِبَ ، وَمَنْ وَصَلَتْ
 إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ هَلَكَتْ ، وَكَانَ إِذَا جَمَلَ مِنْ تَرَابِ
 حَمَصَ شَيْئًا فَيُوضَعُ عَلَى الْمَلْسُوعِ فَيُبْرَى مِنْ وَقْسَتِهِ
 وَكَانَ بِهَا قَبَّةٌ عَالِيَةٌ ، وَفِي وَسْطِهَا صَبْرٌ مِنْ نَحَّاسِ
 عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ ، رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ يَدُورُ مَعَ الرِّيحِ ،
 كَيْفَ مَا دَارَ ، وَكَانَ عَلَى خَاطِطِ الْقَبَّةِ حَجَرٌ فِيهِ صُورَةُ
 عَقْرِبَ فَمَنْ جَاءَ إِلَيْهِ الْمَلْسُوعُ وَمَعَهُ طِينٌ فَيُطْبَعُ بِهِ

اذا جئ من تراثي
شيء فضع على الخشوع
يبرأ من فتنه

فَيُطَبِّعُهُ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ وَيُضَعِّعُهُ عَلَى اللَّذَعِ فَيَسْكُنُ مَا
بِهِ، وَكَانَتْ جَمِيعُ شَوَارِعِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَأَزْقُفُهَا مَقْرُوشَةً
بِالْحِجْرِ الصَّلْدِ، وَأَهْلُهَا مُؤَصِّفُونَ بِقِلَّةِ الْعَقْلِ وَالرَّقَاعِ
وَفِيهِمُ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ، وَفِي نِسَائِهِمْ، وَفِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ
قَبْرُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِي مَدِينَةٍ كَثِيرَةٍ
الْمِيَاءُ، وَالْأَشْجَارُ وَالْفَوَاكِهُ، طَيِّبَةُ الْهَوَى، وَمِنْهَا
تَجَلَّى الثِّيَابُ الْمُحْصِيَّةُ، وَبِهَا النُّوَاغِيرُ الْحُسْنَى وَفِيهَا
، ، ، يَقُولُ **ابْنُ جَبِيْبٍ** ، ، ،
جَزِيرَةٌ حَمَصٌ كَعْبَةُ الْهَوَا صَبَحَتْ
، ، ، يَطُوفُ بِهَا ذَانُ وَبَسْعَى لَهَا قَاصِي
لَهَا حَلَّةٌ مِنْ بَنَاتِهَا سُنْدُ سَيْتَةٍ ، ، ،
، ، ، تَعْلُقُ فِي أَكْفَادِهَا لَهَا الْعَاصِي
، ، ، وَقَالَ **ابْنُ الْوَرْدِي** ، ، ،
مَا حَمَصٌ قَلِيلَةٌ وَإِنْ طَالَ عَنَادُ ، ، ،
، ، ، حَمَصٌ بِلْدٌ تَعْدِلُ فِي الْحُسْنِ بِلَادُ
يُنْبِيكَ حُرُوفُ حَمَصٍ صَدَقَ وَسَدَادُ ، ، ،
، ، ، إِذْ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ حَامِيهِمْ وَصَادُ
ذَكَرَ مَدِينَةَ بَعْلَبَكْ اعْلَمُ أَنَّ مَدِينَةَ بَعْلَبَكْ مَدِينَةٌ
حَسَنَةٌ، وَفِي عَلَى سَفْحِ جَبَلٍ، وَبِهَا نَهْرٌ جَارِي يُشْقِيهَا
وَيَذُرُ خَلْ كَثِيرًا مِنْ دُورِهَا، وَفِي مَدِينَةٍ كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ
وَالثَّمَارِ وَالْمِيَاءِ، وَتَجَلَّى مِنْهَا إِلَى الشَّامِ أَسْيَافُ كَثِيرَةٍ

قبر خالد بن الوليد

وَجَلِبُ مِنْهَا لَا ثَوَابَ الْبُعْلَبُكِيِّ وَالْتَحَوْتُ الْبُعْلَبُكِي وَالِدُ
الْبُعْلَبُكِي وَغَيْرَ ذَلِكَ وَكَانَ بِهَا قُصُورٌ عَلَى سَاطِئِينَ
رُخَامٍ أبيض قِيلَ إِنَّهَا مِنْ الشَّاسِلِيَّانِ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ وَقَدْ صُنِعَتْ لِرُوحَتِهِ بَلْقَيْسُ فِي تَطْبِيرِ مَهْرَهَا
وَكَانَ بِهَا دِيرُ بَنِي اللَّهِ الْيَاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ يَنْسَبُ
إِلَيْهَا قُسْطَاسُ بْنُ لَوْقَا الْمَرْجَمُ لَا قَلِيدُسَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ
النَّاسِ وَقَالَ فَتْحُ الدِّينِ بْنِ الشَّهِيدِ فِي عَائِنِ
بُهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ
وَلَقَدْ أَتَيْتُ بَعْلَبُكَ فَشَاقَنِي
عَيْنُهَا رَوْضُ النِّعَمِ مُغْتَسِمُ
فَلَا أَهْلَهَا مِنْ أَجْلِهَا أَنَا مُكْرَمُ
وَلَا جُلُوعُ عَيْنِ الْفِ عَيْنُ تَكْرَمُ
ذِكْرُ مَدِينَةِ حِمَا أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ كَانَتْ
مِنْ أَجْلِ الْمَدَائِينَ بُنِيَتْ فِي أَيَّامِ الْيُونَانِيِّ وَكَانَتْ
حِمَا وَشِيرُزْمِنْ أَعْمَالِ حَلَبَ وَكَانَتْ حَمْرُ كُرْسِيِّ هَذِهِ
الْبِلَادِ كُلِّهَا وَكَانَ نَائِبُ حِمَا فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ يُقَالُ
بِالْقَابِ السَّلَاطِينَ كَالْأَشْرَفِ وَالْمُؤَيَّدِ وَغَيْرَ ذَلِكَ
مِنْ الْأَلْقَابِ وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ
الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ وَهَذِهِ
الْمَدِينَةُ كَثِيرَةُ الْفَوَاكِهِ وَالْأَشْجَارِ وَفِي وَسْطِهَا نَهْرُ
الْعَاصِي وَقَبْلَتُهُ حَذُّ نَوَاعِيرِ نَظَرِ السَّامِعِ وَمَاؤُهُ

وَمَاؤُهُ يُعَدُّ مَا النِّيلُ فِي الْعَدْوَةِ وَتَمَى مَدِينَةُ حَصْبَةِ
كَثِيرَةُ الْحَاسِنِ وَفِيهَا يَقُولُ ابْنُ الْوَرْدِيِّ
لَمَّا رَحَلْنَا عَنْ حِمَا رَأَيْنَاهَا بَحْرِي لَرَحَلْنَا عَيْنُونَ عَيْنُونَهَا
أَخَذَتْ مَجُوعِي بِالرَّجُوعِ رَهِينَةً
فَلَمْتُ فَأَهَا أَخَذَ بِقُرُوءِهَا
وَقَوْلُهُ فِيهَا ابْنُهَا
حِمَا فَارَقَتْ أَهْلِي الْيَمِّ مِنْ غَيْرِ مَنَةٍ
حِمَا حَاشَاكَ يَوْمًا تَنْسِيَنِ أَذْكَتَ كَنَمِ
وَقَالَ مُحَاسِنُ الشُّرَا بِمَجُوعِ حِمَا وَهُوَ قَوْلُهُ
يَا رَبِّ لَا تَحْرُسْ حِمَا فَأَهْلَهَا
دُونَ الْبِلَادِ أَرَادَ أَنْ عَرَبَانَ
أَخَذَ الْبَغَاءُ رَجَالَهُمْ فَتَسَاخَفَتْ
تَسَوَّاهَا وَتَبَادَلَ الصَّبِيَّانِ
وَقَالَ أَبُو جَلْدُكِ الْحَلْبِيُّ مَذَا عِبَهُ فِي حِمَا
حِمَا حَمِي الْمَلَّاحِ فَإِنْ تَرَزَّاهَا فَيُفْئِدَانِ دَوْحَهَا فَنُونَ
الْمَرِّ تَرَاهَا قَادَتْ فَاصْحَتْ لَهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ قُرُوءُ
ذِكْرُ مَدِينَةِ حَلَبِ أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ كَانَتْ
مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ وَكَانَتْ أَوْسَعَ الْبِلَادِ قَطْرًا
وَأَعْظَمَهَا ذِكْرًا وَتَمَى تَسَمَّى الْمَدِينَةُ الشَّهْبَاءُ وَتَمَى
كَثِيرَةُ الْخَيْرَاتِ طَيِّبَةُ الْهَوَا صَبِيحَةُ التَّرْبَةِ وَلَهَا
سُورٌ مَانِعٌ وَقَلْعَةٌ حَصْبِيَّةٌ وَتَمَى عَلَى جَبَلٍ وَلَهَا خَدُّ

عظيم وأصل حفر إلى الماء وفيها مقامات للخليل عليه
 السلام وهو يزور إلى الآن وفي بعض ضياعها ببر
 إذا شرب منها من عصاة الكلب ببراً سريعاً ويقال
 أن بها معبدًا يقصدونه أصحاب بين الأتراس ويبيتون
 به فيرى في منامه المريض من يقول له استعمل من
 الأدوية ما هو كذا وكذا فاستبرأ أو يمشح عليه بيده
 في المنام فيبرأ من وقته وهذا من العجايب الغربية
 وقد خسر الله تعالى هذه المدينة بالبركة بحيث
 يزرع بأرضها القطن والسمسم والدخن وبها
 الفواكه البانعة والأغنام الكثيرة وكان الخليل
 عليه السلام يحلب أغنامه في كل يوم جمعة ويتصدق
 بالبانها وأهل حلب يؤصفون بالشجاعة الزائدة
 بخلاف أهل دمشق وحماه وفيها يقول ابن الوردي
 عليك بصهوة الشهباء تكفي
 بجوشنها مخاربة الزمان
 فللمعرفات في الفردوس طيب
 يفوح شذاه من باب الجنان
 وقوله
 غدت حلب تقول دمشق حفت
 بأنواع من الورود الغريب
 فبالجوري أن هي كثر تني

تنفت أنا ببستان النصيب
 وقالت بعضهم يريد ما أهل حلب
 لا تدن من حلب ولا من أهلها
 بلد تولى حكمة المريح
 لو أن إنساناً شكى في عينه ومد لقالوا شفاؤك البطح
 ذكر أرض لغوا جسر
 أعلم أن الخليقة هرون الرشيد كان قد غرل الثغور
 كلها من الجزيرة وقتسرين وجعلها جراً واحداً وسماها
 العواصم وأما الرصافة فأنها ذات قصور عالية
 وقرى عامرة والتجار ملئفة بعضها على بعض وأما
 الشراء فهي الأرض التي من الشوبك إلى حصاة المغرب
 ومنها الحميم وبينها وبين الشوبك وادي موسى
 وأما معرة النعمان فهي بليدة بين حلب وحماه كثيرة
 البساتين والفواكه وأهلها ينسب أبو العلاء المغربي
 وكان ضريراً وقد اشتهر بالذكا قيل أنه أخذ حصاة
 بيده وتناولها وقال هذه تشبه رأس البار ولم
 يكن قط رأى البار بعينه وهذا غاية الذكا المفرط
 والشيخ زين الدين بن الوردي وغير ذلك وفيها
 يقول ابن الوردي
 معرة الأذكيا تنسب لي وادي الجنان جني
 قالوا الزينيق قلت عيني قالوا المغيبين قلت قلبي

ذكر ارض الارمن اعلم ان هذا الاقليم متسعاً كثير البلاد
وبه الفواكه الحسنة والانهار والغيون وهذه اشجار
ضباغ خوطها من المدن المشهورة **ارمينية** اعلم ان
هذا الاقليم يشتمل على ثلثمائة وستون قلعة منها
سنة وعشرون قلعة لا يمكن اخذها بوجه من الوجوه
ولا حيلة من الحيل **وارمينية** مدينتان داخلية
وخارجية **وتسمى** مدينته عظمية **وتسمى** بحيرة تعرف
بحيرة كنودان **وتسمى** تراب يتخذ منه البوادير التي
للسبك **واكثر** اهلها كانوا نصاري **وتسمى** جبل الحرت
وهو جبل عالي قيل ان فيه مقبرة ملوك ارمينية
ودفن معهم اموالهم **وتخفهم** **وتسمى** عين الزراوند
تجانب بحيرة ارمينية **في** وادي الكردي **وتسمى** حمية
وماؤها ينفع للفرس والدمامل **ذكر خلاط** اعلم ان هذه
المدينة كانت قاعدة مملكة الارمن فلما تغلبت الارمن
على الثغور فانتقلوا اهل ارمينية الى سبيس **وكان**
باخلاط خفاير تخرج منها الرزنج الاحمر والاصفر
وتعمل بها الاقفال العجيبة **وتجلب** منها السمك البطرخ
وتسمى مدينة حسنة ذات اشجار واثمار غزيرة **واهلها**
ما بين مسلمون ونصاري **وتسمى** ذات سور مانع حصين
وبها المراوات الغولا **ذكر سبيس** اعلم ان هذه
المدينة كانت كرسي مملكة الارمن **وكانت** مدينة

مدينة حسنة ذات اشجار واثمار **وتسمى** يانعة **ولها**
قلعة حصينة منيعة **وتسمى** تجلب الاثواب الصوف
السبيسية **وكذلك** تجلب منها الاكاديش السبيسية
وغیر ذلك **ذكر نصيبين** اعلم ان هذه مدينة حسنة
في مستوى من الارض **وتسمى** كثيرة المياه والفواكه واليهما
ينسب الورد النصيبين **وتسمى** بضرب المثل في كثرة
العقارب **وتسمى** مدينة وخمة مضررة بالغربا ولا سيما
في الصيف **ذكر ميا فارقين** اعلم ان هذه المدن
بين خدود ارمينية **وتسمى** خدود الجزيرة **وكان** بها
معبد من عهد المسيح عليه السلام **وكان** بها جرن
من رخام ابيض يقال ان كايه دم يوشع من نون
عليه السلام فاذا صب فيه الماء شربه من به برص
يرى باذن الله تعالى **ذكر ملطية** اعلم ان هذه المدينة
كانت من اجل المداين **حتى** قيل كان بها اثنا عشر الف
نول يعملون الصوف **وبالقرب** منها نهر التهران الكبير
ونهر الراس ونهر الكروسي **وتسمى** النهرين من
المغرب الى المشرق **وتسمى** ماذن كثيرة **وتسمى** قري هامة
وبها نهر الزاب ونهر الخابور **وتسمى** نهران ايضا كبيران
عليهما من الجانبين مدن كثيرة **وتسمى** بركة فيها سمك
عظيم **وتسمى** كثير **وما** الا نهار يقيم فيها سبع سنين
ثم ينشف فيقيم سبع سنين **وهو** ناشف ثم يعود الى

الماء فيقيم سبع سنين فهو كذا دائما ابدا وبها جبل
يسمى عرغوني وفيه كهف فيها بئر عتيقة الماء اذا رجا
احد فيها حجر فيسمع له دوى كالرعد القاصف ويوجد
في هذا الجبل معدن الحديد وهذا الحديد مشهور
ما جرح به حيوان الاهلك لوقته وكان بها قلاع
حصينة وتسمى الان حراب لا انيس بها **ذكر مدينة**
ارض الجزيرة وتسمى جزيرة تشتمل على ديار سبعة
ومضر وتسمى ديار بكر وتسمى ما بين دجلة والفرات
وبها مدن كثيرة وقرى عامرة واكثر اهلها نصارى
ذكر الموصل وتسمى قاعدة بلاد الجزيرة وتسمى مدينة
كبيرة صحيحة الثراء معتدلة الهواء ولها نهر يشقها
وتسمى قليلة النساء وتسمى مدينة عري الدجلة
والتيها ينتسب ابو اسحق الموصلى نديم الخليفة
هارون الرشيد وكان علامة في ضرب القود
وصناعة الغنا وينتسب اليها جماعة كثيرة من
الناس وتجلب منها الاتواب البعلبكي الموصلى وغير
ذلك من البضائع **ذكر الزها** اعلم ان هذه المدينة
كانت من اجل المداين واسعة الاقطار عامرة
الديار وارضها تنصل بحران والغالب على اهلها
النصرانية وكان بها نحو مائتي كنيسة ومن جملتها
كنيسة كان فيها منديل عمو ان المسيح عليه

عليه السلام مسح به وجهه فاثرت فيه صورة وجهه
فارسل ملك الروم طلبه من بعض الخلفاء العباسية
فارسله اليه واشترط عليه الخليفة بان يطلق من
عنده من الاسارى فاطببه فاطلقهم جميعا واخذ ذلك
المنديل **ذكر حران** وتسمى مدينة كبيرة في مستوى من
الارض وتسمى قليلة المياه والشجر وتحيط بها جبل شامخ
مساكنه يومان وكانت مدينة الصابئين **ذكر**
مدينة الحضر اعلم ان هذه المدينة كانت مدينة واسعة
وتسمى من المداين القديمة وكان الذي بناها هذه المدينة
يسمى الساطرون فحاصره سابور ابن اردشير بن
بابك مدة طويلة فلم يقدر على اخذ تلك المدينة فبذل
انها كانت مركبة على قنطرة والمبايد خل اليها من ثلاث
القناطر وكانت لساطرون ابنة جميلة وكان اسمها
النصيرة لحسنها وكانت عادة اهل تلك المدينة اذا
حاضت عند ثم المرأة انزلوها من الحصن الى المدينة
فحاضت ابنة ساطرون هذه فانزلوها الى المدينة فزاد
سابور فموتته فارسلت تقول له ان انا اخذت
لك المدينة من غير مانع تزوج بي فقال لها نعم
فاستخلفته على ذلك فارسلت تقول له اخذ حمامة
زرقا واخضب رجلها من دم خبيض من جارية بكر
وتكون عينها زرقا ثم اطلق تلك الحمامة فتعقبها

على السور فاذا اعدت عليه فيسقط السور جميعه
فجعل سابور ذلك فلما سقط السور دخل سابور الى
المدينة وملكها واسر اهلها واخرب المدينة واخرقها
عن اخرها وقتل الملك المسمى ساطرون وتزوج
بائنته كاشروطها فلما دخل عليها فبانت تلك الليلة
في قلق الى الصباح فلما اصبحت وجدت في فراشها
ورقة اس فقال لها وهذا الذي كنتي لتتلقين منه
فالت لعم قال فما كان ابوك يصنع لك في اكلك قالت
كان يطعمني الخ والزبد والشهد ويسقي الحمر فسكت
ساعة ثم قال لها ف هذا كان جراؤك منك والله لا يغني
امن على نفسي منك ثم امر بربطها من شعرها بين
المرسبين وساقوا بها حتى تمزقت اعضاؤها فطعها
قطعا وماتت **ذكر اشر قيسيا** اعلم ان هذه كانت من
اجل المدائن وقد قتل بها خديجه الابرش وقصته
مشهورة **ذكر جزيرة العرب** وتسمى ما بين بحران
والعذيب **ذكر ارض عراق العرب** وتسمى ارض
ممتدة طيبة الهوا ذات اقاليم كثيرة واسعة وبها
مدن عظيمة وطولها من تكريت الى بغدادان وعرضها
من القادسية الى خلوان ومن مدنها المشهورة
مدينة بغداد اعلم ان هذه المدينة كانت من اعظم
المدائن وكانت تسمى دار السلام بناها ابو جعفر

جعفر المنصور في الجانب الغربي من دجلة وانفق عليها
اثنا عشر الف دينار حتى قيل انه انفق على بنائها اربعة الاف
الف دينار ونقل ابواب مدينة واسط وجعلها
عليها وتسمى مدينة مدورة وبنائها قصر اعظم
قيل دور اثنا عشر الف قصبة وكان بنا مدينة
بغداد في سنة اربعين ومائة ويقال بقصر المنصور
قصر ابنة المهندي وبعد ادعبارة عن مدنتين
يشقها نهر دجلة ويبينها جسر من السفن ويسمونها
من الجانب الشرقي وتسمى تسقي بما النهر وان وعلى
النهر وان كورة تعرف بالنهر وان وتسمى بين بغداد
واسط في شرقي الدجلة وكانت من اجل شواحي
بغداد كثيرة الفواكه والثمار وحسنة البساتين
وتسمى الان حراب بسبب اختلاف ملوك السجوقية
وقتل بعضهم بعضا وكانت ممر العساكر لخلعها
اعلها بسبب ذلك والى هذه القرية ينسب
القاضي ابو الفرج بن المعافى بن زكريا النهر وان
وكان من اعيان العلماء وهذه القرية كانت الواقعة
بين الامام علي رضي الله عنه وبين بعض الخوارج
وفي بغداد نهران عظيمان ونما نهر عيسى ونهر
الصراة فاما نهر الصراة فلا مركب فيه سفينة لكثرة
اشداد الازحار المركبة عليه وكانت بغداد في ايام

البرامكة من اعظم المذنبين **واما ما نقله الطبري** في
 تاريخه عن اخبار بغداد **قال** بغداد سيدة البلاد ومد
 دار السلام **هو** اها الطف من كل **هو** **وما** وها اقدب
 من كل **ما** **ونسيمها** ارق من كل نسيم **بناها** الخليفة
 ابو جعفر عبد الله المنصور **واسمها** على طالع القوس
 والشمس في درج الطالع **وقيل** ان المدينة الاولية
 وضعها الخليفة المنصور بيده **وجعل** داره وجامعه
 في وسط المدينة **وجعل** على كل باب من ابوابها قبة
 علوها ثمانين ذراعاً **وتى** قبة خضراء على راسها
 تمثال فارس وبيده رمح **وقد** سقط من على راس
 القبة في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة **وجعل**
 على هذه المدينة سوراً ابتداءً من الدجلة وانتهى
 الى الدجلة ايضا **وهو** يحيط بها كشبه الهلال **وكان**
 بها سنة الاف حمام **فكان** في ليلة العياد اذا دخلها
 نسائ المدينة يستعملوا من الصابون ثلثماية قطناً
 من صابون خامته دون سائر الاصناف **هذا**
 قول الطبري **ولم** ترك بغداد على ذلك حتى اخرها
 هلاكوا عند ما قتل الخليفة المستنصر بالله وجرى
 من هلاكها ما جرى **وذلك** في سنة ست وخمسين
 وستماية **واسمرت** في ثلاثي الى يومنا هذا
وقد قال الشيخ زين الدين بن الوردي في

في تفضيل مصر على بغداد **وهو قوله**
 ديار مصرى الدنيا وساكنتها **هم** الا نامر فقا بلها تفضيل
 بامن يباهي ببغداد ودجلتها **مصر** مقدمة والشرح للنيل
ثم اقلب المعنى وقال
 ان للدجلة ماء **لم** تفضل مصر اليها
 كرم بمصر من وجوه **تفضل** النيل غلبها
ذكر المداين اعلم ان هذه المدينة كانت سبع
 مدن من بنا الاكاسرة بنيت على طرف دجلة **وكان**
 يسكنها ملوك بني ساسان الى زمن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه **فلما** ملك العرب ديار الفرس واخطت
 البصرة والكوفة انتقل الناس اليها فلما اخط الحجاج
 واسط **وصارت** دار الامان **فانتقل** الناس اليها
 فلما اخط المنصور ببغداد انتقل اليها اكثر الناس والان
 هذه المدن كلها خراب **وسكن** فيها جماعة كثيرة من
 الفلاحين وكانوا شيعه اماميه ومن عادتهم ان يسايهم
 لا يخرجون من النهار اصلاً **ايها** **ويقال** ان بالقرب
 من المداين مشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه
 ومشهد خديجة بن الهمالي **وكانت** الاكاسرة بنت
 هناك قبرا مشيداً **وكانت** باقية الى زمن الخليفة
 المكشفي بالله فامر بهدمها وبنا بقا صها داراً على دجلة
 وسماها الناج **ولما** هدم تلك القصور ترك ما بقي

من ابوان كسرى انوشروان **وكان** بقي منه طاق الابوان
وجناحه وازجه **وقد** بنى باجرطوال عراض **واشان**
باقية الى الان هناك **وكان** من اعظم الاشياء
واعلاها **ومن النكت اللطيفة** ان الخليفة المنصور
لما بنا بغداد استشار اصحابه في هدم ابوان كسرى
انوشروان **وكان** فيهم الوزير خالد بن برمك فقال
له لا ارى بذلك يا امير المؤمنين **فقال** له المنصور
انت على دين اخوانك المجوس يا خالد وامر بهدمه
لما شرع في هدمه لم ينقض منه سوى ناحية
يسيرة واصرف على ذلك جملة مال **فرجع** عن هدمه
فقال له خالد لا ارى تركه يا امير المؤمنين ابقاك
عندك انك قد عجزت عن هدم ما بناه غيرك والهدم
ابسر من البناء **فلم** يبلغت المنصور الى كلامه وترك
هدمه **وبقي** منه ما ذكرناه اول **ذكر مدينة سر**
من راي اعلم ان هذه المدينة بناها المعتصم بن هرون
الرشيدي **وبنا** هناك قصرًا على شاطئ الدجلة وسماه
الخلد **ذكر مدينة النبل** اعلم ان هذه المدينة على
الفراة **ومني** بين بغداد وبين الكوفة **وقد** بناها
المدينة الحاج بن يوسف الثقفي **وحفر** بها نهرا
مخرجه من الفراة وسماه النبل **على** اسم نبل مصر فانتشا
على هذا النهر عدة مدن وعمرى كثيرة **وبساتين** يانعه

يانعه **واشجار** مثمرة بالفواكه **وبنو** الناس في هذه القر
عدة دور جليلة **حسنة البناء** **ذكر الرصافة** اعلم ان
هذه المدينة في البرية **بالقرب** من الرقة ولها سور
يحكم بالبحر المحوت **أخذ** شه هشام بن عبد الملك
الاموي **ولقي** من هذه المدينة نهرا ولا عين **ولا** بستان
وشرب اهلها من الصهاريج **ينقل** اليها الماء من القرية
ويشربها اربعة فراح **وابار**هم يعبد العوج **ذكر**
مدينة مامرا اعلم ان هذه المدينة على طرف شربة
دجلة ومني بين بغداد وتكريت بناها هذه المدينة الخليفة
المعتصم بالله العباسي سنة احدى وعشرين ومائتين
وانشأ بها جامعًا وعدة دور جليلة **فقتل** انه الفوق
على بناها هذه المدينة خمسمائة الف دينار **وبنا** بها
المنارة التي كانت من احدى الجباب الغريبة وبنا
بها قصورًا على شاطئ الدجلة **وكان** بها نهرا يشقان
المدينة ويتخللان شوارعها **ويشقان** الجامع الذي
بها **ومني** جامعها سرداب التي تزعم الشيعة ان المهدي
مخرج منه **ذكر مدينة يبنوي** اعلم ان هذه
المدينة كانت في شرقي الدجلة بالقرب من الموصل
وكان في قديم الزمان بعث الله تعالى نبيه يونس
ابن متى عليه السلام من هذه القرية **فلما** دعاهم
الى توحيد الله تعالى فكذبوه **لخوفهم** بعذاب الله

لغالى في وقت معين فلما شهدوا نزول العذاب خرجوا
النساء والرجال عن معهم من الاطفال وانوا الى ثل
على هناك وكشفوا عن رؤوسهم ودعوا الله تعالى
فكشف عنهم العذاب **ذكر ديار بكر** وتي ذات
مذن كثيرة وقرى وتي بين العراق والموصل وحرا
وكان بها عين ما يقال لها عين الهزهاش بالقرب
من نصيبين على مرحلة منها وقد سدوا فم هذه
العين بالحجارة وسبكوا عليها بالرصا ص ليل يفوق
منها الماء فيغرق المدينة **ذكر مدينة سحستان**
اعلم ان هذه مملكة وتي سبعة رملية والرياح بها
لا تسكن ابدا وتي بلاد حارة والرمال تسفوا على
ارضها وتي كثيرة الاقاعي والقناد والسلاحف
والتيها ينسب سحستان بن فارس ورستم المشهور
بالشجاعة وبها النخل والثمار كثيرة وليس هذه المدينة
من هذه الجهات التي نحن فيها **ذكر راس العين** اعلم ان
هذه المدينة بين حران ونصيبين وتي في فضاء من
من الارض وبها عيون وبساتين وبها نهر الخابور
واشهرها عين الصر ان تبين الحشاء في قعرها من
صغاما بها **ذكر مدينة البيرة** اعلم ان هذه المدينة
على شاطئ الفراء ولها قلعة حصنة على جبل صعبة
السلوك وتي مسيطرة على من يعدي من الفراء

الفراء ذاهبا واتيا وتي مدينة كثيرة الشر والقتل
وفيها يقول الشيخ **ابن الدين بن الوردي**
انما البيرة بير رختي منها سعادة
قيل والبيرة بير قلت بير وزيادة
ذكر مدينة انطاكية اعلم ان هذه المدينة كانت
من اجل المداين وتي على طرف بحر الروم ولها سور
وبه ثلثمائة وستون برجاً وذلك السور مبني
على السهل والجبل ودور هذه المدينة اثني عشر
ميلا ولها قلعة عالية تبين عن بعيد ولها
كنيسة بها جثة نبي الله يحيى بن زكريا عليها السلام
وبها قبر سيدي جيب النجار رضي الله عنه ويقال
ان هذه المدينة بنىها انطاكية بنت الروم من البيزن
ابن سام بن نوح عليه السلام وتي مدينة صحيحة
الهواء عذبة المياه وتي داخلها مزارع وبساتين وفيها
يقول ابن الوردي مضمنا
حيني لا نطاكية وربوعها يرايد حتى بل دمي مجمل
ففيها جيب وتي للاهل منزل تغانيك من ذكرى جيب وشتر
وقوله فيها ايضا
لله انطاكية جنت برايرها جنونا
وجيب نادى ثانيا يا ليت قومي يعلمون
ذكر مدينة طرسوس اعلم ان هذه المدينة بين

تطاكبه وخلص سميت بطرسوس بن روم بن اليغن
ابن سام بن نوح عليه السلام وكان قد خربت
فجدد عمارتها الخليفة هرون الرشيد وشقها
ثم اوجعل عليها سورا وخندقا ولم تترك طرسوس
مسكن الرهاد والصالحين لانها كانت من لغوس
الاسلام ولم تترك على ذلك حتى اخرها بعض ملوك
البنار وهذه المدينة مات بها الخليفة المأمون
ودفن بها **ذكر طرابلس** اعلم ان هذه المدينة على
شاطئ بحر الروم وكانت مدينة عامرة كثيرة الثمار
والفواكه ولها سور بالحجر الخيت من الصخر الجمر
وكان لهذه المدينة رباطات كثيرة يابى اليها جماعة
من الصالحين يعبدوا الله بها **ذكر مدينة مصيص**
اعلم ان هذه المدينة بارض الروم على ساحل بحر الروم
وتسمى من جملة ثغور الاسلام وانما سميت مصيصه
ابن اليغن بن سام بن نوح عليه السلام ومن
خاصية هذه المدينة جلب منها الف المصيصيه
التي لا يتولد فيها شيء من القمل واذا غسلت بالما
لم يتغير لونها ولا تصفر ولو طال مكثها الا بعد
حين **ذكر مدينة كحنا** اعلم ان هذه المدينة كانت
من اجل المداين ومن خاصيتها ان جلب منها
العسل النحل كحناوى وهو في غاية الحسن والطعم

والطعم وصف اللون وشدة البياض ويجلب
منها اشياء من البضائع **ذكر ارض الروم**
اعلم ان ارض الروم في غاية الاتساع وبها عدة بلاد
واقاليم وتسمى صحبة الهوا عذبة المياه وتسمى شدة
البرد واهلها مسلمون ونصارى وسنتا وها
اصعب من ساير البلاد والغالب على الوان اهلها
البياض والشفرة في شعورهم والغالب على طباعهم
مباشرة اللهو والطرب وشرب الخمر لان الروم
اقلية يتعلق بالزهر ومن خاصيتها انها لا غنا
بها وقيل ان الابل لا يتولد بها واذا دخل اليها يسو
حاله وقيل ان من عادة اهل الروم يتخذون
صور الملوك والحكام الرهاد يستأنسون بها
بعد الموت ولهم في ذلك النضا وبر العجبية
ما يعجز عنها غيرهم من البلاد وبها عين النارين
اقشر وتبين انطاكية ومن عجائبيها اذا غمر
فيها قصبنة او خشبة احترقت وقد جرب ذلك
وصح غير ما مره **ذكر مدينة هرقل** اعلم ان هذه
المدينة كانت من اجل مداين الروم وتسمى كزيسى
مملكة القياصره بناها هرقل ملك الروم ولم
ترك هذه هذه المدينة عامرة الى ان اعزها
هارون الرشيد في ايام والده المهدي وعظم

منها غنا بما كثيرة وسبى أهلها وأجرها وذلك في سنة
أخدي وتسعين ومائة **ذكر مدينة قيصريه**
اعلم أن هذه المدينة من أعمال بلاد الروم ولها سور
مانع مبني بالحجارة وتسمى مدينة حسنة كثيرة
القواكه والثمار وكان بها حمام بناها بليئنا الحكيم
القيصري وكانت تخفى لسراج ملك الروم وتسمى من
عجائب الدنيا ولها اخبار عجيبة وبها جبل فيه الحيا
مالا يحصى الا انها لا تخرج من هذا الجبل بطلسم
عمله بعض الحكماء في ذلك وهذه المدينة دخلها محمد
ابن الحنفية بن الامام علي رضي الله عنه وبها
الجامع الذي انشاه ابي محمد البطلان **ذكر قلعة**
الان وتسمى قلعة في غايبة الحصانة وتسمى على جبل
يسمى باب الان بناها سنة باد ابن كشنا سف
وكان يقال ان رجلا واحدا يمنع جميع ملوك الارض
عن هذه القلعة وبها عين يلبغ منها الماء العذب
من صخرة هناك وهذه العين فتطهر عجيبة البناء
ذكر مدينة الفسوس وتسمى مدينة بارض
الروم ويقال انها مدينة دقيانوس الجبار الذي
هربوا منه اصحاب الكهف وبين الكهف والمد
مقدار فرسخ ويقال ان الكهف مستقبل ثبات
عشر ولا تدخل الشمس ابدا وفيه رجال موقفي لم

لم يتغير هياكلهم وعددهم سبعة سنة منهم ثمانية
ظهورهم وواحد في اخر الكهف وهو مضطجع على يمينه
وظهور الكل الى جدار الكهف وتحت ارجلهم كلب ميت
لم يسقط من اعضائه شي وعلى باب ذلك الكهف
مسجد يستجاب فيه الدعاء ويقصد الناس للزيارة
في يوم مخصوص في الجمعة ويروون على ذلك الكهف
في الليل نورا ساطعا لا ينقطع عنه لاليل ولا نهارا
ببركة اصحاب الكهف **ذكر مدينة افلو**
غونيا اعلم ان هذه المدينة في بعض نواحي ارمينية
واهلها نصاري ومن العجايب ان اهل هذه
المدينة يسرع اليهم الجذام في ابدانهم لان اكثر
اكلهم الكرتب واهل هذه المدينة عند ثم خدمة
الاضياء لمن يمر عليهم **ذكر مدينة فروين**
اعلم ان هذه المدينة بالقرب من ارمينية وتسمى في
فضا من الارض وتسمى طيبة الهوا كثيرة البساتين
وتسمى مدينان احدائهما في وسط الاخرى وهذه
المدينة انشاهها سابور ذو الاكاف وجدد
بها هارون الرشيد سورا مناعا وجامعا كبيرا
وذلك في سنة اربع وخمسين ومائة ومن
العجايب ان مقصورة هذا الجامع في غاية الارتفاع
وتسمى على شكل بطيخة لبشر لها مثال في الدنيا ومن

البحايب ان يساتين هذه المدينة لا تسقى في السنة
الامرأة واحدة، ومن البحايب ان تراب مقابر اهل
هذه المدينة ينفع لوجع بطون الدواب، واذا حصل
للدواب مغل تقاد الى مقابر اهل المدينة من عباد
من اليهود فيزول عنها المغل سريعاً وهذا مجرب
، وينسب اليها الشيخ ابو بكر الشيباني، والشيخ
ابو القاسم محمد بن عبد الكريم الرافي، وكان من
ائمة السافعية، توفي سنة ثلاث وعشرين وستاً
وعاش من العمر نحو خمسة وستين سنة، ونشأ بها
الفاضل عبد الغفار صاحب كتاب الحاوي في الفقه
وينسب اليها العلامة نجم الدين علي بن عمر الكاظمي
صاحب الطوسي، وله مصنفات حسنة في الحكمة
والمنطق وغير ذلك **ذكر مدينة تسمى بقلعة**
البحر وتسمى قلعة حصينة مطلة على الفرة تغبر عليها
قوافل الشام، والروم، والعراق، وبه رباط به
جماعة يتعانون انواع القمار، وتسمى مدينة طيبة
الهوا كثيرة الفواكه والثمار، وكان بالقرب منها
دير يقال له دير مرغوث، وهو على شاطئ الفرة
في مكان ترهة، ذات اشجار انهار، وارهار، وبه
رهبان من الروم، وعندهم علماء مرد حسان
الوجوه، ونم على دين النصرانية، وقد خرب هذا

110
هذا الدير بعد المائتين سنة من سنين الهجرة **ذكر مدينة**
لاذقية اعلم ان هذه المدينة غنيمة فيها ائنيمة قديمة
وتسمى على سواحل بحر الشام، ولها قلعة على تل مشرف
على ريفها، وكانت القريج ملكوها من السواحل الشام
وذلك في سنة خمسمائة فاسترجعها من ايديهم صلاح
الدين يوسف بن ايوب وبنائها جامعاً وسكنها جماعة
من المسلمين في سنة اربع وثمانين وستماية وتسمى
بيد المسلمين الى الان **ذكر مدينة ارسل** اعلم ان هذه
المدينة بين الرايين، ولها قلعة حصينة لم يظفر
بها التتار لشدة صعوبتها وبها مسجد فيه انوكف
انسان في الحجر يزار الى الان، وينسب اليها الملك
مظفر الدين بن علي وكان مغارياً في القريج، وله حكايات
غريبة، وينسب اليها جماعة كثيرة من الناس **ذكر**
مدينة ابروق اعلم ان هذه المدينة من اعمال بلاد
الروم، وبها اعجوبة في جبل يدخل اليه من مغارة
يمشوا من داخلها تحت الارض الى ان ينتهي الماشي الى
موضع واسع تبين فيه السما والشمس وهناك مسجد
وكنييسة فان جئتم مشوا به الى المسجد، وان
جئتم نصراني مشوا به الى الكنييسة وهناك جماعة
مقتولين وهم نائمون على اسرة من خشب، وفيهم
اثار الطعن بالاسنة وضرب السيوف، وفيهم من

فقد تعرض أعصابه، وعليهم ثياب قطن، ولم يتغير من
هياتهم شيئا، **و** يوم خمسة أنفس نيام وظهورهم إلى
خابط هناك، وفيهم صبي على سرير مخضوب اليندين
والرجلين بالحنا، وفيهم امرأة ابضا وعلى صدرها طفل
وحلة تدبها في فمها كأنها ترضعه، وهو لا احسادهم
طرية، وبعضهم يسيل من جسد الدم، ولم يثبت
عنهم خبر من اى الامم هم ولا يعلم عنهم انهم من
المسلمين، امر من النصارى، وهذا من العجايب
الغريبة **ذكر باب الابوان** وثى مدينة عجبية على
شاطئ بحر الحرز، وثى مبنية بالصخور، يصيب ما
البحر خابطها وطولها مقدار ثلاثين فرسخ في مثله من
عرضها، وعليها ابواب من الحديد، وبها أبراج
كثيرة، وعلى كل برج منها مسجد للمجاورين، وتحيط
بها سور وعليه خراسن حرسونه من العدو، وقد
بنا هذه المدينة كسرا نو شروان، وكانت الاكاسر
شد يد الاهتمام بهذه المدينة، وبها قلعة مبنية
بصخور وقد جعلوا بين الصخور الرصاص المذاب
وجعلوا عرضها ثلثماية ذراع وعلوها بلحق بروس
الجبال وجعلوا هذه المدينة سبع مسالك وعلى كل
مسلك منها قلعة وبها صور مظلمة كهنية السباع
لدفع الترك عنها لان الترك كانت تاقى اليها من تلك

تلك الجهات من بلاد ايران **ذكر مدينة ياكوتيه** اعلم
ان هذه المدينة على بحر الحرز سواحي شروان يصيب
بها البحر خابطها، وقد اخذ البحر اكثرها من سورها
وابراجها، وكانت مبنية بالصخور وبها عدة جوامع
وثى طيبة الهوا عذبة المياه، وماؤها من ابار مخربة
وعيون مترشحه وثى قليلة الغلال، وكانت الغلال
تحملى اليها من شروان وموقان، وبها الفواكه الكثيرة
وثى في بساينها بعيدة عن المدينة، وبها قلعتان
مبنيتان بالحجارة قد قرب البحر منها، وقد عجز النار
عن اخذ احداهما، وكان حول هذه المدينة عدة قري
وفي كل قرية منها قلعة، وكان بهذه المدينة معدن
القار، ولها مواضع على مقدار فرسخ منها يضطر فيه
النار من غير موقد وذلك من جهة البحر وترفع حتى
يرزونها عيانا، من مسافة يوم واحد فتنبت اياها ثم
تهدى ويصيدون بها من البحر كلابا، ويسلخون
جلودها وتجعلونها في السفن عوضا عن الزيت، وبها
من الغزلان شى كثير لا يوجد مثله في غيرها من البلاد
ذكر مدينة بردعنه وثى مدينة انشاها قباد
بالقرب من اران، وثى مدينة كثيرة الفواكه وبها
بغال تفوق على بغال جميع البلاد **ذكر بلقيان** وهى
مدينة باران ايضا، ولها سور مانع بناء قباد بالبحر

وَالْيَهَا يُنْسَبُ بِحَبْرٍ الَّذِينَ الْبَلِيَّانِ الشَّاعِرُ **ذِكْرُ**
تَرْكُ سَنَانٍ وَتَمَى أَشْمُ جَامِعٍ لِبِلَادِ التَّرَكِ قَاطِبَةً
وَحَدَّهَا مِنْ الْأَقْلِيمِ السَّابِعِ **وَبِهَا قَرْيَةٌ أَهْلِهَا عَلَى**
صُورَةِ السَّبَاعِ عَرَاضُ الْوُجُوهِ فَطَسْرٌ لَا تُوفَى عَلَيْهِ
السُّوَاعِدُ ضَيْقُ الْإِفْلَاقِ **وَالْغَالِبُ عَلَيْهِمُ الْغَضَبُ**
وَشَدِيدُ الْخَلْقِ كَأَنَّهُ عَادَةُ السَّبَاعِ وَيَرْكَبُونَ الْخَيْلَ
وَيَقَاتِلُونَ مِنْ بَطْرِقِ بِلَادِهِمْ **وَبِهَا جَبَلٌ فِيهِ غَارٌ وَفِي**
ذَلِكَ الْغَارِ نَارٌ مِنْ غَيْرِ مَوْقِدٍ لَا تَدْخُلُهُ ذَابَةٌ إِلَّا
تَمُوتُ فِي الْحَالِ مِنْ وَهَجِ النَّارِ وَبِهَا مَعْدَنُ الْبَحْرِ
وَاللَّازُورِ **وَمِنْهَا يَجْلِبُ الصُّمُورُ وَالسِّنْجَابُ**
وَالْمِسْكُ الزَّكِيُّ الرَّائِحَةُ وَيُوجَدُ بِهَا جَمْرُ الشَّيْبِ
وَيَجْلِبُ مِنْهَا أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنَ الْبَضَايِعِ **ذِكْرُ مَدِينَةٍ**
مُتَخِلَّةٍ اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بَارِضُ التَّرَكِ وَهِيَ
مَدِينَةٌ حَسَنَةٌ كَثِيرَةُ الْفَوَاكِهِ وَالْخَيْرَاتِ وَمِنْهَا
يَجْلِبُ خَيْلٌ هَالِكٌ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ قَاطِبَةً
ذِكْرُ مَدِينَةٍ قَالِي قَالَا اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالْقُرَى
مِنْ أَرْمَنِيه **وَتَمَى مَدِينَةٌ حَسَنَةٌ كَثِيرَةُ الْخَيْرَاتِ**
وَمِنْهَا يَجْلِبُ الْبُسْطُ الزَّلَالِي وَبِهَا عَجُوبَةٌ وَهُوَ أَنَّ
بِهَا كَنِيسَةً تَسْمَى كَنِيسَةَ الشَّعَانِينِ فَإِذَا كَانَ لَيْلَةٌ
عَبَدَ الشَّعَانِينِ يَفْتَحُ بِنْتُهَا الْكَنِيسَةَ بَابٌ فِي مَوْضِعٍ
مَغْلُومٍ فَيَخْرُجُ مِنْ تِلْكَ الْبَابِ تَرَابٌ أَيْضًا وَخَاصِيَّةٌ

وَخَاصِيَّةٌ أَنَّهُ يُنْفَعُ لِلْسُّمُورِ الْقَاتِلَةِ **وَاللَّذَعُ الْعَقَّارُ**
وَالْحَيَاتُ فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَزَنْ دَانِقٍ **وَيُوضَعُ فِي مَاءٍ**
وَيُشْرَبُ مِنْهُ الْمَلْسُوعُ فَيَبْرَأُ فِي وَقْتِهِ ذِكْرُ بِلَادِي
حَمْدٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ اخْلَاطِ وَأَوْزَانَ رُومًا وَبِهِ
عَيْنٌ يَقُورُ مِنْهَا مَا فَيَسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ كَالرَّعْدِ مِنْ بَعِيدٍ
فَإِذَا دَامَتْ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ أَوْ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوُحُوشِ
فَيَمُوتُ فِي الْحَالِ **وَيَرَى حَوْلَ تِلْكَ الْعَيْنِ مِنَ الطَّيْرِ**
وَالْوُحُوشِ الْمَوْتَى مَا شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ وَكَّلَ هَذِهِ الْعَيْنَ
جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يَمْنَعُونَ الْغُرَبَاءَ مِنَ الدُّنْوَالِ تِلْكَ
الْعَيْنُ **ذِكْرُ بِلَادِي** وَهُوَ مَوْضِعٌ بَارِضُ الرُّومِ
وَبِهِ مَدَنٌ كَثِيرَةٌ وَقُرَى **وَبِهَا كَانَ مَنَشَأُ الْحَكَمَاءِ الَّذِينَ**
يُقَالُ لَهُمُ الْيُونَانِيُّونَ وَكَانَ مِنْ شَأْنِ تِلْكَ الْأَرْضِ
مَنْ يَحْفَظُ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ فَلَا يَنْسَاهُ الْبَنَةُ **أَخْبَرَنِي**
أَنَّ التَّجَارَادَ أَوْصَلُوا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ تَذَكَّرُوا مَا غَابَ
عَنْهُمْ مِنْ بَضَائِعِهِمْ **وَالآنَ قَدْ اسْتَوَى مَا بَيْنَ الْبَحْرِ وَالْمَلْحِ**
عَلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ جَمِيعُهَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا الرُّسُومُ وَإِلَيْهَا
يُنْسَبُ سَفَرُاطُ الْحَكِيمِ وَهُوَ اسْتَادُ أَفْلَاطُونِ الْحَكِيمِ
وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا أَيْضًا أَفْلَاطُونُ اسْتَادُ أَرِسْطَاطَالِسِ
الْحَكِيمِ **وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا دِيوجَانِسُ الْحَكِيمِ** وَبَطْلِمُوسُ
صَاحِبُ حُرَكَاتِ الْأَفْلَاقِ **وَسِيرُ الْكَوَاكِبِ** وَبَطْلِمُوسُ
الثَّانِي صَاحِبُ الْحَوَادِثِ حُرَكَاتِ الْأَفْلَاقِ **وَبِلْيَاسُ**

صاحب الطلسمات، وفيثاغورس صاحب علم المويستي
وزعموا أنه وضع الحان على اصوات حركات الاقلام
واستخراج اصول النغمات، واقليمون صاحب علم
الفراصة، على الامور الخفية والاستدلال بالامور
الظاهرة، وارقليدس واضع اشكال الهندسة
والبراهين اليقينية، والمقالات العجيبة واوشميد
واضع علم اعداد الوفوق على وجه عجيب، وهو ان يخرج
شكلا لجميع اضلاعه متنسابة طولاً وعرضاً وزعموا
ان هذه الاشكال خواص اذا ضربت في اوقات
معينة، وابقراط صاحب الاقوال الكلية في قوانين
الطب، وكان خبيراً بكلباته، وجربتياته، وجالينوس
صاحب علم الطب، والمعالجات العجيبة، ويقال
القيت عليه في نومه بذلك نفسه، وقوة فطنته
ذكر اخبار اقليم العراق وما حواه من المدن والقرى
اعلم ان العراق مدينة مشهورة، وتسمى من الموصل
الى جمعة عبادان طولاً، ومن القادسية الى خلوان
العراق عرضاً، وتسمى اعدال البلاد هواءً، واسمها تربة
واعذبها ماءً، وتسمى كواسطة العقد من الاقاليم
واهلها صحيحة الابدان، ولهم الاراء الراجحة والعقول
الوافرة، ولكن الغالب عليهم المكر وكثرة الشر ومن
طبعهم بغض الغرباء، ويقال لاهل العراق النبط، وقد

وقد شبهوا لهم برجل كان اسمه نبط، وكان من شرار
الخلق، في ايام سليمان نبي الله عليه السلام وقد
قال الشيخ قوام الدين الرومي
اذ اما وقعت بارض تسمى عراقاً، فاشرفاً قافراً
والا تكون دليلاً محملاً، اذ المرئيات شرابهم نفاقاً
وبهذه المدينة الدجلة العظيمة، ومخرجها من جبل
بالقرب من آمد، عند حصن يعرف بحصن ذو القرنين
ثم تسمى الى ميا فارقين، ثم الى الموصل، والى تكريت
ثم الى بغداد، واسط والبصرة، وغير ذلك من
البلاد، ومنها نهر الفراء ومخرجها من ارض ارمينية
ثم الى سميساط، ثم الى الرقة، وغير ذلك من البلاد
التي حولها وجميع مياها نضب في بحر فارس وينسب
اليها سليمان بن مهران الا عمش الراوي، ولديها يوم
قتل السيد الحسين بن الامام علي رضي الله عنه وتوفي
الا عمش سنة ثمان واربعين ومائة، واليها ينسب
الشيخ سمعون العارفي بالله وغير ذلك ينسب اليها
جماعة كثيرة من العلماء والاولياء **ذكر مدينة**
القادسية وتسمى مدينة عظيمة بنيتها الاكاسرة
على جانب لبادية، وبها المياه العذبة، واكثر فاكعتها
الوطيب، وتسمى بالقرب من الكوفة، بناها القادسي
ابن هراة، وبها كانت الوقعة بين المسلمين والاعاجم

وكان امير الجيش سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه
ذكر مدينة الحيرة اعلم ان هذه المدينة قديمة
 بناها النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى وكان
 بناها قصر اسماء الحزوني ووزع قدامه بستانا
 وغرس فيه الزهر المسمى بشقاق النعمان وكان
 النعمان بن امرئ القيس مغرما بهذا الزهر فنسب
 اليه وقد بناه رجل من الروم اسمه سمار وهذه
 المدينة بالغرب من الكوفة وكان هناك في
 قديم الزمان بحرينا طمر بالامواج والآن ليس
 بها اثر ذلك البحر ولا شئ منه وخربت تلك المدينة
 وطمست اثارها وكانت منازل الملوك بنى الخم فلما
 خربت الحيرة انقلوا اهلها الى الكوفة وكان بها
 البساتين ليا لعة والمياه العذبة والثمار الطو
 الطعم وغير ذلك من الفواكه **ذكر مدينة بستان**
الكوفة اعلم ان هذه المدينة من المداين المشهورة
 بنيت بعد البصرة بسنتين في خلافة عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه وبني بها مسجد المسلمين وقيل ان
 بنى الله ادريس عليه السلام كان يحيط فيه الابواب
 وقيل انه رفع الى السماء كان هذا المسجد ومنه
 خرج ابراهيم الخليل عليه السلام الى قتال الغالقة
 وكان بها قصر اسم طيار يستكنه جماعة من الامراء

الزهر المسمى بشقاق
 النعمان

مدينة بستان

لا مرام من يتولى على الكوفة وهذه المدينة على شاطئ الفرات
 وتسمى على سنة ائمة من البصرة وكانت محل ولاية الاما
 على رضى الله عنه وبها قتل وكان بها الدكة التي كان
 يحكم عليها الامام علي رضى الله عنه وقيل انه دفن
 بها وبنا عليه عند الله بن حمدان قبة في دولة بني
 العباس وتسمى مدينة خضبة كثيرة الفواكه والبساتين
 ومنها ظهر الخط الكوفي واليهما ينسب الامام ابا
 حنيفة النعمان بن ثابت فنشأ بها ثم رحل الى بغداد
 وتوفي سنة خمس ومائة واليهما ينسب سفيان
 ابن سعيد الثوري وكان منشاها بها وتوفي سنة
 احدى وستين ومائة وها شست وستين سنة
 ومات بالبصرة واليهما ينسب ابو الطيب المتنبي
 الشاعر وقد قتل في سنة اربع وخمسين وثلاثمائة
 واليهما ينسب جماعة كثيرة من العلماء **ذكر مدينة**
البصرة وتسمى من المداين المشهورة بناها المسلمون
 في زمن الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن
عجايبها المد والجزر وذلك ان الدجلة والفرات
 يجتمعان من اقلا البصرة ويصيران نهرا واحدا
 يتجرى من ناحية ارض الشمال الى الجنوب ويسمونه
 خزرا ثم يرجع من الجنوب الى الشمال ويسمونه
 مد وذلك بحسب الريح في كل يوم وليلة مرتين

مقتل الامام علي

الامام اعظم

كانت في دجيت عمر يوم
 سبعون سنة

المتنبي

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ ،

وَجَازَ سِرْلَهُ صَوْلَةً ، **الَا إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ**
وَهُوَ إِذَا مَا سَكَنَتْ سَاكِنٌ ، **كَأَنَّمَا الرِّيحُ لَهُ رُوحٌ**
قَالَ صَاحِبُ خُفَّةِ الْغُرَابِ ، **كَانَ بِالْبَصْرَةِ**
سَبْعَةَ أَلْفٍ مَسْجِدًا ، **وَيَمَّا بَنَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُرْيَادٍ**
الْأَعْمَى قَصْرًا وَسَمَاهُ الْقَصْرَ الْبَيْضَ **وَكَانَ مِنْ**
عَجَائِبِ الْبَنِيَّةِ ، **وَكَانَ بِهَا مَا يَزِيدُ عَلَى عَشْرَةِ أَلْفٍ**
نَهْرًا يَجْرِي ، **وَلِكُلِّ نَهْرٍ مِنْهَا اسْمٌ تَخْتَصُّ بِهِ ،** **وَبِهَا نَهْرٌ**
يَعْرِفُ بِنَهْرِ الْإِبِلَةِ ، **وَعَلَى جَانِبِي هَذَا النَّهْرِ عِدَّةٌ قُصُوفٍ**
وَبُسَاتِينَ وَجَنَاتٍ وَمُنْتَرِهَاتٍ كَأَنَّمَا كَلَاهَا بُسْتَانٌ
وَاحِدٌ ، **وَكَانَ تَحْتَهَا قَدْ عُرِسَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَطَوَّلَ**
هَذِهِ الْبُسَاتِينَ اثْنَيْ عَشْرَ مِيلًا ، **وَمُسَافَقَتَهَا مَا بَيْنَ**
الْبَصْرَةِ وَالْإِبِلَةِ ، **مِثْلَ ذَلِكَ وَلَكِنْ مَا هَذِهِ إِلَّا نَهَالٌ**
كَلَاهَا الْغَالِبُ عَلَيْهِ الْمَلُوحَةُ مِنْ سَبَاحِ تِلْكَ الْأَرْضِ
وَكَانَتْ مَدِينَةً كَثِيرَةَ الْخَيْرَاتِ زَائِدَةً الْبَرَكَاتِ
حَتَّى حَكِيَ عَنْ بَعْضِ التَّجَارِئَةِ قَالَ اشْتَرَيْتُ مِنَ الْبَصْرِ
خَمْسًا يَدِ رَطلٍ ثَمَرِيَّةً رُضُورِي وَهُوَ عَشْرُ دَرَاهِمٍ
وَعُرِيَ فِي الْبَصْرَةِ الْبَادِيَّةِ وَشَرَفَتْ بِهَا مَنَابِقُ الْأَنْهَارِ
وَبَيْنَ قُرَاهَا بَطَاحٌ مَاءٌ مَعْمُورٌ بِالزَّوَارِقِ وَالسَّارِبِ
وَأَمَّا الْإِلَاقَةُ فِي حَرَابٍ ، **وَقَدْ خَلَا غَالِبُ أَهْلِهَا مِنْهَا**
وَالْيَمَامَةُ يَنْسَبُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، **وَكَانَ أَوْحَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ**

زَمَانِهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ ، **وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَةٍ**
وَعَاشَرَ مِنَ الْعُمْرِ ثَمَانِيَّةً وَثَمَانِينَ سَنَةً ، **وَالْيَمَامَةُ يَنْسَبُ**
أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَبْرٍ ، **وَكَانَ مِنْ مَوَالِي النَّسْرِ مِنْ**
مَالِكٍ رَضِيَ عَنْهُ ، **وَلَكِنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمَ تَعْبِيرِ الرُّسُلِ**
وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ ، **وَكَانَ أَمَامًا**
عَالِمًا فَاضِلًا ، **وَبِهَا كَانَتْ وَفَعَةُ الْجَمَلِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ**
عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، **وَبَيْنَ عَائِشَةَ أُمِّ**
الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقُتِلَ فِيهَا طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَكَرُ مَدِينَةٍ وَاسِطَةٍ **أَعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ**
الْمَدِينَةَ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ ، **وَمِنَى مَدِينَةٍ**
صَحِيحَةِ الْهَوَا ، **كَثِيرَةِ الْخَيْرَاتِ ،** **وَقَدْ انْشَاهُ هَذَا**
الْمَدِينَةَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ الثَّقَفِيُّ سَنَةَ أَوْعٍ وَثَمَانِينَ
مِنْ الْهَجْرَةِ ، **وَسَكَنَهَا سَنَةُ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ مِنَ الْهَجْرِ**
وَأَسْتَمَرَّ بِهَا إِلَى أَنْ تَوُفِّيَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ ، **وَقَبِلَ**
تَوُفِّيَ الْحَجَّاجُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ مِنَ الْهَجْرِ
وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ النَّاسِ مِنْهُمْ أَبُو
الْعِزِّ الْقَلَانِسِيُّ شَيْخُ الْقُرْآنِ السَّبْعَةِ ، **وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا**
شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْوَاسِطِيُّ الشَّاعِرُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ
وَمِنَى مَدِينَتَانِ عَلَى جَانِبِي الدَّجَلَةِ ، **وَبَيْنَهُمَا قَنْظَرَةٌ**
كَبِيرَةٌ مَصْنُوعَةٌ عَلَى سَفَرٍ مِثْلَ الْجِسْرِ بَعِيدَةٍ مِنْ
أَحَدِ الْمَدِينَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى ، **وَالْمَدِينَةُ الْغُرَبِيَّةُ**

تسمى كسكرة، وهي من بنيان الحجاج ايضا والمدينة
الشرفية تسمى واسط العراق **ذكر مدينة عبادا**
وهي مدينة عامرة على شاطئ البحر الغربي من الدجلة
ومن عبادان الى عند الخشببات، وهي خشبات
منصوبات في قاع البحر ممدسة، وعليها الواح
من الخشب ويجلس عليها خراس ومعهتم زوارق وهذا
البحر يسمى البحر الفارسي، وشطه الايمن للعراق والايسر
الى ارض فارس، وهذه المدينة مثلثة الشكل، وهي
جردة لا زرع فيها ولا غلال، واهلها متوكلون على
الله تعالى تاتيهم ازراقهم من اطراف البلاد التي حولهم
وايها ينسب جماعة كثيرة من الناس ومنها يجلب
الحضر العباداني، وغير ذلك من البضائع **ذكر**
مدينة غانه وهي بليدة بين الهيت والرقه بطوف
بها خليج من نهر الزاب، وهذه البليدة قلعة حصينة
وهذه البليدة اشجار وكروم، واهلها يعصرون الخمر
ويبيعونه على الناس **ذكر غرنه** وهي مدينة بالقرب
من خراسان وهي صحبة الهوا عذبة المياه غير ان
البرد بها شديد، ومن عجائبها ان بها عقبة اذا
قطعها المسافر وقع في ارض اقية شديدة الحر ومن
خواصها ان الاعمار بها تطول والامراض بها قليلة
ومن خواصها لا يتولد بها حبة ولا عقرب، واهلها

واهلها اجواد يحبوا الغرب، وايها ينسب الامام الغروي
صاحب المقدمة على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
وغير ذلك من الناس ينسب اليها **ذكر سرخر**
اعلم ان هذه المدينة طيبة الشرا معتدلة الهوا كثيرة
الخيرات واسعة البركات **ذكر قمر الديك** وهي من
قرى واسط، على شاطئ دجلة واهلها يدعون بالصلاح
وياكلون الحيات، ويبدخلون النار، وكل ذلك سرياً
حتى يعتقدون الناس فيهم بالصلاح **ذكر فيروز اباد**
اباد وهي قرية من قرى شيراز، وباني هذه فيروز
ملك الفرس وينسب اليها ابو اسحق الفيروز ابادي
وكان عالماً اماماً، وله عدة مصنفات في الفقه
واللغات وغير ذلك، وكانت وفاته سنة ست واربعمائة
واربعماية وثمان من العمر نحو سنة وثمانين سنة
ذكر كرد فنا خسروا وهي مدينة بناها عضد
الدولة بالقرب من شيراز، وساق اليها نهر كبير
من مسيرة يوم، وانفق عليه مالا جزيلاً، وجعل الى
جانبه بساطين ممتعة نحو فرسخ، ولما فرغ من بنائها
جعل ذلك اليوم لها عيداً في كل سنة والغالب على اهلها
الحاقة ويسلط الطباع **ذكر كفر طاب** وهي بليدة
في برية، معطشة، والماء عند اهلها اعز الاشياء
وليس لهم من الماء الا ما يجمعونه من مياه الامطار

مجموع الماء ثمانية ذراع
ولم يظهر الماء

وأرض هذه البلدة يابسنة وتحفر وأعلى المائينها نحو ثلثها
ذراع ولم يظهر لهم من أرضها الماء إلا بعشر نرايد
ذكر مدينة كركوبه وهي هذه مدينة قديمة
عمرها رستم الشديد، وبناها قبيلتان عظيمتان
وعلى رأس كل قبيلة قرنان، مثل قرن الثور، وجعل تحت
تلك القبيلتين بيت النار للجوس، وكان يزار هذا البيت
برهة من الزمان، وكان عند الجوس من أعظم
بيوت النيران **ذكر كفر مند** قيل إنها من
المدائن المذكورة في القرآن، وبها كان منزلة نبي الله
شعيب عليه السلام، ويقال أنه دفن بها أيضاً
وبها الصخرة التي قلعها نبي الله موسى عليه السلام
عن البير وسقى مواشي شعيب، والصخرة باقية
هناك إلى الآن **ذكر الكرخ** وهي قرية بالقرب
من بغداد على ميل منها وغالب أهلها شيعية وفيهم
اليهود، وينسب إليها أبو محفوظ، معروف بن فيروز
الكرخي، رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ، وكان من كبار الأُوليا
مستجاب الدعوة، وأصله من موالى السيد علي بن
موسى الرضى رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ **ذكر كسكوه**
وهي بليدة صغيرة بين واسط والبصرة على طرف
البطيحة، وهي نيف وثلاثون فرسخاً في مثله وكان
قرية عامرة ذات مزارع وبساتين، وهي من أنشا

أعظم مورت النار
للمركب

أنشا بعض ملوك الأكا سرة والآن غلب عليها الماوصان
مصابيد للاشماك والطيور، وتجلب منها الارز الجيد
والسمك الشبوط، والبقر والجدى، والجواميس
وغير ذلك **ذكر كوثا** وهي قرية في سواد العراق
وينسب إليها ابراهيم الخليل عليه السلام وبها كان
مولد، وبها طرح في النار، ولذلك قال الامام علي
رضي الله عنه من كان سائلاً عن نسبنا، فانا نبط من
كوثا **ذكر مسان** وهي بليدة بالقرب من
البصرة، وهي كثيرة الفواكه والثمار، وهي أرض وخصبة
ملحة الماء دية الهواء، وإليها ينسب ابو محمد القاسم
ابن علي الحريري صاحب المقامات الحبرية **ذكر**
ميسان وهي كورة بالقرب من البصرة واسط
وهي كثيرة الفواكه والثمار والنخل، وأهلها شيعية
طاعة الطبع، وبها مشهد العزير يقوم بحشد مكة
جماعة من اليهود، ويأتهم النذر من اقصى البلاد
ذكر كربلاء وهي بليدة صغيرة بأرض العراق
وبها قتل السيد الحسين بن الامام علي رضي الله عنه
وأهلها أهل شروفتين، وبها دفنت جثت الحسين
رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ **ذكر همدان** وهي قرية
بأرض فارس بين خيلين، وبها يربعلوا منها دخان
فلا يقرها أحد من شدة الدخان الذي يصعد

صاحب المقامات
الحبرية

منها، وإن طاطا أحد في فم تلك البير يسقط فيها
 ويحترق **ذكر هيت** وهي بليد صغيرة على
 شاطئ الفراء من نواحى بغداد بالقرب من الأنبار
 وهي ذات أشجار وخيل، عذبة المياه، مونة
 الرياض، وبها قبر عبد الله بن مبارك رحمة الله عليه
 وكان من أولياء الله الكبار **ذكر مدينة برد**
 وهي مدينة بارض فارس، وهما صناعات الحرب
 الملون، وهو غاية في الحسن، ويحمل منها إلى سائر
 البلاد لجودة صبغته ومنها يجلب التفاصيل
 البردي إلى البلاد، وهي من المدن المشهورة
ذكر أرض الفرس ومسكنهم في وسط
 العار من الأرض، ولهم مدن كثيرة وبلاد
 واسعة وغالب بلاد الفرس على نهر جيحون ويقال
 لها ايران، وخلف بلاد الفرس أرض الترك ويقال
 لها سران، وأرض فارس كلها تشتمل على خمس كور
الكورة الأولى كورة سابور وقاعدتها مدينة
 سابور، وهي مدينة عظيمة طيبة الهواء عذبة
 المياه، وبها مدينة ويقال لها ارجان، وهي
 مدينة عظيمة عامرة ولها اقليم واسع، يقال
 له اقليم الرجان، وبه مدن عظيمة، وقرى عامرة
 وهو الحد بين أرض فارس وأرض خورستان وعلى

مدينة ارجان

وعلى باب الرجان نهر يسمى نهر طاب وعليه قنطرة عظيمة وهي
 عجيب البناء، وهي من اعاجيب الدنيا وسعها مائة
 وسبعون خطوة، وبها مدينة تسمى **دار بگرد** وهي
 مدينة عظيمة وعليها سور مانع، وخارجة جند في
 ينصب اليه المياه، وهي وسط هذه المدينة جبل
 عال كالقبة، وهي هذا النهر اشراك عظيمة لا عظم
 لها ولا قشر وهو املس الجلد، الذ السمك طعما
 وبها معدن الموميا الذي يحمل منه إلى سائر البلاد
 ويوجد في غار جبل في حجر، قد اجتمع كالرمانه
 فيحمل منه إلى سائر البلاد، وهذا الغار الذي يوجد
 فيه الموميا لا يفتح في السنة غير مرة واحدة
 بأذن الملك صاحب هذه المدينة، وقد وكل به
 حفظة وعلى الغار حتم الملك لا يفتح من غير اذنه
ابدا والكورة الثانية وهي كورة اصطخر، وهي مدينة
 جليلة من اعظم بلاد الفرس واسعها فطر وهي
 اقدم مدن الفرس، وكانت دار المملكة للفرس
 قديما، واخر من ولها من ملوك الفرس اردشير
 ابن بابك، وقيل ابن سابور، وقيل ان سليمان
 ابن داود عليه السلام كان يسير من طبرية إلى
 هذه المدينة في يوم واحد، وبها مسجد يعرف
 بمسجد سليمان، وهي على نهر يسمى نرواب، وعليه

مدينة الميا

قنطرة وخارج هذه القنطرة اثنى عشر سنة ومساكن
عامرة لكن هواها فاسد ونعم وبها من الاعاجيب
شجرة تطرح تفاح ابيض ونصف النخلة حلو
في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة
وتسمى مدينة زهرة كثيرة البساتين وتسمى ممتدة
بالامطار الغزيرة ولها اقطار متسعة **والكورة**
الثالثة كورة سابور الثانية وتسمى جند سابور
وتسمى مدينة عظيمة وبها مياه جارية وبساتين
يا نعه وفواكه كثيرة وتسمى مدينة حصينة
ممتنعة وبها قرية تسمى الشابور وان تعدل
في الحش جند سابور **والكورة الرابعة** وتسمى كورة
اردشيرين سابور وبها مدينة عظيمة مشهورة
تسمى شيران وتسمى مدينة صحبة الهوا عذبة المياه
وكان الذي بناها هذه المدينة وسميت به هو شيرا
ابن طهورث وجد ديناها عضد الدولة وبها
انواع الارها المختلفة والزناجين واهلها هم بدي
ظابطة في صنعة الثياب الحرير وعمل السبوف والسكا
والنصول والاقفال وجلب منها الامواس الشيراز
وينسب اليها القاضي ابو العباس بن شريح احد
المجتهدين وله مصنعات تزيد على اربعماية تصنف
في علوم رشتي وتوفي ببغداد سنة ست واربعماية

واربعماية وينسب اليها ابو عبد الله محمد بن خفيف
وكان علامة وقته توفي سنة احدى وسبعين
وثلاثماية وينسب اليها العلامة محمد بن مسعود
الملقب بقطب الدين الشيرازي وقد تخرجه
العلوم توفي سنة عشر وسبعماية ودفن بتبريز
وينسب اليها ايضا الشيخ ابو اسحق الشيرازي
وكان علامة عصره في كل علم وبهذه المدينة
تكنان يسمى الطريان وهو كما ذكرنا في وسط
المدينة بناء اردشيرين سابور وكان بها بيت
النار فهدم في الاسلام وكان يعمل بها الماء وزد
الذي المراجعة وبها قرية تسمى سيرا في ساحل
البحر الفارسي وتسمى سمجة لا يثبت بها زرع وتجلد
اليها من البلاد ساير البضايح حتى الغلال واهلها
ذو ثروة وبسار حتى ان احدهم يسافر عشرين سنة
ولا يكتفت الى من خلفه من اهله وذلك ومنها
ينتهي الى **حضر عماره** وهو من امنع الحصون
حتى قيل ان الذي بناه الملك الذي كان ياخذ كل
سفينة غضبا وقد قال الله تعالى لا تحفه وكا
ورائهم ملك ياخذ كل سفينة غضبا **والكورة**
الخامسة فمن مدنها المشهورة مدينة **العسكر**
وتسمى مدينة عظيمة يعمل بها الثياب العسكريه

ومن قراها قرية د سنوا، ومنها كان يعمل الثياب
 الدستوانية، ومنها قرية تسمى السولسية، ومن
 قراها قرية تسمى الافساسا، ومنها كان يعمل الثياب
 والاكسية الافساسا، ومن قراها قرية
 ميسان، ومنها يعمل الوطا الميسانى، ومن قراها
 قرية تسمى الدسكرة، وتسمى مدينة عظيمة، ومنها
 القصر الذى بناه كسرى انوشروان لاجل محبته
 سر بن المغيرة، وبارض فارس قلاع منيعة وحصون
 حصينة، في جبال شاهقة، لا يقدر ورك على فتح
 حصن منها، فمنها قلعة ذاكناه، وتسمى على جبل له
 ثلاثة شعب، وعلى راس كل شعب منها قلعة لا يقدر
 احد على الارتقا اليها من صنعوتها، وهذه المدينة
 بساكنين كثيرة، يتعقد في اخرها ملجأ، وبها اسماك
 عظيمة، ويدخل في هذه البحيرات زوارق، وكان
 هذه القرى اكراد كثيرة نحو خمسمائة بيت
 وكان تخرج من كل بيت الف فارس، والان تلاثى
 احوال هذه البلاد جدا، وخربت عن اخرها، وقد
 ملك ارض الفرس عشرة من الملوك، اولهم افريدون
 ابن قباد بن حمسيد احد ملوك الفرس، ثابتهم
 اسكندر بن ذاراب بن مهن، ثالثهم انوشروان
 ابن قباد بن فيروز، رابعهم هو ارجور بن بزدج

بزدج، خامسهم رستم بن زال الشديدا، سادسهم
 جاماسب النجم، وكان يخبر بكل شئ قبل وقوعه، سابعهم
 بوزرجم بن نختكان، ثامنهم بلهيد المغنى تديم كسرى
 انوشروان، تاسعهم صانع شبدى، عاشريهم فرهاد
 الذى صنع ساقية قصر شيزين انتهى ذلك **ذكر**
شعب بوان وهو بارض فارس بين ارجان، والنو
 بندجان، وهو احدى منزهات الدنيا وهو كثير
 الاشجار والمياه تمتد نحو سنة وعشرين فرسخا
 على هترجارى وجميع التجار هذه الغوطة نابتة على
 صخر صلب **ذكر كاربان** وتسمى بليد بارض فارس
 وبها بيت نار عظيمة المجوس، وتعمل ناره الى بيوت
 النار فى الافاق، ولها قلعة مائعة على جبل من طين
ذكر مدينة كازرون اعلم ان هذه المدينة
 بارض فارس، وتسمى من احسن المداين كثيرة البساتين
 والقواكه حتى يقال عنها دمياط العجم، واليه ينسب
 الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن سهر بار الكارزوى وكان
 من اولياء الله تعالى وينسب اليها جماعة كثيرة من
 الناس **ذكر قرية طيب** اعلم ان هذه القرية بين
 واسط وخورستان، وقد انشأ هذه المدينة
 شيت ابن ادم عليها السلام، وبها ظلم لدفع
 ما يدب فيها من العقارب والحيات، ومن عجائبها

شعب بوان

طهر العقارب

انها لا يدخلها الغراب الا بفتح ولا شيء من الزنا بغير
 وثى قرية طيبة الهوا كثيرة الفواكه والثمار وبها
 عيون جارية **ذكر الصفيين** وثى قرية قديمة
 بناها بعض ملوك الروم وثى على شاطئ الفراء بالقرب
 من الرقة وثى ذات بساتين وعيون جارية
 ثمند خوف سجين وبها كانت الوقعة بين امير
 المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه وبين
 معاوية بن ابي سفيان فقامت هذه الوقعة
 بالصفيين بينهما مائة يوم وعشرة ايام والحرب
 بينهما اعمال **ذكر المدينة البيضاء** وثى مدينة بارزة
 فارس قيل ان الغفاريين بنيتها بالحجر الابيض لسلامة
 ابن داود عليها السلام وثى مدينة طيبة الهوا
 صحيحة التربة عذبة المياه ولا يدخلها الحيات
 ولا العقارب وبها يفتح العنب حبله جدا حتى ان
 كل حبة من العنب تكون قدر عشرة مثاقيل
 ويفتح بها النعاج ايضا حتى يكون دور كل نعاجة
 قدر شبران والآن حربت هذه المدينة وتلاشى
 امرها فيما ذكرناه وينسب اليها الشيخ حسين بن
 منصور الحلاج رحمه الله عليه وقد حبسه الخليفة
 المقتدر بالله وصلبه وقتله وذلك في سنة
 تسع وثلاثماية رحمه الله تعالى واليها ينسب

وقعة صفيين

الشيخ حسين بن
منصور الحلاج

ينسب القاضي ناصر الدين عبد الله صاحب كتاب
 الطوالع وغير ذلك **ذكر مدينة ندمر**
 وثى من المدن القديمة اثنيتها موضوع على
 عمد من الرخام الابيض وقد نزعوا عنها من
 انشا الجن بنها السليمان بن داود عليها السلام
 وبها تصاوير عجيبه في بعض حيطانها وتجلب منها
 الفرسيات التدمري **ذكر مدينة نستر** وثى
 مدينة مشهورة بالقرب من الاهواز وثى مدينة
 حصبة كثيرة الخيرات والحرة البركات وبها نهر
 وعليه شادروان يرد منه الماء الى مدينة نستر
 وقد صنعه سابور من اعجب البناء واحكمها واقفا
 ميل وهو مبني بالحجارة والاعمدة الحديدية وانما
 رفع الماء اليها بسبب ذلك الشادروان وكان
 يجلب منها الحرير الملون والستور والبسطون
 النستري وينسب اليها ابو محمد بن عبد الله
 النستري صاحب الكرامات الظاهرة توفي في
 سنة ثلاث وثمانين ومائتين وبها دفن اخوان
 ابن مالك رحمه الله عليه واليها ينسب جماعة
 كثيرة من الناس **ذكر قرية جنابه** وثى بليدة
 صغيرة على ساحل بحر فارس وثى قرية سبعة
 ردية الهوا الاربع بها وماؤها ملح ردي واليها

وامتداد

ابو محمد بن عبد الله

قراخاس

تَنَسَّبَ الْقَرَامِظَةُ الَّذِي جَرَّ مِنْهُمْ مَا جَرَى وَأَمْرُهُمْ
مَشْهُورٌ **ذَكَرَ مَدِينَةَ جُور** وَتَمَّى مَدِينَتَهُ
بَارِضَ فَارِسَ كَثِيرَةَ الْمِيَاهِ وَالْبَسَاتِينَ وَبِهَا قَصُورٌ
عَالِيَةٌ وَقَدْ بَنَاهُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ أَرْدَ شِيرِينَ بَابَهُ
وَالِيَهَا يَنْسَبُ الْوَرْدُ الْجُورِيُّ بِتَمَثُّلِ طَيْبٍ
رَاحَتُهُ وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ بْنِ الْوَرْدِيِّ
، ، ، **سَيِّدُ الْمَعْنَى يَقُولُ** ، ، ،
قَالَتْ إِذَا كُنْتُ تَهْوِي، وَصَلَى وَتَحْشَى نَقُورِي
صِفْ وَرْدَ خَدِّي وَإِلَّا، أَجُورُ نَادَيْتُ جُورِي
ذَكَرَ مَدِينَةَ خَيْرَفَت أَعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالْقَرْيَةِ
مِنْ كَرْمَانَ وَتَمَّى مَدِينَتَهَا الْفَوَاكِهِ وَالْثَمَارَ
بِهَا النَّخْلُ الْكَثِيرُ وَمِنْ شَأْنِ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْفَعُونَ
شَيْئًا مِنَ الثَّمَارِ الَّتِي اسْقَطَتْهَا الرِّيحُ بَلْ يَتْرَكُونَهَا
لِلْفَقْرِ عَلَى سَبِيلِ الصَّدَقَةِ **ذَكَرَ مَدِينَةَ خُوبِزَه**
وَتَمَّى بَلِيدَ بَيْنِ الْبَصْرَةِ وَخُورَسْتَانَ وَهَوَاهَا
وَحَمْرَدِي حَتَّى قَبِيلُ هَوَاهَا سَهَامٌ وَمَا بِهَا سَمَامٌ
وَحَوَاهَا عَوَامٌ وَعَوَاهَا طِفَامٌ **ذَكَرَ دَارَابَ**
جَرْدَ وَتَمَّى كُورَةَ بِالْقَرَبِ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ وَقَدْ
أَنْشَاهَا دَارَابُ بْنُ فَارِسَ وَبِهَا كَهْفٌ وَيُوجَدُ
فِيهِ الْمَوْمِيَاءُ فِي بَعْضِ جِبَالِهَا مِلْحٌ أَيْبُضٌ وَمِلْحٌ
أَحْمَرٌ وَمِلْحٌ أَخْضَرٌ وَيُوجَدُ بِهِ مَعْدَنُ الزَّبَقِ

الزَّبَقِ **ذَكَرَ خُورَسْتَانَ** وَتَمَّى جُورَةَ بَيْنَ نَخَرِ
فَارِسَ وَنَهْرٍ عَسْكَرَ عَلَى خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ فِي خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ
تَزُومُ إِلَيْهَا مَرَاكِبُ الْبَحْرِ الَّتِي تَقْدُمُ مِنْ جِهَةِ الْهِنْدِ
فَلَيْسَ لَهَا طَرِيقٌ إِلَّا مِنْ هُنَا بِالْجُرُورِ وَالْمَدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ
مَرَّتَيْنِ **ذَكَرَ مَدِينَةَ خَضَرَ** وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ كَانَتْ بَيْنَ
نَكْرِيَتِ وَسَجَارَ وَتَمَّى مَدِينَتَهُ مَبْنِيَّةً بِالْحِجَارَةِ وَعَلَيْهَا
سُورٌ وَأُوبَةُ أَبْرَاجُ خَوَاسٍ سَتَيْنِ بَرَجًا وَبَيْنَ الْبَرَجِ
وَالْبَرَجِ لَسْعَةُ أَبْرَاجٍ صَغَارَ وَبَارِزًا كُلُّ بَرَجٍ قُصْرٌ
وَالِي جَانِبِهِ خَامَرٌ وَجَانِبُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ نَهْرٌ يُقَالُ
لَهُ نَهْرُ الثِّيَارِ عَلَيْهِ بَسَاتِينَ صُنِعَتْهَا سَابُورُونَ
أَرْدَ شِيرَ وَقَدْ ظَنَسِمَهَا أَنْ لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ مِنَ
الْمُلُوكِ عَلَى هَذِمِهَا إِلَّا أَنْ يَدْنِيَ عَلَى بَابِهَا حَامَةٌ زَرْقَاءُ
وَدُمَامْرَاءُ عَيْنُهَا زَرْقَاءُ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ حَكَايَةُ غَرِيبَةٍ
ذَكَرَ دَوَاقِ أَعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ بَلِيدٌ بِالْقَرَبِ مِنْ خُورَسْتَانَ
وَبِهَا حَمَامٌ كَبِيرَةٌ يُقْصَدُ وَبِهَا أَصْحَابُ الْعَاهَاتِ وَبِهَا
عَبُودٌ تَنْبَعُ مِنْ جَبَلٍ وَتَمَّى عَيْنُ حَارَ وَرُبَمَا يَصْعَدُ
مِنْهَا دُخَانٌ فَيَرَى شَعْلَتَهَا حَمْرًا وَتَارَةً خَضْرَاءَ وَتَارَةً
صَفْرَاءَ فَيَجْمَعُ مَا وَهَى فِي خَوْصِيهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ
وَالْآخَرُ لِلنِّسَاءِ **ذَكَرَ سَابَلَطَ** وَتَمَّى بَلِيدٌ بِالْقَرَبِ
مِنْ مَدَايِنِ كَسْرِي أَوُشُرُوانَ وَأَمْلَى بِلَافِي هَذِهِ
الْمَدِينَةِ شَخْصٌ مِنْ مُلُوكِ الْفَرَسِ يُقَالُ لَهُ بِلَاشُ وَتَمَّى

مدينة حصنة كثيرة الفواكه والثمار **ذكر**
مدينة سراق وهي مدينة بالقرب من بحران
وهي طيبة الهواء كثيرة الفواكه والبساتين والعيون
والتيها ينسب أبو الحسن السيرافي شارح كتاب
سببويه في عشرين مجلدا وكان علامة في كل فن
ذكر مدينة سنجار اعلم ان هذه المدينة من اجل
المدائن وهي على جبل عال وهي طيبة الهواء غنية
المياه كثيرة البساتين متصلة العارات مقلدا
قرسخ في مثله وهي لعدك دمشق في حماها بها
ويونانها وبساتينها قيل ان سفينة نوح عليه
السلام نطحت بجبل سنجار بعد مضي سنة اشهر
من الطوفان فاستبشر نوح بذلك وطلب انت
نفسه وعلم ان الماء قد اخذ في الهبوط فقال
ليكن هذا الجبل مباركا فصارت مدينة طيبة كثيرة
الفواكه والثمار والافهار والاشجار ونها الاترخ
والنارج وبها كان مولد السلطان سخر فسموا
هذه المدينة باسمه وكانت هذه المدينة منزلا
للملوك **ذكر سناباد** وهي قرية من قرى طور
على ميل منها وبها قبر هارون الرشيد وقد دفن
على بن موسى المرحوم من اولاد اولاد الامام علي
رضي الله عنه في قبر واحد واهل تلك القرية

القرية شيعه يبالغوا في تعظيم قبر علي بن موسى الرضا
وله في ذلك الاعتقاد العظيم فاحب المأمون
ان يدفن ابيه الرشيد على بن موسى الرضا وبنا
عليهما قبة وقصد المأمون بان يكون قبر ابيه
معظما مجلا لا يخل على بن موسى الرضا **ذكر ارض**
كرمان وهي بين ارض فارس وارض مكران
وهو اقليم واسع وبه مدن كثيرة وفري هامة
من مدنه المشهورة **بحر** وهي مدينة عظيمة
ذات بساتين وفواكه واهلها ذو شرو وبها
وتعمل بها الثياب الفاخرة القطنية من كل لون
تتنافس الملوك في لبسه ويدخرونه في خزائنها
ومن قراها قرية تسمى **كرمان** بناها كرماني فارس
ابن طمورث وهي قرية كثيرة الفواكه والثمار
وبها معدن التوتيا تحمل منها الى سائر البلاد وبها
خشب لا يقد في النان ولو اقام بها اياما وذلك
الخشب يثبت في بعض جبال تلك القرية وبها
حجارة اذا احتك بعضها ببعض ياتي مطر عظيم الى
تلك القرية وهذا الامر مشهور وبها معدن الزجاج
الذهبي وتحمل منه الى سائر البلاد وينسب اليها
ابو الفوارس شاه شجاع الكرمانى وهو من اولاد
تلك ملوك الارض مات قبل الثلاثمائة سنة خمس

وثلاثين وسنماية، ودفن ببغداد **ذكر كاريان**
وئي بليدة صغيرة بين فارس وكرمان، وبها بيت
نار تعظمه المجوس، وتحمل ناره الى بيوت النار الذي
في الاقاق، ولها قلعة على جبل من طين **ذكر**
مدينة امد وئي مدينة صغيرة، واكثر اهلها
شيعة، واذا دخلها احد سمين الجسد فيهرل
بها جدا من وخم ارضها، وكثرة ذباها وبها قبران
كثيرة تحصل منهم الضرر ولا هل تلك المدينة
ذكر امد بنة بيهق وئي بليدة صغيرة، بها عيون
ونساتين، واليهما ينسب الامام ابو بكر بن
احمد البيهقي او حذر مانه في الحديث والفقه
والاصول **ذكر مدينة بسطام** اعلم ان هذه المدينة
كانت من اجل المداين وئي بالقرب من دامغان
ومن عجائبيها ان ما يري بها عاشق من اهلها قط واذا
دخلها من به عشق وشرب من ما بها زال عنه
العشق، وايضا لم يزل بها رندان قط وهو اها بزل
راحة الطيب والبحور، ودجاجها لا ياكل
الا قذار قط، وبها حياة صغار واثبات في الليل
واليهما ينسب سلطان العارفين ابو يزيد
طيفور من عيسى البسطامي صاحب الكرامات
الخارقة، توفي سنة احدى وستين وماتين

وماتين، ودفن ببسطام، واليهما ينسب ايضا الشيخ
عمر البسطامي احد اولياء الله تعالى ودفن بمصر عني
الجبل المقطم رحمة الله عليه **ذكر مدينة بدخشا**
وئي مدينة مشهورة، ويوجد بها معدن البلور
ومعدن اللامز ورد **ذكر برقعبة** وئي بليدة بين
الموصل وبين نصيبين، كانت قديما مدينة
كبيرة تمر بها القوافل، واهلها يضرب بها المثل في
التصوصية والسرقة واليهما ينسب البرقعبي
المعنى الذي يضرب به المثل في ساحة وجهه وكرامته
صوته **ذكر بروجرود** وئي بليدة صغيرة بالقرب
من همدان، كثيرة المياه والاشجار، وبها رضاء بنية
الرغفران، وذكروا ان اهلها في قديم الزمان
مسخوا حجارة واثارها باقية الى الان **ذكر باميان**
وئي بليدة بين خراسان وارض لغوردات
وئي قرية ذات جبال وانهار والنساتين من
بلاد غزنة الى خراسان، وبها يوجد معدن
الزئبق، واليهما ينسب الحكيم افضل البيماني وكان
علامة بانواع الحكمة والطب **ذكر مدينة**
بغشور وئي مدينة بين هراة ومرو، واليهما
ينسب الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد النوري
وكان من الابدال لا يسكن الا الخراب ولا يدخل

الفرار البني

المدينة الا يوم الجمعة فلا يرى فيها الا من الجمعة
الى الجمعة **توفي سنة خمس وتسعين ومايتين**
والى بها ينسب الامام ابو محمد الحسين بن مسعود
الفرار البغوي صاحب التفسير الكبير **وقد قاتل**
الامام الفرار رحمة الله عليهما **ذكر بلاد الديلم**
وتى بالقرب من قزوين وغالبها جبال شامخة
واهلها اشد الناس جهلا وحمقا **فاذا قتل احد**
منهم قتلوا من تلك القبيلة اى واحد كان
كبيرا او صغيرا **عوضا عن الذى قتل** والى بها
ينسب شمس الدين العلاقا بوس من دشمكير
صاحب جرجان **وطبرستان** وكان من اجل ملوك
الشرق **ذكر مدينة بلخ** اعلم ان هذه المدينة كانت
من اجل المداين بناها متوجهم بن ابرج **بن افروز**
وتى مدينة عظيمة فى مسنوى من الارض ولها
سور ورساتيق **وبساتين** محيط بها من جميع
جهااتها **وتى على نهر جارى** بسقى رساتيقها وكا
دار مملكة ملوك التتار **وبها معدن** الحديد
وهو جنس من معدن القصصون يعمل فى الخواتم
واهلها محضوضون بالظردة **وكان بها بيت**
للنيران **وبها فى هذا البيت اصنام** وكان
خادم هذه الاصنام شخص يسمى برمك يحكم فى تلك

تلك البلاد **قلم برمك** كل من تولى بها على بيوت الامم
يقال له **برمك** الى ان فحنت مدينة خراسان فى
ايام الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه انتهت
سدافة هذا البيت الى برمك بن ابي خالد وهو
جد البرامك وزر ابيغداد فرعب فى الاسلام
وسار الى الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه
وضمن تلك المدينة بمال جليل **والى بها ينسب**
ابو اسحق ابراهيم بن ادهم الجلي صاحب الكرامات
الخارقة رحمة الله عليه **وكان من ابنا ملوك**
هذه المدينة **توفي سنة احدى وستين ومائة**
والى بها ينسب ابو على شقيق بن ابراهيم البلخي كان
من كبار الاوليا اسناد حاتم الاصر **استشهد**
فى غزوة كولان **سنة اربع وتسعين ومائة**
والى بها ينسب ابو حامد احمد بن خضرويه البلخي
وكان من الاوليا **توفي سنة اربعين ومايتين**
والى بها ينسب عبد الجليل بن محمد الملقب برشيد
الدين الكاتب **ويعرف بالوطواط ايضا** كان كاتبا
للسلطان خوارزمشاه **وكان فاضلا شاعرا**
ماهرا وكان من الاعيان **ذكر بلو سر**
وتى بليدة بالقرب من قشمر **وتى شد يد**
البرد كثيرة الامطار **والثلوج** لا يرى فيها الشجر

ابراهيم

شقيق ابراهيم
البلخي استناد
حاتم الاصر

الاقليلا، وكان بها صنم على صورة امرأة، ولها ثديان
فكل من طال مرضه وضجر منه يذهب إلى هذا الصنم
ويطلب جسه بشد يهذه المرأة فينقاطر منه
ثلاث قطرات مما فيمزجها الغليل بماء وينثرها فاما
بزول مرضه او يموت سريعا **ذكر مدينة**
بوشيج هذه كانت من المداين الكبار بالقرب
من خراسان، وبها مياه واشجار وبساتين ويلبس
اليها منصور بن عمار البوشيجي وكان واعظا محدثا
حسن الوعظ **ذكر ناخر** هذه بلدة بالقرب من
خراسان، واليها ينسب ابو الحسن، على الباخرزي
وكان شاعرا ماهرا فاضلا، وينسب اليها ايضا
الشيخ الفاضل العارف بالله سيف الدين سعيد
الضوي، توفي سنة تسع وخمسين وستماية
ودفن بخارا **ذكر مدينة هرمز** اعلم ان هذه المدينة
كانت من اجل المداين، وكانت دار مملكة الملث
هرمز وتسمى الان خراب، وكانت هرمزان فاجديها
خرابت والاخرى الموجودة الان، وعلى ساحل بحر
فارس، وتسمى مدينة كبيرة، ذات انهار جارية وبها
لبساتين يا نعة، وبزرع فيها قصب السكر وهي
مدينة حارة، وبها جبال وعرة، ومفاور متصلة
ببعضها ولبست بها عمارة كثيرة، كارض فارس ومحيط

ومحيط بها البحر الفارسي من جنوبها وغربها، وبها
سبعة جبال، وفيها صنف من الاكراد، ولكل جبل
منها ريس ونم سمرالوان، تخاف الابدان ولم
تخل كثيرة جدا، ومواشي كثيرة، ومن شالي هذه الجبال
الى المشرق البلوص، ونم قوم يسكنون سفح الجبل
ولهم بيوت شعر، ونم ذو باس شديد، وبها جبال
يسمون الجبال البارة، فيقع عليها الثلج صيفا وشتا
ويوجد في بعض جبالها معدن القصنة، وبين
بلاد كرمان، وبلاد فارس، والملتان وحسنان
وبلاذ فهرستان، واطراف بلاد خراسان، والمقادير
الكبيرة، واسفلها متصلة ببلاد فارس والري
ومحيط بها امر عظيمة مختلفة الالسن والهيئات
ونم ذو اموال عظيمة ودخاير جمه **ذكر ارض**
الجبال وتسمى ارض واسعة الاقليم، وتسمى اقليم
خراسان، واطليم عراق العجم، وبه نحو من خمسين
مدينة خارجا عن القرى، والبرساتيق، فمن مدنها
المشهوره **همدان** وتسمى مدينة واسعة الاقطار
عامرة الديار، قبل منها همدان بن فاج بن
شام بن نوح عليه السلام، وكانت اربع فراسخ
في مثلها والان هي خراب لم يبق بها الا الرستوم
وبعض دور، وكان مواها معتدل، وماؤها

عذب، ولم تترك سرير الملوك لاجل خصبها، وكثرة
فواكهها، ومياهها ومن سكن بها يذهب عنه الحزن
ولو كان ذو مصاب، والغالب على أهلها اللهو والطر
لان ظالمها بالثور، وتسمى بيت الزهرة، وأهلها الغالب
عليهم البلاء، وتحكى ان دار الاكبر لما خرج الى
مخاربة الاسكندر اقام بمدان، وخصنها فلما
خاربه الاسكندر فتح هذه المدينة عنوة وقتل
دارا، وهدم سور المدينة، وكان بها من الجاي
ظلم كهيبة الاسد وهو على باب المدينة وهذا
الظلم من عمل بلينا بالحكيم بسبب البرد ومنع
وقوع الثلج عليها، وهذه المدينة شديدة البرد
كثيرة الثلوج وفي ذلك يقول ابن خالونه
الشاعر
مدان متلفة النفوس ببردها،
والزهرير وحرها ما موان
غلب الشئ مصيفها وخريفها،
فكانما تمورها ككانون
والبها ينسب البديع الهداني شاعر بغداد
والبها ينسب ايضا ابو الفضل صاحب كتاب سباق
العنايات، توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة
وكان هذه المدينة عين ما حارة تخرج من شعب

شعب جبل، وتجمع في حوض هناك فيقصد اليها من
به جذام ويستحمون من ذلك الماء فيبرون شربا
ذكر مدينة بمكان وتسمى مدينة حصينة في
وسط الجبال بالقرب من بدخشان، وتسمى صعبة
المسلك، ويوجد بها معدن الفضة، ومعدن
البخشب، وتسمى ذات حمامات، وقصورا وبساتين
واعين وغير ذلك **ذكر مدينة نسر** وتسمى مدينة
واسعة، مرتفعة على وجه الارض، وبها نهر
زعموا ان دانيال عليه السلام مدفون في وسط
ذلك النهر، والماء يجري عليه، وهو في تابوت
من رخام ابيض، وله حكاية في دفنه، في ذلك
النهر **ذكر مدينة رنج** وتسمى مدينة عظيمة
عامرة بالدور، والحمامات، وبها بساتين وتسمى
سبحة رمله ليس فيها جبل، ولها الرياح
العواصف، دائما لا تنقطع عنها، ولا يقع بها
ثلج من عظم الازياح التي بها وتدور بها ازحا
كثيرة بالرياح **ذكر قرية رجند** هذه القرية
من اعمال همدان، ومن عجائبها ان بها حشيشة
يعرفونها لمن به علة البواسير، وعجز عن طبعه
الاطباء فيرقون له تلك الحشيشة، ويأكلها
فيبر ا بعد ايام قليل **ذكر مدينة هراة**

وَتَمَى مَدِينَةٌ مِنْ مَدَن خُرَاسَانَ وَتَمَى ذَاتُ مَيْسَاءَ
وَبَسَاتِينَ وَيُقَالُ أَنَّ الَّذِي بَنَاهُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ
الْأَسْكَندَرُ ذُو الْقَرَيْنَيْنِ وَبَنَاهَا رَحِيَةً يَدِيرُهَا الزَّعْ
كَامُ يَدِيرُهَا الْمَاءُ وَمِنْهَا تَحْمَلُ إِلَى الْمَطْبَعَةِ بِالْفِضَّةِ
الْقَصْفَرِيَّةِ وَلَمْ تَزَلْ هَرَاةً عَامِرَةً حَتَّى اخْرَبَتْهَا
مُلُوكُ الثَّمَارِ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ
الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ **ذِكْرُ مَدِينَةِ**
خُشْب وَتَمَى مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بِأَرْضِ خُرَاسَانَ
وَإِلَيْهَا كَانَ يُنْسَبُ الْحَكِيمُ بْنُ الْمُفَنِّعِ الَّذِي وَالِدُهُ
كَانَ يَدْعِي النَّبُوَّةَ وَكَانَ صَنِيعَ خُشْبٍ بِرَأْيِ بَعْدَ
مِنْهَا قُمْرًا يَرَاهُ النَّاسُ فَلَا يَشْكُ الرَّأْيَ أَنَّهُ قُمْرٌ
وَاسْتَشْهَرَ بِذَلِكَ فِي الْأَفَاقِ وَكَانَ النَّاسُ يَقْصِدُونَ
خُشْبَ الرُّوِيَّةِ ذَلِكَ الْقُمْرُ وَيُحِبُّونَ مِنْهُ وَكَانَتْ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَوَامِ يُحْسِبُونَهُ شَجَرًا وَأَمَّا كَانَ مِنْ
النُّوَاعِ الْحَزْزِ بِلَاتٍ وَقَدْ وَجَدُوا بَعْدَ مَوْتِهِ فِي
قَعْرِ الْبَيْرِ طَائِفَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ نَحَاسٍ وَتَمَى مَمْلُوءَةٌ
رَبِيقًا بِطَرِيقَةٍ مِنْ صُنْعَةِ الْهِنْدُوسَةِ فَيُظْهِرُ
ذَلِكَ عِنْدَ انْعِكَاسِ شُعَاعِ الْقَمَرِ وَفِي الْجَمَلَةِ كَانَ
يَأْتِي بِأَمْرٍ عَجِيبٍ حَتَّى اسْتَشْهَرَ بِذَلِكَ فِي الْأَفَاقِ وَذَكَرَ
النَّاسُ فِي الْأَشْعَارِ وَالْأَمْثَالِ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ
الشَّيْخُ أَبُو تَرَابٍ عَسْكَرُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخُشْبِيُّ تُوِيَ فِي

تَوَفَى سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
ذِكْرُ نَاوُوسِ الطَّبِيَّةِ وَتَمَى قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى هَذَا
عِنْدَ قَصْرِ بَهْرَامِ جُورٍ وَتَمَى عَلَى تَلٍّ عَالٍ وَحَوْلَهُ عِجْرٌ
وَبَسَاتِينَ وَتَمَى كَثِيرَةُ الْفَوَاكِهِ وَالثَّمَارِ وَسَبَبُ
تَسْمِيَّتِهَا بِنَاوُوسِ الطَّبِيَّةِ أَنَّ بَهْرَامَ جُورَ رَمَى
طَبِيَّةً فِي هَذَا الْمَكَانِ بِنِدْقَةٍ أَصَابَتْ أَذُنَهَا فَجَعَتْ
وَتَمَى تَحْتَ أَذُنِهَا بِرَجُلِهَا فَأَنْتَزَعَ بَهْرَامُ جُورَ سَهْمًا
مِنْ جَعْبَتِهِ وَرَمَاهَا بِهِ فَخَاطَ طَلْفَهَا بِأَذُنِهَا فَانْصَرَّتْ
هُنَاكَ فَتُسَمَّى نَاوُوسِ الطَّبِيَّةِ **ذِكْرُ مَدِينَةِ**
مَا سِيدَانِ وَتَمَى مَدِينَةٌ بِالْقَرَبِ مِنَ الْبَيْرِ وَأَنَّ
وَتَمَى كَثِيرَةُ الْفَوَاكِهِ وَالثَّمَارِ وَلَهَا ذُفْنُ الْخَلِيفَةِ
الْمُهَنْدِيِّ بْنِ الْمَنْصُورِ **ذِكْرُ قَرْيَةِ نَسَاوِ** وَتَمَى مَدِينَةٌ
صَغِيرَةٌ بِخُرَاسَانَ بِالْقَرَبِ مِنْ سَرْخَسٍ وَبِيرُورٍ
وَقَدْ الشَّاهِدُ الْمَدِينَةُ فِيرُورٍ بَنَ بَزْدَجَرُ
جَدَّانُ شُرَوَانَ وَتَمَى مَدِينَةٌ خَصْبَةٌ كَثِيرَةُ
الْفَوَاكِهِ وَالْأَنْهَارِ وَلَهَا رِبَاطُ بَنَاءِ عِمَادِ الدِّينِ حَمَزُ
النَّشْرِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُهَا يَشْكُونَ مِنْ
شِدَّةِ الْعَرَقِ بِهَا صَيْفًا وَشَدَّ **ذِكْرُ قَرْيَةِ نَصْرَابَادَ**
وَتَمَى قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى خُرَاسَانَ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا
أَبُو الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّصْرَابَادِيُّ وَهُوَ
مِنْ مَشَايِخِ خُرَاسَانَ تُوِيَ بِمَكَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ

وَسِتِينَ وَتَلَمَّامِيَّةَ **ذِكْرُ مَدِينَةِ مِيَا فَارْقِينَ**
وَتَمِيَّ مَدِينَةٍ مَشْهُورَةٍ بِدِيَارِ بَكْرٍ وَكَانَ بِهَا بَيْعَةٌ
مِنْ عَهْدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ خَرِبَتْ وَبَقِيَ
مِنْهَا بَعْضُ ثَارِهَا إِلَى الْآنَ تَزَارُهَا هُنَاكَ وَبِهَا جَرْنٌ رَافِدٌ
إِبْيَضٌ فَيُقَالُ كَانَ فِيهِ دَمٌ يُوشِعُ بَنُو نُونٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَمَنْ وَضَعَ فِي ذَلِكَ الْجَرْنِ مَاءً وَشَرِبَهُ يَبْرَأَ
مِنَ الْبَرَصِ سَرِيعًا **ذِكْرُ مَدِينَةِ مَرْوَسَ وَتَمِيَّ مِنْ**
مَدَنِ خِرَاسَانَ وَيُقَالُ أَنَّ الَّذِي بَنَاهُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ
ذُو الْقَرْنَيْنِ وَكَانَتْ مِنْ أَجْلِ الْمَدَائِنِ وَتَمِيَّ الْآنَ خِرَاسًا
وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَهُوَ
أَحَدُ الْأَوْلِيَاءِ لِلَّهِ تَعَالَى تَوَفَّى سَنَةَ أَحَدَى وَتَلَمَّامِينَ
وَمِائَةً وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا أَيْضًا الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ
أَحْمَدَ الْقَفَّالُ الْمَرْوَرِيُّ وَكَانَ أَحَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ
فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَكَانَ عَلَامَةً فِي صُنْعَةِ
الْأَقْفَالِ حَتَّى قِيلَ كَانَ يُصْنَعُ الْقَفْلُ مِنْ أَرْبَعِ جَنَابٍ
حَدِيدٍ وَكَانَتْ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ
وَأَرْبَعِينَ **ذِكْرُ قَرْيَةِ مَاوِشَانَ وَتَمِيَّ مِنْ قَرْيَةِ**
هَمْدَانَ فِي وَادٍ بِسَفْحِ جَبَلِ أَرْوَنْدٍ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ مِنْهُ وَتَمِيَّ كَثِيرَةُ الْمِيَاهِ وَالْأَشْجَارِ وَمِنْ
عَادَةِ أَهْلِ هَمْدَانَ تَخْرُجُونَ إِلَى مَاوِشَانَ فِي أَوَّلِ
الصَّيْفِ وَقَدْ أَذْرَاكَ الْمَشْمَشُ وَيَلْبَثُونَ هُنَا

هُنَاكَ أَشْهُرًا وَأَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ لَا يَمْنَعُونَ أَحَدًا
مِنْ أَكْلِ الْفَوَاكِهَةِ وَقَدْ أَوَّاهَا مِنْ الْمُسَافِرِينَ **ذِكْرُ**
مَاهَا بَادٍ وَتَمِيَّ قَرْيَةٍ كَبِيرَةٍ وَغَالِبُ أَهْلِهَا شَيْعَةُ
أَمَامِيَّةٍ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا الشَّيْخُ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ
الْمَاهَا بَادِي وَكَانَ مِنْ مُشَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ ذِكْرُ
قَلْعَةِ مَارْدِينِ وَتَمِيَّ قَلْعَةٍ مَشْهُورَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ
لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَلْعَةٌ مِثْلُهَا فِي حُسْنِ الْبِنَاءِ
وَدُورِهَا كُلُّ دَارٍ فَوْقَ دَارٍ وَكُلُّ دَرْبٍ فِيهَا مُشْرِفٌ
عَلَى مَا تَحْتَهُ وَلَيْسَ فِيهَا عَيْبُونَ وَلَا أَبَارٌ وَأَمَّا أَهْلُهَا
فَيُشْرَبُونَ مِنْ صَهْبِهَا رِيحٌ تَمْلَأُ مِنَ الْأَمْطَارِ **ذِكْرُ**
قَرْيَةِ ائْتِنَجِينَ وَتَمِيَّ مِنْ قَرْيَةِ هَمْدَانَ وَبِهَا مَنَارَةٌ
الْحَوَافِرُ مِنْ حَوَافِرِ حِمَارِ الْوَحْشِ وَقَدْ بَنَاهَا هَذَا
الْمَنَارَةُ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرٍ مِنْ مُلُوكِ الْفَرَسِ **ذِكْرُ**
اسْفَرَايِينَ وَتَمِيَّ بَلَدٌ بَارِزٌ مِنْ خِرَاسَانَ وَأَهْلُهَا
مَشْهُورَةٌ بِالصَّلَاحِ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الشَّيْخُ أَبُو
الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَرَايِينِيُّ كَانَ مِنْ مُشَاهِيرِ
الْعُلَمَاءِ **ذِكْرُ قَلْعَةِ اسْتُونَاوَنْدٍ وَتَمِيَّ قَلْعَةٍ مَشْهُورَةٍ**
مِنْ أَعْمَالِ لَرِي وَتَمِيَّ مِنَ الْقَلْعِ الْقَدِيمَةِ قَبِيلٌ
أَنَّهُمَا عَمَرَتْ مِنْدَ ثَلَاثَةِ أَلْفِ سَنَةٍ وَكَانَتْ مِنْ
الْقَلْعِ الَّتِي يَجُزُّ عَنْ أَحْذَاهَا سَائِرُ الْمُلُوكِ حَتَّى قِيلَ
أَنَّ رَكْنَ الدِّينِ بْنِ خَوَازِمِ شَاهٍ طَلَعَ فِيهَا لَمَّا خَارَبَهُ

النار حاصرة، وهو هذه القلعة، وجمعوا الخطايا
 كثيرة حولها، ثم اضرموها فيها النار فعند ذلك
 انصدع صخرها وزالت حصانها، ثم ان النار
 صعدوا اليها وطفروا بها بنحو ارض مرشاه وقللوه
 اشرف قلعة، فاستمرت من يومئذ حرا إلى يومنا
 هذا **ذكر مدينة ابينورد** وتسمى في الاقليم الرابع
 بالقرب من سرخس بناها ساور بن جورد
 وكانت مدينة وخمة رديئة الماء من شرب منه
 احدث به العرق المديني، وينسب اليها ابو علي
 فضيل بن العياض، وكان من اولياء الله تعالى وقد
 نشأ بابينورد، وتوفي بمكة سنة سبع وثمانين
 ومائة **ذكر مدينة امد** وتسمى مدينة حصينة
 مبنية بالحجارة وتسمى من بلاد الجزيرة على شرف من
 الارض والدخلة بحيطتها من جوانبها على شكل
 الهلال، وتسمى مدينة حصينة كثيرة الفواكه والثمار
 وفيها عيون، وابار، وبساتين، ولها سور مانع
 واليها ينسب جماعة كثيرة من العلماء وغير ذلك
ذكر اهر وتسمى بلدة بالقرب من قزوين وهي
 طيبة الهوا كثيرة الفواكه والبساتين، ولها
 نوع من الكمثرى، وهو مدور وقد رجم النارج
 لذيذ الطعم جدا، وفيها عيون خارة جدا تعني عن

فنسب
 توفي بمكة سنة ١٨٤

عن الحمامات، واليها ينسب الشيخ ابو بكر الظاهري وكا
 من الابدال، وينسب اليها ايضا العلامة اشير الدين
 الابهري صاحب كتاب الزيادة والهداية، وكتاب
 تهذيب النكت **ذكر مدينة جاجرود** وتسمى مدينة
 مشهورة بارض خراسان بالقرب من اشغرابين وفيها
 عين ماء حارة من غاص في ما بها يزول عنه الجرب
 سريع **ذكر قرية جبال** وتسمى قرية مشهورة بين
 جبال، وفيها جبل عالي ممتنع لا يرتقى ذروته، ومن
 اقلاه الى اسفله امسكانه مخوت، وعرضه مسير
 ثلاثة ايام، وفي سفحه صفة ابوان مخوت من
 حجر ذلك الجبل، وفي صدر الابوان صورة كسرى
 انوشروان، وهو راكب على فرسه، وعليه صو
 ثبير بن بنت كسرى وحولها جوانبها، وعليه صو
 فطرس بن ستمار الذي بنا الخروني، وقد عالج في
 قطع هذا الجبل فرهاد، فحجر عن قطع شرذمة منه
 بسبب سلوكه وتعدر عليه ذلك، وهذا الجبل
 لا يعلوه الغيم من ارتفاعه ولا يطير يغد عليه
 ولا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء، ويراه الناظر من
 من عقبه همدان فيظن الراي انه مشرف عليها
 وبينهما فرقان، وبها عدة جبال دون هذا الجبل
ذكر قرية جربادقان وتسمى بليدة بين اصفهان

وهذان **وثنى** مدينة ذات سور مانع **وابواب**
حديد **وعليهم حراس** **وبها** ربيع يفضى بحكمة
بين اهل تلك القرية **وكانت** هذه القرية عامرة
الى ان ملكها خوارزم شاه محمد **ثم** تلاشى امرها
من بعد ذلك **والا** مرها الى الخراب **ذكر**
مدينة سلطانبيه وثنى مدينة جديدة باز
الجبال بين اهر وزجان **بناها** السلطان محمد
ابن ارغون خان سنة خمس وستمائة فحات من
احسن المداين **وانشأ** بها عدة مساجد وجوامع
ومار بها البساتين **والفواكه** **والا** زهار وحفر
بها الابار **واجرى** بها العيون **وكان** موضعها
في قديم الزمان مصايد للملوك في اوان الصيف
ولم يكن بها عمارة ولا دور **ومات** السلطان محمد
ابن ارغون خان ولم يكل عمارة هذه المدينة **ذكر**
مدينة سرخس وثنى مدينة بين مرو ونيسابور
بناها سرخس بن جودرس **وثنى** مدينة كبيرة
واهلها اغنيا وشرب سكاها من الابار **واذا** وضع
ذلك الماء على الارض والتفت حاملة الى ورايه
بطل فعله **واهلها** يصنعون الشفق الحريد
المنقوشة بالذهب **ذكر كورة سميرم**
وثنى بين اصفهان وشيراز **وبها** عين ماء ومن

ومن شأنها تطرد الجراد **وهو** ان الجراد اذا وقع بالارض
وحمل اليه من مائلك العين فانه يرحل عنها الجراد من
تلك الارض **بشرط** ان لا يوضع الا الذي فيه ذلك
الماء على الارض ولا يلتفت حاملة الى ورايه **واذا** وضع
ذلك الماء على الارض والتفت حاملة الى ورايه بطل فعله
واذا انا ذلك الماء الى ارض فيها الجراد فينتبعه طائر
سوداني وهو عدو الجراد فيقتله قتلا ذريعا وقبل
اذا توجه احد بسبب احضار الماء من تلك العين
فيتموجه اليها ناسين فان احد سالا بد ان يموت
ويرجع الاخر **وقيل** ان العين الماهي التي تسمى
السميرم **والتي** ينسب ذلك الطائر **ذكر دويرق**
وثنى بليدة بخراسان قديمة بناها قباد بن دار الاكبر
وبها معدن الكبريت الاصف الذي لا يوجد الا بها
فاذا حمل منها الى بلد غيرها لم يسرج **واذا** حرقوه
بنار من غير بليدة دويرق فيحترق **وتارد** ورق لاخر
قط **ولا** تعمل فيه **وهذا** من العجايب **ذكر خرقان**
وثنى بليدة بالقرب من بسطام بينهما اربعة فراسخ
ومن شأن هذه البلدة من اقام بها يجد في نفسه
علة القبيض **وقلة** الا شراح دايم لا يجد في بلد
غيرها **والتي** ينسب الشيخ ابو القاسم الخرقاني
وبها قبره **ذكر قرية خاوران** وثنى من قرى خراسان

كثيرة الفواكه والثمار **والتي** ينسب اليها الشيخ ابو سعيد
 ابن ابو الخير الجوارقاني **وهو** اول من وضع طريقة
 التصوف **وبنا** هناك خانقاه **ورتب** بها السباط
 بكرة وعشبة **ذكر مدينة خواف** وهي مدينة
 بالقرب من خراسان **وهي** ذات قرى وبساتين وميا
 ونها ينسب اليا **امام** ابو المظفر الخوافي **ومن** تلامذته
 امام الحرمين **ذكر مدينة خلوان** وهي قرية
 بين همدان وبغداد كثيرة الفواكه طيبة الهوا
 وخولها عدة عيون جاربه **وهي** الان خراب ليس
 بها ساكن **وبها** عين ماء حارة من اغسل منها يبرأ
 من الخزام **ذكر مدينة جوين** وهي بين خراسان
 وخراسان **تشتمل** على اربعين قرية كثيرة الفواكه
 والثمار **والتي** ينسب اليها المعالي عبد الملك محمد بن
 امام الحرمين **وكان** علامة عصره في كل فن **ذكر**
كبلان وهي قرية بين قزوین وخراسان **وهي** بليدة
 صعبة المسلك لكثرة ما فيها من الجبال **وبها** الاشجار
 والفواكه والعيون **وهي** كثيرة الامطار جدا **ورما**
 يستمر بها الامطار في الشتاء اربعين يوما متوالية
 وغالب بيوتها من الاحشاب **ونسأ**وها حسان
 الصورة لا يستترون من الرجال **وبها** الخيل الجيد
 واهلها يرزعون الارض **والتي** ينسب اليها ابو الحسن

كبلان

من الجبال التي فيها

الحسن كوشيار بن ليلان **وكان** ذا خبرة بعلم النجوم
ذكر الطاق وهو حصن قديم بطبرستان **وكان** خزا
 لمولك الفرس **وهو** من انشاء متوجهم بن ايرج **وفيه**
 ثقب في جبل على صعب المسلك **وهذا** الثقب يشبه
 بابا صغير **فاذا** دخله الانسان مشى فيه ميل في ظلة
 شديدة **ثم** انه يخرج الى فضاء واسع وفيه مدينة
 قد احاطت بها جبال من جميع جوانبها **وفيه** مغاود
 كثيرة **وهي** في وسطها عين ماء تنبع من ثقب وتغوص
 في اخرى **وبينهما** نحو عشرة اذرع **ذكر خوار**
 وهي بليدة من اعمال قهستان **بالقرب** من الري
 واهلها لا يرزعون غير القطن **وتعمل** منها الى سائر
 البلاد **وينسب** اليها الشيخ خللا لدين الخواري
 وكان علامة عصره في كل فن **ذكر قرية رود اورد**
 وهي قريبة بالقرب من همدان على ثلاثة فراسخ منها
 وتشتمل على ثلاثة وتسعون قرية **وبها** بساتين
 وفواكه وزروع **وبها** الانهار الجارية **واكثر** ما
 يرزعون اهلها الرعفران **وليس** في الارض موضع
 ثبت فيه الرعفران اكثر من هذا المكان **ومن** عمل
 الى سائر البلاد **ذكر قرية رويان** وهي قرية
 بين طبرستان وخراسان **اعمال** ما رندران **والتي**
 ينسب اليها **امام** فخر الاسلام ابو الحسن الروياني

وهو أول من افتى بالحنان الباطنية فقتله قداوس
عقيب ذلك **ذكر مدينة الرازي** وتسمى من المدن
المشهورة من أمهات البلاد **وأقرب** الحيرات
كثيرة البركات **وقد** بنة البناء من الشاربان
خراسان **وتسمى** مدينة في فضاء من الأرض وإلى
جانبها جبل أفرع لا ينبت به شيا من النبات ويقال
هذا الجبل يسمى طبرك **ويقال** أن به معدن الذهب
إلا أن نبذه لا يبقى بالنفقة عليه فتركه لا جلد لك
ويقال أن ساير الناس بيوت هذه المدينة تحت
الأرض **وتسمى** في غاية المظلمة مع صعوبة المسالك
وأما فعلوا ذلك لكثرة ما كان يطر منها من العدو
وبها كنز يظن في بعض الأوقات منها ثم يخفى بالرمال
وما زالت هذه المدينة دار الملوك من قديم الزمان
لطيب هوائها وكثرة قواكمها وخسب بسا تبنها
حتى قبل بها نوع من العنب يسمى به اللاجي فيكون
الغنفود منه قدس مائة رطل **والآن** هذه المدينة
خراب لا ساكن بها **والى**ها ينسب الإمام جعفر الدين
أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي إمام الوقت
ذكر أبو القاسم علي بن الحسين بن عساكر عن أبي
هرويرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة

الأمة في كل مائة سنة من يجد لها دينها فكان
على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه **وعلى** المائة الثانية الإمام محمد بن إدريس
الشافعي رضي الله عنه **والمائة** الثالثة القاضي
أحمد بن شريح **والمائة** الرابعة أبو بكر الباقلاني
وعلى المائة الخامسة الإمام أبو حامد الغزالي **والمائة**
السادسة الإمام محمد بن عمر الرازي **توفي** يوم عيد
الفطر سنة ست وستماية ودفن بهراء **ومنها** أبو
اسحق إبراهيم بن الخواص من أقران الجعيد والنوري
ومنها أبو ركريا يحيى بن معاذ الرازي كان شيخ الوقت
وصاحب اللسان في الوعظ إلى أن اتصل بالشيخ يزيد
البسطامي **ومنها** الفاضل أبو بكر محمد بن زكريا الرازي
وكان علامة في علم الطب وله في ذلك التصانيف
الجليلة **روا** أبي كورة خراسان **والى**ها ينسب
الشيخ جيد را حد أوليا الله تعالى **وكان** مشهورا
في عصره بالكرامات الخارقة **فيل** كان يدخل في
قوة الصيف في النار **وتوفي** قوة الشافعي الشيخ
توفي سنة سبعة عشر وستماية **ذكر مدينة**
نيسابور وتسمى مدينة كبيرة في أرض سهل
ليس بها إلا نهر واحد ويقطع في السنة أيا ما ولا
يبدو من مائه شي **وتسمى** من مدن خراسان

يوسف بنيسابور
محمد بن الزبير

ذات غارات وبساتين، وفواكه وثمار، وكانت
مجمع العلماء، وكان يوجد بها معدن الفير وزج وتجلد
منها الى ساير البلاد، وكان بها شئنا لعبد الله بن
ظاهر الحسين، وكان عليها سور اذ ابراه، وكانت من
اجل المذاين واطيبها الى ان خرج بعض الخوارج على
السلطان سجر بن ملك شاه السلجوقي وخارنوه
وكسرويه واسرويه، فقاتلهم اهل نيسابور واشد
القتال، فجا الهم الغزاة، وحاصروا اهل نيسابور
اشد الحاصرة حتى استخلصها من يد سجر ملك
شاه عنوة وقتل اهلها واخرها واهرق دوسرها
وذلك في سنة ثمان واربعين وخمسمائة فعند
ذلك تلاشى امرها وانتقل اهلها الى سادناج وكانت
من احسن بلاد الله تعالى واطيبها، واليه ينسب
الامام البارع سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي
امام الحديث، وينسب اليها ابو حفص عمر بن عبد
السلام الخزاز، احد السادة الايمة توفي سنة
نيف وستين ومايتين، وينسب اليها الامام
العلامة رضي الدين النيسابوري قدوة العلماء
وكان على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
وكان يحضر حلقة درسه اربعة فقيه فاضلا
مثل قدوة المشايخ، ابو القاسم عبد الكريم بن هوا

رضي الدين
النيسابوري

عراخيام

هو ازن القشيري صاحب الرسالة القشيرية، وكان
وحيد دهر، وينسب اليها ابو محمد بن عبد الله بن
محمد المرل عشر، وكان عظيم الشأن صاحب الجنييد
توفي سنة ثمان وعشرين وثلثماية، وينسب
اليها من الحكماء عمر الحيام وكان علامة في علم الطب
وكان من جماعة السلطان سجر بن ملك شاه السلجوقي
وفي نيسابور يقول ابو الحسن المرادي هجوا
في اهلها هذه العبارة،
لا تنزلن نيسابور مغتربا
الا وحبك موصول بسلطان
اولا فلا اذ ب يغني ولا حسبا
بجري ولا خرمة تندعي لسان
ذكر مدينة غزنه وهي مدينة حسنة وقلها
بسور حصين، وخندق داير، واهلها ذو ثروة
وينسار، وهي متاخمة مثل مدينة كامل واليه ينسب
الامام ابو عبد الله محمد الغزنوي صاحب
المقدمة على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله
عنه ذكر مدينة مرو والرو وهي مدينة في
مستوى من الارض بعيدة عن الجبال في ارض
سبخة ولها نهر عظيم يتشعب منه عدة انهار
تسقي لساتينها ورسايتها ويحل بها البطيخ ذكر

محمد الغزنوي

مدينة الطالقان وهي مدينة عظيمة في سطح
جبل متصل بجبال الجوزقان، وبها الفواكه والثمار
وتجلب منها اللبابيد الطالقاني وغير ذلك **ذكر**
مدينة قاراب وهي التي تسمى الآن اطرار وكانت
مدينة عظيمة بها امور من الاتراك لا يعلمهم
الا الله تعالى **ذكر قاشان** وهي مدينة نكان
حسنان تجلب منها الرعفران الى ساير البلاد
والاواني القاشاني الفاخر وغير ذلك من
الاصناف التي توجد بها وهي مدينة حسنة
ذكر مدينة خراسان وهي قاعدة هذه الاقاليم
وهي مدينة حسنة عظيمة بها اسواق وخوانين
ومناجر رائحة وعمارات متصلة بها وفيها البساتين
البيالة والفواكه الفاخرة ولا سيما المشمش
المنسوب اليها المسمى بالخراساني وهو غاية في
الحسن، وشرقي هذه المدينة ما وراء النهر وغربها
فخستان وبلخ ومراة ونيسابور، وهي من اجل
المدائن واعمرها، وبها عين ينبع منها الماء فينقذ
ذلك الماء ويصير مثل الحجر في شبه القصبان وبها
نهر الزرتق يمر على بساتينها وزروعها وعلى ذلك
النهر طواحين دايرة، وبها من العجايب قبة
تخرج منها ريح شديدة لا يمكن دخول تلك القبة

القبة من شدة الريح، وبها من العجايب الثعلب الطيار
الذي له جناحان يطير بها، وبها من العجايب قارة للثعلب
وهي حيوان شبيه بالحشف، وبها من العجايب جبل
فيه كهف وهو شبه الايوان، وله دهليز يتبين
مخطوطه شبه حظيره وفيها عين ينبع منها ماء حار
ينفع لليرقان، واهل خراسان احسن الناس اشكالا
واكملهم عقلا واكثرهم رغبة في الدين والعلم فلا
باسنهم، وينسب اليها الشيخ جبيب الجني وكان من
الابدال الظاهر، وله كرامات خارقة، وينسب
اليها ابو عبد الله حمزة بن يوسف الاصم، توفي في
سنة سبع وثلاثين ومايتين، وقتل بها برزجرد
ابن شهرنار اخر ملوك الفرس الاكاسرة قتل في زمن
الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه **ذكر**
مدينة خرقان وهي مدينة بالقرب من بسطام
بينهما اربعة فراسخ، وينسب اليها الشيخ ابو القاسم
الخرقاني ودفن بها، ومن العجايب ان من دخلها
يجد في نفسه القبض الشديد من غير سبب
حيران هي بليدة من اعمال ديار بكر بالقرب من
اسعرت وهي ذات بساتين وانهار، وتجلب منها
البندق الحيراني، وغير ذلك من الاصناف
الموجودة بها، وبها الشاهبلوط، وليس في الشام

والعراق شي لا وهو بها **ذكر خراسان** وهي بليدة
بالقرب من خراسان كثيرة الفواكه والثمار والبتها
ينسب الشيخ أبو سعيد بن أبو الخير وهو الذي
وضع طريقة التصوف **و** بنى الخانقاه **و** سرتب
بها السباط **و** ينسب اليها نور الدين الخوارزمي
الشاعر **ذكر جوين** وهي مدينة بين خراسان
و قنستان **و** حوله اربعة قرية عامرة والبتها
ينسب ابو المعالي عبد الملك بن محمد امام الحرمين
وكان وجيد درهم **و** قريب عصره **و** توفي سنة
ثمان وثمانين واربعمائة **و** ينسب اليها جماعة كثيرة
من العلماء **ذكر جو هسنه** وهي قرية من قرى همدان
وكان بها قصر بنى امرجور **و** هو عظيم جدا وعلى حيطانه
كلمات بالجمجمة تلمن اخبار ملوكهم الماضين وحسن
سبرتهم **ذكر جزيرة** وهي بالقرب من ديار بكر واربعة
وانما سميت جزيرة لانها بين الدجلة والفرات ولما
يقتل من بلاد الروم ويحيطان بها حتى يضبان في بحر
فارس والجزيرة بليدة فوق الموصل والدجلة تحيط بها
كالهلال **و** لا سبيل اليها الا من جانب واحد ومن مساكنها
الكثيرة الدمامل تطلع اهلها دائما لا تخرج عنها
نهران هي قرية من قرى الوري وهي كثيرة البساتين والقصور
وبنوت اهلها تحت الارض من خوف العدو **و** بها زمان

زمان جيد لا يوجد مثله في جميع البلاد **ذكر مدينة**
جرجان وهي مدينة عظيمة في جميع البلاد على ساحل
البحر بالقرب من طبرستان وكان الذي بناها هذه
المدينة يزيد بن المهلب بن ابي صفير **و** هي اقل مطرا
ولها من مدينة طبرستان **و** بها نهر يجري فيه السفن
وهي والمدينة بين السهل والجبل والبر والبحر **و** بها
الفواكه **و** النخل **و** الزيتون **و** الجوز **و** الزمان
و التبن **و** الاترج **و** قصب السكر **و** هي مجمع طير
البحر والبر **و** بها نهر يشقها وعليه قنطرة كبيرة واسم
هذه المدينة من الجهة الشرقية جرجان واسمها
من الجهة الغربية كراباد **و** بها عدة قلاع متباعدة
و نصفها في السهل **و** نصفها في الجبل لكن هواها ردي وخمر
و بها مشهد لبعض اولاد الامام علي رضي الله عنه وينسب
اليها كثر من دبره رحمة الله عليه وكان من الابدال
وكان يقرأ في كل يوم وليلة ثلاث ختمات **و** ينسب
اليها الامام عبد القاهر وكان من الفضلاء **و** ألف
عدة تصانيف جليله **منها** كتاب اعجاز القرآن وينسب
اليها القاضي لخر الدولة والديلمي **و** ينسب اليها الحكم
ابو ابراهيم اسمعيل بن محمد صاحب كتاب الذخيرة
و غير ذلك من العلماء والان هذه المدينة خراب
لم يبق منها الا بعض بقية يسيرة وفيها بقول

، ، ابن سكره الشاعر ، ،
 لا سقيت جرجان من وابل ، فطر اولاً ساكن جرجان
 فورا اذا حل عزيت هم ، مات من السوق الى الثالث
ذكر مدينة طبرستان وهي مدينة بين اصفهان
 وبين نيسابور ، وكانت من المدن المشهورة
 وينسب اليها خزانة ابوالفضل محمد بن احمد
 الطبرسي ، وكان من اصحاب ابي حامد الغزالي رحمة
 الله عليه ، وهو صاحب كتاب شامل في اخبار الجرجان
 وهو كتاب مفيد **ذكر مدينة طبرستان** وهي مدينة
 على شاطئ بحر الروم ، ولها سور مبني بالحجارة وبها
 بساتين ، وفواكه ، وثمار ، وبها رباط ، ياوي اليه
 الصالحون ، وبها بئر الكنود ، وهي بئر عموان
 من شرب من مائها يشفى وتسمى اخلاقه **ذكر**
مدينة طبرستان وهي مدينة بين انطاكية
 وحلب ، وقد سميها هذه المدينة بطرسوس من
 روم ، بن البيغن ، بن سام ، بن نوح عليه السلام
 قيل ان هارون الرشيد عمر عليها سورا وجعلها
 خندق ولم تزل عامره حتى اخرها النار ، وبها دفن
 الخليفة المأمون **ذكر مدينة طبرستان** وهي مدينة
 بالقرب من اصفهان ، واهلها هم البدا الطويله في
 صناعة العاج والابنوس وتحمل منها الى سائر البلاد

قبر خليفة المأمون

البلاد **ذكر مدينة طبرستان** وهي مدينة كبيرة
 من بلاد الترك ، وهي بين جبلين وبينهما مضيق
 ولا سبيل اليها الا من بين ذلك الجبلين ، وكان يوجد
 بها معدن الذهب ، ومن خاصية نساء هذه المدينة
 ان رجلاهن يجدن في كل مرة عند الغشيان نساءهن
 ابكارا وهذا فيهن دأبا الى الان **ذكر مدينة**
طوس وهي مدينة قديمة تخراسان بالقرب من
 نيسابور ، وهي ذات قرى وبساتين ، واشجار ومياه
 ويوجد في بعض حياها معدن الفيروز ، وتجلب
 منها القدور ، والبراميل وغير ذلك من الالات
 وينسب اليها الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن
 اسحق الطوسي وزير بغداد قتل سنة خمس وثمانين
 واربعماية ، وينسب اليها الامام حجة الاسلام ابو
 حامد محمد بن محمد الغزالي صاحب كتاب احيا علوم
 الدين ، توفي سنة خمس وخمسمائة ، وعاش من
 العمر نحو اربعة وخمسين سنة ، وينسب اليها ايضا
 الحكيم الفردوس ، وينسب اليها العلامة نصير الدين
 محمد الطوسي توفي سنة اثنين وسبعين وستماية
 وينسب اليها ايضا الامام عمدة الدين ابو منصور
 محمد بن اسعد بن الجعد العطارى الطوسي رحمة
 الله عليه **ذكر قرية اباد** وهي قرية بالقرب

خاصة نساء
 هذه المدينة
 بمرادها

وفات
 الامام غزالي
 عليه

وفات
 نصير الدين
 ٦٧٢

عمود خام بقور
الماء الحار

من همدان، وبها من عجائب عمود رخام بقور سنة
المائتين وقت معلوم، وذلك الماء حار جدا، اذا وضعت
فيه بيضة تنسلق في الحال، ويجمع هذا الماء في
خوض فلما في اليه اصحاب العاهات فيغتسلون
منه فيبرون منه سريعا **ذكر فراهان**
وتى قرية مشهورة بعمدان، وبها بحيرة قدس
اربعة فراسخ، في اربعة فراسخ، ومن خاصيتها
ان الناس اذا منعوا عنها يتعقد ماؤها ملحا، وان
لم تمنعوا عنها تضير ما كان في الاول **ذكر**
قرية قريبيس وتى قرية من قرى كرمان وتى
بني همدان وخلوان، قيل ان قباد بن فيروز احد
ملوك الفرس نظر في بقاء الارض فلم يجد في البقاء
اطيب هوا ولا اعذب ماء ولا اصح تربة من ارض
قريبيس فاخارها وبنائها قصر ايقال له قصر
الخصوص ومن عجائب هذه القرية ان كان بها دكة
خشب طولها مائة ذراع وعرضها مائة ذراع وارتفاعها
عشرين ذراعا، كان يجلس عليها الملك ابريز وخوله
الجند، وكانت هذه الدكة من العجائب في حسن
صنعها، وكان ينسب اليها الى هذه القرية الشيخ
ابواسحق ابراهيم المعروف بشيخان القريبيسي
وكان من الابدال **ذكر مدينة قروين** وهي

وتى مدينة مشهورة من اجل المداين في قضا من
الارض طيبة الهوى كثيرة البساتين، وبها القواكه
والثمار، وتى مدينتان احد سما في الوسط والاخر
اول، وقد انشاهن المدين سابور ذو الالكاف
ثم ان الخليفة هارون الرشيد بنى عليهما سور
وجعل في احدهما جامعاً وذلك في سنة اربع وخمسين
وماية، واليه ينسب الشيخ زكريا بن محمد بن محمود
القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وغيره
من العلماء **ذكر قرية قصران** وتى قرية من
قرى الري، وتى قريتان يقال لاهدهما قصران
الداخلية، والاخرى قصران الخارجية، وينسب
اليها الشيخ يعقوب القصران المهندس وله كتب
مصنعة في صنعة الهندسة **ذكر قرية كركان**
وتى بالقرب من قريبيس، وكان بها قوم لا يطع
لهم دقون فقط **ذكر قرية كسر** وتى قرية من
اعمال نيسابور، ومن عجائبها كان بها سروع
عظيمه لم ير مثله في حش طولها، وكان عرسها
الملك كشناسب فخرى ذكرها عند الخليفة المتوكل
فكتب الى ظاهر بن عبد الله وامره بقطعها فقطعة
وحمل قطعة من جدها على جمال نسجها بالعجل
ويعث بها الى بغداد فقتل المتوكل تلك السنة

صاحب
الشيخ زكريا بن
عجائب المخلوقات

قبل وصول السروة اليه، وكان عجيبه الخلقة بيضاء
 قد راغصاها **ذكر مدينة اصبهان** هي مدينة نيك
 بين الجبال، وبها بزرع القطن، والزعفران، ويحمل
 منها الى سائر البلاد **ذكر مدينة السيلقان**
 هي مدينة من اجل المذايق ذات انهار ونباتين وعلى
 انهارها ارجاح كثيرة تدور بالماء، وبها يعمل السيلقان
 الغال **ذكر المراغة** هي مدينة حسنة كثيرة القواف
 ويجلب منها بطيخ يعرف بالاردهرى، وهو اخضر
 اللون وباطنه احمر وهو شديد الحلاوة يفوق
 على طعام العسل **ذكر مدينة التل** وهي مدينة
 بالقرب من جبل حدعان، وهو جبل به عيون
 جارية، وفواكه يانعة، وهي مسكن الاكراد
 وبها يوجد معدن الحديد، ويحمل منه الى سائر
 البلاد **ذكر ارض طبرستان** وهو اقليم واسع
 وبه مدن كثيرة، وفيها ثلاثة اجبال منبوعة
 الواحد يسمى بردوسيان، والاخر يسمى المرخ
 والاخر يسمى قازان، ولكل جبل منهم رئيس والجبل
 الذي فيه الملك يسمى الكرم، وبه رئاسة الديلم
 وهذه الجبال اعم عظيمة من الديلم، ولهم قري
 وشعاب، وليس عندهم من الدواب ما ينقلون
 به **ذكر مدينة بخارا** وهي مدينة عظيمة مشهورة

مشهورة فيها وران النهر، وبينها وبين سمرقند
 سبعة ايام، وبها سور داير نحو اثني عشر فرسخا
 في مثله، فلا يرى فيها قفار ولا خراب، وعليها سور
 اخردا داخل المدينة، وهو فرسخ في فرسخ **ذكر عبد**
الله بن زياد انه لما فتح بخارا في سنة اربع
 وخمسين من الهجرة، ودخلها المسلمون هجوما
 كانت امرأة ملك هذه المدينة يقال لها خاتون
 فقامت متسرعة لما هجم عليها العسكر فلبست
 احدى حقيبتها وتركزت الاخرى وانهرمت فاخذها
 المسلمون فقومت هذه الفرقة الخف بما بين
 الف درهم فاقدمتها المسلمون، فلما فتحت
 بخارا صار ت مدتها العلماء والفضلاء، واليهما
 ينسب الامام قدوة المشايخ ملك العلماء محمد
 ابن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي
 البخاري رضي الله عنه، توفي سنة ست وخمسين
 ومايتين، وهو صاحب الجامع الصحيح في
 الاحاديث النبوية، وينسب اليها جماعة كثيرة
 من العلماء، وقد هجا بعض الشعراء اهل بخارا فقال
 ما بلدة مسترقة من خرا، واهلها في خوفها دود
 تلك بخارا من بخارا خرا، يصنع فيها الند والعود
ذكر ناكوبه وهي مدينة حجرية، مبنية

مشرقة

على ساحل بحر الحزر بنوا حي ذر سند بالقرب من شروان
وما هذا البحر بلطم في ابراج هذه المدينة، وفي
سورها واراضها صخر صلب، وتي طيبة الهوا عذبة
المياه واكثر ماؤها من ابار وعيون بها، وقد تقدم
القول على ذلك **ذكر جنه** وتي بلدة كثيرة
الفواكه، من بلاد اردان بالقرب من الكرج، وكانها
من ثغور المسلمين، وتي بلدة كثيرة الفواكه
والثمار، واهلها اهل الصلاح، وبها نهر قد ساس
بحري فيه الماسنة اشهر، ويقتطع عنه سنة
اشهر، وبها تربية دود القز، ولها قلعة على مقلعة
منها، وحولها اشجار مثمرة، وهو اها طيب غير
ردى، وبها جبل شامخ وعليه نبات وله ثمرة
يقال لها مرز وتي شبيهة التوت الشامي وطعمه
من الغراب في الحلاوة، وينسب اليها الشيخ ابو
محمد النظامي، وكان من حول الشجر، وينسب
اليها ايضا ابو العلا الجنزي الشاعر، وكان من
حول الشجر **ذكر مدينة تغلبس** وتي ببلاد
الكرج، قيل ان الذي بناه هذه المدينة كسرى انو
شروان واهلها نصفهم نصاري، ونصفهم
مسلمون، ومن عجائب هذه المدينة ان بها حائما
شديدة الحرارة، ولا يوقد لها نارا وانما بنيت

بنيت على عين ما حارة، فاستمرت على ذلك حتى خربت
وبطل امرها **ذكر ارض طبرستان** وهو اقليم واسع
كثير المياه والاشجار، ويتصل من هذه الارض الى ارض
الخوارزم، وهو اقليم واسع عظيم متنوع، وتحيط
به مفاوز من كل جانب، واول اعمال هذه الارض
قرية يقال لها الظاهرية وتي قرية مدينة من
غربي النهر والعمارة ممتدة بطول الجانب الغربي من
نهر جحون الى الاهواز، وليس من الجانب الشرقي
عمارة **ذكر مدينة خوارزم** وتي مدينة عظيمة
تسمى باسم الاقليم، فمنها مدينة **المرجانية**
وتي قصبة ناحية خوارزم، وتي مدينة مشهورة
على شاطئ نهر جحون، وتي من امهات المدن الكبار
واهلها كلها معتزلة، وهم اهل الصناعات الدقيقة
في التجارة والحداثة وغير ذلك من الصناعات
الغريبة، وينسأ لهم يصنعون الابر صناعة جيدة
في الحياطة، ومن محاسنها ان برزخها البطيخ في
ارض رملية فينتجها البطيخ الذي لا يوجد على وجه
الارض مثله، في الحلاوة والطعم، وتعمل منها الى سائر
البلاد، وبها دون به الاعيان من الناس **ذكر**
مدينة خنلان وتي مدينة بارض الترك مشهورة
بها جبلين، ياتي اليها في ايام معلومة من السنة

سائر الوخوش حتى تمثل منها الفضا فنصاد باليد ثم
ينقطع ذلك الى ان تمضي تلك السنة ونجى الاخرى
وتجلب منها جبل لها نتاج ليس في الدنيا مثلاً **ذكر**
مدينة خلاط هي مدينة كبيرة قصبية بلاد
ارمنية وتسمى ذات اشجار ومياه عذبة وفيها
الفواكه والثمار واكثر أهلها نصاري ولسانهم
بالجميعة ولها سور مانع وأهلها لهم اليد
الطولة في صنعة الا فقال المحكة وتجلب منها
السماك البطرخ الى سائر البلاد وامانا حبيبة
خوارزم في ذات مدن وقرى كثيرة فسيحة
البقعة وهو اها اصح الهواء وماؤها عذب
المياه وثمارها طيب الثمار وتجلب منها
الصفور واجناس الور والوان الثياب
ونها نهر جيون وعدة انها رصغار وعلى بعض
قنطرة في مكان ضيق وهذه القنطرة بي الحد
بين مدينة ختل وبين مدينة ذوشخرد ثم يمر
هذا النهر على عدة مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم
ولا ينفع به شيا من البلاد غير خوارزم فانه
يستعمل عنها ثم يخذ رجليها ويصب في بحيرة هناك
تسمى بحيرة خوارزم وهذا النهر يمتد من جيون
ويخرج منه الى البطيحة التي تعرف ببطيحة اليهودي

اليهودي ومن منافع ما هذا النهر انه ينفع لخصاة
المثانة **ذكر مدينة قرية خيوق** وتسمى قرية من
قرى خوارزم ذات اشجار وفواكه وثمار وحب
ما واليها ينسب الشيخ الامام قدوة المشايخ
ابو جناب احمد بن عمر بن محمد الخيوق المعروف
بجهم الدين الكبري كان اسناد الوقت وهو صاحب
رسالة الخايف الهايم من لومة اللام توي
سنة عشر وستماية **ذكر قرية زرخشرو** وتسمى
قرية من قرى خوارزم واليها ينسب الامام
ابو القاسم عمر بن محمود جارا لله الزرخشري
صاحب كتاب الكشاف **ذكر مدينة**
سمرقند وتسمى مدينة مشهورة في ماوراء
النهر قيل بناها الملك كيكاس بن
كيقباد وليس على وجه الارض مدينة احسن
منها ولا اطيب هوا ولا اتره منها وبها جبل فيه
غار يتقا طهر منه الماء الصيف ثم ينقذ ويصير
جامدا وفي الشتاء يصير خارا يخرق اليد وتسمى
مدينة متسعة ذات قصور وبساتين وانهر
وفواكه يانعة ومياه جارية وقال بعض
ازناب النوارخ ان الذي بنا هذه المدينة السبع
الاكبر والفر بناها ذو القريين ويشق هذه

المدينة **نهر جحون** ونهر الشاش ونهر برك ونهر
سريارغ وعدة انهار كثيرة صغار بها بحيرة خوار
ودورها ثلثماية ميل وماؤها ملح وليس لها
مغيض ويقع بها نهر جحون ولا يعذب ماؤها
ولا يزيد ولا ينقص ويحمد نهر جحون في الشنا
حتى تكوز عليه الدواب وفي وسط هذه المدينة
جبل يسمى **حفر اعبون** وتحتة بحيرة يحمدها
الما فيصير ملحا اجاغا ويظهر من مائه البحيرة شجر
في بعض الاوقات وهو على صورة الادي يطفوا
على وجه الماء ويتكلم بثلاث كلمات او اربعة مقفولات
لا تفهم ثم يعوض في الماء ولا يظهر فاذا اظهر وتكلم
يبدل ظهوره على موت ملك من ملوك الشرق وقد
صح ذلك وجرب غير مرة واليه ينسب الامام
ابو الليث السمرقندي صاحب المقدمة المشهورة
على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنهما اجمعين
واليه ينسب ايضا الامام البارعي ركن الدين
العميدي توفي سنة عشر وثمانية وينسب
اليه ايضا الفاضل الحكيم نجيب الدين محمد بن علي
ابن عمر صاحب كتاب الاشباب والعلامات في الطب
ذكر مدينة سيواس وهي مدينة بالروم مشهورة
كثيرة الفواكه والثمار واهلها مسلمون ونصارى

ونصارى والمسلمون تركمان وعلى مذهب ابي
حنيفة رضي الله عنه والغالب على اهلها المكونة
الدين وحكي ان خراج اراضي سيواس وقف
على علف الطير في الشنا من الصخاري الى العيران
فيخزنون لهم العلف في الجوامد في كل سنة حتى تاوي
اليها الطيور في الشنا فينثر لهم ذلك الحب على اسطح
المدينة فيلتنفطونها الطيور من على الاسطح
ذكر مدينة شاش وهي مدينة فيما وراء نهر
سبحون بالقرب من بلاد الترك وكانت من ثغور
بلاد الترك وكانت مدينة كثيرة الفواكه والثمار
واشتهرت على ذلك حتى خربت في ايام السلطان
محمد بن خوارزم شاه وكان ينسب اليها الشيخ
ابو بكر بن محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي
وكان عالما فاضلا وله عدة تصانيف مفيدة
ويوجد بهذه المدينة معدن الفيروزج ومعادن
الحديد وغير ذلك من المعادن وبها جبل
حجارتة تحترق مثل الفحم وينتفع بها **ذكر**
مدينة الاهواز وهي القطر الكبير الواسع وهو
قاعدة بلاد خورستان وهي مدينة المكاسب
والتجارة ويعمل بها من الثياب لاهوازيه كل صنعة
غريبة **ذكر مدينة تشتر** وهي من قواعد

بلاد خورستان، وتسمى مدينة عظيمة، ذات أسوار
عظيمة حصينة، وإبنية ممكنة **ذكر مدينة**
المسرفان وتسمى مدينة عظيمة، أكثر شجرها النخل
ورطبها الموصوف الذي يسمى الطن، إذا أكله
الإنسان، وشرب عليه الماء وجد منه راحة
كراحة الخمر العتيق **ذكر مدينة تبريز**
وتسمى قاعدة هذه الأقاليم كلها ذات مدن وفري
وبها الأشجار والأهالي كثيرة الفواكه والثمار
والتيها ينسب جماعة كثيرة من العلماء وأهلها
يخصوا بكثرة الحفاقة وبعض لغزبان من الناس وتسمى
السر بلاد الشرق، وفيها يقول ابن الوردي
هجو أو هو قوله
إذا مدحت البلاد فترك، تبريز إذا مرها جلي
مدينة لا مزار فيها، ولا يسى ولا ولي
ذكر مدينة فرغانة وتسمى فيما وراء النهر، وهي
بالقرب من بلاد الترك، كثيرات الخيرات ذات
فواكه وثمار، يقال إن الذي عمرها كسرى السو
شروان، ونقل إليها من كل أهل بلد بستان
وسماها خانة، وأهلها اتوا الناس مائة وديانة
وبها جبل ممتد إلى بلاد الترك، وفيها من الأعن
والنفاح والجوز وغير ذلك من الفواكه والثمار

والثمار والرياحين، وبها جبل إذا حرق حجازته تصير
مثل اللحم، ويسمى برماده في تبخير الثياب
البعض حتى تنقا وبها عيون ماؤها حمراء في الصيف
من شدة بردها، وفي الشتاء يكون ماؤها حاراً جداً
ويوجد بها معدن الذهب، والفضة والفيروز
والزئبق، والحديد، والنحاس، ويوجد بها معدن
الزاج، والنشادر، والنفط، والفيروز، والزفت
والتيها ينسب الشيخ عمر الملقب برشيد الدين
الفرغانى، وكان من أجل أعيان العلماء وآله الخليفة
المستنصر بالله، تدور من مد رسته التي ببغداد
ذكر مدينة أصفهان وتسمى مدينة عظيمة
من أغلا المدن، طيبة التربة صحيحة الهواء عذبة
المياه، قيل أنها من بناها الاسكندر، وكان اسمها
من قديم الزمان اليهودية وسبب ذلك أن
نكت نصر، لما وصل إلى أصفهان، وجد ماؤها
وهواها وثرنتها شبيهة ببيت المقدس فاختارها
وطن وإقامتها وعمرها فوجد الحنطة لا تسوس
بها، والخم لا يتغير من طيب هواها، ووجد بها
طعم التفاح عذ، وفيها كثرى يقال له ملح لبيز
في الدنيا نظيره، وأهلها لهم اليد بطول في الصناعات
الدقيقة من كل فن، وأهلها موصوفون بالشج

والبخل، وبها عين تفور من أرض رمله، وتخرج إلى
أرض كرمات على سنيين فرسخ منها، فيسقى أرض كرمات
ثم ينصب في نكر الهند، وينسب إليها الأديب
الفاضل أبو الفرج الأصفهاني، صاحب كتاب الأغاني
وينسب إليها أيضاً الحافظ نعيم الأصفهاني،
صاحب كتاب حلية الأولياء، وينسب إليها أيضاً
صدر الدين عبد اللطيف الجندي، وكان واعظاً
محدثاً فاضلاً، توفي سنة ثلاث وعشرين وخمسة
وينسب إليها الإمام الراغب صاحب كتاب
الزريعة وتفضيل النشايين، ومن الشعراء
الشيخ كمال الدين اسمعيل الأصفهاني، وغير ذلك
جماعة كثيرة **ذكر مدينة ابرج** هي مدينة بين
أصفهان وبين خورستان، وتسمى كثيرة الزلازل
والأمطار، وبها قنطرة عجيبة البناء، الشاهان زهير
على واد ليس فيه ماء إلا ما يتحصل من الأمطار
فاجتمع هناك بركة عظيمة طولها ألف ذراع وعمقها
ماية وخمسون ذراعاً فصارت نكراً عجاً **ذكر**
براه وتسمى قرية على جبل بالقرب من طيس كثيرة
الأشجار والبساتين، والفواكه البانعة ولها فوق
الجبل قلعة حصينة، وينسب إليها الشيخ أبو
نصر الأيرادي، وكان صاحب كرامات خارقة

خارقة **ذكر قرية بهران** وتسمى من قرى الري
كثيرة البساتين والأشجار، وغالب بيوتها في أشجار
تحت الأرض من خوف العدو والذي يطرقهم، وبها
رمان جيد لا يوجد مثله في سائر البلاد **ذكر**
دامغان وتسمى قرية كبيرة بين الري ونيسابور
وهي كثيرة الفواكه، والثمار، والمياه، والأشجار
وتسمى كثيرة الرياح، لا تنقطع عنها الرياح ليلاً ولا
نهاراً، وبها مغارة تخرج منها ما ينقسم إذا أخذ
منها على مائة وعشرين رستاقاً، وبها جبل بين
دامغان وبين سمنان، تخرج منه ريح في وقت
معلوم من السنة لا يصيب أحداً من الناس إلا
اهلكه من وقته، وبها جبل فيه عين ماء إذا التقى
فيه نجاسة يهب منها هواء يخاف منه هدم
الدور **ذكر مدينة الري** وتسمى مدينة آخر الجبال
من خراسان، وهذا الاقليم في غاية الاتساع كثير
الجيرات غزير البركات، وبه الفواكه والثمار
والمياه العذبة، والأعين الجارية، وأهلها يحبون
الغريب من الناس، والآن هي خراب، وقد تلاشى
أمرها وكانت من المدن القديمة **ذكر قسرية**
زاوه وتسمى من قرى خراسان ينسب إليها الشيخ
جيدرا، وهو رجل مشهور بالصلاح، فكان يدخل

في الصيف البارد وفي الشتاء يذوب وسط الثلج نوب
 سنة سبعة عشر وسنماية **ذكر مدينة بنجار**
 وهي مدينة مشهورة بأرض الجبال وهي بين
 الروم وخراسان وبها أنهار جارية ويوجد
 في بعض جبالها معادن الحديد وينسب إليها
 الإمام الفاضل أبو الفرج الزنجاني وكان من
 الأفاضل وينسب إليها الشيخ عبد الوهاب
 ابن إبراهيم الزنجاني وكان من مشاهير العلماء
ذكر مدينة ساوة وهي مدينة مشهورة كثيرة
 الفواكه والثمار وبها أنهار جارية وأشجار مثنته
 وهي في هدية من الأرض وكانت في قدم الزمان
 على ساحل بحيرة عظيمة غاصت عند مولد النبي صلى
 الله عليه وسلم وأهلها حسنة الوجوه وعندهم
 رقة طباع وعلم الغنا والموسيقى وبها جامع
 على بابها منار في غاية العلو ليس في سائر البلاد
 مثلها وبها يقع الشير خشك على أشجارها في كل منفي
 سبع سنين فيجتمع منه أشياء كثيرة وينسب
 إليها الشيخ عمر بن سهلان وكان من أصحاب الإمام
 الغزالي رضي الله عنه **ذكر سهرورد** وهي بليدة
 في أرض الجبال بالقرب من ريجان وهي كثيرة
 الفواكه والثمار وينسب إليها الإمام السهروردي

السهروردي شهنا بالدين أحمد أبو الفتوح بن
 محمد بن يحيى وكان علامة عصره في كل فن وكان
 معاصرا لإمام فخر الدين الرازي رحمه الله عليهما
 وكان مولد ببغداد وينسب إليها أيضا
 جماعة كثيرة من العلماء **ذكر كورة شهرزور**
 وهي كورة واسعة حولها جبال وهي بين أربيل
 وهمدان وبها قرى ومدن وأهلها أكراد قطاع
 طريق وينسب إليها طالوت الذي بعثه الله
 ملكا إلى بني إسرائيل وبها جبل بنيت فيه حبال لزم
 الذي ينفع للبناء ولم يثبت هذا الحب في مكان غير
 هذا الجبل **ذكر مدينة شهرستان** وهي مدينة
 بالقرب من خراسان بين نيسابور وخوارزم
 على طريق بادية الرمل وبها البساتين والفواكه
 والثمار والغالب على أرضها الرمال نسف عليها
 كل يوم وينسب إليها الشيخ محمد الشهرستاني
 صاحب كتاب الملل وكان من أفاضل العلماء **ذكر**
كورة طالقان وهي كورة بين فرودين وجبلان
 الذي ينسب إليها الشيخ عبد القادر الكيلاني
 الجبلي رضي الله عنه وهي في جبال الديار وبها
 الفواكه والزيتون ورماها غاية في الحسن وبها
 منها اللباب الطالقاني **ذكر قرية غور** وهي بين

هراة وعزنة، وبها البساتين والعيون، ويبدخل
البنها نهر هراة يقطعها ثم يخرج منها إلى جانب آخر وهذه
المدينة شديدة البرد جدا، وبها الحيوان المسمى
بالسمندر، وهو حيوان كالقار، ويبدخل النار
ولا يحترق، ويتخذ من جلد مناديل فاذا توسخت
تلقى في النار فيزول وسخها، وينسب إليها الشيخ
أبو الفتح محمد بن بسام الملقب بغياث الدين وكان
من الأفاضل **ذكر قرية مزور ودي** وهي قرية
بين الغور وعزنة، وهي قرية ممتعة وبها
الفواكه والثمار كثيرة المياه والعيون، والبنها
ينسب الإمام الفاضل الحسين المزور ودي
وكان فريداً عظمه في العلم والعمل **ذكرها وند**
وهي مدينة بالقرب من همدان، وهي من المدن
القديمة، يقال إنها من بنات نوح عليه السلام
وكان بها حجر كبير، وفيه نقب من تحته يقو
منه الماكل يوم مرة فيخرج وله صوت عظيم فيسقى
ذلك الراعي، ثم يراجع حتى يبدخل حيث أتى منه
ومن عجائبها أن بها ورذاً ازرق، وفيه نقطة
صفراء في وسطه ذكي الرائحة، وبها قصب لدره
وهو بمنزلة الخشب لا رائحة له، فاذا خرج من
لها وند، فاحت له رائحة غريبة **ذكر قرية**

قرية شبيله وهي قرية قديمة، فيها وراثة من أعمال
خارا، وبها البساتين، والفواكه، والثمار كثيرة المياه
والبنها ينسب الشيخ أبو بكر دلف بن محمد الشبلي
الراهد، صاحب الكرامات الخارقة، رحمة الله
عليه، توفي سنة أربع وثلاثين، وثلاثمائة، وعاش
من العمر سبعة وثمانين سنة **ذكر مدينة**
ارستان وهي بلدة من بلاد ارمنيه بالقرب
من اخلاط، وهي قديمة البناء، وبها عين ماء من
اغتنسل من ما بها في زمن الربيع، يا من من امراض
تلك السنة **ذكر سنم** وهو حصن منيع بناحية
لخرغانه، وبه يوجد معدن النوشادر، وهو في
بطن من دأخل غار، يرتفع منه بخار، كال دخان في
الليل وفي النهار، فلا يتهيأ لأحد ان يبدخل من باب
ذلك الغار حتى يلبس عليه لباد ويبله بالماء، ثم
يبدخل إلى الغار، فيأخذ ما يقدر عليه ثم يشرع
في الخروج، والاحتراق من شدة الحر، ويوجد
هذه الغار معدن الفضة أيضاً **ذكر مدينة**
بليقان وهي مدينة بالقرب من باران، وهي
ذات سور عالي، بناها الملك قياد، وإليها ينسب
الشيخ بحير الدين البيلقاني، وكان من أعيان
الشعرا **ذكر مدينة سروان** وهي من المدن الشهيرة

بالقرب من باب الابواب بناها النوشروان **فسميت**
 به وملكوها من نسل **رام جورا** وقال بعض ارباب
 السير ان قصة **موسى** والخضر عليهما السلام
 كانت بهذه المدينة **وان الصخرة** التي نسي يوشع
 الخوت عندها هي **شروان** والبحر هو بحر الحرير
 والقرية التي لقي فيها غلاما قتلته هي قرية **جبران**
 والقرية التي وجد فيها حذرا يريد ان ينقض
 فاقامه **بني قرية تاجروان** والقرية التي استطاع
 اهلها من قرية **تابوان** وهذه القرى كلها من
 لواء **ارمنيته** وهذه القرية جبل فيه كهف
 وفيه رجل مبيت قاعد على حيله لم يتغير من جسده
 شيء يزور رواده الناس **وهنا نبات عجيب** يسمى
وانه يشبه الخصبين احد ما ذابله والآخرى
ظريه قال ذابله تضعف الباء **والظريه** تعين
 وتغوى الباء عند الجماع **والبها** ينسب الحكيم
 ابو الفاضل افضل الدين الشرواني وكان علامة
 عصره في كل فن **وينسب اليها** ايضا القاضي حمد
 ابن علي بن احمد المعروف بابن سمكه وكان شاعرا
 ماهرا **ذكر سائبوران** وهي بلدة بنو احي باب
 الابواب وهذه المدينة حب عميق قيل ان افراسيا
 ملك الترك لما ظفر ببعض مقدم الفرس كره ان يقتله

بقتله لكثرة ما ناله منه في الحروب **فازاد** تعذيبه
 فحبسه في هذا الحب والقي على راس الحب صخرة عظيمة
 ثم ان بعض قازيه اتي الى ذلك الحب خفية **ورفع**
 الصخرة عن راس الحب واذى له خيل فطلع فيه وساء
 الى بلاد الفرس وعاد الى ملكه والصخرة ملقاة
 هناك الى الان **وتعد** المدينة نبات يصبع به
 الثياب الارجوان **ومنها** يجلب الى ساير البلاد
ذكر كورة صفد وهي كورة بين نكارا
 وسمرقند **كثيرة** المياه والانهار **والنباتين**
 والفواكه **والثمار** يسير الراكب في ظل نباتها
 مسافة خمسة ايام **ومساحة** ارضها **سنة**
 وثلاثون فرسخا **في سنة** واربعين فرسخ وهذه
 القرية احدى جنات الدنيا **ذكر مدينة طراز**
 وهي مدينة باقصى بلاد النشار من ما يلي تركستان
 وهي حد بلاد الاسلام **صحيحة** الهواء طيبة التربة
 مذبذبة المياه **واهلها** احسان الوجوه الرجال
 والنساء **يضر** بنحس صنورها المثل **ذكر مدينة**
قيصر **بني** مدينة عظيمة بالقرب من بلاد الروم
 ولها سور مبني كله بالحجارة **وبها** مجلس محمد بن
 الحنفية **بن الامام** علي رضي الله عنه **وهنا**
 جامع ابي محمد البطال **وبها** حمام بناها بليمان

الحكيم الى قبصر ملك الروم وكانت تخي بسراج واحد
وبقر بها جبل فيه من الحيات ما لا تحصى الا انها
لا تخرج من ذلك الجبل لطلب سمكة ذلك الحكيم
ذكر قرية كند وهي قرية فيما وراء النهر وبها
اللوز الذي يسمى الفرك وهو لا قشر له اذا فرك
باليد واليه ينسب جماعة كثيرة من العلما
منهم الكندي الراوي وغير ذلك **ذكر مدينة**
كس وهي مدينة بسمرقند حصينة دورها
ثلاث فراسخ وهي كثيرة البساتين والمياه
والفواكه غير ان هواها ردي وخم وبها الترخين
تعمل منها الى سائر البلاد وتعمل منها العقاقير الكيرة
ومنها تجلب الملح المستخرج الى سائر البلاد **ذكر**
مدينة هراز وهي مدينة كبيرة وبها قلعة
حصينة وهي باز من خوارزم والمناحيط بها وهي
كالجزيرة وليس لها الا طريق واحد واليه ينسب
الشيخة رحمه بنت ابراهيم الهزار وكانت من
العابدات القانتات **ذكر مدينة ماوراء النهر**
وهو نهر جيون وهذه الجهة انز بلاد الشرق
واخصبها واكثرها خيرا وليس لها موضع خال
من العماره من مدن وقرى وهواها اصح الالهوية
وماؤها اعدب المياه ومن مدنها بخارا وسمرقند

وسمرقند ونجند وجند وغالب أهلها صليحا
وبها الجوامع والرباطات وما وراء النهر من حدود
خوارزم وقرعانه **ذكر مدينة دورقستان**
وهي بين بحر فارس ونهر عسكرة وهي خمسة
فراسخ في خمسة فراسخ واليه تتر في المراكب من
ناحية الهند لا طريق لها الا منها ومنها الحدار والمد
في كل يوم مرتين **ذكر ابرقوة** هي بليدة باز من فارس
وان المطر لا يقع في داخلها الا قليلا يزعمون ان
ذلك بدعا ابراهيم الخليل عليه السلام وانهم
لا يستعملون البقر في حرث الارض وبها تل عظيم
وهو مثل الرماد تكروا لا رجل اذا داس عليه
ذكر مدينة ارجان وهي مدينة مشهورة باز
فارس بناها قباد بن فيروز وبها قنطرة عجيبة
البناء وهي قوس واحد ما بين القايمنين
ثمانون خطوة وبها كهف في جبل ينبع منه ماء
يترشح من حجارته شبيه العرق يكون منه الموتى
الا تبصر الجيد واليه ينسب الشيخ ناصح الدين
الارجاني شاعر العرب قاطبه **ذكر مدينة**
اصطخر وهي مدينة باز من فارس قديمة البناء
يقال بناها سليمان بن داود عليهما السلام وكان
يتعدى ببعلبك ويتعشى باصطخر وكان بها مسجد

سليم ان عليه السلام ومن الجباب ان الرشح لا يفارق
الهنوب عنها ليل ولا نهارا ولا يفتر عن الهبوب
ساعة واحدة **ذكر مدينة بابل** وهي مدينة على شاطئ
نهر من انهار الفرات بارض العراق وهي من المدن
القديمة وهي الان خراب ينقلون الناس منها
الجحازة الى الان وهي احب يعرف تحت دانيال
عليه السلام يقصدونه اليهود للزيارة في
اوقات من السنة وهي من مدن تحت نصر المائلي
وذهب اكثر الناس الى انهارى المدينة التي بها هارون
ومارون ونما في بئر منكو سين على رؤسها في
ذلك البئر ونما بعد بان بالعطش والدخان الى
يوم القيامة وذهب بعض ارباب السير على ان
بابل هي ارض العراق كلها **ذكر مدينة بصره**
وهي مدينة من المدن المشهورة بناها المسلمون
قبل الكوفة بسنة وهي بالقرب من البحر وهما
الشجار والبساتين الا ان ماؤها ملح وارضها
سبخة لان المدي ياتي من البحر يمشي ما فوق البصرة
ثلاثة ايام وما دجلة والفرات اذا انتهتا اليها
وخالطها ما البحر يصير ملحا وقد تقدم القول
على ذلك **ذكر خوزيه** وهي كورة بين البصرة وخصر
رستان في وسط البطائح وهي في غاية الرواوة

الرواوة من ما بها وهواها وارضها **ذكر مدينة**
دمشق وهي مدينة مشهورة بكرمان وبوخل
بها معدن الذهب والفضة والحديد والخاس
والنوشادر والتوتيا وغير ذلك وهذه المعادن
توجد في جبل بها شاهد صعب السلوك **ذكر**
ساباط وهي بلدة كانت بالقرب من مدائن كسرى
انوشروان وينسب اليها شخص حجار كان يحجر
الناس كل يوم فاذا الريا تبه احد من الناس في
يومه فيحجم امه حتى لا يراه الناس بطلا فزال
يحجمها حتى ماتت في بعض الايام **ذكر سيرة جال**
وهي قصبة بلاد كرمان طيبة الهوا ذات بساتين
ومياه وقد شق بها عم وابن الليث الصفا والقنا
ونما نهران يدوران في البلد ويدخلان الى دورها
فصارت ابني من شرار واسع منها ويبنهما
ثلاث مراحل ولها بزرع قصب السكر وغير
ذلك من الفواكه والتخل وهي مدينة خصبة
طرية وكانت مسنكا لعصدة الدولة لحسن هولاء
وطيب مياهها **ذكر مدينة نهر واران** وهي مدينة
بين بغداد واسط في شرقي الدجلة وكانت
من اجل المدائن فاصابها عين الزمان فخرست
بسبب الاختلاف بين ما جرى من الملوك

السجوقية وبين ملوك النار وقاتل بعضهم بعضا
 وكانت ممر العساكر من عليها فحلى عنها اهلها الفسا
 ما ظهر من العساكر من النهب والقنل والسبي
 واليهما ينسب القاضي ابو الفرج بن المعافا بن ذكر
 النهر واني وكان من الافاضل علامة عصره وبها
 كانت الوقعة بين الامام علي رضي الله عنه وبين
 بعض الخوارج **ذكر مدينة قرية مكران**
 وهي قرية بين بلاد السند وبلاد تبريز وهي
 ذات مدن وقرى ونهار عظيم وعليه قنطرة
 من الحجر وهي قطعة واحدة ومن عبر عليها
 ينقيها جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى في بطنه شيء
ذكر مدينة منبج وهي مدينة ذات اشجار وبساتين
 بياضة ولها سور مبني بالحجارة وهي قليلة المياه
 وشرب اهلها من قناة واحدة تسبح على وجه الارض
 ولنشق من وسط المدينة واليهما ينسب عبد
 الملك بن صالح الهاشمي المشهور بالبلاغة **ذكر**
قرية المونة وهي قرية من شانها ان ارضها لا تقبل
 من يموت من اليهود ولا النصارى ولا يستهيا
 لهم ان يدفنوا بها ميت يموت على غير ملة الاسلام
 ومن شان هذه المدينة ان لا تلدها امرأة فاذا اقربت
 ولادتها خرجت من تلك المدينة فتلد خارجا عنها

عنها ومتى تخرجت عن الخروج فلا تلدها وتموت
 واليهما ينسب السيوف المشرقية **ذكر اخبار**
جومات اذربيجان وهي من الاقليم الرابع وبها
 مدن كثيرة وقرى عامرة وبها جبال وانهار ومن
 جملة جبالها جبل يسمى سبلان بالقرب من ارد بيل
 وهو اعلى جبال الدنيا وعلى راسه عين ماء عظيمة
 وماؤها جامد لشدة البرد هناك ولها هذا الجبل
 قبر من قبور بعض الانبياء عليهم السلام وحول
 ذلك الجبل عيون ماؤها حارة بقصدونها المرضي
 والشلج لا ينقطع عن هذه المدينة صيفا ولا شتا
 وبها جبل يسمى سهند بين تبريز ومراغة وهو جبل
 عظيم يثبت فيه العقاقير الحارة وبها نهر الراس
 وهو نهر عظيم شديد الجريان يحد رماؤه من جبال
 ارمين روم ويمر من على بلاد كثيرة حتى يدخل
 تحت قنطرة ضياء الملك بالقرب من نخجوان وهذه
 القنطرة من احسن مباني الدنيا ولها هذه المدينة
 نهر يجري في الصيف وينغمد ماؤه في الشتاء
 ويستخرج ويصير صفايح حمر وبها يوجد معادن
 كثيرة منها النحاس والحديد والذهب والراج
 ومعدن اللازورد **ذكر مدينة ارد بيل**
 وهي من مدن اذربيجان وهي طيبة الهوا عذبة

المياه ذات انهار وفواكه ولكن تجلب اليها الفواكه
وليس لها اشجار وهذه المدينة بناها الملك وتسمى
بالقرب من البحر الملح على مسافة يومين واهل هذه
المدينة مشهورون بكثرة الاكل **ذكر قرية ارميه**
وتسمى من قرى اذربيجان كثيرة الفواكه والغار
وبقرها بحيرة منتنة الرائحة وفي وسطها قرية
ممندة وبها جبال وقرى وقلعة حصينة وهذه
الجزيرة نحو من خمسين فرسخا وبها عيون ينبع
منها الماء فاذا اصاب ذلك الماء الهوى يتعقد
ويصير حجرا ابيضاً واليه ينسب الشيخ حسين
ابن علي برد انبار وكان من الاولياء توفي سنة
ثلاث وثلاثين وثلثمائة ودفن بها واليه
ينسب الشيخ ابو احمد الملقب بتاج الدين
الارموي وكان علامة في اصول الفقه واليه
ينسب القاضي سراج الدين محمود بن ابي بكر
صاحب كتاب المطالع في علم المنطق وكان من
الفضلاء **ذكر ابراه** وتسمى قرية على راس جبل
بالقرب من طبرستان كثيرة الاشجار والفواكه
ولها قلعة حصينة واليه ينسب الشيخ ابو
الضر لا يراوى وكان صاحب الكرامات الظاهرة
ذكر مدينة جاجرم وتسمى مدينة بالقرب

بالقرب من خراسان وبها عين ماء من غاص في ما بها
يزول عنه الجريرة **ذكر قرية ازال** وتسمى قرية
بين ارد بيجان وارمنييه وبها مدن كثيرة وقرى
وبها نهر من ناحية اللان فيمر بمدينة تغليس
ثم يمر من على عدة بلاد واليه ينسب الشيخ محمد
الاراني وكان من اولياء الله تعالى **ذكر مدينة**
ورجند وتسمى قرية بالقرب من اذربيجان
وبلاد الروم وبها نهر يسمى الكريبلدا يمر من على
بلاد الانجاس من ناحية الان ويشق عدة بلاد
واكثر اهل هذه القرية نصاري ولها حشيشة
تنفع للبواسير وقد جرب ذلك وصح وبها جبل
يسمى الحرث والحويرث لا يقدر احد على ارتقايه
لعلوه وصعوبة مسلكه ويقال ان لهذا الجبل
قبور ملوك ارميه ولما ماتوا دفنوا اموالهم
معهم ليلا يطفر بها احد من بعدهم وبها عين
تسمى عيون الرراوند في وادي الكردي وتسمى حمية
يقال من اغتسل منها يبرأ من الدماميل والفروع
ذكر مدينة خوي وتسمى مدينة مشهورة من
مدن جهات اذربيجان وتسمى ذات مياه واشجار
وفواكه وثمار ولها سور مانع واليه ينسب
القاضي شمس الدين الخوي وكان من مشاهير

العلماء توفي سنة ثمان وثلاثين وستماية ولم تزل
 هذه المدينة عامرة حتى خربت على أيدي التتار
 لما استولوا على البلاد وكثرة الفتن ببلاد الشرق
 فرحلوا أهلها إلى الشام **وقد قال القائل**
في ذلك
 إذا شئت أن تلقى دليلاً إلى الهدى
 لتقفوا لشار الهداية من كاف
 فخل بلاد الشرق عنك فافها
 بلاد بلاد ال وشرق بلا قاف
ذكر مدينة نفجوان وهي مدينة من مديان
 أذربيجان ولها سور مانع في فضاء من الأرض
 وهذه المدينة ذات بساتين وأشجار وفواكه
 ونبي طيبة الهواء عذبة المياه وبها الجوامع
 الكثيرة والمدارس والرباطات العامرة
 وأهلها لهم اليد الطولى في عمل الآلات الخشبية
 من الطباقي والقضاع المنقوشة وتحمل منها إلى
 سائر البلاد وإليها ينسب الشيخ نجم الدين أحمد
 ابن أبي بكر شارح كتاب القانون وغير ذلك من
 العلوم **ذكر أرض شروشنه** وهي غربي إقليم
 فرغانة وهو إقليم عظيم يعدل إقليم العراق
 وبه مدن كثيرة وقرى عامرة مسمونه بالناس

بالناس **ذكر أرض التبت** وهو غربي بلاد فرغانة
 وهي أرض واسعة وبها عدة جبال شاهقة وبها
 المدن والقرى وفيها جبل به معدن الذهب
 والفضة والنشادر والزاج ومن إحدى
 جانب هذا الجبل كورة كبيرة وبها جبل يصعد
 منه بالنهار دخان وفي الليل ناراً وأرض التبت
 ثلاث جهات أولها واسط ومياه الصنعة كلها
 تجري من جهة واسط ثم يجمع في بركة تسمى
 برغن ثم يخرج ذلك الماء ويختلط بمياه سمرقند
 وفي جبال التبت حصن منيع وبه الأشجار والثمار
 وبه يعمل الآلات من الحديد فتجلب منها إلى سائر
 البلاد من جملة جهاتها أرض فرغانة **ذكر**
أرض التبت وهو إقليم واسع بأرض
 خراسان وهو مجاور لبلاد الصين ولبعض
 بلاد الهند وأهل هذه المدينة يقال لهم
 الأتراك التبتية وهذه المدينة على شرف
 عال وفي أسفلها واد وفيه بحيرة مروان وهي
 بحيرة متسعة ومسافة هذه الأرض مسيرة
 شهر ونصف وبها مدن وقرى عامرة وهي أرض
 يقوى بها طبيعة الدم فلهذا الغالب على أهلها
 الفرح والسرور فلا يزال ساكنها ضاحكاً فرحاً

لا يعرض لهم الغم ولا الحزن، وتجلب منها الكبريت
الاحمر، وبها جبل يسمى جبل السم، فمن اخذ من
تربه قبضة وشمها يطيق نفسه، ويثقل لسانه
ويستمر على ذلك حتى يموت، وتجلب منها جلود
التمورة، وبها طبنا المسك، وتثني على صورة الغزال
لكن لها نابان كراكاب الخنازير، والمسك يوجد
في سرته، وهو أجود وأحسن انواع المسك
فيقال له المسك الثبتي، وبها ذابة الرباط
ايضا، وتسا هذه المدينة حسبان الوجه لولا
الابتران، ومن عادة اهل هذه المدينة انهم
يسرقون اولاد بعضهم بعضا ويبيعونهم للتجار
ومن مدن هذه الارض مدينة شيج وهي
مدينة عظيمة على راس جبل عال، وعليها سور
مانع، ولها باب واحد، وفي ارض هذا الجبل
ينبت السنبل، وترعى به غزالان المسك وهذه
الغزالان لها انياب كالانياب الغيل يارنق وبها
فارة المسك وهو فار يخرج المسك من سترته
كما يخرج من الغزالان وهذا المسك اعلا قيمة من
مسك الغزالان، ويوجد في هذا الجبل كهف
فيه بئر بعيدة القرار، ويسمع في اسفلها خرير
الماء الجاري، ولا يدرك هذا البئر قرار، وهذه

وهذه الارض قصر مربع مبني بالحجارة ولا باب له فمن
فصله او مشى نحوه يجد في نفسه طربا وسروا كما
يجد شارب الخمر، ويقال ان من تعلق بهذا القصر
وصعد الى اعلاه يضحك ضحكا شديدا، ثم يرى
نفسه الى داخله ولا يدرى ما سبب ذلك **ذكر**
ارض قلو نيه وتسمى ارض واسعة ذات مدن
وقرى، وهي ارض طيبة الثرى، معتدلة الهوى
ذات عيون جارية، واشجار، وفواكه كثيرة وبها
من شجر الزيتون مالا يحصى لكثرة، واكثر اهلها
علماء وفقهاء وبنيها وبين بلاد الرومية جبال
شامخة واطواد عالية ومفاوز **ذكر ارض**
الوان وتسمى ارض واسعة ذات مدن وقرى
وتسمى من المدن المشهورة **ذكر مدينة**
ببرد غه وتسمى مدينة كبيرة ممتدة
ذات فواكه وثمار، ومنها موضع يقال له
الاندران، وهو مسيرة يوم في مثله وكان
عمارات متصلة بعضها ببعض، وبها البساتين
والفواكه، وبها من البنادق والشاهيلوط
ما يكفي عدة بلاد، وبها الربعان، وهو نوع من
العنبر لا يوجد في اقطار سائر الارض مثله، وبها
نهر يسمى نهر الاكراد، ولها سوق يسمى سوق

يُسَمَّى سَوْقَ الْبُرْكِ مُتَدْبِطُولَ الْمَدِينَةِ **ذِكْرُ**
أَرْضِ الْبَحْرِ عَزْ وَتَمْنَى بَيْنَ أَرْضِ التَّنِيبِ وَأَرْضِ
الصَّبِيحِ، وَتَمْنَى مُتَصِلَةٌ بِالْبَحْرِ الْأَعْظَمِ، وَمِنْ
مَدَنِيَّاتِهَا الْمَشْهُورَةُ **بِأَخْوَان** وَتَمْنَى مَدِينَةُ عَظِيمَةٍ
أَخْرَجَتْهُ الْمَشْرِقُ، وَفِيهَا نَهْرٌ وَحَوْلُهُ أَشْجَارٌ وَمَرَاغٌ
وَمِيَاهٌ جَارِيَةٌ، وَتَجْلِبُ مِنْهَا الْأَلَاتُ الْحَدِيدِيَّةُ
الصَّنَاعَاتُ الْغَرِيبَةُ، وَيَعْمَلُ بِهَا الْأَوَاغِي الصَّبِيغِيَّةُ
الْعَجِيبَةُ الْمَثَالُ **ذِكْرُ أَخْبَارِ مَدِينَةِ بِلَادِ التُّرْكِ**
الْقَلْوِيَّةِ مِنْ ذَلِكَ مَدِينَةُ **بِقَرَاغ** وَتَمْنَى فِي شَمَالِ
الْأَقْلِيمِ السَّادِسِ بِالْقُرْبِ مِنَ الصِّقَالِيَّةِ، وَفِيهَا
أَقْوَامٌ طَوَالُ اللَّحْيِ، وَتَمْنَى ذُو قُوَّةٍ يَغْتَرِشُونَ السَّبَاعَ
وَالْوَحُوشَ، وَنِسَاءُ تَمْنَى عَرَايَا مِنَ اللَّبَاسِ وَعَوْرَاتُهُنَّ
مَكْشُوفَةٌ، وَلَا يَسْتَقِيمُونَ ذَلِكَ وَكَثَرَا كَلِمَتُهُنَّ
الدُّخَانُ، وَهَذِهِ الْأَرْضُ مَسِيرَةٌ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا
ذِكْرُ بِلَادِ بَجَا وَتَمْنَى قَوْمٌ مِنَ التُّرْكِ، وَبِلَادُهُمْ
مَسِيرَةٌ شَهْرٌ وَتَصِفَتُهُمْ وَأَهْلُهَا مُشْرِكُونَ الْمَلِكَةِ
وَيَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذِهِ
الْأَرْضُ شَجَرٌ لَا تَعْمَلُ فِيهِ النَّارُ، وَيَتَّخِذُونَ مِنْ
خَشَبِ تِلْكَ الْأَشْجَارِ صَنَائِعَ مِنْ عَمَلِهِمْ أَنْ ذَلِكَ
الشَّجَرُ مِنَ الْحَزْغِ الَّذِي صَلَبَ عَلَيْهَا الْمَسِيحُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، وَفِيهَا مِنَ الْفَوَاكِهِ الْعَنْبُ وَالتِّينُ وَالزَّيْتُونُ

وَالزَّيْتُونُ، وَمِنْ أَهْلِهَا طَائِفَةٌ يَعْبُدُونَ الْبَقَرَةَ
وَيَعْبُدُونَهَا **ذِكْرُ بِلَادِ النُّفَرِ عَزْ** وَتَمْنَى قَوْمٌ مِنَ
التُّرْكِ، وَتَمْنَى مَسِيرَةٌ عَشْرِينَ يَوْمًا، وَأَهْلُهَا يَعْبُدُونَ
الْحَيْلَ، وَلَهُمْ عِيدٌ عِنْدَ ظُهُورِ قَوْسِ قَرَحٍ فِي السَّمَاءِ
وَفِيهَا حَجَرٌ يُسَمَّى حَجَرِ الدَّمِ، وَهُوَ حَجَرٌ إِذَا عَلِقَ عَلَى النَّسَاكِ
بَسِيلٌ مِنْهُ الدَّمُ، وَلَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا مَا دَامَ ذَلِكَ الْحَجَرُ
مُحَلَّقًا عَلَيْهِ **ذِكْرُ بِلَادِ جَكَل** وَتَمْنَى قَوْمٌ مِنَ التُّرْكِ
وَمَسِيرَةٌ بِلَادُهُمْ نَحْوَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَغَالِبُ أَهْلِ تِلْكَ
الْأَرْضِ نَصَارَى وَتَمْنَى صَبَاحُ الْوُجُوهِ، وَمِنْ عَادَتِهِمْ
أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ بِابْنَتِهِ وَاخْتَتَمَ وَسَائِرُ
مَحَارِمِهِ، وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ يَعْبُدُونَ الْكُوكَبَ
وَمِنْهُمْ مِنَ الْخَشَبِ وَالْمَقْشَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ **ذِكْرُ**
بِلَادِ الْحَبِثَانِ وَتَمْنَى قَوْمٌ مِنَ التُّرْكِ، وَمَسِيرَةٌ
بِلَادُهُمْ نَحْوَ عَشْرِينَ يَوْمًا وَأَهْلُهَا أَصْحَابُ عَقُولٍ
وَإِفْرَةٍ بِخِلَافِ سَائِرِ التُّرْكِ، وَفِيهِمْ شَيْخٌ بِدَقُونٍ
بِیضٍ يَحْكُمُونَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ تَمْنَى لَهُ ظِلَامَةٌ وَجَلْبُ
مِنْ عِنْدِهِمُ الْمَسْكُ الذِّكْرُ الرَّاحَةُ، وَبَارِضُهُمْ جَبَلٌ
فِيهِ حَيَاتٌ مِنْ نَظَرِ الْيَتَامَى مَوْتٌ فِي سَاعَتِهِ وَهَذِهِ
الْحَيَاتُ فِي مَغَايِرَ لَا تَخْرُجُ مِنْهَا **ذِكْرُ بِلَادِ خَوِجْ**
وَتَمْنَى قَوْمٌ مِنَ التُّرْكِ وَمَسِيرَةٌ بِلَادُهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ
وَعَشْرِينَ يَوْمًا وَتَمْنَى أَهْلُ تَمْنَى وَطَمْنَى يَبْنِي بَعْضُهُمْ

على بعض، ويسرقوا اولاد بعضهم، ويبيعونهم للتجارة
والزنا عند ثم ظاهر وهم اصحاب قمار يقامر احدهم
برؤيته واخوته وابنته وامه، وحميم من الدخ
وهذه الارض معدن الفضة يستخرجونه
من مغاير هناك، وبها حيايات في الجبل تفرش
البقر والادى وغير ذلك، ولهم بيت عبادة
من خشب اذا وقع عليه النار لا تحترق ولا
تعمل فيه النار **ذكر بلاد خرخيز** وهم قوم
من الترك ومسيرة بلادهم نصف شهر ولهم
ملك شديد لباسه يجلس بين يديه احد من
عسكره الامن يكون جاور الانعين سنة
من العمر، وقبلتهم الى جهة الجنوب، ولهم كلام
موزون يتكلمون به في صلاتهم عوضا عن القرآن
وهذه الارض حجارة تسرج بالليل فيشتغنون
بها عن المضايح **ذكر بلاد الخزر** وهم قوم
من الترك في جبل عظيم خلف باب الابواب
وفيهم من هو ابيض اللون، وفيهم من هو اسمر اللون
ويبوتهم حركات، ولهم اسواق، ولهم حمامات
وعند ثم نهر يسمى اتيل، وفيهم جماعة من المسلمين
والبنصاري، واليهود، وفيهم من يعبد الاوثان
ومن عادتهم انهم اذا جاؤوا ملكهم فوق الاربعين

الاربعين سنة يعزلوه او يقتلوه **ذكر بلاد**
خطم وهم قوم من الترك، ومسيرة بلادهم نحو
عشرة ايام وهم اشد باس من جميع قبائل الترك
ومن عادتهم ينكحون من اولادهم الذكور والانا
ومن عادتهم ان المرأة لا تتزوج في مدق حيايتها
الا بزواج واحد، ومن زنا عند ثم من النساء
تكرهه بالنار، ولا يعرفون الطلاق للنساء **ذكر**
بلاد الغر وهم امم عظيمة من الترك، وهم
نصارى، وكانوا تحت طاعة ملوك بني سلجوق
الى زمن السلطان سخر بن ملك شاه، ثم تغلبوا
عليه وخاربوه واسروه، وبقي في اسرهم سنة
ثم هرب من عند ثم الى خراسان، وذلك
سنة ثمان واربعين وخمسمائة وبلادهم
مسيرة شهر ونصف، ويبوتهم من الخشب
والقصب، ولهم بيت عبادة، وتجلب من
عند ثم البضايح الى الهند والصين وعند ثم
حجر ابيض ذكرانه ينفع للقولج **ذكر بلاد**
الرؤس وهم امم عظيمة من الترك وبلادهم
وخمة بالقرب من الصقالبة، وهم في جزيرة
تخيطها بحيرة، وتسمى حصن لهم يمنع عنهم
عدوهم، وتجلب من عند ثم الخاسر الاصفر

الى بلاد الهند والصين، ولهم ملك يجلس على سرير
من ذهب ويحيط به اربعين جارية يخدمهم
بخمر من ذهب وفضة، وتسمى مملكة بالبحر
الحضالان، واهل هذه الارض شقرا لا يذان
صفرا لشعور طوال لقامات، ونم اشر خلق
الله تعالى، ولهم لغة عربية **ذكر بلاد**
كبار ونم قوم من الترك، ومسيرة بلادهم
خو خمسة وثلاثين يوما، ويوتهم من خلود
النموزة والوخوش، وغالب ما كوله الفول
والحمص، ولا يكون الذكور من الضان والمعر
ولا ياكلون الا ناث، وعندهم عن نصف
الحبة ابيض ونصفها اسود، وبها حجارة
يسمطون بها كل وقت شأوا، ويوجد عندهم
معدن الذهب في مكان سبخ بارضم **ذكر**
بلاد باهي وتسمى بلدة من بلاد الترك، وبها جماعة
من المسلمين، وجماعة من النصاري، وجماعة
من المجوس، يعبدون الاوثان والنار ولهم
اعباد كثيرة بطول السنة، ومسيرة بلادهم
اربعون يوما ولهم ملك ذو باس شديد وبارهم
حجارة تنفع للرمد، وحجارة تنفع من الطحال
ذكر مدينة سا بور وتسمى مدينة بارض الترك

الترك بناها سا بور بن اردشير من دخل اليها لابرال
يسمى من ارضها رواج طيبة لكثرة ربا جنتها وارضها
واشجارها، واليها ينسب ابو عبد الله السايوري
وكان من مشاهير الاولياء، ويحلب منها القماش
الحري الملون المشاه بالسا بوري، وهو غاية في
الحسن **ذكر مدينة سيراف** وتسمى مدينة مشهورة
طيبة البقعة كثيرة البساتين والعيون، واليها
ينسب ابو الحسن السيرافي شارح كتاب سيبويه
البحر في عشرين مجلد **ذكر آبه** وتسمى بلدة مشهورة
واهلها نصفها شيعة، ونصفها سنية، وبها
نهر عظيم، وعليه قنطرة عجيبة البناء، وتسمى سبعون
كاهن ليس على وجه الارض مثلها **ذكر قرية بد** وتسمى
قرية مشهورة، كثيرة الغيم والصباب قلان تقو
بها السماء، ومنها كان خروج بابك الخزي في ايام
الخليفة المعتصم بالله، وبها نهر عظيم من اغنسل
منه ذهب عنه الحمى الربع، وبها مكان مشهور
باجابة الدغافيه **ذكر قرية وشله** وتسمى قرية
مشهورة، وبها عين من شرب من مياهها يسهل
في الحال ما في بطنه جميعا حتى لو تناول شيئا من
الحبوب وشرب من ذلك الماء خرج من بطنه
في الحال **ذكر اخبار بلاد الصين** وهي

أَرْضٌ وَاسِعَةٌ فِي جِهَةِ الْمَشْرِقِ مُتَدَلِّجَةٌ مِنَ الْأَقْلِيمِ
الْأَوَّلِ إِلَى الْأَقْلِيمِ الثَّالثِ، وَعَرْضُهَا أَكْثَرُ مِنْ طُولِهَا
وَتَمْتَلِكُ عَلَى ثَلَاثِيَّةٍ وَسِتِّينَ مَدِينَةٍ وَمَسَافَتُهَا
خَمْسُونَ شَهْرًا، وَتَمْتَلِكُ كَثِيرَةَ الْمِيَاهِ وَالْأَشْجَارِ، وَلَهَا
الْفَوَاكِهِ وَالثَّمَارُ، وَتَمْتَلِكُ أَنْزَةَ بِلَادِ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَحْسَنَهَا وَأَهْلُهَا أَحْسَرُ النَّاسِ صُورَةً وَأَخَذَ قَمَ
بِالصَّنَاعَاتِ الدَّقِيقَةِ، وَلَكِنْ غَالِبُهُمْ عِبَادَةُ
الْأَوْثَانِ، وَفِيهِمْ مَجُوسٌ يَعْبُدُونَ النَّارَ وَبَاقِي
بِلَادِ الصِّينِ الْهَيْكَلُ الْمَدُورُ الَّذِي لَهُ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ
وَفِي دَاخِلِهِ قُبَّةٌ عَظِيمَةٌ الْبَنِيَانِ عَالِيَةِ السَّمَاءِ
وَفِي أَغْلَاهَا الْقُبَّةُ شَبِيهَةٌ جَوْهَرَةً تَضِي عِلَاقَةً
فِيضِي مِنْهَا جَمِيعُ اقْطَارِ هَذَا الْهَيْكَلِ، وَمِنْ خَوَاصِّ
تِلْكَ الْأَرْضِ أَنَّهَا قَلِيلَةُ الْعَافَاتِ لَا يَرَى بِهَا
أَعْمَى وَلَا ابْرَصٌ وَلَا مَجْذُومٌ وَلَا مَسْنُونٌ وَبِهَا الْعُضَابُ
الصِّينِيَّةُ، وَلَهَا خَوَاصُّ قَبِيلِهَا يَتَرَشَّحُ مِنْهَا السَّمُ
الْقَاتِلُ، وَأَجُودُهُ الْأَبْيَضُ اللَّوْنُ الشَّفَافُ وَبِهَا
الْحَدِيدُ الصِّينِيُّ الَّذِي يُقَالُ لَهُ طَالِبَقُونٌ وَبِهَا
دَابَّةُ الْمَسْكِ، وَقَبِيلَانِ الْهَرَّةُ لَا تَلْدِيهَا، وَفِي
بَسَاتِينِهَا دَابَّةٌ تَشْبَهُ الْإِنْسَانَ، وَيَصْبِحُ صَبَاحَ
الْقُرْدَةِ، وَلَهُ دَبْرُ كَدْبِ الْقُرْدَةِ، وَبِيدَاهُ
يُنَالَانِ سَاقِيهِ إِذَا هُوَ يُسْطَرُّهَا وَلَا يَأْوِي إِلَّا إِلَى

عَلَى الْأَشْجَارِ أَيْمًا، يَصْعَدُ مِنْ عَلَى شَجَرَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ، وَبِهَا
مَعْدِنُ الذَّهَبِ، قَالَ الْهَرَوِيُّ أَبْوَابُ الصِّينِ
أَثْنَى عَشَرَ بَابًا، وَتَمْتَلِكُ جِبَالٌ فِي الْبَحْرَيْنِ كُلِّ جَبَلَيْنِ
مِنْهَا فَرْخَةٌ تُصِيرُ إِلَى مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ مِنْ بِلَادِ الصِّينِ
فَإِذَا جَاوَزَتْ السَّفِينَةُ تِلْكَ الْأَبْوَابَ صَارَتْ
فِي الْبَحْرِ فَسِيحٌ حَتَّى تُصِيرَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَزِيدُ مِنْ
بِلَادِ الصِّينِ، وَإِنْ أَهْلُ تِلْكَ النَّاحِيَةِ قَضَا الْقُدُورَ
عِظَامَ الرُّؤُوسِ وَمَذَاهِبَهُمْ مُخْتَلِفَةٌ، وَهُمْ أَخَذُوا
النَّاسَ فِي الصَّنَاعَاتِ مِنَ النَّقْشِ وَالتَّصْوِيرِ وَاشْرَفَ
عَلَيْهِمْ فِي قُرُونِ الْكَرْكَنْدِ، يَعْمَلُونَ مِنْهُ مَنَاطِقَ تَبَاعُ
الْمَنْطِقَةُ مِنْهَا بِأَرْبَعَةِ أَلْفِ مَنَاقِبِ ذَهَبٍ وَارِضُ
الصِّينِ هِيَ نَهَائِيَةُ الْعِمَارَةِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَلَيْسَ رَأَى
ذَلِكَ إِلَّا الْبَحْرَ الْمُحِيطَ، وَسَدُّ يَأْجُوجَ وَمَا جُوجَ
فِي الشَّمَالِ مِنْهَا **ذِكْرُ مَدِينَةِ السَّبِيلِ** وَتَمْتَلِكُ
مَدَائِنُ الصِّينِ، وَلَهُمْ مَلِكٌ وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَكُونَ
لَهُ مَائَةُ زَوْجَةٍ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ مَائَةُ فِيلٍ، وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ فَلَا يُسَمَّى مَلِكُ الصِّينِ **ذِكْرُ مَدِينَةِ**
خَا بَقُوا وَتَمْتَلِكُ مِنْ مَدَائِنِ الصِّينِ، وَتَمْتَلِكُ عَلَى نَهَرٍ عَظِيمٍ
أَعْظَمُ مِنْ دِيْلَةِ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ أَمْرٌ لَا تَخْصِي لَكثَرُ
وَبِهَا مَلِكٌ مُهَابٌ، وَيَجْلِبُ مِنْهَا الْبَضَائِعُ فِي مَرَاكِبِ
تَدْخُلُ مِنْ ذَلِكَ النَّهَرِ، وَهُوَ مَسِيرَةُ شَهْرَيْنِ وَهَذِهِ

المدينة الارزاء وقصب السكر والموز والمقل
والنارجيل وغير ذلك من الفواكه والثمار
ذكر مدينة باحة وتسمى من مدن الصين
من اجل المداين وبها سائر الفواكه والثمار وبها
نخيل تطرح ثمر اطول كل ثمرة منها اربعة اشبال
وهو احمر اللون وفي جوفه حب مثل حب البلوط
يشوى في النار ويؤكل وهو لذيد الطعم ويسمى
هذا الثمر الشبكي والبركي وبها شجر يطرح ثمر
يسمى العنب وهو كشجر الجوز وثمره كالقفل
فيعمل بالخل فيكون طعمه مثل طعم الزيتون فيجلب
منها الى سائر البلاد وهذه المدينة ملك
مهاب وله عساكر كثيرة ويسمى البيغوع ومعنا
ملك الملوك وعند الف قبل فهو لا يركب الا
الافياء دائما **ذكر مدينة خاكوا** وهي من
مدن الصين تشبه مدينة خافوا في السعة
والعمارة وكثرة الناس وتسمى كثيرة الفواكه
وتسمى على حوض البحر وهذه المدينة حيوانات
غريبة الاشكال كالقيل والكر كند والزرافة
وما اشبه ذلك وفيها القردة ومنها يجلب
خشب الصندل والابنوس والخيزران وغير
ذلك وبها معدن الكافور وانواع الطيب

الطيب والليل والنهار هذه الجهة متكا فيان دايها
ذكر مدينة جامدان وتسمى مدينة عظيمة
مشهورة وبها نهر يسمى جمدان واهلها في
سعة من المال وتسمى قاعة من قواعد بلاد
الصين **ذكر مدينة كاشغر** وتسمى مدينة من
اجل مدن الصين وبها نهر صغير ياتي من شمالها
من جبل لها وهذه الجبل معدن الفضة وانواع
الطيب وغير ذلك **ذكر مدينة جيعون** وهي
مدينة عظيمة من مدن الصين وتسمى ذات
قرى عامرة بالسكان وبها الفواكه والثمار
والبساتين والعيون وبها عزلة المسك
ودابة الرباد وتسمى كاهرة في الحلقة والرياد تحا
ابطيها تحك معلقة فضة فيخرج ويجمع **ذكر**
مدينة اسفير وتسمى مدينة عظيمة من مدن
الصين على نهر جمدان وبها امر كثيرة ولها ملك
ملك مهاب واليها تجتمع اموال الصين برا وبحرا
ومن عادة اهلها اذ امات عندهم ميت يرمونه
في النهر ولا يدفنونه في الارض **ذكر مدينة**
اطراغن وتسمى مدينة من مدن الصين وبها
كثيرة ماؤها عذب ولا يوجد لها قرار وبها
سمك له وجه كوجه اليوم وعلي راسها قلنسوة

كَقَلْبِ سُوَّةِ الدِّيكِ وَتَمْنِي تَنْعُضُ نَعَاضًا شَدِيدًا
ذَكَرَ مَدِينَةَ طَرِخَاوَتِي مَدِينَةً عَظِيمَةً مِنْ
 أَجْلِ مَدِينِ الصِّينِ وَتَمْنِي عَلَى نَهْرٍ وَبِهَا تَصْبِغُ الثِّيَابَ
 لَا يَرِيسَمُ مِنَ الْحَرِيرِ الْمَلُونِ وَتُجَلَّبُ إِلَى سَائِرِ
 الْبِلَادِ مِنْهَا **ذَكَرَ مَدِينَةَ طَرِغْيُون** وَتَمْنِي مَدِينَةً
 مِنْ أَجْلِ مَدِينِ الصِّينِ وَتَمْنِي فِي وَسْطِ الْبَحْرِ الْمَلْحِ
 فِي جَزِيرَةٍ يُقَالُ لَهَا جَزِيرَةُ سَنَاسَا وَتَمْنِي عَامِرَةً
 بِالسُّكَّانِ كَثِيرَةً الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ وَفِي وَسْطِ
 هَذِهِ الْجَزِيرَةِ يَخْرُجُ مِنْهَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ
 نَارٌ عَظِيمَةٌ تَشْعَلُ ثُمَّ تَمُوتُ **ذَكَرَ مَدِينَةَ سُوَسَه**
 وَتَمْنِي مِنْ أَجْلِ مَدِينِ الصِّينِ يَعْمَلُ بِهَا الْأَوَايِي
 الصِّينِي وَاللَّازُورْدَ الَّتِي لَا يَبْعُدُ لَهَا شَيْءٌ مِنْ فُخَارِ
 الصِّينِ وَيُقَالُ إِنَّهَا أَوَّلُ مَدِينَةٍ بَنِيَتْ بِالصِّينِ
ذَكَرَ مَدِينَةَ أَيْقُوَاوَتِي مَدِينَةً عَظِيمَةً مِنْ
 أَجْلِ مَدِينِ الصِّينِ وَبِهَا أَمْرٌ عَظِيمٌ وَبَيْنَهَا
 وَبَيْنَ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمَلْحِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَبِهَا
 الْمَدِينُ وَالْقُرَى الْعَامِرَةُ بِالسُّكَّانِ وَبِهَا الْبَسَاتِينُ
 وَالزَّرْعُ وَالْعَبْيُونُ وَالْفَوَاكِهِ وَالثَّمَارُ
ذَكَرَ مَدِينَةَ شَبِيلَا وَتَمْنِي بِلَدَةٍ بِالصِّينِ طَيِّبَةِ
 الْهَوَى عَذْبَةِ الْمَيَّاهِ لَا يَرَى فِيهَا مِنْ بَهَائِهِ
 فِي جَسَدِهِ لَفْحَةٌ هَوَاهَا وَطَيِّبُ بَرِّهَا وَأَهْلُهَا

يقال خربت النار خروا أي سكر لها
 ولم يكفها جمرها أصري

لا يرى فيها به عابه
 في جسد

وَأَهْلُهَا أَحْسَنُ النَّاسِ صُورَةً وَيُقَالُ إِذَا رُشِيَتْ
 بِنُورِهَا الْمَاءُ مِنْ عَيْنٍ هُنَاكَ يَفْوُحُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ
 رَاحَةٌ الْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ **ذَكَرَ مَدِينَةَ مَكَلَتَان**
 وَتَمْنِي أَحَدِي مَدِينِ الصِّينِ وَأَهْلُهَا مُسْلِمُونَ وَكَلَّ
 وَبِهَا صَنْمٌ يُعْظَمُونَ أَهْلُ الْهِنْدِ وَتُجَوَّنُ إِلَيْهِ مِنْ
 اقْصَى الْبِلَادِ **ذَكَرَ مَدِينَةَ سِنْدَابِل** وَتَمْنِي قَصْبَةً
 بِلَادِ الصِّينِ وَأَوْدَارُ مَمْلَكَتِهَا يَشْقِيهَا نَهْرٌ أَحَدِي
 بِجَانِبَيْهِ بِرَسْمِ الْمَلِكِ وَالْجَانِبِ الْآخَرَ بِرَسْمِ الْعَامَّةِ
 وَتَمْنِي مَدِينَةً عَظِيمَةً قَطْرُهَا مَسِيرَةٌ يَوْمًا وَلَهَا
 سِتُونَ شَارِعًا كُلُّ شَارِعٍ يَنْفِلُ إِلَى دَارِ الْمَلِكِ
 وَلَهَا سُورٌ أَرْتَفَاعُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا وَقَلْبُهَا سِرْدُوكُ
 السُّورِ نَهْرٌ عَظِيمٌ يَتَفَرَّقُ عَلَى سِتِينَ جُزْءًا فَيَنْزِلُ
 كُلُّ جُزْءٍ عَلَى نَابٍ مِنْ أَبْوَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يَنْصَبُ
 عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَخْرُجُ نَصْفُهُ مِنْ تَحْتِ السُّورِ
 وَيَسْقِي الْبَسَاتِينَ ثُمَّ يَدْخُلُ نَصْفُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ
 وَيَدْخُلُ رُحَى الشُّوَارِعِ كُلِّهَا وَيَسْقِي الزَّرْعَ
 وَالْبَسَاتِينَ وَبِهَا الْفَوَاكِهِ وَأَنْوَاعُ الطَّيِّبِ
 كَالْقُرْنِفِ وَالذَّارِصِينِ وَأَهْلُهَا أَحْسَنُ الْوُجُوهِ
 قُصَارَا الْقُدُودِ لِبَاسُهُمْ مِنَ الْحَرِيرِ الْمَلُونِ وَكَبُولُ
 الْأَفْيَالِ عَوْضًا عَنْ الْحَيُولِ وَيُقَالُ إِنَّ أَبْوَابَ
 هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ خَشَبِ الْإِبْنُوسِ وَغَالِبُ

أهلها عبدة الأوثان، وفيهم طائفة مجوس لعبدة
 النار **ذكر قلب** وتسمى قرية من بلاد الصين فقبل
 أن يعرض للتبليغ أراد أن يغزو أهل هذه المدينة
 فأتى في الطريق، وتسمى مدينة كثيرة القواكه
 والبساتين، ومسافتها نحو شهر، وأهلها يتكلمون
 باللغة القديمة لا يعرفون غيرها، ويكتبون بالخط
 المحيري **ذكر أخبار بلاد الهند** وتسمى من
 أعمال الأقليم الثالث، وتسمى بلاد واسعة كثيرة
 الجباب، ومسافتها ثلاثة أشهر في الطول وشهر
 في العرض، ونهاية جبال، وأهلها كثيرة يحمل
 أهلها البضائع الجلييلة إلى سائر الأقاليم وقال
 أهلها كفار مشركين على مذهب البراهمة
 ومنهم طائفة يعبدون الأصنام، ومنهم من
 يعبد الشمس والقمر، ومنهم من يعبد الناس
 وملكهم متصل بملك الزنج، وتسمى دار مملكة
 الميراج، بين الهند والصين، ومن عادة أهل
 الهند أنهم لا يملك عند ثم ملك حتى يبلغ من العمر
 أربعين سنة، ولا يكره الملك عند ثم يظهر
 للناس كل وقت، والمملكة مقصورة عند ثم على
 سبيل ملوكهم لا يخرج منهم إلى غيرهم، ولؤي
 منهم امرأة، ومن عجائب هذه الأرض أنها

يكتبون بالقلم
 المحيرية

بها أشجار لينها سنة أذرع، ونها طيور أذامات
 الطير، يعمل من نصف منقاره مركبا، وبها هنيكل
 عظيم، وفيه ألف مقصورة، وتسمى كل مقصورة صنم
 وعلى كل صنم جوهرة نفيسة معلقة على رأسه
 بعض منها تلك المقصورة، وذلك الصنم جالس على
 كرسي من الذهب، وكل من دخل عليه يستجد له
 وباقي بلاد الهند وادي أرضه رمل، وفيه
 يوجد معدن الذهب، وبهذا الوادي نمل كل
 واحدة قد راها في العظيمة، وإذا أسرع
 في المشي فلا تتحقق الكلاب لسفورها، وهذا الوادي
 شديد الحر، فإذا ارتفعت الشمس يهرب
 النمل إلى أسراب تحت الأرض فيأتي جماعة من
 أهل الهند عند أخفاف النمل فيحملوا من معدن
 الذهب الذي في ذلك الوادي بقدر ما يقدر
 عليه ثم يشرعوا في الخروج من ذلك الوادي
 مخافة أن يلحقهم النمل فيأكلهم عن آخرهم، ومن
 عجائب هذه الأرض أنها أجارا يوجد بالسيل
 وتحتفي بالنهار، ومن شأن هذه الأحجار
 يتكسر بها جميع الأحجار الصلبة مثل المغاول
 الحديد، وبهذه الأرض البيش نبت لا يوجد
 بها والبيش نبت يعمل منه السم القاتل ويوجد

بها اشياء غريبة لا توجد الا بها وبالقرب منها مدينة
اذا دخلها غريب لم يقدر بجامع بها ولو اقام مدة
طويلة فاذا اخرج منها زال عنه ذلك العارض
وبها بحيرة مقدارها عشرة فراسخ في مثلها
ويظهر بها حيوان على صورة بني ادم فاذا دخل
الليل تخرج من تلك البحيرة من هذه الاشخاص
الجمر الغفير يلعبون على شاطئ تلك البحيرة ويرقصون
ويصفقون باليدين وفيهم نباتات حسنة
الوجوه طوالا لشعورهم سيود العيون ولا
يتم في البر بالنهار قط **ذكر الملك الكبير** وتسمى من
اعظم ممالك الهند وتسمى على بحر اللان الى بحر
السند وهو اول بحر الهند من جهة المغرب
وهذه المملكة اقرب ممالك الهند الى بلاد الاسلام
وتسمى التي كان السلطان محمود بن سبكتكين
بكثر غزوها حتى فتح منها عدة بلاد كثيرة **ذكر**
مدينة لها وتسمى مدينة عظيمة بالهند واهلها
ذو ثروة وتسمى على جانيها على صفة مدينة
بغداد **ذكر مدينة القنوج** وتسمى من ممالك
الهند وبها جبال شامخة وتسمى منقطة عن
البحر الهندي وتسمى مملكة عظيمة واسعة
وكل من ملكها يسمى نوده كما ان ملوك الفرس

الفرس يسموا كسرى وملوك الروم يسموا قيصر
واهل هذه المدينة يعبدون الاصنام من دون
الله تعالى وهذه الاصنام يتوارثونها امم
بعدا ممر بزمان ان لها نحو اربع الف سنة
او اكثر من ذلك **ذكر مدينة هوس** بدس وهي
مدينة كبيرة من مدائن الهند واهلها ذوو شرف
وتحيط بها جبل عظيم صعب السلوك في الارتفاع
وتجلب منها القنا والخيزران **ذكر مدينة**
القندهار وتسمى مدينة من مدائن الهند
في الجبل المقدم ذكره واهل هذه المدينة طوال
الحمى بحيث ان لحانهم تبلغ الى ركبهم وياكلون
الدواب الذي يموتون في الجبال من الاقيال
والوحوش وغير ذلك **ذكر مدينة قماري**
وتسمى مدينة من مدائن الهند واليهما ينسب
العود القماري وتسمى من اعظم ممالك الهند
وتسمى على البحر الهندي واهل هذه المدينة
برون يخرجهم الزنا من دون ساير اهل الهند
قاطبة قال المسعودي ان من ملك هذه
المدينة يسمى بنهم بين ملوك الهند **ذكر**
مدينة هر واره وتسمى من اعظم ممالك
الهند واسمها ارضا وبها الحور الوحوش والطير

كثيرا، وبها انواع الطيب، ومن شأن اهل هذه
المدينة، انهم يعظمون البقر ولا ياكلون لحومها
ويروا شجرهم، واذا ضعفت البقر عن العمل
افردوا لها مكانا تغير فيه، ويطعمونها ويسقونها
ويعفونها من العمل ان تموت، فاذا ماتت
بدفونها في الارض، ومن شأن اهل هذه
المدينة اذ امات عندهم ميت بعز عليهم
تحرقونه بالنار، ويروا ان ذلك قربانا الى الله
تعالى، ولا يتكون على ميت قط، ولا تحزنون
عليه، والزنا عندهم مباح، وهذه المدينة
ملك عظيم يلبس الناج الذهب، ويركب الفيل
وله عساكر عظيمة، واذا ركب مشى بين يديه
ماية جارية، وبايديهن مجامر الذهب والفضة
مطوقة بالبحور، وعليهن انواع الزينة، وهذا
الملك يحب العدل في الرعية، ومن شأنه اذ
خضر بين يديه الظالم والمظلوم، فيمسك
الظالم ويخلق عليه حلقة باصبعه في الارض
فلا تخرج منها حتى يرضى خصمه، ولو اقام في
تلك الحلقة سنة كاملة، ومن شأن اهل هذه
المدينة، اذ امات ملكهم البسوة الفخرا ثوابه
وخلوه بالجو اهل الفاخرة، ووضعوه على عجلة

عجلة من ذهب وبحر وعبيد وعلماؤه ويطاف
به في المدينة كلها، ويكشفوا راس الملك لمن
يراه، وينادي عليه مناديا بلسانهم بمأمنه
ايها الناس هذا ملككم فلان بن فلان عاش
من العمر في الملك ما هو كذا وكذا سنة، وهذا
هو قد مات وكشف راسه وبسط يده ان
لا صرت املك من الدنيا شيئا ولا دفعت عن
نفسي شيئا من الموت، فايها الناس تفكروا
فيما انتم اليه صابرون، فاذا فرغ من طوافه
بالمدينة اخرجوه الى ظاهر المدينة وجمعوا
له الاخطاب، واخرجوه والناس ينظرون
اليه والنار تعمل في حسده **ذكر مدينة ياف**
وتسمى مدينة كبيرة عامرة، وبها العود الفاقل
واهلها ذو ثروة عظيمة، وتسمى على شاطئ البحر
الهندي، وتحيط بها مراكب التجار **ذكر مدينة**
قندرية وتسمى مدينة كبيرة عامرة وبها
جبال كثيرة فيها الخبز ران والقنا وبها معدن
الطباشير يتجدد منه من اصول لقنا ويعشوه
بعظام القبيلة المحرقة **ذكر مدينة حرس**
وتسمى مدينة متسعة عامرة، وتسمى على شاطئ
البحر، وبها شجر القلقل، والقريقل، واهلها

ذو ثروة عظيمة من المال **ذكر مدينة ضيمورا**
وهي مدينة عظيمة في فضاء من الأرض وبها
بنيت اشيا كثيرة من العطر **و** تجلب منها الى
ساير البلاد وبها ملك يسمى **فلهر** وله عساكر
كثيرة **و** كرسى مملكته مدينة **بروج** وهي
مدينة جليلة حسنة البناء **و** اهلها ذو همم
عالية **و** اموال واسعة بحيث ان اموالهم
تعمل على عمل ويجرونها بالبقر ويسمون بها حطرت
ومن مدنها المشهورة **المجاورة** لها مدينة
لخا ورستان **ذكر مدينة كابل** وهي مدينة
عظيمة حسنة البناء معتدلة الهواء ولها حصن
منيع **و** منها تجلب الكابل **و** النار خيل **و** العود
الذكي الرائحة **و** معدن الحديد **و** يقع بنواحيه
الثلج دون ساير بلاد الهند **و** غالب اهلها
مسلمون **و** جماعة منهم كفار **و** تجلب منها
النوق الخافي **و** لا يتم ملك من ملوك الهند
عقد بيعه الا بها **ذكر شبطه ور وبله** وهما
مدنيتان على طرف المغارة التي بين الملتان
وبلاذ سجستان **و** بها امر كثيرة من الهند
والسندية **و** بها اثار جارية **و** يسكن
بانه **و** فواكه مختلفة **و** مزارعها

و مزارعها لطيفة **و** يعمل بها ثياب من القطن وهي
غاية في جودة العمل فيجعل منها الى ساير بلاد الهند
ذكر مدينة بيارس وهي مدينة تلي بلاد جهة
الصين **و** هي مملكة طويلة عريضة ذات
عيون **و** يسكنها **و** فواكه **و** ثمار **ذكر مدينة**
اورنشين وهي مدينة متوسطة على ساحل البحر
الملح **و** هي مدينة كثيرة الجبال والاشجار وفيها
تلد القبيلة وتنسل لسلا كثيرة **و** يقال ان القبيل
هناك يبلغ ارتفاعه احد عشر ذراعا **و** يبلغ
نابه عشرين قطارا **و** يوجد بها لها الواوند
والحديد **و** اهلها يقتلون بعضهم بالسم ولهم
ملك هناك من الهنود **ذكر مدينة لوقان**
وهي مدينة حسنة **و** هي اول بلاد سراي
الصين **و** بها يعمل لطرز الديبا ج الملوك
و يعمل الاواني للصيني الفاخر بها **و** فيجعل منها الى
ساير الافاق **ذكر مدينة قاقلا** وهي مدينة
عظيمة حسنة **و** هي على نهر صغير يصب في
نهر هناك متسع **و** به جزيرة كبيرة **و** الى هذه
المدينة ينسب الثياب القاقلية والعود
القاقلي **و** غير ذلك اشيا كثيرة من الثياب
و المعادن **ذكر مدينة اطراغا** وهي مدينة

كبيرة على نهر ولها ملك وله جيوش كثيرة **وأهلها**
يخربون النار أشدا لمخاربة **وأهلهم** اسلحة
وشدة بأس **وبها** نهر يزعمون أن الملك جلهك
عاص به وأنه يترأ لهم في بعض الأوقات أحيانا
ذكر مدينة راج وهي مدينة عظيمة في جزيرة
من حدود الصين مما يلي الهند **وبها** أشيا
عجيبة يطلع فيها شجر الكافور **وهذا** الشجر عظيم
جدا **يستظل** تحته مائة انسان **وإن** الكافور
يسيل من أعلا الشجر **فيصعونه** في جرار حتى يجف
ويجمر وهو عبارة عن صمغ تلك الشجر غير أنه
في داخلها **وبها** سنانير لها أجنحة مثل الحفاش
وبها شئ يسمى الغول وهو كالنقر الجبلية جسم
الألوان منقطه ببياض ولحومها مره **وبها** دابة
الزباد وهي تشبه الهرة والزباد تحت أبطها
وبها جبل يسمى النصبان فيه حبات عظام الخلق
تبتلع الفيل والبقرة والفحل الجاموس **وبها** قوق
بيض كأمثال الجواميس والبكاش الكار **وبها** طيور
بيض **وجمر** **وصفر** يتكلمون بسايرا اللغة
يقال لهم البيغا **وبها** طواويس رقط وحضر
قدرا النعام الكار **ذكر كله** وهي بلدة بحمة
أرض الهند بين عمان والصين **وهي** وسط

وسط خط الاستواء **فإن** كان منتصف النهار لا يبقى
لشيء ظل البتة **والتي** منها منتهى مسير مراكب التجار
وبها منابت الخبز **وان** وهي بلدة مشهورة **ذكر**
مدينة ارام وهي مدينة مشهورة بأرض الهند
وبها هيكل وفيه صنم مضطجع يسمع منه أحيانا
صغير فإذا فعل ذلك كان دليلا على الحصب في
تلك السنة **والرخا** **ذكر** **نحري** وهي بلدة كبيرة
بين عمان والبصرة **وهي** على ساحل البحر **وبها**
مغاص اللؤلؤ وهو أحسن الأنواع من اللؤلؤ
فيحمل الصدف منها في كل سنة إلى تجار الهند فيباع
عليهم **وهو** عبارة عن مغر هذه المدينة ليس
لأهلها ما يقوم بأودهم غير ذلك وغالب أهل هذه
البلدة مما يصيدونه من السمك والطيور والوحوش
وغير ذلك **ومن** أقام بهذه البلدة عظم طحاله
وانتهجت بطنه جدا **ذكر مدينة جاجلي** وهي
مدينة بأرض الهند على رأس جبل ونصفها على البحر
ونصفها على البر **وأهلها** لهم معرفة ثامة برصد
النجوم وحساب الفلك **وبها** يذبح شجر الدار
سبني **وتجلب** منها إلى سايرا البلاد **ذكر**
السند وهي بين الهند وبين كرمان **ويقال**
أن الهند والسند كانا أخوين من ولد يقن

ابن قطن بن خامر بن نوح عليه السلام، وبها بيت
يسمى بيت الذهب وهو في الصحرا على نحو أربع فراسخ
منها، وفي ذلك البيت ترصد به الكواكب وأهل
الهند يعظمون ذلك البيت جدا، وبها نهر يقال
له نهران مروان وعرضه كعرض الدجلة ومبدأه
من طائر جبل يخرج من هناك ويتصل بنهر جيجون
ثم يصل إلى ناحية ملتان على حدود سمندوس
نهران الخليفة المنصور أجرى هذا النهر ومشاه
إلى غدة بلاد، وهذا النهر يقال له أنه جرم من
النيل، واستندلوا على ذلك باظهار التماسيح
فيه والجماء، وهذه الأرض لا يقع عليها الثلج
دون جوانبها **ذكر سومناه** وهي بلدة مشهورة
من بلاد الهند على ساحل البحر الملح يطم بها المواجه
وبها هيكل وفيه صنم اسمه سومناه، وبه سميت
تلك المدينة، ولم يزل هذا الصنم في تعظيم
من أهل الهند وتحمل إليه الهدايا من سائر
البلاد، حتى سعى به السلطان محمود بن سبكتكين
فغزا بلاد الهند بسببه وفتح هذه المدينة
وأزال هذا الصنم عن موضعه، وأخذ ما في
ذلك الهيكل من الأموال والجواهر والخف
ذكر مدينة صيمور وهي مدينة بأرض الهند

الهند بالقرب من السند، وبها هيكل يسمى القيوس
على رأس عقبة، وفي ذلك الهيكل أصنام كثيرة من
البيجادق، وبها بيوت النيران، وأهلها لا يأكلون
لحم السمك ولا لحوم الحيوان جميعه **ذكر طيفر**
وهي قلعة بالهند مشيعة على جبل ليس لها إلا ملك
واحد من ذلك الجبل، وفيها مزارع وأشجار وبها
طائر على هيئة القمر، ومن خاصيته إذا خضر
طعام فيه سم دمعت عيناه وجرى منها ماء غري
ذكر مدينة فنصور وهي بلدة مشهورة بالهند
وتجلب منها الكافور الفنصوري، وهو أحسن أنواع
وأنه يكثر في السنة التي يكون فيها المطر والرعد
والبرق، وإن قل ذلك كان نقصانا في وجوده
وكثرة الزلازل تزيد في كثرته **ذكر مدينة كلبا**
وهي مدينة عظيمة ولها سور مانع، وهي كثيرة
الفواكه والبساتين، وبها قلعة يعمل بها السيوف
الهندية، وهي غاية في الحسن وجودة العمل
وهي مدينة أكثر أهلها من حكماء الهند والبراهمة
ذكر قشمبر وهي بلدة بأرض الهند، وهو أهلها وحرم
وسكانها جماعة من الهند، وأهلها فيها جماعة
من الترك التتار، وأهلها حسان الوجوه الرجال
والنساء طوال القامات غلاظ الشعور، وهذه

الجهة تخوى على سنيين الفارس المدائن ومن الصياع
العامة **ولا** لهؤلاء المدن والصياع الا طريق واحد
من جهة واحدة **وحوطها** جبال شامخة لا سبيل
للوخوشان يسلكوها من الجبال العالية **ويقال**
يخلق على جميع هذه الجهات باب واحد **وهو** من
الحديد الصبني لا يعمل فيه الزمان على طول المد والاهل
هذه الجهات يعبدون القمر والثرى **ولا** ياكلون
الببيض وهو عندهم محرر **ذكر مدينة قمار**
وتى من المدن المشهورة بالهند **واهلها** يجرمون
الزنا ويمسجون شرب الخمر **والتي** ينسب العود
القاري **وهو** احسن انواع العود واجوده **ذكر**
كولم وتى مدينة عظيمة مشهورة بارض الهند
واهلها لا يعبدون الاصنام **ولا** النيران ولين
في بلاد الهند طب الابهة **وغالب** بيوتهم من خرر
اصلاب السمك ويعمل بها الاواني الصبني الابيض
وبها منابت الساج المفرط في الطول **وزيادتها**
في الطول مائة ذراع **وبها** البقر والخيررات
والقنا **وبها** الراوند **والعود** يحمل اليها من جزاير
خلف خط الاستواء **ولا** يعرف احد من الناس اين
منبته ولا يدري احد كيف شجرة وانما ياتي مع الماء
من الجانب الشمال **وبها** معدن النحاس الاصفر

الاصفر **ويعتقد** من دخانه فيصير ثوبيا جيدا
ذكر مدينة ملبيار وتى مدينة عظيمة واسعة
بارض الهند تشتمل على مدن كثيرة **وبها** شجر الفلفل
ومن شاتها الاير والمان من ثمنها ساعة واحدة
وتمرها شبيه العناقيد **فاذا** ارتفعت الشمس
واشد حرها تنضم على عناقها اوراقها والاكابر
تحرق الفلفل قبل اذراكه **ذكر مدينة سندور**
وتى مدينة مشهورة بارض الهند **وبها** عيون
وبساتين **وفواكه** **وبها** منابت القنا **وبها**
معدن الطباشير **وهو** رما دهم القنا **وذلك**
انها اذا هبت بها الرياح احتك بعضها ببعض فينقد
منها شبيه النار **فتحرق** شجر القنا وتمشي النار فيها
بخو حمسين فرسخا **فيكون** من رما دها ذلك الطباشير
ذكر قرية مندال وتى قرية بارض الهند **وبها**
عيون بحري **وبساتين** **وزرع** **وليس** فيها
بيوت مبنية **وانما** فيها اخصاص من عروش الشجر
والتي ينسب العود المنبل **وتى** عبارة عن جزاير
خلف خط الاستواء **وتى** صنعة المسلك **قليلة**
السالك من الناس **ذكر مدينة منصوره** وتى
مدينة مشهورة **بين** السند والهند **وقد**
بنا هذه المدينة الخليفة ابو جعفر المنصور العباسي

وَسُقِ لَهَا خَلِيجٌ مِنْ نَهْرٍ مَهْرَانٍ مُحِيطٌ بِالْمَدِينَةِ وَتَمْنَى
فِي وَسْطِهِ كَالْجَزِيرَةِ **أَوْ** عَرْضُ هَذَا النَّهْرِ كَعَرْضِ دَجَلَةَ
يَغْبِلُ مِنَ الشَّرْقِ حَتَّى يَصِبَ فِي بَحْرِ فَارَسٍ مِنْ أَسْفَلِ
السَّنْدِ **وَمَا وَهَ عَذَابٌ خَلَوُ الطَّعْمِ جَدًّا **ذِكْرُ****
قَنْدَلٍ وَتَمْنَى قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ عَالٍ يُسَكِنُهَا
جَمَاعَةٌ مِنَ الزَّمَكِ بَيْنَ النَّهْرِ وَالْهِنْدِ **وَأَهْلُهَا**
فِي ثَرْوَةٍ زَائِدَةٍ مِنَ الْمَالِ **ذِكْرُ الْمَوْلِيَانِ** وَهِيَ
مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ تَجَاوِرُهُ لِبِلَادِ الْهِنْدِ **وَتُسَمَّى بَيْتَ**
الذَّهَبِ لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يُونُسَ أَخَا الْحِجَاجِ وَجَدَ
بِهَا فِي بَيْتٍ أَرْبَعِينَ قَنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ **وَبِهِ**
الْمَدِينَةُ نَهْرٌ صَغِيرٌ وَعَلَيْهِ أَرْحَاءٌ تَدُورُ **وَبِهَا** صُنْمٌ
لِعَظَمَوْنَةِ أَهْلِ الْهِنْدِ وَتُحْجُونَ إِلَيْهِ وَيَتَدَرَّوْنَهُ
بِأَمْوَالٍ جَمَّةٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الصُّنْمَ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ
مِنْ أَيَّامِ قَابِيلَ **بْنِ** أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ فِي عَيْنَاهُ
جَوْهَرَتَانِ تَضِي كَالْبَرْقِ **وَعَلَى بَابِهِ** أَكْثِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ
مُرَصَّعٌ بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ **وَعَلَى هَذَا الصُّنْمِ** أَوْقَافٌ
كَثِيرَةٌ خَوْعَشْرَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَهُ خَدَّامٌ
يُحْدِثُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَسْجُدُونَ لَهُ **وَهَذِهِ** الْمَدِينَةُ
أَمُّ لَا تُحْصَى يُقَالُ لَهُمُ الْبِدْهَةُ وَالْبِدَالَةُ وَلَهُمْ مَدَنٌ
كَثِيرَةٌ **وَبِلَادُهُمْ** كَثِيرَةٌ الْوَعْرُ **وَعِنْدَهُمْ** النُّوقُ
السَّمُرُ قَنْدِيَّةٌ **وَعَالِبُ هَذِهِ** الْأُمَمِ كُفَّارٌ يَعْبُدُونَ

بِعِبَادَتِهِ وَالْأَقْسَامُ **وَكُلَّ يَفَّةٍ مِنْهُمْ** يَعْبُدُونَ النَّارَ
وَهُمُ الْغَالِبُونَ عَلَى هَذِهِ الْجَمْعَةِ مِنَ الْأُمَمِ الْمَذْكُورَةِ
ذِكْرُ بَابِ سَغَرَتٍ وَهُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ بَيْنَ بَلْغَارٍ وَبَيْنَ
الْقِسْطَنْطِينِيَّةِ وَأَهْلُ ذَلِكَ الْمَكَانِ شَرَارُ الْخَلْقِ
يَقُولُونَ أَنَّ لِلْمَشَارِقِ رُبًّا **وَلِلْمَصِيفِ** رُبًّا **وَلِلْمَطَرِ**
رُبًّا **وَلِلرَّيحِ** رُبًّا **وَلِلْأَرْضِ** رُبًّا **وَلِلسَّمَاءِ** رُبًّا **وَلِلْحَيَاةِ**
رُبًّا **وَلِلْمَوْتِ** رُبًّا **وَمِنْهُمْ مَنْ** يَعْبُدُ الْكِرَاكِي وَالْغَالِبُ
عَلَيْهِمْ دِينُ النُّصْرَانِيَّةِ **وَلَيْسَ لَهُمْ** بَيُوتُ الْآخِرَةِ
يُسْتَقِيمُونَ بِهَا **ذِكْرُ مَدِينَةِ قَشْمِيرٍ** وَتَمْنَى مَدِينَةٌ
عَظِيمَةٌ كَثِيرَةُ الْخَلَائِقِ **وَبِهَا** أَمْوَالٌ عَظِيمَةٌ وَمَتَاجِرٌ
جَمَّةٌ **ذِكْرُ أَرْضِ مَكْرَانَ** وَتَمْنَى وَاسِعَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِأَرْضِ
السَّنْدِ وَهِيَ أَقْلِيمٌ عَظِيمٌ وَعَالِيهِ مَغَاوِرٌ وَجِبَالٌ
وَأَهْلُهُ فِي نَحْطٍ وَضِيقٍ عَيْنٍ وَلِسَانُهُمْ فَارِسِي **ذِكْرُ**
مَدِينَةِ كَبِيرٍ وَتَمْنَى مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ تَقَارِبُ لِلتَّانِ
فِي مَقْدَارِهَا **وَيُقَعُّ فِيهَا** الْمَتَاجِرُ الرَّائِحَةُ وَبِهَا الْمَرَاةُ
وَالنَّخْلُ **وَتَمْنَى أَقْلِيمَانِ** أَحَدُهُمَا يُسَمَّى الرَّاهُونَ وَالْآخَرُ
يُسَمَّى كَلَوَانُ **وَتَمْنَى بَيْنَ جَبَلَيْنِ** قَلِيلُ السَّالِكِ مِنَ النَّاسِ
ذِكْرُ أَرْضِ الطُّوْبَرَانَ وَتَمْنَى تَجَاوِرُ لَأَرْضِ مَكْرَانَ وَهِيَ
وَادِي كَبِيرٌ مُتَنَسِّعٌ وَعَلَيْهِ عِمَارَاتٌ جَدِيدَةٌ **وَبِهِ**
مَزَارِعٌ وَفَوَاكِهِ **وَمَدَنٌ** كَثِيرَةٌ **وَمَدِينَتُهُ** الْعَظِيمَةُ
لُسَمَى الطُّوْبَرَانَ بِأَسْمِ أَقْلِيمِهَا **وَتَمْنَى** مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ

حَسَنَةُ ذَاتِ بَسَاتِينَ وَثَمَارٍ وَمَنْتَرَهَاتٍ وَثِي بَيْنَ
 الطَّوْبَرَانِ **وَبَيْنَ الْمَنْصُورَةِ** وَبِهَا مَغَاوِرٌ وَوَادِي
 مُتَّصِلٌ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ سَجِسْتَانَ حَتَّى تَجَاوِزَ أَرْضَ الطَّوْبَرَانِ
ذَكَرَ قَصْرَانِ وَمَا سِكَانِ وَثِي أَقْلِيمَانِ كَبِيرَانِ ذَاتَا
 مَزَارِعٍ وَبَسَاتِينَ وَبِمَا قَضَبَ السُّكْرَ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ مِنَ الْقَوَاكِهِ وَالثَّمَارِ **ذَكَرَ بِلَادَ النَّارِ الْمَغْلِ**
 وَثِي مَدِينَةً عَلَى حَبْلٍ عَالِيٍّ وَهُوَ شَرْقِي الْأَقْلِيمِ السَّادِ
 وَسُكَّانُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ جَمَاعَةٌ مِنَ التُّرَكَ الْمَغْلِ
 وَهُمْ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالسَّبَاعِ فِي قَسَاوَةِ الْقَلْبِ فَطَالَتْ
 الْخُلُقُ وَصَلَابَةُ الْبَدَنِ **وَعَلَّظَ الطَّبَعُ وَقَدَّاهُمْ كَوَا**
 عَلَى سَعْلِكَ الدَّمَاءِ وَتَعَذَّبَ الْحَيَوَانَ **وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ**
 دِينَ لَا يَحْلُونَ وَلَا يَحْرَمُونَ فِي الْأَكْلِ وَالنِّكَاحِ
 وَغَالِبُهُمْ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ وَلَهُمْ لَعَلَّةٌ
 تَخَالِفُ لِسَانِي لُغَاتِ الْأَنْزَالِ وَهُمْ أَجْنَسُ شَيْءٍ **ذَكَرَ**
مَوْقَالَ وَثِي أَرْضُ مَلْسَعَةٍ **وَكَانَتْ مَسَاكِنُ**
 التُّرَكَ كَالِ وَالْأَنْزَالِ مَلِكُهَا النَّارُ وَرَحَلَ عَنْهَا التُّرَكَ
 وَصَارَتْ مَرَابِعٌ لِلنَّارِ **ذَكَرَ أَرْضَ كَاظِمَ** وَثِي أَرْضُ
 مُنْبِعَةٍ عَلَى جَبَلٍ **قَالَ** وَمِنْهَا إِلَى تَحْرِقِ شُعَابٍ وَبَرَالٍ
 صَعْبَةِ السَّلُوكِ **وَقِي** تَحْرِقِ عِدَّةٍ جَرَابِ خَالِيَةٍ مِنَ
 السُّكَّانِ لَا أَنْبَسَ لَهَا إِلَّا الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ فَقَطْ **ذَكَرَ**
قَرْيَةَ رَوْعَ كَرَوَانَ مَعْنَاهُ صُنَاعُ الرِّزْقِ وَرَوْعُ وَثِي

وَثِي قَرْيَتَانِ تَوْقِ مَدِينَةٍ بَابِ لَا بُوَابٍ وَثِي عَلَى تَلٍّ عَالٍ
 مِنْ جَبَلٍ وَحَوْلَهُ قَرْيٌ وَمَزَارِعٌ وَرَسَاتِيقٌ وَاهْتِلَامٌ
 مِنْ طَائِفَةِ النَّارِ وَهُمْ شَقَرُ الْوُجُوهِ خَرَزُ الْعَيُونِ
 طَوَالُ الْقُدُودِ وَلَيْسَ لَهُمْ صُنْعَةٌ سِوَى عَمَلِ الدَّرْعِ
 وَالْجَوَاشِنِ وَهُمْ فِي ثَرْوَةٍ مِنَ الْمَالِ وَتَحْبُونَ الْغَرَامَ
 لَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ مَذْهَبٌ وَلَا مِلَّةٌ وَمِنْ عَادَتِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا
 مَاتَ عِنْدَهُمْ أَحَدٌ يَقْطَعُونَ أَعْضَاؤَهُ قِطْعًا وَيَتَرَعُونَ
 مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ وَيَجْمَعُونَ الْعِظَامَ وَيَجْعَلُونَهُ فِي
 كَيْسٍ وَيَكْتَبُونَ عَلَيْهِ اسْمَ صَاحِبِ الْعِظَامِ وَاسْمَ
 أَبَوَيْهِ وَتَارِيخَ وِلَادَتِهِ وَوَقْتَ مَوْتِهِ ثُمَّ يُلْقُونَ
 ذَلِكَ الْكَيْسَ فِي بَيْتِهِ وَيَأْخُذُونَ اللَّحْمَ فَيَطْعَمُونَهُ
 لِلْغُرَبَاءِ السُّودِ **وَأَنْ مَاتَتْ امْرَأَةٌ فَعَلُوا بِهَا مِثْلَ**
 ذَلِكَ وَيَطْعَمُونَ لَحْمَهَا لِلْحَدَاةِ السُّودِ **وَأَهْلُ هَذِهِ**
 الْقَرْيَةِ يَسْكُنُونَ فِي مَغَايِرٍ تَحْتَ الْأَرْضِ **ذَكَرَ**
أَخْبَارَ سِدِّيَا جُوجَ وَمَا جُوجَ وَهُوَ نَهْيَايَةُ الْعَارِ
 مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ **وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَّا الْبَحْرُ**
 الْمَظْلَمُ وَالْجَبَلُ الَّذِي يَحِيطُ بِهَا يُسَمَّى قَرْيَا بَا **وَهُوَ جَبَلٌ**
 عَالِيٌّ يَصْعَدُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانَ وَلَا مِنْ بَنِي آدَمَ
 وَبِهِ ثَلُوجٌ مُتَعَفِّدَةٌ لَا يَتَخَلَّلُ عَنْهُ أَبَدًا **وَبِأَعْلَاهَا**
 ضَبَابٌ مُسْتَمَرٌّ بِهِ مَدَّ الدُّهُورِ وَالْأَيَّامِ وَمِنْ وَرَاءِ
 ذَلِكَ الْجَبَلِ تَحَرُّقَاتٌ **وَعَلَى رَأْسِ هَذَا الْجَبَلِ حَيَاتٌ**

كثيرة وافاعي عظيمة، ومن اراد ان ينظر الى ذلك
وما وراء هذا الجبل فلا يصل اليه ابدا ولو تحيل وصعد
اليه فلا يمكنه الرجوع فيهلك، ورنما قال اليه
من اخبرانه راي خلف هذا الجبل نيرا عظمة
لا يمكن الذئب منها، وخلف ذلك الجبل يا جوج وما
جوج ونم امرا لا تحصى لكثرتهم، ويقال انهم من
ولد يافث بن نوح عليه السلام، ويافث هو
ابو الترك، ويا جوج وما جوج طابفة من الترك
، وانما سموا تركا لان ذوالقرنين لما بنا السد
كان من يا جوج وما جوج جماعة غايين ما علموا
ببنا السد، فتركوا خارجا عن السد فسموا تركا
لتركهم عن السد فجميع نسل الترك من هذه الشرقة
التي تركت خارجا عن السد، ويقال ان يا جوج
وما جوج كاخوين شقيقين، اخد سما يسمى يا جوج
والاخر يسمى ما جوج فتنا سلا حتى صار من نسلهم
ما لا تحصى عدتهم من القبائل، ويقال ان مسيرة
ارضهم نحو تسعين سنة، وبلادهم ذامبيا
جارية، واشجارهم ممررة بالفواكه ولهم مواشي
كثيرة، ودواب، وبلادهم ذات تلوج وبرد
مفرط دائما، وعندهم نهر يسمى السهر لا يعرف
له قرار، فاذا اتقا تلوا واسر بعضهم بعضا طرخوا

طرخوا الاسرا الى ذلك النهر فيرون عند ذلك طيورا
عظما ما يخرج من ذلك النهر الى من يطرح منهم
فتحفظهم قبل ان يصلوا الى اخر قرار النهر فترفعه
الى كهف هناك وتقطعها وتاكله فهم على ذلك
دائما ابدا **قيل** ان يا جوج وما جوج على ثلاثة
اصناف فصنف منهم كالخيال الطوال، طول كل
واحد منهم مائة وعشرون ذراعا فهذا الصنف
لا يثبت له جبل ولا حد يد، وصنف منهم
طوله وعرضه سواء، يفتش احدى اذنيه
ويلتحف فلا يمر هذا الصنف بوحش ولا بفيل
ولا بسبع الا ابتلغوه ومن مات منهم اكلوه في
ساعته، وصنف منهم في غاية القصر بمقدار
الشبر والشبرين ولحيته تسحب على الارض ولهم
مخالب موضع الاطفال ولهم اتياب بارزة كالبا
لهذا الصنف لا يموت منهم احد حتى يرى له من
صنبله الف ولد فم امر لا تحصى واعدد اكثرهم
لانهم خلقوا للنار **قال** ابن عباس رضي الله
عنهما يا جوج وما جوج عشرة اجزا وجميع العالم
جزء واحد، ونم اربع قبائل، تاريك، وتاريس
ومنسك، وناسك، وقيل كيماري، فلما دخل
ذوالقرنين الى هذه الارض جات اليه طابفة

من خيارهم دون شرارهم، فشكوا اليه من فساد
يا جوج وما جوج وسأله ان يبنى لهم سدًا
من الحديد، فلما شرع الاسكندر في بناء السد
ترك هؤلاء الطائفة التي هي خيارهم خارج السد
فجاء من نسلم عدة قبائل، وهم الخزرجية والنضير
والبغارية، والحفاجية، والكيمائية والتغز
عربية، والتركيبة، وغير ذلك من القبائل
التركيبة، وسد على الباقيين الذين هم مفسدون
والذين هم قذرا للشجر، والشجرين ووجوههم
في غاية الاستدارة، وعلى ابدانهم شعر مثل
شعر المعز، واذا انهم مستديرة تلحق اذن الرجل
منهم طرف منكبيه، والوانهم بيض مشربة
بحمرة، وكلامهم بالصفير، وهم طوال للحاء، فلما
شرع ذو القرنين في بناء السد جعله على فرسخين
من المدينة، وهو باب بين جبلين عرضه مائة
وخمسون ذراعًا، وذلك الباب من الحديد
وطوله خمسون ذراعًا، وخوله عضادتان
عرض كل واحدة منها خمس وعشرون ذراعًا
وارتفاعها خمسون ذراعًا، وعلى اعلاها دروند
من حديد طوله مائة وعشرون ذراعًا وفوق
ذلك الباب شرفات من حديد، وفي طرف

كل شرافة قرنان يلنف بعضها ببعض، وكل ذلك
من اللين الحديد المغيب في الخاسر المذاب، وللباب
مضراعان معلقان عرض كل مضراع خمسون ذراعًا
في سمك خمسة اذرع، وعلى الباب قفل طوله سبعة
اذرع في غلظ ذراع، وارفع القفل عن الارض
خمسة وعشرون ذراعًا، وعلى القفل مفتاح معلق
طوله ذراع ونصف، وله اثنا عشر سنة، وهو
معلق في سلسلة قد خلقة المصنق، ويقال ان
رئيس تلك الحصن يركب في كل جمعة يومًا، ويضرب
ذلك القفل ثلاث مرات فيسمع من وراء الباب
دويًا عظيمًا، ويقال ان يا جوج وما جوج يلحسون
السد بالسنتهم في كل يوم حتى يروا منه شعاع
الشمس اذا غربت فيقولون ارجعوا بنا فسنفتح
عندنا فيعودون اليه فيروا منه كاشد ما كان حتى اذا
قرب قيام الساعة، فيقولون ارجعوا فسنفتح
عندنا ان شاء الله تعالى، فلما يستنون، ويعودون
اليه في غد، فيروا منه وهو كهيبته حين تركوه
فيخرجون منه ويسبحون في الارض، ويظهر منهم
غاية الفساد العظيم، وذلك عند خراب الدنيا
انتهى ذلك، ومن هنا ترجع الى اخبار ارض الشمال
من جهة المغرب، الى اخر الربع الخراب **ذكر**

اخبار الارض المنتنة وتسمى ارض مندة طولها
 عشرة ايام في عرض عشرة ايام وتسمى خراب سودا
 جرد الانبات بها وروانها منتنة وتسمى غروب
 الارض الخراب التي اخرها باجوج وما جوج **ذكر**
ارض سميرقن وتسمى قرية من هذه الارض
 ومن جنوبها جبال شامخة صعبة الصعود لا تسلك
 الا قليلا وهما اربع مدن تحيط بهم جبل مستدير
 استدارة النون فلا يدخل الى تلك المدن الا من
 فمر مضيق ويشق هذا القوم تركيبي ياتي من داخل
 هذا الجبل ويجمع هذا النهر في بركة عظيمة خارج
 الجبل **ذكر مدينة ارضها** وتسمى مدينة على
 نهر يخرج من جبل رستان وهو جبل عظيم
 لا يهارقه الثلج صيفا ولا شتاء ويخرج من هذا
 الجبل نهران احدهما يمتضي الى شروان وتجرى
 هذا النهر الى بحيرة منتسعة في ارض مقفرة وفي
 قعر هذا النهر احجار كبريت لا يقدر احد على حوازه
 من تلك الاحجار وما هذا النهر شديد البرودة
 ويقال انه عجن بما الخبز اى بما الخبز **ذكر**
ارض الخرخير وتسمى ارض واسعة كثيرة المياه
 وبها البساتين والفواكه وبها نهر عظيم تجري
 من تخوم بلاد الصين وعليه ارضاء تدور به

به وفيه اسماء تسمى السطرون ومن منافعها يزيد
 في الباء وبهذا النهر مياه غزيرة جارية وبها الابل
 والبقر وغير ذلك **ذكر ارض الكيمنا ليه**
 وتسمى ارض واسعة في شمال البغرة وبها امم عظيمة
 ولها ملك وله قلعة حصينة وهذا الارض الثلج
 كثيرة من شدة البرد وهذه الارض تشتمل على
 سنة عشر مدينة مشهورة **ذكر مدينة بجعه**
 وتسمى مدينة على راس جبل صعبة المسلك ولها
 ملك وله اموال جمه ودخاير **ذكر مدينة**
نسطور وتسمى مدينة عظيمة على نهر يخرج من جبال
 هناك وعلى هذا النهر اشجار تسمى الكراكار قيل ان
 غروها تنفع للسمر القاتل وبه اسماء كثيرة
 يستعملونها اطبا الهند والصين للسموم ايضا
 ولحومها مرجدا **ذكر مدينة خاقان** وتسمى داس
 مملكة الخاقانية قديما وكانت من اجل المداين
 واعظمها وكان بها امم من الترك لا تحصى وكان
 لها ابواب من الحديد وبها بساتين وفواكه وعيون
 جارية واهلها يعبدون الشمس من دون الله تعالى
 وبها معادن الحديد **ذكر ارض الخلبجة**
 وتسمى ارض واسعة وبها امم عظيمة ولهم ملك
 وله قلعة حصينة تسمى قلعة خلمج وتسمى في راس

جبل وحول تلك المدينة ما جاري تخطاها من
جميع جوانبها ولها عساكر كثيرة يلبسون الحرير
الاحمر، والاصفر، والاخضر، ونم فرسان
وقت الحرب **ذكر ارض الحز الجبّة** وتي من شمال
ارض التنيث، وعربي بلاد البعرة، وتي ارض
واسعة، وبها امم عظيمة من الحز الجبّة، ولهم
مدينة عظيمة في غاية الحصانة، وتي ذات
عساكر فرسان **ذكر ارض الكا نية** وتي ارض
واسعة، وبها امم عظيمة من الترك الا انهم
يتجمعون الحصن حيث كان في ارض من الفضا
ويبوتهم حركا **ذكر مدينة قو نطية** وهي
مدينة عظيمة يقال ان طولها سبعة اميال
في عرض ثلاثة اميال، ولها ملك ذو بأس شديد
وتي على بحيرة غاغان **ذكر مدينة غاغان**
وتي مدينة كبيرة حسنة، يعمل بها انواع الحرير
الملون، وتجلب منها الى سائر البلاد، ومن قراها
قرية كتجا، وبها امم عظيمة من الترك لا تحصى عدد
وبها جبال يوجد بها معدن الفضة، وبها النورة
الكواسر تصاد بالحيل **ذكر ارض بسحر**
وتي ارض واسعة وبها جبل به معدن النحاس
وبها يعمل البرام النحاسية جيدة، وبها نهر به

به الاسماك الكثيرة، ونم على صنوف مختلفة وتي
ارض وعرة، وكلها جبال شامخة **ذكر ارض فيان**
وتي ارض واسعة، كثيرة القرى، لكنها قليلة
الاقوات، وتي شرقي بلاد الاعزاز، وبها بحيرة
دورها مائتان وخمسون ميلا، وماؤها شديد
الحضرة، عذب المذاق، وبها اسماك لحومها تنفع
للناس، وتي وسط هذه البحيرة، بحيرة كثيرة الشب
وبها نبات مثل السعد ينفع لوجع العين، وهذه
البحيرة بير حفورة لا يوجد لها قراة وليس بها
من الماشي، وبها نهر يخرج من ثلاث عيون واهل
تلك البلاد يقصدون هذا النهر ويعسرون فيه
اولادهم من قبل ان يبلغوا الحلم فلا يصيبهم من
بعد ذلك مرض من امراض الدنيا قاطبة ما داموا
يعيشون وهذا صحيح بحرب، ومن سقى من ماء
هذا النهر من به حلة يشفى منها بعد سبعة ايام
وقد صح ذلك، واذا غسل الانسان راسه من
ماء هذا النهر لم تنمذع راسه في تلك السنة
ابدا، وقد اكلوا الكلام في اخبار هذا النهر
وقالوا اشيا بحسب السكوت عنها، وبهذا الارض
جبل كمثل من تراب احمر وكله شعوب، فاذا اجل
الليل خرج من هذه الشعوب جردان تسرح

بطول الليل **ثم** ترجع إلى الشعوب، وأهل هذه الأرض
يصيدون هذه الجردان ويأكلون لحومها ويصنعون
من جلودها قرا لا يبعد لها شيء إلا **دفا**، وأكثر لحوم أهل
هذه الأرض من لحوم الجبل فإنها عندهم كثيرة وغالب
أكلهم منها وفي هذه الأرض جبل مرتفع لا يمكن الصعود
إليه، وأسفله باب كبير، وفيه بيت متصل بالجوف
الجبل وفيه مدرج، يصعد منه إلى أعلا هذا الجبل
وفوقه يوجد حجر الماش، وفي هذه الأرض جبل
أبضا طوله من المشرق إلى المغرب نحو ثمانية عشر
مرحلة، وهو جبل عظيم لا يمكن الصعود إليه
وذكر من تحيط وصعد إليه أن في وسطه بركة
عظيمة لا يقدر أحد من الناس أن يعوم فيها لأن
بني آدم ولا من الحيوان، لأن كل من نزل فيها يعوم
لا يعود من بعد ذلك يرى فيقال إنها تخرج منها
ريح تكتذب من يعوم بها، وقد حكى صاحب
كتاب العجايب عن هذه البركة أشياء غريبة لا تقبلها
العقول لغرائبها، وهذه الأرض قرية يقال لها
الطشب وهي مجمع الثلوج والامطار لا يقيم بها
وحش ولا طير لشدة بردها المفراط بها **ذكر**
سفسس وهي بلدة من بلاد الحرير ذات
أنهار وأشجار، وأهلها أرتعون قبيلة، وفيها من

من العربا والتجار ما لا يحصى عددهم، وفيها يفرط
البرد الشديد جدا، وأهلها مسلمين، وأبيتهم
كلها من خشب الصنوبر، وبها نهر عظيم أكبر من
الدجلة، وفيه من أنواع السمك نوع يحمل سمكة
منها على جل من كبرها، وهذا الجبل في الشاطئ منسني عليه
الدواب، وكان عرض هذا النهر ألف خطوة، والآن
استولى الماء على هذه الأرض حتى لم يبق لها أثر هناك
وكانت سرير مملكة تلك تلك الناحية **ذكر مدينة**
شلسويق وهي مدينة عظيمة على طرف البحر المحيط
وهي ذات عيون ماعده، وبها زروع وبساتين
وأهلها نصاري، وبها كنيسة عظيمة، وأكثر أكل
أهلها السمك وعلى طرفها جبل شاهق لا طريق إليها
إلا من أعلا هذا الجبل، وأهلها صنعتهم على الأسلحة
الجيدة، وهذه الأرض رياح ثابرة، مستمرة ليلا
ونهارا إذا بها كل يوم، وبها برد مفرط، وتلوج **ذكر**
مدينة طاخرو وهي مدينة عظيمة قصبية بلاد
الكران على سنة مراح منها وبها نهر يسمى نور محمد
في الشتاء يلبث على شاطئيه حتى يقال له السلت
وهو يشبه الشعير، وأكثر أكل أهلها منه وأهلها
مسلمين على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه
وبها مدرسة بناها الوزير نظام الملك **ذكر**

مدينة فاراب وهي أرض سبخة ذات بساتين
وعيون، وإليها ينسب أبو نصر محمد بن أحمد بن طرخان
صاحب الحكمة العجيبة، والصنایع الغريبة، وكان
معاوناً للصاحب اسمعيل بن عباد والوزير فخر الدولة
ابن بويه، وهو الذي أظهر علم الموسيقى في ذلك
القرن، وكان غارفاً بالرمي بالشباب، وصنعة
الفروسيّة، قيل خرجت عليه اللصوص في طريق الشام
فمقاتل معهم حتى قتل، وذلك في سنة أربعين وثلاثمائة
ودفن بالشام عند باب الجابية، وينسب إليها أيضاً
الأديب الفاضل اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب
كتاب صحاح اللغة الجوهريّة، وينسب إليها أيضاً
خالد الشحّ بن إبراهيم الموصل، ومن العجب أنما
كانا من أقصى بلاد الترك، وقد صار من إمّة
العرب العرباً **ذكر أرض قليب** وهي أرض قريبة
من بلاد الصين، وهي ذات مياه، وأشجار وبساتين
ومساقفها شهر، وأهلها يتكلمون بالعربيّة ويكتبون
بالقلم الحميري، ويعبدون الأصنام، ويحللون الزنا
وشرب الخمر، وكانت مسكاً لبعض النباغة **ذكر**
مدينة النساء وهي مدينة كبيرة واسعة بحيرة
بحر المغرب، وأهلها نساء لا يحكمها غيرهن، ويركبن
الخنول، ويكاشرون الحروب بأنفسهن، ولهن

ولهن بأس شديد عند لقاء العدو، ولهن ممالك
بيات كل ملوك منهم بالليل عند سيّدته ويكون معها
بطول الليل، فإذا أصبح الصباح، خرج من عند سيّدته
وهو مخنفي عن الناس، ومن عادة هذه النساء إذا حملن
من ممالكهن ووضعن ولدهن ذكر فقلوهن في
الحال، وإذا وضعن الأنثى ببقوها حتى تصبح امرأة
مثلهن **ذكر مدينة معابجة** وهي مدينة
عظيمة بعضها مسكون والباقى خراب، وبها زروع
وبساتين والأشجار على نهر يسمى نهر رزين، وبها
اصناف العنقاير التي توجد في بلاد الهند، مثل
الغفل، والرجيل، والقرنفل، والسبيل، والحويجان
وبها يزرع القمح والشعير، والسلت، وبها من الفوا
العنب والتين وغير ذلك، وبها دار ضرب من ضرب
سموقند، ضرب نصر بن أحمد السبائي **ذكر أرض**
الأعزاز وهي غربي أرض الأديكش، وهي بلاد كبيرة
واسعة متصلة بالعارة من جمعي الشمال والجنوب
والشرق، وبها جبال منيعة وعليها حصون مألغة
وبها نهر يتحد من جبل مرغان، وفي هذا النهر يوجد
فيه إذا جمد التبر في أرضه، وحجر اللازورد، وفي
هذا الأرض الحيوان المسمى بالبير، وبها ثعالب صفراء
اللون، كلون الذهب يتخذ منها ملوك تلك

النواحي فرائيليسونها، ولا يحلب للناس منها شئاً
إلى البلاد طنائها واشجيسا ناهها، وعلى شاطئ هذا
النهر جبل شامخ ينفجر منه الف ينبوع فتصل كلها إلى
هذا النهر، ويسمى نهر ناعدا، وفي هذا الجبل حجارة
مياه تجري، وزرع، وفواكه، والأشجار المثمرة
وهذا الجبل لا يفارق الشمس صيفاً ولا شتاء، وفي
شعابه تاي الوحوش والتمون، وهذه الأرض
بحيرة كبيرة تسمى بحيرة عر عرون، ويكنونها
جبل لبس به شئ من الثبات، وعليه حصن كبير
يسمى حصن عر عرون، وإليها ينسب الشيخ شهاب
الدين الأعزازي، صاحب الأشغال للطبقة وكان
من مشاهير الشعراء **ذكر أرض برجبان**
وهي بلاد غايصه من جهة الشمال ويبلغ قصر
الشمال إليها فيها إلى أربع ساعات والليل إلى
عشرين ساعة، وأهلها على ملة المجوس تحاربون
أهل الصفائية من الفريخ، ولهم يد طائلة في
عمل المراكب البحريّة **ذكر ورنك** وهي
بلدة على طرف بحر الشمال، وتخرج منه خليج إلى نحو
الجنوب فالموضع الذي على طرف ذلك الخليج يسمى
خليج كورونك وهو أقصى موضع في جهة الشمال
والبرودية شديد جداً، وبه الثلوج مستمرة

مستمرة في الصيف والشتاء فلا تصلح تلك
الأرض للنبات، ولا يقيم بها وحش، وهي قليلة
السالك من الناس **ذكر أرض الروس** وهي أرض
كبيرة واسعة، وبها بلاد كثيرة، بين البلد والبلد
مسافة بعيدة، وفيها أم عظيمة جملة لا يتقادوا
إلى الشرع ولا هم ملك يرجعون إليه، وبأرضهم
معدن الذهب، ولا يدخل بلادهم غريب، وكل
من دخل إليهم من الغرباء يقتلوهم، وأرضهم بين
جبال محيطة بها، وتخرج من هذا الجبال غيبس باجارت
تصب في بحيرة كبيرة، وفي وسطها جبل عال ومن
طهره تخرج نهر أيضاً يشق في مروج إلى آخر البحر
المظلم، ثم يقف مع شمال الرومية، ثم ينعطف
إلى جهة المغرب وليس بعد منعطفه شئ ولا
مكان يسلك، وغربهم البحر المظلم وهناك جزيرة
بها شجر عظيم غليظ الجرم، وهناك طلة شديدة
لا ترى بها نور الشمس، وأهل هذه الجهة يقدون
النار في بيوتهم ليلاً ونهاراً القلة نور الشمس عندهم
ويقال إن هناك قوم مستوحشون يسكنون
البراري والقفار، ورؤسهم لاصقة بأكتافهم
لا أعناق لهم، ونم يسكنون في أجواف الشجر
عوضاً عن البيوت، وأكلهم من شجر البلوط وعند

الحيوان المسمى البير، وهناك جزاير كثيرة عامرة
وأرض الروم هذه على ثلاثة أصناف، صنف يسمى
كركيان يسكنون مدينة كركبانه، وصنف يسمى
الطلاوة يسكنون مدينة طلاوة، وصنف يسمى
أزنا يسكنون مدينة أزنا **كرمد بنة**
البلغار وتسمى في الأقليم السابع، وليس هناك عمارات
كثيرة، وإنما هو من المشرق جبال ياوى إليها جماعة
من الترك المغل، وهم مثل الوحوش يفرّون من الناس
ولهم هناك مدن كثيرة، ومسافة هذه الأرض
من المشرق إلى المغرب سنة ألف ميل وسبعماية
وثمانون ميلاً وعشرون دقيقة وهذا آخر العارات
من جهة المشرق وليس وراء ذلك الجماعة من الترك
أشبه شيا من الوحوش إلا كاسرة لا يكادون يفقهون
حديثاً، وأما مدينة بلغار فتى على ساحل بحرمانطش
ويبوت هذه المدينة مبنية من خشب الصنوبر
وسورها أيضاً من خشب البلوط، وحولها أم من
الترك ما لا يحصى عددهم، وحولهم أعدا كثيرة
لا يفترّون عن القتال معهم منذ الأيام، قال
الجو لقي صاحب كتاب أخبار الأفاق، أن النهار ينتمى
بصره هناك في أيام الشتاء إلى ثلاث ساعات ونصف
ليكون النهار مقدار ما تصلى أربع صلوات، كل صلاة

صلاة في عقبها أخرى، وإذا طال الليل فيكون يعكس
ذلك هناك، والبرد عند ثم شديد جداً، لا يكاد
الثلج ينقطع عن أرضهم صيفاً ولا شتاء، ويقال إن القوم
الذين آمنوا بنبي الله هو عليه السلام هربوا إلى
بلاد الشمال وبرزوا بأرض بلغار، ومصدّق ذلك
أن أهل بلغار إلى الآن يجدوا في الأرض الرمم البالية
تحت الأرض، وأن رأس الرجل منهم قد راقبته العظيمة
وعرض أسنانه كل واحد شبران، وطولها أربعة
أشبار، وهم يمرض كالعاج، لم يتغير منها شيء، وأما
الضرس من أراسه فله ثلاث شعب وهو قد
البيضة الكبيرة، فوزن ذلك الضرس فكان وزنه
خوثنى عشر رطلاً بمصرى، وأما طول كل حبة من
نلك الرمم نحو ثمانية وعشرون ذراعاً، وعرض
كل عظمة من أضلاعه ثلاثة أشبار، وتسمى مثل اللوح
الرغامر الأبيض **قال** الأقبليشي ولقد رأيته
في بلغار سنة ثلاثين وخمسمائة رجلاً حياً من نسل
قوم العادية، وهو مقيم ببلغار فكان طوله أكثر
من سبعة أذرع وكان يسمى دنقى فكان يأخذ الفرس
تحت إبطه كما يأخذ الإنسان الطفل الصغير، وكان
إذا وقع القتال بينك الناحية يقاتل شجرة من
خشب البلوط بمسكها في يده كالعصاة لو ضرب

بها القبل لقلته، وكان حيرا متواضعا كلما يلتقيني يسلم
عليّ ويترحب بي ويكرمني، فكنت اذا سلمت عليه
لا تفصل رأسي الى حقوه، وكان له اخذ على طوله ايضا
وثنى مقبلة مدينته بلغار، فيقال انها ضمت زوجهما
الى صدرها فكسرت اضلاعه فمات من ساعته وكان
اسمه ادم، ولم يكن في مدينته بلغار حمام تسعها الا
حمام واحدة عملت برشهما، وثنى واسعة الابواب
وهذه المدينة نوع من الطير منقارة طويلة تحس
سنة اشبار، ولحم هذا الطير نافع من حصاة المثانة
وتجلب منها الجلود البلغاري الاسود وهو اجود
الجلود **ذكر ارض الحرار** وثنى ارض واسعة
وبها امم عظيمة لا تحصى لكثرتهم، ومن مدنها
المشهورة **مدينته سمندر** وثنى مدينته حسنة
وكانت في قديم الزمان مدينته عظيمة، وبها السرم
الذهب الذي يقصر عنه الوصف من حسن صنعته
فلما تغلبت الروم عليها وملكوها انفقوا ذلك السرير
فيها على حاله **ذكر مدينته اتل** وهي مدينة كبيرة
عامرة واكثر ابنيتها حركات ولبود يمنع الاطار
وبها نهر عظيم يسمى من بلاد الترك يسمى نهر ايل
ويتشعب منه شعبة تمر بحول بلاد البرغر ثم ينصب
في بحر بيشرو وهو بحر الروس، ويتشعب من هذا

هذا النهر نيفا وسبعين نهرا تشرح في البلاد **ذكر**
ارض برطاس وثنى ارض واسعة طولها خمسة
عشر يوما بالقرب من الحرار، ويؤتم حركات
ولبود، ونهر برطاس ياتي من بحر بلاد البرغر وعليه
بلاد كثيرة، وامن عظيمة، ومن هذه الارض تحمل
جلود الثعالب السوداء التي تسمى البرطاسي فتبلغ القوقاز
منها مائة دينار، وثنى ارض الحرار جبل يسمى جبل ياتره
وهو جبل معترض من الجنوب الى الشمال، وثنى هذا
الجبل معدن الفضة ومعدن الرصاص وغير
ذلك من المعادن الغريبة، وليس على بحر الحرار
من جهة الشرق عمارة ولا مدن هناك **ذكر**
ارض التركيش وثنى ارض واسعة طويلة عنقضة
بالقرب من سد ياجوج وما جوج، وهذه الارض
من الترك النار ما لا تحصى عدد دم، وتجلب من
عندهم التراكيش الجلد، والسحاب، والوشق
وجلود النمورة، والمسك الذكي الرائحة، والحر
الملون وغير ذلك من الاصناف الغريبة التي توجد
بها انتهى ذلك **ومن هنا نرجع الى اجار بلاد الجنوب**
وثنى ارض السودان وبها امور منهم لا تحصى، واول
بلادهم من المغرب لا قصى **ذكر ارض مغزاره**
ومن مدنها المشهورة مدينته **اولي** وثنى في البحر

الملح وبها الملاحة المشهورة، ومنها عمل الملح الى سائر
بلاد السودان التي هنالك **ذكر مدينة سيلي**
وتسمى مدينة كبيرة واسعة على جمع النيل وبها امم
من السودان لا تحصى، واهلها ذوو باس شديد ولم
يملك يقال انه مؤمن **ذكر نكرور** وتسمى في
جنوب النيل وغربيته، وتسمى مدينة عظيمة، وبها
امم من السودان لا تحصى عددهم، ولهم ملك مؤمن
وبها معدن النبر، وتجلب اليها الخاسر الاصفر والحرز
يقايضون بها النبر **ذكر مدينة للمرو** وتسمى
مدينة متوسطة، واهلها يتبعون اولادهم الى
الجلابة، واكثر ارضهم صحارى لا عمارة فيها، وتسمى ارض
لا سالك بها القلة الما فيها وشمالها ارض غانة وجوبا
الارض الخالية **ذكر ارض بقاوه** وتسمى شرقي
ارض مغاره، وتسمى ارض واسعة، وبها مدن كثيرة
ومن مدنها المشهورة **نقوه** وتسمى بلاد النبر
الخالص وتسمى جزيرة طوطا نحو ثلثماية ميل وعرضها
ماية ميل وخمسون ميلا، والبحر محيط بها من سائر
جهاتها، والنيل في قوة زيادته يغطي اكثر هذه
الجزيرة، فاذا انقصر الماء عنها خرج اهل تلك البلاد
لكنون الارض على النبر الذي ياتي به ماء النيل فيحصل
لكل واحد من اهلها ما قسمه الله له من ذلك فياتون

فياتون به الى مدينة سلجاسه ويصرفون ثمنه ذنابير
ويصرفونها في مصالحهم، وكذلك اهلها اغنياء في معاشهم
ذكر مدينة سمقاره وتسمى مدينة متوسطة
وتسمى شمالها قوم يقال لهم يغامه لا يقيمون بمكان
واحد، وعندهم الجمال والمواشي، وهم على ساحل
النيل، واكثر اكلهم اللبن والسك **ذكر مدينة**
غبار وتسمى مدينة عظيمة على شاطئ النيل وعليها
سور محيط بها واهلها يقال لهم باس وجدهم وهم
يعبرون على من حوهم من البلاد، ويسرقون
اولادهم ويبيعونهم للجلابة في البلاد **ذكر**
ارض الكركر وتسمى مدينة عظيمة واسعة وطها
ممالك كثيرة، ومدينتهم تسمى باسم اقليمهم
وتسمى على شاطئ نهر يخرج من ناحية الشمال، ثم
يقبض في رمال هنالك كما يقبض القراء، وبها امم
من السودان لا تحصى عددهم، ولباس اهلها الجلود
المذبذبة، وتسمى متصلة ببلاد معادن الذهب
ولهم خطلا يتجاوزهم من وصل اليهم من التجار
فتاتي السودان ومعهم اجر به فيها تبر فيتركونها
عند ذلك الخط ويصرفون عنه، فاذا كان
الغد جاوا اصحاب تلك القرية، فان لم يرضهم جود
النبر تركوه مكانا، فاذا عادوا السودان في البو

الثاني وراوا التبر فيعلموا انه لم يعجبهم فيريدونهم
 ولا يزالون كذلك حتى يرضونهم في امر التبر كما
 يفعل تجارا لقرنفل وهذه الارض عود ينبت
 يسمى عود الحية ومن خاصيته اذا وضع على
 حجر الحية خرجت منه مسرعة حتى تمسك باليد التي
 تدوخ من راحة ذلك العود **ذكر ارض**
الدهم وهي يسار ارض كركر على شاطئ البحر مغربا
 وهي مملكة عظيمة ولها ممالك كثيرة ولهم
 ملك كثير الجود وتحت يده ملوك كثيرة وفي
 مملكته قلعة وعليها صورة امرأة يتألهون بها
 ويحجون اليها وهذا الجنس ياكل بعضهم بعضا
ذكر ارض غانه وهي شمال ارض مغراره وهي
 ارض واسعة وبها مدينة غانه وهي مدينة
 عظيمة اكبر بلاد السودان واسعتها وهي مدينتان
 على شاطئ النيل ويقصدها التجار من سائر البلاد
 وارضها كلها معدن الذهب الخالص ولهم في
 النيل وارق كثيرة واهلها يستخرجون الذهب
 ويصرونه كاللبن ويسافرون اليها التجار من
 سلجماسه في مفاوز نحو اثني عشر يوما لا يوجد فيها
 ماء وحمل اليها من البلاد الملح والخاس والودع
 والنن الناشف وغير ذلك من الاصناف ولا

في جبال
 في جبال

صورة امرأة يتألهون بها

ولا تجلب من هذه الارض الى البلاد غير الذهب
 العنس ولها ملك عظيم كثير الجنود وتحت يده
 ممالك كثيرة ولهذا الملك قصر عظيم على شاطئ النيل
 وفي هذا القصر مربط فرس الملك وهو من ذهب
 زنته ثلاثين رطلا ويقال ان هذا الملك مسلم
ذكر ارض قواه وهي مملكة متوسطة وبها
 غدة ابار كثيرة فيها موميا تتحرك مثل الزيت وفي هذه
 الابار في بقعة واسعة مقدار نصف ميل وقد
 بنوا عليها حصنا وهم يستعملونها في كل يوم **ذكر**
ارض كواز وهي تلي ارض ونقره من الجنوب وهي
 ارض مشهورة وبها معدن الشب لا يفسد المعروف
 بالشب الكوازي ومن مدنها المشهورة مدينة
بلملة وهي مدينة على جبل صغير واهلها عراة
 الاجساد وشربهم من ابار هتال عذبة وغالب
 قوتهم الدرة **ذكر قرية انكلاس** وقرية
 انكلاس هذه اكبر بلاد كواز واسعتها فطرا
 واكثرها شجرا واهلها يتلثمون دائما بالنهار
ذكر مدينة تنز وهذه المدينة كانت من اعظم
 مدائن السودان والآن لم يبق منها الا رسم
 طاسه وطلال دارسه وبقايا بخل ومن
 جبل ممتنع الصعود وباسفله بحيرة كبيرة بها

موميا تتحرك

جنتان كثيرة الشوك جدا، وتحيط بهذه الارض جبل
 اغبر ترابه ينفع من اوجاع العين، وهذه الارض
 تصل الى ارض الواحات **ذكر ارض قنوديه**
 وتسمى شمالا الى ارض مغارة متصلة بالبحر المظلم وشرقها
 صحرا واسعة، وبها حيات طوال، غلاظ الاجسام
 يصيدونها السوداء، ويطبخونها بالملح والشيخ
 وياكلونها، وعلى هذه الصحرا يسافر تجارا اهل المغرب
 الى ارض فانه، وكانت هذه الارض مدن كثيرة
 بها امم من السودا، وتسمى بين بلاد قنوديه
 وسلاو ترو ووطر قها بمجولة دارسة المسالك
 قليلة السالك، وبها جبل عالي متصل بالبحر المحيط
 يقال ان السحاب يمدونه، وليس به شيء من
 النبات الا الشيخ والغاسول، وفيه احجار اذا
 طلعت عليها الشمس تغشي الابصار من لغاتها واسفل
 هذا الجبل عيون مياه عذبة، وبساتين اشجارها
 يربيه **ذكر ارض رغاوة** وتسمى مملكة كبيرة واسعة
 على النيل محاذاه لبلاد النوبة، وغالب قوت اهله
 من لحوم الابل المقدود وجنتان البحر، ولحم الاخشاش
 والبان الجمال، ولباسهم من الجلود المذبذبة
 وباعلا ارضهم جبل يقال له جبل لوسا وهو صعب
 المسلك، وفي اعلاه كهف لا يقربه احد من الناس

في ارض
 قنوديه

الناس الا هلك لان قبه تعبال عظيم قد را العمود الكبير
 يلتقم من يدخل الى ذلك الكهف، وفيه حيات قصار
 القدود براسين وقرنين، وبها نهر يقال له نهر
 كركو يخرج من هذا الجبل يجري غير بعيد، ثم
 ينقطع ويختفي عن الاعين **ذكر مدينة**
تنبلية وكانت من المدن المشهورة ولكن غلب
 عليها الرمل وطمر ارضها واخرها ونشفت مياهاها
 وهذه المدينة جبل يسمى غرغرم، يقال ان فيه
 حيات طوال غلاظ، لكنها قليلة الضرر، وبها مثل
 قد را العصافير وتسمى تطير كما يطير العصافير **ذكر**
ارض فرار وتسمى نلى ارض رغاوة، وتسمى ارض متوسطة
 وبها امم من السودا لا تخصي **ذكر غلاميس** وتسمى
 مدينة عظيمة، وبها يدبغون الجلود الغلامية
 وتعملونها الى ساير البلاد، وتسمى اجود الدياغ
 وبها عين ما يقسمونها قسمة معلومة، فاذا
 اخذ منها احد رايدا غاص ماؤها في الارض **ذكر**
مدينة كادم وتسمى مدينة من جنوبي البحر بالقرب
 من بلاد السودا، ان بها صناع الاسلحة منها الرماح
 والدرق، وغير ذلك من آلة الحرب وبها حيوان
 اللط، وهو من جنس الطبا يتخذ من جلده الدرق
 اللطية **ذكر مدينة فارقاره** وتسمى مدينة حسنة

نزل العصافير

وأهلها أعلم الناس بخط الرمل الذي ينسب إلى أذرب
عليه السلام، فلهن في ذلك البلد الطويل، وبها جبل
يقال له جبل جرجيس به معدن الفضة، ومنه
معيشتهم، وبها جبل أيضا يقال له طيطله تحيط به
عيون ونبابيع جاربه، ويوجد به معدن
الحديد، ومن هذا الجبل إلى أرض بغامه عشرون
سرحلة في أرض خالية لا انيس بها ولا ساكن **ذكر**
أرض ودا، وهي تلي أرض فراوان وهي جزيرة ممتدة
إلى البحر المظلم، وبها آثار عذبة يشربون منها وبها
أشجار كثيرة، وأكثرها شجر التوت، وكانت هذه
الأرض أكثر عمارة من غيرها من البلاد، ولكن
لجرت الآن، ولم يبق إلا مدينة واحدة، وأهلها
في ضيق عيش من القوت **ذكر أرض رويلد**
وهي أرض متوسطة في صحرا غيره بناها مدينة
عبد الله بن خطاب وسكنها هو وبنو أعمه وأنشأ
بها التحل والأشجار وغير ذلك **ذكر أرض الكاثر**
وهي أرض واسعة على شاطئ النيل وغالب أهلها
مسلمون على مذهب لأم مالك بن النضر رضي
الله عنه **ذكر أرض الناجون** وهي أرض
واسعة متصلة بأرض لنوبة من المغرب، وأكثر
أراضي الناجون كلها صحاري، وبها المياه كثيرة

كثيرة، والتحل بها كثير جدا وليس بها ساكن لعلمية
الرمل عليها وهذا الرمل متصل إلى مدينة سلجاسه
ذكر مدينة سلجاسه وهي مدينة في جنوب
المغرب في طرف بلاد السودان، وبها نهر كبير وهو
بساتين ومرارع، وهي اثني عشر فرسخا من كل جانب
وأهلها من الغنى الناس في معاشهم، وبها معدن
الذهب، ونسائها تغزل الصوف وتعمل منه أكسية
عجيبة **ذكر مدينة سفالة** وهي مدينة عظيمة
بأرض الرخ، وبها معدن الذهب، وتجلب منها
الجوار الزخية، وبها صنف من الطير يقال له
البيغا تحدث بلفظ صحيح، وإذا صيدت لا تبقى
أكثر من سنة واحدة وهذا الصنف الحسن من
البيغا وأصح حديثا **ذكر الخونة** وهي جزيرة
بأرض الرخ وإليها يقصد والمراكب من جميع
النواحي، وبها كروم تطعم في كل سنة ثلاث مرات
وهو عنب جيد **ذكر مدينة مفدشو** وهي مدينة
في جنوب بلاد الرخ على ساحل البحر الملح، وبها
القطب الجنوبي بمقار بالوسط السما وكذلك شهاب
ولا يروى القطب لشمالي، ومنها تحمل الخشب
الصندل والإلنوس، وصنف العنبر الخام وغير
ذلك من الأصناف الفاخرة **ذكر برطابيل** وهي

جزيرة من جزائر الهند لرج، وسكانها قوم شعوريين
من خلفهم كاذنات لبرادين، وبها الكركدن ومنها
يجلب القر نفل الى ساير البلاد **ذكر بلاد**
البربر وهي بلاد واسعة، بالقرب من البحر
المحيط، وبها امر يقال انهم من بغية قوم جالوت
فلما قتل هرب قومهم الى جهة البربر، واخفوا في
جبال هناك، ومنها يجلب الانطاع البربري **ذكر**
مدينة ركبد وهي من مدائن البربر اهلها
مسلمون، ومنها المراكش ست مراحل وبها معدن
الفضة، وهي كثيرة الثمار والزرع، وبها
البساتين اليانعة **ذكر ارض النوبة** وهي ارض
واسعة مسيرة ثلاثة اشهر، وهي في حدود ارض
مصر، ويقال ان لقمان الحكيم كان اصله من النوبة
وكذلك ذو النون المصري كان اصله منها وبلال
ابن حمزة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اصله منها، ويوجد هذه الارض معدن الذهب
ولباس اهلها الجلود، ودينهم دين النصرانية
ولهم ملك ذو باس شديد، ويجلب منها العبيد
والجوار والحيول للنوبة، ومن مدنها المشهورة
مدينة بلولة وهي مدينة عظيمة، وبها امر
من السودان لا تخصي لكثرتهم، ومن مدنها

يجلب القر نفل

لقمان الحكيم
ذو النون المصري
بلال بن حمزة

لمدنها المشهورة **مدينة دقله** وهي مدينة
عظيمة على شاطئ النيل، واهلها احسن السود ان
وجوهها، وفي بلادهم القبيلة والزرافات والقرو
والغزلان، ومن مدنها المشهورة **مدينة**
نوابيه وهي مدينة متوسطة، وبها وبين
النيل اربعة ايام، وشرب اهلها من الاباس
ونهم افصح السود ان لسانا، وليس في سائر
السودان من شعورهم بسيفه الا هم والهنود
ويقال ان الوزير المصمعي اشترى جارية من
نوابيه بما يتي وخمسين دينار واجها حبسا
شديدا، ومن مدنها المشهورة **مدينة**
طري وهي مدينة كبيرة على النبطية التي تجمع
فيها ما النيل على هذه النبطية صمغ رافع يرفع
الى صدره يقال انه كان رجلا ظالما فسبح **ذكر**
مدينة بلاق وهي مدينة كبيرة وهي على مجمع
بحر النوبة وبحر الحبشة، ومن بلاق الى جبل
الجناد ستة ايام والى هذا الجبل منتهى مراكب
السودان ومراكب مصر **ذكر اخبار بلاد**
الحبشة وهي ارض طويلة عنصنة في جنوب
النوبة، وفي شرقها واهلها هم الذين ملكوا
بلاد اليمن قبل الاسلام، ومن هذه الارض

يُحْلِبُ الطَّوْأَشِيَّةَ، وَتَمَّ أَفْضَلُ الْحَصْبِيَّانِ وَجَلِبَ
مِنْهَا الْجَوَارِ الْحَبَشَ الْحَسَانَ، وَيَفْتَنُ مِنْ الْخَلْفَانِ
وَالْمُلُوكِ، وَأَعْيَانُ النَّاسِ **قَالَ** الْكَنْدِي
أَنَّ عَلَى النَّيْلِ سِتِينَ مَمْلَكَةً مَلُوكُ الْحَبَشَةِ لَا يَنَازِعُ
أَحَدُهُمْ إِلَّا خَرَفِيًّا يَبْدُ مِنْ الْمَلِكِ الْمُسْتَقْلِلِ، وَمِنْ
مَدَنِيَّاتِهَا الْمَشْهُورَةُ **مَدِينَةُ كَعْبَر** وَتَنِي مَدِينَةُ مِنْ
مُعْظَمِ مَدَائِنِ الْحَبَشَةِ وَكَانَتْ مَمْلَكَةً دَارَ التِّجَارَةِ
ذَكَرَ مَدِينَةَ دَنْقَلَه وَتَنِي مَدِينَةُ عَظِيمَةُ بِبَلَدِ
النُّوبَةِ مَمْدُوقَةٌ عَلَى سَاحِلِ النَّيْلِ، وَطَوَّلَهَا مَسِيرَةُ
ثَمَانِينَ يَوْمًا، وَعَرْضُهَا أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَتْ
مَنْزِلَ مَلِكِ النُّوبَةِ، وَأَهْلُهَا بَصَارِيٌّ يَعْتَقُونَ بِيَّتَهُ
وَأَرْضُهُمْ تَرْسَعُ الْحَنْظَلَةُ وَالشَّعْبِرُ وَالْدَرُ وَبُيُوتُهُمْ
أَحْصَاءُ، وَأَهْلُهَا عُرَاةُ الْأَحْسَادِ، وَبُيُوتُهُمْ عِنْدَ
الرُّسْرَافَاتِ، وَالْمُؤَرِّعُ كَثِيرُهُ **ذَكَرَ مَدِينَةَ سَرَالَع**
وَتَنِي مَدِينَةُ كَبِيرَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَّصِلِ بِالْقَلْزَمِ
وَتَنِي مَدِينَةُ كَثِيرَةُ الْخَلْقِ، وَبِهَا التِّجَارَةُ، وَغَالِبُ
شُرَرِهِمْ مِنَ الْأَبَارِ، وَبِهَا مَعْدَنُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالزَّبَقِ **ذَكَرَ مَدِينَةَ بَحَاغَةَ** وَتَنِي مَدِينَةُ
عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ تَقَابِلِ الْيَمَنِ، وَتَنِي الْحِجَارُ الذِّي
لَعَبْرَتُهُ الْحَبَشَةُ إِلَى الْيَمَنِ وَهَذَا جَزِيرَةٌ بِهَا
عَيْنٌ مِمَّا شَرِبَ مِنْهَا يَفْرُطُ فِي الذِّكَا وَيَفْعَلُ

وَيَفْعَلُ فِي الْقَرَارِخِ فَعَلًا عَجِيبًا **ذَكَرَ أَرْضَ الزَّبَلِجِ** وَتَنِي
تَحَاوِرَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ مِنَ الْجَنُوبِ وَالْغَالِبِ عَلَى أَهْلِهَا
دِينُ الْأَسْلَامِ وَالصَّلَاحِ **ذَكَرَ أَرْضَ الْبَحَةِ** تَحَاوِرَ
أَرْضَ الْحَبَشَةِ مِنَ الشَّمَالِ، وَتَنِي بَيْنَ الْحَبَشَةِ
وَالنُّوبَةِ وَأَرْضَ الصَّعِيدِ بَيْنَ بَحْرِ النَّيْلِ وَبَحْرِ الْقَلْزَمِ
وَأَهْلُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ شَدِيدُونَ السَّوَادِ، وَهُمْ
عُرَاةُ الْأَحْسَامِ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، وَهُمْ مَمَالِكُ
مَدِينَةٍ، وَتَنِي بِلَادُهُمْ مَعَارِيرُ بُوَيْجِدَ فِيهَا الرُّمُودُ
الرَّمَانِيُّ، وَبِهِمْ الْأَرْضُ وَادِيٌّ فِيهِ أَثَارُ عَذَابِهِ
وَتَنِي أَرْضُهُ رَمَالٌ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَى الشَّهْرِ الْعَرَبِيِّ
تَتَوَجَّهُ إِلَى هَذَا الْوَادِي أَهْلُ الْبَلَدِ وَيَبْغُوا صَوْنَ
فِي ذَلِكَ الرَّمَالِ بِاللَّيْلِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى التَّيْرِ فِيهِ يَضِي
بَيْنَ الرَّمْلِ فَيَعْلَمُونَ مَوَاضِعَهُ، فَلَمَّا بَصَحُوا انْجَبُوا
إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي وَمَعَهُمْ خِمَالٌ فَيَحْمِلُونَ مِنْ ذَلِكَ التَّيْرِ
مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَمْنَعُونَ إِلَى تِلْكَ الْأَبَارِ الَّتِي
هُنَاكَ فَيَغْسِلُونَهُ وَيَسْخَرُجُونَهُ مِنَ الرَّمْلِ وَيَلْفُونَهُ
بِالزَّبَقِ ثُمَّ يَسْبِكُونَهُ، وَلِذَلِكَ نَمَّ أَغْنَاءُ تِلْكَ النَّاحِيَةِ
وَيُقَالُ أَنَّ أَهْلَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ أَضْلَمُ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ
مِنْ رَيْبَعَةَ بْنِ سَرَارٍ، فَتَوَجَّهُوا إِلَى هُنَاكَ وَأَقَامُوا
لِتِلْكَ الْأَرْضِ وَصَارُوا مِنْهُمْ وَمِنْ مَدَنِيَّاتِهَا الْمَشْهُورَةُ
مَدِينَةُ وَتَنِي مَدِينَةُ حَسَنَةٌ وَطَوَّلَ سَوْدُهَا يَبْعُولُ

عليه وحولها قوم أكثر اكلهم لحوم الجمال واليهما تنسب
الجمال الجنينة التي لم يكن على وجه الارض احسن منها
ذكر صحرا عيذاب وهي صحرا واسعة وليس
لها طريق معروفة الا رمال سياله ولا يستدل على
طريقها الا بالجمال وربما اخطاها الدليل الماهر
وعيذاب مدينة حسنة وهي مجتمع التجار بر
وتحرا واهلها يتعاملون بالدرهم عددا ولا
يعرفون الوزن **ويها** وال من قبل البجة **ووال**
من قبل صاحب مصر **وعلى** وال مصر نصف
ما يتحصل منها **وعلى** وال البجة النصف فيرد ذلك
الى بعض ملوك الحبشة **ويوجد** بها العسل
والسمن **والدين** **ويبينها** وبين ارض الحجاز عرض
البحر الملح **ويبين** البجة والنوبة قوم يقال لهم
البليون وهم نصارى على مذهب اليعقوبية **ولهم**
عزم وشجاعة **ذكر ارض بربره** وهي متصلة
بارض النوبة تقابل ارض اليمن **وهي** عامرة بالسكان
وبها جبل يقال له جبل قافوي **وهو** جبل له سبعة
رؤس خارجة **وتمتد** تحت الماء في البحر نحو اربعة
واربعين ميلا **وعلى** رؤس هذا الجبل ضياع صغيرة
يقال لها الهاوية وبعض اهل بربره ياكلون الضفادع
واخناش البحر والقاذورات وغير ذلك من اشماك

اشماك البحر **ذكر ارض الرنج** وهي ايضا تقابل اليمن
واهلها اشد السود ان سوادا **وهم** يعبدون الاوثان
وعندهم قسوة زائدة **ويتركبون** البقر عوضا عن
الجبل وليس في بلادهم جبل ولا بغال ولا حمير **قال**
المسعودي ولقد رايت الاثقال تترك لهم كما تترك
الجمال عند الحمل **وتتوزع** تتوزع الجمال **وارضهم** واسعة
كبيرة تمتد الى بلاد سفالة والى الواقواق **ويوجد**
عندهم معدن النهر في بعض قراهم **وكل** قرية من
قراهم في حوز ملك من ملوكهم **واهلها** عراة الاجسام
ولا يوجد في بلادهم البرد اصلا **وليس** عندهم
مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان والتجار
يشترؤون اولادهم بالتمرق يبيعونهم في البلاد واقل
بلاد الرنج كثيرة في العدد **ويقال** ان ملكهم يركب
في ثلثمائة الف راكب وكلهم على البقر **والنيل** ينقسم
فوق بلادهم عند جبل المنقسم **واكثر** اهلها بحرد
اولادهم اسنانهم ويبردونها حتى ترق **ويجلب**
من بلادهم انبياء القبيلة وجلود الممورة والحرير
الخام **ولهم** جزاير يخرجون منها انواع الودع فيخلون
به ولهم ممالك واسعة ومدن مشهورة **ذكر**
مدينة فكند وهي مدينة عظيمة ولها احبار
عجيبة لا تقبلها العقول **ذكر مدينة البانسر**

وَتَمِي مَدِينَةً عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الزَّيْجِ يُقَالُ إِنَّ دُورَهَا أَرْبَعِينَ
مِيلًا وَالْمَوَازِينُ عِنْدَهُمْ عَلَى خَمْسَةِ الْوَانِ وَتَمِي أُخْرَى بِلَادِ
الزَّيْجِ وَأَهْلُهَا يُعْبِدُونَ صَنَمًا مِنْ جِلْدٍ عَظِيمٍ أَهْبِيئَةٍ
يُرْبِطُونَهُ مِنْ رِجْلِهِ بِكَبْلٍ وَيَحْدُونَهُ قَبْضَوَاتٍ
تَضُوبُهَا عَظِيمًا يَسْمَعُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ **ذَكَرَ مَدِينَةَ**
مَكْنَدَه وَتَمِي مَدِينَةً حَسَنَةً كَبِيرَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ عَلَى خَوْفٍ
مَاعَذِبٍ وَعِنْدَهُمْ مَعْدَنُ الْحَدِيدِ وَيَقُولُونَ
أَنَّ أَهْلَهَا يَسْتَحْرِوْنَ الْحَيَوَانَ الْمَوْذِيَّ كَالسَّبَاعِ وَالْمَوْرَةِ
وَالْحَيَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحَيَوَانَ فَلَا تَرْجِعُ تَوْدِي
أَبْدًا وَلَا تَضُرُّ إِلَّا مَنْ أَرَادَ وَاضْرَارُهُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ
ذَكَرَ مَدِينَةَ مَنبَسَه وَتَمِي مَدِينَةً حَسَنَةً عَلَى سَاحِلِ
الْبَحْرِ وَتَمِي صَغِيرَةً الدُّورِ عَلَى خَوْفٍ مَاعَذِبٍ مَسِيرَةٍ بَيْنَ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْعِمَارَةِ وَبِهَا كَلَابٌ تَقْتُلُ السَّبَاعَ
الضَّارِيَةَ وَيُقَابِلُ بِلَادَ الزَّيْجِ جَزَائِرٌ مِثْلُ جَزِيرَةِ
سَرَنْدَه وَجَزِيرَةِ قَنْبَلَا وَجَزِيرَةِ كَرِيوَه وَجَزِيرَةِ
الْفَرُودِ وَجَزِيرَةِ سَقَطَرِي وَجَزِيرَةِ الْفَطْرِ **ذَكَرَ**
أَرْضَ الدَّمَادِ وَتَمِي فَوْقَ بِلَادِ الزَّيْجِ عَلَى النَّبْلِ وَالْأَمْنِ
لَمْ تَرَ السُّودَانَ وَتَخْرُجُونَ عَلَى مَنْ خَوَّلَهُمْ مِنَ السُّودَانِ
فِي كُلِّ وَقْتٍ وَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَيَأْسِرُونَ
جَمَاعَةً وَيُوجَدُ فِي بِلَادِهِمُ الزَّرَافَاتُ كَثِيرَةً وَمِنْ
هَذَا الْأَرْضِ يَفْتَرِقُ النَّبْلُ إِلَى جَمْعٍ مَضْرُوبٍ إِلَى جَمْعٍ

جَمْعُ الزَّيْجِ **ذَكَرَ أَرْضَ سَفَالَه** الْعَلِيَّاءَ وَتَمِي فِي شَرْقِيِّ بِلَادِ
الزَّيْجِ وَأَهْلُهَا بِحَارُ أَرْضِ الزَّيْجِ وَتَمِي أَرْضٌ وَاسِعَةٌ تَسْمَى
سَفَالَةَ الذَّهَبِ وَفِيهَا جِبَالٌ يَوْجَدُ فِيهَا مَعَادِنُ الْحَدِيدِ
الْجَيِّدِ يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنَ الْجِبَالِ وَيَصْرُبُونَهُ سَيُوفًا
وَعِنْدَهُمْ دَارُضَرِبُ السَّيُوفِ وَيَدْبِعُونَ تِلْكَ
السَّيُوفَ عَلَى بَحَارِ الْهِنْدِ يَأْتُونَ إِلَيْهِمْ بِسَبَبِ مُشْتَرِي
السَّيُوفِ وَكَثَرْدُ وَابِهِمُ الْبَقَرِ وَيَأْكُلُونَ أَهْلُ تِلْكَ
الْأَرْضِ الْأَخْشَارَ وَالسَّلَاحَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْقَادِرَاتِ
وَيُوجَدُ بِأَرْضِ سَفَالَه التَّنْبَرُ الْجَيِّدُ الَّذِي تَكُونُ
زَيْتَةُ التَّنْبَرَةِ عِنْدَهُمْ مِثْقَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً وَمَعَ كَثَرَةِ التَّنْبَرِ
عِنْدَهُمْ لَا يَتَحَلَوْنَ إِلَّا بِالْحَاسِ وَالْوَدْعِ وَلَيْسَ لِلتَّنْبَرِ
عِنْدَهُمْ قِيَمَةٌ بَلْ يَقَابِلُونَهُ بِالْبَضَائِعِ مِنَ الْأَصْنَافِ
الْمُخْتَلِفَةِ وَأَرْضُ سَفَالَه مُتَّصِلَةٌ بِأَرْضِ الْوَاقِوَاقِ
ذَكَرَ مَدِينَةَ كَبَدَه وَتَمِي مَدِينَةً مِنْ بِلَادِ
الْبَرْبَرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَرَاكُشْتِ مَرَاخِلُ وَتَمِي غَرْبِيَّةً
وَلَهَا سُورٌ وَأَهْلُهَا بَرَابِرُهُ مُسْلِمُونَ وَبِهَا مَعْدَنُ
الْفِضَّةِ وَتَمِي كَثِيرَةُ الثَّمَارِ وَالْمَوَاشِي **ذَكَرَ سَبْتَه**
وَتَمِي بِلَادٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ بِلَادِ الْبَرْبَرِ وَتَمِي
عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَفِيهَا الصَّخْرَةُ الَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَنَاءُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَنَسِيَ الْحَوْتَ بِهَا وَكَانَ قَدْ أَكَلَ نِصْفَهُ فَأَخْبَاهُ اللَّهُ

تعالى النصف الآخر، واتخذ سبيله في البحر عجا وكان
هذا الحوت طوله أكثر من ذراع وعرضه فوق الشبر
وعينه واحدة ورأسه نصف رأس، وجانبه
فيه شوك وعظم، والجانب الآخر سالم من الشوك
وجلد رقيق، وفي هذا البحر بقية من السمك من
نوع هذا الحوت يتبركون بها الناس ويهدون
بها المحتشمين **ذكر مدينة فاس** وكانت
مدينة قديمة من مدن البربر، وهي على بحر
المغرب، وهما عيون تسيل إلى نهر ينساب إلى مروج
خضر وعلى هذا النهر داخل المدينة سماية رخاتدوما
بالماء، وهي مدينة من أكبر بلاد المغرب، وكان
يسكنها قوم من البربر، وهم على دين اليهود، ثم
من بعد ذلك ملكها في الاسلام جماعة من المغاربة
وهي بايديهم إلى الآن **ذكر أخبار بلاد**
اليمن وهي تقابل بلاد البربر وأرض الزنج وبينهما
عرض البحر، واليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب
وهو من حكم الأقليم الثاني، ومسافة أرض اليمن
من المغرب إلى المشرق تسعة آلاف وثلاثمائة وأثنى
عشر ميلا، وعرضه اربعماية ميلا، وأما البلاد
الواقعة في هذا الأقليم وهي بلاد الصين، وبلاد
السند، وبلاد الهند وغير ذلك من البلاد، ووا

وواسطه عقد بلاد اليمن عمان إلى بحران، ونما في
أرض ذات اشجار، وترزوع تطلع في السنة اربع مرات
وتحصده كل رزوع منها في سنين يومًا، وتعمل اشجارهم
في السنة مرتين، وأهلها أرق الناس طبعا وأكرمهم
لعوسا، وباليمن الاخفاف وهي الآن تلال من
الرمال، بين عدن وحضرموت، وكانت مساكن
عاد، فلما سخط الله تعالى عليهم الرخ طمها بالرمال
وكان بها قصران من قصور عاد بنيا بها بالذهب
وكانا يلعبان الليل مثل ضوء البرق، وتقل بعض المؤرخين
أن كان بين أرض اليمن والبحر جبل يحول الماء عنها
وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة، فاحتاك
بعض الملوك على ذلك الجبل وقطعه بالمعاول ليدخل
منه خليج، فلما دخل الماء من ذلك النقب استولى
على عدة بلاد ومدن، وساقها في الماء وأهلك أمما
عظيمة، وصار كرا عظيمًا، حتى قيل إن الماء أغرق
الف مدينة كبيرة خارجة عن القرى التي بها وكان
ذلك الملك قصده نقيب ذلك الجبل أن يجعل بينه
وبين أعدائه حاجزًا من الماء حتى لا يصلوا إليه فلما
دخل الماء من النقب ترايد امره حتى أغرق عدة
بلاد وطمع وراد، وبهذه الأرض عدة جبال منها
جبل يوجد فيه الشب اليماني، وبها جبل صعب

المسلك بطلع فيه كثرى يرى من اكل منه واحدة تطلق
 بطنه عشر مرات فيغنى عن شرب الدواء **وهي**
 المرز **وهو** ثم يشبه العنب شد يد الخلاوة واليها
 ينسب ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليها في
 الراوى **توفي** بمكة سنة ست ومائة **وينسب**
 اليها ايضا ابو عبد الله وهب بن منبه كان يصلى
 الفريوض والعشا **اقام** على ذلك اربعين سنة
وينسب اليها ايضا جماعة كثيرة من العلماء من
 مدنها المشهورة **زبيد** **وتى** مدينة كبيرة
 عامرة على نهر وتى بجمع التجار من الحبشة وارض
 الحجاز وارض العراق وارض مصر وعليها من الصادق
 والوارد شي كثير **ذكر صنعاء** **اليمن**
وتى قصبة بلاد اليمن **واحسن** مدنها واصحابها
 هوا واعذها ما واطيبها تربة **وتى** قليلة الهوام
 والذباب **وقد** شتهت بد مشق في كثرة نباتها
 وفواكهها **وفيها** في كل سنة شتا آن وصيفان
 فاذا زالت الشمس اول نقطة في الحمل صار الحر
 عند ثم مفرط جدا **فاذا** زالت اول السرطان
 زالت عن سم رؤسهم فيكون شتا **فاذا** انزلت
 اول الميزان يعود الحر اليهم مرة ثانية فيكون
 صيفا **فاذا** اصارت الى الجدى صار شتاء مرة ثانية

يخرج
 من
 حرج

ثانية غير ان شتا هم قريب من الصيف في كيفية الهوا
 وليس في اليمن بلدا كبر من صنعاء وتى قريبة من
 خط الاستوا **وبها** جبل يوجد فيه الشب اليابس
 الابيض **واصله** ما ثم ينقصد حجرا **وبها** نوع من
 البركل جنان منه في كافر من كبرها **وبها** الوزر وله
 بنت له خريطة كالسمسم **وبها** قصر عدان **وهو** على
 نهر صغير ياتي اليها من جبل هناك **وبشمال** صنعاء
 جبل يقال له الدخيرة وعلوه سنون مبلو وبه
 مياه جاربه وبساتين مشتبكة واشجار مثمرة
 ومزارع كثيرة ينبت فيها الرعقران وغير ذلك
ومن الحكايات اللطيفة ما حكاه يحيى بن معاذ
 الصنعاني قال خرجت من مكة وتوجهت الى صنعاء
 فلما كان بيننا وبين صنعاء خمس مراحل رايت
 الناس ينزلون عن رواحلهم فقلت الى ابن تريد
 قالوا انزور قبر عرو وعفرا فقلت خذولي معكم
 فلما توجهت معهم انتهينا الى وادي واذا فيه
 قبرين متلاصقين **وقد** خرج من هذا القبر
 ساق شجرة ومن هذا القبر ساق شجرة فلما صار على
 قدر قامة التقيا بعضهم بعضا وعلى ذلك القبرين
 لوح رخام ابيض وعليه مكتوب هذه الابيات
شعر

غصنان من دوحه طال أعناقهما ،
 فيهما وأحالت ضرور الذهب فافترقا ،
 فصارت ذاتي يد تحويه لبس له ،
 منها بئراح وهذا في القلا الفنا ،
 حتى إذا دويابو ما وضمهما ،
 بعد التفروق بطن الأرض وانفقا ،
 حنا إلى العهد في أرجاءها تحنا ،
 كل على الفه في الترب واعنقا ،
ذكر مدينة عدن وتي مدينة مشهورة
 على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن وقد سميت
 بعدن بن سنان بن اسمعيل بن إبراهيم عليهما
 السلام وتي أرض جرد الأما بها ولا زرع وبجة
 إليها الناس عيون على مسيرة يوم ، وبها جبل
 يحيط من جميع جوانبها ، وبها باب في ذلك الجبل
 ينصل إلى البر واليه تأتي المراكب بالبضائع من
 الهند ، والسند ، والصين ، والاهليج وأنواع
 الطيب والعاج ، والابنوس ، والنحاس والرمال
 وبها جبل آخر يسمى جبل النار وهو في وسط البحر
 الملح تخرج منه النار في الليل حتى يضي منها البحر
 وهذه الأرض البير المعطلة والقصر المشيد للذاك
 ذكرهما الله تعالى في القرآن العظيم **ذكر**

جنوان وتي مدينة حسنة في مستوى من الأرض
 وبها مياه جارية ، وبساتين مشتبكة ، وكروم
 وزبيب ، وهو في غاية الحلاوة بخلاف طعم بقية
 الزبيب ، وباليمن قرية تسمى **أبيق** يقولون
 أن أهلها ذوو سحر عظيم يجعلون الأدمى قردا أو غير
 ذلك من فنون السحر **ذكر مدينة طفا**
 وتي مدينة بالقرب من الصنعاء وكان يسكن
 بها ملوك الحميرية ، وبها اللبان الجيد الذي
 لا يوجد في غيرها من البلاد ، وبها ينسب
 الجزع الذي يسمى الظفاري الجيد **ذكر شحر**
 وتي بلدة بين عدن وبين عمان على ساحل البحر
 الملح ، وبها قبائل من العرب لسانهم لا يكاد يفهم
 وأكثر معيشتهم من الثمر والسمك ولا يعرفون
 أكل الخنطة أصلا ، وأن أكل أحد منهم الخنطة مرض
 وينسب إليها العنبر الشحري لأنه يوجد في
 سواحلها ، وبها غياض كثيرة ويوجد بها من
 نوع النساء نيسر شيئا كثيرة ، وبها دابة صغيرة
 تقرب من خلقه الأدمى ، وأن أهل تلك الناحية
 يصيدونها ويأكلونها **ذكر شعب**
 وهو جبل باليمن فيه بلاد كثيرة وقرى وإليها
 ينسب أيوعمر ، وعامر بن شراحيل الشعي

وكان عالما فاضلا ولا لقصا في ايام عبد الملك
ابن مروان بالكوفة. وكان من الافاضل في عصره
ذكر عمان وهي كورة على ساحل بحر اليمن
في شرقي هجر وهي تشتمل على مدن كثيرة. وبها البحر
الذي ينسب اليها فيقال بحر عمان. وهي كثيرة
الحلابق. وبها مياه جاربه. وفواكه كثيرة. الا
انها بلاد حارة جدا. وبلاد عمان حية تسمى العرند
وتسمى السكران. فلا تؤذى الا دمي. فاذا اخذت
من عمان وجعلت في انا وليسد سدا محكما واخرجت
من ارض عمان فلا تؤجد في الا ناولو سد الرضا
وبها ايضا ونبهة صغيرة تسمى القراد اذا عصت
الا انسان يتنفع ولا يزال على ذلك حتى يموت وبها
جبال فيها قروود كما ينظر الناس اضرارا كثيرا فلا
تطرد الا بالنشاب. وهي بلاد متجورة وقد
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
تعد رعليه الرشق فعليه بعمان لكن حرها شديدا
يضر به المثل **كرمارب** وهي كورة
بين حضرموت وصنعاء والان لم يبق بها غامرا
سوى ثلاث قري يسمونها الدرب وكل قرية منها
منسوبة الى قبيلة من قبائل اليمن وعندهم نهر
يحيي البهم من ناحية السند يشقي ارضهم ويزرعون

ويزرعون عليه. وكان سبب حراب بغيضة الضياع
الذي هناك ان الجراد تسلط على ارضهم. وصار
يقترض الزرع بالليل فيجروا منه واخلو له تلك
الارض **كرمد بنة من ياط** وهي مدينة
بين حضرموت وعمان. وبها اللبن الجيد واهلها
عندهم قلة غير على تسايهم **ذكر ارض**
مسور وكان بها قري كثيرة. ويزرعون بها
البر والشعير. والذرة. وفيها مدينة مقدسو
وهي بالقرب من بلاد الزنج في جنوب اليمن
وهي على ساحل البحر. ويحلب منها الابل وسواها
ويحلب الصندل. والعنبر الحام وغير ذلك
ذكر مقرى وهي قرية على مرحلة من صنعاء
وبها معدن العقيق الجيد **ذكر ارض يارب**
وهي باليمن. وكان يسكن بها قوم من قوم عاد فلما
اهلكوا اورث الله تعالى ارضهم لليمن. فلا يقربها
احد من الناس قط وهي بين شحر وصنعاء. وهي نحو
ثلثماية فرسخ في مثلها. وقيل ان اليمن الذي هناك
كانوا من بني ادم. بدل الله تعالى خلقهم وصبرهم
نساء نبسا لاحد بهم نصف راس وفيها وجه واحد
وعين واحد. ولهم رجل واحد فينزلون الى البحر
ويشربون منه كما تشرب الياهيم ويفسدون

الزروع فيصيدونهم أهل تلك الناحية بالكلاب
ذكر قلعة الشرف وهو حصن باليمن وفيه قلعة
 لا يمكن استخلاصها ولا الوصول إليها إلا بهاين جبال
 في مكان مضيق لا يسع إلا رجلا واحدا ودونه غياض
ذكر أرض حضرموت وتسمى شرق اليمن وكانت
 بلدا محابا للرسم وكان لهم بها مدينة عظيمة اسمها
 الرس فسميت باسمها وتسمى تشتل على مدينتين يقال
 لأحدنا سبار ولاخرى ترم وهي بالقرب من البحر
 الملح في شرق عدن وبها قبر هود عليه السلام قبل
 وجدها سنبلة فيها حطة فوزت تلك السنبلة
 فكان ونسرها مناء وبها كل حبة من الحطة قد برئصة
 الدجاجة وجدت هذه السنبلة في جدار حائط
ذكر مدينة سبا وتسمى مدينة قديمة بينها وبين
 صنعاء ثلاثة أيام ويقال بناها سبا بن يسح
 ابن يعرب بن قحطان وتسمى أرض طيبة الهوا عذ
 المياه كثيرة الأشجار لذينة الثمار وتسمى التي قال
 الله تعالى لقد كان لسبأ في مساكينهم آية إلى قوله
 بلدة طيبة ورب غفور فكان لا يوجد بها ذباب
 ولا بعوض ولا شيء من النوامر الحية والعقرب
 ولا النمل ولا البراغيث ولا شيء من الحشرات
 ومن دخلها وفي ثيابه قمل أو براغيث ماتت كلها

كلها فاذهب الله تعالى جميع هذه المكروهاات منها
 وكان بها عرش بلقيس ووجه سليمان بن داود عليها
 السلام وكانت بلقيس ملكة تلك الأرض وذهب
 إليها الهدى هديت كتاب سليمان وتسمى بأرض سبا وكان
 بقصر بلقيس ثلثمائة وستون كوة فتشرق الشمس
 كل يوم من كوة وتغرب من كوة وكان يحكم البنا
 وفي أرض سبا جبل عال صعب المسلك ويوجد فيه
 أحجار العقيق وأحجار الجرع وأحجار الشب ويثبت
 في بعض جبالها شجر اللبان الذي الرائحة وكان سبل
 العرب وكان من حديثه أن امرأة كاهنة رأت في
 منامها أن سخابة غشيت أرضهم وأرعدت وأترقت
 ثم أمطرت وأعدت فلما انتهت المرأة أخبرت
 زوجها بذلك وكان اسمه عمر فذهب إلى سيد
 لما رب فوجد الجرد بقلب برجله صخرة فعلم أن
 ذلك من الأمور المعذرة فباع ذلك الرجل جميع
 ما يملكه من ضياع وبساتين وأخرج من أرض
 سبا هو وأولاده وعياله ثم بعد أيام أرسل الله لقا
 الجرد فنقب سد مأرب وهو السد الذي كان
 يحول بينهم وبين البحر الملح فانهدم السد وأخرج
 منه المال تلك الأرض فاغرقها بمن فيها من السكان
 وكان هذا السد بناء لقمان الأكبر من عاد أخو شداد

وَقَدْ أَهَمَّ بَنِيَانَهُ بِالْحَجَرِ الْفَصِّ وَأَذَابَ بَيْتِهِ بِالرَّصَاصِ
وَكَانَ طَوْلُهُ هَذَا الْمَسَدَ فَرَسَخًا فِي فَرَسَخٍ وَجَعَلَ فِي
ذَلِكَ الْمَسَدِ أَبْوَابًا يَأْتِي بِهَا خَدُّوْهَا مِنْهَا الْمَاءُ بِغَدَرٍ مَا يَخْتِاجُ
إِلَيْهِ ثُمَّ يَسُدُّونَ تِلْكَ الْأَبْوَابَ وَكَانَتْ أَرْضُ بَارَبِ
مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ مَسِيرَةَ سَنَةٍ أَشْهُرَ مُتَّصِلَةً بِالْعَمَامِ
وَالْبَسَاتِينِ وَالْفَوَاكِدِ وَالنَّارِ فَعُرِفَتْ تِلْكَ
الدُّوْرُ وَالْبَسَاتِينُ جَمِيعُهَا ذَكَرَ أَرْضَ لَا بَأْطِيَّةَ
وَتَمَّى أَرْضَ وَاسِعَةً وَفِيهَا بِلَادُ كَثِيرَةٍ عَامَّةٌ بِالسَّكَا
وَأَهْلِهَا خُصُونُ مُتَّبِعَةٍ ذَكَرَ الْأَخْفَافَ
وَتَمَّى تِلْكَ الرَّمْلَ الَّتِي بَيْنَ حَضْرَمَوْتَ وَعَمَانَ
حَكِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّغْلِبِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَشْتَبِهُ بِوَأَقِيَّةِ
الْبَيَانِ فِي تَقْصِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ مَنْصُورٍ مِنْ سَفِيَّانَ
عَنْ ابْنِ وَائِلٍ أَنَّ رَجُلًا فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي
سَفْيَانَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَلَابَةَ خَرَجَ فِي طَلَبِ
أَبْلِ لَهْ قَدْ شَرَّدَ فِي صَحَارَى عَمَانَ قَبِيلًا هَوًى فَبَقِيَ
صَحَارَى عَمَانَ أَوْ قَعًى عَلَى مَدِينَةٍ عَظِيمَةٍ وَعَلَيْهَا سُوْرٌ
مَانِعٌ وَدَاخِلُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ قُصُورٌ كَثِيرَةٌ وَلَيْسَ فِيهَا
سَاكِنٌ وَأَذَابُهَا بِمَضْرَأَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْعُودِ
وَعَلَيْهِمَا يَجُومُ مِنَ الْيَا قُوْتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ فَاجِدَ
سُبُغَهُ فِي يَدِهِ وَدَخَلَ إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ فَوَجَدَ
لَهَا قُصُورًا مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمَدٍ مِنَ الزَّبْرِجَدِ وَالْبَاقُو

وَالْيَا قُوْتِ وَتَوَقَّى كُلَّ قُصْرٍ مِنْهَا عَرَفَهُ مُتَّبِعَةً بِالذَّهَبِ
وَعَلَى بَابِ كُلِّ قُصْرٍ مِنْ هَذِهِ الْقُصُورِ مَضْرَأَةٌ عَالِيَةٌ
كَمَضْرَأَةِ الْحَصْنِ وَقَدْ فَرَشَتْ تِلْكَ الْقُصُورَ وَبَنَادِقُ
الْمَسَكِ وَالرَّغْفَرَانِ وَتِلْكَ الْمَدِينَةُ إِنْهَارًا وَاشْتِجَارًا
مُتَمَرَّةٌ فَاجِدَ ذَلِكَ الرَّجُلَ مِنَ الدُّوَلِ وَالْأَسْيَافِ
عِنْدَ ذَلِكَ وَالْمَسَكِ وَالرَّغْفَرَانِ فَلَمَّا دَخَلَ الْيَمَنِ
شَاعَ أَمْرُهُ بَيْنَ النَّاسِ قَبْلَ مَعَاوِيَةَ خَبَرَهُ فَلَحْظُهُ
بَيْنَ يَدَيْهِ فَاجْتَبَاهُ بِمَا رَأَى فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ مِنْ
الْغَجَائِبِ فَاجْتَبَاهُ مَعَاوِيَةَ كَعَبِ الْأَخْبَارِ وَسَالَهُ عَنْ
أَمْرِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ
لَهُ كَعَبُ الْأَخْبَارِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا ظَنَنْتَ أَنَّ
أَحَدًا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَتَمَّى مَدِينَةً
شَدَادُ بْنُ عَادٍ بَنَاهَا عَلَى مِثَالِ الْجَنَّةِ وَأَرَادَ سَكْنَهَا
فَقَبَضَ اللَّهُ رُوحَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا وَأَنَا مُجْدٍ فِي
كُتُبِنَا أَنَّهُ يَدْخُلُهَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْأَسْلَامِ ثُمَّ
لَاخَتْ مِنْهُ الثَّغَاةُ فَرَأَى ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي دَخَلَ
هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَقَالَ هُوَ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَأَنَّكَ
بِمَا دَخَلَهَا فَسَوْفَ يَدْخُلُهَا وَكَانَ شَدَادُ بْنُ عَادٍ لَمَّا
مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ قَدْ فُتِنَ فِيهَا بَعْدَ
أَنْ مَاتَ فَلَمَّا وَلَّى بَعْدَهُ ابْنُهُ نَقَلَ خَشَةَ آبِيهِ
شَدَادُ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَدَفَنَهُ فِي مَغَارَةٍ فِي جَبَلٍ

من جبال حضرموت **قال** الثعالبي وقد دخل الى
هذه المغارة رجل من اهل حضرموت يقال له بسطام
فوجد في صدر المغارة سرير من الذهب مرصع
بانواع الدر واليواقيت **وفوقه** رجل عظيم
الجسد **وعليه** حلة منسوجة باللؤلؤ الفاخر
وعلى راسه تاج ذهب مرصع بانواع الجواهر
وتحت راسه لوح ذهب وفيه كتابة فكان
يقنأها لا يفهم كلامه **فحمل** من تلك الجواهر واليواقيت
ما قد رغبه **ثم نظر** الى كوة في تلك المغارة يلوخ
منها ضوء فقصده ذلك الضوء **فوجد** نقبا فخرج
منه فرأى البحر الملح ففقد هناك حتى اختار به
مركب فاشارة اليها فجات اليه فترك بها وسارت
به الى بلاده بازض حضرموت فصارت تحدث الناس
بما رآى في تلك المغارة من العجايب **وكان** الذي
دخل هذه المغارة من الثقات من اهل حضرموت
ولم يظهر احد من بعده ولم يدخل فيها **ذكر**
صورة وقلبات وتما مدن يتنا على ساحل البحر
الملح الفارسي واكثر مدن عمان على هذا البحر وكان
في قديم الزمان تسافر الناس مما يقابل جزيرة كير
وطولها اثني عشر ميلا في مثلها **وبها** مدن كبير
فولها عامل جابر فصارت يقطع الطريق على مراكب

مراكب التجار التي تمر من هناك فاصعبت اهل تلك النواحي
ولم يترك لهم مالا فلهذا القطعت السفن من عمان
وعادت الى عدن **وصاحب** هذه الجزيرة يصل حكمة
الى بلاد الهند **وبلاذ** النامرون **وبغزو** وهم
في المراكب **ويقال** ان مراكبه تحوطة من خشبة
واحدة قطعة واحدة فتسع كل مركب منها خمسون
وهذه الجزيرة دواب **ومواشي** وبها اشجار
عظيمة **وفواكه** كثيرة **وشرب** اهلها من الابرار
وهذه الجبال يوجد مغاير للؤلؤ في البحر ولكن
مشكلة صعبا وذلك ان في الماء قضبان يابسة من
النبات فتكسر المراكب اذا مرت من عليه ولكن
هناك اللؤلؤ الجيد الكار يستخرجونه من هناك
بمشقة زائدة **ذكر ارض الحجاز** وهي تقابل
ارض الحبشة وبينهما عرض البحر **وهو** حار بين
اليمن والشام **ومسافتها** نحو شهر **وبها** شجر المفل
وغير ذلك من الاشجار **وبها** جبل يوجد فيه معدن
الحديد **وبها** جبل بين اليمن والهمامة **وبها** عين
صارخ بين اليمن والحجاز **وبها** عين المشفق
وهو اشهر وادي بالحجاز **ذكر** **همامة** وهي ارض
من اليمن بين ارض الحجاز وارض اليمن وحدها من
بحر القلزم وهو الحد الغربي **وحدها** الشرقي من

جبال متصلة من الجنوب إلى الشمال وبنهامه صرطا
للغرب، **و** به قبائل من العرب كثيرة وشعاب ذات
النساب في العرب مشهورة **ذكر** هجر وكانت
مدينة كبيرة مشهورة **و** تسمى الحد بين أرض
الحجاز وأرض اليمن **و** بها النخل والرمان **و** النين
و الأترج **و** أكثر من رعيها الفطن **و** بها بئر بعيدة
العمق غزيرة الماء **و** بها شجرة عظيمة تشبه شجرة
الخلاف **و** تسمى طلحة الملك **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم إذا بلغ المأقظتين لم تحمل
حبثا أراد بها قلال هجر لا تها تسع من المأخمسات
رطل **لكن** من سكن بها يعثر به مرض الطحال
ذكر أرض البحر **و** تسمى بين حضرمه وبين
النضرة **و** من مدنها هجر **و** تسمى أول بلاد البحرين
ذكر أرض نجد **و** تسمى أرض عظيمة واسعة كثيرة
الفواكه **و** الثمار **و** بها عين جارية وبساتين
و تسمى بين أرض الحجاز وأرض اليمن **ذكر** أرض
اليمامة **و** تسمى أرض بين الحجاز واليمن **و** تسمى كثيرة
الأشجار **و** النخل **و** بها من العيون والبساتين **و** كان
منازل طسم وحديس **و** نهما ولد لاود **و** بن اسرم
ابن سام **و** بن نوح عليه السلام وكانا من العرب
العادية **و** قيل ملك اليمامة رجل من العلبوت يقال

يقال له عيلق الجبار فكان لا تدخل امرأة على روجهما
بالمدينة حتى ينكحها أولا فلما صحروا أهل المدينة منه
أخالوا على قتله **و** كان رئيسهم الاسود العبسي فمل
له من المكيدة انه أمر فرسان المدينة ان تدخل
سيوفهم في الرمل تحت الليل سرا ثم صنع وليمة عظيمة
و دعا الملك عليها فلما حضر هو وحواضد ولته قام
و مد لهم الموايد **ف** استغلوا بالاكل فنهض طسم
و حديس **و** اخر حواضيوفهم من الرمل وهجموا على
الملك وحواضده وهم على الموايد فقتلوا ثم اجمعين
فلم يرج منهم الا رجل واحد يقال له رياح فتوجه
الى حسان بن تبع احد ملوك الجيرة واستعان به
في اخذ ثار من قتل من أهل اليمامة في هذه الحركة
فتوجه حسان هو وعساكره الى اليمامة **و** كان
بها امرأة يقال لها الرزقا **و** كانت تبصر من بطرق
أرضهم على مسيرة ثلاثة ايام **و** تميز الراكب من
الماشى والشئ من الصبي فلما قرب حسان بن
تبع من أرض اليمامة قال له رياح ايها الملك ان
هنا امرأة يقال لها الرزقا تندر قومها قبل مجي
العساكر ثلاثة ايام فلما سمع ذلك حسان أمر
من معه من العساكر ان يقطعوا الشجار ويحلقوا
أمام العسكر فلما سار حسان وقرب من اليمامة

فَقَالَتِ الزُّنُوفُ قَالِقُومَهَا إِلَى لَا رَى الشَّجَرِ بِسِرِّ الْبَيْكُم
وَلَا أَرَى رَجُلًا وَلَا وَقَدْ بَرَأْتِ مِنْ خَلْفِ شَجَرَةٍ رَجُلًا
لَتُخَصِفَ لَعْلًا أَوْ يَنْهَشَ خَبْرًا فَكَذَّبُوهَا وَقَالُوا قَدْ
ضَعُفَ بَصَرُهَا وَقُلْ عَقْلُهَا قَلِمٌ يَشْعُرُ وَالْأَوْحَانُ
قَدْ هَجَمَ دِيَارَهُمْ وَمَلِكُ أَرْضِهِمْ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ
فَابَادْنَاهُمْ قَتْلًا وَسَبْيًا ثُمَّ اسْرُوا الزُّنُوفَ قَالِمًا
مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْ حَسَّانٍ أَمْرٌ يَنْزِعُ عَيْنَاهَا
فَتَرَعَتْ قَادَا عَرَاوِقَ عَيْنَاهَا قَدْ عَرَفَتْ فِي الْأَثَرِ
مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَتْ تَكْتَحِلُ فِي اللَّيْلِ وَالْيَوْمِ أَمَّا
أَيْضًا يُنْسَبُ مُسَبِّلَةُ الْكَذَابِ الَّذِي ادَّعَى النَّبُوَّةَ
فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُتِلَ فِي
خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ قَتَلَهُ وَحْشِي
وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا أَيْضًا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَفْصَةِ مِنْ
الْأُمَامِ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ فَإِنَّ أُمَّةَ الْحَنْفِيَّةِ كَانَتْ
مِنْ سَبَائِلِ الْيَمَامَةِ وَالْيَمَامَةُ مُحَدِّقَةُ بَوَادِيهَا
لَهُ وَادِي أَقْبَانٍ وَهُوَ وَادِي يَشُقُّ أَرْضَ الْيَمَامَةِ
وَعَلَيْهِ دُورُهَا كُلُّهَا وَتَمَّى مِنْ حُكْمِ الْأَقْلِيمِ الثَّالِثَةِ
وَيَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ **ذِكْرُ الْأَحْسَا**
وَالْفُطَيْفِ وَتَمَّا مَدِينَتَانِ عَلَى الْبَحْرِ الْفَارِسِيِّ
وَهَا كَانَتْ الْقَرَامِطَةُ تَسْكُنُ **ذِكْرُ الْخَطِيِّ** وَتَمَّى الْمَدِينَةُ

الْمَدِينَةُ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا الرِّمَاحُ الْخَطِيَّةُ وَتَمَّى مِنْ
أَعْمَالِ الْبَحْرِيِّينَ وَتَمَّى جَزِيرَةٌ كَبِيرَةٌ عَامِرَةٌ وَهِيَ عَيْبُونُ
عَذْبَةٌ وَأَشْجَارُ مَثْمَرَةٌ وَقَوَاكِهِ وَتَمَّى مِنْ عَجَائِبِ
الدُّنْيَا وَتَمَّى مَنَازِلُ رُؤَسَاءِ الْقَرَّاضِينَ **ذِكْرُ**
جَدِّ وَتَمَّى سَاحِلُ بَنْدَرِ مَكَّةَ وَهِيَ تَقْبِضُ الْمَكُوسَ
مِنْ التِّجَارِ وَالْوَارِدَةَ مِنَ الْهِنْدِ وَالْيَمَنِ وَالصَّيْنِ
وَعَبْرَ ذَلِكَ مِنَ الْبِلَادِ وَهِيَ بَابُوتُ مِنَ الْخَشَبِ
وَإِخْصَاصُ وَتَمَّى بَلَدُ مَجْرُومِ كَاسِبٍ وَتَمَّى بَيْنَ
أَمِيرِ مَكَّةَ وَسُلْطَانِ مَضَرَ وَهِيَ نَابِيبُ مِنْ قَبْلِ
السُّلْطَانِ وَتَحْصُلُ بِسَبَبِ الْمَكُوسِ الْأَمْوَالُ الْجَمَّةُ
فَتَنْقَسِمُ بَيْنَهُمَا **ذِكْرُ أَحْبَارِ مَكَّةَ** الْمَشْرِقَةِ
بَيْنَ الْبِلَادِ الْأَمِينِ الَّذِي شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَتَمَّى
مَدِينَةٌ فِي وَادِي وَالْجِبَالِ مُشْرِقَةٌ عَلَيْهَا مِنْ
جَوَانِبِهَا وَبَنَاهَا بِالْحِجَارَةِ السُّودِ وَتَمَّى جَارَةٌ فِي
الصَّيْفِ جَدًّا وَلَيْلَهَا أَطْيَبُ مِنْ نَهَارِهَا فَكَانَ
أَوَّلُ مَنْ سَكَنَهَا فِي مَبْدَأِ الزَّمَانِ شَيْبَةُ بْنُ أَدَمَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَتْ مَدِينَةُ جَرْدِ الْبَيْرُهَا
بِيرٌ وَلَا نَهْرٌ وَلَا عَيْنٌ وَأَتَمَّ مَا وَهَّاهَا مِنَ الْأَمْطَارِ
وَلَيْسَ بِهَا شَجَرَةٌ مَثْمَرَةٌ وَأَتَمَّ الْأَشْجَارُ وَالْعَيْبُونُ
وَالْأَبَارِخُوطُهَا وَلَمْ يَهْزَأْ زَارِعٌ وَحَدُّهَا عَشْرَةُ
أَمْيَالٍ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَهِيَ الْحَرَمُ وَفِيهِ بَيْتُ

الله الشريف **قَالَ** مَنْ عَمَّرَهُ بِأَجَارِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَكَانَ** يَسْتَنْعِينَ عَلَى بَنَائِهِ بُولَدِهِ
 اسْمَعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَكَانَ** حَوْلَ الْحَرَمِ عَوَاطِفُ
 مُشْنَكَةِ بِأَشْجَارِ ذَاتِ شَوْكٍ فَقَطَعَهَا عَبْدُ مَنْفٍ
 ابْنُ قُصَيٍّ أَخْدَا جَدَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَادَا رَأْسَ مَكَّةَ وَلَمْ تَبْنِ بِمَكَّةَ دَارٌ
 قَبْلَهَا **بَلْ** كَانَ بِهَا مَضَارِبٌ لِلْغُرَبِ مِنَ الشَّعَرِ الْأَشْوِ
وَأَمَّا الْحَرَمُ **قَالَ** مَنْ بَنَى عَلَيْهِ الْحَابِطُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **ثُمَّ** رَأَى فِيهِ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **ثُمَّ** أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ
 ابْنَ مَرْوَانَ الْأَمْوِيَّ **زَادَ** فِي أَبْوَابِهِ **وَارْتَفَاعَ**
 حَيْطَانِهِ **فَلَمَّا** وَلَّى أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ الْعَبَّاسِيُّ قَرَأَ
 فِي الْحَرَمِ **وَجَعَلَ** طَوْلَهُ ثَلَاثِينَ وَسَبْعُونَ ذِرَاعًا
 بِذِرَاعِ الْعَمَلِ **وَعَرْضَهُ** ثَلَاثِينَ وَخَمْسَةَ عَشَرَ
 ذِرَاعًا **وَأَمَّا** أَعْمَدُ الْحَرَمِ **رَبْعَانِ** **وَإِثْرُ** بَعْدَهُ
 وَثَلَاثُونَ عَمُودًا **وَصَارَ** كُلُّ مَنْ وَلَّى مِنَ الْخُلَفَاءِ
 يُزِيدُ فِي اتِّسَاعِ الْحَرَمِ حَتَّى صَارَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ
 الْآنَ **وَأَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ** هُوَ الَّذِي عَقَدَ الْقُبَّةَ
 عَلَى بَيْتِ مَرْزَمٍ **وَفَرَّشَ** أَرْضَهَا بِالرَّخَامِ **وَجَعَلَ**
 فِيهَا الشُّبَّانِيكَ الْخَاسَ **قَالَ** اسْمَعِيلُ السَّدِّيُّ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَظْهَرَ بَيْتَ مَرْزَمٍ عَلَى بَيْدِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

في حرمه
 في حرمه

بيت شريف
 باب
 حجر جميل

طول حرم أذراع
 ٣٧٠
 عرض حرم أذراع
 ٣١٥
 أعمدة حرم أعمدة
 ٣٣

بيزم زمزم

المطالب جَدَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بَعْدَ** مَا كَانَتْ
 قَدْ ظَمِسَتْ وَتَنَاسَى أَمْرُهَا **وَأَمَّا** الْكَعْبَةُ **زَادَ** اللَّهُ
 تَعَالَى شَرَفًا فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ **وَقَدْ** وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ
 أَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ مِنْ زَبَدِ الْمَاءِ كَانَ مَكَانُ
 الْكَعْبَةِ خَشْفَةً بَيضًا فِي سُرَّةِ الْأَرْضِ **ثُمَّ** أَمْتَدَّتْ
 تِلْكَ الْخَشْفَةُ حَتَّى صَارَتْ أَرْضًا مُنْسَعَةً **وَلِهَذَا** يُقَالُ
 لِمَكَّةَ أَمْرُ الْقَرْيَةِ **ثُمَّ** بَنَى إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَكَانَ تِلْكَ الْخَشْفَةِ فِي وَسْطِ الْحَرَمِ بَيْتًا مَرْتَعِ الشَّكْلِ
 وَلَهُ بَابٌ مَرْتَفِعٌ عَنِ الْأَرْضِ قَدْرَ قَامَةٍ **ثُمَّ** هَدَمَ هَذَا
 الْبَيْتَ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَذَلِكَ قَبْلَ الرِّسَالَةِ بِمَدَّةٍ وَبَنَتْهُ قُرَيْشٌ **فَاتَّسَمَرُوا**
 عَلَى ذَلِكَ حَتَّى هَدَمَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ وَعَمَّرَهُ **وَأَذْخَلَ** الْحَجْرَ فِي الْبَيْتِ **ثُمَّ** لَمَّا قَتَلَ
 الْحَجَّاجُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ هَدَمَ مَا كَانَ بِنَاءَ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ **وَجَدَّ** بَنَى الْكَعْبَةَ الشَّرِيفَةَ
 عَلَى مَائِهِ عَلَيْهِ الْآنَ **وَذَلِكَ** بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً فِي
 خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْأَمْوِيِّ **فَاتَّسَمَرَتْ**
 عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْآنَ **فَجَعَلَ** طَوْلَ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ أَرْبَعَةَ
 وَعَشْرِينَ ذِرَاعًا **وَعَرْضَهُ** مِنْ كُلِّ جِهَةٍ خَمْسَةَ وَعَشْرَ
 ذِرَاعًا **وَأَخْرَجَ** الْحَجْرَ عَنِ الْبَيْتِ **وَكَانَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

الشريف
 طول البيت
 ٢٤ ذراع
 وعرضه
 ٢٥ ذراع

الزبير اذ خل الحجر في البيت الشريف، وترخرف
 محيطان الحجر مع ارضه بالرخام الملون، وجعل
 على خابط الكعبة من جهة الشام ميزابا، قد لبس
 بالذهب فيصب منه ما الا مطار في الحجر، وجعل
 على البيت بابا على قدر قامة من البيت وهو مصفح
 بصفائح من الفضة المطلية بالذهب وكسا البيت
 الشريف بالديباج، فكان الحجاج هو اول من كسا
 البيت الشريف بالديباج، وجعل حول البيت
 شاذروان يحصن بالرخام، ارتفاعه عن الارض
 ذراع في عرض مثله، وهو وقاية للبيت من
 السيل، وباب البيت في وجهها الشرقي وطول
 سنة اذرع وعشرة اصابع، وعرضه ثلاث
 اذرع، وثمانية عشر اصبعا، واما الحجر الاسود
 فقد اظهره الله تعالى على يده قصي جد اجداد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نسي امره، وكانت
 قبيلة اياد، دفنته في بعض جبال مكة حين اخرجهم
 اولاد مضر من زرار من مكة، فلما دفنوه رايتهم
 امراة حين دفنوه، فلم يزل قصي يسلط بثلث
 المرأة حتى دلت على مكانه فاحرجه من الجبل واستمر
 عند جماعة من قريش يتوارثونه حتى بنت
 قريش الكعبة فوضعوه في ركن البيت، بازاباب

باب البيت طول
 ١٦ ذراع
 وعرضه
 ١٨ اصبع
 ٣ ذرا في الطواف بالبيت يقول القائل
 خذ يا بلقيس نكاحا من يدي
 فان في طوافها دائرة السوء عليه

باب الكعبة في اخر الركن الشرقي، وارتفاعه عن
 الارض ذرا عان بالعلل ونصف ذراع وثلاث
 اصابع، واما مقام ابراهيم عليه السلام فهو
 حجر اسود اللون كان ابراهيم عليه السلام يقف
 عليه حين بنا البيت، وكان فيه اثر اقدام ابراهيم
 عليه السلام، واصابع رجليه، ولكن محي ذلك
 من تقدم السنين والايام، ومكة جبل
 ابا قبيس، وهو مطل على مكة، وبها الصفا والمروة
 ونما من شعائر الله تعالى، وبها جبل ثور يزاد بها
 جبل حرا وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو بزار، وبها بئر
 زمزم التي ابغها الله تعالى لاسماعيل عليه السلام
 ونهى نجاه باب الكعبة، ذرعها من اغلاها الى
 اسفلها اذرعون ذراعا، وفي قعرها ثلاث
 عيون تنبع، وذرع دورها احد عشر ذراعا
 ووسعة فيها ثلاثة اذرع وثلاث اذرع، وعليها
 اثني عشر بكرة لتسحب منها الماء، وماؤها مبارك
 وبها قبر اسمعيل عليه السلام، وامه هاجر
 ونما في الحجر تحت الميزاب **ذكر الطائف**
 ونبي اكبر مدن الحجاز، واهلها في ثروة من الغنا
 والمال، وتجلب منها الى مكة الفواكه وغير

ارتفاع البيت
 عن الارض
 ٢٠ ذراع
 ٣ اصبع

حرم مدينة منورة در زمان حضرت كوي
يتش كره التمش ارشون بعد پير ايوب
حديقة الحاق اولنوب يوز كره يوز ارشون
اولشدر • قول مسيد شريف
ذراع ١٢٠ عرضها ١٢٠
١٩٧

مدينة
منورة



ذلك من الحبوب، وبالطائف اخلاط كثيرة من
العرب، وهي منازل ثقيف، وبها مياها عذبة
وفواكه، وثمار، وبها ديار بني سعد الذبي
بضرب بها المثل في الكثرة، وبها قوم من قبائل
هذيل، وليس في الحجاز اظراف من الطائف، ويجلب
منها الجلود الطائفي وغير ذلك من الاصناف
وهي على طرف وادي بين مكة اثني عشر فرسخا
وهي طيبة الهواء، وبها جبل غزوان، وليس في
الحجاز ابرد منه، وربما جمد فيه الماء، وبها كرم
الرهط، وسجن عازم، وبها وادي نهي النبي صلى
الله عليه وسلم عن اخذ صيده، واقنلاع خشيشه
وبها حجر اللات، واليها ينسب الحجاج بن يوسف
الثقفى، وسعيد بن السائب الراوى وغير
ذلك من الناس **ذكر اجاوسلي** وتماجلان
بارض الحجاز، وبها مساكن، وهناك اشجار
ومياها وفواكه، وينسب اليها ابو تمام حبيب
ابن اوس الظاى الشاعر، وينسب اليها ايضا
الحاتم الظاى الذى يضرب بكرمه المثل **ذكر**
الحصن الابلق وهو حصن السموك، وهو بين
الحجاز والشام، وانما يسمى الابلق لان في بنيانه
بياض وحمرة، وهو على تل تراب، والان لم يبق

الطائف
ابو بكر

ينسب الحجاج بن يوسف

ذكر اجاوسلي

الصيحات
التم

ولد الامام

وَالْيَهَاءُ يُنْسَبُ أَبُو هَرِيرَةَ وَتَافَعُ وَالزُّهْرِيُّ وَغَيْرُ
ذَلِكَ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ
وَالْيَهَاءُ يُنْسَبُ عِرْقُوبُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
فِي خَلْفِ الْوَعْدِ قَبْلَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْعَالِيَةِ وَلِشَأْنِ
مَكِيدَتِهِ يَثْرِبُ وَسَبَبُ خَلْفِ وَعْدِهِ قَبْلَ أَنَّهُ
أَخُوهُ يُسَالُهُ شَيْئًا يَقْنَأُ بِهِ فَقَالَ لَهُ عِرْقُوبُ
أَذَا طَلَعْتَ هَذِهِ النُّخْلَةَ فَأَعْطَيْكَ مِنْ طَلْعِهَا شَيْئًا
فَلَمَّا أَطْلَعَتْ أَنَا أَخُوهُ فَقَالَ لَهُ دَعْنَهَا حَتَّى نَصِيرَ
بَلَحًا فَلَمَّا ابْتَلَحَتْ أَنَا أَخُوهُ فَقَالَ لَهُ دَعْنَهَا حَتَّى
نَصِيرَ ثَمَرًا فَقَالَ لَهُ أَثْمَرَتْ فَقَالَ لَهُ دَعْنَهَا
حَتَّى نَصِيرَ رَطْبًا فَلَمَّا ارْتَطَبَتْ عَمْدُ الْيَهَاءِ عِرْقُوبُ
فِي اللَّيْلِ وَأَخَذَ ثَمَرَهَا وَرَطْبَهَا وَرَحَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ
وَلَمْ يَعْطِ أَخَاهُ شَيْئًا مِنْهَا فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا عِنْدَ
الْعَرَبِ فِي خَلْفِ الْوَعْدِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْأَعَشَى
الشَّاعِرُ وَهُوَ يَقُولُ هَذَا الْبَيْتَ **شَعْر**
وَعَدْتُ فَكَانَ الْخَلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً
مَوَاعِيدُ عِرْقُوبُ أَخَاهُ يَثْرِبُ
أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمْوِيَّ لَمَّا ارَادَ أَنْ
يَبْنِيَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ
إِلَى صَاحِبِ الرُّومِ يَطْلُبُ مِنْهُ صِنَاعَ عَالِمِ رَاةِ
الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَرْثَعِينَ رَجُلًا مِنْ

141
مِنْ صِنَاعِ الرُّومِ وَأَرْثَعِينَ رَجُلًا مِنْ صِنَاعِ الْقَبْطِ
وَأَرْسَلَ مَعَهُمْ أَرْثَعِينَ أَلْفَ مِثْقَالًا مِنَ الذَّهَبِ
وَإِحْمَالًا مِنَ الْعَسِيفِ فَبَنَوْا أَسَاسَ الْمَسْجِدِ بِالْحِجَارِ
وَجَعَلُوا فِي وَسْطِهَا أَعْمَدَةً مِنَ الْحَدِيدِ وَرَكَبُوهَا
بِالرَّمَامِ وَجَعَلُوا اسْقَافَ الْمَسْجِدِ مَزْخَرًا بِالذَّهَبِ
وَجَعَلُوا أَوَّجَهُ الْحَائِطِ الْقَبْلِيِّ مِنْ دَاخِلِ الْمَسْجِدِ بِالرُّخَامِ
الْمَلُونِ مِنْ أَسَاسِهِ إِلَى قَدْرِ قَامَةِ وَجَعَلُوا الْمَنِيرَ
الَّذِي كَانَ يُخْطَبُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَا
لِلنَّبِيِّ جَدِيدًا مِنَ الْخَشَبِ وَبِالْمَسْجِدِ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَبَارِئَ الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ الْبَقِيعِ الَّذِي يُرَارُ بِهِ قَبْرُ
الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَبُورُ جَمَاعَةٍ
كَثِيرَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ **ذَكَرَ**
بَدْرٌ وَهُوَ مَوْضِعُ بَيْتِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَبِهَا كَابِلُ
الْوَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي انْصَرَفَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَشْرُكِينَ **ذَكَرَ قَبَا** وَتَمَى قَرْيَةً
عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ وَبِهَا مَسْجِدُ
الضَّرَارِ يُنْطَوِّعُ النَّاسَ فِيهِ وَبِهَا بَيْرُ غُرَسِ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَنْطِيبُ مَا وَهَا **ذَكَرَ خَيْبَرَ**
وَتَمَى حَصُونٌ عَلَى ثَمَانِيَةِ بُرْدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ
وَقَدْ غَزَا أَهْلُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَانْتَصَرَ عَلَى الْيَهُودِ الَّذِي كَانُوا بِهَا، وَهُوَ مَكَانٌ مُؤَمَّرٌ
بِكثرة الْحَيِّ الرِّيحِ، وَبِهَا التَّجْلِيلُ وَالزَّرْعُ، **لَكِنَّ**
هُوَ أَهْلًا وَخَمٌ وَأَرْضُهَا سَحْبَةٌ، وَالْيَهَانُ تَنْسَبُ صَفِيَّةُ
الْهَارُونَ نَبِيَّةٌ رُوِّجَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَمَّى الْبَنَى جَعَلَ عَتَقَهَا فِي نَظِيرِ مَهْرَهَا **ذِكْرُ دِيَارِ**
يَهُودَ وَهُوَ مَكَانٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ، وَتَمَّى
قَرْيَةً مِنْ وَادِي الْقَرْيِ، وَكَانَتْ مَنَازِلُ الَّذِينَ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ، وَيَخْتَوُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا
فَرَاهِينَ، وَبِهَا بَيْرٌ يُؤَدُّ الَّتِي كَانَ شَرُّهَا بَيْنَ الْقَوْمِ
وَالنَّاتِقَةِ **ذِكْرُ تَبُولَ** وَتَمَّى قَرْيَةً حَسَنَةً ذَاتُ
لَحْلٍ وَزَّرْعٍ، وَبِهَا حَصْنٌ مَنِيعٌ وَيُقَالُ إِنَّ أَحْمَدَ
الْأَيْكَةَ كَانُوا مِنْ تَبُولَ وَقَدْ غَزَى أَهْلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْتَصَرَ عَلَيْهِمْ وَكَانَتْ هَذِهِ الْغُرُورَةُ
مِنْ الْغُرُورَاتِ الْمَشْهُورَةِ، وَخَرَجَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَاتَلَ نَفْسَهُ وَجَرَى فِيهَا أُمُورٌ شَتَّى
وَالِىَ تَبُولَ يَنْسَبُ قَبَائِلُ الْحِمِّ وَجُهَيْنَةُ وَجَدَامُ وَغَيْرُ
ذَلِكَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ **ذِكْرُ مَدِينِ** وَتَمَّى مَدِينَةُ
قَوْمِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَنَاهُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مَدِينِ
ابْنُ شُعَيْبٍ فَسَمَّيَتْ بِهِ وَتَمَّى تَجَاهُ تَبُولَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ
وَالشَّامِ، وَبِهَا الْبَيْرُ الَّتِي اسْتَقَامَتْهَا مُوسَى لِمَوَاسِي شُعَيْبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَذِهِ الْبَيْرُ تَرَارَى الْآنَ **ذِكْرُ**

ذِكْرُ تَبَالِهَ وَتَمَّى مَدِينَةً صَغِيرَةً بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَيْتِ
وَأَرْضُهَا سَحْبَةٌ وَقَدْ وَلِيَهَا الْحِجَاجُ فِي زَمَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ سُرُوقَانَ، فَلَمَّا سَارَ إِلَيْهَا وَجَدَهَا فِي أَمَكَةِ اسْفَلِ
الْأَرْضِ، وَتَمَّى تَرْبَةً سَحْبَةٌ فَلَمْ يَجِبْهُ فَرْكًا وَرَجَعَ
وَبِهَا عِبْيُونَ جَارِيَّةٌ، وَتَحْلُ وَسَرَارِعُ، لَكِنَّ أَرْضَهَا
وَحْشَةٌ **ذِكْرُ وَادِي الْعَقِيقِ** وَبِهِ تَحْلُ وَسَرَارِعُ
وَقَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ **ذِكْرُ وَادِي الصَّفَرِ** وَهُوَ مَكَانٌ
نَزَلَ لَيْسَ فِي الْحِجَازِ نَزَلَ مِنْهُ، وَبِهِ عِبْيُونَ وَسَرَارِعُ
وَتَحْلُ وَفَوَاكِهِ، وَبِهِ قَبَائِلُ كَثِيرَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَهُمْ
الْمَوَاشِي مِنَ الْأَعْنَامِ وَالْجَمَالِ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَهُوَ الطَّنْجُ
مَكَانٌ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ **ذِكْرُ مَدِينَةِ الْبَيْتِ**
وَتَمَّى مَدِينَةً صَغِيرَةً مِنْ أَعْظَمِ مَدَنِ الْحِجَازِ، وَتَمَّى
بَيْتَ رَايَةَ تَحْلُ الْمَكَا سَبَّ، وَلَهَا أَمِيرٌ مِثْلُ مَكَا
وَبِهَا دُورٌ، وَلَهَا صَاعِغَةٌ، وَبِهَا حَوَاضِلٌ وَدَكَكِيْنَ
وَسَرَحَاتٌ، وَبِهَا بَسَاتِينٌ، وَزَّرْعٌ، وَعِبْيُونَ
وَالشَّجَارُ، وَتَحْلُ، وَأَهْلُهَا يَنْسَبُونَ إِلَى تَحْلُ تَرَايَةَ
حَتَّى قَالَ فِيهِمُ الْقَابِلُ يَقُولُ قَبَائِلُ يَنْسَبُ فِيهِمْ،
بِأَهْلِ بَيْتِ الْبَيْتِ، أَحْسَنُ مِنْ فِي الْبَيْتِ
لَا حَرْفٌ يَقْرَأُ مَعَ ذَا، لَكِنَّ عِبْيُونَ قَوِيَّةٌ
ذِكْرُ عِبْيُونَ الْقَضَبِ وَالْأَكْرَا وَبِهَا مِنْ مَنَازِلِ
الْحِجَاجِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَعِبْيُونَ الْقَضَبِ بِهَا عِبْيُونَ

جارية **وحوّلها قصبت فارسي والحجاج ينزلون**
بها ويعتسلون من تلك العين وينصبون الخيام
على شاطئ البحر الملح **وقد قيل فيها**
اجتئنا لا تنسوا العهد من فتنا
عزيت اليك الحزن مقلنته غبرا
تذكر في درب الحجاز عنودكم
فلم ينوسن في العيون ولا الكرا
ذكر مدينة ابله اعلم ان هذه المدينة
كانت بين مضر ومكة وهي على شاطئ البحر الملح
وهي اول ارض الحجاز وكانت مدينة جليل بها
التجار الكثير وكانت حدة مملكة الروم في الزمن
القديم وكان بها قصر يسكن به قباض المكوس بسبب
سراكب التجار الذي ترد هناك من الهند واليمن
والصين وغير ذلك من البلاد **وقد بنيت**
هذه المدينة في زمن داود عليه السلام وكان
يسكن بها طائفة من اليهود ونم الذين حرم
الله تعالى عليهم الصيد يوم السبت وكانوا قبل
ذلك يصيدون بها الا سماك يوم السبت فحرم
الله عليهم ذلك **وبين ابله وبيت المقدس**
مراحل **وبين الطور وابله يوم وليلة** وكانت
عقبه ابله صنعة السلوك فاصحها الامير احمد

احمد بن ملوك صاحب مصر وسأوى طريقها وقطع
الاجاز منها حتى امكن منها السلوك بالجمال وزبح ثواب
الحجاج من يومئذ **وكان بابله طائفة من اليهود**
يرغمون ان عندهم يرد للنبي صلى الله عليه وسلم
وانه نعت له صاحب ابله امانا **وكان باقي عندهم**
مخرجونه للناس ينبركون به فاستمر عندهم حتى
اشتراه منهم بعض الخلفاء من بني العباس **ويقال ان**
ابله هي القرية التي ذكرها الله تعالى في القرآن العظيم
حيث قال **واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة**
البحر الالية قال ابن اسحق في المغازي لما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نبول اناه تحية
ابن ثرويه صاحب ابله فصالحه على ان يعطيه الحرية
وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم امانا بانهم
لا يمنعوا من البيع والشرا في البر والبحر واعطى
صاحب ابله برزده **وهي صوف ابيض** وكان ذلك
في سنة تسع من الهجرة **وكان الى جانب ابله مدينة**
يقال لها عصيون وكانت ذات نخل وزروع وقوا
ولم تزل مدينة ابله عامرة الى سنة خمسة عشر
واربعماية **وبها القصر المقدم ذكره انتهى ذلك**
ذكر بركة عرند اعلم ان بركة عرندل عندها
مدينة تسمى تاران **وعند جبل لا يكاد يجوا منه**

مَرَكَبٌ فِي الْبَحْرِ الْمَلْحِ لَشِدَّةِ اخْتِلَافِ الرِّيَّاحِ هُنَاكَ وَقُوَّةِ
مُرَّهَا فِي الْأَمْوَاجِ وَهُنَاكَ شَعْبٌ فِي الْبَحْرِ نَصَدُّ مَرَفِيهِ
الْمَرَآكِبَ فَتَنْكَسِرُ فِي ذَلِكَ الشَّعْبِ **وَهَذِهِ الْبَرَكَةُ**
سَعَتْهَا سَنَةٌ أَمِيَالٌ فِي الْبَحْرِ **وَيُقَالُ** إِنَّمَا سُمِّيَتْ هَذِهِ
الْبَرَكَةُ بِالْغُرْنِدَلِ **وَهُوَ** اسْمُ صَنْمٍ كَانَ هُنَاكَ عَلَى جَبَلٍ
فِي الْبَحْرِ الْمَلْحِ **وَكَانَ مِنْ شَأْنِ هَذَا الصَّنَمِ** أَنْ تَحْبَسَ
مَنْ خَرَجَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فَإِنَّ الْمَلِكَ يَحْبِسُهُ هَذَا
الصَّنَمُ حَتَّى يَقْبِضَ عَلَيْهِ بِالْيَدِ **فَلَمَّا خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ**
السَّلَامُ وَصَحْبَتُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَقَدْ قَرَأُوا مِنْ
فِرْعَوْنَ **فَلَمَّا بَلَغَ فِرْعَوْنُ خُرُوجَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ**
فَطَنَّ أَنَّ الصَّنَمَ الْمُسَمَّى بِالْغُرْنِدَلِ يَحْبَسُ مُوسَى وَمَنْ
مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا يَتَّعِدُ مِنْ هَذَا الصَّنَمِ **فَخَرَجَ**
فِرْعَوْنُ يَحْنُودُهُ **فِي طَلَبِ مُوسَى وَقَوْمِهِ** **فَغَرِقَ**
فِرْعَوْنُ هُنَاكَ **وَلِهَذَا** أَنَّ بَرَكَةَ غُرْنِدَلٍ لَا تَهْدِي قَطُّ
مِنْ الرِّيَّاحِ **وَلَا تَسْكُنُ بِهَا الْأَمْوَاجُ** **لَا أَنَّ فِرْعَوْنَ**
قَدْ غَرِقَ هُنَاكَ وَقَصَّتْهُ مَشْهُورَةٌ **ذِكْرُ الْقَلْزَمِ**
أَعْلَمُ أَنَّ كَانَ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ الْمَلْحِ فِي شَرْقِ أَرْضِ مِصْرٍ مَدِينَةٌ
تُسَمَّى الْقَلْزَمُ وَقَدْ خَرُبَتْ فَسَمِيَ الْبَحْرُ الَّذِي هُنَاكَ
بِاسْمِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ فَقِيلَ بَحْرُ الْقَلْزَمِ وَهَذَا الْبَحْرُ إِنَّمَا هُوَ
خَلِيجٌ مِنَ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْبَحْرُ الظُّلُمَاتِ
لِنِكَاثِ أَمْوَاجِهِ وَشِدَّةِ الظُّلَّةِ فِيهِ وَكَانَتْ هَذِهِ

هَذِهِ الْمَدِينَةُ تَحِلُّ الْمَكَاثَةَ الَّذِي يَقْبِضُوا الْمَكُوسَ مِنْ
التَّجَارِ فَلَمَّا خَرُبَتْ مَدِينَةُ الْقَلْزَمِ صَارَ الْبَنْدَرُ بِالطُّورِ
وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْآنَ **ذِكْرُ الطُّورِ** وَهُوَ جَبَلٌ
كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ نَبِيَّهَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ
يُجَالِسُ لَهُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا هُنَاكَ يَسْمَعُ الْخُطَابَ مِنْهُ وَهُوَ
الْمَكَانُ الَّذِي خَرَفِيَهُ مُوسَى صَعَقًا **وَهَذَا الدَّبِيرُ**
مَبْنِيٌّ بِالْحِجَارَةِ السُّوْدَاءِ **وَبِالْقُرْبِ** مِنْ هَذَا الْجَبَلِ مَدِينَةٌ
عَامِرَةٌ بِالسُّكَّانِ **وَبِهَا الْأَشْجَارُ وَالْفَوَاكِهِ وَالْعُيُونُ**
وَيَجْلِبُ مِنْهَا إِلَى مِصْرَ الْكَثْرَى وَالْعَنْبُ وَالسُّفْرُ جَلَّ
وَعَبْدُ ذَلِكَ مِنَ الْفَوَاكِهِ **وَبِهَا الْبَنْدَرُ الْعَظِيمُ الَّذِي**
يَعْدَلُ بَنْدَرِ جَدَّةَ **وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ الْآنَ** **ذِكْرُ**
السُّوَيْسِ وَهُوَ مَكَانٌ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الْمَلْحِ **وَهُوَ**
الْبَنْدَرُ الثَّانِي تَأْتِي إِلَيْهِ الْمَرَآكِبُ مِنْ جَدَّةَ وَعَبْرَهَا
مِنْ الْبِلَادِ وَتَتَوَسَّقُهَا بِالْبُضَايِعِ **وَكَانَ يَجْلِبُ**
مِنْهَا الثِّيَابُ السُّوَيْسِيَّةُ **وَصَارَ هُنَاكَ مَدِينَةٌ**
عَامِرَةٌ بِالسُّكَّانِ لَكِنِ الْمِيَاهُ هُنَاكَ عَزِيزَةٌ حَتَّى قَبِلَ
بِهَا بَيْرٌ وَاحِدٌ وَخَفَا يَرْمَا وَهَامَا لِمَحِ **وَلَيْسَ بِهَا أَشْجَارٌ**
وَلَا زُرْعَةٌ **وَيَجْلِبُ مِنْهَا الرُّخَامُ الْأَسْوَدُ السُّوَيْسِيُّ**
وَعَبْدُ ذَلِكَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً **وَتَوَسَّقُ مِنْهَا الْمَرَآكِبُ**
بِالْغُلَّالِ وَعَبْدُ ذَلِكَ وَتَمُضِي إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ
وَتَبَاعُ هُنَاكَ **ذِكْرُ النَّبِيِّ** **أَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ**

هُوَ اَرْضٌ وَاسِعَةٌ لَيْسَ بِهَا وَهْدَةٌ وَلَا رَابِيعَةٌ وَيُقَالُ
اِنَّ مَسِيرَةَ هَذِهِ الْاَرْضِ خَمْسَةَ اَيَّامٍ فِي مِثْلِهَا وَتُنَى
مَقْدَارُ اَرْبَعِينَ فَرَسًا فِي مِثْلِهَا **فَابْدُ لَطِيفَةٍ** فَبِرَانَ
الْفَرَسِ اثْنَيْ عَشَرَ **فَذَرِاعًا** وَالذَّرِاعُ اَرْبَعَةُ
وَعَشْرُونَ قَبْرًا **طَا** وَالْقَبْرَاطُ سِتُّ شَعِيرَاتٍ بِطُولِ
وَالشَّعِيرَاتُ سِتُّ شَعِيرَاتٍ مِنْ ذُنُبِ الْبَعْلِ **وَالْتِيَهُ**
هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي تَاهَ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ
بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَهُوَ بَيْنَ اَيْلَهُ وَتَحْرَ الْقُلُومِ **وَبِهِ جَبَالُ**
سُودَ فَلَمَّا حَبَسَ اللَّهُ تَعَالَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ فِي هَذَا النَّيْهِ
اسْتَمَرُّوا اَرْبَعِينَ سَنَةً سَآبِرُونَ فِيهِ **فَكَانُوا**
يَسِيرُونَ طَوْلَ نَهَارٍ ثُمَّ قَادُوا اِلَى نَهْيِ النَّهَارِ وَدَخَلَ
عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ نَزَلُوا بِالْمَوْضِعِ الَّذِي رَجَلُوا مِنْهُ قَائِلِينَ
عَلَى ذَلِكَ اَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَدْخُلُوا اَرْضَ مِصْرَ **وَعَلَى**
اِنَّ فِي سَنَةِ اَثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ذَهَبَتْ طَائِفَةٌ
مِنَ الْمَمَالِكِ الْخَرَجِيَّةِ خَرَجُوا مِنْ الْقَاهِرَةِ هَارِبِينَ
مِنَ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافٍ فَاتَوَّأُوا اِلَى النَّيْهِ فَمَشُوا
فِيهِ نَحْوَ خَمْسَةِ اَيَّامٍ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ لَخَّ لَهُمْ جَبَلُ
أَسُودَ فَنَقَصْدُوهُ قَادًا هُوَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَبِهَا
سُورٌ وَابْوَابٌ وَتُنَى مَبْنِيَّةٌ بِالرَّخَامِ الْخَضِرِ
فَدَخَلُوا بِهَا وَطَافُوا فِيهَا قَادًا قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمُهَا
الرَّمَالُ حَتَّى ظَمَرُوا شَوَاقِبَهَا وَدَوَّرَهَا فَوَجَدُوا بِهَا

بِهَا وَأَوَانِي فِي ذِكَايْنِهَا مِنَ التَّحَاسِرِ الْأَضْفَرِ وَوَجَدُوا
فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَوَانِي لِسَبْعَةِ دَنَانِيرٍ ذَهَبًا جَيِّدًا **وَعَلَى كُلِّ**
دِينَتَانِ صُورَةٌ غُرَالٌ وَخَوْلَةٌ كَاتِبَةٌ بِالْقَلَمِ الْقَدِيمِ وَوَجَدُوا
بِهَا صَهْرًا يَخَافِيهِ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ مِنَ الْمَكَّةِ لَشَرِبُوا مِنْهُ
ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ قَرَأُوا طَائِفَةً مِنَ الْعُرَى
فَجَمَعُوا بِهَا اِلَى مَدِينَةِ الْكُرَى فَلَمَّا دَخَلُوا اِلَى الْكُرَى أَظْهَرُوا
تِلْكَ الدَّنَانِيرَ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُمْ اِلَى بَعْضِ النَّاسِ فَقَرَأُوا
مَا عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ **قَادًا** اِمْرَأَتِي قَدْ خَرَبْتُ فِي رَأْسِ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَأَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةُ** مِنْ مَدَائِنِ بَنِي
إِسْرَآئِيلَ يُقَالُ لَهَا الْمَدِينَةُ الْخَضِرَاءُ **وَقَدْ أَصَابَهَا**
طُوفَانٌ الرَّمْلُ فَظَمَّتْهَا قَنَارَةٌ يَنْقُصُ عَنْهَا وَتَارَةً يَزِيدُ
وَأَنَّ هَذِهِ الْمَمَالِكُ رَأَوْهَا وَقَتًا تَنَاقَضَ الرَّمْلُ
عَنْهَا **أَرْضُ جِفَارَ** وَتُنَى بَيْنَ فَلَسْطِينَ وَمِصْرَ عَلَى
مَسِيرَةِ سَبْعَةِ اَيَّامٍ وَكُلُّهَا رَمَالٌ وَفِيهَا خَفَاطِيرُ
يَشْرَبُونَ مِنْهَا **وَأَهْلُهَا** يَعْرِفُونَ أَثَارَ الْقَدَمِ
فِي الرَّمْلِ لِأَجْلِ الْمَكْسَرِ **كِرَ الْعُرَى** وَتُنَى مَدِينَةٌ
جَلِيلَةٌ قَدِيمَةٌ **وَكَانَتْ** أَوَّلَ حُدُودِ مِصْرَ وَتُنَى
صَحْبَجَةٌ أَهْوَاءُ عَذِيَّةٌ الْمِيَاءُ **فَبِلَانَ** أَخُوهُ يَوْسُفَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَقَعَ الْفُحْطُ بِأَرْضِ كَنْعَانَ اَتَوْا اِلَى
مِصْرَ لِيَشْتَرُوا عِلَاقًا **فَنَزَلُوا** بِهَذَا الْمَكَانِ وَكَانَ
لِيَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَّاسَةً كَانَتْ اَمْسُكُونَهُمْ وَكَانَ

يُوسُفَ بَحْرِهِمْ فَعَمَلُوا لَهُمْ عَرْشًا مِنْ أَسْوَدِ الشَّجَرِ
لِيَقْبِهِمْ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ إِنْ يَأْتَهُمْ يَوْسُفُ فِي
الدَّخُولِ إِلَى مِصْرَ فَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ مِنْ يَوْمِئِذٍ بِالشَّجَرِ
وَكَانَ هَذَا الْمَكَانَ كَثِيرَ الْأَشْيَاءِ وَالطَّيْرِ وَكَانَ
يَجْلِبُ مِنْهُ الرُّمَّانُ الْعَرِيشِيُّ وَكَانَ غَايَةً فِي الْحُسْنِ
ذِكْرُ عَسْقَلَانَ وَتَمَّ مَدِينَةً عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الشَّامِ
مِنْ أَعْمَالِ فَلَسْطِينَ أَفْتَحَتْ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى يَدِ مُعَوِيَّةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَكَانَ
بِهَا مَشْهَدُ رَأْسِ السَّيِّدِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْأَمَامِ عَلِيٍّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ ذَلِكَ الْمَشْهَدُ مَبْنِيًّا بِأَعْمَدَةٍ مِنْ
الرُّخَامِ لَا يَبْصُرُ وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَقَلَّتْ
مِنْهُ رَأْسُ السَّيِّدِ الْحُسَيْنِ إِلَى مِصْرَ فِي زَمَنِ الْخُلَفَاءِ
الْفَاطِمِيِّينَ عِنْدَ مَا اسْتَوْلَتْ الْفَرَجُ عَلَى عَسْقَلَانَ
ذِكْرُ قَرْيَةِ سَدُومَ وَتَمَّ قَرْيَةً قَوْمَ لُوطَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَتَمَّ بَيْنَ أَرْضِ الْحِجَازِ وَالشَّامِ وَكَانَتْ
مِنْ أَحْسَنِ بِلَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَكْثَرِ مَيَاهَا وَأَشْجَارًا
وَأَثْمَارًا وَالْأَنْبِيَاءُ أَرْضَ غَيْرِهَا وَلَسَمِيَ الْأَرْضُ الْمَقْلُوبَةُ
وَقَدْ فُرِشَتْ بِحِجَارَةٍ سَوْدٍ قِيلَ إِنَّهَا الْحِجَارَةُ الَّتِي
أَمْطَرَنَ عَلَى قَوْمِ لُوطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **ذِكْرُ طَبْرِبَشَه**
وَتَمَّ مَدِينَةً جَلِيلَةً بِالْقُرْبِ مِنْ دِمَشْقَ بَيْنَهُمَا
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقِيلَ أَنَّ الَّذِي بَنَاهُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ بَلْكَ

مَلَكًا مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ يُقَالُ لَهُ طَبَارِي فَسَمِيَتْ بِهِ وَكَانَ
بِهَا عَيْنٌ مَاءُهَا حَارٌّ جَدًّا وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ عِدَّةُ خِمَامَاتٍ
وَبِهَا الْبَحِيرَةُ وَتَمَّ مَسِيرَةُ عَشْرَةِ أَمْيَالٍ فِي عَرْضِ سَلَةِ
أَمْيَالٍ وَكَانَ يُوجَدُ بِهَا مَعْدَنُ الْمَرْجَانِ وَفِي وَسْطِ
هَذِهِ الْبَحِيرَةِ صَخْرَةٌ مَقْفُورَةٌ وَقَدْ طُبِقَتْ بِصَخْرَةٍ أُخْرَى
زَعَمُوا أَنَّهَا قَبْرُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَطْنُهُ
قَبْرُ لِقَانَ الْحَكِيمِ وَبِهَا نَهْرٌ عَظِيمٌ وَمَاءُهُ نَصْفُهُ حَارٌّ
وَنَصْفُهُ بَارِدٌ وَبِهَا يَنْسَبُ الْأَمَامُ الطَّيْبُ الرَّاجِي
صَاحِبُ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ **ذِكْرُ عَرُوتَ** وَتَمَّ قَرْيَةً
بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَفِي طَرَفِ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ الْبَحِيرَةُ الْمُسْنَدَةُ وَيُقَالُ أَنَّ نَرْعَرَ
اسْمَ بَيْتٍ لُوطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَمِيَتْ هَذِهِ الْقَرْيَةُ
بِهَذَا **ذِكْرُ لَذْقِيَّةَ** وَتَمَّ مَدِينَةً قَدِيمَةً مِنْ
سُوءِ أَهْلِ الشَّامِ أَفْتَحَتْ عَلَى يَدِ مَلِاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ
ابْنِ إِيُوبَ فِي سَنَةِ خَمْسِمِائَةٍ وَبَنَاهَا الْمُسْلِمُونَ
جَامِعًا وَتَمَّ إِلَى الْآنَ بَيْتُ الْمُسْلِمِينَ **ذِكْرُ حِصْنِ**
عَكَارَ وَهُوَ حِصْنٌ مَبْنِيٌّ فِي مَكَانٍ يُسَمَّى الْقَوْبِيرَ
بِالْقُرْبِ مِنْ طَرِيقِ بَلْسَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الْمَلْحِ وَفِيهِ
يَقُولُ نَحْيُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ
حِصْنٌ عَظِيمٌ مَصْنُوعٌ فَظُهُ يَوْمًا مِنَ الْكَدَرِ
كَيْفَ يَصْفُو الَّذِي غَدَا ثَلَاثَ أَرْبَاعِهِ عَكَارَ

وَكَانَ هَذَا الْحَصْنُ لَا يَزَالُ يَبِيدُ الْفَرَجُ حَتَّى يَجْرُمُلُوهُ
 مِصْرَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَعْيَانُهُمْ فَتَحْدُ **ذِكْرُ حَبَّةِ**
الشَّامِ وَكَانَتْ مَدِينَةً مَشْهُورَةً، وَاسْمُهَا يُنْسَبُ
 أَبُو جَابِرِ الرَّجِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكِرَامَاتِ الْخَارِقَةِ
 وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْبَرْدُ الشَّدِيدُ حَتَّى
 قَالَ فِيهَا الْقَائِلُ فِي الْمَعْنَى يَقُولُ **وَهُوَ قَوْلُ**
الضَّفْدِيِّ ، ، ،
 بِالرَّحْبَةِ أَنْهَدَ رُكْنِي ، وَذَابَ عِظْمِي وَجِلْدِي
 لَصِيفِهَا حَرَّ حَرٍّ ، وَلِلشَّامِ بَرْدُ بَرْدٍ
ذِكْرُ مَدِينَةِ الشَّامِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ
 عَلَيْهَا وَلَكِنْ نَعْنِي هُنَا بِرَأْسِهَا ثَانِيًا حَتَّى نَحْكُمَ
 بِهَا أَحْبَارَ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ ، أَعْلَمُ أَنَّ
 حَدُودَ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ مِنَ الْقُرَاتِ إِلَى الْعَرَبِيِّ
 طُولًا وَمِنْ جَبَلِ الطِّيِّ إِلَى نَحْرِ الرُّومِ عَرْضًا وَتَمُوتُ الْأَرْضُ
 الْمُقَدَّسَةَ بِهَا ذُفْنُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَتَمُوتُ بِحَبْطِ
 الْوُحْيِ ، وَبِهَا أَنْوَاعُ الْفَوَاكِهِ وَالْأَنْهَارُ وَالْبَسَاتِينُ
 وَكَانَ يَجْلِبُ مِنْهَا النِّفَاحُ الشَّامِيُّ إِلَى بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ
 لِاجْلِ الْخَلْفَاءِ ، وَتَجْلِبُ مِنْهَا الرِّبْتُ الشَّامِيُّ ، وَبِهَا جَبَلُ
 السَّمَاقِ وَهُوَ مَنبِتُ السَّمَاقِ بِهِ ، وَبِهَا جَبَلُ طُوسِ
 سَيْنَابِيْنِ أَرْضِ الشَّامِ وَوَادِي الْقُرَى وَهُوَ مَسْكَنُ
 الْأَنْدَالِ لَا تَجْلُو مِنْهَا أَبَدًا ، وَيُؤَخِّدُ بِهَا أَنْوَاعُ

الْأَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ الَّتِي لَا تَوْجَدُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ وَأَهْلُهَا
 مَنَسُوبُونَ إِلَى الْجَلَاكَةِ وَقَلَّةُ الْفِطْنَةِ وَالْإِلَى غِلْظِ
 الطَّبْعِ **ذِكْرُ رَأْسِ الْعَيْنِ** وَتَمُوتُ مَدِينَةُ بَيْتِ
 حُورَانَ وَنَصِيبِينَ ، وَتَمُوتُ فِي فُضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَبِهَا
 عَيْنُونَ كَثِيرَةٌ ، وَمِيَاهُ جَارِيَةٌ ، وَبَسَاتِينُ ، وَاسْمُهَا
 يُنْسَبُ إِلَى الْوَرْدِ النَّصِيبِيِّ وَهُوَ أَحْسَنُ أَنْوَاعِ الْوَرْدِ
 وَإِذَا كَانَتْ رَاحَةُ **ذِكْرُ أَحْبَارِ بِلَادِ الرُّومِ**
الْبَاطَنِيَّةِ وَتَمُوتُ عَزَى إِلَى الْقَلِيمِ الْخَامِسِ وَأَهْلُهَا مِنْ
 نَسْلِ الْعَبِيسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 وَهَذِهِ الْأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَمِنْهَا يُتَوَجَّهُونَ إِلَى
 الْغُسْتُطَنِيَّةِ ، وَغَالِبُ أَهْلِهَا عَلَى دِينِ النَّصَارَى
 وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ ، إِلَى أَنْ ظَهَرَ
 دِينُ النَّصْرَانِيَّةِ ، وَمِنْ عَادَةِ أَهْلِهَا اخْتِصَافُ أَوْلَادِهِمْ
 لِيَكُونُوا مِنْ سِدْنَةِ بَيْتِ عِبَادَتِهِمْ أَيْ خِدَامِهِمْ ، وَإِذَا
 تَزَوَّجَ أَحَدُهُمْ وَأَرَادَ الرِّفَاقَ يَهْجُرُ إِلَى الْقُسْرُجِيِّ
 لِيَقْبِضَ بِهَا وَمُلُوكُ الرُّومِ مِنْ الْقِيَاصَةِ وَكَانُوا مِنْ
 أَقْوَامِ الْمُلُوكِ عَقْلًا وَعِلْمًا وَأَتَمَّهُمْ رَأْيًا وَكَثُرَتْ لَهُمْ عُدَا
 وَعُدَدًا ، وَمِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ لَا يَأْخُذُونَ عَدُوَّهُمْ
 مِفَافَةً أَبَدًا ، وَبِهَذَا الْأَقْلِمِ ضِيَاعُ كَثِيرَةٌ مُصَلَّةٌ
 بِالْعِمَارَةِ ، وَبِهَا بَسَاتِينُ ، وَفَوَاكِهُ مُخْتَلِفَةٌ الْأَلْوَانِ
 وَبِهَذِهِ الْأَرْضِ أَحَدُ عَشَرَ عَمَلًا ، الْعَمَلُ الْأَوَّلُ فِيهِ خَمْسُ

حصون تسمى خربته، وعمل في اقصاده، وفيه ثلاث
حصون، وعمل يسمى الارشيق، وفيه عشرة حصون
وعمل الاقشين، وفيه اربعة حصون، وعمل
حرسبون، وفيه اربعون حصنا، وعمل البقلان
وفيه ستة عشر حصنا، وعمل جلد به، وفيه ستة
حصون، وعمل ميلو فيه وفيه عشرة حصون
وعمل البنادق، وفيه ثمانية عشر حصنا وكانت
هذه الحصون بيد اليونان، فغلبت عليها الروم
ويقال ان ببلاد الروم مائة جزيرة في البحر الرومي
وكلاها ذات مدن عامرة وقرى متصلة وحصون
وقلاع، وبها جبال واودية وانهار جارية وكل
ذلك في وسط البحر الرومي، وما دونه من البحر
المحيط المظلم **ذكر اخبأر مدبنة**
القسطنطينية وهذه المدينة بناها
قسطنطين الاكبر بن ثيوسريوس صاحب روميه
وكان في زمن سابور ذو الكاف وقد جرى
بينهما خروب مهولة تذهل العقول عند سماعها
وهذه المدينة مثلثة الشكل فيها جانبان منها
في البحر وجانب في البر، وطولها تسعة اميال
وعليها سور حصين ارتفاعه احد وعشرون
ذراعا، وسمكة عشرة اذرع، ولها من

من الابواب مائة باب، اكبرها باب مموة بالذهب
وبها قصر وهو من عجائب الدنيا يحيط به سور ذو رتب
تروح وله ثلثمائة باب من الحديد، وفيه قبة
من الذهب، وله عشرة ابواب ستة منها من
ذهب، واربعة من فضة، والموضع الذي
يجلس فيه الملك على مقدار اربعة اذرع في مثلها
فيه سرير من الذهب، ترصع بالدر والياقوت
وهو من العود الناري، وقد البس بالصفائح
الذهب، المرصعة بالجواهر المكننة في قوامه
وبذلك القصر منارة موقوفة بالرصاص والحديد
اذا هبت عليها الريح مالت معه يمينا وشمالا
واذا اذخلوا تحتها القمح فتطحى حتى يصير دقيقا
وبه منارة قد البست جميعها بالنحاس الاصفر
ويقال ان قبر قسطنطين باي هذه المدينة
بتلك المنارة، وعلى قبره صورة فرس من نحاس
اصفر، وعلى ذلك الفرس شخص على صورة قسطنطين
وهو راكب على ذلك الفرس، وعلى راسه تاج من
الذهب، وهو ترصع بانواع الجواهر باسطة
يد اليمنى في الهوى يشير نحو بلاد الشام ويد
اليسرى فيها كرة من ذهب، وهذه المنارة تبين
على مسيرة نصف يوم في البحر، فيقال ان ذلك

الصنم في يدك طلسم يمنع به العدو اذا دنا من
 تلك المدينة **وقيل** ان الكرة مكتوب عليها اب
 الملك قسطنطين الاكبر ملك الدنيا حتى بقيت
 في يدى مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا الاملك
 شيئا **وبها** ايضا منارة من الرخام الابيض ومن
 راسها الى اسفلها صور مختلفة على شكل الادميين
 والحيول **والفيلة** والسباع وغير ذلك من الوجود
 ودرارين هذه المنارة من الخاس الاصفر وهو
 قطعة واحدة **وتسمى** على احد ابواب المدينة
 وبها طلسم اذا طلع عليه الانسان يقع نظره على
 المدينة كلها **وبها** ايضا نظرة لرئيس في الدنيا
 مثلها قط **وبها** ايضا كنيسة **وفيها** اعمدة من
 الرخام الملون **وعلى** راس كل عمود تمثال من ذهب
 على صورة الادميين والوحوش **والطيور** وغير
 ذلك **وبها** صهيريج اذا امتلا باليا يصعد الى تلك
 التماثيل التي على رؤس الاعمدة فيخرج من خلوقها
 ويصير في حياض من رخام ابيض **فاذا** كان يوم
 الشعانين قبل طلوع الشمس ينقلب ذلك الماء
 ويصير على انواع مختلفة **ما بين** زيت وعسل
 وخمر وما ورد **وخل** **فاذا** مضى عيد الشعانين
 عاد الى ما كان عليه من نوع الماء الى السنة

وبها ايضا كنيسة
 يقال لها ايا توفيه

وغير ذلك
 من الاموال

السنة القابلة **وبها** من الجباب **باب** يسمى باب
 الساعات فاذا دخلت الساعة خرج من ذلك الباب
 شخص ولم يترك قائما حتى تمضي تلك الساعة **وبها** في
 غيرها من ساعات الليل وساعات النهار فاذا
 تمت الساعة دخل ذلك الشخص ورد الباب
 فكلما دخلت ساعة خرج شخص اخر فيعلم من ذلك
 مضى ساعات الليل والنهار **وقصر** النهار من
 ايامه **وهذا** من علم بليناس الحكميم وعمل ايضا
 طلسم على باب قصر الملك في صورة فرس فكان
 لا يصهل بها بالملك قط فرس ولا يقول
وبالقسطنطينية قبر ابي ايوب الانصاري
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد**
 توفي هناك ودفن **وذلك** لما غزا يريد معوية
 بلاد الروم كان معه ابا ايوب الانصاري فمات
 هناك وبني له مشهد عظيم بالقسطنطينية
ذكر مدينة **رومية** وتسمى من اجل المداين
 فيقال ان دورها عشرة اميال **ولها** سور
 مانع من حجر صلب **وعرضه** احد عشر ذراعا
 ولها سوران داخل وخارج **وقيل** سبعة
 اسوار تحف بها من داخل وخارج **وهذه**
 المدينة الف ومائتان بابا من الخاس

قبر الانصاري
 رضى الله عنه

الاصفر، وبها ارتفعون باثنا من الذهب، واثنا الاربواب
الانوس والعاج فكثيرة، وفيها كنيسة بها مائة الف
سلسلة من الذهب معلق فيها قناديل تسرج كل ليلة
احد بد هن البان، وبها ثوابيت من ذهب معلقة
بسلاسل في بكر سقف الكنيسة يرفعونها ان فيها
اجساد حواري عيسى عليه السلام، وبها عشرة
الاف مشرحة من ذهب تشعل بها في كل ليلة احد
وفيها سبعة مائة منارة حوله، وبها من الصليب
الذهب، ثلاثون الف صليب، وفيها الاساقفة
والشمامسة قاطنين بها، وتجري عليهم الارزاق
والرواتب من الملوك في كل شهر نحو خمسين الف
دينار، وبها من الازاجل عشرة الاف اجيل في
صناديق من ذهب، وهذه الكنيسة من الضاوير
العجيبة من صور الملائكة والانبيا عليهم السلام
من ادم الى عيسى عليهم السلام، وصورة مريم
عليها السلام، وبها مائة غنود وعلى كل غنود صنم
من نحاس وفي يد كل صنم منهم جرس مكتوب عليه
اسم كل امة من الامة يرفعونها انها طلسمات لمن يرفعون
من الامة فاذا احرك ذلك الصنم اخرج من غنود
يريدهم، فباخذون حذرهم منه، وبها طلسم
الزيتون وهو غنود في وسط الكنيسة من نحاس

نحاس اصفر ارتفاعه خمسون ذراعاً عن الارض وهو
كله قطعة واحدة، وقوفه تمثال طاير، يقال له
السوداني، وهو طاير من ذهب، وعليه كتابة
مكتوبة بالقلم القديم، وفي منقاره صفة زيتونة
وفي كل واحد من رجليه مثل ذلك، فاذا كان اوان
الزيتون في يوم معلوم من السنة لم يبق على وجه
الارض طاير الا واتي في تلك الليلة الى الكنيسة
وفي منقاره زيتونة، وفي رجليه زيتونتان
فيلقيها على سطح الكنيسة ويمضي فاذا امتل سطح
الكنيسة ومضى عيد الزيتون اجتمع جماعة في
الكنيسة من امنا الملك فيعطوا البطارقة منه شي
ويجعلوا الباقي ثيابا لقناديل الكنيسة، ويقال
ان هذا الطلسم باقي في الكنيسة الى الان، ويقال
ان جميع شوارع هذه المدينة واسواقها مفروشة
بالرخام الابيض والملون، وبها الف حمام، والكلاب
على مدينة رومية بطول الشرح فيها، وفي مدينة
من جملة عجائب الدنيا وملك تلك الارض يسمى البت
ومن مدنها المشهورة مدينة قسطنطين وفي مدينة
عظيمة يرفعونها ان اصحاب الكهف بها، وبها جبل
عال غلوه الف ذراع، وفيه سرب يشبه السير
واصحاب الكهف نيام فيه وعددهم سبعة، وكلهم

أَقْدَمُ سُنْدِيرًا رَأْسَهُ عِنْدَ ذَنْبِهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ
إِلَّا الْجُرْوُ وَالرَّاسُ وَقَدْ أُخْبِرَ بِذَلِكَ مَنْ شَهِدَهُمْ
فِي ذَلِكَ السَّرْبِ فِي سَنَةِ سَنَةِ عَشْرٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ
وَلَكِنْ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ عَلَى أَنَّ
أَصْحَابَ الْكَهْفِ بِمَدِينَةِ أَفْسُوسَ وَأَنَّ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
الْكَهْفِ مَقْدَارُ فَرْسَخٍ وَالْكَهْفُ مُسْتَقْبِلُ ثَلَاثِ عَشْرَ
لَا يَدْخُلُهُ الشَّمْسُ قَطُّ وَقَدْ اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ
فِي ذَلِكَ **ذِكْرُ مَدِينَةِ عَمُورِيَّةَ** وَتِي مَدِينَةُ
عَظِيمَةٍ عَدَدُ بَرُوجِهَا أَرْبَعِينَ بَرْجًا وَتِي ذَاتُ
أَسْوَارٍ مَانِعَةٍ وَعِمَارَاتٍ مُتَّصِلَةٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ
لَتَعْدَلَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فِي أَمَاكِنِ الْعِمَارَةِ **ذِكْرُ**
مَدِينَةِ نِيقِيَّةَ وَتِي مَدِينَةُ عَلَى خَيْرَةِ طَوِيلَةٍ
فِي الْخَيْرَةِ ثَلَاثَ جِبَالٍ وَمِنْ الْخَيْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ
بَابٌ صَغِيرٌ وَفِي الْخَيْرَةِ أَحْجَارٌ صَغَارٌ خَفِيفَةٌ وَمِنْ
شَأْنِهَا إِذَا غُلِقَتْ عَلَى الْمَطْلَعَةِ تَطْلُقُ فِي الْحَالِ
ذِكْرُ مَدِينَةِ قَوَادِيَّةَ وَتِي مَدِينَةُ عَظِيمَةٍ
وَكَانَتْ دَارَ مَمْلَكَةِ الرُّومِ وَتِي مَدِينَةُ كَبِيرَةٌ ذَاتُ
أَقَالِيمٍ وَفِي عَامِرَةٍ **ذِكْرُ مَدِينَةِ قَوْنِيَّةَ** وَتِي
مَدِينَةُ عَظِيمَةٍ وَأَسْوَارُهَا مَانِعَةٌ وَأَعْمَالُهَا
وَاسِعَةٌ وَأَنْهَارُهَا وَأَشْجَارُهَا وَقَوَاكِيهَا وَثَمَارُهَا
وَتِي مِنْ قَوَاعِدِ مَمْلَكَةِ الرُّومِ **ذِكْرُ مَدِينَةِ**

مَدِينَةِ الْأَرْدَنِ وَتِي مَدِينَةُ فِي تَحْرِ الرُّومِ
وَنَهَا شَجَرَةٌ تَطْرَحُ شَيْءٌ يُشَبِّهُ اللُّوزَ يُؤْكَلُ بِقَشَرِهِ وَهُوَ
أَخْلَاسُ الْعَسَلِ وَأَمَّا مَا عَلَى الْبَحْرِ الرُّومِيِّ مِنَ الْبِلَادِ
الرُّومِيَّةِ وَتِي مَدِينَةُ أَطْرَابَرْزَنْدَ وَمَدِينَةُ خُزْ
وَمَدِينَةُ ثَمَانِيَّةِ السُّودِ إِلَّا أَنَّ بَهَا نَهْرٌ يَدْخُلُ فِي شُعْبَةٍ
جَبَلِ اسْوَدَ وَمَا وَهَا كَدَرٌ وَمَدِينَةُ مَطْلُوقَهَ وَتَسْمَى
قَانِيَّةَ الْبَيْضَاءِ وَمَدِينَةُ مَاطَرُخَا وَتِي مَدِينَةُ
عَظِيمَةٍ عَلَى نَهْرِ يُسَمَّى شَقِيقَ وَمَدِينَةُ رُوسِيَّةَ
وَتِي مَدِينَةُ عَلَى نَهْرِ يُصِلُ إِلَيْهَا مِنْ جَبَلٍ فَوْقَ قَانِيَّةَ وَمَدِينَةُ
قَبِيَسَ وَتِي مَدِينَةُ فِي خَضِيبِ جَبَلٍ عَالٍ وَعَبِيرُ
ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينِ وَالْقُرَى **ذِكْرُ أَرْضِ الصَّفَالِيَّةِ**
وَتِي أَرْضٌ كَبِيرَةٌ وَاسِعَةٌ وَبَهَا بِلَادٌ كَثِيرَةٌ وَفِيهَا
أَنْهَارٌ خُلُوجُهَا مِنَ الشَّمَالِ إِلَى الْجَنُوبِ وَلَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ
عِنْدَ نَهْمِ الْأَقْلِيلِ فِي رُءُوسِ الصَّيْفِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ
وَتِي مُقَابِلَةُ أَرَبَقِيَّةَ وَتِي مَدِينَةُ مَثَلَتُهُ الشَّكْلِ
بَيْنَ كُلِّ رَاوِيَّةٍ وَالْآخَرَى مُسِيرَةٌ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَبَهَا
الْمَوَاشِي مِنَ الْحَيْلِ وَالْبَعَالِ وَالْحَمِيرِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
وَعَبِيرُ ذَلِكَ مِنَ الْوَحُوشِ وَبَهَا مَعْدَنُ الْقُضَّةِ
وَالرَّمَاصِ وَالْحَدِيدِ وَالنَّحَاسِ وَمَعْدَنُ
الرُّبُوقِ وَالنُّوشَادِرِ وَالْكُحْلِ وَالزَّوْاجِ وَبَهَا
الْأَشْجَارُ وَالْقَوَاكِي وَالْمَرَارِعُ لَا تَنْقَطِعُ عَنْهَا

شتاء ولا صيفا، ويثبت بأرضها الزعفران، وأهلها
 جبل عظيم وعليه مدينة عظيمة، دورها ثلاثة
 أيام، وأهلها البركان فإذا هبّ الريح سمع منه دوى
 عظيم كالرعد القاصف وليس في الدنيا بركان
 أشنع منه منظرًا ولا أعجب منظرًا، ويقطع من
 هذا البركان الكبريت الجيد **ذكر نيقيا**
 وهي مدينة من أعمال اسطنبول، وإن بها كان
 جمع أبا الملة وكانوا نحو ثلثمائة وثمانية عشر أبا
 ويرحموا أن المسيح عليه السلام كان حاضرًا معهم
 في هذا الجمع، وهو أول الجامع لهذه الملة وبه
 أظهروا الأمانة التي هي أصل دينهم، وبها كنيسة
 فيها صور هؤلاء الذين كانوا بها في ذلك الجمع، ونم
 على كراسيهم جالسون، وبهذه المدينة قبر أبي
 محمد البطل رحمة الله عليه **ذكر أرض**
الجنوبيين وهي أرض كبيرة واسعة غربي
 القسطنطينية، وهي على بحر الروم أيضًا **ذكر**
جنوه وهي مدينة عظيمة ذات أسوار، وبها
 أبواب حديد، وأهلها أخذوا الناس بالصناعات
 الحسنة الجيدة من كل نوع **ذكر أرض البنادقة**
 وهوا إقليم عظيم وبه من الأمم ما لا تحصى عددهم
 وهي على خليج يخرج من بحر الروم ويمتد نحو سبعمائة

جنوبيين

مراد وتديق شهرين

مراد وتديق شهرين

سبعمائة ميل في جهة الشمال، وبها مدينة عظيمة حصينة
 وبنيها وبين جنوه في البر نحو ثمانية أيام، وهي
 بعيدة عن البحر الرومي لاصيل، وبها منه خليج يخرج
 في شعبه التي على طرف البندقية ودورها سبعمائة
 ميل والبندقية مقر ملك الفرج الذي يسمى الباب
 وهي على شمال الاندلس وبها البساتين والفواكه
 ومن مدنها المشهورة **قزله** وهي مدينة على ظهر
 جبل ويليهام مدينة أخرى، ومدينة بلغوز خان
 ومدينة اسفونية **ذكر أرض برجان**
 وهي أرض كبيرة واسعة، وبها أمم كثيرة من
 البرجانية، وأرضهم وأغله في الشمال، وأخبارهم
 منقطعة لعدم **ذكر أرض الكرج** وهي أرض
 كبيرة واسعة مجاورة لأرض خلاط تأخذ إلى الخليج
 القسطنطيني، ويمتد إلى نحو الشمال، وأهلهم بلاد
 عظيمة وجبال منيعة، وقلاع حصينة وأرضهم
 في غاية الخصب، ويثبت الملك عندهم محفوظين
 الرجال والنساء أيضًا **ذكر أرض الجلافة**
 وهي شمال الاندلس، وهي أرض عظيمة واسعة
 بين بلاد الأماك وبلاد الأفرنج، وأهلهم بذلك
 التواحي مدن كثيرة، وقرى عامرة، وأهلهم
 عظيمة لا تحصى لكن يغلب عليهم الجهل والحق ومن

مراد بحاجات المدينة

ختمهم انهم اذا البسوا الثوب جدد تسمر عليهم
 دائما حتى تبلى، ونم كالنهار السارحة وينكحون
 بحارهم واولادهم **ذكر ارض الفرج** وهم
 امم لا تحصى لكثرتهم، وهم الغالبون على جزاير الالدي
 ولهم في بحر الروم جزاير عظيمة مشهورة، منها جزيرة
 صفالبه، وجزيرة قبرس، وجزيرة افريطش وجزيرة
 الكنيسة، فاما جزيرة صفالبه فهي من محاسن
 الرمان، وملوكها اعظم الملوك وهي جزيرة فيها
 مائة وثلاثون مدينة خارجا عن القرى، فاما جزيرة
 قبرس فهي جزيرة بالقرب من طرسوس، ودورها
 مسيرة سنة عشر يوما، وبها مدن عظيمة، وفيها
 اثمار واشجار وثمار ومزارع، وبها جبال كثيرة
 وتجلب منها اللادن العنبري، وتجلب منها الصوف
 الصوف الملون المسمى بالفيرسي، وغير ذلك من
 الاصناف، وجزيرة افريطش تجلب منها الخمر
 الافريطشي، وغير ذلك من الاصناف والبضائع
 اما جزيرة الكنيسة فهي البحر الغربي من جهة
 الاندلس، وفيها جبل عظيم وعليه كنيسة متفوقة
 من الصخر وعليها قبة، وعلى راس تلك القبة غراب
 مفرد لا يبرح عن اغلاها ليل ولا نهار ولا يعلم من
 اين ياكل ومن اين يشرب، وفي مقابلة تلك

تلك الكنيسة مسجد للمسلمين يروى الناس والدعا
 فيه بحاج **ذكر مدينة يارمر العظمى** وكانت
 من اجل المدائن وكانت الجيوش لا تغزو الامنها وهي
 على ساحل البحر من الجانب الغربي، وبها جبال حديد
 وكان بها قصور عامرة، وخامات واسواق، وكان
 بها مساجد للمسلمين، وجامع كبير غريب البناء رقيق
ذكر مدينة طبرسين وهي مدينة ذات حصون
 مانعة، وقصور عالية، وكان يوجد بها معدن
 الفضة، وبها الجبل المعروف بالطور الموصوف
 بالآيات، وبها ملعب غريب الصفة في بنيانه **ذكر**
قطايبه وهي البلد المعروفة ببلد الفيل وهي مدينة
 واسعة الارض، وبها نهر عجيب يفيض في بعض
 الاوقات حتى تدور به الارض ويصب في بعض الاوقات
 حتى لا يبقى فيه نقطة ماء، والفيل الذي عرف به وهو
 كل سم من حجر اسود على منورة فيل كان منصوبا على بناء
 شاهق في قديم الزمان ثم نقل الى كنيسة هناك
 تسمى بكنيسة الرهبان وهي غربي هذه المدينة
 وبها وادي يسمى وادي نوسي وبه نهر عظيم **ذكر**
مدينة سرفوسه وهي مدينة يقصدها التجار
 من ساير الاقطار، وهي مدينة ذات مكاسب وبضائع
 من ساير الاصناف **ذكر الحجة** وهي قلعة من احصان

القلاع وبها بساتين واشجار وثمار فهدى كلها
مدين كمار على البحر الرومي بأرض الفرج **واما** مدينة
افرنسه فهي مدينة الفريسي الذي كان ملك
دمياط في دولة بني ايوب وسم الاكراد **وهذه**
المدينة مجاورة لمجريرة الاندلس **واما** طرابلس
الغرب فهي مدينة عظيمة ذات اشجار **وانها** سر
وفواكه **وثمار** وكان يعمل بها الثياب الصوف
التي لبسها نظير في الحسن واللون وهي من الملك
المشهور **ذكر اخبار الديورة والنكابيس**
فمن ذلك **ببر** الجودي وهو دبر مبني على جبل
الجودي في المكان الذي استقرت فيه سفينة
نوح عليه السلام **وهو** دبر قد بمر البناء على قلية
جبل الجودي وفيه الدعا بحجاب **ببر** سعيد
بغري في الموصل وهو دبر حسن البناء مكان نزه
ذات اشجار وازهار واسع الفضاء يكتسى في زمن
الربيع بالزروع **والانوار** ومن اقام ههنا
الدير لم يلدع بعقرب **ابدا** **ببر** مني وهو على جبل
شامخ ينشئ في الموصل وهو عجيب البناء واكثر
بيوته منقورة في الصخر وفيه نحو مائة راهب
لا ياكلون الا العدس **اباما** وكل سبعة رهبان
منهم في بيت منقور من الصخرة **ببر** القيارة

القيارة وهو بالقرب من الموصل من الجانب الغربي
مشرف على دجلة وحنه عيون ما تقون مآخار ونصب
ذلك المائي دجلة وتخرج معه القار في تلك المائي
فاذا فارق ذلك المائي برد وخف فيحمل منه الى ساير
البلاد **ببر** حر قيل وهو بين البصرة ومدينة
العسكر وهو منسوب الى حر قيل النبي عليه
السلام **وهو** الموضع الذي ذهب اليه الذين
قال الله تعالى في حقهم الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت الانية
وكانوا نحو اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك
ببر اتر ب وهو بأرض معبر ويعرف بمارب
مر بمر وله عبيد في الخامس عشر من شهر اب
قيل ان حمامة بيضا تاتي الى ذلك الدير في هذا اليوم
وتدخل المذبح وتقرّب نفسها الى الذبح ولا يذبح
من اثن جات هذه الحمامة **ببر** مرتوما وهو
على فرسخين من مدينة ميا فارخين على جبل عال
وله عبيد يجمع فيه الرهبان وتأتيه الناس
بالندور والحفلة **ومرتوما** تزعم النصارى
ان له الف وثلاثمائة سنة مبيت **وانه** من
الحيواريين **وشاهد** عيسى بن مريم عليهما
السلام **ببر** كردشير بين الرومي ومدينة

قَرَى وَهُوَ فِي أَرْضٍ مَعْطُشَةٍ مَهْلِكَةٍ وَلَوْ لَا هَذَا الدَّيْرُ
لَمْ تَكُنْ لِنَسْلِكَ هَذِهِ الْأَرْضِ قَطْرًا وَيُقَالُ أَنَّ الَّذِي
بَنَاهُ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابِكٍ أَحَدُ مُلُوكِ الْفَرَسِ وَهُوَ
مَبْنِيٌّ بِالْأَجْرِ الْكَارِ وَحَوْلَهُ عِدَّةٌ صُهَارِيجٍ مُنْقُورَةٍ
فِي الْجَبَلِ يَشْرَبُ مِنْهَا مَنْ يَسْلُكُ نَسْلِكَ الْأَرْضِ
بَطُولِ السَّيَةِ وَهَذِهِ الصُّهَارِيجُ تَمْلَأُ بِالْمَطَا
دَائِمًا **دَيْرُ** حَرَجِيسٍ عَلَى جَبَلٍ قَالَ بِالْقُرْبِ مِنْ
مَدِينَةِ الْحَبْرَةِ وَعَلَى بَابِ هَذَا الدَّيْرِ شَجَرَةٌ لَا يَعْلَمُ
مَا هِيَ وَلَهَا ثَمَرٌ يَنْشَبِهُ اللَّوزَ وَطَعْمُهُ طَيِّبٌ وَبِهِ
زُلْزَالٌ لَا يَزِيدُ إِلَّا بِرُخْوَانِهِ صَبِيغًا وَشَتَاءً وَلَا يَقْدِرُ
أَحَدٌ عَلَى صَيْدِهِمْ أَبَدًا **دَيْرُ** مَرْبَعُوثٍ قَالَ ابْنُ
خُلَكَانَ أَنَّ دَيْرَ مَرْبَعُوثٍ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ وَهُوَ
فِي مَكَانٍ نَزْهٍ ذَاتِ اشْجَارٍ وَفَوَاكِهِ وَأَزْهَارٍ
وَبِهِ عِلْمَانُ مَرْدَحَسَانِ مِنَ الْأَرْضِ قَاطِنِينَ
بِهِ **دَيْرُ** أَيُّوبَ بِقَرْيَةٍ مِنْ نَوَاحِي دِمَشْقٍ وَبِهِ
كَانَ يَنْزِلُ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا الْمَكَانُ
الْعَيْنُ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْ رِكَضِ رِجْلِهِ فَأَعْتَسَلَ
مِنْهَا وَشَفِيَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى **دَيْرُ** سَمْعَانَ
مِنْ نَوَاحِي دِمَشْقٍ وَهُوَ فِي مَكَانٍ نَزْهٍ ذَاتِ
اشْجَارٍ وَفَوَاكِهِ وَأَثْمَانٍ وَأَزْهَارٍ وَكَانَ سَمْعَانُ
فِي هَذَا الدَّيْرِ مُقِيمًا مُنْقَطِعًا بِهِ عَنِ النَّاسِ فَكَانَ

فَكَانَ تَخْرُجُ رَأْسُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ كُوَّةِ
فِي الدَّيْرِ فَكَانَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْهِ مِنْ مَرَضٍ
أَوْ مِنْ عَوِيٍّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا الدَّيْرُ
مِنْ أَعْمَالِ حَمَّصٍ وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ دُفْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **دَيْرُ**
طُورِ سَيْنَا وَهُوَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي يُجَلَّى بِهِ النُّورُ لِمُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَرَصَعُفًا وَيُقَالُ مَنْ أَقَامَ
هَذَا الدَّيْرَ الَّذِي فِي الطُّورِ فِي زَمَنِ الطَّاعُونَ
لَا يَصِيبُهُ الطَّعْنُ مَا دَامَ هَذَا الدَّيْرُ وَهَذَا
الدَّيْرُ مَبْنِيٌّ بِالْحِجَارَةِ السُّودِ وَالِدُّعَا فِيهِ مَجَابِ
وَبِهِ قَبْرَةُ يَزْعُمُونَ أَنَّ مُوسَى كَانَ يَقِفُ فِي ذَلِكَ
الْمَكَانِ لِلْمُنَاجَاةِ **دَيْرُ** نَهْيَا وَهُوَ بِالْحَبْرَةِ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الدِّيُورَةِ وَأَزْهَرِهَا
وَلَهُ أَيَّامُ النَّبْلِ مَنْظَرٌ عَجِيبٌ وَالْمَاءُ مُحِيطٌ بِهِ مِنْ
جَمِيعِ الْجَوَانِبِ وَلَهُ خَلِيجٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْأَشْيَاءُ
وَالطَّيْرُ وَهَذَا الدَّيْرُ قَامَ بِالرُّهْبَانِ قَاطِنِينَ
بِهِ دَائِمًا وَبِأَعْمَالِ الْحَبْرَةِ **دَيْرُ** شَعْرَانَ وَهُوَ مِنْ
الدِّيُورَةِ الْقَدِيمَةِ وَبِهِ الرُّهْبَانُ قَاطِنِينَ
دَيْرُ الْبَعْلِ وَهُوَ خَلَّتِ الْجَبَلُ الْمُقَطَّرُ بِجَاهِ طَرَا
وَبِهِ نَصَاوِيرٌ عَجِيبَةٌ وَهُوَ مِنْ الدِّيُورَةِ الْقَدِيمَةِ
وَبِهِ الرُّهْبَانُ قَاطِنِينَ **دَيْرُ** الطَّيْنِ وَهُوَ بِأَرْضِ

مضر على شاطئ النيل تحت المرسد عند البريم وهو
من الديورة القديمة بمصر **دير** برصوصا
كان من الحواريين **و** به رهبان قاطنين وبانيه
الندور والكثيرة من ساير بلاد الروم وديار بكر
والشام وغير ذلك من البلاد **دير** الحنافس
بشرقي بلاد الروم **ف** في يوم معلوم عند هجر
من السنة يمتلي ارضه لدير كلها بالحنافس
وتنمي تشبه شوس الخشب فتمشي الناس عليها
لكثرتها **ف** اذا انقضى ذلك اليوم المعلوم لم يبق
من ذلك الحنافس شيء في الدير **و** قد اختلف
بعض الناس على هذه الحنافس وادخل منها شيئا
في القناني وختم عليها بشمع فلما انقضى ذلك
اليوم لم يجد في القناني منها شيئا **و** احياء
الديورة كثيرة ولكن لم نذكر هنا غير الاشهر
منها **اما** احياء الكايس فالاشهر منها وتني كنيسة
بالرها عظيمة البناء **و** كان بها مندبل تعظمه
النصارى **و** يزعمون ان المسيح مسح به وجهه
فاثرت في ذلك المندبل صورة وجهه فارسل
بعض ملوك الروم يطلبه من الخليفة وبذل
له فيه الاموال الكثيرة حتى ارسله له ويقال
ان كان حول تلك الكنيسة نحو مائتي كنيسة

كنيسة بالرها **ف** بادوا واد ثروا اجمعين **واما**
الكنيسة التي ببيت المقدس التي تسمى القمامية
فان لها عند ملوك الفرنج وملوك الحبشة غاية
التعظيم **و** يزعمون ان بها قبر من اقر عيسى عليهما
السلام **و** تعرف بالحنسائية وهناك جبل يقال
له جبل الزيتون **و** بهذا الجبل قبر العازر الذي
احياه المسيح باذن الله تعالى **و** من هناك
جذب حمار المسيح فليته السلام ايضا **و** هناك كنيسة
يوحنا وتني بالاردن **و** كنيسة صهيون ببيت
المقدس **و** كنيسة بطرس وبها عين اسلوان
وتني العين التي ابراء منها المسيح الاعمى باذن
الله تعالى **واما** كنيسة بيت لحم التي ولد بها
المسيح عليه السلام **و** عند ها قبر راحيل ام
يوسف فليته السلام **واما** ما حكي ان ببلاد
الهند جزيرة في وسط البحر الملح **و** في تلك الجزيرة
كنيسة **ف** اذا كان ليلة عيد الصليب ينشق
الما من حول تلك الجزيرة عن ارض بحيرة فتظهر
فيها الناس الى تلك الكنيسة **ف** اذا انقضى ذلك
اليوم تراجع الماحول تلك الجزيرة كما كان اولا
و يقال ان في كل سنة يقيم في تلك الكنيسة
شخص من الرهبان فاذا مضت السنة وحيا

مثل ذلك اليوم الذي ينشق فيه المآ فتنطمع الناس
الى الكنيسة فيجدون ذلك الراهب قد مات
في تلك الساعة فيد فبونه في الكنيسة ويقوم
غيره في الكنيسة الى العام القابل فيموت كما مات
من قبله من الرهبان ولم يقم في هذه الكنيسة
غير راهب ويموت عند تمام العام وهذا المالك
لم تدخل فيه المراكب ولا يسلكه احد من
الناس الا اذا انشق المآ عن تلك الجزيرة وهذا
من العجايب **واما** الكنيسة التي تسمى المعلقة
في مصر العتيقة عند قصر الشمع وكان
بها اعجوبة عربية **وذلك** ان كان بها بيت
وفيه سرير من الخشب وتحت ذلك السرير
باطية من نحاس اصفر وعليها كتابة وفي وسط
ذلك الباطية انبوب من النحاس وفيه قبيلة
اذا شعلت بالنار خرج من ذلك الانبوب
النحاس من بيت صاف جيد فتملا تلك الباطية
بالزيت ما دامت تلك القبيلة تغد **فاذا** اطفيت القبيلة
لم يخرج من الزيت شي **واذا** اخرج عظم ذلك الميت
من تحت السرير واوقدوا القبيلة لم يخرج من
الزيت شي **واذا** رفعت الباطية لم يخرج منها شي من
الغيب ولا حركة يخرج منها الزيت **فكانت** الرهبان

الرهبان يعيشون بما يبيعونه من ذلك الزيت
واما ما حكى ان ينعصر بلاد الصين كنيسة كبيرة
ولها سبعة ابواب **وفيها** قبة وفي وسط تلك
القبة جوهر معلقة في سلسلة من ذهب
وتلك الجوهر قد ربيضة الدجاجة **وتنقى**
في وسط تلك القبة كالمصباح **وقد** حاول جماعة
كثيرة على اخذ هذه الجوهر فاذا ادنا احد منها
على مقدار عشرة اذرع خر ميتا وان اخطا قلبها
بشي من الالات الطوال كالرماح او غيرها وانتهت
اليها العكست جبلته عليه فليس اليها سبيل ابدا
وقد مات اكثر الناس بحضرتها ولم يطرأوا بها
انتهى ذلك **ذكر** **الوادية المشهورة** فمن
ذلك وادي الرمل بارض المغرب بالقرب من الاندلس
قيل لملك ابوباسر الغرب قصد يسير الى العراق
من وادي الرمل فلم يجد منه طريق **ورأى** فيه
رمل يجري كالما فلما ايسر من ذلك امر بصب صخر
على فمر هذا الوادي **وهو** كهنية رجل على فرس من
نحاس اصفر وكتب في جبينه ليس وراى ذلك
مذهب **وادى** موسى عليه السلام بالقرب
من بيت المقدس **وبه** اشجار الزيتون كثيرة ويقال
ان موسى عليه السلام نزل به وكان معه الحجر

الذي انجز له منه اثنتا عشرة عينا، فلما مر موسى
بهذا الوادي رأى اناسا يحفروا قبرا فقال لمن
يكون هذا القبر قالوا العبد صالح من عباد الله
نعالى فاشناق موسى عليه السلام الى ذلك القبر
ونزل به فلما نزل به قبض الله تعالى روحه بذلك
القبر فدفن بهذا الوادي، وبقي الحجر الذي انجزت
له منه اثنتا عشرة عينا هناك ملقا الى الان
في حجر راس الغر **وادي النمل** بين جبرين
وعسقلان، وهو الذي مر به سليمان بن
داود عليهما السلام به يريد غزوا همل الشام
فلما مر بهذا الوادي رأى كراديس النمل مثل
السحاب فاشمعت الزح كلام عملة تقول يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده الآية فاحذت النمل تدخل مساكنها
ولها قصة **وادي النيم** بالقرب من الشام
وبه خلق كثيرة من المتغالين، يعتقدون
حياة الحاكم بما مر الله الى الان، وانه لا بد
ان يظهر في اخر الزمان، ويخلقون عجبة
الحاكم وهم على مذهب الحممية **وادي العقيق**
بالقرب من مكة، وبه نخل وزروع، وبه قبائل
كثيرة من العرب **وادي الصفراء** بالقرب من

قبر موسى عليه السلام

هذا الوادي هو الذي مر به داود عليه السلام
فانقضت عليه الغمام فاحسب ان هذا هو
الذي مر به داود عليه السلام فاحسب ان هذا هو
الذي مر به داود عليه السلام فاحسب ان هذا هو

المدينة طيبة، وهو انزه وادي بالحجاز وبه الزروع
والقواكه، وتخلو به قبائل من العرب **وادي الفري**
بين المدينة والشام، وبه حصن بين جبال وبه
بيوت منقورة في الجبال، وارض هذا الوادي
تسمى بالارض المقلوبة، وبها كانت ثمود وبها يترحم
الى الان، وهي البئر التي كان شرها بين القوم
ونافعة صالح عليه السلام، والاودية كثيرة
ولكن الا شهر منها ما ذكرناه هنا **ومن هنا**
ترجع الى اجار بلاد الاندلس وهي من الاقليم
الخامس بحيرة كبيرة بالمغرب، وفيها عدة بلاد
وهي مسيرة شهر في عرض عشرين مرحلة
ودورها اكثر من ثلاثة اشهر ليس فيها ما يتصل
بالبر الا مسيرة يومين، والحجاز بين بلاد
الاندلس وبلاد افرجة جبل قائمها رمتو سطة
في الارض من الاقاليم، فبعضها في الاقليم
الرابع، وبعضها في الاقليم الخامس، وبها مدن
كثيرة، ياتي في الكلام عليها في مواضع، وبها فري
عامرة، وانهار، واشجار، وكان يوجد بها
معدن الذهب، والفضة، والرماس والحديد
والزيتون، والكبريت الاحمر، والاصفر
والزخفر الجند والتوتيا وحجر النحل ومن

مكان بها كان يوجد فيه معدن البلور والجرج واللا
وجرج المغناطيس والسارخ والجرج اليهودي والمرقشينا
وجرج الطلق وكان يوجد بها السنبل والفسط والسفوف
والامير باريس ومن العجايب ان احد جهاتها بيد
المستلئين مع احاطة الفرج بها من جميع الجوانب
والبحر يمتد بها وبين حد المستلئين والحد الاخر
بيد ملوك الفرج وقد احاطت بها ساحل الشام
مع احاطة المستلئين بها بجميع الجوانب والبحر يمتد بها
وبين الفرج ومن غربيها البحر الاسود الذي يقال
له بحر الظلمات ومن شماليها جمع البحرين الذي
ذكره الله تعالى في القرآن العظيم وعرض جمع البحرين
ثلاث فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا وفيه
يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة مدان وجزران
وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يغمر
ويغيب في جميع البحرين ويدخل في البحر الرومي
وهو قبلي جهات الاندلس وشرقيها ولون ماؤه
اخضر ولون البحر الاسود كالحبر واذا اخذته
في الاثا لا يرى فيه السواد فلا يزال البحر الاسود
يصب في البحر الاخضر الى الروال فاذا زالت
الشمس عاد الامر معكوسا فيصب البحر الاخضر في
الاسود الى مغيب الشمس ثم يغمر البحر الاسود

الاسود ويغيب في البحر الاخضر الى نصف الليل ثم
ينعكس الامر فيغمر البحر الاخضر ويصب في البحر
الاسود الى ان تطلع الشمس فهاهنا على مدا الايام
والليالي وقد ورد في بعض الاخبار ان ملكا من
الملايكة اذ اوضع رجله في ذلك البحر فاض ماؤه واذا
رفعها غاض الماء وهذه الارض جبل فيه غار لا يرى فيه
احد النار فاذا اخذ قبيلة مدهونة وشده على راس
خشبة طويلة ودخلت بها في الغار اشعلت تلك
القبيلة من غير نار وخرج مشعلة ولم يكن في الغار
شي من النار ومن المدن المشهورة بالاندلس
يقال لها **البيرو** وهي مدينة بالقرب من قرطبة
وبها غوطة تعدل غوطة دمشق في كثرة الانهار
والنبات الاشجار وكثرة الفواكه والثمار وفي
ساحتها شجر الموز وبررغها قصب السكر وكان
يوجد بها الرخام المرصني وتحمل منها الى سائر
البلاد وكان يوجد بها معدن الفضة والحديد
والنحاس وغير ذلك من المعادن **ذكر اشبونة**
وهي مدينة بالاندلس كثيرة الاشجار والثمار
والزروع وبها صيد الاسماك والطيور وبها
جبل فيه اجار تضي في الليل كالصباح ويوجد
هنا الجبل معدن الجرج **اشبيلة** وهي مدينة

بالاندلس وتي طيبة الهواء عذبة الماء صالحة التربة
 كثيرة الزروع والفواكه والثمار وبها اشجار
 زيتون كثيرة وبها الواع العسل النحل الذي يسمى
 العسل المغربي واليه ينسب الشيخ محي الدين بن
 العربي صاحب كتاب الفصوص **ذكر بلنسية**
 وهي مدينة قديمة كانت بارض الاندلس وبها
 الاشجار والزروع وبها يزرع الرغفران وغير
 ذلك من الزروع **ذكر شاشين** وهي جزيرة
 توارى خد الاندلس طولها مسيرة عشرين يوماً
 وهي كثيرة الزروع والمواشي وغناها كلها بيض
 الالوان لا يوجد بها شاة سودا قط واهلها
 يتزينون بالاطواق الذهب الوضيع منها والشرىف
 وبها نوع من الصوف وهو في غاية الحسن واكثر
 الوانها ابيض في غاية البياض وفرو زجى ازرق
 وفيه لمعان عظيمة قيل انهم كانوا يذهبون
 بشحم الخنزير **ذكر ششزين** وهي مدينة
 بالاندلس على ساحل نهر ناجة وذلك النهر يفيض
 في بطائح في ارض تلك الناحية كفيض النيل بمصر
 واهل تلك الناحية يزرعون عليه في مواضع
 لميضة ويوجد بهذه الارض العنبر الجيد الذي
 يغذفه البحر الى ساحلها ومن عجائبها ان بها دابة

ينسب الشيخ محي الدين
 العربي الى اشيله

يوجد العنبر الجيد

دابة تخرج من البحر هناك وتحتك بحجارة على ساحل
 البحر فيسقط من وبرها شعر على لون الذهب وله
 لمعان شديد فتجده الناس وتبيع منه اثواب
 يبلغ الثوب منه نحو الف دينار وهذه الدابة
 عزيزة الوجود جداً لم تظهر الا قليلاً وهي تاتي
 من بحر الظلمات في بعض الاحيان الى ذلك المكان
ذكر سلب وهي مدينة بالاندلس بالقرب
 من ناجة ولها بسط منسج ويطايع ينزل فيها
 الماء وبها جبل عظيم كثير السارح وبها الجبل
 اشجار نفاح قد ركل تفاحة منها ذرة ثلثه
 اشبار وهي لبنة قليلة البقا لا يلبث منها الى
 البلاد شي وهذه المدينة الان بيد الفرنج
ذكر طرطوشه وهي مدينة قديمة بالاندلس
 على نهر ابر وهي مدينة داخله في مدينة ومن
 عجائبها ان لا يدخلها البعوض قط حتى لو ان الواقف
 على سورها اذا اخرج يده عن السور وقع عليها
 البعوض واذا ضمها سقط عنها البعوض وبها
 معدن الكحل الجيد ومعدن الزجاج وغير
 ذلك **ذكر غرناطة** وهي من مدن الاندلس
 ومعنى غرناطة بلغتهم الرمانه وهي من اجل
 مداين الغرب وبها نهر يوجد في مجراه برادة

من العجايب
 دابة تخرج
 من البحر

الذهب الخالص. وبها جبل يقع عليه الثلج في زمن
الشتاء. ومن عجائبها ان كان بها شجرة زيتون. فاذا
طلعت عليها الشمس في معلوم من السنة يسبدا
بتلك الشجرة الزهر ثم يتعقد ويصير زيتوناً
ويكثر ثم يسود وينتهي. وكل ذلك في يوم واحد
فاذا اقطع ما كان عليها من الزيتون وانفض ذلك
اليوم نسا قط ما كان على تلك الشجرة من الاوراق
وتصير يا بسنة ليس عليها ورقة الى العام القابل
الى مثل ذلك اليوم. فيقع لها من السرمات تقدم
ذكره وهذا من العجايب **ذكر فرغانة**
وتى من مدن الاندلس ايضا بالقرب من لارده
وتى مدينة حسنة ذات مياه وبساتين وانجوان
وبها سراديب تحت الارض كثيرة يلجئون بها اذا
طرقهم العدو **ذكر قرطبة** وتى مدينة في وسط
بلاد الاندلس وكانت سرير ملك بنى امية
ودورها اربعة عشر ميلا. وعرضها مبيلا
وتى على النهر الكبير وعليه جسران. وبها الجامع
الكبير الاسلامي. وبها كنيسة الاسرى وتى مقبرة
عند النصاري. وبها المدينة معدن الفضة
ومعدن الشاذنج وهو حجر من شأنه يقطع الدم
وكان يجلب منها البغال التي تناع كل بغلة خمسين

محمداية دينار من حسنها وعلوها الزايد **ذكر**
لبلة وتى مدينة بالاندلس بالقرب من مدينة
اشبيلية. وتى ذات اشجار وانهار وزروع. وبها
اثار قديمة. وبها نهر هشر وهو اعزرها مياه واعذ
وبها عين الشب لا بها يتعقد بها الشب. وبها عين
الراج وهو يتعقد بها ايضا. فاذا غلب عليها ما
يقين الهشر على تلك العيون صار الماء جميعه عذبا
واذا غلب عين الشب وعين الراج على نهر الهشر
صار طعم الماء الحار. وعلى سور هذه المدينة اربعة
اصنام في اركانها فى مبنية على هذه الاربعة اصنام
وما على من البناء موضع على اعناق هذه الاصنام
قد انقرضت بهذه الحكمة على ساير البناء من المدن
وبها ايضا الطير والسماك من تلك العيون
وتجلب منها العصفور الجيد ويعمل بها الاديم
الذى تحاكي الطايغ **ذكر لبشونه** وتى مدينة
بالاندلس قديمة غزوى قرطبة. قريبة من
البحر الملح. وبها جبال فيها اوكار البراه الشهب
ولا يكون في ذلك غيرها من البلاد. وبها العسل
التحل الجيد الذى يعذل السكر. وبها يوجد
معدن التبر الخالص. ويوجد بساحلها الغبير
الخام الخالص. وقد ملكها الفريخ ثلاث واربعين

وخمسة **ذكر لوقه** وهي مدينة كبيرة
بالاندلس وهي قاعدة كورة تدعى **وثنى** اجل
بقاع الاندلس واكثرها فواكه وثمارا وبها
عنب ووزن العنقود منها خمسون رطلا والسبله
القمح بها تمل اكثر من خمسين حبة وارض لوقه
تسقى من نهركينيل مضر وبها شجرة زيتون بي
كنيسة تمل في كل سنة من الزيتون ما يوسق
عشرة مراكب وكانت من المدن المشهورة
واليها ينسب جماعة كثيرة من العلماء **ذكر**
افريقيه وهي من مديان الغرب طيبة الهوا
وبها المزارع والاشجار والتخل والزيتون وهي
من المدن القديمة والآن قد حوت وصارت
صحرا قفرا مسافة اربعين يوما بارض المغرب
وكان اهلها يشربون من صهاريج كانت بها وكان
يوجد بها معدن الفضة والحديد والنحاس
والرصاص وكان يوجد بها الزخام الملون **ذكر**
بلور وهي من مديان الغرب وهي جزيرة في بحر
الغرب وبها هبكل عظيم يزعمون ان سقراط
الحكيم مدفونا هناك في صندوق من الخشب
معلق بين السماء والارض والفقاري يعظمون
قبزه هناك وفي هذه المدينة عدة مساجد

مساجد المسلمين ايضا **ذكر تونس** وهي مدينة
بالقرب من افريقيه وهي حصينة لها قهندس
صعب المرتقى فتطلع فيه العال خوف من العدو
لا يطردهم على حين غفلة وهذه الارض هواها رده
وكذلك ماؤها حتى قيل ان اهلها لا تغارقهم الحثي عن
اجسادهم وبها ذياب تكسر الناس في الليل وتاكلهم
وفيها البراغية لا يطافوا اكثر منهم واليه ينسب
جماعة كثيرة من العلماء **ذكر تونس** وهي بارض
المغرب على ساحل البحر وهي قصبة بلاد افريقيه
وهي صحبة الهوى وبها الفواكه والاشجار
والمياه والانهار وبها انواع السمك ويرى فيها
كل شهر من انواع الاسماك نوع مختلفا لما كان بها
من قبل ذلك وهذه البحيرة التي توجد فيها
انواع الاسماك طولها سنة عشر ميلا وعرضها
ثلاثة اميال وهي من اعاجيب الدنيا وهي في
ضيعة بالقرب من تونس تسمى تبررت وبها اثني
عشر نوعا من السمك لا يخلط بغيره الى تمام
السنة فيعود الى النوع الاول الذي بدأ به في اول
من السنة واما اسماء انواع الاسماك وهي البوري
والعاجوج والمخل والطليط والاشيلينا شبالينا
والشليه والغازوض واللاج والحوجه والكلا

وَالظُّفَا وَالْعَلَا، وَغَرَفِي هَذِهِ الْخَيْبَةُ الْخَيْبَةُ الْخَيْبَةُ الْخَيْبَةُ
نَسَمِي نَجْمَهُ طَوْهًا أَرْبَعَةً أَقْيَالًا فِي مِثْلَهَا أَوْ هَاتَيْنِ
الْخَيْبَتَيْنِ نَصَبَتْ فِي الْآخَرَى ثُمَّ يَنْعَكِسُ جَوْهَرُهَا فَيَمْسِكُ
سَنَةً أَشْهَرًا، وَتَنْصَبُ الْآخَرَى فِيهَا سَنَةً أَشْهَرًا فَلَا الْمَاءَ
الْمِلْحَ يَعْزِبُ، وَلَا الْمَاءَ الْعَذْبَ يَتَمَلَّحُ، فَمَا عَلَى ذَلِكَ مَدًا
الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِيَ **ذِكْرُ مَرْسَى الْجَزَرِ** وَتَمِي بِلْدَةً عَلَى
نَحْرٍ أَفْرِيقِيهِ، وَكَانَ يُوجَدُ بِهَا الْمَرْجَانُ فِي قَاعِ الْبَحْرِ
الَّذِي هُنَاكَ وَتَجْلِبُ مِنْهَا إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ، وَكَانَتْ
التَّجَارِبُ يَسْتَجِرُّونَ أَهْلَ تِلْكَ النُّوَاحِي عَلَى اسْتِخْرَاجِ
الْمَرْجَانِ مِنْ قَاعِ الْبَحْرِ **ذِكْرُ مَدِينَةِ مُحَمَّدٍ بِهِ**
وَتَمِي مَدِينَةً بِأَفْرِيقِيهِ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ الْقُبُرِ
أَخْطَطَهَا الْمَهْدِيُّ الَّذِي تَعْلَبُ عَلَى تِلْكَ النُّوَاحِي وَكَانَ
مُنْشَاهَا عَلَى يَدِ سَنَةٍ ثَلَاثِينَ فَعَرَفَتْ بِهِ وَجَعَلَهَا
دَارَ مَمْلَكَتِهِ وَحَصَّنَهَا بِأَسْوَارٍ مَانِعَةٍ وَجَعَلَ
فِيهَا أَبْوَابَ مِنْ الْحَدِيدِ، وَبَنَاهَا الْقُصُورَ الْعَالِيَةَ
وَجَعَلَ فِيهَا ثَلَاثِينَ وَسَنُونَ ضَرْبًا عَلَى عَدَدِ أَيَّامِ
السَّنَةِ لِيَكُنِيَ أَهْلُهَا كُلُّ يَوْمٍ ضَرْبًا مِنْ تِلْكَ
الصُّبُحِ رَجْعًا، وَلَهَا خَلِيجٌ مَنَقُورٌ فِي حَجَرٍ صَلْبٍ يَدْخُلُ
إِلَيْهِ الْمَاءُ مِنْ نَحْرِ الْغُرْبِ، وَجَعَلَ عَلَى قِمَّةِ ذَلِكَ
الْخَلِيجِ بُرْجَانِ وَبَيْنَهُمَا سُلْسُلَةٌ مِنْ حَدِيدٍ إِذَا
ارْتَدَا دَخَلَ سَفِينَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْخَلِيجِ أَرْسَلَ الْحَرَّ

الْحَرَّ أَسْرَا خَذَ طَرَفِي السُّلْسُلَةَ لِنَدِّ خَلِيقِ السَّفِينَةِ إِلَى
الْمَدِينَةِ لَمْ يَلْعَبِدْ وَهَاتَا كَانَتْ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ الْآنَ
بِيَدِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ صَاحِبِ مَرَكَشَ **ذِكْرُ مَرَكَشَ**
وَتَمِي مَدِينَةً مِنْ أَعْظَمِ مَدَنِ بِلَادِ الْغُرْبِ، وَبِهَا بَسْرِيرُ
مُلِكِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ وَهَاتَا
الْحَيَاتِ وَالتَّعَابِيهِ كَثِيرَةٌ لَا تَطَاقُ لِكثَرَتِهَا، وَبِهَا
خَلِيجَانِ يَدْخُلُ فِيهِمَا الْبَشْفُ بِالْبَضَائِعِ مِنْ سَائِرِ
الْبِلَادِ، وَفِيهَا بَسَائِرُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَلَى مَقْدَارِ
ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ، وَتَمِي مَشْنَبُكَ بِأَلَا شَجَارِ الْمَثْمُورَةِ
بِالْفُؤَاكِهِ **ذِكْرُ وَبِلَةٍ** وَتَمِي مَدِينَةً بِأَفْرِيقِيهِ
غَيْرُ مَسُورَةٍ، وَتَمِي فِي أَوَّلِ حَدُودِ السُّودَانِ
وَلَا هَلَا مَعْرُوفَةٌ تَامَةً فِي أَثَارِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَطْرُقُونَ
فِي اللَّيْلِ أَرْضَهُمْ، حَتَّى أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَثَرَهُمْ
الْغُرْبِ، وَالْبِلْدِي، وَالرَّجُلِ، وَالْمَرْأَةِ، وَاللَّصِ
وَالْعَبْدِ الْآبِقِ، وَالْأَمَّةِ الْإِنْعَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ
ذِكْرُ تَاهِرَتِ أَشْمَرُ مَدِينَتَيْنِ مُتَقَابِلَتَيْنِ بِأَفْرِيقِيهِ
بِلَادِ الْغُرْبِ أَحَدُهُمَا قَدِيمَةٌ، وَالْآخَرَى حَدِيثَةٌ
وَبِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْطَارِ، وَالْأَنْدَاءِ وَالضَّبَابِ وَشَدَّةُ
الْبَرْدِ فِيهَا قَوِيَّةٌ قَلِيلٌ يَرَى فِيهَا الشَّمْسَ، وَأَهْلُ
تِلْكَ النُّوَاحِي مُؤْصِفُونَ بِالْحُمُقِ الرَّابِدِ وَقِلَّةِ
الْعُقُولِ، وَبِهَا الْجَهَاتُ أَشْجَارُ وَفُؤَاكِهِ، وَبِهَا

كثر جل يقوق على سفر جلد مشق طما ولينا وحسنا
ذكر قبر وان وهي مدينة عظيمة باقريقية
 فتحنت في زمن معوية بن ابي سفيان **و** بها من
 الحجاب اسطواناتين لا يرى حولهما ماء **و** بها برشجان
 مائل يوم جمعة قبل طلوع الشمس وذلك المائتفع
 للبرص والجذام **ذكر بليسية** وهي مدينة
 قديمة بارض الاندلس **و** غالب ارضها تزرع
 الرغفران **و** هي كثيرة الاشجار **و** الثمار والفواكه
ذكر طرا وهي مدينة جدت في الاسلام
 وهي صحجة الهوى طيبة التربة **عذبة المياه**
 واهلها في غاية حسن الصورة رجالهم ونسائهم
 وهي من اعمال بلاد الشاش **ذكر بورا** هي
 مدينة باقصى بلاد المغرب بالقرب من بحر الظلمات
 والتهار عند ثم في الصيف طويل جدا حتى ان
 الشمس لا تغيب عنهم غير اربعين يوما وارضهم
 شديدة البرد لا يغارفها الثلج ابدا **و** قد تقدم
 القول على ذلك **ذكر مشقة** وهي مدينة
 واسعة على طرف البحر الملح **و** بها ملك عادت
 شديدا الشفقة على رعيتها بخلاف سابير
 الملوك فلا يتزوج عند ثم احد من الرعية
 الا يرى الملك فيما يشربه يتهم لا باختيارهم

من جبال
 في
 بلاد
 المغرب

لا باختيارهم وهو يتكفل بجميع احوال وعيته
 الاخيا منهم والاموات **و** هو عليهم مثل الوالد
 المشفق **و** هذه المدينة كثيرة الازراق والخمر
 وبها الغسل الخجل كثيرا **و** بها الخوم الضان كثيرا
 والاشراك وغير ذلك من الماكل غير ان الخيول
 عند ثم قليلة جدا **ذكر مدبنة النحاس**
 قال صاحب كتاب الانوار الباقية **عن القرون**
 الحالية **و** هو ابو الزنكان البيروني **ان**
 مدينة النحاس لها قصة عجيبة **و** انها من
 المدن المشهورة **و** يقال ان الذي بنا هذه
 المدينة هو ذو القرنين **و** الصحيح ان الذي
 بناها سليمان بن داود عليهما السلام وهي
 في الجانب الغربي من الاندلس **و** قد بنيت
 حيطا بها بالنحاس الا صفر حتى قيل لها المدينة
 الصفراء **و** دور هذه المدينة اربعون
 فرسخا في مثله **و** غلوهما نحو خمسمائة ذراع
 ولها فرد باب ظاهر **و** بها طلسم من حجر
 البهت فلا يقف عليها احد من الناس الا
 جذبه ذلك الطلسم فلا يفصل عنه حتى
 يموت **و** قيل ان موسى بن نصير عامل عبد
 الملك بن مروان الاموي وصل الى تلك المدينة

وَبَنَّا إِلَى جَانِبِ سُوْرَهَا مَنَارًا عَالِيًا جَدًّا وَجَعَلْنَا عَلَيْهِ
سُلَامًا مِنَ الْخَشَبِ مُتَصِلًا بِأَغْلَى السُّوْرِ **وَنَدَبَ**
إِلَيْهِ مَنْ أَعْطَاهُ مَا لَا كَثِيرًا حَتَّى تَحْبِلَ وَاشْرَفَتْ
عَلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ مِنْ أَغْلَى السُّوْرِ فَلَمَّا رَأَاهَا
انْطَلَقَ بِالصَّحْحِ وَالْقِي نَفْسَهُ مِنَ السُّوْرِ وَدَخَلَ
إِلَى الْمَدِينَةِ **فَلَمَّا** الْقِي نَفْسَهُ وَدَخَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ
سَمِعُوا مِنْهَا الْأَصْوَاتَ الْهَابِلَةَ **ثُمَّ** نَدَبَ
آخَرُوا أَعْطَاهُ مَا لَا أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِ **فَلَمَّا** صَعِدَ
عَلَى ذَلِكَ الْمَنَارِ وَغَابَ عَنِ الْمَدِينَةِ ضَحْكُ وَالْقِي
نَفْسِهِ فِيهَا **ثُمَّ** نَدَبَ إِلَيْهَا رَجُلًا شَجَاعًا وَبَطْلًا
وَأَمْرِيًّا بِشَدَّةٍ فِي وَسْطِهِ حَبْلًا قَوِيًّا **فَلَمَّا**
ظَلَعَ عَلَى الْمَنَارِ وَغَابَ عَنِ الْمَدِينَةِ ضَحْكُ وَالْقِي
نَفْسِهِ فِيهَا فَجَذَبُوهُ مِنْ ذَلِكَ الْحَبْلِ فَانْقَطَعَ
بِهِ مِنْ وَسْطِهِ فَظَلَعَ وَسْطُهُ فِي الْحَبْلِ وَمَاتَ
الرَّجُلُ فَعَلِمَ مُوسَى بْنُ نَصِيرَانَ فِي هَذِهِ
الْمَدِينَةِ الْجَنِّ يَمْنَعُونَ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى هَذِهِ
الْمَدِينَةِ فَتَرْكَبُهَا وَمُضَى **ذِكْرُ مَدِينَةِ**
أَمْسُوسَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ اعْلَمْ أَنَّ مَدَائِينَ
مِصْرَ كَانَتْ كَثِيرَةً مِنْهَا مَا دُثِّرَ رَسْمُهُ وَجَهْلَ اسْمُهُ
وَمِنْهَا مَا عُرِفَ اسْمُهُ وَبَقِيَ رَسْمُهُ **وَمِنْهَا** مَا هُوَ
عَامِرٌ إِلَى الْآنَ **فَأَوَّلُ** مَدِينَةٍ عُرِفَ اسْمُهَا بِأَرْضِ

بَارِضٍ مِصْرَ مَدِينَةُ أَمْسُوسَ وَفَدَّ مَحْيَ رُسْمُهَا الطُّوْقَا
وَلَهَا أَخْبَارٌ مَعْرُوفَةٌ **وَبِهَا** كَانَ كُرْسِيٌّ مَمْلُوكَةٌ مِصْرَ
لِحَبْلِ الطُّوْقَا **ثُمَّ** صَارَتْ دَارَ الْمَمْلُوكَةِ بِمِصْرَ وَسُكْنَاهَا
الْخُلَفَاءُ الْفَاطِمِيَّةُ وَصَارَتْ كُرْسِيٌّ مَمْلُوكَةٌ مِصْرَ
إِنَّ تَسْلُطَنَ النَّاصِرِ صَلَاحُ الدِّينِ يُونُسَ بْنِ
أَيُّوبَ فَبَنَى قَلْعَةَ الْجَبَلِ وَصَارَتْ الْقَاهِرَةُ بَنَى
دَارَ الْمَمْلُوكَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا **قَالَ** الْأَسْتَاذُ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ مِصْرَ إِبْرَاهِيمَ الْأَوَّلُ بْنُ بَرْكَائِيلَ بْنِ دَوَائِيلَ
ابْنِ عَرَبِيَّابَ **بَنَ** إِذْ مَرَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَضَّحَ
فِيهَا مِنَ الْحَجَابِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً **مِنْهَا** أَنَّهُ جَعَلَ
فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ هَيْبَةً ظَايِرَةً مِنْ خَاسٍ يُصَفِّرُ
كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مَرَّتَيْنِ فَيَسْتَدِلُّوكَ
بِصَفْرِ عَلَى مَا يَكُونُ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ فَيَسْتَعْدُونَ لَذَلِكَ **وَعَمَلُ** صَنْمٍ مِنْ
حَجَرٍ أَسْوَدَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ نَحَاهُ صَنْمٌ
مِثْلُهُ فَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ سَارِقٌ لَا يَقْدِرُ أَنْ
يَكْوُرَ حَتَّى يَسْلُكَ بَيْنَهُمَا حَتَّى إِذَا دَخَلَ بَيْنَهُمَا
اطْبَقَا عَلَيْهِ فَيُؤْخَذُ بِالْيَدِ **وَعَمَلُ** عَلَى حُدُودِ
هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَصْنَامًا مِنْ خَاسٍ أَصْفَرٍ وَثَنِي
بِجُوفَةٍ وَمَلَأَهَا كَبَرِيَّتًا وَكُلَّهَا رُوحَانِيَّةٌ مِنَ
النَّارِ فَكَانَتْ إِذَا اقْتَصَدَ نَهْمٌ قَاصِدٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ

ارسلت اليه تلك الاضنام من اقوامها نارا احرقته
وعمل فوق جبل بطرس منارا ينفور بالما ويسقي
ما حوله من المزارع ولم تزل هذه الآثار باقية
حتى ازالها الطوفان وهو الذي اضلح بحري
النيل وهندسه وشق منه نهرا عظيما بعد
ما كان ينصرف بين الجبال وكان مدة ملكه
ماية وثمانون سنة ولما مات لطم جسده باذو
منفرة وجعل في تابوت من ذهب ودفن
بمدينة امسوس وجعلوا امواله واوانيه
معه وكتب تاريخه على قبره بما وقع له في الدنيا
ذكر مدينة العقاب قال المسعودي كانت
مدينة العقاب غربي اهرام بوصيرا بحيرة على
مسيرة خمسة ايام بليا ليها للراكب المجد والان
قد نسي طريقها وعمى المسلك اليها وفيها من
عجايب النبيان ما ليس في مدينة غيرها وها
من الكنوز والجواهر والتحف اشيا كثيرة
قال محمد بن الحكم كان من ورا الاهرام
الى مغرب الشمس اربعة مائة مدينة سوى القرى
وذلك قبل الطوفان من مصر الى المغرب وقيل
ان الذي بناها الوليد بن زومع العمليقي
وجعل سورها من الرخام المشهور ما بين حجر

حجر اسود وحجر ابيض وحجر احمر وحجر اصفر
وحجر اخضر وسبك على ما يبتهم بالرضا المذا
وجعل طولها مائة وستين ذراعا في عرض مائة
وعشرين ذراع بالذراع الملكي وساق اليها
الما من النيل من بابها الشرقي ثم يتخذ الى بابها
الغربي ويصنع في صهاريج هناك وجعل في
وسط هذه المدينة عقاب كبير من ذهب
مكمل بالجواهر واللؤلؤ وهو منشور الجاهان
قابر على عمود من رخام ابيض يدور الى الجهات
الاربعة فيقيم في كل جهة من الجهات ستة
اشهر وكان لهذا العقاب اربعة اعياد في كل
سنة من الاوقات الذي يتحول فيها العقاب
الى جهة من الجهات الاربعة ويصنع حول
ذلك العقاب التماثيل الذهبية الهائلة
وكان الشيطان قد حسن له عبادة هذا العقاب
فبنا له هذه المدينة وسميت مدينة العقاب
لاجل ذلك وقيل ان العقبان قد كانت كثرت
في ايامه بمصر وحصل منها للناس غاية الضرر
فاخضر الملك الكمينه وسأ لهم عن سبب
ذلك فقا لواله اعمل لها نظير واسجد له فامر
بجعل عقاب من ذهب طوله ذراعا وعرضه

ذراع، وعمل له عيينان من باقوتين احمر، وعمل
له جناحين وكلتهما باللولو والجواهر، وجعل
في منقاره درة كبيرة معلقة، واقامة على قاعه
من الفضة، والفي عليه السطورا الحرير، وكان
يقرب اليه العجول السود، وانكار الفرائج ويضع
حول الفواكه، والرياحين، وعمل له الاعبياد
الفاخرة، فلما تمت له اذنعون يوما، دخل
الشيطان في خوفه وانطقه فلما راي الملك
ذلك عبده وسجد له، قرأت العقبان الذي
كانت تفسد على الناس مرر وعها وقل ضررها
عن ارض مصر بالنسبة لما كانت قبل ذلك
ومن هنا رجع الى اعمال بلاد الشرق
قال المستعودي كانت بلاد الشرق تشمل على
ثلثائة مملكة واهلها لكل واحد منهم لسان
لا يشبه لسان الاخر فقصبة هذه البلاد
كلها **الباب والابواب** وتسمى مدينة عظيمة
بناها النوشروان على ساحل بحر الخزر، وبها البساتين
والاشجار، والفواكه، وبها خليج عليه سلسلة
من حديد تمنع الدخايلها من جهة البحر في السفن
واما الابواب في شغاب في جبل وخطفه حصون
كثيرة، ولها اسمها باب صول، وباب اللان

اللان، وباب السابران، وباب الارقه، وباب
بجسجي، وباب صاحب السرير، وباب فيلان
شاه، وباب كارويان، وباب طبرستان، وباب ايران
شاه، وجبل القيق وهو جبل عظيم، واما الممالك فمنها
مملكة شروان شاه، وتسمى مملكة عظيمة واسعة
ذات اقاليم، ومملكة الدودانية ونم كفار لا يتقار
لا خدم من الملوك، ومملكة لابران شاه، وتسمى مملكة
واسعة ذات اقاليم، ومملكة الموقانية، وتسمى
مملكة واسعة ذات اقاليم، ومملكة الكروتنى
مملكة واسعة ذات اقاليم، ومملكة طبرستان
وتسمى مملكة واسعة ذات اقاليم، ومملكة
جيدان، وتسمى مملكة واسعة ذات اقاليم ومملكة
الكرج، وتسمى مملكة واسعة ذات اقاليم ومملكة
درنگوان، ومملكة الجندج، وتسمى مملكة عظيمة
ذات اقاليم وجرى حتى قبلاتها تشمل على اثنا عشر
الف قرية، وتسمى مملكة اللان، ومملكة الانجار
وتسمى مملكة واسعة ذات اقاليم، ومملكة الخزرية
وبها اسم عظيمة لا تحصى تدعى حررات، ومملكة
السطحا وتسمى مملكة عظيمة وبها اسم كثيرة لا يتقار
لا خدم من الملوك، ومملكة الصاربه وتسمى مملكة
عظيمة ذات اقاليم، ومملكة شلي، وتسمى مملكة

عظيمة ذات اقاليم ومملكة تسمى الجامعة لانها
ما وى لغربنا والصغاليك وتسمى متصلة ببلاد
الموقانية ومملكة ككشك وتسمى مملكة
واسعة ذات اقاليم واسعة ويقال ان هذا
الجنس لا يوجد في سائر الممالك احسن من رجالهم
ولا من نسائهم ولا اجل اوصافا ومملكة
السبع بلدان وتسمى مملكة واسعة بعيدة عن
البلاد ومملكة ارم وتسمى مملكة واسعة ذات
اقاليم كثيرة وهم شرار الخلق وبني هذه المملكة
صحرا واسعة نحو مائة ميل بين جبال اربعة
وكل جبل منها شامخ في الهواء وتسمى وسط هذه
الصحر ادايرة منقورة كانها خطت ببيكار وتسمى
مخوتة من حجر صلد اسندار رها خمسون ميلا
وتسمى قايم كانها حايط مبني فلا سبيل الى الوصول
الى مستوى تلك الدائرة ويرى فيها بالليل
نيرانا عظيمة في مواضع مختلفة وبنتلك
الصحر اقرب عامرة وبها امم كثيرة لا يعلم من
اى الاجناس هم ووراء تلك الجبال خسة اخرى
وبها قرية فيها نوع من القرد منضبة القامات
مستديرة الوجوه كاشكال الادميين وشعورهم
صغروهم في غاية الغم والذكاء يصادون ويحلبون

ويحلبون الى الملوك ولهم خاصية معروفة الطعام
المسمى مورا اذا حضر على الخوان فان اكل منه تلك
القرد اكل منه الملك وان لم ياكل منه القرد تركه
الملك وقيل ان ملوك الفرس لما فتحوا تلك البلاد
بنوا بها عدة مدائن منها مدينة البردعة
والبيلقان وسيله وسد البر وبنا بها ابر
شروان مدينة السابران وكركم والباب
والابواب وعمل على جبل القيق من خارجه
ثلثمائة وستون قصرا على عدد ايام السنة
وتسمى من مابلى الحرز انتهى ما اورثناه من اخبار
المدن والبلاد وذلك على سبيل الاختصار
فصل في اخبار الاقاليم اعلم ان الربع
المستكون من الاقاليم ينقسم على سبعة اقاليم
وتسمى سبعة اقسام فكل قسم منهم يسمى اقليما
كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب وطوله
وعرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهو
نحو ثلاثة الف فرسخ وعرضه من الجنوب الى
الشمال نحو مائة وخمسون فرسخا فاطولها واعلم
الاقليم الاول واقصرها طولاً وعرضها الاقليم
السابع فان طولها من المشرق الى المغرب نحو الف
وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى

الشمال نحو سبعين فرسخا، وأما بقية الأقاليم الخمس
التي بينهما فيختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقص
ثم إن هذه الأقسام ليست أقساما طبيعية
لكنها خطوط وهمية وضعتها الملوك إلا وأهل الدين
ظافوا بالربع الذي هو مستكون من الأرض ليعلم
منه حدود البلدان، وكان ممن ضبط حدود
الأقاليم أفريديون، والاسكندر والفرين
وأردشير وغير ذلك من الحكما، قال أبو الزحان
البيروني معتدلا النهار يقطع الأرض نصفين
على دائرة تسمى خط الاستواء، ويسمى أحد نصفها
شماليا والآخر جنوبيا، فنقسم كل واحد منهما
من نصف الأرض نصفين فانقسمت جملتها
أرباعا جنوبيا، وشماليا، فالربع الشمال
المكشوف يسمى الربع المعمور، وهذا الربع
يشتمل على ما يعرف ويسلك فيه من البحار
والجزاير، والجبال، والأنهار، والمفاو
والبلدان، والقرى على أنه بقي تحت قطعة
غير معمورة من أفراس البرد هناك، وتراكم
التلوج به قبل أن يطعموس الحكيم اليوناني بعث
إلى هذا الربع جماعة ليبحثوا عن حقيقة أمره
فذهبوا وغابوا مدة طويلة، ثم رجعوا منه

ثم رجعوا منه وأخبروا أنه خراب ليس فيه عمارة ولا
حيوان، ويسمى هذا الربع الخراب المحترق لشدة أفراس
البرد به انتهى ذلك **ذكر أخبار البحر المحيطة**
وما فيه من العجايب اعلم أن البحر المحيط هو البحر
الذي منه مادة ساير البحار الذين على وجه الأرض وهو
بحر لم يعرف له ساحل، ولا يعلم عمقه إلا الله تعالى
وكل البحار الذين على وجه الأرض خلجان منه، ويقال
أن في هذا البحر عرش إبليس لعنه الله تعالى وفيه
مدائن يطوفوا على وجه الأرض، وفيها السكان غير
بني آدم، وفيه حصون ترتفع على وجه الماء، ويظهر
منها صور مختلفة ثم تغيب، وفيه تظهر ثلاثة أضواء
وتسمى التي عليها برمه ذو المنار، قائمة على وجه الماء
أحد ها يومى بيديته، كأنه يخاطب من ركب هذا
البحر ويأمره بالرجوع عن قريب، وهذا الصنم
من زخام أخضر، والصنم الآخر من زخام أحمر
كأنه يشير إلى نفسه إلى ركب هذا البحر أن يقف هنا
عند ذلك الصنم ولا يتجاوز، والثالث من زخام
أبيض كأنه يؤمى بأصبعه إلى البحر أن من جاور هذا
المكان عرق في البحر، وكنت على صدورهم هذا ما صنم
ابرمه ذو المنار الحمير، وفي هذا البحر شجر المرجان
وفيه من الجزاير المرفوعة المشكوة، والحبال

مَا لَا يَعْلَهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَبُو الرُّمَّانِ إِنَّ الْبَحْرَ الَّذِي
بِجَنَّةِ الْمَغْرِبِ عَلَى سَاحِلِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ سَمِيَ الْبَحْرَ الْمُحِيطَ
وَلَا يُمْكِنُ أَحَدًا أَنْ يَسْبُكَهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْ سَاحِلِهِ وَيَمْتَدُّ
مِنْ جِهَةِ تِلْكَ الْبِلَادِ نَحْوَ الشَّامِ فَيَخْرُجُ مِنْهُ خَلِيجٌ
يَعْرَفُ بِبَطْنِ طَرِازَنْدَكٍ وَهُوَ الْبَحْرُ الْقَلَزَمُ يَمُرُّ عَلَى
مَدِينَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَيَتَصَايِقُ حَتَّى يَفِيقَ فِي بَحْرِ
الشَّامِ ثُمَّ يَمْتَدُّ نَحْوَ الشَّامِ عَلَى مَحَادَاةِ أَرْضِ
الصَّقَالِبَةِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ خَلِيجٌ عَظِيمٌ مِنْ شَمَالِ
الصَّقَالِبَةِ ثُمَّ يَمْتَدُّ إِلَى قَرِيبِ أَرْضِ بِلْدَانِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ
وَبَيْنَ سَاحِلِهِ وَبَيْنَ أَرْضِ التُّرْكِ جِبَالٌ وَصَحَارَى غَيْرُ
مَسْلُوكَةٍ ثُمَّ يَنْشَعِبُ مِنْهُ خَلِيجٌ مِنْ أَعْظَمِ الْخَلِجَانِ
فَيُسَمَّى كُلُّ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي يَمُرُّ مِنْ عَلَيْهَا بِاسْمِ
تِلْكَ الْأَرْضِ فَيَكُونُ أَوَّلُ الْبَحْرِ الصَّبِيِّ ثُمَّ الْبَحْرُ الْهِنْدُ
ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ خَلِيجَانِ عَظِيمَانِ أَحَدُهُمَا بَحْرُ فَارِسَ
وَالْآخَرُ بَحْرُ الْقَلَزَمِ ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى بَحْرِ عَرَفِ بَحْرِ الْبَرَبِ
وَيَمْتَدُّ مِنْ عَدَنَ إِلَى سَفَاةِ الْجَنِّ الزَّيْجِ وَهَذَا الْبَحْرُ
لَا يَتَجَاوَزُهُ سَرَاكِبُ لِعَظَمِ الْمَخَاطَرَةِ ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْجَا
مَعْرِ وَفِيهِ كَمَالُ الثَّمَرِ الَّذِي يَلْبِغُ مِنْهَا عِبْيُونَ سَبِيلِ
مِصْرَ ثُمَّ يَمُرُّ إِلَى أَرْضِ سُودَانَ الْمَغْرِبِ ثُمَّ يَمُرُّ
إِلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَبَحْرُ أَوْقِيَانُوسَ وَفِي هَذَا
الْبَحْرِ مِنَ الْجَزَائِرِ مَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَمِنْهَا

فَمِنْهَا الْمَسْكُونُ وَمِنْهَا الْحَرَابُ وَمِنْهَا كُلُّ جَزِيرَةٍ كَوْثَرُهَا
فَرَسَخٌ إِلَى أَلْفِ فَرَسَخٍ وَمِنْهَا يَنْتَصِلُ إِلَى جَزِيرَةِ قَنْبَرِ
وَجَزِيرَةِ سَايسَ وَجَزِيرَةِ رُودَسَ وَجَزِيرَةُ صَقَالِبَةَ
وَأَمَّا مَا فِيهِ مِنْ جَمْعَةِ الْجَنُوبِ فَجَزَائِرُ الزَّيْجِ وَجَزَائِرُ
سِرَنْدِيبَ وَجَزَائِرُ سَقَطَرِ وَجَزَائِرُ الرُّسُجَا
وَأَمَّا بَحْرُ الْخَزَزِ فَهُوَ بَحْرُ مُسْتَنْدِيرَ غَيْرِ مُتَّصِلٍ بِالْبَحْرِ
الْمُحِيطِ وَلَا يَشِي مِنْ الْخَزَزِ إِذَا ارَادَ السَّائِرُ أَنْ يَطُوفَ
عَلَى سَاحِلِهِ جَمِيعَهُ فَلَا يُمْكِنُهُ مِنْ ذَلِكَ مَانِعٌ ذَكَرُ
أَخْبَارِ بَحْرِ الصَّبِيِّ وَهَذَا يَمُرُّ بِالصَّبِيِّ وَالْهِنْدِ
وَالسِّنْدِ وَالْيَمَنِ وَمَبْدَاؤُهُ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ
فَوْقَ خَطِّ الْأَسْتَوِاثِلَاثَةِ عَشْرَ دَرَجَةٍ مَمْتَدٌّ مَعَ خَطِّ
الْأَسْتَوِاثِلَاثَةِ إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ وَهَذَا يَبْلُغُ طَوْلَهُ عَلَى
هَذِهِ الْمَسَافَةِ مِنْ بَحْرِ الْقَلَزَمِ إِلَى الْوُقُوفِ أَرْبَعَةَ
أَلْفِ فَرَسَخٍ وَخَمْسَاةَ فَرَسَخٍ وَيَنْشَعِبُ مِنْ هَذَا
الْبَحْرِ الصَّبِيِّ الْخَلِيجُ الْأَخْضَرُ وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
بَحْرٌ أَكْبَرَ مِنْهُ إِلَّا الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَهُوَ بَحْرُ كَثِيرِ الْمَوْجِ
عَظِيمِ الْأَضْطِرَابِ بَعِيدِ الْعُمُقِ وَفِيهِ الْمَسَدُ
وَالْجَزِيرُ كَأَنِّي بَحْرُ فَارِسَ وَيَسْتَدِلُّ عَلَى قُرْبِ
هَيْجَانِ هَذَا الْبَحْرِ أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَطْفُو أَعْلَى وَجْهِهِ
قَبْلَ هَيْجَانِهِ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ وَيَسْتَدِلُّ عَلَى سُكُونِهِ
بِدَيْضِ ظَايِرِ مَعْرُوفٍ يَدْبِضُ فِي الْبَحْرِ هَذَا فِي بَعْضِ

القرى. وهذا الظاير لا يستقر في الأرض أبدًا بل يغير
دائمًا في جهة هذا البحر. ويوجد في هذا البحر مغاص
اللولو. وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعلم عددها
الا الله تعالى. فيقال ان في هذا البحر اثنا عشر
الف جزيرة وثمانيه جزيرة كبيرة عامرة بالسكا
وفي بعضها منبت الذهب. **ذكر الخليج**
الاحضر هو بحر فارس والابله. ويخرجه من
الجنوب الى الشمال. ويمر بغربي بلاد الهند ومكران
وكرمان. وفارس الى ان ينتهي الى ايله ثم ينحطف
راجعا الى جهة الجنوب. فيمر ببلاد البحرين
وارض البهامة. ويتصل بعمان. وارض السحر
من اليمن. وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول
هذا البحر اربعة فرسخ وان لغون فرسخا وفيه
جبال كثيرة وعمقه ثمانون باغا ويتشعب
ايضا من البحر الصيني. وفيه عدة جزاير كمال
وصغار. **ذكر خليج الفلزم** ومبداه من
البحر الهندي فيمر في جهة الشمال مغربا. ثم
يتصل بغربي اليمن. ويمر بارض زهامة. والجزاير
الى مدين. وابله. وتاران. وينتهي الى الفلزم
ثم ينحطف راجعا في جهة الجنوب. فيمر بشرقي
بلاد الصعيد الى عذاب. الى جزيرة سواكن. الى

الى زالع من بلاد البجة. وينتهي الى بلاد الحبشة
ويتصل بالبحر الهندي. وطول هذا البحر الف
واربعة مائة ميل. واكثر فعر هذا البحر فيه قراير
بحر صلبه لغطيا لمراكب فلا تقدر على ركوبه
المسافرون لصعوبته. **ذكر البحر الشامي** ويخرج
من البحر المظلم الذي في جهة المغرب. ومبداؤه
من الاقليم الرابع. وينتهي بحر الرقاق لان سعته
هناك. ثمانية عشر ميلا. وكذلك طوله ايضا
فيمر مشرقا في جهة بلاد البربر. وشمالا الغرب
الاقصى الى ان يمر بالغرب الاوسط. ويتصل الى
ارض قريقيه. والى وادي الرمل. والى ارض قري
وارض لوقيا. ومراقبه الى الاسكندرية. الى
شمالا ارض النيه. الى فلسطين. الى سائر ارض الشام
الى ان ينتهي طرفه الى السويدية. وهناك نهايته
ثم ينحطف راجعا الى جهة المغرب. فيتصل
بالخليج القسطنطيني. ثم الى جزيرة بلبون نص
ادرب. ومن هناك يخرج الخليج البنادقي الى
ويتصل الى ارض بخاز منقالبه الى بلاد روميه
الى بلاد سقونه وارثونه. ويختار الى بلاد التريا
فيمر بشرقي الاندلس من جهة جنوبها الى جنوب
وسطها الى الجزيرتين من حيث ابتداء. وطول

هذا البحر الف ومائة وستة وثلاثون فرسخا ويخرج
 من هذا البحر الشامي خليجان **أ**أحد سما خليج البناد
 والآخر خليج بنطش **ذكر خليج البناد قنين**
 ومبداؤه من مشرق بلاد فلورية من بلاد الروم
 عند مدينة **أ**ذ رانت فيمر في جهة الشمال من
 تغرب يسيرا ثم يمر بأرض يارزي إلى ساحل شدت
 ثم يأخذ في جهة المغرب إلى بلاد القونية إلى أن
 يمر بساحل البناد **ق**ه **و**ينتهي إلى بلاد انكلايه
 ومن هناك ينعطف راجعا مع المشرق على بلاد
 جرواسية ولما سبته واشقلو بيه **أ**إلى أن يتصل
 بالبحر الشامي من حيث ابتدأ منه **و**طول هذا
 البحر الف ومائة ميل **و**أما خليج بنطش فمبداؤه
 من البحر الشامي **و**عرض فوهيه هناك روم
 ثمان **و**مجاره يتصل بالقسطنطينية فيكون
 عرضه هناك أربعة أميال **و**يخرج من
 ميله حتى يتصل بحر بنطش **و**عرضه من فوهيه
 هناك ستة أميال **و**يخرج بحر بنطش من جهة
 المشرق فينصل من جهة الجنوب إلى أرض لانيه
 وينتهي طرف هذا الخليج هناك حيث الجزر لانيه
 ومن هناك ينعطف راجعا إلى مطرفه ويتصل
 ببلاد الروسية **و**بلاد برجان ويقع في نهر

أدرية

مطهر
قوله ذكر احوال البحر

نهر طعنه مراد

نهر با برسر إلى موقع نهر نوال أن ينتهي إلى مضيق
 فخر خليج القسطنطينية ويتصل بها **ن**هر بحر شوقي
 بلاد مقدونية إلى أن يتصل بالموضع الذي منه
 ابتدأ **و**بين ساحله **و**بين أرض التزل جبال
 مجولة غير مسلوكة **و**طول بحر بنطش وهو بحر
 القرم من قمر المضيق إلى حيث انتهيه الف
 وثلاثمائة ميل **ذكر أخبار بحر جرجان والديلم**
 وهو بحر الحرز **و**هو بحر منقطع لا يصل إليه أحد
 من التجار **ق**ال الجولقي أن هذا البحر مظلم متصل
 بحر بنطش من تحت الأرض **و**يتصل بهذا البحر
 من جهة المغرب ببلاد ادرينجان والديلم
 ومن جهة الجنوب ببلاد طبرستان **و**من جهة
 المشرق بأرض الاعزاز **و**من جهة الشمال بأرض
 الحرز **و**طول من جهة الحرز إلى عين الهمسر
 الف ميل **و**عرضه من ناحية جرجان إلى ايله
 ستمائة ميل **و**يحمسون ميلا في القفار **و**يكثر
 من هذه البحور جزاير وأمر مخلقة وحوانات
 مخلقة وغير ذلك **ذكر أخبار بحر**
الظلمات وهو بحر عظيم كدر المياه هائل الموج
 صعب السلوك لا يمكن ركوبه لا حدا بدا
 لصعوبة عبوره وإطلا مروجوه وتعاظم أوج

وكثرة أهواله وهيجان رياحه **و** لسلطه وابه
 وهذا البحر لا يعلم عمقه الا الله تعالى ولا ما خلقه
 ولا ما وقف احد من الناس على صحة اخباره **و** لما
 انما يمشون على بعض سواحل **و** في سواحل هذا
 البحر يوجد انة العنبر الحام **و** حجر البهت
 والحجر الذي اذا مسكه احد قضيت حوائجه وعقم
 عنه السن الناس قاطبة **و** يوجد بساحله ايضا
 حجارة ملونة مختلفة الالوان يئنا لسون فيها
 التجار **و** في انماها **و** يتوارثونها **و** يدكرون
 ان لها خاصية عند الجماع **و** في هذا البحر من
 الجزاير ما لا يعلمها الا الله تعالى **و** الذي وصل
 اليها الناس سبعة وعشرين جزيرة والباقي لم
 نسلك قط ولا علم لها خبر **ذكر اخبار الجزاير**
 فمن ذلك اخبار جزاير الخالدات **و** في ست جزاير
 في البحر المحيط باقصى المغرب **و** مسافتهما بين
 فرسخ بها اصناف الطيب والرتاحين والعطر
 منها الزروع والفواكه **و** في عامرة بالسكان
 ومنها في اخرها جزيرتان **ف** فيها صنمان متقابلان
 طول كل صنم مائة ذراع **ك** المنار القائم **و** فوق
 كل صنم منهما تمثال من نحاس يصير يشير بيده
 الى خلفه اى رجعوا من هنا فما وراى مذهب

مذهب **و** هذين الصنمين بنا لما شدد بن عاد
ذكر جزيرة يسفها **و** في جزيرة في وسطها جبل
 مدور وعليه صنم من رخام احمر بناه ابو كرب
 سعد الحميري **و** ذلك الصنم يشير بيده اى رجعوا
 فليست وراى منك **ذكر جزيرة لغوس** **و** في جزيرة
 بها صنم على لا يمكن الصعود اليه بناه ذو القرنين
 فربك الجزيرة دواب كاسره **و** عجائب بيكرها
 السامع **ذكر جزيرة سلوة** يقال ان ذا القرنين
 بناها **و** قيل انه مات ودفن هناك وبنى على
 قبره قببة بالممر والراج الملون **ذكر جزيرة**
السعالي **و** في جزيرة بها امم لهم ابواب طوال بادية
 ولهم عيون براقية كالبرق الحاطف وسيفاتهم
 كالخشب المحترق ويتكلمون بكلام لا يفهم **و** لا فرق
 بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكر والفرج
 ولباسهم من ورق الاشجار **و** اكلمهم من دواب
 البر وانشاك البحر **ذكر جزيرة خستران** **و** في جزيرة
 واسعة فيها جبل عال **و** في سفحه امم سمرقصاب
 القدود ولهم لحا تبلغ الى ركبهم وجوههم
 عراض ولهم اذان كبيرة **و** اكلمهم من خشيش
 الارض **و** عندهم نهر ماؤه عذب **ذكر جزيرة**
الفور **و** في جزيرة طويلة عريضة كثيرة الاغشاب

والنبات، وبها اشجار وانهار وجبال، يا وى اليها
 حمرا لوخشا وبقر لوخشا ولها قرون طوال **ذكر**
جزيرة السنشكين وى جزيرة كبيرة عامرة
 وبها جبال وانهار واشجار وبها مدينة ولها
 حصن عال وبها التناين العظيمة، حكى ان
 الاسكندر ذو القرنين لما حضر الى ذلك المكان
 استنفاث اليه الناس وذكروا له ان عندهم
 نيتين عظيمين الخلق قد اكلاموا شبيهم
 ولما فى كل يوم ثورين ينهشونهما، ولما قدس
 السحابة السوداء قبلت الثورين ويعود الى
 مواضعهما فامرا الاسكندر بان يحضروا اليه
 ثورين فلما احضر ونماذحهما وسلخما وخشا
 جلودهما رفنا وكبرينا ورزينا وكلسا وجعل مع
 ذلك كلاب من حديد ونصبها فى ذلك المكان
 فلما جا النيتين على العادة والتقا ذلك الثور
 اضربت قلوبهما وتعلقت الكلاب باحسناهما
 ولما رجعا الى اوكارهما انظرهما الناس فى اليوم الثانى
 فلم يحضرا الى ذلك المكان فتنبعوا اثارهما فاذا
 بما قد ماتا وافواهم معنحة ففرحوا اهل ذلك
 المكان بذلك وشكروا فعلا الاسكندر على ذلك
 وحملوا اليه الهدايا والتحف وبهذه الجزيرة

من جزيرة سنشكين

من جزيرة

من

الجزيرة دابة يقال لها المهرج، وى مثل شكل الارنب
 صفرا اللون، وى راسها قرن واحد اسود اللون
 فلم ير اها شئ من السباع الا هرب منها، وقد ذكر
 هذه الدابة القزوينى في كتابه عجائب المخلوقات
 وان هذه الجزيرة فى بحر فارس **ذكر جزيرة تفراخ**
 وى جزيرة خالية ليس بها سكان وفيها اعشاب
 ونبات **ذكر جزيرة فلها** وى جزيرة بها اسم
 عظيمة الا ان وجوههم مثل وجوه الدواب يعومون
 فى البحر ويخرجون منه ما يقدرون عليه من الاسماك
 فياكلونها **ذكر جزيرة الاخوين** الساحرين اخذ
 شرمهم والاخر شيرام، وكانا بهذه الجزيرة
 يقطعون الطريق على التجار فتسجما حجرين قايمنين
 فى البحر، وهذه الجزيرة قصة غريبة اخبر عنها
 اهل ناحية شبنون **ذكر جزيرة الغنم** وى جزيرة
 فيها من الاعنام ما لا تحصى عددها وليس ينفع
 بها لان لحمها مزل يوبل، فيذبحونها المشافرون
 ويغسلون من جلودها انطاغا **ذكر جزيرة واقا**
 وى جزيرة كثيرة الطير وبها جنسا من الطير
 كهيئة العقاب حمرا اللون ذات مخالب يسمى
 واقا تصد دواب البحر، وبهذه الجزيرة تمر شبه
 التين اكله ينفع للسموم القاتلة، قال الجولقي

ان ملكا من ملوك اقربجه اخبره انه وجه الى هذه
الجزيرة مركبا ليحلب له من ذلك النهر شيئا فغرقت
تلك المركب ولم يعلم لها خبر **ذكر جزيرة الصا صلب**
وتسمى جزيرة طوطها مسافة خمسة يومين في عرض عشرة
ايام **واما** وكان بها مدن كبار مسكونة وكان التجار يسافرون
اليهم ويشترون منهم العنبر وغير ذلك من
الاصناف ولم تزل على ذلك حتى وقع بينهم الفتن
وشروروا فنقل غالبيتهم الى بلاد الروم **ذكر**
جزيرة لافه وبها شجر العود القماري **اوليس**
له راحة هناك حتى يخرج من تلك الارض فظن
راحتة **واما** ولم تزل عامرة حتى خربت **وكان** سبب
خرابها من كثرة الحيات التي هناك **ولتسلطها على السكا**
هناك **ذكر جزيرة بوزيه** وتسمى جزيرة كبيرة وبها
دواب عظاما الخلقه مختلفه الاشكال شبيهة
المنظر لها حكايات غريبة **ذكر جزيرة راج** وتسمى
جزيرة كبيرة في حدود الصين مما يلي الهند وبها
اشياء عجيبه منها ان بها شجر الكافور وشمجرة عظيمه
جدا بحيث انه يظل مائة انسان وهو على الكافور
يسبل منه مثل العرق فيجمعه في جرة **ثم** يتقبوا
وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور وهو
في داخل جدر هذه الاشجار **وبها** سنان نهرها

لها اجمة مثل اجمة الحفاش **وبها** حيوان يسمى الغول
وهو كالبقرا حمر اللون منقط ببياض ولحمها ممد
وبها ذابة الزباد **وتسمى** تشبه الهرة **وبها** جبل
يسمى المضبان فيه حيات عظاما تبيع البقر والجاموس
والفيل **وبها** قرد بيض قد راجوا ميس والجاشر
وبها بيغات بيض **وحمر** **وصفر** تتكلم بلسان اللغات
وبها طواويس خضر **وبها** ورد ابيض **وورد** احمر
وورد اصفر **وورد** اسود **وورد** ازرق قال
ابن محمد بن السيرا في كنت في بعض جزاير الزايج
فرايت بها الورد الازرق كثيرا وهو ذكي الرائحة
لحمك منه في انا فجارا حمر **فلما** دخلت عن ذلك المكان
رايت نارا في الانا فاخرقت جميع ذلك الورد الازرق
جميعه فسالت الناس عن ذلك فقالوا ان في هذا
الورد لسر فلا يمكن اخراجه من هذه الجزيرة ابدا
وفي هذه الجزيرة اسم يعرفون بالجرمين وهم مخرون
في انوفهم بسلاسل من حديد فاذا ابغى بعضهم على بعض
ياخذ كل رجل منهم بطرف تلك السلسلة بمنع بها
من يقدر على صاحبه بضرب فان انتظم بينهم صلح
فكان والارفعوا تلك السلسلة من انوفهم وانطلقوا
فياكلون كل من راوه من الناس من شدة اخلاقهم
ذكر جزيرة راسي وتسمى جزيرة طيبة الشري

صحجة الهوى، وبها المدين والقرى وطولها سبعماية
فرسخ، قال ابن الفقيه ان هذه الجزيرة عجائب
كثيرة، منها ان اهلها عراة الاجسام رجالا ونساء
وعلى ابدانهم شعور يغطي سواهم، ولهم كلام لا يفهم
ولهم امة لا تحصى عددهم، وليس لهم بيت بل هم
اخصاص من رؤس الاشجار وماكلهم من اعشاب
تلك الارض، وشربهم من عين هنالك، وفيهم
من طوله اربعة اشبار، ولهم شجر احمر واذا
جربوا فلا يلحقون، ومنها يجلب العنبر والحديد
وبها الكركند، وهو حيوان على شكل الحمار الا ان في
راسه قرن واحد، وفيه من الفوايد اذا صنع
منه نصل ذلك النصاب سكين ووضع على الموايد
وكان فيها طعام مشهور فيعرق كاعوجاج عنق
الجمال، وبها جواميس لا اذنان لها وهذه الجزيرة
منابة الخبز ران، وبها شجر الكافور وشجر البقر
وعرقه ينفع لسر الافاعي **ذكر جزيرة سيكسار**
وهذه الجزيرة بعيدة من العمران، وتسمى في تحدد
الجنوب، وبها قوم وجوههم كوجوه الكلاب وسائر
بدهم كبدهن الانسان ولا يفهم لهم كلام قط
ذكر جزيرة الفصا وتسمى جزيرة بها قوم قصاص
الغمامات جدا، وتسمى قدر ذراع، وغالب اهل

اهل هذه الجزيرة عوران بفرد عين **ذكر جزيرة**
جابه وتسمى جزيرة بحر الهند، وبها قوم وجوههم
على صدورهم وهم شقر الوجوه، وبها معدن
العود النارجيل، وبها جبل يظهر في اعلاه نار
عظيمة تنضي بالليل من غير موقد، ولها دخان
عظيم **ذكر جزيرة سيلان** وتسمى جزيرة عظيمة
بين الصين والهند، ودورها ثمان مائة
فرسخ، وتسمى بالقرب من سرنديب، وبها مدن
وقرى، وعدة ملوك لا يرى بعضهم لبعض
ويجلب منها معدن السيلان، وهو دودون البلخش
ويجلب منها خشب الصندل، والبقر والسبل
وغير ذلك من العقاقير والعطر **ذكر جزيرة**
سلان وتسمى في بحر الهند، وبها سمك كارجدا
فاذا ادركت ثمار تلك الاشجار الذين بالجزيرة
لمتعد اليها السمك وتمنع اثمارها وتمضي
الى البحر **ذكر جزيرة السلاهي** وتسمى جزيرة
كبيرة فمن دخلها لا تخرج منها لكثرة خصبها
ومنها يجلب البارات الشرب، وبها معدن
الذهب حتى قيل ان الذهب لا يتكون الا في الجزاير
الرملة والجبال الوخوة، ومعدن الفضة والتحاس
والحديد لا يتكون الا في الاراضي الترابية

والكبريت في الاراضي النيرانية، والزئبق في الاراضي
المائية، والاملاح لا يتعقد الا في الاراضي السخنة
والزواجات في الاراضي التربة، والقار والنفط في
الاراضي النفطية، وهذه الجزاير ملك وتحت
يده ملوك يحكموا على هذه الجزاير **ذكر جزيرة شرند**
وهي جزيرة كبيرة مسافتها الف ميل، وبها قرى كثيرة
عامرة بالسكان، وهذه الجزاير مغاصا للؤلؤ واليا
العطر **ذكر جزيرة الانفرجه** لان في وسطها
مدينة تسمى الانفرجه، واكثر اهلها مسلمون
وغالب كلهم الموز، ولهم اعدا يغزونها في كل وقت
وبها جبل منسج يابى اليه المنقطعون من المسافرين
ولا تخلوا قطر من ولى يكون به **ذكر جزيرة صغيرة**
بها جبل عال لا يصل اليه احد من الناس ويظهر على
هذا الجبل الليل نار من غير موقد، وهذا الجبل
يمون ما من اشغله عذبة باردة وفيها عين ماء
جارجدا **ذكر جزيرة كرموه** وهي جزيرة بها اسم
سود الالوان يسمون بالمومنين وعندهم شجاعة
وقر وسية ونكار يوا من يطرق ارضهم **ذكر**
جزيرة القروود وهي جزيرة كبيرة وبها اشجار
وعيون ماء، وبها قروود كثيرة تالف على بني ادم ولهذا
القروود قردا كبيرا يتقادوا اليه ويحملوه على اعناقهم

اعناقهم ويحكم بينهم وكل من يقصد اليهم من المراكب
يرجموه بالحجارة واهل تلك الجزاير التي هي مقطوعة
ووضعها بين ايديهم وهي حولههم يصيدون ذلك
القروود، ويبيعونها على اهل اليمن باغلا الا ثمان
وان اهل اليمن يشترونها ويخذونها في حواشيهم
خراسا كالعبيد، وانهم يغمون الكلام من الناس
فيما يقولون لهم ويعلمون به، قال ابن شجرة في
تاريخه انه شاهد بصنعا اليمن قردا في خانوت
وهو يحيط في الثياب مع الصبيان وهي خياطة
جيدة وانه اذا اراد ان يفعل خيطا قلب باطن كفه
وقبل عليه حتى لا يمتعه الشعر الذي على يده **ذكر**
جزيرة البيمان وهي جزيرة كبيرة عامرة وبها
مدن وقرى، وبها شجر البقم ويزرعوا بها قصب
السكر، وبها اشجار مثمرة، ومياه جارية، واهلها
ذو باس، ومن شأنهم انهم اذا خطب عند ثم احد
فلا يرو جونه حتى ياتيهم براس رجل مقطوعة
فحينئذ يرو جونه بعدت من بناتهم، وان اتا
براسين روجونه بنتين، وان اتاهم بعشرة
رؤس روجونه بعشرة بنات من بناتهم **ذكر**
جزيرة القطر وبها جزيرة كبيرة، وبها اسم
منوحشة يسمون القطارب يقطعون فيها

الطريق على من يمشون عليهم من التجار وهذه الجزيرة
مغاص للؤلؤ والجيد الحبت الكار **ذكر جزيرة الذهب**
وتسمى جزيرة كبيرة بالقرب من جزائر الواق قال
محمد بن زكريا ان هذه الجزيرة بها منات الذهب
يطلع فيها كهينة النخيل فاذا اطلعت عليه الشمس
يصير له لمعان كالبرق **واهل تلك النواحي يتخذون**
سلاسل كلابهم واطواقهم من الذهب وكذا للسكان
قروودهم ولينس للذهب عند ثم ياب به بل يقابضون
به في البضائع مما ياكل من امرمعا يشم وملايسهم
وعبر ذلك من الاصناف **ذكر جزيرة البنان**
وتسمى جزيرة بها قوم بصر لا لوان عراة الاجسام
حسن الصور **ياوون** على رؤس الاشجار وياكلون
بني ادم اذا اظفروا به **ذكر جزيرة نان** عظيمة
بها امر عظام الاجسام **سود** الا لوان طوال
الوجوه **ولهم شعور معلقة** **ولهم انياب**
بارزة **واقدا** مهم قد رذراع **ونم** ياكلون
الناس ايضا **ولهم قسوة شديدة** في قلوبهم
ذكر جزيرة الوقواق وتسمى جزيرة كبيرة
متصلة بجزيرة الزنج **وتسمى** مسافة الف
وسبعماية فرسخ **وفيها** سكان مقبلة بها في هذه
الجزيرة منات الذهب ايضا **وقيل** ان الذي

الذي يتولى حكم هذه الجزيرة امرأة تسمى دهمزة
وتلبس في موكبها حلة منسوجة بالودع **وتضع**
في رجليها نعل من ذهب **ولا** تمكن احدا من جندها
يلبس نعل ذهب غيرها **ومن** لبس نعل ذهب
سواها تقطع رجلاه **وتركب** على قبيلة عالية والى
على راسها **والجوارى حولها** **واهل هذه الجزيرة**
من اخذق الناس بالصنایع الغريبة **حتى** انهم
ينسجون القميص قطعة واحدة **ويعلون السفن**
من العبدان القغار **ويصنعون** بيوتا من
الحشب لتسير على الماء **قال** عيسى بن مبارك السيرافي
دخلت هذه الجزيرة **ورأيت** الى هذه الملكة
قرايتها وتسمى عريانة جالسة على سرير **وعلى** راسها
تاج من الذهب **وبين** يديها اربعة الاف
وصيفه ابتكار **ولهم** مكشفات الرؤس **وفي** راس
كل واحدة منهن مشط من العاج او اكثر من المشط
ولهذه الملكة جبايات كثيرة على الجزائر التي حولها
فيها دونهما بالودع **تترين** به **قال** صاحب كتاب
اختراق الافاق **انما** سميت هذه الجزيرة بالوقواق
لان فيها جزيرة مفردة **وبها** شجرة تحمل ثمرا
شبه روس النساء **وهن** معلقات بشعورهن
فاذا اذرت ثمرة هذه الشجرة **صاحت** باغلا

صوت، واق واق، سبحان الملك الخلاق، ثم تسقط
من الشجرة وتموت من وقتها فتعلم اهل تلك الجزاير
ان هذه الراس قد سقطت من على الشجرة فيبادروا
لاخذها، ولها منافع مفيدة، وهذه الجزيرة ليس
بها ساكن الا القبيلة، وربما يبلغ ارتفاع الغيل
هناك احدى عشر ذراعاً، وربما يبلغ جسده مائة
وعشرين قنطاراً من اللحم، وبها شئ كثير من الطير
والسماك، وما بعد هذه الجزاير الا البحر المحيط
الاغلا **ذكر جزيرة جالوس** وهي جزيرة بها
امر سودا لوان، عراة الاجسام، ياكلون
الناس اذا ظفروا بهم، وليس لهم دين يعرف
وغالب اكلهم الموز، والناجيل، ويرعون قصب
السكر، وهذه الجزيرة جبل ترابه كله فضه اذا
مسنته النار تحلل وصار فضة جيدة **ذكر**
جزيرة الموجه وهي جزيرة كبيرة، وبها عدة
ملوك، واهلها بيض لوان، وهم يحرمون
الاذان، ولهم الخيول، وعندهم دابة المسك
ودابة الزباد، ونساءهم حسان الصور طوال
الشعور، مكشوفين الرؤوس، لا يستترون بشئ
على رؤسهم، وهذه الجزيرة متصلة بمشرق البحر
ذكر جزيرة مشرمة وهي جزيرة كبيرة ذات

ذات مزارع، واشجار مثمرة، وبها انواع الطيب الذي
ليس ببلاد الهند **ذكر جزيرة كثيرة صغار** وهي
كثيرة الرياح، والامطار، وبها جبال فيها شجر
الكافور، وفي بعض هذه الجزاير امر سودا لوان
يقطعون الطريق في البحر على مراكب التجار، ولهم
الاسلحة، وسها مهم مشهومة، وفي انفس كل واحد
منهم حلقة ذهب، او نحاس او حديد **ذكر جزيرة**
المايد وهي جزيرة كبيرة، اكبر من جزيرة الموجد
وبها مدن كثيرة، وبها ملوك ولهم عبيد خصيان
وهذه الجزاير تجمع مراكب الصين **ذكر جزيرة**
صندي فولات وهي جزيرة عظيمة، وبها مياه
عذبة، واشجار ومزارع، وبها ملك يسمى زبيد
وبها من جملة الصين جبال وعرة، وهي باب من
ابواب الصين **ذكر جزيرة تان** بوصا ولا يبه وبها
جزيرتان كبيرتان عامرتان حصينتان ونساء
حسان الصور، نواغم الايدان **ذكر جزيرة**
السحاب وهي جزيرة كبيرة، وانما سميت
جزيرة السحاب لانها يطلع عليها سحاب ابيض يصل
المراكب وتخرج منه لسان رقيق يثره رياح غاصف
فتمصر ذلك اللسان، بما البحر فيغلي له البحر ويضطرب
اضطراباً شديداً، فان ادركت المراكب في ذلك

الوقت انزل عنها بما فيها من الناس والبضائع وهذه
الجزيرة رمال اذا مسستها النار انسبكت فضة خالصة
جيدة **ذكر جزيرة ملائي** وهي جزيرة كبيرة معتزلة
من المغرب الى المشرق وهي عامرة وبها قصور
وبيوت من خشب ولهم ازواج تداور بالزنج وبها
اشجار الموز والنارجيل وقصب السكر والارز
وبها ملك وله جند ومراكبه الفيلة وهذه
الجزيرة متصلة بالبحر الرقي الشرقي **ذكر جزيرة**
صبي وهي جزيرة في المشرق وبها المياه العذبة
والاشجار وبها معدن الذهب وعلى شاطئ البحر
منها صنم رافع يديه كأنه يشير الى الناظر اليه
ويقول له ارجع من حيث جئت فليس خلفي ارض
واهل هذه الجزيرة سمرا لوان وفي اذانهم
اقراط نحاس صفراء لرجال والنساء **ذكر جزيرة**
الريجان وهي جزيرة كبيرة عامرة وبها مدن
وقرى وانهار مياه عذبة واشجار وفواكه
وبها معدن الذهب والفضة **ذكر جزيرة**
التمرة وهي جزيرة ملسعة طولها مسافة
اربعة اشهر بها مدينة تسمى لان وهي مسكن
الملك ودار ملكه وبها تعمل الثياب التي تسمى
الحشيش الاخضر المرفومة بالذهب الاحمر وبها

وبها تعمل مراكب كبار من خشبة واحدة طولها سنون
ذراعا وتعمل مائة وخمسون رجلا وتسمى هذه
المراكب الشنيات قال صاحب كتاب اختراقات الافاق
انه راي هناك ما يدعى باكل عليها مائة رجل وهي
من خشب قطعة واحدة وبها ملك لا يخدمه الا الغلمان
الحسان المزد يلبسون الثياب الحر والحقى النعيسة
مثل النساء واشمهم المبنايية وانهم يتزوجون
بالرجال عوضا عن النساء فيخدمون الملك بالتهال
ويخصون الى ارجلهم بالليل **ذكر جزيرة شارلي**
وهي اخر البحر الصيني وبها شجر الموز وقصب السكر
ويوجد بها الطير والسماك وغير ذلك **ذكر جزيرة**
عاشورا وهي جزيرة فقيرة كثيرة الافاعي وبها
جبل تاوي اليه الغفاريات **ذكر جزيرة السفلاة**
وهي جزيرة كبيرة بها امم مولدين بين الجن والانس
يقتربونهم وقع لهم من الناس وياكلوه **ذكر**
جزيرة المنسبح وهي جزيرة كبيرة بها امم لهم
اذناب كاذناب الكلاب ولهم صياح كصياح الكلاب
ولهم ملك يحكم بينهم اذا ابلغ بعضهم على بعض
ذكر جزيرة اطوران وهي جزيرة كبيرة بها قروود
قد راها الحمراء وبها الكركند وبها امم لهم رؤس
كرووس السباع ينفروا عن الناس اذا قربوا منهم

وَيَأْوُوا إِلَى الْجِبَالِ، وَقِيلَ إِنَّ مَرَاكِبَ الْأَشْكَندَرِ
ذُو الْقَرْنَيْنِ كَانَتْ تَقِفُ هُنَاكَ **ذِكْرُ جَزِيرَةِ**
النِّسَاوَتِي جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا النِّسَا
وَذَكَرُوا عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَلْمَحْنَ مِنَ الرِّيحِ وَيَلِدْنَ
مِثْلَ النَّسَاوِلَا يَلِدْنَ غَيْرَ الْبَنَاتِ دَائِمًا، وَقِيلَ
أَنَّمَا يَلْمَحْنَ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ شَجَرٍ هُنَاكَ يُطْرَحُ هَذَا
الثَّمَرُ فَإِذَا أَكَلْنَاهُمْ ثَمَرَةً فَيَلْمَحْنَ مِنْ سَاعَتِهَا
وَيَلِدْنَ الْبَنَاتِ، وَفِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ مَنَابِتُ
الذَّهَبِ، وَهُوَ عَرُوقُ الْخَيْرِ زَانِ تَلَبَّتْ مِنْ
الْأَرْضِ، قَالَ صَاحِبُ اخْتِرَاقِ الْأَفَاقِ إِنَّ رَجُلًا
عُرِقَ فِي الْبَحْرِ فَرَكِبَ عَلَى خَشَبَةٍ وَلَعِبَتْ بِهِ الْأَمْوَاجُ
حَتَّى أَتَتْ بِهِ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ، وَرَأَى مَا فِيهَا مِنْ
الْعَجَائِبِ فَاجْتَارَتْ بِهِ مَرْكَبَ فَرَكِبَ فَنَزَلَ بِهَا
وَدَخَلَ إِلَى بِلَادِ الصِّينِ وَاخْتَرَمَ مَلِكُ الصِّينِ بِمَا
رَأَى فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ، فَوَجَّهَ مَعَهُ الْمَلِكُ مَرْكَبًا
جَمَاعَةً فَطَافُوا فِي الْبَحْرِ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ فَلَمْ يَقْعُوا
لِهَذِهِ الْجَزِيرَةِ عَلَى أَثَرٍ وَخَفِيَ مَكَانُهَا عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَنْظُرُوا
بِهَا **ذِكْرُ جَزِيرَةِ سَرَنْدِيبَ** وَفِي عِدَّةِ جَزَائِرِهَا
وَفِيهَا مَدَنٌ، وَبِهَا جِبَلٌ، وَهُوَ الَّذِي أَهْبَطَ عَلَيْهِ
أَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَذَا الْجِبَلُ يُسَمَّى جِبَلِ الرَّاهُونَ
وَهُوَ جِبَلٌ شَاحٍ يَرَى مِنْ مَسَافَةٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عَنْ

عَنْ بَعْدٍ، وَفِيهِ أَثَرُ قَدَمِ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقِيلَ
هَذَا الْجِبَلُ نُورٌ كَالْبَرْقِ يَخْطَفُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ شِدَّةِ
لَمَعَانِهِ، وَاسْتَفْلُ هَذَا الْجِبَلِ يُوجَدُ اصْنُافُ الْحِجَارَةِ
الَّتِي فِي الْحَرِّ الْأَحْمَرِ، مِثْلُ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، وَالْمَاسِ
وَحِجَرِ السَّبْجِ دَجْ، وَيُوجَدُ بِهَذِهِ الْجَزِيرَةِ أَنْوَاعُ الْعُظْمِ
وَفِي ثَمَانُونَ فَرْسَخًا فِي مِثْلَانَا، وَبِهِذِهِ الْجَزِيرَةِ
أَعَاجِيبُ كَثِيرَةٌ لَا تَقْبَلُهَا الْعُقُولُ عِنْدَ سَمَاعِهَا
وَمِنْ عَجَائِبِ هَذَا الْبَحْرِ الَّذِي فِيهِ هَذِهِ الْجَزَائِرُ
فَمِنْهَا مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُسَافِرِينَ أَنَّ بِهِ جَزِيرَةً فِيهَا
قُصْرٌ مِنَ الْبُلُورِ عَلَى جِبَلٍ صَغِيرٍ وَهُوَ عَالِي يُعْنَى بِاللَّيْلِ
كَالْعَمْرِ، وَحَوْلَ ذَلِكَ الْقُصْرِ قَنَادِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ
وَفِصَّةٌ وَفِي مَعْمَرَةٍ بِالرَّيْتِ تَضِي لَا تَطْفِئُ لَيْلًا وَلَا
نَهَارًا **وَمِنْهَا** مَا ذَكَرَهُ الْمُسَافِرُونَ أَنَّهُ إِذَا كَثُرَتْ
أَمْوَاجُ هَذَا الْبَحْرِ ظَهَرَتْ فِيهِ أَشْخَاصٌ شُودُ طُولِ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ ذِرَاعًا يَصْعَدُونَ إِلَى
الْمَرَاكِبِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ، وَظُهُورُهُمْ يُسَبِّحُونَ
بِهِ الْمَلَا حُونَ لِحُرُوجِ الرِّيحِ **وَمِنْهَا** مَا حَكَوهُ أَيْضًا
أَنَّهُمْ يَرَوْنَ فِي هَذَا الْبَحْرِ شَيْئًا ظَاهِرًا مِنْ نُورٍ يُعْنَى فَلَا
يُسْتَطِيعُ النَّاسُ النَّظَرَ إِلَيْهِ فَإِنْ ارْتَفَعَ فِي أَغْلَا الْجَوِّ
يَكُنُ الْبَحْرُ وَهَذَاتُ أَمْوَاجُهُ وَهُوَ ذَلِيلُ السَّلَامَةِ
وَمِنْهَا ظَاهِرٌ يُسَمَّى خَرْشَنَهُ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْحَمَامِ

ذكر صاحب كتاب تحفة الغريب ان هذا الطائر
اذا طار ياتيه طائر اخر يقال له كركر فيطير تحته
ويترقب وقوع رزقه فيأكله فليس لهذا الطائر
هذا الا من رزق هذا الطائر دابة وان هذا
الطائر لا يزرق الا في طيرانه وبهذه الجزيرة
دابة المسك وتسمى دابة تشبه الظبي تخرج من
الماء في كل سنة في وقت معلوم منها واذا اصبحت
ودنحت يوجد في صرتهاد وهو المسك ولا
يوجد له هناك راحة حتى يحل ويخرج من تلك
البلاد ومنها دابة تسمى ملكان وتسمى تحب
لشنوطين هذه الجزيرة ولها عدة رؤس وفيها
وجوه مختلفة وابواب معقفة ولها جناحان
وتسمى تاكل دواب البحر ومنها سمكة تطغوا على وجه
الماء ولها يريذ على ثلثاية ذراع عند جزيرة
وقواق فاذا اوى رفعت جناحها بصيرا لقلع
يخاف على السفن منها فاذا اراوها صاحوا وقرعوا
بالصنوج واعلوا الصياح فتهرب منهم ومنها
سلاحف استارة كل سحفة منها عشرون ذراعا
وتبيض كل واحدة منها الف بيضة وتظهرها
بعل منها الذيل الجيد واهل اليمن يتخذون
من ظهورها حفا نا وقصبا عا لاجل الاكل ومنها

ومنها سمكة على حلقة القيل يتخذون من جلودها
الدروق ومنها سمكة تسمى سيلان تتعد على البحر
يومين حتى تموت واذا وضعت في قدر فان كان
راس القدر مغطا نضجت واشتوت وان كان
مكشوفاً فحين لتحن بالنار تطف من القدر
وتهرب الى البحر ولو كانت ميتة ومنها سمكة
يقال لها الاطمر فوجها كوجه الخنزير ولها فرج
كفرج المرأة ولها شعر عوضا عن الفسروتي
طبيبة الطغم ومنها من السرطان قدره كالشبر
تخرج من الماء اذا صار في البر عا د جحرا صلبا
ومنها حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع القيل
ثم تنطوي على صخرة او شجرة فتكسر عظامه بي
بطنه وليسمع لتكسيرها صوت هابل ومنها
سمكة يقال لها هببر فمن راسها الى صدرها
مثل النرس ولها عيون كثيرة تنظر منها وياقها
من جسد ما تشبه الحية وتسمى قدر خمسة عشر
ذراعا ولها ارجل كثيرة ومن صدرها الى ذنبها
مثل شنان المشمار لا تقرب من شيء الا اتلفته
ولا تنطوي على شيء الا اهلكته وتسمى الهيس
وفي هذا البحر مكانا يسمى الدردور وهو الموضع
الذي اذا وقعت فيه السفينة لا تخرج منه ابدا

حكى بعض التجار قال دخلت هذا البحر انا وجماعة
 من التجار فقام علينا ريح عاصف فصرف المركب
 عن مقصدها وكان بهذه المركب رئيسا قد طعن
 في السن وشاخ وعمرى وكان عارفا باحوال هذا
 البحر وكان معه في السفينة عدة جبال وكان
 رجاله يكررون عليه حملها فلما دخلت السفينة
 الى هذا المكان قال الرئيس لجماعته ما ترون على
 وجه الماء فقالوا له نرى طيرا اسود على وجه الماء
 فصاح ذلك الشيخ وضرب على وجهه وقال
 هلكا والله فسألناه عن السبب لذلك فقال
 سنرونه عيانا فاما كان الا قليلا ووقعنا في
 المكان المسمى بالذرذور والذي حسبناه طيرا
 كان مركبا قد وقع هناك بما فيه من الناس
 والبضائع فلما تحققنا ذلك انقطع رجاونا
 من الحياة فقال لنا الرئيس الشيخ الاعمى هل لكم
 ان تجعلوا لي نصف اموالكم وانا انجلكم في خلاصكم
 فقلنا له جميعنا نعم فقاموا اخذ جثة الموتى
 الذي كانوا هناك في المراكب لواحدة وشدها
 في الحبال واحدا جربة وملاها من الدهن
 وشدها في الحبال وماها في البحر فلما
 ما بيننا الا شمالا ننا هشتها ثم امر من كان

كان في المركب بالصياح وضربا لصنوج ففعلوا
 ذلك فلما سمعوا الاشمال تلك الاصوات هربوا
 من ذلك المكان فخرج المركب قليلا قليلا حتى خرجت
 من الذردور فلما عاين الرئيس ذلك امر بقطع
 الحبال الذي كان اذلاها في البحر بالاجربة الدهن
 فقطعت وخرجت المركب من ذلك المكان ورجونا
 بحمد الله تعالى **ذكر البحر الهندي وما فيه**
من البحايب وهو اعظم البحار واوسعها فطرأ
 واكثرها جرايرا ولين هو كالبحر الغربي فان
 انفصال البحر المحيط عن البحر المغربي ظاهر او يئسج
 من هذا البحر الهندي خليجان اعظمها بحر فارس
 وبحر القلزم **قال** ابن الفقيه مخالفا لبحر
 فارس فانه عند نزول الشمس الى برج الحوت
 يبدأ بالظلمة ويكثر فيه اضطراب الامواج فلا
 يستطيع احدا ركوبه من شدة ظلمته وصعوبته
 وسلوكه فلا يزال على ذلك الى قريب الا سنوات
 الحريفي واشد ما تكون ظلمته وصعوبته عند
 نزول الشمس الى برج الجوزا ولم يزل على ذلك حتى
 تنزل الشمس الى برج الميزان فنقل ظلمته قليلا
 ويمكن سلوكه واجود ما يكون سلوكه عند
 نزول الشمس الى برج القوس وفي هذا البحر

ما يزيد على عشرين ألف جزيرة وتسمى عامة بالسكان
وفيها من الامم ما لا يحصى عدد هم من جزاير
جزيرة كلة وتسمى جزيرة كبيرة **وا** بها مدن واشجار
وانهار **و** بها معدن الرصاص **و** الفضة
وبها شجر الكافور وهو شبيه شجر الصنوبر
الا انه اشجار كبار تظل الشجرة منها مائة رجل واكثر
من ذلك **و** بها مناباة الخيزران **و** يحكم هذه
الجزيرة ملك من ملوك الهند يقال له جابه
ومن جزايره **جزيرة جابه** وتسمى جزيرة كبيرة وبها
المون **و** النار جبل **و** فصب السكر والارز وسكانها
امر شقر الالوان **الا** ان وجوههم على صدورهم
وبها جبل يرى عليه بالليل نار عظيمة **و** بالنهار ذلك
فلا يغدرا احد على الدينونة **و** ملكها يسمى جابه
وهو الذي يلبس الحلة الذهب والفضة
الذهب المكل بالدر والياقوت ويركب الفيل
العالي **و** حوله الجوارى الحسنان يصفقن بالاكف
ثم يرقطن **و** يتخلعن قدام الملك في مواكبه
وهم لا يسون الفخر الملابس **و** هذه عندهم
عادة في مواكبه **ومنها جزيرة سلاط** وهي
جزيرة كبيرة يكلب منها خشب الصندل
ويكلب منها السبيل والكافور وغير ذلك من العطر

العطر **و** بها امم ياكلون الناس جهارا وياخذون
رؤسهم فيجعلون فيها الطيب والكافور ويعلقونها
في بيوتهم ثم يعبدونها فاذا اسجدوا اليها يسالونها
ما يريدون فتخبرهم تلك الرؤس عن كل ما يسالون
منها من خيرا وشر **و** هذه الجزيرة عين مايقو
منها الماء ثم يترك في ثقب **و** كلما بقي من رشاشها
من الماء على الارض فينعقد حجرا صلبا **فاذا** كان
الليل يصير ذلك الحجر اسودا بعد ما يكون ابيض
فاذا بلغ النهار يصير ذلك الحجر ابيض كما كان اولا
ذكر جزيرة طايبيل وتسمى جزيرة بالقرب من
جزاير الزابج **و** بها امم لها شعور كالذئب لبراديل
وبها الكركند **و** منها يكلب القرنفل ومن منافع
هناك انه اذا اكله الانسان وهو رطب
فلا يهرم ولا يشيب ابدا **و** هذه الجزيرة
جبال عالية يسمع فيها بالليل صوت الطبول
والدفوف **و** يسمع منها الصياح المزعج **فيعلم**
ان الجان ساكنة بهذا الجبل لا تخرج عنه ابدا
ذكر جزيرة القصر وتسمى جزيرة بها قصر ابيض
من بلور له ضو في الليل كالقمر فاذا ايتراى لا مثل
السفن من التجار تباشروا بالسلامة **وهذا**
القصر في غاية العلو ولا يعلم بانيه من الملوك

وَمَا حَكِيَ أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ دَخَلَ إِلَى هَذَا الْقَصْرِ فَلَمَّا
دَخَلَ إِلَيْهِ الْفَتَى اتَّعَى عَلَيْهِ النُّومَ وَالْحَذَرَ
فَاسْتَمَرَ نَائِمًا حَتَّى مَاتَ، فَلَمَّا رَأَوْا اصْحَابَ الْمَلِكِ
ذَلِكَ بَادَرُوا بَعْضُهُمْ إِلَى الْمَرَاكِبِ وَرَحَلَ مِنْ هُنَاكَ
وَهَلَكَ الْبَاقِي عَنْ أَحْرِمٍ، وَحَكِيَ عَنْ ذِي الْقُرَيْنِ
أَنَّهُ دَخَلَ إِلَى وَادِي خَلْفَ هَذَا الْجَبَلِ فَرَأَى بِهِ
أَمْرًا وَسَهْمًا كُرُوسَ الْكَلَابِ، وَلَهُمْ أَنْبَاءٌ خَارِجَةٌ
مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، وَلَهُمْ زُفِيرُ كُلِّ سَبَبِ النَّارِ، فَلَمَّا رَأَى
عَسْكَرُ ذَوِ الْقُرَيْنِ ذَلِكَ هَرَبُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ
وَخَرَجُوا مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي مُسْرِعِينَ. **ذِكْرُ**
الثَّلاثِ جَزَائِرٍ قَالَ صَاحِبُ تَحْقِيقِ الْغُرَابِ
هَذِهِ الثَّلَاثُ جَزَائِرٌ مُتَقَارِبَةٌ مِنْ بَعْضِهِنَّ لِفِي
أَحَدَاهُنَّ تَبَرُّقُ السَّمَاءِ كُلِّهَا، وَفِي الْآخَرَى تَهَبُ
الرِّيحُ فِيهَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ بِطُولِ اللَّيْلِ كُلِّهِ، وَفِي الْآخَرَى
يَنْظُرُ السَّحَابُ بِطُولِ اللَّيْلِ كُلِّهِ، فَلَا يَرَى الْوَاكِلُ
مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ، وَفِي أَحَدَى هَذِهِ الْجَزَائِرِ
الشَّجَارُ وَرَدٌ مَكْنُوتٌ عَلَيْهَا بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
يَحْمَدُ رَسُولَ اللَّهِ **وَمِنْهَا** جَزِيرَةٌ ذَكَرَ بَعْضُ مَنْ وَصَلَ
إِلَى هُنَاكَ أَنَّ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ مَسْكُونَةٌ بِالنَّاسِ
وَمِنْ عَجَائِبِهَا أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ سَنَةٌ
أَشْهُرًا، وَتَظْهَرُ لِلنَّاسِ سَنَةٌ أَشْهُرًا، وَهَذَا دَائِمًا

دَائِمًا إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ **وَمِنْهَا جَزِيرَةٌ** أَهْلُهَا أَبْدَانُهُمْ
كَأَبْدَانِ الْإِنْسَانِ، وَرُؤُسُهُمْ كُرُوسُ الدَّوَابِّ خَوْفُهُمْ
فِي الْبَحْرِ وَخُرُجُهُمْ مِنْهُ الْإِسْمَاكُ فَيَأْكُلُونَهَا. **ذِكْرُ**
جَزِيرَةِ صَيْدُونِ وَصَيْدُونُ اسْمُ مَلِكٍ وَنَبِيٍّ
مُسَيَّرَةٍ شَهْرِيٍّ مِثْلَهُ، وَفِيهَا عَجَائِبُ كَثِيرَةٌ، وَهِيَ
أَنْهَارٌ، وَاشْجَارٌ، وَثَمَارٌ، وَكَانَ فِي وَسْطِهَا مَجْلِسٌ عَلَى
عَمْدٍ رَاحِمٍ مَلُوقَةٍ، وَذَلِكَ الْمَجْلِسُ عَلَى يَتَرَفٍ عَلَى
جَمِيعِ مَا فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ، وَقِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ صَيْدُونَ
كَانَ سَاحِرًا وَكَانَتْ الْجَنُّ تَعْتَمِدُ لَهُ الْعَجَائِبُ فَغَرَّاهُ سُلَيْمَانُ
ابْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَفَّرَ بِهِ وَقَتْلَهُ وَخَرِبَ ذَلِكَ
الْمَجْلِسَ الَّذِي كَانَ بِهِ، وَكَانَ مِنْ حِمْلَةِ عَجَائِبِ الدُّنْيَا
ذِكْرُ جَزِيرَةِ الْقَامِرِ وَنَبِيٍّ اسْمُهُ دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْبَحْرِ
تُصْبِحُ صَبَاحًا وَلَا يَعْلَمُ مِنْ ابْنِ تَخْرُجُ صَبَاحًا وَتَمُتُ لَمَلَّةٍ
لَيْسَ لَهَا قَمَرٌ وَلَا أَنْفٌ وَلَا أَذَانٌ، وَهَذِهِ الدَّابَّةُ تَظْهَرُ
لِلنَّاسِ سَنَةً أَشْهُرًا، وَتَغَيَّبُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ سَنَةً أَشْهُرًا
وَلَا يَذَرُونَ مَكَانَهَا، وَذَكَرَ بَعْضُ الْمَسَافِرِينَ أَنَّ الْبَحْرَ
هَاجَ عَلَيْهِمْ مَرَّةً وَأَشْرَفُوا عَلَى الْفُرْقِ فَرَأَوْا شَجَا عَظِيمَ
الْمُهَيْبَةِ أَبْيَضَ الرَّاسَ وَالْحِمَةَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ خَضِرٌ وَقَوْ
يَقُولُ: سَحَابٌ مِنْ دُجَرِ الْأَنْوَارِ، وَعَلِمَ مَا فِي الْقُدُورِ
وَالْجَمُّ الْبَحْرُ تَغْدِرُهُ عَنْ أَنْ يَغُورَ، وَقِيلَ أَنَّ هَذَا
الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ يَقُولُ فِي

هذه الجزيرة فبشرناهم بأنهم يسلموا أو يخرجوا من القر
وبهذه الجزيرة أمر طوالة الوجوه **أو** معهم قضبان
الذهب يفتقدون عليها **ويقالون** بها **و** غالب
الهم الموز واليقطين **و** هذا القضبان الذهب
تنبت لهم من الأرض **ولا يمنعوا** من يأخذ منها
من القر **ذكر جزيرة تنوم** وهي جزيرة كثيرة
الأشجار والقواكه **أو** بها الموز والأرض والتارجيل
وبزراع بها قصب السكر **ويوجد** بها العود الهندي
وشجر الكافور **وبها** مغاصر اللؤلؤ الجيد المنسوب
الأصل **ذكر جزيرة فار** وهي جزيرة حسنة وبها خشب
الصندل **والتي** ينسب العود القاري وأهلها
يعبدون الأصنام **ذكر جزيرة صنفه** وهي جزيرة
كثيرة الخيرات **أو** بها أشجار **وعيون** عذبة **أو** بها
التارجيل والموز **وقصب** السكر **والأرض** **أو** بها
خواميس **أو** أذئاب لها وأهلها يحرمون ذبح الحيوان
قاطبة ولا يأكلون منها شيئا **وإذا** ماتت البقرة من
غير ذبح يأكلونها **وأيما عجائب هذا البحر منها**
سمكة تخرج من البحر وتضع في جزيرة السلامة
تضع في الأرض **أو** أشجار تنمو **أو** أكلها ثم تقع على الأرض
كالنحو فيصيدونها الناس ويأكلونها **ومنها**
ما ذكره المسافرون أن فيه سمكة كبيرة معروفة

معروفة عندهم يكتب الكتاب بدورها في الورقة
البيضة **مما** شافلا يظهر فيها الخط بالنها **وإذا** جاء
الليل يظهر فيها ما كتب من الخط **ومنها** سمكة خضراء
رأسها كراس الحية فمن أكل من لحمها اعتصم من
الطعام أيا ما فلا يشتهي **ومنها** سمكة مدورة
يقال لها كاري **أو** على ظهرها شبه عمود محدد الرأس
لا تقوم لها في البحر سمكة الا ضررها بذلك العمود
فتقلها **ومنها** حيوان له وجهان في جسد **ومنها**
سمكة يقال لها البابة طولها مائة ذراع **و** عرضها
عشرون ذراعا **و** على ظهرها حجارة صدفية **أو** إذا
تعرضت للمراكب كسرها **و** إذا طمخوها في القدر
يدوب كله فيصير شحما **وأهل** تلك النواحي يأخذونه
وهو سخن يطلون به المراكب عوضا عن الرفت
وهذا امر قد اشتهر هناك **بذلك** **ومنها** سمكة
يقال لها العمد لها جناحان تفتحها في الجو وتغل
المراكب فتقلها **و** طول هذه السمكة مائة ذراع
فإذا رأى أهل المراكب ذلك ضربوا بالطبول على
رأس المراكب ويكثروا بالصياح فتهرب منه
الاسماك **ذكر أخبار بحر فارس المسمى بالبحر**
الأخضر وهو شعبة من بحر الهند الأعظم وهو
مكرم بارك كثير السالك **قال** أبو عبد الله الصيني

حَصَصَ اللَّهُ تَعَالَى تَحْرِفَارِ سَمَرَيْدَا الْخَيْرَاتِ وَكَثِيرَ الْبَرَكَاتِ
وَيُوجَدُ فِيهِ مَغَاصِرُ اللَّوْلُو الَّذِي لَا يُوجَدُ مِثْلُهُ فِي تَحَدِ
الْهِنْدِ وَفِي بَعْضِ جَزَائِرِهِ مَعَادِنُ الْيَوَاقِيتِ وَمَعَادِنُ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالنَّجَاسِ وَيُوجَدُ
بِهِ مَعْدِنُ الْعَفْطِيقِ وَالسَّنْبَادِجِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ
الْمَعَادِنِ وَفِيهِ أَصْنَافُ الْعُطْرَةِ وَالْأَفَاوِيهِ مِنْ
جَزَائِرِهِ **جَزِيرَةُ لَنْكَالُوس** وَتُسَمَّى هَذِهِ الْجَزِيرَةُ لَنْكَالُوسَ
وَكَنْجَالُيُوسَ وَتَمَّا حَكَا الْفَرَسِ وَهَذِهِ الْجَزِيرَةُ
أَمْرُ كَثِيرَةٌ بِبُضْ لَالُوكَ عُرَاةُ الْأَجْسَامِ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَرَبَّمَا اسْتَنَزَا النِّسَاءُ بَوْرَقَ الشَّجَرِ وَطَعَامُهُمْ
مِنْ السَّمَكِ وَالْمَوْزِ وَالنَّارِجِيلِ وَيُوجَدُ عِنْدَهُمْ
مَعْدِنُ الْحَدِيدِ وَتُجْلِبُهُ التِّجَارُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى
سَائِرِ الْبِلَادِ وَيُقَالُ أَنَّ جَزِيرَةَ الشَّيْبِ الَّتِي ذَكَرْنَا
كَانَتْ فِي هَذَا الْبَحْرِ وَمِنْ جَزَائِرِهِ **جَزِيرَةُ** بِالْقُرْبِ
مِنْ جَزِيرَةِ أَطُورَانَ وَتَسَمَّى جَزِيرَةً ذَاتَ أَنْهَارٍ هِيَ
أَشْجَارُ دُفُوكَاكِ وَهِيَ أَمْرٌ أَبَدَانُهُمْ كَابِدَاكَ الْأَدَمِيَّةِ
وَرُؤُسُهُمْ كُرُؤُسُ السَّبَاعِ وَتُحْكِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ
أَنَّهُ نَزَلَ بِهَذِهِ الْجَزِيرَةِ فَوَجَدَ فِي وَسْطِهَا نَهْرًا شَدِيدًا
الْبَيَاضِ وَبِشَاطِئِهِ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ وَفِيهَا ثَمَرَاتُ
مُخْتَلِفَةِ الطَّعْمِ وَالْأَلْوَانِ وَثَمَرُهَا أَحْلَى مِنَ الْعُسَلِ
وَالْبَنِّ مِنَ الزَّبَدِ وَلَهَا رَائِحَةٌ أَطْيَبُ مِنْ رَائِحَةِ

رِيحِ الْمِسْكِ وَهَذِهِ الرَّائِحَةُ تُسَمَّى بِسِيرِ الشَّمْسِ وَتَرْتَفِعُ
عِنْدَ الزَّوَالِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ حَتَّى تَغِيبَ فَإِذَا
الْأَسْكَندَرَانُ يَحْمِلُ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ أَوْرَاقَتِهَا فَلَمَّا
أَرَادَ قَطْفَ أَوْرَاقَتِهَا فَضَرَبُوا الَّذِي دَنَا مِنْهَا ضَرْبًا
شَدِيدًا وَلَمْ يَرَوْا مَنْ ضَرَبَ وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ أَثَارُ الْفَرْقِ
بِالسِّيَاطِ فَرَجَعُوا وَلَمْ يَظْفِرُوا مِنْ قَطْفِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
بِوَرَقَةٍ وَرَحَلَ الْأَسْكَندَرُ عَنْ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ وَسَاءَ
مِنْ وَقْتِهِ مِنْ حَيْثُ اتَى وَمِنْ جَزَائِرِهِ **جَزِيرَةُ**
الْعُنَادِ يُقَالُ أَنَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ دَخَلَهَا فَوَجَدَ
فِيهَا جَمَاعَةً كَثِيرَةً قَدْ اخْتَلَتَهُمُ الْعِبَادَةُ وَصَارُوا
كَالْمَمْرِ السُّودِ فَسَلَّمَ الْأَسْكَندَرُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا
عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ خَالِكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ
قَالُوا نَتَّقُونَ بِمَا رَزَقَنَا اللَّهُ مِنَ الْأَشْمَاكِ وَنَبَاتِ
الْأَرْضِ وَلَشَرِبَ مِنْ هَذِهِ الْعُذْرَانِ فَقَالَ لَهُمْ
أَوَلَا تَقْلِقُكُمْ إِلَى مَكَانٍ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا لَكُمْ قَالُوا
وَمَا نَصْنَعُ بِهِ إِنْ عِنْدَنَا فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ مَا يَغْنَى
مِنَ الْغَنَاتِ إِلَى أَنْ نَمُوتَ ثُمَّ قَالُوا لَهُ انْظُرْ لِمَعْنَا
فَانْزِلْ بِهِ إِلَى وَادٍ فِيهِ أَصْنَافُ الْأَشْجَارِ وَالْفُؤَاكِ
وَالثَّمَارِ وَثُمَّ لَا يُوجَدُ مِثْلُهُ فِي مَلِكٍ مَلِكٍ وَرَأَى
فِي ذَلِكَ الْوَادِي حَصَى مِنَ الْبَيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْمَلُوكِ
وَأَصْنَافِ الذَّرِّ فَقَالُوا لَهُ هَلْ تَمُضِي بِنَا إِلَى مَكَانٍ

أَحْسَنَ مِنْ هَذَا فَقَالَ لَا سَكُنْدَرُ لَا وَاللَّهِ وَلَا بَعْضُهُ
قَالُوا إِنَّ هَذَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا لَمْ نَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَاخْتَرْنَا
مَعِيشَتَنَا هَذِهِ إِلَى أَنْ يَنْقُضِيَ الْعَرَفَانَصْرُفُ مِنْ
عِنْدِهِمْ وَهُوَ مُنْتَجِبٌ مِنْ أَمْرِهِمْ وَأَصَارَ الْأَسْكَنْدَرُ
عَلَى عَنْهُمْ بِمَا شَهِدَ مِنْ أَخْوَالِهِمْ وَمِنْ جَزَائِرِهِ **جَزِيرَةُ**
الْحَكَمَا قَبْلَ أَنْ ذُو الْقَرَيْنَيْنِ وَصَلَ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ
فَرَأَى بِهَا أُمَمَ عُرَاةٍ الْأَجْسَامُ لِبَاسُهُمْ مِنْ وَرَقِ
الشَّجَرِ وَبُيُوتُهُمْ فِي الْكَهُوفِ فِي الْجِبَالِ فَسَأَلَهُمْ
مَسَائِلَ فِي الْحِكْمَةِ بِمَا تَخْتَارُ فَا جَابُوهُ فَقَالَ لَهُمْ
الْأَسْكَنْدَرُ رَهْلَ لَكُمْ مِنْ خَوَائِجِ اقْضِيهَا لَكُمْ فَقَالُوا
لَهُ نَسْأَلُكَ الْخُلُودَ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُمُ الْأَسْكَنْدَرُ
وَمَنْ يَغْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَالْعَمْرُ الَّذِي أَوْهَبَ اللَّهُ تَعَالَى
لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَقَالُوا لَهُ عَرَفْنَا بَقِيَّةَ
أَجَالِنَا فَقَالَ أَنَا مَا عَرَفْتُ أَشْيَئَ مِنْ أَجَلِي فَكَيْفَ
أَعْرِفُ مَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِكُمْ فَقَالُوا لَهُ اسْمَحْنَا صَحَّةَ
نَبْقَا بِهَا مَا يَقْبَلُ قَالَ وَهَذَا أَيْضًا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ
أَحَدٌ فَقَالُوا لَهُ عِنْدَنَا مَنْ نَطْلُبُ مِنْهُ ذَلِكَ
وَيَغْدِرُ عَلَيْهِ فَا نَصْرَفُ الْأَسْكَنْدَرُ مِنْ عِنْدِهِمْ
وَهُوَ مِنْهُمْ فِي غَايَةِ الْعَجَبِ وَمِنْ جَزَائِرِهِ **جَزِيرَةُ**
فِي وَسْطِهَا شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الْهَرَمِ وَهُوَ بِالْجَرِّ الْأَسْوَدِ
لَا يَذَرِي مَا دَاخِلَهُ وَحَوْلَهُ أَبْوَابٌ فِيهَا أَجْسَادُ

أَجْسَادُ بَالِيَةٍ أَوْ عِظَامُ مَا خَرَهُ لَا يَعْلَمُ مِنْهُمْ **وَأَمَّا**
عَجَائِبُ هَذَا الْبَحْرِ مِنْهَا أَنَّ هَذَا الْبَحْرَ جَنَّتُ مِنْ
الطَّيْرِ يَبْيِضُ فِي الْبَحْرِ وَيَسْكُنُ بِهِ أَرْبَعَةُ عَشَرَ لَيْلَةً
حَتَّى تَخْرُجَ أَفْرَاحُهُ وَالْبَحَّارُونَ يَتَبَارَكُونَ بِهِ
وَيَسْتَنْبِشُونَ بِالْحَضْبِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَمِنْ
شَأْنِ هَذَا الطَّيْرِ أَنَّهُ إِذَا كَبُرَ أَحَدُ أَبْوَاهُ وَعَجَزَ
عَنِ الطَّيْرِ أَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ فَرَحَّالٌ مِنْ فَرَاخِهِ
يَحْمِلَانَهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَيَأْتُونَهُ بِالْأَعْشَابِ
الرُّطْبَةِ وَيَتَعَاهَدَانَهُ بِالْعَلْفِ وَالْمَاءِ فَيَبْرُهُ هَذَا
الطَّيْرُ إِلَى أَبْوَاهُ سَحَرًا لِلَّهِ تَعَالَى لَهُ هَذَا الْبَحْرُ يَبْيِضُ
فِيهِ فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى صَبْدِهِ وَلَا ذَنْبِهِ أَبَدًا
وَأَنَّهُ يَبْيِضُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ فَيُجَدُّ لَهُ الْمَاءُ مَكَانَ يَبْيِضُ
إِلَى أَنْ تَخْرُجَ أَفْرَاحُهُ مِنَ الْبَيْضِ **وَمِنْهَا** سَمَكَةٌ
وَجْهَهَا كَوَجْهِ بَنِي آدَمَ وَبَدْنُهَا كَبَدَنِ السَّمَكِ وَعَلَى
وَجْهِهَا نَقْطَةٌ تَنْظُرُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ **وَمِنْهَا** سَمَكَةٌ تَطْفُو
فِي وَجْهِ الْمَاءِ إِذَا رَأَتْ حَيَوَانًا وَهُوَ مَفْتُوحُ الْقَمَرِ
أَبَدٌ خَلْفَ قَمَرِهِ وَتَضْبِرُ عَذَائِلَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَمِنْهَا حَيَوَانٌ يَطْلُعُ مِنَ الْمَاءِ إِذَا طَلَعَ إِلَى الْبَرِّ يَخْرُجُ
مِنْ مَخْرَجِهِ نَارًا تَحْرِقُ مَا حَوْلَهُ مِنَ الزَّرْعِ وَالْجَوْنِ
وغير ذلك **وَمِنْهَا** سَمَكَةٌ طَيَّارَةٌ تَطِيرُ فِي اللَّيْلِ كُلِّهَا
فَلَا تَرَى نَارًا تَرَى مَا تَرَاهُ مِنَ الزَّرْعِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ

الشمس تعود الى البحر وتختفي فيه، وفي هذا البحر
مكانين احدهما يسمى غويرا والاخر يسمى كسبر
وتما موضعان قل من يسلم منهما من المراكب من
الغرق **ذكر اخبار بحر عمان وما فيه من**
العجائب وما دته من بحر فارس وهو بحر كبير كثير
الجزاير والعجائب، وفيه مغاص للؤلؤ الجيد
وبه جزاير كثيرة اكثرها معمورة مسكونة فمن
جزايره **جزيرة حارل** وهي جزيرة كبيرة، وبها
مغاص للدر البكار الجيد، وبها شجر المقل، وبها
حيوانات كثيرة كواسر، ومن جزايره **جزيرة**
حاسك وهي بالقرب من جزيرة قليس واهلها
يسبحون في الماء اياما وهم لا يسون السلاح
خلف اعدائهم **وحكى** ان بعض ملوك الهند اهدى
الى بعض الملوك جوارى هنديات فلما وجدها
اليه في مراكب اجتازت المراكب هذه الجزيرة
فطلعت تلك الجوارى الى هذه الجزيرة بنفسهن
فاختطفتهن الجن واقرسنهن **قوله**
هؤلاء القوم في هذه الجزيرة فصاروا ذوا باس
شديد من اصل خلقهم وقد تولدوا من الجن
والانس، ومن جزايره **جزيرة سلطى** وهي
جزيرة كبيرة وفيها امر يسمى كلامهم وصحيجهم

وصحيجهم، ونصر فهم في معابشهم، ومن وصل اليهم
تخاطبهم وتخطبونه غير انه لا يروهم ولا اشباحهم
ويقال انهم من الانس وهم مؤمنون، واذا وصل
اليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة ايام
واذا اراد الرجوع الى اهله يحضروا اليه مركب
تحملة وان لم يحضروا له مركب لم يقدر على الخروج
من تلك الجزيرة، ومن جزايره **جزيرة**
تحملة ثمرا للوز في صفتة وقدره ويؤكل مع قشره
فيقوم مقام الدوا المسهل، ومن اكل منه لم يهرم
ولم يشب، وان كان شعره ابيض صار اسود وذكر
بعض ملوك الفرس انه نقل شجر هذا اللوز الى ارضه
وزرعه فلم يورق ولم يثمر، ومن جزايره
جزيرة الدهلان وهو اسم شيطان في صورة
انسان راكب على ظير يشبه النعامة، وهو ياكل
الناس اذا طلع منهم احد الى هذه الجزيرة ويقال
ان هذا الزبح الجامرك اتوا الى هذه الجزيرة
وكا نوا قد سمعوا بامر هذا الشيطان، فلما اتاهم
قاتلوه وصبروا على قتاله، فلما دنوا منه صاح
بهم صيحة فخرروا عنها على وجوههم فجعل يجرهم
من على وجوههم الى موضعه، وكان فيهم رجل
صالح فدعا عليه فهلك من وقته وساعته

وَصَارَ مَكَانَ بَيْتِهِ مَطْلَبًا سَمَّوْنًا بِالْأَنْوَالِ وَالْخَفِ
وَلَمْ يَصِلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ جَزَائِرِهِ **جَزِيرَةُ**
الْقَرْيَفِ وَتِي جَزِيرَةٌ كَبِيرَةٌ تَلُوحُ لِأَصْحَابِ الْمَرَآكِبِ
عَنْ بَعْدٍ فَيَطْلُبُونَهَا فَكُلُّهَا قُرْبُوَانُهَا بَعْدَتْ عَنْهُمْ
وَرُبَّمَا أَقَامُوا أَيَّامًا لَا يَصِلُونَ إِلَيْهَا وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ
أَنَّهُ دَخَلَ إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ إِلَّا أَنَّهُمْ رَأَوْا فِيهَا اشْتِجَاسًا
وَدَوَانًا وَاشْتِجَارًا تَلُوحُ مِنْ بَعْدٍ وَمِنْ جَزَائِرِهِ
جَزِيرَةُ الْقَنْدَحِ وَتِي جَزِيرَةٌ فِيهَا صَنْمٌ مِنَ الرُّخَامِ
الْأَخْضَرِ وَدُمُوعُهُ لَا تَزَالُ تُسِيلُ عَلَى مَمَرِ اللَّيَالِي
وَالْأَيَّامِ وَإِذَا دَخَلَ فِي جُوفِهِ صَفَرٌ تَصْفِيرًا عَجِيبًا
فَقَتِيلًا بِهِ يَتَكِي عَلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ
فَعَرَانُكُمْ يَعْضُ الْمُلُوكَ وَالْفَنَاءُ هُمْ عَنْ آخِرِهِمْ وَإِذَا
كُسِرَ ذَلِكَ الصَّنَمُ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ إِلَّا كَالْحَدِيدِ
وَكَانُوا كَلَّمَا ضَرَبَتْهُ مَعُولٌ رَجَعَ ذَلِكَ الْمَعُولُ
عَلَيْهِمْ بِالْقَرْيَبِ فَتَرْكُوهُ وَانْصَرَفُوا عَنْهُ وَمِنْ
جَزَائِرِهِ **جَزِيرَةُ سَرِنْدُوسَ** وَتِي جَزِيرَةٌ غَامِرَةٌ
وَمِنْهَا الْأَشْجَارُ وَالْأَنْهَارُ وَالثَّارُ وَبِهَا مَعْدِنُ
الذَّهَبِ الْكَثِيرِ وَأَهْلُهَا يَسْتَعْمِلُونَ أَوَانَهُمْ كُلَّهَا
ذَهَبٌ مِثْلَ الدَّسُونِ وَالْأَهْوَانِ وَالصَّحُولِ
وَالزَّبَادِ وَالْمَعَالِقِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَابِيغِ
وَأَنْعَالُ خَيْلِهِمْ مِنَ الذَّهَبِ وَسِلَاسِلُ كَلَابِهِمْ

كَلَابِهِمْ مِنَ الذَّهَبِ وَيُقَاتِلُونَ بِالْعَدْلِ الذَّهَبَ عَوَضًا
عَنِ الْحَدِيدِ وَلَهُمْ مَلِكٌ يَدْفَعُ عَنْهُمْ كُلَّ مَنْ يَقْصِدُهُمْ
بِسُوءٍ أَوْ يَطْرُقُ أَرْضَهُمْ وَأَمَّا عَاجِبُ هَذَا الْبَحْرِ
فَمِنْهَا أَنَّ الْعَنْبَرَ الْحَامِ يَنْبِتُ فِي قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ كَمَا
يَنْبِتُ الْفِطْرُ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا اضْطَرَبَ الْبَحْرُ قَدَمُ
وَرُبَّمَا أَكَلَتْهُ السَّمَكَ فَيَنْتَحِمُ وَيَمُوتُ وَيَطْفُوا
عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ فَيَجْدِبُهُ أَهْلُ الْمَرَآكِبِ بِالْكَلاَلِيبِ
إِلَى السَّاحِلِ وَيَأْخُذُوا مِنْ جُوفِهِ الْعَنْبَرَ الْحَامِ
وَمِنْهَا نَوْعٌ مِنَ السَّمَكَ يَطْفُوا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ فِي الْيَوْمِ
الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الثَّانِي فَإِذَا طَفَ بِسَدْلُو
يَدُكَ عَلَى خُرُوجِ مَرْجِعِ عَظِيمٍ يَضْطَرِبُ لَهُ الْبَحْرُ
اضْطِرَابًا شَدِيدًا حَتَّى يَبْصُلَ بِحَرِّ فَارِسٍ وَبِالْأَسْكَدَرِ
وَتَشْتَدُّ أَمْوَاجُهُ وَيَتَكَدَّرُ لَوْنُهُ وَتَنْعَقِدُ ظِلْمَتُهُ
وَهَذَا بِحَرِّ **وَمِنْهَا** نَوْعٌ مِنَ السَّمَكَ يُقَالُ لَهُ
الْأَسْبُورِيَانِي إِلَى الْبَصْرَةِ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ فَيَبْقَى
هُنَاكَ مَدَّةَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ يَنْقَطِعُ مِنْ هُنَاكَ وَلَا يُوجَدُ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ
وَمِنْهَا نَوْعٌ مِنَ السَّمَكَ يُقَالُ لَهُ الْحَوَافِ يُظَاهَرُ
فِي مِثْلٍ وَأَنَّهُ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَيَّاهُ تَوَاعِدًا **وَمِنْهَا**
نَوْعٌ مِنَ السَّمَكَ يُقَالُ لَهُ الْبَرْسُ تَوْحُ يَقْبَلُ مِنْ
بِلَادِ الْفَرَجِ وَيَدْخُلُ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ

فَبَلَاءُهُ يُوْجِدُ فِي الْبَصْرَةِ مَا لَا يُوْجِدُ بِبِلَادِ الرِّجِّ
وَفِي وَقْتِ يُوْجِدُ بِبِلَادِ الرِّجِّ مَا لَا يُوْجِدُ بِالْبَصْرَةِ
وَهَذَا النُّوعُ فِي السَّمَكَ يَشْبَهُ نَوْعَ الْخَطَّاطِيْفَا
وَمِنْهَا نَوْعٌ مِنَ السَّمَكَ يُقَالُ لَهُ الْكُوسُجُ وَهُوَ أَشْرُ
مِنَ الْأَسَدِ يَقْطَعُ الْحَيَوَانَ بِأَسْنَانِهِ كَمَا يَقْطَعُ خَدَّ
السَّيْفِ وَلَهُ وَقْتُ مَعْلُومٍ يُظَاهِرُ فِيهِ **وَمِنْهَا**
حَيَوَانٌ يُعْرَفُ بِالنَّبِينِ وَهُوَ أَشْرُ مِنَ الْكُوسُجِ
وَطَوْلُهُ كَالنَّحْلَةِ وَهُوَ أَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ وَلَهُ أَيْتَابٌ
كَاسِنَّةِ الرِّمَاحِ وَهُوَ ذُو بَاسٍ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَ
وَكُلُّهَا تَنْفَرُ مِنْهُ **وَمِنْهَا** نَوْعٌ مِنَ السَّمَكَ وَهُوَ
أَخْضَرُ اللَّوْنِ قَدْرُ الذَّرَاعِ وَلَهُ خَرْطُومٌ عَظِيمٌ
أَقْصَرُ مِنْ ذِرَاعٍ وَهُوَ كَالْمُنْشَارِ يَقْدِرُ بِهِ الْأَسْمَاكَ
وَمِنْهَا نَوْعٌ مِنَ السَّمَكَ مَدُورٌ الشَّكْلُ كَالْتَرَسِ
وَلَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَنْبِ الْكَلْبِ طَوْلُهُ مِنْ ثَلَاثَةِ
أَذْرُعٍ وَفِي وَسْطِ ذَنْبِهَا شَوْكَةٌ تَنْعُوضُ لَهَا عَنْ
السَّلَاحِ وَلَهَا فَمٌّ فِي بَطْنِهَا وَلَهَا فَرْجٌ كَفَرْجِ
النِّسَاءِ **حِكْي** مُحَمَّدُ الْقُرَوَيْنِيُّ أَنَّ رَجُلًا تَاجِرًا دَارَتْ
عَلَيْهِ الدَّوَابُّ فَنَزَلَ فِي مَرْكَبٍ فَتَلَا طَمِتَ بِهِ
الْأَمْوَاجُ حَتَّى وَقَعَ فِي الدَّرْدُونِ بِحَرِّ قَارَسٍ
فَقَالَ الرَّجُلُ لِلرَّيْسِ هَلْ تُعْرِفُ لَأَمْرًا خَلَاصًا
قَالَ إِنَّ سَمْحًا أَحَدَ مِنْكُمْ يَنْفَعُ نَفْسَهُ فُخِّلْنَا فَقَالَ

فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ كُلُّنَا فِي الْهَلَاكِ وَأَنَا سَمِينَا
مِنَ الْحَيَاةِ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمَرْكَبِ صَحْبَتُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ
أَصْغَرِهَا فَتَنَكَّمُ مَعَهُمْ بِأَنْ يُعْطَوْهُ لَهُ فَقَالَ لَهُمْ
اخْلَفُوا إِلَى نَكْمٍ نَحْسُوا إِلَى بَشْيٍ مِنْ أَمْوَالِكُمْ فُخِّلُوا
لَهُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ أَنَّ الرَّيْسَ قَالَ لِمَجْمَعِهِ قَعُوا عَلَى
هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الَّتِي بِالْقُرْبِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
بَلِيًّا لِيَهَا فَوَقَفُوا عَلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
فَإِذَا هُمْ بِطَائِرٍ عَظِيمٍ قَدْ سَقَطَ عَلَى شَجَرَةٍ بِتِلْكَ
الْجَزِيرَةِ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ نَفَضَ خَاجِيَهُ وَطَارَ فَلَمَّا
كَانَتْ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَّةُ جَاءَ الطَّيْرُ أَيْضًا وَقَعَدَ
عَلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ قَامَ وَنَفَضَ خَاجِيَهُ
وَأَرَادَ أَنْ يُطِيرَ قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لِلتَّاجِرِ الَّذِي
كَانَ فِي الْمَرْكَبِ فَتَلَقَّتْ بِرَجْلَيْهِ فَطَارَ إِلَى أَنْ
ارْتَفَعَ النَّهَارُ فَنَظَرَتْ إِلَى مَا تَحْتَى فَلَمَّا رَأَى الْخُجَّةَ مَا لَكَدَتْ
أَنَّ الْقِيَّ نَفْسِي مِنْ رَجْلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ النَّعْبِ ثُمَّ صَبَرَتْ
سَاعَةً وَنَظَرَتْ إِلَى مَا تَحْتَى فَإِذَا الْقَرَى وَالْعِمَارَةُ
ثُمَّ أَنَّ الطَّيْرَ دَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَتَرَكَنِي عَلَى صَوْمَعَةٍ
فِي بَلَدٍ وَطَارَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلِي وَتَحَبَّبُوا مِنِّي أَمْرِي
وَحَمَلُونِي إِلَى صَاحِبِ تِلْكَ الْبَلَدِ وَاحْضَرُونِي مِنْ
بَغْتَمٍ كَلَامِي فَأَخْبَرْتَهُمْ بِقِصَّتِي فَأَكْرَمُونِي وَأَتَزَلُّونِي
فِي مَكَانٍ عِنْدَهُمْ فَفَعَلْتُ فِيهِ أَيَّامًا إِلَى أَنْ فَرَجَّ

الله تعالى عني بالرجوع الى اهلي وصرت اخبر الناس بما
جرى لي من العجائب **ذكر اخبار بحر القلزم وما**
فيه من العجائب وهو شعبة من بحر الهند
ويكنون بيه بلاد البربر والحشنة وعلى ساحله الشرق
بلاد المغرب وعلى ساحله الغرب بلاد اليمن والقلزم
اسم مدينة كانت على ساحل هذا البحر وهو البحر
الذي غرق فيه فرعون وقومه وهو بحر مظهر
لا خير في ظاهره ولا في باطنه **قيل** ان كان بين
هذا البحر وارض اليمن جبل يحول الماء عنه وكان
بين البحر واليمن مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك
ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليج فيمنع عنه
اعدايه فلما اطلق الماء على ارض اليمن استولى الماء
على مدن كثيرة واهلك امما عظيمة وصار كثيرا
عظيما وصار فيه جزاير كثيرة اكثرها غير مستكوة
فمن جزايره **جزيرة ماراب** وهي قريبة من ابله
وكان يسكنها امرئ يقال لهم بنو جداب وكان اكل
هذه الجزيرة من الاسماك والطيور وكان بها
بيوت من الخشب وكانوا يشربون الماء والخمر
ممن يمر عليهم من المسافرين وفي هذا المكان
انواع مضطربة ورياح عاصفة ويقال انه
المكان الذي غرق فيه فرعون ومن جزايره

جزايره **جزيرة الحسانية** وهي جزيرة كان بها
قوم سامريه وجسانية قال تميم الداري رضي
الله عنه وكننا في هذا البحر فاصابتنا ريح عاصف
الجأتنا الى هذه الجزيرة فاذ نحن بدابة تنطق
مثل بني ادم فقلنا لها اخبرينا عن خبر هذه الجزيرة
قالت ان اردتمو البحر فعليكم بهذا الدير الذي
بهذه الجزيرة فان به رجلا يخبركم عن ذلك فابتنا
فاذا هو رجل بداه فدلنا الى عنقه بغل من
حديث من عنقه الى كعبته فلما رانا قال لنا كيف
وصلتم الى هذا المكان فاخبرناه بما مرنا فقال
ما فعلت اهل جزيرة طبرية قلنا ان تكبر
طبرية تشدق بامواها قال فما فعلت نخل عمان
قلنا بحميمها اهلها قال فما فعلت عين زعفران
قلنا يشرب منها اهلها فقالوا لشفقت نفدت
من وثاقي ووطيت بقدمي كل سهل الى ان اتوجه
الى مكة والمدينة ولم يوصحوا لي هذه الحكاية
ما كان ذنب هذا الرجل الذي علت بداه بالغل
الحديث من عنقه الى كعبته ومن جزايره
جزيرة سقطرى وهي جزيرة كبيرة ومنها
يحبب الصبر السقطري ومن جزايره **جزيرة**
السامري وهي جزيرة بها قوم سامريه وهي

جزيرة بها قوم سامريه، وتي كثيرة الاشجار والفلأ
ومن جزايره **جزيرة سنا** وتي جزيرة في بحر
الهند، وبها بير يخرج منها في بعض الاوقات نار
تظهر ثم تحمد **واما عجائب هذا البحر فمنها**
سمكة عظيمة طولها نحو مائتي ذراع تضرب
السفن بدنها فتخرقها **ومنها سمكة** قدر ذراع
بدنها كبذن السمك، ووجعها كوجه البوم **ومنها**
سمكة طولها نحو عشرين ذراعاً، وطهرها هو
الدبل الجيد الذي يستعمله في وجه الصناجق
دقيق، والسرورج وغير ذلك، وهذا النوع في
السمك يلد ويرضع اولاده كالادي **ومنها**
سمكة اذا صيدت وجففت تصير كالقطن
الابيض، وتغزل منه النساء ويتسج منه
ثياب فاخرة تسمى الثياب السمكية **ومنها**
سمكة على حلقة البقر وتلد في البحر كالتد البقر
ومنها سمكة عريضة عرضها اكثر من طولها يقال
لها البهار، وتي في الوزن اكثر من قطار الحمرة وطهرها
طيب **ومنها سمكة** طولها نحو شبر ونصف وطهرها راسا
في راس ورأسها من موضع ذنبها وتي تسمى الحجر
ومنها سمكة يقال لها القرش، وهو نوع من كلب
البحر، وتي فيه سبعة اضراس طول كل ضرر عشرة

سمكة عظيمة طولها مائتي ذراع

السمك يلد ويرضع اولاده

عشرة اشبار، وهو كثير الضرر في البحر **ذكر اخبار**
بحر الريح وهو ايضا بحر الهند وبلاد الريح منه
في الجانب الغربي تحت سهيل، وراكب هذا البحر يرى
القطب الجنوبي سهلاً، ولا يرى القطب الشمالي، ولا
بنات نعش، وهذا البحر متصل بالبحر المحيط وله امواج
كالجبال الشواهق، وليس له زبد مثل البحار، وفيه
جزاير كثيرة، ذات اشجار، وفواكه، وثمار، وجلب
من هذه الجزاير خشب الابنوس، والساج والقنا
والصندل، ويوجد الغنبر الحام في سواحله
وربما وجدت كل قطعة كالثلج العظيم، ومن جزاير
الجزيرة المحترقة وتي جزيرة واعله، قل ما يصل اليها
احد حكمي بعض التجار، قال ركبنا هذا البحر حتى وصلنا
الى هذه الجزيرة فرائينا بها خلايقا كثيرا، فاقمت
بها مدة طويلة، واستأنست باهلها وعقدت
معهم بلعناهم، فلما كان في بعض الايام رايت الناس
يجمعين، وهم ينظرون الى كوكب طلع، فلما
طلع اظهروا البكا، ولطمس النساء فسالتهن عن
ذلك فقالوا ان هذا الكوكب يطلع في كل ثلاثين
سنة مرة، ومن عادته اذا اطلع وبلغ سمك
رؤسنا اخرج جميع ما في هذه الجزيرة، ثم انهم
قاموا وتاهبوا الى نزول المراكب، واخذوا اموالهم

يوجد الغنبر الحام

وأولادهم، وعيالتهم، فلما ذنا الكوكب من سمت
رؤسهم، نزلوا في المراكب، وأخلوا القلوع فنزلت
معهم، فلما سارت المراكب عن تلك الجزيرة فرأينا
عن بُعد جميع ما كان في الجزيرة من الأماكن والأشجار
والدواب وغير ذلك قد احترق، وصار سوادا
فلما حمدت النار رجعوا الناس إلى هذه الجزيرة
وعمرُوا ما فسد من دورها، وأشجارها وغير
ذلك، ومن جزاير **جزيرة الضوضا** وهي
جزيرة مما يلي بلاد الرخ **حكى** بعض التجار أن هذه
الجزيرة مدنية من جزائر بصرى ساكن بها غير أنهم
يسمعون فيها أصوات هائلة مرعجة ولا يرون
إلى أشخاص ظاهرة، وهذه الجزيرة شجر الكافور
وبها جبال عظيمة يتوقف منها بالليل نار عظيمة
وخولها حيات عظيمة تظهر في كل سنة مرة
وقد أعيا أهل هذه الجزيرة أمرها، ولم يقدر
على صيدها، فإذا صيد منها شيئا يتخذون من
جلدها فراشا ينام عليه صاحب مرض السيل
فيبرأ منه سرعا، ومن جزاير **جزيرة الغور**
حكى يعقوب ابن اسحق السراج قال رأيت رجلا
من أهل رؤميه، قال ركبت هذا البحر فوجدت
فالريح إلى بعض هذه الجزاير ثم انتهيت منها إلى

إلى مدينة أهلها كلهم قاما ثم قدر ذراع، وأكثرهم
عوران بفرد عين، فلما راوا في ابواب إلى ملكهم
فلما راوا في أمر نجسي فحبست في قفص من خشب، فلما
كان في بعض الأيام رأيتهم قد استعدوا للقتال
فسألهم عن حالهم فقالوا لنا عدواياتنا في كل
عام مرة، وهذا وإن يجنيه فلم يلبثوا إلا قليلا
وقد أتى إليهم عدد وهم فاداهو من الغرائيق
وهو نوع من جنس الكراكي فنزلت عليهم من تلك
الغرائيق مالا تحصى عددهم فصاروا ينقرون
أهل تلك الجزيرة في أعينهم، وكان هذا سببا
لغور أعينهم قال ذلك الرجل الذي حبسوه في
القفص، فلما عاينت ذلك كسرت القفص وخرجت
منه وأخذت عصا وهشيت بها على تلك الغرائيق
وصححت عليهم فطاروا وهربت مني تلك الغرائيق
فلما رأى الملك ذلك أحبني وأكرمني، قال لي
أرسلنا لبيسان هذا الغرائيق تأتي من بلاد خراسا
إلى بلاد مصر مع النيل، فإذا مرت بتلك الجزيرة
لستخف بأهلها لكون أن قاما ثم قدر ذراع قطع
فيهم وتفرقهم في أعينهم لا خفا ريم بقصرهم
ومن جزاير **جزيرة سكسار** **حكى** يعقوب
ابن اسحق أيضا قال رأيت رجلا في وجهه أشير

نحوش فسأله عن ذلك فقال لي ركبت بحر الریح
فالقنني الریح الى جزيرة سكسار فطلعت اليها
فاذا فيها امرؤ وجوهرهم كوجوه الكلاب وابدانهم
كابدان بني آدم فلما راوتني ومن معي من الرفاق
ساقونا الى منازلهم فرأيتهم في بيوتهم جماع كثيرة
وعظام بني آدم وجثث بالية ورأيت هناك
انسانا ضعيفا على سرير ثم رأيتهم انونا بطعام
وفاكهة في كل يوم فقال لنا ذلك الرجل العليل
الذي على السرير انما يطعمونكم حتى تشربوا بذاكم
ثم يأكلونكم قال الرجل فجعلت اقلل من اكل
حتى لا اشمئس وبقى كل من سمن منا اكلوه حتى
يقتل انا وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال
لنا الرجل الضعيف يوما ان هؤلاء القوم قد
خضرتهم عبيد يخرجون كلهم اليه ويغيبون
عن بيوتهم ثلاثة ايام قال كنت تنجو نفسك
فأخ قال الرجل فخرجت من هناك وجعلت
اسير ليلا واكن بها را فلما رجعوا من عيدهم
لم يجدوني فتنبعوني حتى ظفروا بي فقبضوا
علي ورجعت الى المكان الذي كنت فيه ثم
اني تمسيت في بعض الايام الى جواب هذه
الجزيرة فانتهيت الى اشجار مثمرة بالفواكه

بالفواكه ولحمها رجال حسان الوجوه وليس لهم
ارجل يمشون بها ولا سيقان فوجدت عندهم
لا اقم كلامهم ولا يغمون كلامي فجاء الى رجل
منهم وركب على رقبتي وطوف علي واستنصني
فنهضت به وجعلت اعالجه لا طرحه عن عنقي
فلما قدر على ذلك فجعل يحس وجهي باطفاره وجعلت
اذا ور به على الاشجار وهو يقطف الثمار من عليها
ويرمى به الى اصحابه وهم يضحكون فبينما انت
اطوف به اذ دخلت في عيني شوكه فرميته
عن عنقي وسرت حتى صادفت مركبا عن بعد
فاشرت اليها فجاءتني فزلت بها وسرت الى بلاد
الهند وهذا التميمي الذي في وجهي من ذلك
الاطفال الذي تقدم ذكرها **واما عجائب**
هذا البحر فمنها سمكة عظيمة كالجبل العظيم
ومن راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من
عظام اسود مثل الابنوس وعند راسها
عظمتان طويلتان طول كل عظمة منهما قدر
عشرة اذرع تضرب بالعظمتين يمينا وشمالا
في الماء فيسمع لها دوي هائل كالرعد القاصف
وتخرج الماء من فيها وانفها ويعلو الى الجوف ثم
يترن كالمنظر واذا عبرت هذه السمكة تحت

بسمكة طوراها
تخرج منها
ذراع

السفن قطعها نصفين **فاذا** ادنت من المراكب
يضحون اهلها بالدعا الى الله تعالى خوفا منها
ومن سمكة تعرف بالبال طوطها نحو جسمها
ذراع تظهر في بعض الاوقات وطرف جناحها
كالقلاع العظيم **وتخرج** راسها من الماء وتفتح
فيصعد الماء في الجو كرمية سهم **فاذا** احسن بها
اهل المراكب ضربوا بالطبول والصنوج وصاحوا
حتى تذهب عنهم وتنتهي تخوش بدنها واجنحتها
الا سيما الى فمها فاذا اكثر الضرر منها بعث الله
تعالى اليها سمكة صغيرة تسمى للسك فتلتف
بادنها فلم تجد لها منها خلاصا فتطلب خوف
البحر ولا تزال تضرب براسها الارض حتى تموت
فتطفوا على وجه الماء كالجبل العظيم فيجذبونها
بالكلايين الى البر ويشقون بطنها فيخرج منه
العنبر الحامر كل قطعة كالثل العظیم لا يها تاكله
من فخر البحار الكذن **ذكر اخبار بحر**
الغرب وهو بحر الشام وبحر قسطنطينية
ومخرجه من البحر المحيط فياخذ مشرقا ويمر
شمالا الى اندلس ثم بلاد الفرخ الى قسطنطينية
ويمر ببلاد الجنوب الى بلاد سلام الى سبتة
الى بلاد طرابلس الى الاسكندرية الى سواحل

سواحل الشام الى انطاكية **ذكر** اربعين عبدا المحرم
في اخبار مصر ان كان بعد اهلاك الفراعنة
ملك مصر بنى دلوكة الساحرة **فتشقوا** من البحر
المحيط خليجا الى ارض المغرب فلما خرج منه الماء
تغلب على بلاد كثيرة **وممالك عظيمة** فاخبرها
وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار خازنا
بين بلاد مصر وبلاد الروم على احد ساحليه
بلاد المسلمين **وعلى** الساحل الاخر بلاد الفرنج
وكان يجمع البحرين هناك **وتما** بحر الروم والمغرب
وعرضه ثلاث فراسخ **وطوله** خمسة وعشرون
فرسخا **وهناك** المد والجزر في كل يوم وليلة
عما لا يصدق مرات **وذلك** ان البحر الاسود
وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يغمر
ثم يصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر
الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال
فاذا زالت الشمس غامر البحر الاسود وانصب
فيه الماء من البحر الاخضر الى مغيب الشمس
وكذلك بالليل وفي هذا البحر من الجزاير شيء
كثير من جزاير **بحريرة** **الاندلس** وهي جزيرة
كبيرة ممتدة شهرتها لغنى عن وصفها **ومن**ها
جزيرة مجمع البحرين **وفيها** منارة مبنية

بالحجر الصلد ولها اساس راسخ في الماء وليس لها باب
 وعلوها اكثر من مائة ذراع وعلى راسها صنم
 من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر
 الاسود كأنه يشير باصبعه لئیس وراى شيئا
 ذكروا انه طلسم عمله بعض الملوك صيانة
 لذلك المكان من العدو ومن جزايره **جزيرة**
صفلية وهي جزيرة عظيمة وبها انهار جارية
 واشجار مثمرة ومزارع وبها جبل يقال له
 جبل البركات ويظهر منه بالنيار دخان عظيم
 وبها لليل يظهر منه نار يظهر منها شرر في البحر
 فيصير حجارة سودا تحرق كل شيء تزلت عليه
 وتطفوا على وجه الماء فتحملها الناس الى البلاد
 ويستعملونها في الحمامات ولا يقدر احد على
 الدنو من ذلك الموضع ومن جزايره **جزيرة**
سودانية وهي جزيرة عظيمة وبها انهار
 واشجار وثمار وجبال شامخة ومن جزايره
جزيرة اقريطش وهي في بحر الروم وهي
 جزيرة كبيرة وبها انهار واشجار وثمار
 ومزارع وبها معدن الذهب والحديد
 والفردس وغير ذلك من المعادن ومن
 جزايره **جزيرة** تسمى في هذا البحر على بعد فاذا

فاذا قرنوا منها غابت عنهم واذا رجعوا الى الموضع
 الذي كانوا فيه راوها كما كانت في الاول وذكروا
 ان بها شجرة تورق اذا طلعت الشمس وتثمر نصف
 النهار فاذا زالت عنها الشمس احدثت في الاخط
 حتى تغيب بعينها وذكر جماعة من البحارة ان هذا
 البحر سمكة يقال لها الشاكل اذا اخذها الانسان
 معه فطر تلك الجزيرة من قريب ودخلها ولم يغيب
 عنه ومن جزايره **جزيرة طاوراق** وهي اسم
 ملك كان بهذه الجزيرة وكان له اربعة الاف
 امرأة ولم يرزق منهن ولذا ذكرنا وهذه الجزر
 اشجارا اذا اكل الانسان منها قوى على البكاح قوة
 عظيمة ومن جزايره **الجزيرة الشبارة** ذكر
 جماعة من البحارة انه راها مرارا عديدة
 وفيها اشجار وعمارة وجبال وكلما هبت
 الريح من المغرب سارت هي الى المشرق وكلما
 هبت من المشرق سارت هي الى المغرب وقيل
 ان حجارها خفاف يكون زنة الصخر العظيم منها
 رطل واحد وفي غيرها يكون زنة الصخر العظيم
 قطار وذكر بعض البحارة انه الفته الريح على
 هذه الجزيرة فراهاتر لها ذهب وربما لها
 ذهب وكلما فيها ذهب فاقام بها اياما

لم يرزق منهن
 ولذا ذكرنا

لا يجد هو واصحابه القوت الا السمك فلما
ارادوا الانصراف منها اوسقوا الزورق الذي
كانوا فيه ذهباً من تراب هذه الجزيرة فلما
ساروا فلم يخرج الزورق عن هذه الجزيرة
وتكسر هناك قطعاً قطعاً ولم يخرج ممن كان به
الا من كان تكسب السباحة ومن جزايره
جزيرة تديس وهي في بحر الروم قال ابو حامد
الا ندلسي ان هذه الجزيرة كانت من اعظم
الجزاير وبها مدن كثيرة وقرى وقد تقدم
القول على اخبارها وكان يظهر بها ثلثمائة سنة
وستون نوعاً من السمك في كل يوم نوعاً من
السمك ولها اسم معروف ثم لا يعود النوع
الا والى اخر السنة فيبداوا قول نوع ثلثة
ثلثماية وستة وستون نوعاً ومن جزايره
جزيرة النور وهي جزيرة بها انهار واشجار
وثمار وازهار فمن شتمها نال لوقته وساعة
من طيب رائحتها العطرة ومن جزايره **جزيرة**
القمر وهي جزيرة ببحر الزنج والبر بطولها
منسيرة اربعة اشهر في عرض عشرين يوماً
وهذه الجزيرة تحادي جزيرة سرنديب
والتي ينسب الطائر القمري فيجلب من هناك

هناك وهذه الجزيرة خشب مسخت طوله سنون
ذراعاً يعمل مراكب قطعة واحدة تحمل فيها سنون
رجلاً وبها جبل يسمى جبل القمر يسكنه امم
كثيرة **جزيرة خالطه** قال ابو حامد الاندلسي
رايت هذه الجزيرة وهي مملوءة من القمر
الجبلية مالا يحصى عدد دها وهي لا تنظر من
الناس لكثرة ما فيصيدونها اهل المراكب ولا يمنع
عنها مانع وهذه الجزيرة خالية من السكان
ليس بها سر ولا حاك ومن جزايره **جزيرة**
الدير ذكر جماعة من المسافرين انها بالقرب
من قسطنطينية وبها دير ينكشف عنه
الماء في كل سنة يوماً واحداً فيخرج اليه تلك النواحي
ويظهر منه عياناً وهذا الدير قد بناه ويدعوا
انه مبارك فيظهر في يوم معلوم من السنة
ويكون ظهوره بعد العصر ثم يغطيها الماء
الى العام القابل فيظهر في مثل ذلك اليوم ومن
جزايره **جزيرة الكنبسة** قال ابو حامد الاندلسي
ان هذه الجزيرة جبل على شاطئ البحر الاسود
وهي اعلا ذلك الجبل قبة سفورة من الصخر
وعلى تلك القبة غراب لا يخرج عنها وفي مقابلة
هذه القبة على يمينها مسجد يزوره المسلمون

وَيَقُولُونَ إِنَّ الدَّعَابِيهَ بِحَابٍ وَقَدْ شَرَطَ عَلَى
أَهْلِ تِلْكَ الْكَنِيسَةِ ضِيَاةً مِنْ يَرُورِ ذَلِكَ السَّجْدِ
مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَأَذَا قَدِمُوا إِلَى الْكَنِيسَةِ
بَدَأَ خَلْدُ ذَلِكَ الْغَرَابِ الَّذِي فَوْقَ قُبَّةِ الْكَنِيسَةِ
رَأْسَهُ مِنْ رُوزَنَةِ تِلْكَ الْقُبَّةِ وَصَاحَ صَبْحَةً
وَاحِدَةً فَيَعْلَمُونَ أَنَّ سَيَقْدِمُ عَلَيْهِمْ زَائِرٌ وَاحِدٌ
وَأَنَّ صَاحَ صَبْحَتَيْنِ يَقْدِمُ عَلَيْهِمُ اثْنَانِ وَأَنَّ
صَاحَ أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ كَانَ كُلُّ صَبْحَةٍ يَعْدُ مِنْ يَقْدِمُ
عَلَيْهِمْ مِنَ الزَّوَارِ فَيَسْتَعِدُّونَ لِذَلِكَ وَأَنَّ
هَذَا الْغَرَابَ لَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْكُلُ وَلَا مِنْ
أَيْنَ يَشْرَبُ وَهَذَا الْكَنِيسَةُ تَعْرِفُ بِكَنِيسَةِ
الْغَرَابِ **وَأَمَّا عَجَائِبُ هَذَا الْبَحْرِ فَمِنْهَا** مَا ذَكَرَهُ
صَاحِبُ كِتَابِ تَحْقِيقِ الْغَرَابِ وَظَرْفَةِ الْعَجَائِبِ
أَنَّ فِي بَحْرِ الرُّومِ ظَايِرٌ يُسَمَّى الْمَارُونِ وَهُوَ ظَايِرٌ
مُبَارَكٌ يَنْتَبِهَانِ بِهِ الْمَسَافِرُونَ وَهَذَا الظَّايِرُ
يَبْهَضُ عِنْدَ سَكُونِ الْبَحْرِ إِذَا كَانَتْ الْمَرَائِبُ
فِي مَكَانٍ يَخُوفُ هَذَا الظَّايِرُ فَيَصْعَدُ وَيَنْحَدِرُ
كَأَنَّهُ يَنْحَدِرُ بِمِثْلِ الْخَوْفِ حَتَّى يَدْرُونَ أَمْرَهُ
وَمِنْهَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو حَامِدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ قَالَ لَمَّا
خَاضَ بَحْرَ الرُّومِ انْكَشَفَ عَنْ سَنَامِ جَبَلٍ وَعَلَيْهِ
نَارٌ تَطْرُقُ أَحْمَرٌ كَحَبِّبٍ كَأَنَّمَا قُطِفَ إِلَّا مِنْ

مِنْ شَجَرَةٍ لَا يَبْقَادُ مِنْ النَّارِ شَيْءٌ قَطَنَتْ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَ
مِنْ بَعْضِ السُّفُنِ فَتَنَاوَلَتْ مِنْهُ وَاحِدَةٌ فَأَذَابَتْ حَيَوَانَ
مَلَصُوقًا بِالْجَرَلِ أَقْدَرَ عَلَى قَلْعِهِ وَذَلِكَ الْحَيَوَانُ
لَيْسَ لَهُ عَيْنٌ وَلَا رَأْسٌ وَفِيهِ مَوْضِعُ الْعُرْجُونِ فَكَيْتَ
الْفَالِ الثَّوْبُ عَلَيْهِ وَاجِرَةٌ فَيَخْرُجُ مِنْ فِيهِ مَا كَاللُّعَابِ
وَكُلَّمَا تَرَكْنَاهُ فَتَحَ فَاوَهُ وَتَنَفَّسَ فَرَسَتْ قُطْعُهُ بِالسَّكِينِ
فَلَمْ تَعْلَمْ فِيهِ السَّكِينِ شَيْئًا **وَمِنْهَا** قَالَ الْأَمْرُؤِيُّ فِي هَذَا
الْبَحْرِ حَيَوَانٌ وَجْهُهُ كَوَجْهِ بَنِي آدَمَ وَلَهُ لَحْيَةٌ طَوِيلَةٌ
يَبْصُرُ وَيَدْنُهُ كَبْدَانُ الضَّفَدَعِ وَشَعْرُهُ كَشَعْرِ
الْبَقَرِ وَهُوَ فِي قَدْرِ الْعَجَلِ وَهَذَا الْحَيَوَانُ تَخْرُجُ مِنْ
الْبَحْرِ كُلُّ لَيْلَةٍ سَبْتٌ فَلَا يَرَى كَذَلِكَ حَتَّى تَغِيبَ
الشَّمْسُ فِي لَيْلَةٍ إِلَّا حَدًّا فَيَنْتَبِثُ كَمَا يَنْتَبِثُ الضَّفَدَعُ
وَيَدُ خِلَ الْمَاءِ فَلَا تَلْحَقُهُ السُّفُنُ الْمُقْلَعَةُ فَيَبْلُ
أَنَّ جِلْدَهُ إِذَا أَوْضَعَ عَلَى النَّفَرِ سَرَّازًا وَجَعَهُ فِي الْحَالِ
وَمِنْهَا مَا حَكَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرَيْرَةَ الْمَغْرِبِيُّ
قَالَ رَكِبْتُ هَذَا الْبَحْرَ إِلَى أَنْ وَصَلْنَا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ
لَهُ الْبَرْطُونُ وَكَانَ مَعَنَا غُلَامٌ صَقْلِيٌّ وَمَعَهُ سَنَابِلُ
فَدَلَاهَا فِي الْبَحْرِ فَصَادَ بِهَا سَمَكَةٌ قَدْ رَشِقَتْ فَنَظَرْنَا
فَإِذَا خَلْفَ أَذْنِهَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**
وَفِي قَعِهَا **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** فَلَمَّا عَابَدْنَا ذَلِكَ
قَدْ فَنَّا تِلْكَ السَّمَكَةَ فِي الْبَحْرِ اخْتِزَامًا لِمَا عَلَيْهَا

مكتوب **ومنها سمكة** تعرف بالبغل قال ابو حامد
الا ندلسي رايت هذه السمكة في مجمع البحرين
وتسمى كالجبل العظيم فصاحت صيحة عظيمة فكاد
قلوبنا ان تنشق منها فقال البحارون ان
هذه السمكة يهرب منها سائر الاسماك اذا غابت
عن بعد وهذه السمكة من اسماك بحر الطلائع
فتمسك عليها اسماك اعظم منها خلقة فتهرب
منها فتدخل الى مجمع البحرين **ومنها** حوت موسى
عليه السلام قال ابو حامد لا ندلسي رايت
سمكة بمدينة سبته وتسمى من نسل الحوت
المشوى الذي اكل منه موسى وبوشع بن نون
وتسمى سمكة طولها نحو راع وعرضها شبر
وفي احدى جانبيها شوك وعظام وجلدها
رقيق ورأسها نصف رأس فم راسها من
هذا الجانب استقد رها ونصفها الاخر ذات
لحم وشحم بغير شوك والناظر يتبركون بها
ويهدونها الى الملوك ولا سيما اعيان طابفة
اليهود **ومنها سمكة** كانها قلنسوة بلغارية قال
ابو حامد الا ندلسي رايت هذه السمكة وفي
خوفها شبه المصارين ولا رأس لها ولا عين ولها
مראה كمرارة النقر وتسمى سودا فاذا اضطادها

اضطادها احد تحركت فيسود الماء الذي حولها
حتى يصير كالبحر وقيل ان ذلك من مرائرها اذا
لحقته فيؤخذ من ذلك الماء ويكتب به الحسن
من البحر واسود في اللون **ومنها سمكة** قال
ابو حامد الا ندلسي ان هذا النوع من السمك
تقطع بالسكين وتسمى تحرك وتقلي وتسمى تحرك
ولا يسكن له اضطراب قط وهذا النوع طيب الطعم
جدا **ومنها سمكة** تعرف بالخطاب وهو مدور
قال ابو حامد ان هذه السمكة على ظهرها جناحان
تخرج من الماء وتطير كالطير وتعود الى الماء كما
كانت **ومنها سمكة** تعرف بالمنارة قال ابو حامد
هذه السمكة تخرج من البحر فتقوم على ذنبها وتقف
كالمنارة العظيمة ثم ترى نفسها على السفن
فتكسر هاتفتين فاذا احسن بها المشافرون
ضربوا بالطبول والصنوج حتى تذهب عنهم
ومنها سمكة كبيرة اذا انفصل الماء عنها بقيت على
الطين ولا تزال تضطرب قد رست ساعات
من النهار حتى تموت فاذا ماتت تسلم من جلدتها
فاذا سلخت يظهر لها جناحان من تحت جلدها
فتطير بها الى البحر وتجو بنفسها **ومنها سمكة**
كبيرة في هذا البحر تظهر عند طرا بلس والاذقية

هذه السمكة
تسمى بالمنارة
وتعرف بالخطاب
وهي من سمك البحر
الذي يطير كالطير
وتعود الى الماء
كما كانت

فلا سبيل الى شيء من السفن يقابلها الا اغرقته
ذكر اخبار بحر الحرير وهو البحر الذي
في جهة الشمال على شرقية جرجان وطبرستان
وعلى شمالية بلاد الحرير وعلى غربية اللان وجبا
القبوق وعلى جنوبية الجبل والديلم وهذا البحر
واسع لا تضال له بشي من البحار على وجه الارض
حتى لو ان احدا طاف حوله يرجع الى المكان الذي
ابتدأ منه وهو بحر صعب السلوك كثير الاضطراب
شد يد الامواج لا مد فيه ولا جرس ولا يسرف فيه
شي من اللؤلؤ ولا من الجواهر ذكر ابو الليث
السمرقندي في كتابه المسمى بالبستان ان ذاك
القريب اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث
عدة سراك فساروا فيه سنة كاملة فلم
يروا سوى سطح الماء فلما ارادوا الرجوع فغا
بعضهم لبعض سيرا وشهرا اخر فلعنا نطلع
على شيء من امره وتبيض وجوهنا عند الملك
فساروا الشهر الاخر فاذا هم بمركب في البحر وفيها
اناس فالتقى المركبان ولم يفهم احدهما كلام الاخر
فدفع اصحاب ذي القربين اليهم امرأة واخذوا
منهم رجلا فانوا به الى الملك فوجهه بامرأة
فانت منه بولد يفهم كلام ابوه وامه فلما

فلما كبر سن ذلك الولد قالوا له سل اباك عن اين
جا فسأله فقال له بذلك اللسان لا شيء ذلك
السؤال فقال لا جل الملك لي عرف حال هذا البحر
فقال ان هذا البحر جزاير كثيرة غير مستكونة
وفيها مياه واشجار وليس بها ايسر ولا وقفنا
لهذا البحر على خبر صحيح وقال بعض المهندسون
ان دور هذا البحر الف وخمسمائة فرسخ وطوله
ثمان مائة ميل وعرضه ستمائة ميل وهو مذكور
الشكل في الطول فمن جزايره **جزيرة الجبل**
قال ابو حامد الاندلسي ان في هذه الجزيرة اشجار
وشمار وبها جبل من طين اسود كالقار والبحر
يحيط بهذه الجزيرة وفي ذلك الجبل شقوق طويلة تخرج
منه الماء في ذلك الماء من سمج الدوانق من صغار
وكبار يحملها الناس لا فاق ويتجربون منها وزعم
صاحب كتاب العجايب ان تراب هذا البحر طين حميم
اسود وانه متصل بحر نبطش من تحت الارض
ومن جزايره **بحريرة الحيات** قال ابو حامد
ان هذه الجزيرة بها حيات كثيرة بحيث ان لا يقدر
احد ان يضع قدمه في الارض الا على الحيات
التي هناك ومن كثرتها يلتصق بعضها على بعض
ونها من الطير اشيا كثيرة بيضاء ويفرخ بيض

تلك الحيات **فلا تتعرض الحيات الى بيضها ولا الى**
فراخها ومن الحماوة من يطلع الى هذه الجزيرة
 ويريد الحيات بالعصا يميننا وشمالا عن مكان
 اقدامهم ويمشون الى بيض الطيور وافرأخها
 فيأخذونها **ولا تضرهم الحيات ابدا** ومن
 جزايره **جزيرة الجن** وهي جزيرة لبس بها حيوان
 واشجار **يلبس** الذي يطلع اليها اصوات
 عظيمة هائلة **منكرة** يقولون ان الجن غلبت
 على هذه الجزيرة **وملكتها من يد الانس واما**
عجائب هذا البحر فمنها ما ذكره ابو حامد
الاندلسي عن سلام رسول الخليفة الواثق
 بالله وكان ارسله الى ملك الحرز **بسبب**
 الكشف عن سد يا جوج وما جوج **قال**
 سلام لما توجهت الى ملك الحرز **ركبت** نحد
 الحرز فرائت بعض البحارة اصطاد سمكة
 عظيمة فلما صادوها جدد بؤها بالحبال فلما
 صارت على البر **فتحوا** اذ بها تخرج منها جارية
 بيضا خمر اطويلة الشعر حسنة الصورة وفي
 وسطها غشا جلد رقيق ابيض **من سرتها الى**
ركبتها كما نذر ارامش ود عليها فلما طلعت
 الى البر **فلا زالت** في اضطراب حتى ماتت من

عجيب

من وقتها فيقال ان حيوان البحر اذا طلع الى البر
 لا يعيش **وحيوان البر اذا ايرك الى البحر لا يعيش**
ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان بهذا
 البحر تنبينا عظيما كاستحاب الاسود فلا يمش
 على شيء من دواب البحر الا اهلكه **واذا تنفس**
على المراكب حرقها فاذا ترايد منه الضر رعت
 الله تعالى اليه الملايكة تحمله وتلقيه الى خلف
 سديا جوج وما جوج فيكون لهم غذا **حكي** ان
 كسرى انوشروان لما فرغ من بناء سد شجر
 واخبره سر بذلك سرورا عظيما **ونصب له**
 سرير على السد وجلس عليه **وقال** الان
 استرخنا من سطوة ملك الحرز **ومقاسات**
 التزل فيبتهما هو في ذلك الكلام **واذا** الشخص قد
 طلع من البحر **واقبل** نحو السد فعلا فوقه ثم قال
 ايها الملك اناساكن من سكان هذا البحر فرائت هذا السد
 مشدودا سبع مرات **ورايته** مغنوخا سبع
 مرات فاوحى الله تعالى الي ان ملكا من الفرس
 سيبدد هذا الشر فيبني الى اخر الرمان وانت
 ذلك الملك فاحسن الله معاونتك ثم غاب
 عن الابصار **وظار** الى الجوكا نه ما كان **ذكر**
الخبر عجيب الا انها روماء عرف منها قال

حكاية

صاحب الجغرافيا ان في هذا الزئج المستكون ما يتى بهس
طول كل نهر منها الف وخمسين فرسخ منها ما يجري من
المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من الجنوب الى الشمال
وكلها تبسدي من الجبال وتنتهي الى البحار وتختلط
بالماء الملح فلما تشرق الشمس على البحر يصعد منها
بخار او يتعقد غبوما فتسوقه الرياح الى الجبال
والبراري فيمطر هناك وتجرى الجبال ثم تجري
في الاودية والانهار فيسقي البلاد والقربى
ويرجع الفاضل منها الى البحار فلا يزال على ذلك
الى قيام الساعة **ذكر اخبار نهر ابل وهو**
عظيم يقارب دجلة وهو في بلاد الخزر من ارض
بلغار قال بعض الحكماء انه يتشعب من هذا البحر
خمسة وسبعون نهرا ولونه لون ماء الحذر
ويحمد في الشنا حتى تعبر اليها بمر عليه وفيه
حيوانات غريبة قال احمد بن فضلان دخلت
الى بلغار فسمعت ان عندهم رجل عظيم الخلق
فسالته اهلهما عن ذلك فقالوا نعم ما كان من بلادنا
وانما جماعة من عندنا خرجوا الى نهر ابل وكان
قد طعنا ما ومقبتنا ثم على شاطئ النهر واذا برجل
قد خرج من النهر فكان طوله اثني عشر ذراعا
وراسه اكبر من القدر الكبير وانبعاطوله من

من شبر وله عينان عظيمتان وله كل اصبع قد
شبر فقبل ان هذا الرجل من يا جوج وما جوج فاتي مع
الماء في هذا النهر والمسافة بين بلاد يا جوج وما جوج
ثلاثة اشهر من هذا النهر فاقام عندنا مدة ثم مرض
ومات وطابقة يا جوج وما جوج فيها الطوبى
والقصير **ذكر نهر ادوينجان** قال الجهماني
ان بادوينجان نهر يجري ماؤه ويسبح ويصير مثل
الصفائح الصخر الصلب فيستعملونها في العمار مقام
البلاط **ذكر نهر اشفار** قال صاحب تحفة
الغرائب ان باسفار نهر يجري الماء فيه سنة ثم
انه يقطع عنه ثمان سنين ثم يجري سنة وينقطع
ثمان سنين فهدا دابة على الدوام اياما **ذكر**
نهر انه قال ابو حامد الاندلسي ان هذا النهر
يخرج من موضع يقال له فح العروس ثم يغيب تحت
الارض ثم يخرج بقرية يقال لها انه ثم يغيب تحت
الارض ثم يخرج من مكان بعيد عنها ثم يغيب بين
ارض منادرة وبين بطليموس ثم يخرج وينصب
في البحر **فصل** في الفرق بين البحر والنهر قال
الرجاج كل نهر ذي ماء فهو بحر بشرط ان يكون
جاريا كدجلة والفرات والنيل وما اشبهها من الانهار
البار فهو بحر واما البحر الكبير الذي هو مغيب

المياه فلا يكون ماء ولا لا يكون ماء ولا يكون ماء
الاراكدا، واما الانهار فماؤها جار **ذكر نهر**
جيجون قال الاصطخرى ان نهر جيجون يخرج من
حدود يدخشان ثم ينضم اليه انهار كثيرة في
حدود الجبل ثم يصير نهرًا عظيمًا ثم يمر على مدن
كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا يستفيع به شيء من
البلاد الا خوارزم فقط فانها مستقلة عنه ثم
ينصب في بحيرة خوارزم سنة ايام وهذا النهر
يجمد في الشتاء اذا اشتد البرد حتى يصير سطحًا
واحدًا على وجه الماء في سلك خمسة اشبار وتعبير
عليه النهابير وتمشي عليه القوافل فلا يبتقي
بينه وبين الارض فرق والماء يجري تحت الجمدة
فيخفروا اهل خوارزم عليه بالمعاول حتى يظهر
منه الماء ويبقى على ذلك شهرين حتى تنقل الشمس
الحمل وهو نهر شيد الجريان قل ما ينجو منه الغر
وهذا النهر يمر بارض بلخ والى السند والى الترمذ
ذكر نهر سيجون وهو غربي جيجون وذو
في القدر وهذا النهر يمر بسير ثم يجمع
سيجون وجيجون عند ادنه فيصير كالنهر
الواحد ثم ينصبان في البحر الرومي بين مدينة
اباس وطرشوس **ذكر نهر حصن المهدي**

المهدي وهو نهر بين البصرة والاهواز ويرتفع
عنهما في بعض الاوقات وهذا النهر يظهر منه في يوم
معلوم شبه منارة من خشب ويسمع منها اصوات
الطبول والبوقات ولا يعلم ما شان ذلك **ذكر**
نهر خرزج وهو نهر بارض الترك وفيه خيانت
عظيمة اذا وقع عين الانسان عليها غشي عليه
ذكر نهر دجلة هو نهر بغداد ويخرجه من
اصل جبل بالقرب من امد عند حصن ذي القرنين
ثم يمتد الى صيا فارقين ثم الى حصن كيقا ثم الى
الموصل وينصب الى نهر الزاب ثم الى واسط ثم
الى البصرة ثم ينصب في بحر فارس وما زاد دجلة
اغذب المياه واكثرها نفعًا لان مجراه من مخرجه
الى قصبتها في العمارات وفي بعض الاخبار ان الله
تعالى اوحى الى دانيال عليه السلام ان اجري
لعبادى نهرين واجعل مفيضهما البحر المحيط فقد
امرت الارض ان تطيعك فلما اوحى الله تعالى الى
دانيال بذلك قام واحد خشبة فجرها الى الارض
فنبعه الماء فكان كلما مر بارض خرج اليه اهلها
وقالوا له ناسدناك الله الاما مررت به من على
ارضنا وهذه الدجلة نهر مبارك وقيل ان الفراء
منه وقيل ان دانيال عليه السلام خفر الفراء

ايضا **حكى** انه وجد في الدجلة عربيا قتلوا به
 فاذا فيه بعض منق فلما رجعت اليه نفسه
 سالوه عن مكانه فاجبرهم فاذا هو من مكان
 بعيد مسيرة ايام كثيرة وكان له اجل ياتي من
 عمره قال بعض الحكماء ان ما دجلة يضعف
 شهوة الرجال ويغوي شهوة النساء ويقل
 من نسل الخيل ايضا حتى ان بعض العرب كان
 لا يستقي حبله من ما الدجلة ابدأ على الدوام
ذكر نهر الذهب وهو نهر بالشام في
 وادي ومعنى قوتهم نهر الذهب لانه جميع
 ما يزرع على هذا نبع اوله بالميزان واخره بالكل
 فان اوله تزرع عليه الحبوب والقواكه
 واخره ينصب في بطيخة تخوف سحابين في فرسخين
 فينقع قدسها فينباع بالكل **ذكر نهر الراس**
 وهو نهر ياد ريحان شديد جري الماء وارضه حمارة
 بعضها ظاهرة وبعضها مغطا عليه بالماء ولاجل ذلك
 لا تسلك السفن وفي هذا النهر حمارة عظيمة
 تمنع السفن من المرور به **وحكى** عن رستم صاحب
 ادر بيحان قال كنت اجاز على قنطرة نهر الراس نا
 وعسكري فيبيننا انا على القنطرة يوما رايت امرأة
 معها طفل في قاطه فصد منها دابة فسقط ذلك

يضعف شهوة الرجال

حكاية غريبة

القائل بالكل
 القائل بالكل
 القائل بالكل
 القائل بالكل

ذلك الطفل من يدها في النهر فلما سقط انقض
 عليه عقاب وخطفه من الماء وخرج به الى الصحرا
 فضجت امه بالصراخ فبادر اليه جماعة من العسكر
 وساقوا خلف ذلك العقاب فوجدوه بكر في
 قاط ذلك الطفل فلما ادركه القوم طار عنه
 العقاب ووجدوا الطفل سالما وهو يبكي فانوا
 به الى امه وهذا النهر مبارك يقال اذا رث من
 ما به على امرأة تعسر ولادتها وضعت سريعا **ذكر**
نهر الراب وهو نهر بين الموصل واربل
 يتندي من ادر بيحان وينصب في دجلة
 ويقال لهذا النهر المجنون لشدة جريانه قال
 محمد القزويني شربت من ما به في شدة القيض
 فاذا هو ابرد من الثلج ولم يوشق فيه حر الشمس
ذكر نهر سرود وهو نهر باصفهان
 موصوف بالغدوينة واذا غسل من ما به
 الثوب الحشن يصير مثل الحرير لينا وهذا النهر
 يخرج من قرية يقال لها ماكان فيسقي لساتين
 اصفهان ثم يغور في نهر هنالك ويظهر بكرمان
 ويحري ثم ينصب في نهر الهند فيل ان جماعة
 عمدوا الى قصبته ووضعوها مكان الغور منه
 فخرجت بكرمان **ذكر نهر زور** وهو نهر

بادري بمجان بالقرب من مزبد **واذا وصل الى مزبد**
 غامر تحت الارض اربع فراسخ ثم يظهر **ذكر نهر**
سجده وهو نهر عظيم بأرض مصر بين حصن
 المنصور وكسوم لا ينبتا حوضه قط لان قراره
 رمل سيال **وعلى شاطئيه اشجار** وهذا النهر
 قنطرة **وتى من احدى عجائب الدنيا** لا لها عقد
 واحد من الشط الى الشط بمقدار ما يتي خطوة
 وتى مبنية بحجارة طول كل حجر منها عشرة اذرع
وحكى ان عند ثم طلسم على لوح رخام على تلك
 القنطرة يمنع الماء ان لا يطغى على القنطرة فاذا
 شالوا اللوح الرخام تعلوا الماء على القنطرة ويطغى
ذكر نهر سلف وهو نهر بفرقيته **قال**
 القزويني في ايام الورد يظهر في هذا النهر نوع
 من السمك يسمى الشبوق وهو طيب اللحم الا انه
 كثير المشوك **وطول كل سمكة** منها ذراع فيقيم
 على ذلك شهرين **ثم ينقطع** فلا يرى منه شيء الى
 العام القابل **ذكر نهر صقلاب** وهو نهر
 بأرض صقلاب ومن شأنه ان الماء يجري في هذا
 النهر في كل اسبوع يوما واحدا **ثم ينقطع عنه**
 سنة ايام ثم يجري يوما وينقطع سنة ايام
 وهذا شأنه على الدوام **ذكر نهر طبرية**

طبرية وهو نهر عظيم والماء الذي يجري منه
 لصفه جاز ونصفه بارد لا يختلط احدهما
 بالآخر فاذا اخذ منه في اناء بقي كله باردا **ذكر**
نهر الشريعة وهو نهر بطريق الشام عند قرية
 اربحا **وفد عمر عليها** الظاهر برفوق جسر
 طوله مائة وعشرين ذراع وعرضه نحو عشرين
 ذراع فانتفع به من يمر من هناك من المسافرين
 وكانت عمارة حكمة هذا الجسر في سنة اثنين
 وثمانين وسبعمائة **وفيه يقول بعض الشعراء**
شعر
 ايا ملكا بنى جسرا بعدل
 به حمل الا ثامر على الشريعة
 له شرف على الجوزاء سام
 وفوق الحوت اركان منيعة
ذكر نهر طالوت قال ابن كثير نهر
 طالوت هو نهر الشريعة المقدم ذكره **قال**
 قتادة لما خرج طالوت لقتال جالوت كان خروجه
 وقت القابلة فسلكوا اصحابه من شدة الحر
 وفقد الماء فقال لهم طالوت ان الله ليعلي
 مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني **ثم**
 استثنى بقوله الا من اعترف غرقه بيده

اى الى كفه **ذكر نهر العاصي** وهو نهر
 يجري من جهة الجنوب الى الشمال وهو بخلاف
 غيره من الانهار وهو نهر حماه وحمص ومنه
 فرخة الى بعلبك وينتهي مصبه الى البحر الرومي
 بالقرب من انطاكية **و** انما سمي بالعاصي لشدة
 جريان ما به وسعة عرضه هناك **و** من شان
 هذا النهر لا يسقي اراضي حماه الا بالنواوير الدائرة
 عليه وقد قالت فيه الشعراء لغزلات كثيرة
 فمن ذلك قول بعضهم واجاد حيث قال **شعر**
 اصححت حماة للورى جنة
 يد ظها الداني مع القاصي
 ولم يكن يسمع من قبل ذا
 بحنة في وسطها عاصي
ذكر نهر الفراءة وهو نهر مشهور
 يخرج من ارمينية بالقرب من خلاط ثم يمر
 بمطية وسمشاط **و** الرقة ثم الى غانة ثم الى
 هيت ثم ينصب بعصنه في دجلة وبعصنه في بحر
 فارس **و** هذا النهر مبارك مثل النيل وقد ورد
 فيه حديث انه من انهار الجنة **من** الاربعة
 الذي ذكروا في الحديث **و** هم سيحون ويحسون
و الفراءة **و** النيل كل من انهار الجنة قال

قال جعفر الصادق رضي الله عنه شررت من ما الفراء
 وحدث الله تعالى على هذه النعمة **ف**لو علموا الناس
 ما فيه من البركة لصربوا على خافتيه القباب
و عن السدي انه قال وجد في الفراءة في زمن
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه رمانة عظيمة الخلق
 قد ساقها الماء الى بعض الشطوط فاحضروها
 بين يدي عمر بن الخطاب فامر بان ينقسموها
 بين المسلمين **و** رعموا انها من رمان الجنة
 فكان زنتها ثلاث قناطر بالبغداد **و** قال
 بعض الشعراء في الفراءة **شعر**
 ان للشام قسرا تانا لن تصل مصر اليها
 كمر راينا من وجوه **ن**فض النيل عليها
ذكر نهر القورج وهو نهر بين القاطون
 وبعداد **و** كان سبب حفر هذا النهر ان
 كسرى انوشروان لما حفر القاطون اضرب
 بحال لاسافل فخرج اهل تلك النواحي فوقفوا
 الى كسرى **و** قالوا جيناك مستظلمين **ف**قال
 لهم ممن قالوا امك فلما سمع ذلك نزل عن
 كرسيه وجلس على الارض وقال ما مظلمكم
 قالوا حفر القاطون **و** قطعت الماء عنا
 فخررت ديارنا فلما سمع ذلك قال اسد حتى

يَعُودُ الْمَاءَ إِلَيْكُمْ فَقَالُوا لَهُ لَا وَلَكِنْ اجْعَلْ لَنَا مَجْرَاةَ
دُونَ الْقَاطُونِ فَعَمِلَ لَهُمْ مَجْرَاةَ بِنَا حَبِةِ الْقَوْجِ
فَجَرَى لَهُمُ الْمَاءُ حَتَّى عَمَّا أَرْضَهُمْ **ذِكْرُ نَهْرِ اللان**
وَهَذَا النُّهْرُ فِيهِ الضَّرَرَةُ لَا هُنَا بَعْدَ أَدَاةٍ وَقَدْ أَخَذَهَا
فِي سَدِّهِ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ وَكَلَّمَ زَادُ الْمَاءِ
أَفْسَدَ أَرْضَهُمْ **ذِكْرُ نَهْرِ الْكُوحِ** وَهُوَ
نَهْرُ بَيْنِ أَرْمِينِيَّةٍ وَأَرَاكِ وَهُوَ نَهْرُ مَبَارَكٍ
قَالَ أَبُو طَامِدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ وَجَدْنَا غَرِيقًا فِي
هَذَا الْبَحْرِ قَبْلَ ذَرِّ الْقَوْمِ إِلَى أَمْسَاكِهِ قَدْ ذَرَكُوهُ
وَفِيهِ بَعْضُ رَمَقٍ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ
فَلَمَّا لَه مِنْ أَيْ مَكَانٍ أَنْتَ فَقَالَ إِنِّي وَقَعْتُ
مِنْ الْمَكَانِ الْغُلَاثِيِّ قَدْ أَهْوَمْتُ سِتْرَةَ سِتْنَةِ
أَيَّامٍ فَعَاشَ ذَلِكَ الْغَرِيقُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَمَاتَ
وَقِيلَ بَلَّ نَقَضَ عَلَيْهِ جِدَارُ حَايِطَاتٍ بَعْدَ أَنْ
سَلِمَ مِنَ الْغَرَقِ **ذِكْرُ نَهْرِ الْمَلِكِ** وَهُوَ نَهْرُ
بِغْدَادٍ يَشْتَمِلُ عَلَى كَوْرَةٍ وَاسِعَةٍ وَيُقَالُ إِنَّ الَّذِي
خَفَرَهُ هَذَا النَّهْرُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقِيلَ بَلَّ هُوَ الْأَسْكَنْدَرُ وَالْقَرْنَيْنِ وَقِيلَ
أَقْوَرُ شَاهٍ آخَرُ مَلُوكِ السَّبْطِ الَّذِي قَتَلَهُ أَرْدَشِيرُ
ابْنُ بَابِكٍ وَاحِدٌ مِنْهُ الْمَلِكُ وَكَانَ عَلَى هَذَا النَّهْرِ
ثَلَاثًا يَوْمًا وَسِتِّينَ قَرْيَةً عَلَى عَدَدِ أَيَّامِ السَّنَةِ

السَّنَةِ وَقَدْ وَضَعَ ذَلِكَ اقْوَرُ شَاهٍ لِيَكُونَ كُلُّ قَرْيَةٍ
مِنْهَا تَعْلَقُ عَلَى أَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ قُوَّتُهُمْ يَوْمَ مَا فَعَلَ مِثْلَ
ذَلِكَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْيَوْمِ **ذِكْرُ**
نَهْرِ مِهْرَانَ وَهُوَ نَهْرُ بِالسَّيْدِ عَرْضُهُ كَعَرْضِ
جَمْحُونِ وَهُوَ يَجْرِي مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ
حَتَّى يَقَعُ فِي بَحْرِ فَارَسٍ قَالَ الْأَصْطَخَرِيُّ مَخْرَجُهُ مِنْ
طَهْرٍ جَبَلٍ تَخْرُجُ مِنْهُ نَعُصْرَانِ إِلَى نَهْرِ جَمْحُونِ وَبِهِ
أَنْمَا سَبْعُ كَثِيرَةٍ كَنْبِلِ مَصْرَ وَيَمْتَدُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
وَيُزْرَعُ عَلَيْهِ كَمَا يُزْرَعُ عَلَى النَّيْلِ ثُمَّ يَغِيضُ كَالنَّيْلِ
وَلَا يُوْجَدُ التَّمْسَاحُ بِنَهْرِ قَطِ سَوَى نَهْرِ مِهْرَانَ
وَنَيْلِ مَصْرَ وَيُقَالُ إِنَّ هَذَا نَهْرُ مِهْرَانَ هُوَ فَرْخَةٌ
مِنْ النَّيْلِ وَاسْتَدَّ لَوْاعِي ذَلِكَ بِالنَّمَا سَبْعُ الَّذِي
بِهِ **ذِكْرُ نَهْرِ مَكْرَانَ** وَهُوَ نَهْرٌ وَعَلَيْهِ قَنْطَرٌ
مِنْ الْحَجَرِ وَنَيَّ قِطْعَةً وَاحِدَةً وَمِنْ شَأْنِهَا
مَنْ عَبَّرَ عَلَيْهَا يَنْتَقِي بِهَا جَمِيعَ مَا فِي جُوفِهِ وَلَوْ كَانَ
الْوُفَا وَإِنْ أَقَامُوا عَلَيْهَا زَمَانًا هَلَكُوا مِنْ الْقِي
ذِكْرُ نَهْرِ الْبَيْسِ وَهُوَ نَهْرُ بَارِضِ الْبَيْسِ
وَهُوَ نَهْرٌ يَجْرِي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ
إِلَى الْمَغْرِبِ وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى الْمَشْرِقِ
ذِكْرُ نَهْرِ هِنْدِ وَهُوَ نَهْرٌ عَظِيمٌ
بِصِحْتَانِ يَقُولُ أَهْلُ تِلْكَ النَّاحِيَةِ إِنَّهُ يَنْصَبُ

قَبْلَهُ الْفَهْرُ فَلَا تَتَّبِعِينَ قَبْلَهُ زِيَادَةً وَلَا تَقْصَانًا
بَلْ هُوَ فِي الْحَالِثِينَ سَوَاءُ الْغَرَارَةِ مَا بِهِ **ذِكْرُ**
نَهْرِ الْعَامُودِ وَهُوَ نَهْرٌ بِالْهِنْدِ وَفِي ذَلِكَ
لِنَهْرِ شَجَرَةٌ مِنْ نَخَاسٍ وَتَحْتَهَا عَامُودٌ مِنْ حَدِيدٍ
أَرْتِفَاعُهُ عَشْرَةُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَفِي
رَأْسِهِ ثَلَاثُ شُعَبٍ غَلَاظُ مُحَدَدَةٌ وَعِنْدَهُ
رَجُلٌ يَقْرَأُ كِتَابًا وَيَقُولُ لِدَلِكِ النَّهْرِ يَا عَظِيمُ
الْبَرَكَةِ أَنْتَ الَّذِي خَرَجْتَ مِنَ الْجَنَّةِ فَطَوَيْتَ لِي
تَصْبَعُ عَلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَيَلْقَى نَفْسُهُ عَلَى
هَذَا الْعَامُودِ فَلَمَّا بَسَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ بَكُونِ
خَوْلِهِ يَلْقَوْنَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْعَامُودِ
فَلَمَّا يَلْقَوْنَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْعَامُودِ
فَيَنْقَطِعُونَ قِطْعًا وَيَقْعُونَ فِي الْمَاءِ فَيَدْعُونَ
لَهُمْ أَهْلَهُمْ وَأَمْكَاهُمْ بِالصَّبْرِ إِلَى الْجَنَّةِ عَنْ قَرِيبٍ
وَبِالْهِنْدِ نَهْرٌ آخَرٌ وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ تَحْضُرَهُ رِجَالٌ
فِي وَقْتُ مَعْلُومٍ عِنْدَهُمْ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَبُوفٌ
فَاطْعَةٌ فَإِذَا ارَادَ الرَّجُلُ مِنْ عِبَادِهِمْ أَنْ
يَنْقَرِبَ إِلَى رَبِّهِ اخْذُوا لَهُ مِنَ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ
وَالطَّوَاقِ الذَّهَبِ وَالْأَسَاوِرِ شَيْئًا كَثِيرًا ثُمَّ
تَخْرُجُونَ بِهِ إِلَى هَذَا النَّهْرِ فَيَطْرَحُونَهُ عَلَى شَاطِئِهِ
وَيَأْخُذُونَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ وَالطَّوَاقِ

وَالطَّوَاقِ الذَّهَبِ وَالْأَسَاوِرِ وَيَضْرِبُونَهُ
بِسَبُوفِهِمْ حَتَّى يَقْطَعُونَهُ نِصْفَيْنِ فَيَلْقَوْنَ
نِصْفَهُ فِي هَذَا النَّهْرِ فِي مَكَانٍ مَعْلُومٍ عِنْدَهُمْ
وَالنِّصْفُ الْآخَرُ عَلَى جَبَلٍ فِي مَكَانٍ مَعْلُومٍ عِنْدَهُمْ
وَيَرْعَمُونَ أَنْ هَذَيْنِ النِّصْفَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فِي
الْجَنَّةِ وَقَدْ حَسَّنَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ذَلِكَ
ذِكْرُ أَخْبَارِ النَّبْلِ الْمُبَارَكِ وَقَدْ أَطْلَقَتْ عَنَاءُ
الْقَلَمِ فِي أَخْبَارِهِ خِلَافَ أَخْبَارِ بَقِيَّةِ الْأَنْهَارِ وَالَّذِي
تَقْدِمُ ذِكْرَهَا قَالَ أَبُو حَامِدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ لِسَيِّدِي
الدُّنْيَا أَطْوَلَ مَادَّةٍ مِنْهُ أَنَّهُ مُسَبَّرَةٌ شَهْرَيْنِ
فِي الْأَسْلَامِ وَشَهْرَيْنِ فِي النَّوْبَةِ وَأَرْبَعَةٌ
أَشْهُرٌ فِي الْحَرَابِ وَمَحْرُوحَةٌ مِنْ جَبَلِ الْقَمَرِ خَلْفَ
خَطِّ الْأَسْتَوَاءِ **مُسَبَّرَةٌ** وَالْمَا سَمِيَ جَبَلُ الْقَمَرِ
لَا أَنَّ الْقَمَرَ لَا يَطْلُعُ إِلَّا مِنْ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ خَارِجٌ مِنْ
تَحْتِ خَطِّ الْأَسْتَوَاءِ وَنَهْرُ النَّبْلِ نَهْرٌ مُبَارَكٌ أَهْلُ
الْبَهَارِ الدُّنْيَا وَقَدْ خَرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ النَّسَائِيِّ
أَنَّ مَالِكَ بْنَ رَضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَمَرٌ
رُفِعَتْ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا انْبَقَعَتْ مِثْلُ قَلَالِ
هَجْرٍ وَإِذَا أَوْرَاقُهَا مِثْلُ أَذَانِ الْفِيلِ وَإِذَا أَرَبَعَةٌ
أَنْهَارٌ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ

ظاهراً، فقلت ما هذا يا جبريل، قال أما النهار
الظاهر والباطن فنهراً في الجنة، وأما
النهراً الظاهر فالنيل والقناة، وفي حديث
أخرفائه قال عليه السلام سبحان، وسبحان
والقناة، والنيل كل من أنهار الجنة وعن
كعب الأخبار رضي الله عنه أنه قال نهراً
النيل نهراً العسل في الجنة، والقناة نهراً الحمير
في الجنة، وسبحان نهراً الماء في الجنة، وسبحان
نهراً اللبن في الجنة، قال ابن عبد الحكم
نيل مصر سيداً لها، سحر الله له كل نهر على
وجه الأرض فإذا أراد الله تعالى أن يجربه
أوحى لكل نهر أن يمد بماء، وكذلك الغيوت
والأبار، فإذا انتهت زيادته أوحى الله تعالى
إلى كل ماء أن يرجع إلى عنصره، ومما يؤكد هذا
الخبير أن النيل إذا زاد تنقص ما الأبار والغيوت
والأبار قاطبة، وقال أبو قبيل أن نيل مصر
في زيادته يغور كله من أوله إلى آخره، وهذا
هو السبب في تكدير مائه، لأن الغيوت إذا
نبعت من الأرض اختلطت بالطين في حال
نبعها فتكدرت، وليس في الدنيا نهر، يزيد
ويجد في أشد ما يكون من الحر غير النيل وكلما

وكلما زاد الحر كان أوفر لزيادته، وليس في الدنيا
نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل، ولا يحيا
من حراج نهر من أنهار الدنيا ما يحيا من حراج
النيل، نقل ابن رولاق في تاريخ مضر أن النيل
يجري من تحت سدرة المنمى، وأنه لو تفتى
أثاره لوجدتم في أول جريانه أوراق الجنة وقيل
أن السمك البلطي يتبع أوراق الجنة في أوائل
جريانه النيل، وفي رواية أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال عليكم بالحبر ومرفائه برعى من حشيش
الجنة، وروى في بعض الأخبار أن ساير مياه
الأرض وأنهارها تخرج أصلها من تحت الصخرة
بيبت المقدس والله أعلم بحقيقة ذلك، وروى
عن عوفية بن مسلم أن الله تعالى يقول يوم
القيامة لساكني مصر الماشككم مصر
وكنتم تشبعون من مائها، وهذا من تعداد
النعم لا من المناقشة، وروى أن معاوية
ابن أبي سفيان سأل كعب الأحمري هل تجد
لنيل مصر في التوراة ذكراً، فقال أي والذي
فلق البحر لموسى عليه السلام في لا جدم
في التوراة أن الله تعالى يوحى إليه عند
انتهائه أن الله يأمر أن تجري فاجري اسم

الله ثم يوحى اليه عند انتهائه ان الله يامرك
 ان ترجع فارجع راشداً فيوحى اليه عند
 انتهائه النقص والزيادة وقد قال
الشاعر يقول فيه شعر
 كان النيل ذو قهر ولب
 لما يبدو العين النارية
 فيا في حين خابهم السيه
 ويمضي حين يستغنون عنه
وقال آخر
 واما هذا النيل اي عجيبه
 بكر مثل حديثها لا يسبح
 يلقى الثرى في العام وهو مسلم
 حتى اذا ما مل فهو مودع
 مستقبل مثل الهلال فدهم
 ابداً يزيد كما يزيد ويرجع
قال المسعودي يبتدى النيل في الثفر
 والزيادة من اول بونه وايب ومسرى
 واذا كان المازا بدا شهر نوت كله وكان اتم
 الزيادة النافعة لراعي مصر كلها سبعة
 عشر ذراعاً وفي ذلك كان كفاية لارض
 مصر فاذا زاد على السبعة عشر ذراعاً ثمانية

ثمانية عشر ذراعاً استبحر من ارض مصر الربع
 وحصل الفرض الشامل لمعصر الضياع لما ذكرت
 من وجوه الاستبحار وغير ذلك واذا كانت
 الزيادة ثمانية عشر ذراعاً كانت العاقبة لاهل
 مصر عند انصرافه حدوث وباء بمصر قال
 بعض الحكماء ان النيل اذا صب في البحر الملح انتهى
 فيه الى مواضع ثم يجمع بخاراً ويرتفع في
 الجو فتحملة الغمام والريح الى الاماكن المعروفة
 بالمطر فيها فاذا وقع المطر بارض منها انضج بالبحر
 من عيون حتى ينتهي الى البحر ايضا ثم يصير
 مطراً كما تقدم ولهذا اشار الزمخشري عند
 قوله والسماءات الرجوع والمراد بالسماء
 الغمام والرجوع المطر قيل انما سمي رجعاً
 لان الغمام تحمل ما المطر من البحر ثم يرجع اليه
 فتورجع الى الارض بعد ما اخذ منها مسرة
 بعد مرة اخرى **قال** المسعودي ليس في
 الدنيا نهر يسمى بحر غير نيل مصر لكبره واستبحاره
قال ابن وصيف شاه لما انتهى ذو القعدة
 الى جزيرة القمر بضم القاف واسكان الميم
 ثم راى مئة وهذه الجزيرة ينسب اليها الظاير
 المسمى بالقمرى ونهى تجادى جزيرة سرنديب

وَجَدَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَنْهَارٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ جَبَلٍ يُسَمَّى جَبَلُ
الْقَمَرِ **وَهُوَ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ** **وَبِهَا بَحِيرَةٌ فِي جَنُوبِهَا**
يَصُبُّ فِيهَا مَاءُ النَّيْلِ **وَلَمَّا قَدِمَ إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ**
تَقَرَّأَ وَشَ الْجَبَّارِ بْنِ مِصْرِيمَ **الْأَوَّلَ** **وَهُوَ الَّذِي**
بَنَى مَدِينَةَ امْسُوسَ **رَأَى أَنَّ النَّيْلَ يَنْبَدُّ عَلَى وَجْهِ**
الْأَرْضِ فَخَفَرَ خَلِجًا وَاجْرَى إِلَيْهِ الْمَاءَ وَهَدَسَ لَهُ
وَسَاقٍ مِنْهُ نَهْرًا كَبِيرًا إِلَى مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ حَتَّى
انْتَهَى إِلَى أَرْضِ مِصْرَ وَهَذَا جَا لَيْتِيهِ لِلْعَدِيلَا
ثَابِتًا **وَذَلِكَ بَعْدَ طُوفَانِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ**
ابْنُ وَصِيفٍ **شَاءَ أَنْ يَهْرُسَ الْكَاهِنُ الْمِصْرِيَّ**
تَوَجَّهَ إِلَى جَبَلِ الْقَمَرِ الَّذِي تَخْرُجُ النَّيْلُ مِنْ تَحْتِهِ
وَعَمِلَ هُنَاكَ هَيْكَلًا لِمَا نَبِيْلٍ مِنَ الْخَاسِرِ عَدْلُكَ
الْبَطِيخَةِ الَّتِي يَنْعَمُ فِيهَا مَاءُ النَّيْلِ وَكَانَ يَفِيضُ
مِنْهَا الْمَاءُ **وَرُبَّمَا كَانَ يَنْقَطِعُ فِي مَوَاضِعَ وَنَصَبَ**
هُنَاكَ خَمْسًا وَثَمَانِينَ مِثَالًا **وَجَعَلَ الْمَاءَ تَخْرُجُ مِنْ خَلْوَاتِهَا**
بِمَعْقَدٍ مَدِيرَةٍ **وَقَوَاتٍ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ وَيُصْبَغُ**
فِي تِلْكَ الْبَطِيخَةِ وَجَعَلَ لَهَا قِيَّاسًا مَعْلُومًا بِمَقَاطِعِ
وَأَذْرَعٍ مَعْدُورَةٍ **وَجَعَلَ الْمَاءَ تَخْرُجُ مِنْ تِلْكَ**
الْصُّوَرِ وَيَنْصَبُ إِلَى بَطِيخَتَيْنِ **وَتَخْرُجُ مِنْهَا**
حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْبَطِيخَةِ الْكَبِيرَةِ الْجَامِعَةِ لِلْمِيَاهِ كُلِّهَا
الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ جَبَلِ الْقَمَرِ **وَجَعَلَ لَتِلْكَ الصُّوَرِ**

الصُّوَرِ مَعْقَدٍ يَرَى مِنَ الْمَاءِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الصَّلَاحُ
لِلْأَرْضِ دُونَ الْقَسَادِ وَيَنْتَفِعُ بِهِ أَهْلُهَا **وَذَلِكَ**
سَنَةٌ عَشْرُونَ رَاغِمًا **وَمَا فَضَّلَ مِنَ الْمِيَاهِ عَدْلُكَ**
عَنْ يَمِينِي تِلْكَ الصُّوَرِ وَعَنْ شِمَالِهَا إِلَى مَسَارِفِ
تَخْرُجُ وَتَنْصَبُ فِي رِمَالٍ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا **وَنَهَى مِنْهَا**
خَلْفَ حُطَا الْأَسْنَوَا **وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَطَفَحَ مَاءُ النَّيْلِ**
وَعَرِقَ الْبِلَادُ الَّتِي يَمُرُّ مِنْ عَلَيْهَا **قَالَ ابْنُ وَصِيفٍ**
شَاءَ أَنْ سَيِّحَانَ وَجِيحَانَ **وَالْفَرَاةَ** **وَالنَّيْلَ**
هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ أَنْهَارُ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ مِنْ
قُبَّةٍ مِنْ زَبْرَجَدٍ اخْضَرَ **فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ**
وَالْمَاءِ الَّذِي تَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ
وَالْبَيْضِ مِنَ اللَّبَنِ **وَاطْبِيبٌ رَاحِلَةٌ مِنَ الْمَسَاكِينِ**
وَلَوْ لَا أَنَّ ذَلِكَ الْمَاءَ يَمُرُّ مِنْ عَلَى الْبَحْرِ الْمَظْلَمِ
الْمُسَمَّى بِالزُّفَرِيِّ لَوْ جَدَّ بِهَ هَذِهِ الْأَوْصَافُ
وَمِمَّنْ وَصَلَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ شَخْصٌ يُقَالُ لَهُ خَالِدٌ
وَهُوَ مِنْ وَلَدِ الْعَيْصِ بْنِ اسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ **فَقِيلَ لِمَا دَخَلَ إِلَى مِصْرَ** **وَرَأَى النَّيْلَ**
وَعَجَابِيهِ إِلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُفَارِقَ سَاحِلَ النَّيْلِ
حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَكَانٍ يَنْبَغُ مِنْهُ النَّيْلُ وَأَنَّهُ يَمُوتُ
دُونَ ذَلِكَ فَسَارَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْعَامِ
وِثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْحَرَابِ **حَتَّى انْتَهَى إِلَى تَخْرَاجِ خَضِرٍ**

فرأى النيل يشق عليه مثل الحيط الأبيض وراى هناك
 شخص جالس تحت شجرة فسلم عليه فرد عليه السلام
 وقال له الى اين يا حديد قال اقصد منبع النيل
 قال ستري اما ملك حبة عظيمة فلا يهلك امرها
 واركب على ظهرها فلما وصل الى تلك الحبة العظيمة
 ركب هناك على ظهرها فعدت به فرأى هناك
 ارض من حديد وجبالها واشجارها من حديد
 ثم وقع في ارض من نحاس وجبالها واشجارها
 من نحاس ثم وقع في ارض من فضة نبي وجبالها
 واشجارها من فضة ثم وقع في ارض من ذهب
 نبي وجبالها واشجارها من ذهب وراى هناك
 قبة من زبرجد اخضر ولها اربعة ابواب
 يخرج منها اربعة انهار فاما الثلاثة انهار
 فتغيب في الارض واما النهر الرابع فيجري على
 وجه الارض وهو النيل ثم اناه ملك وقال
 له يا حديد هذه الارض من ارض الجنة ثم
 اناه الملك بعنقود من العنب فيه ثلاثة
 ألوان ابيض واحمر واخضر وقال له هذا
 خضر من الجنة فكل منه ولا تؤثر عليه شيئا
 من اكل الدنيا من بعد اليوم فاستمر حديد
 على هذه الاكلة حتى مات وهو لا يجوع ولا يعطش

يعطش وكان حديد هذا قد سال الله تعالى ان يريه
 منتهى النيل فاعطاه قوة على ذلك فكان يمشي على
 البحر الاسود الرفي ولا يلتصق باقدامه منه شيء
 وراى النيل وهو يجري فوق البحر الرفي كالحنيط
 الابيض الرقاق ولهذا البحر روائح كرهة لا يقابلها
 احد الاهلك وقال قوم من سلك ذلك المكان
 انه لم يبروا هناك شمسا ولا قمر الا نور احر
 كنور الشمس عند الغروب قال المسعودي
 في مروج الذهب ان النيل يخرج اضله من جبل
 الغمر وان صورة هذا الجبل متقوس وعلى راسه
 شراريف وان النيل يجري من هناك على وجه
 الارض تسعماية فرسخ وقيل الف فرسخ في عامها
 وخرابها حتى ياتي الى بلاد اشوان من صعيد مصر
 والى هذا الموضع تصعد المراكب من فسطاط مصر
 وعلى اميال من اشوان جبال واجحار تجري النيل
 في وسطها فلا سبيل الى جريان السفن فيه
 وهذا الموضع فارقي بين حد سفن الجبشة
 وبين سفن المسلمين ويعرف هذا الموضع
 بالجنادل والصخور ثم ياتي الفسطاط فينقسم
 خلجانا الى نديس ودمياط ورشيد الى
 الاسكندرية ثم ينصب ذلك كله الى البحر الملح

قال ابن نزل في تاريخه ان بعض خلفاء مصر الفاطميين
امر قوما من العبيد الرخ بالمسير الى حيث يجري النيل
فساروا حتى انتهوا الى جبل عال والماء ينزل من اعلاه
فيسمع له دوى وهدير بحيث ان لا يكاد احدهم
يسمع صوت صاحبه ثم ان احدهم تخيل في اسباب
الصعود الى اعلا الجبل لينظر ما وراه فلما وصل
الى اعلاه صفق وصحك وغاب عن الاعين وهضى
في الجبل ثم صعدا خرمهم ففعل كفعل الاول
ثم صعد الثالث وقال اربطوا في وسطى جبلا
فاذا فعلت كما فعلوا هؤلاء فاجذبوني حتى لا ابرح
من موضعي ففعلوا به ذلك فلما صعد الى
الجبل وفعل كما فعل من تقدمه واذا ان يمضي
ويغيب في الجبل فاجذبوه اليهم فلما نزل الى الارض
خرس وغاب عن الوجود ولم يرد جوابا ومات
من وقته فرجع الباقون ولم يعلموا ما وراه
ذلك الجبل قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف
شاه زيادة النيل ونقصانه بالسيول وكثرة
الامطار وقالت الرومان النيل لم يزد قط
ولم ينقص وانما زيادته ونقصانه من عيون
في شاطئيه يراها من سافر ولحق باعاليه
وقيل لم يزد قط ولم ينقص وانما زيادته بريح

بريح الشمال اذا كثرت وانضلت بحبسها فيفيض على
وجه الارض وقال قوم سبب زيادته بهبوب ريح
يسمى الملثى وذلك انها تحمل السحاب بالماطر من خلف خط
الاستواء فيمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة
فياتي مدده الى ارض مصر ومع ذلك فان البحر الملح
يقف ماؤه في وجه النيل حتى يروى اراضي مصر
وبلادها وفي ذلك يقول بعضهم **شعر**
النيل ذو فضل ولكنه الشكر في ذلك للملثى
فاشفع فللشافع اغلايد بين الوري يعرف بالبحر
قال المسعودي يبتدي النيل بالتنفس في الزيادة
بقية بونه وايبب وميسري فاذا كان الماء
زائدا زاد شهورت كله الى انقطاعه فاذا
انتهت الزيادة الى ذراع الثمان عشرة ففيه
تمام الحراج وخصب الارض وفيه الضرر للبهائم
لعدم المراعي وانما الزيادة كلها العامة النفع
لاراضي مصر كلها سبع عشرة ذراعا وفي ذلك
كفاية لجميع ارضها فاذا زاد على ذلك وبلغ الى
ثمانية عشرة ذراعا وثلثها استبحر من ارض
مصر الربع وفي ذلك ضرر لبعض الصياع لما ذكرنا
من الاستبحار واذا كانت الزيادة على ثمان
عشرة ذراعا سوى كانت العاقبة في انصرافه

السنة يكون الماء غاليا جدا، وتبتدى الري زيادة
 في خامس نونونه، وتظهر في ثاني عشره، وأول
 دفعة في الزيادة تكون في ثاني ابيب، ومنتهى
 الزيادة إلى ثامن بابه، ومن هنا وراعي يأخذ
 النيل في النقصان إلى عشرين يوم في بابه فيكون
 من مبتدأ الزيادة إلى منتهىها ثلاثه أشهر وخمسة
 وعشرون يومًا، وثاني ابيب، ومصرى، ونون
 وعشرون يومًا من بابه، وذلك مكثه بعد
 انتهائها الزيادة اثني عشر يومًا، ثم يأخذ في النقصان
 ومن العادة القديمة أن ينادى عليه في
 السابع والعشرين من نونونه ويغنى الخليج
 الكبير إذا اكمل الماسة عشرة ذراعا، وكما سوا
 يقولون لعود بالله من اصبع من عشرين
 ذراع، وكان إذا بلغ الماء اصبع من عشرين ذراع
 عرق الصبياع والبساتين، وقد صار الآن
 إذا بلغ الماء اصبع من عشرين ذراعًا لا يعمر
 إلا راضي كلها، لما فسد من أحوال الجسور والقاطر
 وقال بدر الدين بن الصاحب هذه المعنى
يقول
 انظر إلى النيل الجديد وقد أتى
 في عسكر الموج المد يد معبسا

حصر البلاد فسلمته أرضها،
 فكسى شراها حين وألى سندسا
 وكان قانون النيل إلى سنة خمسمائة من الهجرة
 سنة عشر ذراعًا في مقياس الجزيرة الموجوده
 الآن، وثم في الحقيقة ثمان عشرة ذراعًا لأن
 مساحة الذراع إلى أن يبلغ اثني عشر ذراعًا ثمانية
 وعشرين اصبعًا، ومن اثني عشر ذراعًا إلى مائة
 ذلك يصير الذراع أربعة وعشرين اصبعًا والأذن
 التي يستسقى عليها بمصر ذراعًا يسمى منكسر
 وتسمى ذراع ثلاثة عشر ذراعًا وراعي
 أربعة عشر، فإذا انصرف الماء عن هذين الذرا
 وراد نصف ذراع من الخمسة عشر ذراع،
 استسقى الناس بمصر ذلك وكان الفرض شامل
 لكل البلدان، وإذا دخل الماء في سنة عشر ذراعًا
 كان فيه صلاح لبعض البلاد الواطية، ولا يستسقى
 فيه، وكان في ذلك نقصان من حراج الجند
 والسلطان، قال القاضي الفاضل إن في سنة
 اثنين وأربعين وخمسمائة زاد النيل في تلك
 السنة ثمانية عشر اصبعًا من ثمانية عشر
 ذراعًا، وكان هذا الحد يسمى عند أهل مصر
 الحجة الكبرى وقد استغبط بلاد السودان

ان النيل عند لم يتخذ من جبال سود تبارك على تعد
كان عليها النعام من علوها ثم يفرق الماء هناك
بضبت احد ما في البحر المحيط من جهة بحر الظلمة
الجنوبي **والاخر** يصل الى جهة مصر حتى يضرب
في البحر الشامي **ويقال** انه في الجنوبي **يبتعد**
منه سبعة ايام تارة في صحرا منقطعة **ثم**
يجمع الا نهر السبعة **وتخرج** من تلك الصحرا
نهر واحد ببلاد السودان **ثم يتخذ** الى ارض
مصر انتهى ذلك **ذكر مقاييس النيل**
الذي وضعت بمصر واعمالها قال
ابن عبد الحكم ان اول من قاس النيل بمصر
يوسف عليه السلام فوضع مقاييسا بمنف
ثم وضعت الجوزد لوكه ائمة زبا **وتسمى** التي
بنت الحايطة المنسوب اليها فوضعت مقاييسا
بانصنا **وكان** قبل ذلك يقاس النيل بارض علوه
وكان يقاس به النيل قبل وضع **المقياس** **ثم** ان
دلوكة وضعت مقاييسا اخرها بميم فلم يزل
عليه العمل الى ان فتح عمرو بن العاص رضي الله
عنه مصر فبنى مقاييسا بارض اشوان في مكان
يسمى دندره **ثم** ان معاوية بن ابي سفيان
بنى في ايام خلافة مقاييسا بارض انصنا ايضا

ايضا **ولم يزل** يقاس به النيل الى ايام عبد العزيز
ابن مروان **فبنى** مقاييسا تكلوان ووضع اساسه
ابن زيد البنيوي مقاييسا بالجيزة في خلافة
الوليد **وتسمى** التي بين القسطنطينة والبحيرة وهو
اكبرها ذراعا **وقيل** ان زيد البنيوي لما وضع
هذا المقياس بالجيزة كسر في اساسه الى اثنين
ثم وضع سليمان بن عبد الملك مقاييسا وجعل
مساحة ذراعه الى ان يبلغ اثني عشر ذراعا ثمانية
وعشرون اصبع **ومن** اثني عشر ذراعا الى ما
يقرب من ذلك يصير الذراع اربعة وعشرين اصبع
ثم بنا الامير احمد بن طولون مقاييسا بالجيزة
وعليه العمل عند كثرة الماء **وترادف** الامواج
وقوة الرياح **وكان** قبل فتح مصر وضعت
الرؤوس مقاييسا عند قصر الشمع داخل الرقاق
عند الكنيسة المعلقة واثرة باقى الى الان
هناك **ثم وضع** المأمون مقاييسا بالبشرودا
وكانت الاقباط يقيسون الماء قبل ان توضع
هذه المقاييس برصاصة في خيل فيعلمون
بذلك ما يزيد من الاربع والاصابع **قال**
يحيى بن بكير اذ ركت القياس **وكان** يقيس في
مقياس بمنف ويدخل من يادة النيل الى مدينة

الفسطاط وقت صلاة العجر ثم ان الخليفة المنصور
عليه الله جعفر امير يزيد بن عبد الله الترمكي عامل
بمصر ان يضع مقياسا بالجيزة فوضع هذا
المقياس الموجود الان وسماه المقياس الجديد
وقد صار العمل عليه الى يومنا هذا وكان مئذنة
عمارة هذا المقياس في سنة سبع واربعين ومائة
فلما تم بناؤه جعل يزيد بن عبد الله الترمكي على
المقياس عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله
ابن ابي الرقاد وكان من الصالحين وكان اصله
من البصرة وقد مر الى مصر وكان يؤدك
بجامع عمرو بن العاص ويقري الاطفال فاجرى
عليه يزيد بن عبد الله الترمكي في كل يوم شهر
سبعة دنانير بسبب قياس النيل وعزل
النصارى لا قباط عن قياس النيل المبارك واستمر
ابن الرقاد على قياس النيل المبارك الى ان توفي
سنة سنة وستين ومائتين واستمرت هذه
الوطيئة بيد اولاده من بعده الى يومنا هذا
لم يخرج عنهم الى الان بركة جدهم وكان
هذا المقياس قد تهدم وتشتت فوضع الخازن
مقياسا بالصناعة وكان اكثره باق لا يعتمد
عليه قال ابن عبد الحكم ان في سنة تسع

تسع وخمسين ومائتين ركب الامير احمد بن طولون
وضجبتة القاضي بكار بن قتيبة رحمة الله عليه
وابو ايوب صاحب حراجه فتوجهوا الى المقياس
ونظروا ما فسد منه فامر احمد بن طولون له
بالهدية وتصرف على اصلاح ما فسد منه والمقياس
عبارة عن فسقية كبيرة مزينة بدخل منها الماء
ولها سارب في وسطها عمود رخام ابيض مثمن
وهو مقصبل على اثني وعشرين ذراعا وكل
ذراع مقصبل على اربعة وعشرون اصبعاً مقسومة
قسماً متساوياً ما عدا الاثني عشر ذراعاً الذي
في الاول فانها مقسومة على ثمانية وعشرون
اصبعاً كل ذراع قال الحسن بن محمد بن عبد
المنعم فلما ان فتح عمرو بن العاص مصر كتب اليه
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يخبره عن شرح اخو الاراضي مصري امر النيل
فكتب له الجواب اني وجدت ما تروى به ارض
مصر حتى ان لا تحيط اهلها اربع عشرة ذراعاً
والحد الذي تروى منه ساير ارضها سبعة
عشرة ذراعاً والنهائيات المخوفتان في الزيادة
فلما ورد هذا الجواب على امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ارسل خلفه لاما

عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ وَاسْتِشَارَةٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَمَّا
 سَمِعَ ذَلِكَ الْأَمْرَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ
 الْخَطَّابِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ غَا مِلْ مَصْدَرُ
 أَنْ يَبْنِيَ مَقْبَرًا سَاوًا أَنْ يَفِيضَ ذُرَاعَيْنِ عَلَى اثْنِي
 عَشْرَ ذُرَاعًا وَأَنْ يَفْرَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْأَذْرَعِ
 عَلَى الْأَصْلِ وَأَنْ يَنْقُصَ مِنْ كُلِّ ذُرَاعٍ بَعْدَ السِّتِ
 عَشْرَةَ ذُرَاعًا أَصْبَعَيْنِ فَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْجَوَابَ
 إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ امْتَثَلَ ذَلِكَ وَبَنَى مَقْبَرًا سَا
 مَكَانَ يُقَالُ لَهُ دَنْدَرٌ وَصَنَعَ فِيهِ مَا أَمَرَهُ
 بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ
 كُلِّ ذُرَاعٍ أَرْبَعَةَ وَعَشْرُونَ أَصْبَعًا وَجَعَلَ
 مِنْهَا اثْنِي عَشْرَةَ ذُرَاعًا عَلَى حَكْمِ كُلِّ ذُرَاعٍ مِنْهَا
 ثَمَانِيَّةٌ وَعَشْرِينَ أَصْبَعًا إِلَى أَنْ تَبْلُغَ الزِّيَادَةُ
 إِلَّا ثْنِي عَشْرَةَ ذُرَاعًا وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ جَعَلَ
 الذَّرَاعَ أَرْبَعَةَ وَعَشْرُونَ أَصْبَعًا لِيَكُونَ الْأَذْرَعُ
 عَشْرَةَ سِتِّ عَشْرَةَ ذُرَاعًا وَيَكُونَ الثَّمَانِيَّةُ
 عَشْرَةَ ذُرَاعًا عَشْرِينَ ذُرَاعًا وَاسْتَمَرَ هَذَا
 الْأَمْرَ بَاقٍ عَلَى هَذَا الْحَكْمِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَقَدْ قَالَتِ
 الشُّعْرَاءُ فِي الْمَقْيَاسِ عِدَّةَ مَطَالَعٍ مُقَاطِعٍ مِنْهَا
 ، ، **قَوْلُ الشَّهَابِ الْمَنْصُورِيِّ** ، ،
 ، ، **تَقُولُ لَنَا مَضْرُأَنَا خَيْرٌ مُوَطَّنٌ** ، ،

، ، **وَأَلَا تَأْسُرُنِي الْأَمْصَارُ أَظَرُّ مِنْ نَاسِي** ، ،
 ، ، **فَإِنْ تَكِ أَوْقَاتُ السَّرُورِ قُضِيرَةٌ** ، ،
 ، ، **فَلَا تَقْطَعُوها فِي الْأَمَقْيَاسِ** ، ،
 ، ، **وَقَالَ آخَرُ** ، ،
 ، ، **أَنْ مَضْرُأًا طَيْبَ الْأَرْضِ عِنْدِي** ، ،
 ، ، **لَيْسَ فِي حُسْنِهَا الْبَدِيعُ الْبَاسِرُ** ، ،
 ، ، **وَلَيْسَ فُسْنُهَا بِأَرْضٍ سَوَاهَا** ، ،
 ، ، **كَأَنَّ بَيْتِي وَبَيْتَكَ الْمَقْيَاسُ** ، ،
 ، ، **وَقَالَ سِتُّ الْقَبْطِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِذَا دَخَلَتْ** ، ،
 ، ، **مَسْرَى وَكَانَ الْبَيْلُ فِي اثْنَا عَشْرَ ذُرَاعًا فِي سَنَةِ** ، ،
 ، ، **مَا وَهَافَ نَاقِصٌ** ، ، **وَإِذَا تَمَرَسَتْ عَشْرَةَ ذُرَاعًا قَبْلَ** ، ،
 ، ، **دُخُولِ النُّورِ وَفِي سَنَةِ مَا وَهَافَ تَمَامٌ** ، ، **قَالَ** ، ،
 ، ، **ابْنُ رِوَالٍ أَنَّ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ** ، ،
 ، ، **مَنْعَ الْخَلِيفَةِ الْمُعْزِلِ بْنِ اللَّهِ الْغَاطِمِيِّ فِي أَيَّامِهِ** ، ،
 ، ، **الْبُذَا بِزِيَادَةِ الْبَيْلِ** ، ، **وَالَا يَكْتُبُ بِذَلِكَ سِوَى** ، ،
 ، ، **لَهُ** ، ، **وَلِجَوْهَرٍ الْقَائِدِ فَقَطْ فَلَمَّا يَتَمُّ سَنَةُ عَشْرَ** ، ،
 ، ، **ذُرَاعًا مَرَّ بِالْبُذَا أَنَّ الْبَيْلَ قَدْ أَوْفَى فَيُجْتَمِعُ** ، ،
 ، ، **النَّاسُ وَيَفْتَحُ الْخَلِيجُ** ، ، **فَانْظُرْ إِلَى حُسْنِ هَذِهِ** ، ،
 ، ، **السِّيَاسَةِ فَإِنَّ النَّاسَ دَائِمًا إِذَا تَوَقَّفَ الْبَيْلُ** ، ،
 ، ، **فِي أَيَّامِ زِيَادَتِهِ تَسْقُطُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ** ، ،
 ، ، **وَرُبَّمَا يَمْنَعُونَ بَيْعَ الْغُلَّالِ لَطَلَبِ الرِّيحِ فِيهِ** ، ،

فيحدث بذلك الغلا في البلد فان زاد النيل اغل
 السعرة فمن اجل ذلك كان المعز يمنع السدا
 بزيادة النيل ولا يظهر النداء بالزيادة الا في
 يوم وفاق النيل فكان في ايامه لا يطلع على
 زيادة النيل غيره وغير جوهر القايده فقط
 وهذا من اعظم المنديير واجل القوايد
 الحميدة في ايامه قال المسيحي في تاريخ مصر
 ان بعض ملوك مصر بعث الى ابن خيران
 يستأذنه فيما يستفتحون به القياشون
 في كلامهم اذا نادوا على النيل فقال
 ابن خيران احسن ما يقولون نعم لا تخصي
 من خراين لا تغني زاد الله في النيل المبارك
 كذا وكذا قال القاضي محي الدين بن عبد
 الظاهر في منادى البحار
 قد قلت لما الى القياش في يد
 عود بما النيل قد عودي وقد نودي
 ايام سلطاننا سعد السعود وقد
 صح القياش بجري الماء في العود
 وقاله اخر
 مناد فيه قاعه اصطباري
 وهت لقياش الهجر المتابع

راح كسر الغلبى قلت هلا
 تبشتر بالوفامتك الاصابع
 قال ابن عبد الحكم كان في الدولة
 القاطمية للمقياس معلوم في كل سنة مائة
 دينار تصرف من الدخيرة لابن ابي الرداديب
 نرح بخاري ما النيل الذي يدخل الى فسقية
 المقياس في ايام الزيادة فبطل ذلك مع جملة
 ما بطل وكان ياتي من قوص مركب صغيرة
 تسمى المفرد فيها القذاف وشخص اخر لا غير
 وفيها معلق على اسباب يلح فاخر برسم
 ارباب الدولة وكان هذا المفرد يبشر
 بوقا النيل قبل ان يبشر به بن ابي الرداد
 بثلاثة ايام وكان لها على الدخيرة معلوم
 يسمى معلوم المفرد وكان لها ايضا على ارباب
 الدولة معلوم في كل سنة فبطل ذلك من
 مصر مع جملة ما بطل من المعالم القديمة
 وقد قالت الشعرا في وصف المفرد عدة
 مقاطيع منها قول الاديب الفطيسي
 يقولون
 ليهن اخباري نيل وفي
 ومفرد واتي به مؤذنا

عَنِ النَّبِيلِ لَا أَدْعِي بَعْدَكُمْ ، ،
 ، ، كَلَّا وَلَا الْمَقْبَرَةَ إِلَّا أَنَا ،
قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ إِذَا بَلَغَ النَّبِيلُ
 سِتَّةَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا كَبِيرَ الْخَلِجِ وَفُتِحَتْ أَفْوَاهُ
 الْخَلْجَانِ وَالزَّرْعُ قَاطِبَةً ، وَيَكُونُ لَهُ يَوْمَ مَشْهُو
 بِمَضَرٍ فَيَجْمَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْجَمْعُ الْغَفِيرُ مِنَ
 النَّاسِ سَبَبُ الْفَرَجَةِ ، وَهَذَا الْيَوْمُ لَمْ يُخْتَصَّ
 بِهِ فِي الْفَرَجَةِ غَيْرَ أَهْلِ مَضَرَ فَقَطْ دُونَ سَائِرِ
 الْبِلَادِ ، وَقَدْ قَالَتِ الشَّعْرَافِيَّةُ عَنْهُ مَوَاضِعُ
 أَيْ مَقَاطِيعُ لَطِيفَةٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ قَاضِي
 الْقِصَاصَةِ بَرَهَانَ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ الْمُقَدِّسِي
 ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ ،
 فَجِئْتُ لِنَبِيلِ مَضَرَ حِينَ وَفَى ،
 ، عَلَى بَحْلِ اللَّيَالِي الْعَادِيَاتِ
 فُخْضُنَا فِي حَدِيثِ النَّبِيلِ لَكِنْ ،
 ، مَرْجِيئَاهُ بِأَوْصَافِ الْفَرَاتِ ،
وَقَالَ الْاَحْمَرُ ، ،
 ، وَسَدَّ الْخَلِجُ بِكُسْرَةِ جَبْرِ الْوَرَى ،
 ، طَرَأَ فُكْلٌ فَدَعَا مَشْرُورًا ،
 ، الْمَا سُلْطَانُ فَكَيْفَ تَوَازَرَتْ ،
 ، عَنْهُ الْبَشَا بِرَادْعًا مَكْسُورًا ،

وَقَالَ الْاَحْمَرُ ، ،
 ، أَرَى نَبِيلَ مَضَرَ قَدْ غَدَا يَوْمَ كُسْرِهِ ،
 ، إِذَا رَامَ جَرِيًّا فِي الْخَلِجِ تَغْتَضِرًا ،
 ، وَلَكِنْ بَعْدَ الْكُسْرِ رَادَّ جَبْرًا ،
 ، وَالْفَرْطُ هَجْمًا فِي الْقَرَى وَالْجَبْرُ ،
وَقَالَ الْاَحْمَرُ ، ،
 ، لِلَّهِ ذَرَّ الْخَلِجِ إِنَّ لَهُ ،
 ، تَقْضِيًّا لَا نَطِيقُ تَشْكُرُ ،
 ، حَسْبُكَ مِنْهُ بَانَ عَادَتُهُ ،
 ، بِجَبْرِ مَنْ لَا يَزَالُ يَكْسِرُهُ ،
وَقَالَ الْاَحْمَرُ ، ،
 ، رَعَى اللَّهُ مَضَرَ كَمَا رَعَى مِنْ مَسْرَةٍ ،
 ، وَمَنْزِلَ الشَّلَاحِ كَالظَّالِعِ السَّعْدِ ،
 ، رُؤْيَا الْوَفَا عَنْ سِدِّهَا يَوْمَ كُسْرِهِ ،
 ، فَمَا نَا مَحْمَدًا عَشْتُ أَرَى عَنِ السَّدِّ ،
قَالَ الْأَشْنَادُ ابْنُ رَافِعٍ بَيْنَ وَصِيفِ شَامٍ ،
 ، أَنَّ أَهْلَ سُوَّانٍ يَرْقُبُونَ بَلْوَعَ الرَّدْعِ فِي زِيَادَةِ
 ، النَّبِيلِ لِيَالِي الْوَفَا وَتَحْتَاطُونَ عَلَى ذَلِكَ بِالنَّهَامِ ،
 ، فَإِذَا جَنَّ النَّبِيلُ فَجَدُّوا إِلَى جَفْنَةِ حَرْفٍ ،
 ، وَوَضَعُوا فِيهَا مَضْبَابًا وَاشْعَلُوهُ ثُمَّ يَضَعُونَهُ
 ، عَلَى حَجَرٍ فِي الْمَاءِ فِي مَكَانٍ مَعْلُومٍ عِنْدَهُمْ وَيَرْقُبُونَهُ

بطول النيل فاذا علا الماء واطفا المصباح عكموا
ان الردع قد وصل الى الحد المتهود عند ثم
فيكتبوا بذلك محضرا الى عامل مصر ويعلموه
ان الردع قد وصل الى غاية الحد المتهود
عند هم فاذا وصل هذا الخبر الى عامل مصر
يامر بكسر الاسداد والزرع فيفيض الماء على
اراضي مصر دفعة واحدة وكانت تلك
المسارب تسد عند ابتداء صعود النيل
بالتراب والاختاب حتى تفتح في وقت
معلوم عند هم فهذا كان وفاظريقة وفاء
النيل بمصر عند ما فتحت في ابتداء الاسلام
فاذا فتحت الخجان والزرع بمصر شعر بذلك
اهل اسوان وقالوا ان في هذه الساعة
فتحت الخجان بمصر وفاض ما النيل على اراضي
مصر ويظهر ذلك عند ثم يتناقص الماء عن
حد ذكر ما كان يعمل في يوم وفا النيل
بمصر في دولة الفاطمية قال
ابن عبد الحكم كانت الخلفاء الفاطميين
بمصر يوم فتح الخليج الكبير يركب الخليفة
لما يبلغه ان النيل قد علق السنة عشرة
ذراعا فينصب له على شاطئ النيل في ذلك

ذلك اليوم فسقاط ويسمى ذلك الفسقاط
القائول وقد فشل جماعة كثيرة من الفراسين
عند قصبة تسمى لذلك القائول وكان
مساخته ما بين ذراع بالعمل وكان ارتفاع
عموده سبعون ذراعا من الارض اربعة
دهاليز على اربعة قاعات خارجا عن القاعة
الكبيرة وكان ينصب هذا السرادق على عدة
اساقيل خشب وكان الذي انشا هذا السرادق
امير الجيوش المسمى بالافضل من اولاد ال
احمد بن طولون وكان هذا السرادق لا ينصب
الا في كل سنة مرة واحدة عند وفا النيل
وفتح السد وكان الخليفة الفاطمي اذا
ركب يلبس البدلة الذهب التي قيمتها الف
دينار وكانت منسوجة بالذهب ويركب
الوزير الى جانبته والعساكر بين يديه
وترين له الاسواق التي يمر من عليها وابواب
الجوامع وتضرب الطبول والبوقات
تدأمة حتى يصل الى ذلك السرادق فيقف
راكبا وينزل له العسكر ويقبلون الارض
بين يديه ثم ينزل على الفرس ويجلس على
سرير الخلافة ونصف الامراء بين يديه

وَبِمَدِّ هَذَا اسْمَةُ خَلْعَةٍ وَكَانَ هَذَا مَسْطَرَّةً
يُقَالُ لَهَا السَّكْرِيَّةُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَرْجَبُ
بِالْقُرْبِ مِنْ قَنْطَرَةِ السَّدِّ وَقَدْ بَنَى هَذِهِ الْمَنْظَرُ
الْعَرَبِيُّ بِاللَّهِ بْنِ الْخَلِيفَةِ الْمُعْزِ الْفَاطِمِيِّ فَجُلَسَ
فِيهِ الْخُلَفَاءُ سَاعَةً وَتَغَيَّرَ اثْنَاوَالْيَا لَهَا الَّتِي تَكُونُ
عَلَيْهَا وَيَقِيمُونَ بِهَا إِلَى بَعْدِ الظُّهْرِ ثُمَّ يَقْدُمُونَ
لَهُمُ الْعَشَارَى فَيَنْزِلُونَ فِيهِ وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى
الْمَقْبَاسِ وَصَحْبَتُهُمُ الْوُزَرَاءُ وَتَحْضُرُ ابْنُ ابْنِ
الرَّدَادِ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ فَيَدْخُلُ الْخَلِيفَةُ
إِلَى الْمَقْبَاسِ وَتَخْلُقُ الْعُمُودَ كَحَضْرَتِهِ وَتَخْلَعُ
عَلَى ابْنِ ابْنِ الرَّدَادِ خَلْعَةً مَدْهَبَةً وَطَبْلَسَاكَ
خَرِيرًا بَيْضَ مَرْقُومًا بِالذَّهَبِ وَتَنْشُرُ عَلَى رَأْسِهِ
الْأَعْلَامَ وَيُنْعَمُ عَلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ ثُمَّ يَرْكَبُ
الْخَلِيفَةُ فِي الْعَشَارَى وَيَتَوَجَّهُ إِلَى فَتْحِ السَّدِّ
وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي مَكَانِ السَّدِّ بِوَسِيدٍ فَمِنْهُمْ
مَنْ قَالَ كَانَ عِنْدَ قَضَرِ الْمَوْلُودِ الَّتِي كَانَ بَيْنَ
السُّورَيْنِ عَلَى الْخَلِيجِ الْحَاكِمِي وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ كَانَ
عِنْدَ بَشْتَانِ الْحَلِيِّ الَّذِي كَانَ عَلَى الْخَلِيجِ أَيْضًا وَمِنْهُمْ
مَنْ قَالَ كَانَ عِنْدَ قَنْطَرَةِ بَنِي وَابِلِ الَّتِي تَجَاهُ الْمَطْرِبَةَ
وَلَمْ يَرْكَبْ يَوْمَ فَتْحِ السَّدِّ خَلْفًا بِضَرِ الْفَاطِمِيِّينَ
مِنْ أَجْلِ الْمَوَاسِمِ وَأَعْظَمَهَا وَكَانَ يَنْفِقُ فِيهِ

فِيهِ الْأَمْثَالُ الْمَجْمُوعَةُ وَتَخْلَعُ الْخُلَفَاءُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى أَرْبَابِ
الدَّوْلَةِ خَوَالِفَ خَلْعَةٍ وَتَهْتَفِي الشُّعْرَاءُ الْخُلَفَاءُ بِالْقَضَائِدِ
الْمُسْتَنْبِيَةِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ خَيْرٍ الْمُجَدِّثِ يَقُولُ
فَتَحَّجَّجَ الْخَلِيجَ وَسَاحَ فِيهِ الْمَاءُ وَعَلَتْ عَلَيْهِ الرَّايَةُ الْبَيْضَاءُ
وَصَفَتْ مَوَارِدَهُ لَنَا فَكَانَتْ كَفَ الْأَمَامِ قَطْبُهَا الْأَقْطَابُ
وَلَمْ يَزَلْ لَا مَرَّ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى انْقَرَضَتْ الدَّوْلَةُ الْفَاطِمِيَّةُ
وَابْتَدَأَتْ دَوْلَةُ ابْنِ أَيُّوبَ وَنَهْمُ الْأَكْرَادِ فَمَشُوا عَلَى
طَرِيقَةِ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِمُ الَّتِي كَانَتْ
تَعْمَلُ بِمِصْرَ فَكَانَ أَوَّلُ مُلُوكِ بَنِي أَيُّوبَ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ
ابْنُ أَيُّوبَ فَكَانَ يَرْكَبُ بِنَفْسِهِ يَوْمَ وَقَا النِّيلَ وَيَفْتَحُ السَّدَّ
وَتَخْلَعُ عَلَى ابْنِ ابْنِ الرَّدَادِ ثُمَّ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِ
ابْنُهُ الْعَرَبِيُّ عُثْمَانُ وَهُوَ صَاحِبُ الْحَشَابِيَّةِ الَّتِي كُتِبَ
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَاسْتَمَرَّتْ مُلُوكُ بَنِي أَيُّوبَ بِتَوْجُوهِ
إِلَى فَتْحِ السَّدِّ إِلَى أَنْ انْقَرَضَتْ دَوْلَتُهُمْ وَابْتَدَأَتْ
دَوْلَةُ الْأَتْرَاكِ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ فَتَحَ السَّدَّ بِنَفْسِهِ مِنْ
مُلُوكِ الْأَتْرَاكِ الْمَلِكُ الظَّاهِرِيُّ بِيْرَسَ الْبُنْدُ قَدَارِي ثُمَّ
فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِ الْمَلِكُ الظَّاهِرِيُّ رَفُوقُ وَاسْتَمَرَّ
عَلَى ذَلِكَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ
النَّاصِرُ فَرَجُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحْيَانًا ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ
بَعْدِهِ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ شَيْخُ وَاسْتَمَرَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ
إِلَى أَنْ مَاتَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ

برُسباني فَعَلْ ذَلِكَ فِي أَيَّامِهِ سَنَةً وَاحِدَةً ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ
 مِنْ بَعْدِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ حَشَقْدَمَ فَعَلْ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ
 دَوْلَتِهِ مَرَّتَيْنِ وَلَمْ يَفْخِ السَّيِّدُ أَحَدٌ بَعْدَ مَنْ الْمُلُوكِ
 إِلَى الْآنَ وَلَمْ يَفْعَلْ مِنْ بَعْدِ أَحَدٍ مِنَ السُّلَاطِينِ
 مِمَّا صَرَفَ ذَلِكَ وَلَا وَقَعَ لَهُ هَذَا **كَرْبُ بَيْدَةِ لَطِيفَةٍ**
فِي أَخْبَارِ زِيَادَةِ النَّبْلِ الْمُبَارَكِ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ أَخْبَارِ
 الْأَمَّا وَقَعَ مِنَ الْغُرَابِ فِي أَمْرِ زِيَادَتِهِ وَنَقْصَانِهِ
 نَقَلَ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 عَلَيْهِ أَنَّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْحِجْرَةِ
 غَارَ نَبْلٌ مِصْرَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَمْ يَبْقَ
 مِثْلُ هَذَا قَطُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي الْإِسْلَامِ **وَفِي سَنَةِ**
اِثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ فِيهَا انْتَهَتْ زِيَادَةُ النَّبْلِ
 خَمْسَ عَشْرَةَ ذُرَاعًا وَارْتَفَعَتْ أَصَابِعُ ثَمَرِ الْهَبْطِ سَرِيعًا
 فَوَقَعَ الْغَلَامُ مِصْرَ وَأَعْمَالَهَا وَاسْتَمَرَ الْغَلَامُ ثَابِعَ
 تِسْعَ سَنِينَ مَتَوَالِيَةً **وَفِي سَنَةِ** أَحَدَى وَخَمْسِينَ
 وَثَلَاثَ مِائَةٍ بَلَغَ زِيَادَةُ النَّبْلِ خَمْسَ عَشْرَةَ ذُرَاعًا وَارْتَفَعَتْ
 سَرِيعًا **وَفِي سَنَةِ** ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ لَمْ يَبْلُغْ
 النَّبْلُ سِوَى خَمْسَةِ عَشْرَ ذُرَاعًا وَأَصْبَغَ الْهَبْطُ
 سَرِيعًا **وَفِي سَنَةِ** أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ بَلَغَ
 النَّبْلُ سِتَّةَ عَشْرَ ذُرَاعًا وَلَمْ يَغْلِقْهَا وَارْتَفَعَتْ سَرِيعًا
وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ بَلَغَ زِيَادَةُ النَّبْلِ

النَّبْلِ أَرْبَعَةَ عَشْرَ ذُرَاعًا وَارْتَفَعَتْ سَرِيعًا **وَفِي سَنَةِ** سِتَّةِ
 وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ لَمْ يَبْلُغْ النَّبْلُ فِي الزِّيَادَةِ سِوَى
 اِثْنَيْنِ عَشْرَةَ ذُرَاعًا وَأَصْبَغَ الْهَبْطُ سَرِيعًا ثُمَّ ارْتَفَعَتْ
 يَفْعُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي مُبْتَدَأِ الْإِسْلَامِ قَطُّ فَوَقَعَ الْغَلَامُ مِصْرَ
 وَاسْتَمَرَ إِلَى سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ **وَفِي سَنَةِ** أَحَدَى
 وَسِتِّينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ أَوْفَا النَّبْلُ الْوَفَا الثَّامِنَ وَأَخْصَبَ
 الْأَرْضَ بِالزَّرْعِ **وَفِي سَنَةِ** سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ
 قَصُرَ النَّبْلُ عَنِ الْوَفَا فَوَقَعَ الْغَلَامُ مِصْرَ **وَفِي سَنَةِ**
 ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ بَلَغَ النَّبْلُ فِي الزِّيَادَةِ سَنَةً
 عَشْرَةَ ذُرَاعًا وَأَصْبَغَ الْهَبْطُ سَرِيعًا فَرَوَى بَعْضُ الْأَرْضِ
 مِصْرَ **وَفِي سَنَةِ** سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ بَلَغَ النَّبْلُ فِي
 الزِّيَادَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ذُرَاعًا وَأَصْبَغَ فَاسْتَشْفَى النَّاسُ
 مَرَّتَيْنِ **وَفِي سَنَةِ** ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ بَلَغَ النَّبْلُ
 فِي الزِّيَادَةِ إِلَى أَرْبَعَةِ عَشْرَةَ ذُرَاعًا وَارْتَفَعَتْ سَرِيعًا
 فَوَقَعَ الْغَلَامُ مِصْرَ **وَفِي سَنَةِ** سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ
 فِي أَيَّامِ كَافُورٍ الْأَحْمَشِيِّ بَلَغَ الزِّيَادَةُ اِثْنًا عَشْرَ ذُرَاعًا
 وَتِسْعَ عَشْرَةَ أَصْبَغَ ثَمَرُ الْهَبْطِ سَرِيعًا فَشَرَفَتْ
 الْبِلَادُ وَوَقَعَ الْغَلَامُ مِصْرَ **وَفِي سَنَةِ** تِسْعٍ وَتِسْعِينَ
 وَثَلَاثَ مِائَةٍ كَسَرَ السَّيِّدُ فِي خَامِسَ عَشْرَ نَوْتٍ وَبَلَغَ النَّبْلُ
 فِي الزِّيَادَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ سِتَّةَ عَشْرَ ذُرَاعًا ثُمَّ نَقَصَ
 فَوَقَعَ الْغَلَامُ مِصْرَ **وَفِي سَنَةِ** اِثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ وَارْتَفَعَتْ

نقص ما النيل ثم زاد بعد اوانه ياربعة اشهر **وسب**
سنة اربع واربعين واربعماية نقص النيل عن الزبا
ووقع الغلامصر **وكذلك في سنة سبع واربعين**
واربعماية وفي سنة احدى وخمسين واربعماية
وقع الغلا العظيم بمصر الذي لم يسمع بمثله وذلك
في دولة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي واستمر
الغلا سبع سنين متواليه يزيد النيل في الاول
الزيادة الى اثني عشر ذراعا ثم ينقص **وتارة**
يزيد دون اثني عشر ذراعا ثم ينقص **فاستمر**
هذا الحال نحو سبع سنين متواليه **فبلغ كل اربعة**
فمح الى مائة دينار ولا يوجد اصلا حتى اكلت
الناس الميتات والجيف والقطط والكلاب
ووقع في هذا الغلا العجايب والغرايب من الاجا
فيما وقع للناس وليس هذا محله وفي سنة سبع
عشرة وخمماية بلغ النيل في الزيادة الى سنة
عشر ذراعا سوى ثم انهبط سريعا فوقع الغلامصر
وفي سنة ثمان عشرة وخمماية اوقا النيل بعد
النور وبنسعة ايام وزاد عن سنة عشر ذراعا
احد عشر اصبع لا غير ثم نقص ولم يثبت فوق الغلا
بمصر وفي سنة ست وسبعين وخمماية بلغت
الزيادة سنة عشر ذراعا واصبع واحد ثم

ثم نقص سريعا **وفي سنة سبع وسبعين وخمماية**
اخرق النيل حتى صار الناس يمشون من مصر
الى تحت المقياس وفي سنة ثمان وسبعين وخمماية
بلغ النيل في الزيادة الى ثلاثة عشر اصبع من تسعة
عشر ذراعا وهذا الحد يسمى عند اهل مصر
الحجة الكبرى فسقطت الجدران وعرفت
البساتين وقاصت الابار وقطعت الطرقات
وقد حصل مثل ذلك في سنة اربع واربعين
وخمماية وفي سنة تسع وسبعين وخمماية
عظمت زيادة النيل حتى عرفت الضياع والنواحي
وقطعت الطرقات وقد اوقى النيل في هذه السنة
في ناسع عشر بابه بعد النور وبنسعة واربعين
يوما ذكره المقرري في الخطط وهذا من النواحي
الغريبة التي لم يسمع بمثلهما قط وفي سنة ثمانين
وخمماية بلغ النيل في الزيادة سنة عشر ذراعا
الا ثلاثة اصابع ووقف فكسر السد ووقع الغلا
في تلك السنة بمصر وفي سنة سبع وثمانين
وخمماية وقع الغلا وعدمت الاقوات بمصر
ولم يزد النيل الا زيادة يسيرة وانهبط عن غير
وقا واستمر الحال على ذلك ثلاث سنين متواليه
فمات من شدة الغلا الثلث من اهل مصر فكانت

هذه السنة كالسبع المفترس للناس **وفي** سنة سبع
وتسعين وخمسة لم يزد فيها النيل الا القليل
وانهبط فوق الغلا واشتد البلاء **وفي** سنة
تسعين وخمسة زاد النيل زيادة مفروطة ووقع
فيها الرجا شامل لسائر البلاد **وفي** سنة سبع
وعشرين وستماية بلغ النيل في الزيادة ستة
عشر ذراعا وثلاثة اصابع ولم يثبت فوق الغلا
وكان قاع المقياس في تلك السنة ذراعين لا غير
وما اخذ القياس الا خارج الفسقية التي بالمقياس
وفي سنة تسع وعشرين وستماية وصل النيل
المبارك في الزيادة الى ثمانية عشر ذراعا وستة
اصابع واستمر في ثبات الى اخرها تورحت حتى اخاف
الناس من عدم نزوله **وفي** سنة احدى وستين
وستماية شح النيل ولم يثبت فوق الغلا بمصر
وفي سنة ثلاث وتسعين وستماية انتهت زيادة
النيل الى خمسة عشر ذراعا وثلاث اصابع ولم يثبت
فوق الغلا **وفي** سنة اربع وتسعين وستماية
اوفي النيل في سادس من ايام النسي وبلغت الزيادة
في تلك السنة الى ستة عشر ذراعا وسبعة عشر
اصبعا ثم انهبط ولم يثبت فوق الغلا بمصر
وعدم وجود الفج وبلغ سعر كل اردب ثمان مثاقيل

معاقل ذهب ونصف **وفي** سنة ست وتسعين
وستماية ان النيل بلغت زيادة الى اول ثوب
خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا ثم
انهبط سريعا فشرقت البلاد ووقع الغلا بمصر
واعمالها **وانتهى** سعر الفج الى مائة وستين
درهما كل اردب **وانتهى** سعر الشعير الى مائة
وعشرين درهما كل اردب واكلوا الناس الخبيل
والجمال والبغال والقطط والكلاب وعم
هذا الغلا سائر البلاد المصرية والشامية
وذلك في دولة العادل كتيبا وقد تقدم
القول بذلك في تاريخنا بدائع الدهور **وفي**
وقايح الدهور **وفي** سنة سبع وتسعين وستما
يا وفي النيل اخر ايام النسي **وفي** سنة اثنين وسبعين
بطل امر عيد الشهيد وحرق الاصبغ التي كانت
النصارى يزعمون ان النيل لا يزيد الا حتى يلقوا
ذلك الاصبغ فيه فلما حرق زاد النيل تلك
السنة زيادة مفروطة وبطل ما كانوا يزعمون
من امره **وفي** سنة اربع وسبعماية توقف النيل
عن الزيادة وانتهت الزيادة فيه الى خمسة
عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا فشرقت البلاد
ووقع الغلا بمصر **وفي** سنة تسع وسبعماية توقف

النبل عن الزيادة الى سابع عشرين ثوب ثم نقص في
 تاسع عشر بابه ففتح الناس لذلك فرسم السلطان
 بكسر السد من غير وفا وقد نقص عن الوفا
 ثلاثة اصابع فلما كسر السد لم يخلق المقياس في
 ذلك اليوم وفي هذه الواقعة يقول بذر الله
 ابن الصاحب وهو يقول
 جابر دمع كذب وفرحوا قلبا لورى
 وقيل للنبل وفا فقلت هذا ما حارب
 واستمر الى سابع عشرين بابه فنقص حلة واحدة
 فكان منتهى الزيادة في تلك السنة خمسة عشر
 ذراعا وسبعة عشر اصبعاً فشرقت البلاد ووقع
 الغلام مصر وذلك في اوائل سلطنة المظفر
 بيبرس الجاشنكير تشام الناس بكعبه وصنفوا
 اهل مصر في ذلك كلاما وحنوة وغنوا وهذا
 الكلام فيما يقولوا فيه
 سلطانا زكن وتايوا دقين بحينا الما من ابن
 هلبوا لنا الاعرج يحيى الما وبدا حرج
 وكان سلا رباب السلطنة اجود في حنكه
 بعض شعر فكانت الاعوام يسمونه دقين
 وكان المظفر بيبرس الجاشنكير لقبه ركن فكانت
 الاعوام يسمونه ركن وكان الملك الناصر

الناصر محمد بن قلاوون به بعض عرج فكانت
 الاعوام يسمونه الاعرج ولما ولي الملك بيبرس
 الجاشنكير تشام الناس بكعبه فقال فيه بعض
 الشعر با حسن قيل
 لما تولى تولى الخبر عن امم
 لمحمد و امره فيها ولا شكروا
 وكيف تمشي به الاخوال في ركن
 لا النبل وفي ولا واهم مطر
 وفي سنة ثلاث عشرة وسبع مائة اوفى النبل
 في اخر ايام النسي وفي سنة سبع عشرة وسبع مائة
 فيها اوفى النبل تاسع عشرين ابيب وزاد عن
 الوفا نصف ذراع ثم نقص في تلك الليلة ثلاث
 اصابع فرسم السلطان بفتح السد بعد العصر
 مع النقص ثم وفي يومه رد ما كان نقصه من
 الثلاث اصابع وزاد عنها ففتح السلطان السد
 بعد العصر خوفا من قوة عزم الما ان يقلب
 السد وفي سنة تسع وثلاثين وسبع مائة انتهت
 الزيادة الى سنة عشر ذراعا وعشر اصابع
 ثم انبط سريعا فشرقت الاراضي ووقع الغلا
 بمصر وفي سنة اربعين وسبع مائة توقف النبل
 عن الزيادة فاجتمع الناس في جامع عمرو بن

الغاصر ودعوا الى الله تعالى وكان ذلك اليوم يوم
الخميس عشرين المحرم فلما كان يوم الاثنين ثاني
صفر زاد النيل ست اصابع واستمر يزيد الى
ان اوقا ومن الوقايح ان السلطان في ذلك
اليوم قبض على ناظر الخاص المعروف بالنشوء وكان
قد اشيع عنه بين الناس انه حجر على بيع القمح
حتى وقع الغلاء ثم ان السلطان في ذلك اليوم
اخلع على الصاحب شرف الدين موسى بن الناج
وقرنه في الوزارة وبلغ زيادة النيل في تلك
السنة سبعة عشر ذراعا وتسع عشرة اصبا
فلما جرى ذلك تقال الناس بكعب الصاحب شرف
الدين موسى بن الناج وفي هذه الواقعة
، ، يقول ابن فضل الله ، ،
في يوم الاثنين ثاني الشهر من صفر ، ،
، ، نادى البشير الى ان اسمع الغلكا
يا اهل مصر نجاموسى ونبلكم ، ،
، ، طغا وفرعون وهو النشوء قد هلكا
وقال شمس الدين بن الصايغ الحنفى لقد صنف
، ، هذا القول يقول ابن ، ،
لقد ظهرت في يوم الاثنين اية ، ،
، ، ازال شعاها عن العالم البوسا

ترايد بحر النيل فيه واغرقت ، ،
، ، به ال فرعون وفيه نجاموسى
وفي سنة اربع واربعين وسبع مائة بلغ
النيل في الزيادة عشرين ذراعا وخمس عشرة
اصبعا فغرقت البساتين وانقطعت الطرق
والجسور وفي سنة سبع واربعين وسبع مائة
قل ما النيل حتى صار الناس يحوضون من مصر
الى المقباس وصار من يولاى الى شبرا الى منية
السيرج ارضا زملة تنصل الى منشية المهران
فغر الماء على السقايين حتى بلغت الراوية الماء
الى درهمين فضه وانتهت بعد ذلك كل
داوية الى اربعة ذرايم فضه وذلك في
دولة الملك الكامل شعبان بن محمد بن علاوة
وفي سنة احدى وخمسين وسبع مائة بلغ النيل
سبعة عشر ذراعا سوى ثمانية اصب في خامس
نوت فشرقت البلاد ووقع الغلاء ودام النيل
ثلاث سنين متواليه وفي سنة ستين وسبع
بلغ النيل في الزيادة اربع اصابع من عشرين
ذراعا وثبت الى اولها نور فخرج الناس الى
الصحرا يدعوا بهبوطه وفي سنة احدى وستين
وسبع مائة اخذ قاع النيل فجاثني عشرة ذراعا

وكان الوقافي سادس مئري اربعة وعشرون ذرا
على ما نقله المقرئ في الخط **وقد انكر بعض الناس**
ذلك **فابتد قول المقرئ الشيخ جلال الدين**
الاسيوطي بما اوردته في كتابه المسمى بكونها الروضة
ان النيل مراد في تلك السنة نحو اربعة وعشرون
ذراعا **كما اوردته المقرئ** **وبلغت الزيادة في**
تلك السنة ما يقرب من ذراعا **وذلك في**
دولة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون
فرسم بابطال المناداة عليه وخاف الناس من
امر الفرق **وتبث الى خامس عشرين** **بابه لم**
ينهب فحصل منه للناس غاية الضرر فقطع
حسر الفيوم **وعرفت بساتين جزيرة النيل**
وعرق طريق شبرا والمنير **ووصل الماء الى ابل**
دور الحسينية فغرقت **وطغت الابار بالماء**
ونبع الماء من مئضة جامع الحاكم **وخرب عدة**
اماكن بالروضة **وعلاها الماء حتى غطا ارضها**
وانقطع طريق بولاق من عدة اماكن وخرب منها
عدة دور **واستمر في ثبات الى اخر باب** **وهذا**
لم ينعهد مثله في الجاهلية **ولا في الاسلام ولم**
تقع هذه الزيادة قط بمصر **ولم يسمع بمثلها**
مخرج الناس الى الصحرا **ودعوا الى الله تعالى سبي**

في هبوطه **فلما خرجوا الى الصحرا ودعوا الى الهبوط**
في ذلك اليوم اربعة اصابع **وقد عمل ابن الجبل**
في هذه الواقعة مقامه عجيبه **سمها السبع**
الجليل **فيما جرى من النيل** **ثم وقع عقيب ذلك**
بمصر الوبا الذي طم وعم **وقد قال في ذلك**
ابن ابى حجلة من انبياس
يا واسع الجود رفقا بالعباد فقد
صاقت بمصر من الاموات اخيا
يارب ان الوبا حمت وكا به
وحل بالناس لما حل حما
وقابل ما النيل حين علا
وعمر عمر الوري من اجله داء
هيئات قل للذي يهدي حكمة
عرفت اشيا وغابت عنك اشيا
هذي امور عجزنا عن مداركتها
وخارني فمها القوم الالب
وقال اخر وهو ابن ابى حجلة حيث يقول
يارب ان النيل مراد زيادة
ادت الى هدم وفرط تشدت
ما ضره لو جاع على عاداته
في دفعه او كان يدفع بالتي

وَفِي سَنَةِ اَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ تَوَقَّفَ النَّبِيلُ
لِئَالِ الْوَفَا وَاسْتَمَرَّ عَلَى تَوَقُّفِهِ اِلَى ثَلَاثِ ثَوَاتٍ ثُمَّ
اَوْتِيَتْ وَبَلَغَتْ الزِّيَادَةُ فِي ذَلِكَ السَّنَةِ اِلَى اَرْبَعَةِ
اصَابِعٍ مِنْ ثَمَانِيَةِ عَشْرٍ ذُرَاعًا ثُمَّ انْهَبَطَ سَرِيعًا فَوَقَعَ
الْغَلَاءُ **وَفِي** سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِهَا الْقَاعُ
مِثْلَ ذَلِكَ **وَفِي** سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ
زَادَ النَّبِيلُ زِيَادَةً مَقْرُطَةً كَخَوَاشِيْنٍ وَعَشْرِيْنِ
ذُرَاعًا وَفَوْقَ ذَلِكَ وَاسْتَمَرَّ ثَابِتًا اِلَى الْاُخْرَى مَا تَوَلَّى
فَتَقَلَّقَتِ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ وَفَاتَ اَوَّلُ الرُّبْعِ فَجِئَ
النَّاسُ اِلَى جَامِعِ عَمْرٍو وَالجَّامِعِ الْاَزْهَرِ يَدْعُوْنَ اِلَى
اللَّهِ فِي هَبْوَطِهِ حَتَّى انْهَبَطَ **وَذَلِكَ** فِي دَوْلَةِ الْاَشْرَفِ
شُعْبَانَ **وَفِي** ذَلِكَ يَقُولُ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ الصَّاحِبِ
طَعْنُ النَّبِيلِ عَنْ حَدِّ مَا دَانَهُ وَعَمَلُ الْجَهْدِ فِي الْعَالَمِيْنَ
فَصَرْنَا نَكْشَفَ عَوْرَاتِنَا وَكُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْحَايِضِيْنَ
وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ تَوَقَّفَ النَّبِيلُ
عَنِ الزِّيَادَةِ حَتَّى دَخَلَ النُّورُ وَوَكَّانَ بَقِيَ عَلَى الْوَفَا
اصْبَعِيْنَ ثُمَّ نَقَصَ فَتَقَلَّقَتِ النَّاسُ لِذَلِكَ فَسَرَّسَمَ
السُّلْطَانُ لِلنَّاسِ بِالْخُرُوجِ اِلَى الْاَسْتِنْفَاءِ فَخَرَجَ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ فَلَمَّا خَرَجُوا وَدَعَا اِلَى
اللَّهِ هَبَطَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ اصْبَاعٍ فَتَكَرَّرَ خُرُوجُ
النَّاسِ اِلَى الْاَسْتِنْفَاءِ فَجَاءَ عَقِيبَ ذَلِكَ مَطَرٌ غَزِيرٌ حَتَّى

حَتَّى غَرِقَتْ مِنْهَا الْاَرْضُ فَرَزَعَ عَلَيْهَا النَّاسُ بَعْضُ شَيْءٍ
مِنَ الْحَبُوبِ فَلَمَّا كَانَ سَابِعَ مَا تَوَلَّى زَادَ النَّبِيلُ شَيْءَ
عَشْرٍ اصْبَعًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ بَعْدَ يَوْمِيْنِ زَادَ ثَمَانِيَةَ
اصْبَاعٍ فَغَرَحَ النَّاسُ بِذَلِكَ ثُمَّ انْهَبَطَ جَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ **وَفِي**
سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بَلَغَتْ الزِّيَادَةُ اِلَى
تِسْعَةِ عَشْرٍ ذُرَاعًا وَسَنَةِ اصْبَاعٍ وَلَمْ يَفْقَعْ مِثْلَ ذَلِكَ
مِنْ مِائَةٍ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً **وَذَلِكَ** فِي دَوْلَةِ الْاَشْرَفِ
شُعْبَانَ **وَلَسَرَقَتِ الْبِلَادُ** وَوَقَعَ الْغَلَاءُ وَكُسِرَ
الْخَلِيْجُ تَاسِعَ ثَوَاتٍ مِنْ غَيْرِ وَفَا **وَقَدْ** بَقِيَ مِنَ الْوَفَا
خَمْسُ اصْبَاعٍ ثُمَّ انْهَبَطَ مِنْ يَوْمِهِ وَاضْطَرَّ بَيْتُ
الْاُخْوَالِ **وَقَالَ** بَدْرُ الدِّينِ بْنِ الصَّاحِبِ يَقُولُ
تَقَاعَصَرَ النَّبِيلُ عَنَّا **تَقَاعَصَرَ** اَمْتَنَّا بَعْدَ
حَتَّى لَقَعْنَا اضْطِرَارًا **مِنْهُ** بِمَصْرِ الْاصْبَاعِ
وَفِي سَنَةِ اَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسَبْعِمِائَةٍ اِنْتَهَتْ زِيَادَةُ
النَّبِيلِ اِلَى ثَلَاثِ اصْبَاعٍ مِنْ اَحَدِيْ وَعَشْرِيْنَ ذُرْعًا
حَتَّى عَدَّ ذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ الطُّوْقَانِ **وَدَعَا** النَّاسُ اِلَى
اللَّهِ تَعَالَى فِي هَبْوَطِهِ حَتَّى انْهَبَطَ **وَفِي** سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ اخَذَ قَاعَ النَّبِيلِ لَمَّا كَانَ ثَمَانِيَةَ اَذْرَعٍ سَوْدٍ
وَدَخَلَتْ مَسْرَى وَهُوَ فِي اثْنِيْ عَشْرٍ ذُرْعًا وَارْبَعَةَ
اصْبَاعٍ **فَرَادَ** فِي رَابِعِ مَسْرَى اَرْبَعِيْنَ اصْبَعًا ثُمَّ زَادَ
بَعْدَ مَا اَرْبَعَةَ وَثَلَاثِيْنَ اصْبَعًا ثُمَّ اَوْتِيَتْ فِي سَادِسِ

ان في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة لما فتح مصر
على يد عمرو بن العاص جاءت اليه الاقباط وقالوا له
ايها الامير ان لبيلنا سنة لا تجرى الا بها فقال لهم
وما هي قالوا اذا كان اثني عشر ليلة تخلوا من بؤرة
من الشهور القبطية عمدنا الى جارية بكر مملوكة
فاخذناها من ابوتها غضبا وجعلنا عليها الحللى
والخلل ثم نلقبها في بحر النيل في مكان معلوم
عندنا فلما سمع عمرو بذلك قال هذا لا يكون في
الاسلام ابدا فاقاموا اهل مصر بؤرة وابيب
ومسرى وثوث لم يزد فيها النيل لا كثيرا ولا قليلا
فلما تبينوا اهل مصر ذلك هموا بالجلال منها فلما راي
عمرو بن العاص ذلك كتب كتابا الى امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما وصل اليه ذلك
الكتاب وعلم ما فيه كتب بطاقة وارسلها الى عمرو
ابن العاص وامره ان يلقيها في بحر النيل فلما وصلت
اليه تلك البطاقة فتحها وقراها ما فيها فاذا فيها مكتوب
ما هو شره بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن الخطاب
الى نيل مصر المبارك اما بعد فان كنت تجرى من
فيلك فلا تجرى وان كان الله تعالى هو الذي
يجريك فنسال الله تعالى ان يجريك فلما وقف
عمرو بن العاص على ما في البطاقة القاها في بحر النيل

النيل قبل عيد الصليب بيوم واحد وعيد الصليب
يكون في سابع عشر ثوث من الشهور القبطية فاجرى
الله تعالى النيل في تلك الليلة سنة عشر ذراعا في
دفعه واحدة فلما عابوا اهل مصر ذلك فرحوا
باططال تلك السنة عنهم وذلك ببركة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انتهى ذلك واما ما وقع
في سنة اثنين وخمسين ومائة من الهجرة اخذ
قاع النيل في الماء القديم ذراعا واحدا وعشرين
اصبعاً وكان منتهى النيل في الزيادة في تلك السنة
التي عشر ذراعا وستة عشرة اصبعاً وانهم يسط
وفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة لم يوجد
بفسقية المقياس ما اضلا وما اخذ قاع النيل
الا من برا الحيرة وبلغت الزيادة في تلك السنة
اربعة عشر ذراعا وستة عشر اصبعاً وانهم يسط
واقام النيل تسع سنين متوا اليه لم يبلغ الى سنة
عشر ذراعا وذلك في ايام امير مصر ابو بكر بن
محمد بن طغ الاخشيدى عامل مصر بل سلطانها والله
اعلم انتهى ذلك وفي سنة ثلاث وثمانمائة توقف
النيل عن الزيادة قرب الوقا ثم زاد ثمانية واربعين
اصبعاً في ليلة واحدة واما اخذ قاعه خارجا عن
الفسقية التي بالمقياس من برا الحيرة لكن ترايد

من بعد ذلك، وأوقا وكان نبلا شجاعا **وفي سنة أربع**
 وثمانماية زاد النيل ثمانية وأربعين أصبعا في ليلة
 واحدة ثم أوتي واستمر في الزيادة **وفي سنة ست**
 وثمانماية توقفت النيل عن الزيادة إلى ثالث
 أيام النسي، وقد بقي عليه من الذراع السادس
 عشر اثنين وعشرين أصبعا ثم نقص ولم يوف
 فلما كان أول يوم نوت فتح السد من غير وفاوقه
 بقي عن الوفا أربع أصابع فشرفت البلاد ووقع
 الغلاء، وذلك في دولة الناصر فرج بن برقوق
وفي سنة سبع وثمانماية اخترق النيل اختراقا
 زائدا غير ما بهد حتى صار الناس يخوضون من
 بر مصر إلى بر الجزيرة، وجاء القاع في تلك السنة
 ذراعا واحدا وعشرة أصابع وذلك في دولة
 الناصر فرج بن برقوق **وفي سنة ثمان** وثمان
 مائة أوتي النيل المبارك سابع عشر ميسرى فلما
 أوتي توجه الأمير فارس حاجب الحجاب إلى المقياس
 وخلق العمود ونزل في الحراقة وفتح السد **وفي**
 سنة إحدى عشر وثمانماية كان وفا النيل المبارك
 ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد نفسه **وفي**
 سنة اثني عشرة وثمانماية أوتي النيل المبارك
 ونزل الملك الناصر وفتح السد واستمر النيل

يزيد حتى بلغ في الزيادة إلى اثنين وعشرين ذراعا
 وأصبع من ثلاثة وعشرين ذراعا وثبت إلى نصف
 ما نوت وحصل للناس بسبب ذلك غاية الضرر وعرق
 من البلاد أكثر من مائتين ضبعة، وعرق عدة بسا
 من جزيرة النيل، وانقطعت منه الطرقات على المسافرين
 وصل الماء إلى دور الحسينية من بحر الأرض فيه
يقول القائل
 قد زاد هذا النيل في عامنا، فأغرق الأرض بالعامد
 وكاد أن يعطف من مائه، عرى على أزرار إهرامه
وفي سنة خمس عشرة وثمانماية أوتي النيل
 المبارك في سابع عشر ميسرى، فتوجه إلى فتح السد
 ثلاثة من الأمراء، ونم أمير سلاح، وأمير مجلس
 وأمير دوا دار كبير، وذلك في دولة الخليفة العبا
وفي سنة ست عشرة وثمانماية أوتي النيل
 المبارك تاسع ميسرى، فنزل الملك المؤيد شيخ وفتح
 السد بنفسه، وهو أول فتحه للسد **وفي سنة**
 ثمان عشرة وثمانماية أوتي النيل المبارك حادي
 عشر ميسرى وزاد عن الوفا خمسة عشر أصبعا
 فتوجه إلى فتح السد المؤيد شيخ **وفي سنة سبع عشر**
 وثمانماية، توقفت النيل عن الزيادة ليالى الوفا
 فربم السلطان حاجب الحجاب، بأن يتوجه إلى

الرؤفة، وأن يحرق الحيا من الذي بها، ففعل ذلك
ثم حصل الوفا في عاشر مشري، ونزل السلطان وفتح
السد بنفسه على العادة **وفي سنة** عشرين وثمان
ماية، توقف النيل عن الزيادة، وتقلق الناس لذلك
وارتفع سعر الغنم، واشتمر الحال على ذلك أياما ثم
نعت الله تعالى بالزيادة واشتمر يزيد حتى أوفى **وفي**
سنة إحدى وعشرين وثمان مائة أوفى النيل المبارك
ونزل السلطان وفتح السد بنفسه، وأمر الأمراء
المقدمين، بأن يزين كل واحد منهم حراقة قريتهما
بالصناجق، والطبول، والرموز، والكوسات
وفي سنة اثنين وعشرين وثمان مائة أوفى النيل
وكان الملك المؤيد يولاق في بيت ابن الباردي
فاخضر والده الذهبية إلى هناك فنزل بها وسار
إلى المقياس وحوله المراكب حتى طلع إلى المقياس ثم
نزل وتوجه إلى السد ففتح، ثم طلع إلى القلعة
وفي سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة توقف النيل
عن الزيادة وارتفع سعر الغنم، واشتمر في ذلك
التوقف أياما فنادى السلطان في القاهرة للناس
بصوم ثلاثة أيام فلم يزد شيئا، فخرج السلطان
والخليفة والقضاة والعلماء والصلحاء والناس
قاطبة، للاستسقا، وليس السلطان جية صوف

صوف أبيص، وعلى رأسه ميراث أبيص ملفوفا علامة
مدورة وأزاحها عذبة، فلما توجه إلى الصحرا
خطب هناك قاضي القضاة جلال الدين البلقيني خطبة
الاستسقا على العادة، وصلى السلطان على الرمل من
غير سجادة، وبكا وتضرع إلى الله تعالى بالدعاء فلما
عاد السلطان زاد النيل بعد الاستسقا يوم واحد
اثني عشر اصبعًا واشتمر يزيد إلى أن أوفى، وكان نيل
شجما ولم يثبت قروي نصف البلاد ووقع الشرا في
في تلك السنة ووقع الغلاء **وفي سنة** أربع وعشرين
وثمان مائة زاد النيل المبارك في أول يوم من بشارة
النيل ثلاثين اصبعًا دفعة واحدة فاستبشر الناس
بذلك وكان قبل البشارة بيوم نزل السلطان ورجع
في البحر فراد ثاني يوم هدم الزيادة العظيمة فسروا
بكعب السلطان وسباحته في النيل، وكان الملك
المؤيد فيه الخير والسر، وجاءت القاعدة في تلك
السنة عشرة أذرع، وأوفى في أوائل مشري وبلغت
الزيادة إلى عشرين اصبعًا من تسعة عشر ذراعًا
وفي سنة خمس وعشرين وثمان مائة أوفى النيل
المبارك في تاسع عشرين أبيص، وزاد في يوم واحد
خمسین اصبعًا، واشتمرت الزيادة عماله حتى انتهت
إلى عشرين ذراعًا واصبعًا من إحدى وعشرين ذراعًا

وَتَبَّتْ إِلَى تَصَفِّهَا تَوَرُّدًا لَمْ يَنْهَبْ، فَحَصَلَ مِنْهُ غَايَةُ
الْمَضَرَّةِ لِلْفَلَاحِينَ، وَفَعْدَرُ الزَّرْعِ عَنْ أَوَانِهِ
وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ الْأَشْرَفِ **وَفِي** سَنَةِ سِتِّ
وَعِشْرِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْ فِي النَّيْلِ فِي سَادِسِ مِائَةٍ
وَكَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَنَزَلَ سَيِّدِي ابْنُ الْأَشْرَفِ
بِرُشْبَايَ وَهُوَ وَلَدُ الْمَقْرَأِ النَّاصِرِيِّ مُحَمَّدٍ وَفُتِحَ السَّدُّ
، ، **وَفِيهِ يَقُولُ الْقَابِلُ** ، ،
لَمَّا أَوْفَى النَّيْلُ الْمُبَارَكَ عَاجِلًا ، ،
، ، عَمَّ الْبِلَادَ وَلِلرَّوَايَةِ طُفُفًا
نَشَرُوا الْفُلُوعَ وَبَشَرُوا أَبُوفَايَةَ ، ،
، ، فَالرَّايَةُ الْبَيْضَاءُ عَلَيْهِ بِالْوُفَا
وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ تَوَقَّفَ
النَّيْلُ عَنِ الزِّيَادَةِ وَتَغْلَقَ النَّاسُ بِسَبَبِ ذَلِكَ
ثُمَّ أَوْفَى ثَالِثَ عِشْرِينَ مِائَةٍ وَسَكَنَ الْأَضْطَرَّ
وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْ فِي
النَّيْلِ الْمُبَارَكَ رَابِعَ عِشْرِ مِائَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْ فِي النَّيْلِ
الْمُبَارَكَ عَلَى الْعَادَةِ **وَفِي** سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ
تَوَقَّفَ النَّيْلُ عَنِ الزِّيَادَةِ لِيَأْتِيَ الْوُفَا، فَنَزَلَ الْوَالِي
إِلَى الرُّوْحَنَةِ وَخَرَقَ الْحَيَّامُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهَا، ثُمَّ
أَوْفَى وَكَسَرَ السَّدَّ ثُمَّ نَقَضَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَلَيْتْ

يَتَبَّتْ، فَكَانَ مَتْنِي الزِّيَادَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ سَبْعَةَ
عَشَرَ ذَرًا عًا وَاصْبِعَيْنِ، ثُمَّ انْهَبَ سَرِيعًا وَشَرَقَ
الْبِلَادَ، وَوَقَعَ الْغَلَاءُ **وَفِي** سَنَةِ أَحَدَى وَثَلَاثِينَ
وَثَمَانِ مِائَةٍ رَأَى النَّيْلُ الْمُبَارَكَ، فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ
مِائَةِ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ اصْبَعًا دَفْعَةً وَاحِدَةً
وَكَانَ الْوُفَا فِي رَابِعِ عِشْرِ مِائَةٍ **وَفِي** سَنَةِ اثْنَيْنِ
وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْ فِي النَّيْلِ الْمُبَارَكَ ثَانِي عِشْرِ
مِائَةٍ، ثُمَّ تَوَقَّفَ بَعْدَ الْوُفَا وَانْهَبَ سَرِيعًا
فَشَرَقَ غَالِبَ الْبِلَادِ وَوَقَعَ الْغَلَاءُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ
لِتَوَجُّهِ الْأَشْرَفِ بِرُشْبَايَ إِلَى أَمَّا الْبُيُوتِ وَرَأَى
وَدَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالزِّيَادَةِ فَمَا كَانَ ذَلِكَ **وَبِئْسَ**
سَنَةٌ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ أَوْ فِي النَّيْلِ الْمُبَارَكَ ثَامِنَ
عِشْرِ مِائَةٍ فَنَزَلَ الْأَشْرَفُ بِرُشْبَايَ وَفُتِحَ
السَّدُّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَفُتِحِ السَّدَّ فِي أَيَّامِ وَلَانَتِهِ
بِنَفْسِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَكَانَ عَقِيبَ الْفَنَاءِ
الْعَظِيمِ الَّذِي وَقَعَ فِي أَيَّامِهِ وَمَاتَ فِيهِ وَلَدُ
الْمَقْرَأِ النَّاصِرِيِّ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ اسْتَحْفَ النَّاسُ عَقْلَ
السُّلْطَانِ كَيْفَ فَقَدَ وَلَدَهُ وَنَزَلَ فُتِحَ السَّدُّ
بَعْدَ مَوْتِهِ بِمَدَّةٍ بِسِيرَةٍ وَمِنْ الْحَوَادِثِ أَنَّ
وُجِدَ فِي النَّيْلِ قَبْلَ الزِّيَادَةِ أَشْمَالٌ قَدْ طُفَّتْ
عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَفِي مِائَةٍ وَقَدْ صُبِغَتْ بِالذَّمِّ الْأَحْمَرِ

وَكَانَ الطُّغْرُ عَمَالٍ بِمِصْرَ **وَفِي** سَنَةِ اَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ
 وَثَمَانِ مِائَةٍ اَوْفَا النَّبِيلُ الْمُبَارَكَ تَاسِعَ عَشْرِينَ اَبِيبَ
 فَتَزَلَ الْاَمِيرُ قَرَقَاسَ الشَّعْبَانِي حَاجِبَ الْحِجَابِ وَفُتِحَ
 السَّدُّ عَلَى الْعَادَةِ **وَفِي** سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ
 مِائَةٍ اَوْفَى النَّبِيلُ الْمُبَارَكَ خَامِسَ مِائَةِ **فَتَزَلَ**
 الْاَمِيرُ جَمْعُ الْعَلَايِ اَمِيرُ كَبِيرٍ وَفُتِحَ السَّدُّ عَلَى الْعَادَةِ
وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ اَوْفَى النَّبِيلُ
 الْمُبَارَكَ سَادِسَ عَشْرِينَ مِائَةٍ مِائَةٍ وَكَانَ نَقْصُ النَّبِيلِ
 الْوَفَا سَنَةً اَصَابَعَ ثَمَرُ رَدِّ النَّقْصِ **وَاَوْفَا** فَمَرَحَ
 النَّاسُ بِذَلِكَ **وَفِي** سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ
 اَوْفَا النَّبِيلُ الْمُبَارَكَ سَابِعَ مِائَةٍ **فَاَوْفَى** وَزَادَ عَنْ
 الْوَفَا عَشْرَةَ اَصَابِعَ **وَقَدْ** وَقَعَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
 اِتِّفَاقٌ غَرِيبٌ لَمْ يَفْعَلْ قَطُّ **وَهُوَ** اَنْ النَّبِيلَ اَوْفَى فِي هَذَا
 الْعَامِ الْعَرَبِيِّ مَرَّتَيْنِ **وَذَلِكَ** اِنَّهُ اَوْفَى ثَانِيًا لِلْمَحْرَمِ
 الْمَوْافِقِ لِسَابِعِ مِائَةٍ **ثُمَّ اَوْفَى** فِي رَابِعِ عَشْرِينَ
 ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ مِنْ اَوَاخِرِ هَذِهِ السَّنَةِ **وَهَذَا**
 اِتِّفَاقٌ غَرِيبٌ **وَبَلَغَتْ** الزِّيَادَةُ عَشْرَةَ اَصْبَعًا
 مِنْ عَشْرِينَ ذِرَاعًا وَقَدْ وَقَعَ هَذَا الْاِتِّفَاقُ
 الْغَرِيبُ **اِنَّ** فِي السَّنَةِ الْعَرَبِيَّةِ يَفِي النَّبِيلُ فِيهَا
 مَرَّتَيْنِ **فَعُدَّ** ذَلِكَ مِنَ الْوَادِعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ **ثُمَّ اَنَّ**
 النَّبِيلَ زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَفَا بِيَوْمٍ ثَمَانِ اَصَابِعَ **ثُمَّ**

تَمَرَّتْ ثَلَاثَ يَوْمٍ مِنْ بَعْدِ الْوَفَا زَادَ خَمْسَةَ عَشْرَ اَصْبَعًا
 فَعُدَّتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ اَبْضَاعًا مِنَ الْوَادِعَاتِ **وَفِي** سَنَةِ
 ثَمَانِ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ **اُخِذَ** قَاعُ النَّبِيلِ فَجُمِعَتِ
 الْقَاعَةُ اَحَدُ عَشْرَ رَاغًا وَعَشْرَةَ اَصَابِعَ **فَعُدَّ**
 ذَلِكَ مِنَ الْوَادِعَاتِ **وَكَانَ** الْوَفَا ثَانِيًا مِائَةٍ مِائَةٍ
 هَذِهِ السَّنَةِ نَوْدَى عَلَى النَّبِيلِ فِي اَوَّلِ مِائَةِ مِائَةٍ
 خَمْسِينَ اَصْبَعًا ذِرَاعًا وَاحِدَةً **فَلَمَّا اَوْفَى** النَّبِيلُ
 الْمَقْرَأَ الْجَمَالِي يُوسُفَ بْنِ السُّلْطَانِ وَفُتِحَ السَّدُّ عَلَى الْعَادَةِ
وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ اَوْفَى النَّبِيلُ
 عَلَى الْعَادَةِ **وَتَزَلَ** ابْنُ السُّلْطَانِ وَفُتِحَ السَّدُّ **وَبِ**
 سَنَةِ اَرْبَعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ اَوْفَى النَّبِيلُ عَلَى الْعَادَةِ
وَفِي سَنَةِ اَحَدِي وَارْبَعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ اَوْفَا
 النَّبِيلُ الْمُبَارَكَ رَابِعَ عَشْرِينَ مِائَةٍ مِائَةٍ وَفُتِحَ السَّدُّ
 عَلَى الْعَادَةِ **وَفِي** سَنَةِ اَثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ وَثَمَانِ
 مِائَةٍ اَوْفَا النَّبِيلُ الْمُبَارَكَ فِي سَادِسَ عَشْرِينَ مِائَةٍ
 وَفُتِحَ السَّدُّ عَلَى الْعَادَةِ **وَمِنْ** الْحَوَادِثِ اَنْ فِي اَوَّلِ
 مِائَةِ مِائَةٍ امْطَرَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا غَزِيرًا فَنُوقِفَ النَّبِيلُ عَنْ
 الزِّيَادَةِ اَيَّامًا وَتَغْلِقَ النَّاسُ لِكَثْرَتِ زَادِ حَتَّى اَوْفَى
 وَلَمْ تَحْصُلْ مِنَ الْمَطَرِ شَيْءٌ **وَفِي** سَنَةِ اَثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ
 وَثَمَانِ مِائَةٍ اَوْفَا النَّبِيلُ عَلَى الْعَادَةِ وَفُتِحَ السَّدُّ **وَبِ**
 سَنَةِ ثَلَاثِ وَارْبَعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ اَوْفَا النَّبِيلُ عَلَى

العادة **وفي سنة أربع وأربعين** وثمان مائة أوفى
النيل على العادة **وفي سنة خمس وأربعين** وثمان
مائة أراد النيل في رابع بؤنة زيادة مفرطة حتى
غرق الامقنة وحصل الضرر **وانتهت الزيادة**
الى عشرين اصبعاً من عشرين ذراعاً وحصل
الضرر من هذه الزيادة **في غير اوائها واستمرت**
هذه الزيادة عماله **حتى اوفى سابع عشرين**
ايب **حتى عد ذلك من النواذر** وذلك في دولة
الظاهر جقمق **وانتهت الزيادة في هذه السنة**
الى احدى وعشرين اصبعاً من احدى وعشرين
ذراعاً **حتى عد من النواذر** وكان الوفا سادس
مشرى وذلك سنة ثلاث وأربعين وثمان مائة
وفي سنة ست وأربعين وثمان مائة اوفى
النيل على العادة وفتح السد المقل الناصر محمد بن
الظاهر جقمق **وفي سنة سبع وأربعين** وثمان
مائة اوفى على العادة **وفي سنة ثمان وأربعين**
وثمان مائة اوفى النيل على العادة **وفي سنة تسع**
وأربعين اوفى النيل على العادة فنزل سيدي عثمان
ابن الملك الظاهر جقمق وفتح السد وهذا
اول فتحه للسد بعد اخيه المقل الناصر محمد
وفي سنة خمسين وثمان مائة اوفى النيل على

على العادة ونزل سيدي عثمان بن السلطان وفتح
السد على العادة **وفي سنة احدى وخمسين** وثمان
مائة اوفى النيل على العادة ونزل سيدي عثمان بن
السلطان وفتح السد على العادة **وفي سنة اثنين**
وخمسين اوفى النيل ونزل سيدي عثمان بن
السلطان وفتح السد على العادة **وفي سنة ثلاث**
وخمسين وثمان مائة توقف النيل عن الزيادة
ايا وقلق الناس لذلك **وتوجه الواالى الروضة**
واحرق الحياض التي بها وارتفع سعر القمح ثم
بعد ذلك اوفى ونزل سيدي عثمان بن السلطان
وفتح السد على العادة **وفي سنة اربع وخمسين**
وثمان مائة **في دولة الملك الظاهر جقمق اخذ**
قاع النيل فحات القاعدة سنة اذرع وبعض اصابع
فلما زاد النيل توقف عن الزيادة **عند ليالى**
الوفا وقد بقي عن الوفا اربعة اصابع واستمر
في ثبات لم يزد شيئا فصج الناس لذلك ومضت
مشرى **ولم يرف ودخل ثوت ولم يرف فتشحت**
الغلال من السواحل **واذ خلوا المقل في الحواصل**
وتكا لبة الناس على مشرى القمح **ثم ان النيل نقص**
ثلاثة اصابع فاستند قلق الناس من ذلك فنادى
السلطان للناس بالخروج الى الاشترسقا فخرج

الخليفة والقضاة، ومشايخ العلم، والصلحاء والناس
 فاطبة، ولم يزل الملك الظاهر جهمي للاستشفاء كما
 فعل المؤيد شيخ، ثم نصب هناك منبراً في الصحراء
 وخطب عليه قاضي القضاة يحيى المناوي الشافعي
 فلما خطب خطبة الاستشفاء وقصد ان يحول
 رداءه، وهو في الخطبة فسقط الرداء على الارض
 فلم تنفك الناس بذلك، فلما رجع الناس من
 الاستشفاء طلع ابن ابى الرداء، ونادى برأية
 اصبح، ففرح الناس بذلك، ثم توقف النبل على
 بقية النقص، ولم يزد شيئاً لمضى توت والباب في
 للوفاء سبعة اصابع، ثم نقص النبل وانتهت جملة
 واحدة، فرسم السلطان بفتح السد من غير وفا
 فلما فتح السد لم يجرف فيه الماء الا قليلاً مثل المجرة ثم
 انتهت وانقطع اليباس منه فعند ذلك عم البلاد
 الغلاء، وشرقت البلاد، وهلك العباد، وارتفع
 سعر القمح الى سبعة اشرفيه كل اردب، وفي هذه
 الواقعة يقول النواجي
 بمشركي النبل يا اوفي فظكموا،
 ودبت القحط فينا من ابيب
 ولم اضرع لمخلوق لاثني،
 رايت الله ارحم من انبي

، ، ، وقوله ايضاً ، ، ،
 وهي النيل عن قواه فما استطاع يوفي لعظم ما بانه
 حساه في بابه يزيد لنا، فقلت ذا النيل ما له بابه
 وفي سنة خمس وخمسين وثمان مائة اوفي النيل
 المبارك ونزل سيدي عثمان بن السلطان وفتح
 السد على العادة ففرح الناس بذلك لان في العام
 الماضي لم تحصل الوفا، وكان هذا النيل في احتراق
 قبل الزيادة حتى صار الناس يحوضون من بؤلاق
 الى انبابه، فحشي الناس ان يكون هذا النيل شجراً
 مثل العام الماضي، فبعث الله تعالى بالوفا وفي سنة
 ست وخمسين وثمان مائة اوفي النيل على العادة
 ونزل ابن السلطان وفتح السد وفي سنة
 سبع وخمسين وثمان مائة، اوفى النيل المبارك
 على العادة، ونزل المقر الشهابي احمد ولد الاشرف
 ايبك وفتح السد وهو اول فتحه للسد وفي سنة
 ثمان وخمسين وثمان مائة اوفي النيل المبارك
 ثالث عشر مسرى، ونزل ابن السلطان فتح السد
 على العادة وفي سنة تسع وخمسين وثمان مائة
 اوفي النيل المبارك خامس عشر مسرى، ونزل
 المقر الشهابي احمد ولد السلطان وفتح السد
 على العادة وفي سنة ستين وثمان مائة اوفى النيل

المبارك سادس مئى وفتح السد على العادة **وفي**
 سنة احدى وستين وثمان مائة اوفى النبل
 المبارك على العادة **وفي** سنة اثنين وستين وثمان
 مائة اوفى النبل خامس عشر مئى ونزل ولد
 السلطان وفتح السد على العادة **وفي** سنة ثلاث
 وستين وثمان مائة اوفى النبل المبارك ونزل
 ابن السلطان فتح السد على العادة **وفي** سنة
 اربع وستين وثمان مائة اوفى النبل المبارك احدى عشر
 مئى ونزل ابن السلطان وفتح السد على العادة
وفي سنة خمس وستين وثمان مائة اوفى النبل المبارك
 ونزل الاتا بكى جربا شكرت وفتح السد على العادة و
 فى اوابل دولة الظاهر خشفدم **وفي** سنة ست وستين
 وثمان مائة توقف النبل عن الريادة ولما توقف
 النبل فى هذه الايام تغير لونه وطعمه وصار اخضر
 حتى عف الناس منه فى اوابل ايب واستمر على هذا
 التوقف اربعة عشر يوما فنفلق الناس له الماء
 وارتفع سعر الغلال وعز وجود الحبر فى الاسواق
 ووقع الغلال فى تلك الايام واستمر النبل فى التوقف
 وكثر القابل والقبيل بين الناس ورعوا ان النبل لم
 يطلع فى تلك السنة ونم الظاهر خشفدم بدم
 المقياس حتى لا يعلم الناس الريادة من النقصان

النقصان فاشار الشيخ امين الدين الاقصر اى سى
 السلطان بالتثبت فى ذلك ثم ان السلطان رسم
 لقضاة القضاة ومشايج العلم بان يتوجهوا الى المقياس
 ويقيمون به ويسالوا الله تعالى فى الريادة فتوجهوا
 القضاة فى الريادة بالمقياس بالطلب من الله تعالى
 واقاموا بالمقياس اياما ونم يدعون الى الله تعالى بالزوا
 ثم بعد مضي اربعة عشر يوما زاد اصبعين فطلع
 ابن ابي الرداد وبشر السلطان بزيادة ذلك الاصبعين
 فالبسنة سلا ري صوف بسحاب واستمرت الريادة
 عماله حتى اوفى اواخر مئى **وفي** هذه الواقعة
يقول الجلال الاسيوطى
 فانتبت هذا النبل فى ترك الوفا
 فاجابني حالا تغيرت توقف
 ساني وان خالوا واضمح عنهم
 ما كدت افسد ومثلي من يد
وفي سنة سبع وستين وثمان مائة اوفى النبل
 المبارك فى ناسع مئى فتوجه الامير جاني بك
 نايب جك الدوادا الكبير ومحبته سيدى احمد
 ابن العيني سبط الظاهر خشفدم ففتح السد على
 العادة **وفي** سنة ثمان وستين وثمان مائة اوفى
 النبل المبارك عاشر مئى فلما اوفى نزل الظاهر

حَشَقْدَمَ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَقْيَاسِ وَخُلِقَ الْعَمُودُ وَتَرَكَ فِي
الْحِرَاقَةِ وَتَوَجَّهَ إِلَى السَّدِّ وَفُتِحَ وَهُوَ آخِرُ مَسْرِ
أَوْ رَكَاةٍ مِنَ الْمَلُوكِ فِي فَتْحِ السَّدِّ فَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا
وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْ فِي النَّبِيلِ
الْمُبَارَكِ ثَانِي عَشَرَ مَسْرَى **فَتَرَلُ السُّلْطَانُ وَفُتِحَ**
السَّدُّ بِنَفْسِهِ **وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا أَوْ فِي** سَنَةِ
سَبْعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ تَوَقَّفَ النَّبِيلُ عَنِ الزِّيَادَةِ نَحْوَ
سِتَّةِ أَيَّامٍ **وَاسْتَمَرَ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى خَادِي عَشْرِ**
مَسْرَى **فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَوَجَّهَ الْأَمِيرُ تَمَرًا**
إِلَى الشَّرْطَةِ وَعَدَى إِلَى الرُّوضَةِ وَحَرَقَ الْحَيَّامَ الَّتِي
كَانُوا بِهَا وَضَرَبَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُنْفَرِّجِينَ بِالْمِقْرَاعِ
وَكَانَ يَوْمًا مَهُولًا **فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشْرَةَ**
ذِي الْحِجَّةِ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى بِالزِّيَادَةِ وَاسْتَمَرَ بِزَيْدٍ
حَتَّى أَوْفَى الْعِشْرِينَ مِنْ مَسْرَى فِتْوَجَّهَ الْآتَاكِي
خَانُ التَّاجِرِ وَفُتِحَ السَّدُّ عَلَى الْعَادَةِ **وَفِي** سَنَةِ
أَحَدِي وَسَبْعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ تَوَقَّفَ النَّبِيلُ فِي مَبْنَى
الزِّيَادَةِ وَاسْتَمَرَ فِي هَذَا التَّوَقُّفِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ
حَتَّى قَلِقَ النَّاسُ لِذَلِكَ وَتَحَطَّتِ الْغُلَالُ وَتَكَالَبَتِ
النَّاسُ عَلَى شُرَا الْقَمْحِ **وَرَسَمَ السُّلْطَانُ لِلْقَضَا فِي**
الرُّبْعِ وَمَشَايِخِ الْعُلَمَاءِ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْمَقْيَاسِ وَبَدَعُوا
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالزِّيَادَةِ **فَلَمَّا تَوَجَّهُوا إِلَى الْمَقْيَاسِ**

الْمَقْيَاسِ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى بِالزِّيَادَةِ **وَاسْتَمَرَ بِزَيْدٍ حَتَّى**
أَوْفَى سَادِسَ عَشَرَ مَسْرَى فِي أَوَّلِ الْمَحْرَمِ سَنَةِ
اِثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ **فَلَمَّا أَوْفَى تَوَجَّهَ**
الظَّاهِرُ حَشَقْدَمَ إِلَى الْمَقْيَاسِ وَخُلِقَ الْعَمُودُ وَنَزَلَ
فِي الْحِرَاقَةِ **وَفُتِحَ السَّدُّ** **وَكَانَ هَذَا آخِرَ مُوََاكِبِ**
الظَّاهِرِ حَشَقْدَمَ **وَمَاتَ عَفِيبٌ ذَلِكَ** **وَفِي** سَنَةِ
ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ تَوَقَّفَ النَّبِيلُ عَنِ الزِّيَادَةِ
أَيَّامًا وَقَلِقَ النَّاسُ لِذَلِكَ وَارْتَفَعَتْ سَعْرُ الْغُلَالِ
وَتَحَطَّتِ الْقَمْحُ مِنَ الْعَرَصَاتِ **ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى**
بِالزِّيَادَةِ وَأَوْفَى ثَمَانِيَةَ مَسْرَى عَشْرِينَ
وَتَرَائِدُ أَمْرَ الْغُلَاوِ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ الْأَشْرَفِ
قَابِئْبَايَ **وَفِي** سَنَةِ أَرْبَعِ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ
أَوْفَى النَّبِيلُ الْمُبَارَكِ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ
مَسْرَى **فَلَمَّا أَوْفَى تَوَجَّهَ الْأَمِيرُ لَا حِينَ الظَّاهِرِ**
أَحَدَ الْأَمْرَ الْمُقَدِّمِينَ **وَفُتِحَ السَّدُّ عَلَى الْعَادَةِ**
وَفِي سَنَةِ خَمْسِ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْفَى النَّبِيلُ
الْمُبَارَكِ ثَانِي عَشْرِينَ مَسْرَى **فَلَمَّا أَوْفَى تَوَجَّهَ الْآتَاكِي**
جَانِي بَكٍ فَلَقِيَ سِرَ وَفُتِحَ السَّدُّ عَلَى الْعَادَةِ **وَفِي**
سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْفَى النَّبِيلُ الْمُبَارَكِ
سَادِسَ عَشْرِينَ مَسْرَى فِتْوَجَّهَ الْآتَاكِي أَرْبَعًا وَفُتِحَ
السَّدُّ عَلَى الْعَادَةِ **وَفِي** سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِ

مائة أو قال النيل حادي عشر من مسرى **و**فتح السد
 الا تابكي اربك **وفي** سنة ثمان وسبعين وثمان
 مائة أو قال النيل المبارك خامس مسرى **وفي** ذلك
 اليوم نوذى على النيل زيادة اثنا عشر اصبعاً من
 سبعة عشر ذراعاً **ولما** أو في توجه الامير لاجين
 امير مجلس وفتح السد على العادة **وفي** سنة تسع
 وسبعين وثمان مائة أو قال النيل المبارك في العشرين
 من مسرى **و** توجه الا تابكي اربك وفتح السد
 على العادة **وفي** سنة ثمانين وثمان مائة أو قال
 النيل المبارك ثاني عشر مسرى وفتح الا تابكي اربك
وفي سنة احدى وثمانين وثمان مائة أو في
 النيل المبارك ثالث مسرى وفتح السد الا تابكي اربك
وفي سنة اثنين وثمانين وثمان مائة أو قال النيل
 المبارك في اخر يوم من ابيب **و** كسرى اول يوم
 من مسرى **فلما** أو في توجه الامير لاجين امير
 مجلس وفتح السد على العادة **وانتهت** الزيادة في
 هذه السنة الى احدى وعشرين اصبعاً من احدى
 وعشرين ذراعاً **و** ثبت الى اخر بابيه وللناس
 مدة طويلة لم يروا نبلا مثل هذا ولا مثل هذه الزيادة
 فكسر الجسور وقطع الطرقات على المسافرين وعرق
 اراضي المنير وشربوا عرفت الروضا وطريق مصر

مصر وبولا وجزيرة الفيل وكوم الرش وطففت الابان
 وعم جميع الاراضي **وفي** فيه يقول القائل **في المعنى**
 قد قطع الطرق نيل مصر **حتى** لقد خافه السبيل
 بالسيف والرمح من غديرة **ومن** قناة لها نصول
وفي سنة ثلاث وثمانين وثمان مائة أو قال النيل
 المبارك رابع مسرى **فتوجه** الا تابكي اربك وفتح
 السد على العادة **ومن** الحوادث الغريبة ان في
 ليلة الوفا انقطع سد الى المنجا وانقلب عن اخره
 فحصل للبلاد التي تحته غاية الضرر **وعرق** مغل
 المقطعين **ومن** العجايب ان النيل لم يتاثر بحشر
 الى المنجا انقلب **واو** في تلك الليلة وراذ عن
 الوفا اثني عشر اصبعاً فعد ذلك من النواذر من
 الغريبة **وقد** قال القائل **في المعنى**
 اري نيل مصر قد غدا يوم كسره
 ، ، ، اذا رآه جرياني الخليج تقنطرا
 ولكن بعد الكسر زاد تحسرا
 ، ، ، واغرى هجما في القرأ وتحسرا
وفي سنة اربع وثمانين وثمان مائة أو قال النيل
 المبارك في تاسع عشر من ابيب وكسرى اخر يوم
 ابيب فعد ذلك من النواذر **وقد** وقع مثل ذلك
 مرة اخرى في اوائل دولة الاشرف قايتباي **ثم**

زَادَ بَعْدَ لَوْ قَابِ يَوْمَيْنِ عَشْرُونَ أَصْبَعًا قَلَقَ الدَّرَاعَ
 السَّابِعَ عَشْرَ وَسَنَةً أَصَابِعَ مِنَ الدَّرَاعِ الثَّامِنِ عَشْرَ
 فَعَدَّ ذَلِكَ مِنَ النُّوَادِرِ **وَفِي** سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ
 وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْفَا النَّبِيلَ الْمُبَارَكَ خَامِسَ عَشْرَ مِئْرَى
 عَلَى الْعَادَةِ **فَلَمَّا** أَوْفَى رَسَمَ السُّلْطَانُ لِلْإِمِيرِ أَرْبَعًا
 الْيُوسُفِيُّ الْمَعْرُوفُ الْخَازِنْدَارِيَّ بِأَن يَفْتَحَ السَّدَّ وَكَانَ
 الْإِتَابُ بِكَ أَرْبَعًا غَائِبًا فِي الْبَحْرِ يَدُوحَ **وَفِي** سَنَةِ
 سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْفَا النَّبِيلَ الْمُبَارَكَ
 وَتَوَجَّهَ الْإِتَابُ بِكَ أَرْبَعًا وَفَتَحَ السَّدَّ عَلَى الْعَادَةِ **وَفِي**
 سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْفَا النَّبِيلَ الْمُبَارَكَ
 فِي ثَامِنِ عَشْرَ مِئْرَى **وَفَتَحَ** الْإِتَابُ بِكَ أَرْبَعًا السَّدَّ
 عَلَى الْعَادَةِ **وَفِي** سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ
 أَوْفَى النَّبِيلَ الْمُبَارَكَ فِي ثَانِي عَشْرَ مِئْرَى **وَتَوَجَّهَ**
 الْإِتَابُ بِكَ أَرْبَعًا وَفَتَحَ السَّدَّ عَلَى الْعَادَةِ **وَفِي** سَنَةِ
 ثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْفَا النَّبِيلَ الْمُبَارَكَ فِي الْعِشْرَةِ
 مِنْ مِئْرَى **وَتَوَجَّهَ** الْإِتَابُ بِكَ أَرْبَعًا وَفَتَحَ السَّدَّ
 عَلَى الْعَادَةِ **وَفِي** سَنَةِ أَحَدَى وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ
 مِائَةٍ أَوْفَا النَّبِيلَ الْمُبَارَكَ فِي ثَامِنِ عَشْرَ مِئْرَى فَلَمَّا
 أَوْفَى تَوَجَّهَ الْإِمِيرُ أَرْبَعًا مَرَّةً مَسَاحَ وَفَتَحَ السَّدَّ
 وَكَانَ الْإِتَابُ بِكَ غَائِبًا فِي الْبَحْرِ يَدُوحَ **وَمِنْ** النُّوَادِرِ
 أَنَّ النَّبِيلَ زَادَ فِي يَوْمٍ فَتَحَ السَّدَّ عَشْرِينَ أَصْبَعًا

أَصْبَعًا مِنَ الدَّرَاعِ السَّابِعِ عَشْرَ وَاسْتَمَرَّتِ الزِّيَادَةُ
 عَمَّالَهُ بَعْدَ الْوَفَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَتَوَالِيَةً حَتَّى أَنَّهُ تَرَادَّ
 ثَلَاثَةً وَارْتَبَعِينَ أَصْبَعًا فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ **حَتَّى**
 عَدَّ ذَلِكَ مِنَ النُّوَادِرِ **وَاسْتَمَرَّتْ** هَذِهِ الزِّيَادَةُ
وَقَدْ قِيلَ فِيهِ **وَقَدْ قِيلَ فِيهِ**
 وَفَا النَّبِيلَ أَوْفَى الْبَسِيطَةَ حَقًّا **وَقَدْ قِيلَ فِيهِ**
وَرَادَ عَلَى مَا جَاءَ مِنْ صُنَايِعَ
 فَمَّا ذَاتَ قَوْلِ النَّاسِ فِي جُودِ مُنْعَمٍ **وَقَدْ قِيلَ فِيهِ**
يُنْتَارُ إِلَى الْإِعْلَامِ بِالْأَصَابِعِ
وَفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْفَا
 النَّبِيلَ الْمُبَارَكَ فِي ثَامِنِ عَشْرَ مِئْرَى **وَتَوَجَّهَ** الْإِتَابُ بِكَ
 أَرْبَعًا وَفَتَحَ السَّدَّ عَلَى الْعَادَةِ **وَفِي** سَنَةِ ثَلَاثٍ
 وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْفَى النَّبِيلَ الْمُبَارَكَ خَامِسَ
 عَشْرَ مِئْرَى **فَلَمَّا** أَوْفَى تَوَجَّهَ أَقْبَرُ دِيَالِهِ وَأَذَادَ
 وَفَتَحَ السَّدَّ **وَلَمْ يَبْقَ** لَأَقْبَرُ دِيَالِهِ فَفَتَحَ السَّدَّ
 غَيْرَ هَذِهِ السَّنَةِ **بِمُوجِبِ** غَيْبَةِ الْإِتَابِ بِكَ أَرْبَعًا
 فِي الْبَحْرِ يَدُوحَ **وَفِي** سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ
 أَوْفَا النَّبِيلَ الْمُبَارَكَ فِي سَادِسَ مِئْرَى وَوَأَفَوْذَ ذَلِكَ
 أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمْ يَكُنْ لِفَتْحِ السَّدِّ
 الْمَجْهَةُ مِثْلَ الْعَادَةِ **فَتَوَجَّهَ** الْإِتَابُ بِكَ أَرْبَعًا وَفَتَحَ السَّدَّ
 عَلَى الْعَادَةِ **وَفِي** سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ

مائة أَوْفَا النَّبِيلَ الْمُبَارَكِ فِي رَاجِ مَشْرِى الْمَوَافِقِ لَعَشْرَ
 شَهْرٍ مُضْطَّانٍ، فَلَمَّا أَوْفَى تَوَجَّهَ الْأَمِيرُ أَرْدَ مَرْتَمَسَاحٍ
 وَفَتَحَ السَّدَّ عَلَى الْعَادَةِ، وَمِنْ النُّوَادِرِ أَنَّ النَّبِيلَ زَادَ
 ثَانِي يَوْمَ الْوَفَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ أَصْبَعًا فِي دَفْعَةٍ وَاحِدَةٍ
 فَعُدَّ ذَلِكَ مِنَ النُّوَادِرِ **وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ**
 وَثَمَانٍ مِائَةً أَوْفَا النَّبِيلَ الْمُبَارَكِ لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ
 فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَمْرَ الْوَفَا أَخْرَفَ فَتَحَ السَّدَّ فِي ذَلِكَ
 الْيَوْمِ، وَفَتَحَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ شَوَّالٍ، وَوَافَقَ
 ذَلِكَ خَامِسَ مَشْرِى، فَصَارَ الْعِيدُ عِيدَانِ، فَعُدَّ
 ذَلِكَ مِنَ النُّوَادِرِ، وَفِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ يَقُولُ
شَيْخُنَا الْجَلَالُ الْأَسْبُوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
 يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ وَوَفَا، بِهَيْئَةٍ وَسَعَادَةٍ
 خَتَمَ الصُّومَ وَوَفَا، النَّبِيلُ فِي أَحْسَنِ عَادَةٍ
 يَالَهُ مِنْ يَوْمٍ عَسِيدٍ، فِيهِ حُسْنٌ وَزِيَادَةٌ
وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَمَانٍ مِائَةً أَوْفَى النَّبِيلَ
 الْمُبَارَكِ فِي خَامِسَ عَشْرِ مَشْرِى الْمَوَافِقِ لِخَادِي عَشْرِ
 شَوَّالٍ، فَلَمَّا أَوْفَى تَوَجَّهَ الْأَتَابِكُ أَرْبَكَ وَفَتَحَ السَّدَّ
 عَلَى الْعَادَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيلَ سَبْعَةَ عَشَرَ أَصْبَعًا مِنْ
 ثَمَانِيَةِ عَشْرٍ ذَرَأَةً تَوَقَّفَ عَنِ الزِّيَادَةِ وَاخْتَدَى فِي
 النِّقْصِ وَتَغْلَقَ النَّاسُ لِذَلِكَ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى
 بِالزِّيَادَةِ فَرَادَ وَفَرَحَ النَّاسُ بِذَلِكَ **وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ**

ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَمَانٍ مِائَةً أَوْفَا النَّبِيلَ الْمُبَارَكِ وَكَانَ
 تَوَقَّفَ عَنِ الزِّيَادَةِ أَيَّامًا وَتَغْلَقَ النَّاسُ لِذَلِكَ وَرُبَّمَا
 لِنَقْصِ الَّذِي كَانَ زَادَهُ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى بِالزِّيَادَةِ
 وَاسْتَمَرَّتِ الزِّيَادَةُ حَتَّى أَوْفَا، فَلَمَّا أَوْفَا تَوَجَّهَ الْأَتَابِكُ
 أَرْبَكَ وَفَتَحَ السَّدَّ عَلَى الْعَادَةِ وَحَصَلَ لِلنَّاسِ غَايَةُ
 السَّرُورِ بِالْوَفَا بَعْدَ مَا كَانَ النَّبِيلُ قَدْ نَقَصَ وَابْسَ
 النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ أَيْ مِنْ قَلَّةِ ظُلُوعِهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
 وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ النَّاصِرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ قَانِصُوهَ مِنْ
صَادِقٍ حَيْثُ يَقُولُ وَهُوَ قَوْلُهُ
 قَلَعْتُ أَصَابِعَ نَيْلِنَا، عَيْنَ الَّذِي خَرَنَ الْغَلَالَ
 وَغَدَتِ تَقُولُ النِّقْصَ كَانَ عَلَى الْوَفَا قَطْعًا وَرَأَى
وَفِي سَنَةِ تِسْعِيَةِ أَوْفَا النَّبِيلَ الْمُبَارَكِ، وَتَوَجَّهَ
 الْأَتَابِكُ أَرْبَكَ وَفَتَحَ السَّدَّ عَلَى الْعَادَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ
 أَخْرَفَتْهُ لِلْسَّدِّ، وَجَرَى لَهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا جَرَى
وَفِي سَنَةِ أَحَدِي وَلِتِسْعِيَةِ أَوْفَا النَّبِيلَ الْمُبَارَكِ
 وَكَانَ الْأَشْرَفُ قَائِمًا فِي النَّزْعِ عَلَى جِيَاضِ الْمَوْتِ
 فَتَوَجَّهَ الْأَتَابِكُ نَمْرَازَ وَفَتَحَ السَّدَّ، وَكَانَ هَذَا أَوَّلَ
 فَتْحِهِ لِلْسَّدِّ وَأَخْرَفَتْهُ لَهُ، وَكَانَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ
 الْيَوْمِ فِي قَايَةِ الْأَضْطِرَابِ **وَفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ**
 كَانَ الْحَرْبُ ثَابِرًا بَيْنَ الْأَمِيرِ قَبْرُذَى الدَّوَادَرِ وَكَانَ
 النَّاصِرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْرَفِ قَائِمًا فِي تَوَقَّفِ النَّبِيلِ

عَنْ الزَّيَادَةِ لِيَأْتِيَ الْوُفَا، وَاسْتَمَرَ بِسُلْسُلٍ فِي الزَّيَادَةِ
إِلَى سَابِعِ عَشْرِينَ مِثْرَى، فَأَوْفَا وَكَسَرَ فِي الثَّامِنِ
وَالْعِشْرِينَ مِنْ مِثْرَى، وَوَأْفَقَ ذَلِكَ ثَانِي عَشْرِينَ
ذِي الْحِجَّةِ، فَلَمَّا أَوْفَى رَسَمَ الْأَمِيرَ أَقْبَرْدَى لِلْوَالِ
بِأَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى السَّدِّ وَيُفْتَحَهُ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى السَّدِّ
وَجَدَ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ الدَّشْتُوْطِيَّ قَدْ فَتَحَ جَانِبًا
مِنَ السَّدِّ وَسَأَلَ مِنْهُ الْمَاءَ، وَلَمْ يَتَوَجَّهْ أَحَدٌ مِنَ
النَّاسِ إِلَى الْفَرَجَةِ عَلَى فَتْحِ السَّدِّ، وَكَانَ الْحَرْبُ
أَشَدَّ مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَقَدْ ابْطَأَ النَّبِيلُ
عَنْ مِيعَادِ الْوُفَا خَوْعَ عَشْرِينَ يَوْمًا وَالنَّاسُ لَمْ
يَلْتَفِتُوا إِلَى أَمْرِ الْوُفَا، فَكَانَ كَمَا قِيلَ فِي **الْمَعْنَى**
أَنْظِلْ مِنْ زَمَانِكَ ذَا وَفَا،
وَتَنَكَّرْ ذَاكَ جَهْلًا مِنْ بَنِيهِ
لَقَدْ عَدِمَ الْوُفَا بِهِ وَابْنِي،
لَا عَجَبَ مِنْ وَفَا النَّبِيلِ فِيهِ
وَقَالَ بَآخِرُ
لَوْ نَطَّقَ النَّبِيلُ قَالَكُ قَوْلًا،
يَشْفِي بِهِ غَايَةَ الشَّفَاءِ
لَقَدْ كَثُرَ الْغَدْرُ فَاغْدُرُونِي،
لَمَّا تَوَقَّعْتُ فِي الْوُفَا
فَلَمَّا أَوْفَى النَّبِيلُ لَمْ يَقُمْ سِوَى آيَا مَا قَلَّ بِلَا وَاهْتَبَطَ

وَاهْتَبَطَ سَرِيعًا فَسَرَقَتْ الْبِلَادُ وَأَرْتَفَعَتْ أَسْعَالُ
الْغَلَالِ فِي تِلْكَ الْيَوْمِ **وَفِي** سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ
وَأَفَقَ يَوْمَ مُسْتَهْلِ الْمُحَرَّمِ، كَانَ يَوْمَ التَّوَرُوزِ لِلْقَبْطِ
بِمَوْجِبِ تَحْوِيلِ السَّنَةِ الْقَبْطِيَّةِ إِلَى السَّنَةِ الْغُرْبِ
فَوَأْفَقَ أَنَّ النَّبِيلَ وَأَفَارَ رَابِعِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ
وَوَأْفَقَ الْوُفَا فِي تَاسِعِ عَشْرِ مِثْرَى، فَلَمَّا قَرَّبَ الْوُفَا
قَوَى عَزَمَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ بِأَنْ يَفْتَحَ السَّدَّ بِنَفْسِهِ
وَيَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَقْيَاسِ فَلَمْ يُمْكِنْ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ ذَلِكَ
خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ فَشَقَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَوْفَى
النَّبِيلُ نَزَلَ النَّاصِرُ مِنَ الْقَلْعَةِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَمَعَهُ
الْفُؤَادُ نَبِيسٌ وَالْمَشَاعِلُ وَمَعَهُ أَوْلَادُ عَمَّتِهِ وَبَعْضُ
خَاصِكْتِهِ فَمَتَوَجَّهَ إِلَى السَّدِّ وَفَتَحَهُ تَحْتَ النَّبِيلِ
ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى سِدِّ قَنْظَرَةَ قَدِيدَارَ، فَفَتَحَهُ أَيْضًا
ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَلْعَةِ وَكُلَّ هَذَا تَحْتَ النَّبِيلِ، فَلَمَّا طَلَعَ
النَّهَارُ أَصْبَحَ النَّاسُ يَجِدُونَ الْحُلُجَّانَ قَدْ تَعَمَّرَتْ
بِالْمِيَاهِ، وَهَذَا قَدْ مَاقَعَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا يَفِي
الْإِسْلَامَ أَنَّ السَّدَّ قَدْ فَتَحَ بِاللَّيْلِ، وَكَانَ يَوْمَ فَتْحِ
السَّدِّ مِنْ جُمْلَةِ فَرَخَاتِ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَطَعَ عَلَى النَّاسِ
فَرَخَاتِهِمْ يَوْمَ الْوُفَا، وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ الْمَلِكَ
النَّاصِرَ مُحَمَّدَ بْنَ قَايْنِيَا لَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ قَتَلَ عَقِيبَ
أَنْصَرَافِ النَّبِيلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَلَمْ يَعِشْ إِلَى

تمام الحول، وفي هذه الواقعة يقول محمد بن
، **فانصوه في المعنى** ،
منذ للسلطان قالوا، للوزي بالكسر جبر
كسر السد بسبيل، فعدي للناس كسر
وفي سنة أربع وتسعمائة، زاد الله في النيل
المبارك في ثالث مشري ثلاثين اصبعًا، ثم في
رابعها زاد الله في النيل المبارك أربعين اصبعًا
دفعه واحد، ثم في خامسها زاد الله في النيل
المبارك عشرين اصبعًا، ثم اوفي خامس مشري
وكسر في اليوم السادس منها، فلما اوفي رسم
الظاهر فانصوه خال الملك الناصر للامير
طومان باي الدوادار بان يتوجه ويفتح السد
وكانت الا تا بكي يومئذ شاغور، ثم ان النيل
استمر في تزايد، وثبت الى اواخر يابه **وبقي**
سنة خمس وتسعمائة اوفي النيل المبارك ثامن
مشري، فلما اوفي توجه الامير طومان باي
الدوادار وفتح السد على العادة، وكان ذلك
اخر فتحه للسد وتسلطن عقيب ذلك **وبقي**
سنة ست وتسعمائة اوفي النيل المبارك تاسع
مشري، وذلك في دولة الاشرف الغوري
وكان في دولة الاشرف الغوري، وكان في ذلك

ذلك اليوم الحرب عمال بين الا تراك، فلم يجسر
الا تا بكي قيت الرجى ان يترك يفتح السد فتوجه
الى فتحه الامير مغليناى الشريفي الرشد كاش ففتح
وكان يومئذ هو، وانتهت الزيادة الى سبعة عشر
اصبعًا من عشرين ذراعًا، وثبت الى نصف يابه
وفي سنة سبع وتسعمائة في رابع مشري زاد
الله في النيل المبارك اربعون اصبعًا في دفعة
واحدة، وفي خامس مشري زاد الله في النيل
المبارك عشرين اصبعًا، ثم اوفي ثامن مشري
وزاد عن الوفا احدى عشر اصبعًا فكان فتح
السد في تاسع مشري، فتوجه الا تا بكي قيت
الرجى الى فتحه، واستمر يزيد حتى انتهت
الزيادة الى خمسة اصابع من عشرين ذراعًا
وكان في العام الماضي ربح من ذلك **وفي سنة**
ثمان وتسعمائة اوفي النيل المبارك في التاسع
من مشري، فلما اوفي توجه الامير سودون
الجمي امير مجلس وفتح السد على العادة، وكان
الا تا بكي قيت غايبا في مكة واستمر النيل يزيد
حتى انتهت الزيادة الى احدى عشر اصبعًا
من تسعة عشر ذراعًا، وكان نبلا شجيا **وبقي**
سنة تسع وتسعمائة اوفي النيل المبارك في

الخامس والعشرين من مشري فثاخر عن النيل
الماضي سبعة عشر يوماً، فلما أوفى توجهه الاتاكي
حببت وفتح السد على العادة، وكان هذا الخرج
للسد، وانتهت الزيادة الى ثلاثة عشر اصبعاً
من تسعة عشر ذراعاً وثبت ولم ينبط الى عشر
ثوت وفي سنة عشرة وتسعمائة أوفى النيل
المبارك تاسع مشري، فلما أوفى توجهه الاتاكي
قرقما من ولى الدين وفتح السد، وهذا كان
أول فتحه للسد وفي سنة احدى عشرة
وتسعمائة أوفى النيل المبارك في العشرين من
مشري وكسر السد في الحادي والعشرين منها
فلما أوفى توجهه الاتاكي قرقما وفتح السد
على العادة، وانتهت الزيادة الى اصبعين
من عشرين ذراعاً وانبط سريعاً وفي سنة
اثنى عشرة وتسعمائة أوفى النيل المبارك
عاشر مشري وفتح السد في يوم الحادي عشر
من مشري ووقع في أول زيادة هذا النيل
أمور غريبة وهوانه سلسل في مبتداه، ثم زاد
الله في النيل المبارك في سادس مشري ثلاثين
اصبعاً دفعة واحدة، ثم اليوم السابع منها زاد
الله في النيل المبارك عشرين اصبعاً، ثم في اليوم

اليوم الثامن منها زاد الله في النيل المبارك عشرين
اصبعاً ايضاً، فكانت زيادته سبعون اصبعاً في
ثلاثة ايام، فلما أوفى توجهه الاتاكي قرقما
وفتح السد على العادة، واستمرت الزيادة عمال
حتى انتهت الزيادة الى ثمانية عشر اصبعاً من
تسعة عشر ذراعاً، وكان في العام الماضي ازح
من ذلك ثمانية اصابع وفي سنة ثلاثة عشرة
وتسعمائة زاد الله في النيل المبارك خمسين
اصبعاً دفعة واحدة، وذلك في حادي عشر
مشري، ثم في ثاني عشر مشري، زاد الله في
النيل المبارك عشرين اصبعاً، ثم في اليوم الثالث
من مشري زاد الله في النيل المبارك عشرين
اصبعاً، فكانت زيادته في ثلاثة ايام تسعين
اصبعاً، ثم أوفى الله النيل المبارك في رابع عشر
مشري، وذلك في دولة الاشرف الغوري فلما
أوفى توجهه الاتاكي قرقما وفتح السد على
العادة، وثبت هذا النيل على تسعة عشر ذراعاً
وخمسة اصابع من عشرين ذراعاً، ومكث
الى عشرين بابه وفي سنة اربع عشر وتسعمائة
أوفى النيل المبارك في رابع عشر مشري فلما أوفى
توجهه الاتاكي قرقما، وفتح السد على العادة

وَمِنْ الْحَوَادِثِ، أَنَّ جِسْرَ امْرَدِيَّيْنِ الَّذِي بِالْمَجِيْرَةِ
انْقَطَعَ لِيَالِي الْوُفَا فَاضْطُرَّتْ اَحْوَالُ النَّاسِ فَرَسَمَ
السُّلْطَانُ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ الْمَقْدَمِينَ بِأَنْ يَخْرُجُوا
إِلَى سِدْرٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ سِتُّ أَمْرَاءَ مَقْدَمِينَ فَأَعْيَانَهُمْ
سِدْرٌ وَحَصَلَ سَبَبُهُ لِلنَّاسِ الضَّرَرُ الشَّامِلُ وَصَالٌ
يَمْسُكُونَ النَّاسَ مِنَ الطَّرِيقَاتِ وَيَرْمُونَهُمْ فِي الْحَدِيدِ
وَيَتَوَجَّهُونَ بِهِمْ إِلَى جِسْرِ امْرَدِيَّيْنِ وَانْتَهَتْ
الرِّبَادَةُ فِي هَذَا النَّيْلِ إِلَى اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَصْبَعًا
مِنْ تِسْعَةِ عَشْرَةِ ذِرَاعًا، وَثَبَّتَ إِلَى أَوَاخِرِ بَابِهِ
وَفِي سَنَةِ خَمْسَةِ عَشْرَةٍ وَتِسْعِمِائَةٍ أَوْ فِي النَّيْلِ
الْمُبَارَكِ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ مِشْرِى، وَفُتِحَ السَّدُّ
فِي الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ مِشْرِى وَقَدْ تَأَخَّرَ
الْوُفَا عَنْ الْعَامِ الْمَاضِي لِسَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَلَمَّا أَوْجَبَ
تَوَجُّهَ الْأَتَابِكِي قَرَقَاسٍ وَفُتِحَ السَّدُّ عَلَى الْعَادَةِ
وَكَانَ هَذَا آخِرَ فَتْحِهِ لِلْسَّدِّ، وَمَاتَ عَقِيبَ ذَلِكَ
فِي سَنَتِهِ، وَكَانَ مُنْتَهَى الرِّبَادَةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
أَحَدِي وَعِشْرِينَ أَصْبَعًا، مِنْ ثَمَانِيَةِ عَشْرٍ
ذِرَاعًا، وَثَبَّتَ إِلَى أَوَاخِرِ ثَوْتٍ **وَفِي** سَنَةِ سِتَّةِ
عَشْرَةٍ وَتِسْعِمِائَةٍ أَوْ فِي النَّيْلِ الْمُبَارَكِ فِي خَامِسِ
عَشْرِ مِشْرِى، وَكَانَ السَّدُّ تَوَقَّفَ لِيَالِي الْوُفَا
عَلَى خَمْسَةِ أَصَابِعٍ فَزَلَ السُّلْطَانُ إِلَى الْمَقْيَاسِ

الْمَقْيَاسِ، وَبَاتَ بِهِ وَقَرَأَ هُنَاكَ خَمَةَ، فَلَمَّا طَلَعَ
أَوْ فِي النَّيْلِ ثَانِي لَيْلَةً، فَاسْتَبَشَرُوا النَّاسَ بِزَوَلِ
السُّلْطَانِ إِلَى الْمَقْيَاسِ، وَكَانَ تَوَقَّفَ عَنْ الْوُفَا
عَلَى أَصْبَعٍ وَاحِدَةٍ أَوْ فِي **وَقَدْ قُلْتُ فِيهِ**
مَوْلَايَ إِنَّ النَّيْلَ لَأَزُرُّنَهُ،
وَفِي سَنَةِ ثَلَاثَةِ عَشْرَةٍ وَتِسْعِمِائَةٍ وَهُوَ عَلَى الْوُفَا بِأَصْبَعٍ
أَرْخَى عَلَيْهِ السَّتْرَ لِمَا جِئْتَهُ،
وَفِي سَنَةِ ثَلَاثَةِ عَشْرَةٍ وَتِسْعِمِائَةٍ وَهُوَ عَلَى الْوُفَا بِأَصْبَعٍ
فَلَمَّا أَوْجَبَ تَوَجُّهَ الْأَتَابِكِي سُودُونَ الْعِجْمِ إِلَى
السَّدِّ وَفُتِحَ عَلَى الْعَادَةِ وَاسْتَمَرَ النَّيْلُ فِي زِيَادَةٍ
إِلَى سَابِعِ عَشْرِينَ ثَوْتٍ وَثَبَّتَ عَلَى تِسْعَةِ أَصَابِعٍ
مِنْ عَشْرِينَ ذِرَاعًا، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ رَسَمَ
السُّلْطَانُ بِسَدِّ حَلِجِ الرِّبَادَةِ فَعَمِلَ عَلَيْهِ جِسْرًا
فَأَقَامَ مَخْرُجَيْنِ يَرْبِطُ ذَلِكَ وَاعَادَهُ عَلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ **وَفِي** سَنَةِ سَبْعَةِ عَشْرَةٍ وَتِسْعِمِائَةٍ أَوْ فِي
النَّيْلِ الْمُبَارَكِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ مِشْرِى وَفُتِحَ السَّدُّ
فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْهَا، وَوَقَعَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي دَوْلَةِ
الْأَشْرَفِ قَابِئِيَّيْنِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِ
مِائَةٍ، فَلَمَّا أَوْجَبَ زَادَ عَنِ الْوُفَا عَشْرَةَ أَصَابِعٍ مِنَ
الذِّرَاعِ السَّابِعِ عَشَرَ، ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ بَعْدِ
الْوُفَا زَادَ اثْنَيْ عَشَرَ أَصْبَعًا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ

من بعد الوفا، زاد سنة عشر اصبعًا، فعلق
 سبعة عشرة ذراعًا واربعة اصابع من الذراع
 الثامن عشر، حتى عد ذلك من النوادر السابقة
 للزيادة، فلما اوفى رسم الاشرف الغوري
 للاثابكي سودون العجمي بان يفتح السد على العادة
 فتوجه وفتح، وفي هذه السنة انتهت
 الزيادة الى احدى وعشرين ذراعًا، فكان
 اريد من النيل الماضي ثلاثة اصابع وفي سنة
 ثمانية عشرة وتسعمائة اوفى النيل المبارك رابع
 عشر ميسري فاوفى زاد خمسة اصابع من الذراع
 السابع عشر، فلما اوفى توجه الاثابكي سودون
 العجمي وفتح السد على العادة، وانتهت الزيادة
 في هذه السنة الى اربعة اصابع من عشرين
 ذراعًا، وكان في العام الماضي ربح من ذلك
 وفي سنة تسعة عشرة وتسعمائة اوفى النيل
 المبارك في الثاني والعشرين من ميسري وعلق
 السد على شباك القصر الجديد الذي انشاه
 السلطان على بسطة المقياس، وقد سلسل في
 الزيادة وابطا عن مجاله ايامًا، فلما اوفى توجه
 الاثابكي سودون العجمي وفتح السد على العادة
 وكان منتهى الزيادة في هذه السنة الى خمسة

خمسة عشر اصبعًا من عشرين ذراعًا، وكان هذا
 النيل اريد من النيل الماضي باحدى عشر اصبعًا
 وفي سنة عشرين وتسعمائة اوفى النيل المبارك
 في الخامس من ميسري، وفتح في اليوم السادس منها
 فلما اوفى توجه الاثابكي سودون العجمي وفتح السد
 على العادة، وللتاسعة طويلا لم يبر والنيل اوفى
 في خامس ميسري وذلك في سنة احدى وعشرين
 القبطية، واستمر في زيادة قوية حتى ثبتت
 على ستة عشرة اصبعًا من احدى وعشرين
 ذراعًا واستمر ثانيا الى اوابل هاتور، وحصل
 به غاية النفع، وروى ساير البلاد، وكل ذلك
 في دولة الاشرف الغوري، سنة احدى
 وعشرين وتسعمائة القبطية وفي سنة
 احدى وعشرين وتسعمائة اوفى النيل المبارك
 في خامس ميسري، وثبت تسعة عشر ذراعًا
 ونصف فعند هذا النيل من النوادر، وفي
 ذلك يقول القائل،
 يا نيل اجر على حسن العوايد في،
 ارجا مضرك واجبر كل من ترقى،
 واعلم بانك ميسري فلست ترى،
 خلوا فلكا هذه المرات بالملق،

وفي سنة اثنين وعشرين وتسعمائة جاءت
القاعدة اثنتي عشرة ذراعا **وذكر** وان بغى
عن الوفا مائة اصبع الا اربعة اصابع فعد ذلك
من النوادر **وللناس** نحو مائة واثنين وسنتين
سنة لم يبر واقاعدة جاءت اثني عشرة ذراعا
وذلك من ايام السلطان حسن ابي محمد قلاوون
وكان الوفا في هذه السنة في يوم الاثنين
بمصادي عشرين جمادى الاخرة الموافق لسابع
عشرين ابيب قبل مسرى باربعة ايام وفتح
السد يوم الثلاثاء من عشرين ابيب فاوفا
وزاد عن الوفا اصبعين **وللناس** مدة طويلة
من سنة خمس واربعين وثمان مائة لم يبروا
النبيل واقي في سابع عشرين ابيب **قانه** في
تلك السنة اوفا سابع عشرين ابيب قبل دخول
مسرى باربعة ايام **وكان** ذلك من النوادر
ايضا **وكان** الذي فتح السد في هذه السنة
الامير طومان باي الدوادار قريب المقام من
الشريف **وانتهت** الزيادة في هذه السنة
الى عشرين ذراعا سوا **ذكر اخبار الخليج**
الذي يفتح منه السد ومن كان سببا
لحفره **قال** ابن عبد الحكم في اخبار مصر

مصر ان اول من حفر هذا الخليج الملك طوطيس بن
ماليك احد ملوك مصر **وهو** الذي كان اخذ
ساره من ابراهيم الخليل عليه السلام فلما اراد
بواقعتها ابتلعته الارض عدة مرار **فاستجار**
بأبراهيم واستغفر له **ورد** عليه زوجته
ساره **وكان** ابراهيم عليه السلام دخل الى
مصر في تجارة **وكانت** ساره محبته **وكان**
الملك طوطيس هذا مغرما يحب النساء الحسنات
فلما رأى معجرات ابراهيم عليه السلام عظيمة
واحسن اليه وهبها **هاجر** فلما بلغ الملك
طوطيس ان هاجر مقيمة بمكة وجاها ولد من
ابراهيم عليه السلام وان هاجر في ضيق بعشر
مكة فامر بحفر هذا الخليج حتى تشك فيه المراكب
من مصر الى بحر القلزم وهي موسوقة بالغلل
حتى يوسع بذلك على اهل مكة **فلما** جاء الاسلام
وفتح عمرو بن العاص مصر في زمن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه **جدد** حفر هذا الخليج
وجرفه ودخلت فيه المراكب وسافرت
الى الحجاز بالغلل **فسمي** يومئذ خليج امير
المؤمنين **واستمر** على ذلك تجرى فيه السفن
من قسطنطينية الى السويس الى مكة وهي

وَتَمَّى مَوْصُوفَةً بِالْغُلَّالِ **فَاسْتَمَرَ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى**
إِيَّامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ الْعَبَّاسِيِّ خَلِيفَةِ بَغْدَادَ فَأَمَرَ
بِنُظْمِهِ فُطِمِرَ مِنْ عِنْدِ مَدِينَةِ الْقَلَرْمِ **وَذَلِكَ**
سَنَةً خَمْسَ مِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ **وَبَقِيَ مِنْهُ مَا هُوَ**
مَوْجُودٌ الْآنَ **فَلَمَّا كَانَتْ دَوْلَةُ بَنِي عَبِيدٍ**
الْفَاطِمِيِّينَ فَجَدَّدَ حَفَرَ هَذَا الْخَلِيجِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ
اللَّهِ **فَسَمَّى الْخَلِيجَ الْحَاكِمِي **وَكَانَ هَذَا الْخَلِيجُ****
مِنْ مُنْتَزَهَاتِ مِصْرَ **وَبَنَى عَلَيْهِ بَعْضُ الْخُلَفَاءِ**
الْفَاطِمِيِّينَ قَصْرًا عَظِيمًا حَسَنَ الْبِنَاءِ وَسَمَّاهُ قَصْرَ
الدَّوْلَةِ فَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى انْقَضَتْ الدَّوْلَةُ
الْفَاطِمِيَّةُ **وَدَخَلَتْ دَوْلَةُ بَنِي قِلَافُونَ فَحَفَرَ**
الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قِلَافُونَ خَلِيجَهُ الْمُسَمَّى
بِالْخَلِيجِ النَّاصِرِيِّ **وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ**
وَسَبْعِمِائَةٍ فَصَارَ الْخَلِيجُ النَّاصِرِيُّ أَقْوَى عِزْمًا بِإِ
بْرَئِ الْمَاءِ مِنَ الْخَلِيجِ الْحَاكِمِيِّ فَتَلَا شَيْءٌ مِنْ يَوْمِئِذٍ
أَمْرَ الْخَلِيجِ الْحَاكِمِيِّ **ذَكَرَ أَخْبَارُ الرُّوضَةِ **قَالَ****
ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي أَخْبَارِ مِصْرَ أَنَّ فِي سَنَةِ سِتِّ
وَحَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ **أَشْتَرَى أَرْضَ حَزِيرَةِ الرُّوضَةِ**
الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ تَغِي الدِّينِ عَمْرُو بْنُ شَاهِنْشَاهِ بْنِ
بَغْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ الْكُرْدِي **أَشْتَرَاهَا مِنْ بَيْتِ**
الْمَالِ وَوَقَفَهَا عَلَى الْمَدْرَسَةِ النَّقْوِيَّةِ **وَذَلِكَ**

وَذَلِكَ سَنَةً سِتِّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَجَعَلَ هَذِهِ
الْمَدْرَسَةَ وَوَقَفَهَا عَلَى السَّادَةِ الشَّافِعِيَّةِ **وَكَانَتْ**
هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ النَّقْوِيَّةُ تُعْرَفُ قَدِيمًا بِمَلَا زِلِ
الْعِزِّ **فَمَرَّ تَغْيَرَتِ الْأَحْوَالُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ اسْتَبَدَّ**
هَذِهِ الْجَزِيرَةَ مَرَاتٍ عَدِيدَةٍ **وَأَمَّا سَبَبُ تَسْمِيئِهَا**
بِالرُّوضَةِ فَالْأَمْرُ بِكَانَ بِمِصْرَ بِقَعَةٍ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ
وَتَمَّى مَعْدَقَةً بِالْأَشْجَارِ وَالْخَيْلِ وَالْأَزْهَارِ وَصُمِّمَتْ
الرُّوضَةُ **وَكَانَتْ تُعْرَفُ قَدِيمًا بِالْجَزِيرَةِ **فَلَمَّا****
فُتِحَتْ مِصْرُ فِي زَمَنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ **وَبَنَى**
مَدِينَةَ الْقُسْطَاطِ فَعِنْدَ ذَلِكَ سَمِيَتْ جَزِيرَةُ
الْقُسْطَاطِ **فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ الْأَفْضَلِ أَمِيرِ الْجَيْشِ**
بَدَرَ الْجَمَالُ مِنْ أَوْلَادِ أَمِيرِ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ فَكَانَ
كَثِيرَ التَّرَدُّدِ إِلَيْهَا فَسَمَّاهَا الرُّوضَةَ **فَلَمَّا كَانَتْ**
الدَّوْلَةُ الْفَاطِمِيَّةُ انْشَأَ بِهَا الْخَلِيفَةُ الْأَمِيرُ
بِأَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى قَصْرًا سَمَّاهُ الْهُودُجَ بِنَاءً
لَا جُلْبَنَتَ مِنْ بَنَاتِ الْعَرَبِ كَانَ يَهْوَاهَا فَصُنَا
لَهَا هَذَا الْقَصْرُ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ **وَكَانَ كَهَيْئَةِ**
الْهُودُجِ **وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ**
يَتَرَدَّدُونَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ التَّنَزُّهِ وَاسْتِمْرَارِ عَلَى
ذَلِكَ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ انْشَأَ
بِهَا كَافُورًا لِحَشِيدِي بَنَيْنَا نَا وَسَمَّاهُ الْمَخْنَسَرِ

للمركب في مصر احسن رويامنه واشتمر الخاب
على ما ذكرناه حتى بنا الملك الصالح نجم الدين ايوب
قلعة في الروضة هدم جميع ما كان في الروضة
من دور واماكن ومساجد وغير ذلك فيقال
انه هدم ثلاث وثلاثين مسجدا كانوا بالروضة
وقطع من ارضها عشرة الاف نخلة بلح مشمره
وقطع منها اربعين شجرة حمير وحصل للناس منه
غاية الضرر حتى بنى تلك القلعة وجعل فيها من
الابراج ستين برجا على النيل وكان على باب هذه
القلعة تدق الطبلخاناه كل ليلة وبنا بها جامعًا
كبيرًا ونقل اليها الاعمدة الرخام من ارجى الصعيد
وكذلك الاعتاب فحات هذه القلعة من احسن
المباني واسكن بها الف مملوك وسماهم البحرية
لا يطلعون الى القلعة قط واجرى عليهم الروا
وجعل عليهم اميرًا مقدم الف باشا وجعل حول
تلك القلعة شواحي معزة بالسلاح والمكاحل
والمدافع فكان اذا طرقتهم اخبار الفرنج بانهم تزلوا
على دمياط وغيرها من السواحل فينبزلون من
يومهم ذلك الالف مملوك وباشاهم وتخرجون الى
مقاتل الفرنج من يومهم ولم يترك الامر على ذلك الى سنة
ثمان وثلاثين وستماية فلما انقرضت دولة بني

بني ايوب وابندات الاتراك فكان اولم الملك
المعز ايوب التركاني تلاشي امر قلعة الروضة من
يومئذ وصار ينقل منها الاعمدة الرخام واعناب
الى مدرسته التي في رجة الحنة واما اخبار الصناعة
التي كانت بالروضة ونبي عبارة عن ورشة نجار
تنشر اخشابا بسبب عمارة المراكب الحربية ثم
نقلت الصناعة من الروضة الى مصر العتيقة
وذلك في سنة ست عشرة وخمماية ثم بطل
امر ذلك جميعه واما اخبار الجسر الذي كان بها فانه
كان جسرا من خشب من مصر الى برا الروضة
وكان هذا الجسر من مراكب مصطفاه بعضها ببعض
ونبي موثقة من فوق المراكب باخشاب وفوقها
تراب وكان عرض هذا الجسر ثلاث قصبات
وكان الدخول على هذا الجسر من عند المدرسة
الحروبية قبل دار الخاس وكان لا يمر على هذا الجسر
احد وهو ركب غير الخليفة او السلطان فقط
وكانت الامراء اذا ارادوا التوجه الى الروضة
يتزجلون عن خيولهم ويمشون على ذلك الجسر
ولم يترك هذا الجسر على ما ذكرناه الى اواخر دولة
المعز التركاني اول ملوك الترك ثم بطل امر ذلك
الجسر ولم يترك هذا الجسر مع جملة ما بطل من

مضر، وصار حكايات تخكى، وأخبار تنلى، انتهى ذلك
ذكر ما قيل في ما النيل من مدح وذم قال
 الربيع بن خيثم عن سينا رحمه الله، أن من الناس من
 يعرط في مدح النيل فرأطاشد يداً وجمعون
 تحامد في أربعة منها بعد منبعه، وطيب
 مسلكه، وعمورته، وأخذ إلى الشمال عن الجن
اعلم أن أفضل المياه مياه العيون، ولا كل العيون
 ولكن ما عيون النخلة الأرض التي لا يغلب على تربتها
 شيء من الأخوال والكيفيات الرديئة أو تكون
 حجرية فتكون أو لا بان لا تغلب عقوبة الأرضية
 لكن التي هي من طينة حرة خير من الحجرية، ولا
 كل عيون حرة، بل التي هي مع ذلك جارية، ولا كل عيون
 جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح وإن
 هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة، وأما الراكدة
 فربما اكتسبت بالكشف رداة لا تكسبها بالستر
اعلم أن المياه التي تكون طيبة السيل خير من
 التي تجرى على الحجارة فإن الطين يبقى الماء يأخذ
 منه الممزوجات الرديئة، والحجارة لا تفعل ذلك
قال الربيع بن عيسى الدين بن أبي الحزم
 ابن نفيس في شرح القانون أن هذه المحامد التي
 ذكرها ابن سينا عن ما العيون، وهذه ليست

ليست من علامات الحمد، بل ما النيل أفضل وأرق
 والطف من ما العيون، وهذه الأربعة بعد منبعم
 بوجب لطافة الماء بسبب كثرة حركته، أعلم أن
 منبع النيل من جبل القمر، وهذا الجبل خلف خط
 الاشتوا بأحدى عشرة أذرع، وثلاثين دقيقة
 بمائة أعظم دائرة في الأرض، فإذا دخل النيل
 أرض مصر، ثم انتهى إلى بلد يقال لها شطونوف
 يفرق من هناك إلى نهرين، أحدهما يعرف
 بحر رشيد، ومنه يكون خليج الاسكندرية
 والنهر الآخر يعرف بحر دمياط، وهذا البحر إذا
 وصل إلى المنصورة يتفرع منه بحر آخر يعرف بحر
 اشمون، ثم ينتهي إلى بحيرة هناك وباقية ثم ينتهي
 إلى البحر الملح، ثم يتوجه إلى الشمال، والمتوجه إلى
 المغرب والجنوب ردي خصوصاً عند هبوب
 زحف الجنوب، والذي يتخذ من مواضع عالية
 فهو أفضل من غيره، وأما ما قاله الربيع بن سينا
 من محاسن ما العيون، فإذا اعتبرت ما قاله
 يتخذ ذلك كله قد اجتمع في النيل **فأوله** أن ما النيل
 من عيون تمر من على أراضي حرة ولا يغلب على
 تربه شيء من الأخوال والكيفيات الرديئة بل
 يمر من على أراضي تنبت الذهب، وفضيلة كون

أَنَّ الذَّهَبَ فِي الْمَالِ لَا يُنْكَرُ **الثَّانِي** أَنَّ النَّيْلَ فِي جَرِيَانِهِ
 ابْدًا مَكْشُوفٌ لِلشَّمْسِ وَالرَّيَّاحِ **الثَّالِثُ** أَنَّ طَبِيعَتَهُ
 مِنْ طَبِينٍ مَسِيلٍ مِيَاهَ بِجَمْعَةٍ مِنْ امْتِطَارٍ تَمُرُّ عَلَى أَرْضِهِ
 حَرًّا وَيُظْهِرُ لَكَ ذَلِكَ مِنْ عَطَرِيَّةٍ رَوَّاحٍ الطَّبِينِ إِذَا
 نَدَبَتْهُ بِمَاءٍ **الرَّابِعُ** غَمُورَةُ مَا النَّيْلُ وَشِدَّةُ جَرِيهِ
 الَّتِي تَكَادُ أَنْ تَقْصِفَ الْعِمَادَ إِذَا اعْتَرَضَتْهَا **الخَامِسُ**
 بَعْدَ مَبْدَأِ خُرُوجِهِ مِنْ مَصْبِهِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَلْحِ وَقَدْ
 تَقَدَّمَ مِنْ طَوْلِ مَسَافَتِهِ مَا لَا يَجِدُ فِي نَهْرٍ غَيْرِهِ
السادس اخْدَارُهُ مِنْ عُلُوفَانِ الْجَنُوبِ مُرْتَفِعٍ
 عَلَى الشِّمَالِ لَا سَبِيلًا إِذَا صَارَ إِلَى الْجَنَادِلِ الْخَطِّ مِنْ
 أَغْلَاجِ بَلِّ مُرْتَفِعٍ إِلَى وَادِي مِصْرَ **السَّابِعُ** أَنَّهُ يَمُرُّ
 مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشِّمَالِ فَتُسْتَقْبَلُهُ رِيحُ الشِّمَالِ
 الطَّبِيبَةُ دَائِمًا **الثَّامِنُ** خِفَتُهُ فِي الْوِزْنِ وَقَدْ
 اعْتَبِرَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَخَفَّ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمِيَاهِ
 فِي الْوِزْنِ **التَّاسِعُ** أَنَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ شَرْبِهِ حُمَا
 وَهَذِهِ صِفَاتُ مِمَّنْ قَدْ مَارَسَ الْعِلْمَ الطَّبِيعِيَّ وَعَرَفَ
 الطَّبَّ فَإِنَّهُ بَعْظَمُ عِنْدَهُ قَدْرُ مَا النَّيْلُ وَيَتَّبِعِينَ لَهُ
 غَرَارَةٌ نَفْعُهُ وَكَثْرَةُ مَحَاسِنِهِ **الْعَاشِرُ** عَذْوِيَّةُ
 طَعْمِهِ وَحُسْنُ فَعْلِهِ فِي هَضْمِ الْعَدَا وَاخْدَارِهِ عَنْ
 الْمَعْدَةِ **وَقِيلَ** إِنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ اللَّفَّكَابَا وَذَكَرَ فِيهِ
 مَا شَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ الْبِلَادِ وَغَرَابِيبِهَا فَضَمَّنَ

فَضَمَّنَ فِيهِ كُلَّ عَجِيْبَةٍ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ
 بِعَجَبٍ وَأَمَّا الْعَجَبُ نَيْلُ مِصْرَ وَاجْتِبَارُهُ **قَالَ** بَعْضُ الْحُكَمَاءِ
 لَوْلَا مَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَيْلِ مِصْرَ مِنْ حِكْمَةِ الزِّيَادَةِ
 فِي زَمَنِ الصَّيْفِ عَلَى النَّدْرِ حَتَّى يَبْنِكَ مَلَرَقَى الْبِلَادِ
 وَجَعَلَ هَبُوطَهُ فِي أَوَّلِ الشِّتَاءِ عِنْدَ بُدْوِ الرِّسْرَاعَةِ
 لِقَسَدِ أَقْلِيمِ مِصْرَ وَتَعَدُّ سَكَاةً لِأَنَّ أَقْلِيمَ مِصْرَ
 لَيْسَ فِيهِ امْتِطَارٌ كَافِيَةٌ وَلَا عَيُونٌ جَارِيَةٌ **قَالَ**
 الْقَاضِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَاضِلُ فِي وَصْفِ النَّيْلِ نَشْرًا
 وَأَمَّا النَّيْلُ فَقَدْ مَلَأَ الْبَقَاعَ وَانْتَقَلَ مِنَ الْأَضْبَعِ
 إِلَى الدَّرَاعِ فَكَأَنَّمَا غَارَ عَلَى الْأَرْضِ فُغْطَاهَا وَأَغَارَ
 عَلَيْهَا فَاسْتَعْدَّهَا وَمَا تَحْطَاهَا وَلَمْ يَوْجَدْ بِمِصْرَ
 قَاطِعَ طَرِيقٍ سِوَاهُ وَلَا مَرَعُوبٍ مَرْهُوبٍ لَا آيَاتِهِ
قَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي كِتَابِ الْفَلَاحَةِ النَّبَطِيَّةِ
 كَثْرَةُ الشَّرْبِ مِنْ مَا النَّيْلُ يُعْفَنُ الْبَدَنَ وَيَكْثُرُ
 الدَّمَامِيلُ وَالْقُرُوحُ وَإِنَّ أَهْلَ مِصْرَ كُنَّا حَوْنًا
 إِلَى اخْرَاجِ الدَّمْرِ عَنْ أَبْدَانِهِمْ فِي كُلِّ مَدَّةٍ قَصِيرَةٍ
 وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مَا النَّيْلُ يَقْضِي الْبَرْدَ عَنْ سَائِرِ
 الْمِيَاهِ وَشِدَّةُ الْحَلَاوَةِ فَصَارَ إِذَا خَالَطَ الطَّعَامَ
 فِي الْأَبْدَانِ كَثُرَ فِيهَا الْفَضْلَاتُ الرَّدِيَّةُ فَجَحِثَتْ فِي
 الْأَبْدَانِ الشَّرَّاءُ وَالدَّمَامِيلُ وَالْقُرُوحُ **قَالَ**
 بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لَا يَدْفَعُ الضَّرَرُ عَنْ أَبْدَانِ أَهْلِ مِصْرَ

من ماء النيل وشربه الا استعمال ما لليمون والتاريخ
 وكثرة استعمال الخل واخذ الاذوية المعتدلة
 ولولا ذلك لو خموا من خلاوة النيل وقال علي بن
سعيد المغربي ، ، ، ،
 ايا ساكني مصر عند النيل حراركم ، ، ، ،
 فاكسبكم تلك الخلاوة في الشجر
 وكان بتلك الارض سحر وما بقي ، ، ، ،
 سوى اثر يبدو على النظر والنثر
وقال ابن الصاحب ، ، ، ،
 تمتع بماء النيل يوم وقابه ، ، ، ،
 وقد راق منه الشرق للناس والغرب
 فقد سكبت منه الجناد قبضها ، ، ، ،
 فاضحى بلا شك خلاوته سكبت
ذكر فائدة جلييلة معروفة حال النيل في كل سنة
 قال ابن رضوان في شرح الاربع وقد تحتاج
 امر النيل الى شروط كثيرة منها ان تكون الامطار
 متواليبة في نواحي الجنوب قبل مدة وقته وكذلك
 اذا كانت الرهقة وعطار دمقروني في مدخل
 الصيف فتكثر الزيادة لرطوبة الهواء ومعنى
 كان المريح او بعض البطارك في ناحية الجنوب
 في مدخل الربيع او الصيف كانت الامطار

الامطار في تلك السنة قليلة ومنها ان يكون الريح
 شماليه لتوقف جريانها واما الجنوبية فاهل السرح
 الحذاره ولا تدعه يلبث فاذا علمت ما يكون في
 ناحية الجنوب من كثرة الامطار او قلتها وفي
 ناحية مصر من هبوب الرياح في فصل الربيع او الصيف
 فقد علمت حال النيل في تلك السنة من الخصب
 والجذب **وقال** بطليموس الحكيم اذا اردت ان تعلم
 مقدار مد النيل في الزيادة والنقصان فانظر
 حين تحل الشمس برج السرطان الى الرهقة وعطار
 والقمر فان كانت احوالها جيدة ونهى برية من
 النحوس فالنيل جيد في تلك السنة وان كانت
 احوالها بخلاف ذلك فالنيل احواله ضعيفة وان
 ضعف بعضها وصلاح البعض توسط الحال في
 معرفة النيل وان احتراق الرهقة في برج الاسد
 يستدل الماء من الجفون **وقالت** القبط من
 اراد يعلم حال النيل في تلك السنة فالنيل في اول
 يوم من شهر رموده ما الذي يوافق من
 ايام الشهر العربي فما كان من الايام فرد عليه
 خمسة وثمانين يوما بلغ حد سد سنة فانه
 يكون عدد مبلغ النيل في تلك السنة من الازرع
وقالت القبط ايضا من ينظر في اليوم الذي

يقطره فيه النصارى البعاقبة بمصر ما بقي من الشهر
العربى فرد عليه اربعاً وثلاثين يوماً فما بلغ اسقط
منه اثنا عشر يوماً فهو زيادة النيل من الاذرع
في تلك السنة **وقال** اذا كان العاشر من الشهر العربى
مواظفا لشهر ابيب القبطى والقمر في برج العقرب
فان كان مقدار القلب العقرب كان النيل مقصراً
والا فهو جيد **وقالت** القبط ايضا من نظر الى
يوم من مشرى كثر مبلغ النيل فرد عليه ثمانية
اذرع **وقال** فما بلغ فهو زيادة النيل في تلك السنة
وقالت نصارى الوجه القبلى من اخذ من
قبل عيد ميكائيل يوم في وقت الظهر من الطين
الذى مر عليه ما النيل قطعة زنتها سنة عشر
درهما سوا او ترفع في انا مغطا الى بكرة يوم عيد
ميكائيل **وتوزن** فازاد عليه وزنها من الحرات
كان مبلغ النيل في تلك السنة **وقد** حرب ذلك
غير ما مره **وصح** وزيادة الحرات بكل خروبة
ذراع **ومن** اخذ في ليلة عيد ميكائيل شيئا
من الدقيق واعجنه بما النيل وجعله في انا من
النخار قد عمل من طين مر عليه ما النيل وتركه
مغطا في ليلة عيد ميكائيل **فاذا** وجد يوم
العيد قد اختم كان النيل في تلك السنة جيدا

جيدا **وان** وجد فطير الم تخم ذلك على قصور النيل
في تلك السنة **ويعتبر** مع ذلك بكرة يوم عيد
ميكائيل الى الهوا فان كان طيبا فهو نيل جيد وان
هبت غير طيبا فهو نيل مقصر **ويعتبر** ايضا اذا امطر
مطر في شهر ربا به ولو مطر خفيف فانه ينظر في اى
يوم كان من الشهر في العدد فانه يكون مبلغ النيل
في تلك السنة من الاذرع **ذكر عيد الشهيد**
وما كان يعمل فيه بمصر اعلم ان هذا العيد كان يعمل
في اليوم الثامن من شهر شنس القبطى وكان
يشترى كنيسة وفيها صندوق من خشب وفيه
اصبع من اصابع من قد هلك من عبادة النصارى
فاذا كان يوم الثامن من شهر شنس القبطى
يلقون النصارى ذلك الاصبع في بحر النيل ويرمونه
ان النيل لا يزيد في كل سنة حتى يلقي فيه ذلك
الاصبع ويكون لذلك اليوم عيد يجتمع فيه
الناس من ساير القرى والبلدان ويخرج عامة
اهل مصر والقاهرة ينصبون الخيام على شطوط
النيل والبحراير من منية السيرج الى شبرا **ولا**
يتقى مغن ولا مغنية **ولا** صاحب اله **ولا** رب
ملعوب **ولا** ما جن **ولا** خليع **الا** ويخرج
لهذا العيد فيجتمع الحمر الغفير يشربوا ويحاوروا

بأنواع المعاصي والغشوق وبيع الخمر على النصارى
والأجهار حتى قيل إن فلاحين شبرا ما كانوا يبيعون
خراجهم في كل سنة إلا بما يبيعونه من ثمن الخمر
في عيد الشهيد بشبرا حتى قيل كان يباع في ثلاثة
أيام خمرًا نحو الفين دينار ولم يزل الأمر على ما ذكرنا
إلى سنة اثنين وسبعماية في دولة الملك الناصر
محمد بن قلاوون فقام في إبطال ذلك الأمير
سلار نائب السلطنة والأمير بيبرس الجاشنكير
وأرسلوا الحجاب وإلى الشرطة ومنعوا الناس
من نصب الخيام على الشطوط فشق ذلك على القباط
مضر فبطل أمر عيد الشهيد من يومئذ واستمر
الحال على ذلك إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعماية
فامر الملك الناصر محمد بن قلاوون بأعادة ما كان
يعمل في عيد الشهيد ونزلت الأوامر وأعيان
الاقباط في المراكب بشبرا بسبب الفرجة هناك
وقد خرجوا الناس في ذلك عن الحد وبالغوا
في إظهار المنكرات والنسج الأمر في ذلك جدا
وكان مدة انقطاع عمل عيد الشهيد نحو ستين
وثلاثين سنة وكان من أعظم مفرجات
الديار المصرية فاستمر عيد الشهيد يعمل في
كل سنة من بعد ذلك إلى أن كانت سنة خمس

خمس وخمسين وسبعماية تحرك المسلمون على النصارى
وأظهروا كشوفات من ديوان الأقباس بما هو موقوف
من أراضي مصر على الكائس والديورة نحو خمسة وعشرين
الف فدان فعند ذلك قام الأمير صرغتمش رأس
نوبة النوب والأمير طاز الدوادار والأمير
شيخون البهي العمري وأبطلوا ما كان في ديوان
الأقباس على الكائس والديورة وهدموا مواضع
كائس وديورة فلما كان شهر رجب من سنة خمس
وخمسين وسبعماية خرج حاجب الحجاب وعلاء
الدين بن الكوراني وإلى الشرطة وتوجهوا إلى
شبرا ومنعوا الناس من نصب الخيام هناك
وهدموا الكنيسة التي كانت بشبرا وفيها أصبع
الشهيد وأحضروا الصندوق الذي فيه
الأصبع بين يدي الملك الصالح بن محمد بن قلاوون
فأحرقه في الميدان ورسم بان يذرى رماده
في البحر وبطل عيد الشهيد من يومئذ إلى الآن
انتهى ذلك ذكر عجائب النيل وما ورد فيه
قال المسعودي إن في نيل مصر من العجايب
أشياء كثيرة فمن ذلك أنه يجتمع في مكان معلوم
في النيل في يوم معلوم من السنة أسماك كثيرة
حتى أنها تؤخذ بأيدي الناس فيحمل منها أشياء كثيرة

فَإِذَا انْقَضَا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَا تَأْتِي إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ
إِلَّا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ **وَمِنْهَا**
سَمَكٌ مَدَّ وَرَاحِمًا لَا ذَنَابَ، يُقَالُ لَهُ اللَّاشِ
وَهُوَ طَيِّبٌ اللَّحْمُ كَثِيرٌ الدَّهْنُ **وَمِنْهَا** السَّمَكُ
الْبَلَطِيُّ يُقَالُ إِنَّهُ يَتَّبِعُ أَوْرَاقَ شَجَرِ الْجَنَّةِ فِي أَوَّلِ
مَجْرَى النَّيْلِ، فَيَرْعَى فِيهَا، وَيُشْهَدُ لَصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ
مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
عَلَيْكُمْ بِالْحَبِزِ وَرَمَةٍ، فَإِنَّهُ يَرْعَى مِنْ حَشِيئَةِ الْجَنَّةِ
وَمِنْهَا السَّمَكُ الْمَعْرُوفُ بِالرَّغَادِ، وَهُوَ قَدِيرٌ
الذَّرَاعِ، وَمِنْ شَأْنِهِ إِذَا وَقَعَ فِي شَبَكَةِ الصِّيَادِ
أَرْعَدَتْ يَدُهُ، فَيَعْلَمُ بِوُقُوعِهَا فِي الشَّبَكَةِ فَيَأْتِي
إِلَى اخْتِذَاهَا مِنَ الشَّبَكَةِ، وَلَوْ أَمْسَكَهَا بِخَشَبَةٍ
أَوْ قَصْبَةٍ فَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ **وَقَالَ** جَالِينُوسُ
الْحَكِيمُ إِذَا عُلِقَتِ الْمَرْأَةُ عَلَيْهَا شَيْئًا مِنَ الرَّغَادِ
لَمْ يُطَقْ رُوحُهَا الْبَعْدَ عَنْهَا سَاعَةً وَاحِدَةً وَكَذَلِكَ
الرَّجُلُ إِذَا عُلِقَ عَلَيْهِ لَا تَكَادُ الْمَرْأَةُ تَصْبِرُ وَلَا تَفَارِقُ
رُوحُهَا سَاعَةً وَاحِدَةً، وَإِذَا عُلِقَتْ عَلَى رَأْسِ مَنْ
بِهِ صَدَاعٌ شَدِيدٌ أَوْ شَقِيقَةٌ وَتَيُّ بِالْحَيَاةِ هَذَا
مَا بِهِ مِنْ سَاعَتِهِ **وَقَالَ** جَالِينُوسُ أَيْضًا إِنَّهَا
إِذَا عُلِقَتْ عَلَى الرَّجُلِ الْمَرْبُوطِ عَنْ رُوحَتِهِ الْخَلْ
مِنْ سَاعَتِهِ، وَوَجَدَ عِنْدَهُ مِنَ النَّشَاطِ عَلَى الْجَمَاعِ

الْجَمَاعِ أَمْرًا عَظِيمًا **وَمِنْهَا** السَّمَكُ الْمَعْرُوفُ بِاللَّبِيسِ
وَيُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَا عُرِفَ بِالنَّيْلِ فِي مَقَرِّهِ أَيَّامَ
الْخَلِيفَةِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ، تَرَارِسُ الْمَعْرِفَةِ الْقَاطِي وَلَمْ
يَكُنْ يَعْرِفُ قَبْلَ ذَلِكَ بِالنَّيْلِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِاللَّبِيسِ
لَا أَنَّهُ يَشْبَهُ السَّمَكَ الْبُورِي الَّذِي بِالْبَحْرِ الْمِلْحِ
فَالْتَنَسَرِيهِ، وَغَالِبُ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنْ أَشْمَاكِ الْبَحْرِ
الْمِلْحِ وَدَخَلَ فِي نَحْرِ النَّيْلِ **وَمِنْهَا** سَمَكَةٌ تُعْرَفُ بِأَمْرِ عَيْنِيَّةٍ
وَتَيُّ تُخْبِضُ كَالنَّسَابِ بِالْذَمِّ **وَمِنْهَا** السَّمَكُ الْبَنِي وَهُوَ طَيِّبٌ
الطَّعْمُ كَثِيرٌ اللَّحْمُ **وَمِنْهَا** نَوْعٌ يُسَمَّى اللَّاطِيْنِ وَهُوَ كَثِيرٌ
اللَّحْمُ جَدًّا **وَمِنْهَا** نَوْعٌ يُسَمَّى الْأَبْرَمِيرَ، وَهُوَ يَشْبَهُ
الْبُورِي الَّذِي يُؤْتِي بِهِ مِنْ تَشْتَرِهِ **وَمِنْهَا** نَوْعٌ يُسَمَّى
الرَّهْوِي، وَهُوَ طَيِّبٌ الطَّعْمُ لَا شَوْكَ لَهُ وَلَا قَشْرَ كَثِيرٍ
اللَّحْمِ، وَهُوَ أَحْمَرُ الذَّنْبِ **وَمِنْهَا** نَوْعٌ يُسَمَّى الشَّلْبِي
وَهُوَ كَثِيرٌ اللَّحْمُ طَيِّبٌ الطَّعْمُ لَا قَشْرَ لَهُ **وَمِنْهَا** نَوْعٌ يُسَمَّى
الْقَاسِ، وَهُوَ طَوِيلُ الْقَمَرِ جَدًّا كَأَنَّهُ مُنْقَارُ طَائِرٍ وَهُوَ
كَثِيرٌ اللَّحْمُ طَيِّبٌ الطَّعْمُ **وَمِنْهَا** نَوْعٌ يُسَمَّى الشَّالِ
وَفِي ظَهْرِهِ شَوْكَةٌ صَعْبَةٌ يُعْطِبُ بِهَا مَنْ يَمْسِسُ
بِيَدِهِ **وَمِنْهَا** الْقَرْبُوطُ وَهُوَ حَوْتٌ أَسْوَدُ كَبِيرٌ طَيِّبٌ
الطَّعْمُ، وَأكْلُهُ يَنْفَعُ لَوَجَعِ الظَّهْرِ، وَهُوَ لَا قَشْرَ
لَهُ **وَمِنْهَا** نَوْعٌ يُسَمَّى الشَّبُوطَ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى
الْهَارِبِ يَأْتِي مِنْ خَوْرٍ شَدِيدٍ **وَمِنْهَا** نَوْعٌ يُسَمَّى الْغَاقُورَ

وَرَأْسَهَا يَمْشِي بِهَا النِّسَاءُ التَّكَاثُفُ **وَمِنْهَا** نَوْعٌ مِنَ
الصَّدْفِ يُقَالُ لَهُ الدَّيْبَسُ وَهُوَ صَدْفَتَيْنِ وَفِيهَا
لَحْمٌ وَفِيهَا نَقْطَةٌ سَوْدَاءٌ لِلنِّسَاءِ فِيهَا رَغِيَّةٌ رَأْيِدُ
وَمِنْهَا نَوْعٌ يُسَمَّى كَلْبُ الْمَاءِ وَحَبَّةُ الْمَاءِ وَتُؤْتَى مَسْمُومَةٌ
لَا تُؤْكَلُ **وَمِنْهَا** نَوْعٌ يُسَمَّى الصَّفْدَعُ وَهُوَ جَوْهَرِي
الصَّوْتِ سَلَطُ فِي الصَّبِيحِ تَحْتَ اللَّيْلِ وَيُقَالُ إِنَّ
فِيهِ مَنْ يَعِيشُ أَلْفَ سَنَةٍ **وَمِنْهَا** الْأَشْقَنْقُوسُ
وَهُوَ قَرِيبُ الشَّيْبَةِ مِنَ الْوَرَلِ وَقِيلَ إِنَّهُ فُرْخُ
النَّمْسِاحِ فَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَيْضَةِ فَاقْصَدَ الْمَاءَ
صَارَ نَمْسَاحًا وَمَا قَصَدَ الرَّمْلَ صَارَ أَشْقَنْقُورًا
وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا فِي النَّيْلِ خَاصَّةً وَيُسَمَّى بِالْوَرَلِ
الْمَاءِ وَكَأَكْثَرُ مَا يُوْجَدُ هَذَا فِي الرَّمْلِ الَّذِي يَلِي
النَّيْلَ مِنْ تَوَاحِي الصَّعِيدِ وَالْفَيْوَمِ وَهَذَا
الْأَشْقَنْقُورُ يَتَوَلَّدُ مِنْ ذَكَرٍ وَانْثَى وَيُؤْجَدُ
لِلذَكَرِ مِنْهُ خَصِيَّتَانِ كَخَصِيَّتَيْ الدِّبْكِ وَلَهُ
ذَكَرَانِ وَلِلْإُنْثَى مِنْهُ فَرْجَانِ وَتَبْيِضُ قُوَّةُ الْعُشْرِ
بَيْضَةً وَتَدْفِنُهَا فِي الرَّمْلِ وَقِيلَ إِنَّ أَقْوَامًا أَكَلُوا
مِنْ ذَلِكَ الْبَيْضِ فَأَتَوْا كُلَّهُمْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ
وَيُقَالُ إِنَّ شَحْمَ الْأَشْقَنْقُورِ يَنْفَعُ لِلْجَمَاعِ وَيَقْوِي
النَّهْلَ **وَمِنْهَا** حَزْرُ الْمَاءِ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْفَحْلِ الْجَامُوسِ
وَلَهُ خَرْطُومٌ فَيَخْرِجُ مِنَ النَّيْلِ وَيَأْكُلُ الزَّرْعَ الَّذِي

الَّذِي عَلَى الشَّطُوطِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَاءِ **وَمِنْهَا** قَرَسُ الْبَحْرِ قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْأَشْوَائِي فِي كِتَابِ الْخَبَرِ وَالنُّوْبَةِ
بَيْنَ دَنْقَلِهِ إِلَى بِلَادِ عُلُوهِ مَكَانٌ يُعْرَفُ بِشَقَنْقُوسٍ
وَمِنْ هَذَا الْمَكَانِ يَحْلِبُ الطَّيْرُ الْمُسَمَّى بِالْقَمَرِيِّ وَيَحْلِبُ
مِنْهَا الْعَسَلُ الشَّقَنْقُورِيُّ وَهُوَ أَجْوَدُ الْأَعْسَالِ
وَفِي هَذَا الْمَكَانِ يَكُونُ قَرَسُ الْبَحْرِ قَالَ مَيْمُونُ
صَاحِبُ عُلُوهِ إِنَّهُ شَهِدَ فِي جَزِيرَةٍ هُنَاكَ سَبْعِينَ
ذَابَةً مِنْ قَرَسِ الْبَحْرِ وَتَمَّى فِي خَلْقَةِ الْفَرَسِ وَفِي
غَلْظِ الْجَامُوسِ قَصْبِرَةُ الْقَوَائِمِ وَلَهَا حَافِرٌ مُشْفُوقٌ
كَحَافِرِ الْبَقَرِ وَلَهَا اخْفَافٌ وَتَمَّى فِي الْوَانِ الْحَبْلِ
بِمَعْرِفَةٍ وَإِذَا انْصَغَارَ ذَانِ الْحَبْلِ وَاعْتَنَقَتْهَا
وَإِذَا نَابَهَا مِثْلُ ذَنَابِ الْجَوَامِيسِ وَلَهَا صَهْبِيلٌ كَصَهْبِيلِ
الْحَبْلِ وَلَهَا أَبْيَابٌ لَا يَقْوُمُ لِحْدُهَا تَمْسَاحٌ وَتَعْرُضُ
لِبَعْضِ الْمَرَائِكِبِ فَتَعْرِقُهَا وَإِذَا أَطْلَعَتْ إِلَى الْبَرِّ تَرعى
العُشْبَ وَإِذَا أَطْفَرَتْ بِالْتَمْسَاحِ تَأْكُلُهُ أَكْلًا
ذَرِيْعًا **وَمِنْهَا** يَحْكِي أَنَّ رَجُلًا تَرَكَ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ مَعَهُ
حَجَرَةً فَخَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ فَرَسٌ أَدْنَمٌ وَعَلَيْهِ نَقْطٌ
بَيْضٌ فَتَرَامَا عَلَى تِلْكَ الْحَجَرَةِ فَحَمَلَتْ مِنْهُ وَوَلَدَتْ
مِنْهُ مَهْرًا عَجِيبَ الْخَلْقَةِ فَغَابَ ذَلِكَ الرَّجُلُ
مُدَّةً طَوِيلَةً ثُمَّ جَاءَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لِيَعْيِنَهُ وَالْمَهْرُ
مَعَهُ فَرَبَطَهُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَخَرَجَ الْفَرَسُ مِنَ الْمَاءِ

وَجَعَلَ لِسْمِ ذَلِكَ الْمَهْرِ سَاعَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَحْرِ فَتَبِعَهُ
ذَلِكَ الْمَهْرُ وَنَزَلَ مَعَهُ إِلَى الْمَاءِ فَصَارَ الرَّجُلُ يَتَعَدُّ
ذَلِكَ الْمَكَانَ وَكُلَّ وَقْتٍ فَلَمْ يَبْعُدْ ذَلِكَ الْفَرَسُ وَلَا
الْمَهْرُ إِلَيْهِ **قَالَ** الْمُسْعُودِي أَنَّ فَرَسَ الْبَحْرِ إِذَا
خَرَجَتْ مِنَ الْمَاءِ وَانْتَهَتْ فِي وَطِئِهَا إِلَى بَعْضِ الْمَوَاضِعِ
فَإِنَّ مَا الْبَيْلُ لَا يَدَّ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بَعِيْنَهُ
وَهَذَا عِنْدَ أَهْلِ تِلْكَ النُّوَاحِي بِحَرْبٍ **فَإِذَا** أَطْلَعَتْ
فَرَسَ الْبَحْرِ إِلَى مَكَانٍ مِنَ الشُّطُوطِ وَفِيهِ زَرْعٌ فَتَرْتَمِي
عَنْ آخِرِهِ تَحْتَ اللَّيْلِ **فَإِذَا** رَعَتْ الزَّرْعَ تَعُودُ إِلَى الْمَاءِ
فَتَشْرَبُ مِنْهُ ثُمَّ تَقْدِفُ مَا فِي جَوْفِهَا جَمِيعًا فِي
مَوَاضِعَ شَتَّى فَيَنْبُتُ ذَلِكَ مَرَّةً ثَانِيَةً **وَإِذَا** رَعَى
فِي خَالِ رُجُوعِهِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ
مَسِيرَهُ فَلَا يَزْعُمُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي رَعَاهُ فِي
مَمَرِهِ شَيْئًا **فَإِذَا** أَكْثَرَتْ مِنْهُ الضَّرَرُ لِأَهْلِ الضِّيَاعِ
طَرَحُوا لَهُ شَيْئًا مِنَ التَّرْمَسِ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَخْرُجُ
مِنْهَا فَيَأْكُلُهُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْمَاءِ **فَإِذَا** اشْرَبَ مِنْهُ رَبًّا
ذَلِكَ التَّرْمَسِ فِي جَوْفِهِ فَيَنْتَفِخُ وَيَمُوتُ وَيُطْفَأُ
عَلَى رُجْهِ الْمَاءِ **وَالْمَوْضِعُ** الَّذِي يَرَى بِهِ فَرَسَ الْبَحْرِ
لَا يَزْهَى بِهِ التَّمْسَاحُ فَإِنَّ فَرَسَ الْبَحْرِ عَدُوَّ التَّمْسَاحِ
وَمِنْهَا اقْرَبُ طَبَقِ الْبَحْرِيَّةِ وَتَمَّى الْجَاهُ الَّتِي تَسْمَى عِنْدَ
الْعَامَّةِ بِالْتَّرْسَةِ **قَالَ** الْمَلَاخُونَ أَنَّهَا تَبْيِضُ

تَبْيِضُ فِي الْبَرِّ وَتُعْطَى بَيْضُهَا بِالرَّمْلِ وَتَنْزِلُ إِلَى الْبَحْرِ فَتَعُدُّ
لَهُ أَيَّامًا **ثُمَّ** تَحْفَرُ عَنْ ذَلِكَ الْبَيْضِ فَيَخْرُجُ مِنْهَا الْفَرَسُ
فَتَتْبَعُهَا وَتَنْزِلُ إِلَى الْبَحْرِ صَارَ لَهَا **وَمَا** بَقِيَ فِي الْبَحْرِ صَارَ
شُلْحَفًا **وَمِنْ** الْبَحَّارَةِ مَنْ يَأْكُلُهَا وَلَكِنْ أَكَلَهَا حَرَامٌ
وَقَالَ النَّوَوِيُّ يَخُورُ أَكُلَ بَيْضِهَا وَأَكَلَ بَيْضَ التَّمْسَاحِ
وَبَيْضَ الْغُرَابِ وَالْحِدَاةِ **وَلَكِنَّهُ** قَدْ عَلِلَ خَوَارِجُهُ
وَأَمَّا التَّمْسَاحُ **وَيُغْرَقُ** أَيْضًا بِالْأَسْمَارِ وَهُوَ
لَا يَوْجِدُ إِلَّا بِحَرَ النَّيْلِ **وَفِي** نَهْرٍ مَهْرَانِ بَارِضٍ
الْهِنْدِ **قَالَ** ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي الْمَفْرَدَاتِ كُلَّ حَيَوَانٍ
يَحْرُكُ فَكُهُ إِلَّا سَفْلًا إِذَا أَكَلَ مَا خَلَا التَّمْسَاحَ فَإِنَّهُ
يَحْرُكُ فَكُهُ إِلَّا قِلْدُونَ **الْأَسْفَلُ** **وَالْتَّمْسَاحُ**
بَطْنُهُ كَالْجُرَابِ لِيَسْرُلَهُ **يَخْرُجُ** **بَلْ** يَتَغَوَّطُ مِنْ فِيهِ
فَإِذَا أَكَلَ وَبَقِيَ الطَّعَامُ يَتَنَاسَلُ أَشْنَانُهُ تَرْتَمِي فِيهِ دُودٌ
فَيَأْتِي إِلَى الْبَرِّ فَيَأْكُلُ فِيهِ وَيَفْتَحُ فَاهُ فَيَأْتِي إِلَيْهِ طَائِرٌ
مِنَ الْمَافِيكِ خَلِي فَاهُ وَيَلْتَقِظُ ذَلِكَ الدُّودَ الَّذِي
فِي جَوْفِهِ **فَإِذَا** احْتَسَرَهُ التَّمْسَاحُ فَيَبْصُقُ فَاهُ عَلَى ذَلِكَ
الطَّائِرِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِدَلِكَ الطَّائِرِ بَرْنَيْنِ مِنَ
الْعُظْمِ فِي جَانِبَيْهِ فَيَضْرِبُهُ الطَّائِرُ بِرَنْتَيْنِ
فِي سَقْفِ خَلْقِهِ فَيَفْتَحُ فَاهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ ذَلِكَ
الطَّائِرُ بَعْدَ أَنْ يَأْكُلَ ذَلِكَ الدُّودَ الَّذِي فِي جَوْفِهِ
قَالَ الْمُسْعُودِي وَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى دُورِيَّةً

تاوي الى سواحل النيل فتعادي التمساح وتستحق
له في الرمل في مكان ينأمر فيه ويغتم فاه فاذا فتح
فاه تدخل فيه وقد وثبت عليه وتدخل في جوفه
فاذا دخلت في جوفه اضطرب ونزل البحر فلا تراه
عليه تلك الدويبة حتى تحرق بطنه ويكون في
ذلك هلاكه **وربما قتل التمساح نفسه قبل**
ان تحرق تلك الدويبة من جوفه **وهو**
الدويبة نحو الذراع على صورة ابن عرس وتسمى
ذات قوايم ومخالب شتى **قال القزويني** ان الذي
يفعل بالتمساح ذلك هو كلب **لما** **وقال المسعودي**
ان التمساح يبيض في البر ويذفن يبيضه في
البر فاذا اخرج فرخه فانزل الى البحر صار تمساحا
وما طلع الى البر صار **وربما** **واذا اصبح** ان الورل
فرخ التمساح جازا **كله** **ويقال** ان التمساح
يبيض يبيض كبيض لا **وربما** **ويولد** منه
جرادين صغار **ويقال** ان منتهى طول التمساح
يكون احد عشر ذراعا **ويكون** طول راسه
ذراعا **وله** انياب عظيمة لا يقوى لها الحجر
الصوان **قال القزويني** يوجد في بعض التمساح
المسك وليس هو بمنزلة المسك التركي **وقال**
المسعودي كان مملكة فسطاط مصر طلسم على

على باب المدينة الذي تجاه بحر النيل يرسم التماسيح
فاذا قابل التمساح ذلك الطلسم لا يستطيع الحركة
ويتقلب على ظهره فيعبتون الصبيان به الى ان
يخا ويرد ذلك الطلسم او يموت **ثم يظل** فعل ذلك
الطلسم ونسي امره **واما** ما ذكر من منافع
ففي ان شجرة اذا عجن بالسمن وجعل منه فتيلة
واشرجه على نهر او بركة لم تنطق ضفادعها مادامت
تلك الفتيلة **تقد** **واذا** اطيف بجلده حول
قرية ثم علق فيها لم يقع فيها البرد مادام ذلك
الجلد بها **واذا** اعصر التمساح انسانا ووضع
على العضة شئ من شجرة يرى الجرح من ساعته
واذا الطخت بشجرة جبهة كبشر تطاخ بفرميه كل
كبش يقابله ويهرب منه **واذا** اتخرب بكبد المجنون
يرى سريعا **واذا** اقلعت عينه وهو حي وعلقت
على من به جذام او قفح ولم يزد **وشجرة** اذا
جعل دهن وزد ينفع لوجع الصلب والكليتين
ويزيد في الباه **واذا** ادهن من به صمغ يرى
سريعا **واذا** ادهن به صاحب حمى الربع سكنت
عنه الحمى وله غير ذلك منافع كثيرة لا تحصى نفعها
انتهى ذلك **واما** نهر الملتان هو نهر بالهند يشبه
النيل في خلاوته وزيادته ونقصانه ويزرع

عليه **و** من عجائب امره انه في ايام من يادته يصب
في الخوالف نهرو في ايام نقصه يصب فيه الف
نهرو وهو ناقص **واما** بحيرة تنيس قبل ان ياكل
ذات الاشجار **و** بساتين **و** منترهات **و** كانت
مقسومة بين ملكين من ولد اتريب بن بيطر
وكان احدهما مؤمن واخر كافرا فانفق المؤمن
ماله في الصدقات على الفقراء والمساكين حتى
افتقر وباع حصته من البساتين لاجله وكان
اخاه يفتخر عليه بكثرة ماله **و** يقول انا اكثر
ملك مالا واعز نفرا **فقال** له اخوه ما اراك
شاكرا للنعم الله تعالى عليك **ثم** ان اخاه المؤمن
دعا عليه فجاء البحر الملح فغرق جميع ذلك البساتين
في ليلة واحدة فكانها لم تكن وصارت بحيرة
لعرف بحيرة تنيس **و** كانت تنيس من اعظم
المدائن **و** يقال ان هذه البحيرة تضير عذبة
سنة اشهر وتضير مالحة سنة اشهر **واما** نهرو
مسس فانه يخرج من نواحي اصفهان ويتصل
الى بلاد السوادان **و** يجتمع بنهر طاب عند
قرية تسمى مسس **و** يجري من هناك الى باب
الرجان **وهناك** قنطرة تعرف بقنطرة بكاروي
بين ارض فارس وخورستان **و** في قنطرة

قنطرة عربية البناء **واما** قانيه فهو نهرو من
السوادان يدخل في شعبة من شعب جبل هناك
ثم يخرج من تحت الشعبة وماؤه اسود كالدهان
واما بحيرة نهامة الجنوب فهي بارض لادكش
ودورها مايتان وخمسون ميلا **و** ماؤها
ذكي الرائحة عذب الطعم الا ان لونه اخضر
مثل الطحلب **و** بها سمك مدور ترعى الا تراك
انه ينفع للياه **واذا** وقعت هذه الشبكة
في شبكة الصياد ترعى ما دام ما سلك
الشبكة **و** في وسط هذه البحيرة جزيرة وفي
وسطها بئر حفورة لا يوجد لها قرار **وليس** فيها
شي من الماء **وبها** نبات ينفع من وجع العين
واما نهرو تامة فهو نهرو عميق يخرج من ثلاث
عيون يقصد نه اهل تلك النواحي **و** يعمسون
فيه اولادهم قبل الحلم فلا يصيبهم من بعد
ذلك امراض من امراض الدنيا **واذا** سقى من
مايه من به علة يرى سريعا ولم يشب منه
عمر **و** يخرج من هذه البحيرة نهرو يسمى نهرو
مرقولس وهو نهرو صغير شديد الجريان
وفي قعره صخرة ملسا يقال ان مرقولس الحكيم
وصل الى هذا النهرو وجعل فيه طلسم حتى لا يدخله

حيوان كاسر **ذكر اخبار العيون** قال بعض
الحكمان في خوف الارض من قدامها ومسيارها وفيها
الماء والهوا فان كان هوا صادرا بسبب برودة
تحتفه فان اصابه مدد من جهة اخرى لا يسه
ذلك الموضع وان كانت الارض رخوة لتشقق
وتظهر على وجهها الماء وان لم يكن لها قوة للرجوع
احتاجت الى ان يخرج عنها التراب حتى تظهر
كالابار والقنوات هذا ان لم يكن لها مادة
من البحار والانهار واما سبب اختلاف
امر العيون فان فيها ما هو حارا وفيها ما هو
باردا وسبب ذلك ان المياه تسخن تحت
الارض في زمن الشتاء وتبرد في زمن الصيف
وسبب ذلك ان الحرارة والبرودة ضدان
لا يجتمعان في مكان واحد فاذا جاء الشتاء
برد الجو وصارت الحرارة في باطن الارض واذا
جا الصيف سخن الجو وصارت البرودة في
باطن الارض **ذكر عين بادريجان** قال
صاحب تحفة الغرايب ان بادريجان عين
ينبع منها ماء ثم يعقد حجر اصلبا يتخذ منه
الناس اللبن واذا اصب في انا ثم يصبرون
عليه ساعة فيصبر ذلك الماء حجرا **عين**

عين اردبيل وتسمى ضبيعة من ضياع قروين
على ثلاث فراسخ منها وبها عين اذا شرب الاشيا
منها التسهل اشها لا مفرطا فيقصدها الناس
لاجل التسهل واذا حمل من ما بها شيا الى قروين
زالت خاصيته **عين بالاشكندرية** وتسمى
عين مشهورة وفيها نوع من السمك في صدق
يطبخ ويؤكل لحمه ويشرب مرقته فينبغ ذلك
من الجذام ويوقعه **عين ايلانستان** قال
صاحب تحفة الغرايب ان هذه العين في ضبيعة
بين اسفراين وبين جرجان وتسمى عين ينبع
منها ما كثير وينقطع في بعض الاوقات نحو شهر
فيخرج اهل تلك الضبيعة رجالها ونساؤها
ونهم يزفون بالدقوف والرجال بالملاهي وهم
يرقصون ويلعبون حول تلك العين فينبع
منها الماء ويجري في الحال **عين بادخان** قال
صاحب تحفة الغرايب بدامغان قرية تسمى
كهر وبها عين تسمى بادخان فاذا اراد اهل
الضيعة اثاران الريح اخذوا خرقة الخيط
ورموها في تلك العين فيتحرك الهواء ومن
شرب من ماء تلك العين تنفتح بطنه واذا حمل
من ما بها شيا الى بلدة اخرى انعقد حجرا في الحال

وَعَيْنٌ بَارَانٌ بِمَكَّةَ وَكُلُّ قَلِيلٍ سَعَطِلَ مَا وَهَّاءُ وَتَشَفَّ
 حَتَّى تَحْفَرُوا عَلَيْهَا وَتَمُتْشِي بَعْدَ جَهْدٍ عَظِيمٍ **الْعَيْنُ**
الرَّزْزَقَاوَتِي عَيْنٌ مَبَارَكَةٌ بِمَدِينَةِ طَبِيبَةٍ عَلَى سَاكِنِهَا
 أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَمَا وَهَّاءُ عَذْبٌ طَيِّبٌ
 الطَّعْمِ **عَيْنُونَ الْقَصَبِ** بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَهِيَ
 عَيْنٌ مَا وَهَّاءُ مَالِحٌ وَخَوْلٌ تِلْكَ الْعَيْنُ قَصَبٌ
 فَارِسِيٌّ وَاعْتِشَابَ **عَيْنٌ بِالْمُحَوَّرَاءِ** وَتَمَّتْ عَيْنٌ بِطَرِيقِ
 مَكَّةَ وَمَا وَهَّاءُ يَسْهَلُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ السَّهْلُ حَتَّى إِذَا
 إِذَا اشْرَبْتَ السَّهْلَ تَعَيْنَ **بِأَمْبِيَانٍ** قَالَ صَاحِبُ
 خُفَّةِ الْغَرَائِبِ إِنَّ بَارِضَ بِأَمْبِيَانٍ عَيْنٌ يَنْبَغُ مِنْهَا
 الْمَأْوَلَةُ صَوْتٌ مَهْوُولٌ، وَإِذَا امْتَرَأَ أَحَدٌ مِنْ مَائِكَ
 الْعَيْنُ بِشَمْرِ مِنْهَا رَأَتْ كَحَّةَ الْكَبْرِيتِ، وَمَنْ اغْتَسَلَ
 مِنْ مَائِكَ الْعَيْنِ مِنْ بَهْ جَرِيهِ زَالَتْ عَنْهُ جَرِيَّتُهُ
 وَإِذَا جَعَلَ مِنْهُ فِي كَوْزٍ وَسِدَّةٍ سَدًّا حَكْمًا وَيَتْرَكَ
 أَيَّامًا صَارَ خَاطِرًا مِثْلَ الْحَبِيرِ، وَإِذَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ
 النَّارُ يَشْتَعِلُ مِثْلَ الرُّبْتِ **عَيْنٌ حَاجٍ** قَالَ صَاحِبُ
 خُفَّةِ الْغَرَائِبِ بِقَرْبِ قَرْيَةٍ حَاجَ عَقْبَةٍ عَلَى رَأْسِهَا
 عَيْنٌ مَا وَهَّاءُ إِذَا كَانَتْ السَّمَاءُ مُصْحَبَةً لَا يَرَى فِيهَا
 قُطْرَةً مَا دَامَتْ السَّمَاءُ مُصْحَبَةً، وَإِذَا كَانَتْ السَّمَاءُ
 مُجْهِمَةً يَرَى الْمَاءَ فِي تِلْكَ الْبُيْرِ مِنَ الْعَيْنِ كَالسَّيْلِ
 الْجَارِي **عَيْنٌ جَا جَرَمِي** مِنْ مَنَبْعِ قَنَاةٍ بَيْنَ جَا جَرَمِ

جَا جَرَمِ وَاسْفَرَّابِي، قَالَ الْقُرُوبِيُّ حَدَّثَنِي نَعَصُ قَتَمَتَا
 حَرَّاسَانِ أَنَّهُ مَنْ غَاصَ فِي مَائِكَ الْعَيْنِ نَزَلَ عَنْهُ
 جَرِيهِ مِنْ يَوْمِهِ **عَيْنُونَ جِبَالِ سِيرَانِ** بَنَى بِنَاحِيَةِ
 بِأَمْبِيَانٍ جِبَالٌ فِيهَا عَيْنُونَ لَا تَقْبَلُ شَيْئًا مِنَ التَّجَاسَّاتِ
 وَإِذَا لَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ التَّجَاسَّاتِ هَاجَ الْمَاءُ وَعَلَا نَحْوُ
 الذِّى لَقِيَ التَّجَاسَّاتِ فَإِنْ أَذْرَكَهُ اغْرَقَهُ **عَيْنٌ جَبَلِ**
مَلْطَبِيهِ حَكَى نَعَصُ التَّجَارَانِ بِقَرْبِ مَلْطَبِيهِ جَبَلٌ فِيهِ
 عَيْنٌ تَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ الطَّعْمِ، فَإِذَا جَرَى عَلَى
 وَجْهِهِ سَافَةٌ قَرِيبَةٌ يَنْعَقِدُ جَرَّ **عَيْنٌ دَارَابِ**
 بَنَى عَيْنٌ وَفِيهَا نَبَاتٌ مَنْ غَاصَ فِي تِلْكَ الْعَيْنِ النُّفُ
 عَلَيْهِ ذَلِكَ النَّبَاتُ وَامْسَكَهُ وَكَلَّمَ سَعِي فِي خِلَاصِ
 لِنَفْسِهِ كَانَ أَشَدَّ لَامْسَاكِهِ، وَإِذَا الْمَرْبِيعُ فِي خِلَاصِ
 لِنَفْسِهِ ائْتَلَّ عَنْهُ ذَلِكَ النَّبَاتُ يَسِيرًا يَسِيرًا حَتَّى
 يَخْلُصَ **عَيْنٌ دَوْرَاقِ** قَالَ الْقُرُوبِيُّ أَنَّ بَدْوَرًا قِ
 عَيْنُونَ كَثِيرَةٌ تَنْبَغُ فِي جَبَلٍ وَكُلُّهَا خَاوَةٌ، وَرُبَّمَا
 يَصْعَدُ مِنْهَا دُخَانٌ يَنْتَلِبُ فَيَرَى مِنْهُ تَارِدَاتُ
 الْوَانِ أَحْمَرٌ، وَارْزَقٌ، وَاصْفَرٌ، وَابْيَضٌ فَيَجْتَمِعُ
 مَائِكَ الْعَيْنُونَ فِي خَوْضَيْنِ كَبَارٍ أَحَدُهُمَا لِلرِّجَالِ
 وَالْآخَرُ لِلنِّسَاءِ، يَقْصِدُ سَمَاءُ النَّاسِ لِدَفْعِ الْأَمْرَاضِ
 الْبَلْغَمِيَّةِ، فَمَنْ تَرَهَا قَلِيلًا قَلِيلًا انْتَفَعَ بِهَا
 وَمَنْ ائْتَمَسَّ فِيهَا بِسُرْعَةٍ اخْتَرَقَ بَدَنَهُ جَمِيعَهُ

وَنَقِطُ **عَيْنَ رَأْسِ النَّاعُورِ** وَتَنِي بِشَرِّ فِي الْمَوْصِلِ
فِي قَرْيَةٍ تَسْمَى رَاعِدَ فِيهَا عَيْنٌ قَوَارِهِ غَزِيرَةٌ
الْمَاءُ يَنْبُتُ فِيهَا مِنَ النَّبْلِ وَفَرَشِي كَثِيرٌ وَيُبَاعُ بِثَمَنِ
بَحِيدٍ، وَبَعْدَ مِنْ غَلَاتِ تِلْكَ الضَّبِيعَةِ **عَيْنِ**
نَهَاوْدِي عَيْنٌ بِالْقَرَبِ مِنَ الْخَبِيرَةِ الْمُنْتَنَةِ
الَّتِي بَارِمِينِيَّةٌ، وَمِنْ شَأْنِهَا أَنْ كُلَّ خَبِيٍّ أَنْ يَغُوضَ
فِيهَا وَبِهِ عَاهَةٌ تَنْدُمُ عَنْ قَرَبٍ، وَلَوْ كَانَ دُونَهَا
عِظَامُ مُوهِنَةٍ وَشَطَايَا غَلِيظَةٌ تَنْجُرُ أَفْوَاهَهَا وَتَبْرَأُ
مُزِجًا **عَيْنِ زَعْرِي** عَيْنٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقُدْسِ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَعْرِفُ بِالْعَيْنِ الْمُنْتَنَةِ، وَيُقَالُ
أَنَّ زَعْرَكَاتٍ بَنَتْ لَوْطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقِيلَ
هُوَ أَنَّ هَذِهِ الْعَيْنَ يَكُونُ مِنْ أَشْرَاطِ قِيَامِ
السَّاعَةِ **عَيْنِ سِنَاهُ سَنَكُ** قَالَ صَاحِبُ خُفَّةِ
الْغُرَابِ بِحَرْجَانٍ مُوَضَّعٍ يُسَمَّى سِنَاهُ سَنَكُ
وَبِهِ عَيْنٌ عَلَى تِلْكَ عَالٍ وَمَا وَهَاءُ عَذَبٍ، وَفِي طَرِيقِ
هَذِهِ الْعَيْنِ دُودَةٌ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ
الْعَيْنِ شَبَابًا وَاصَابَتْ رَحْلَهُ تِلْكَ الدُّودَةُ صَارَ
الْمَاءُ الَّذِي أَخَذَ مِنْهَا مَرًّا مَاءً لَا يَشْرَبُ فَيَعُودُ
فَمَا نَبَّأَ إِلَى تِلْكَ الْعَيْنِ مَرَّةً أُخْرَى، وَيَأْخُذُ عَوْضُ
لِذَلِكَ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ، وَلَوْ أَصَابَتْ تِلْكَ الدُّودَةُ
رَجُلًا حَامِلَ الْمَاءِ عَدَفَ مَرَارًا أَفْسَدَتْ مِنْهُ الْمَاءُ

الْمَاءُ الَّذِي مَعَهُ وَيَصِيرُ مَرًّا مَاءً كَالْعَلَقِ لَا يَنْتَفِعُ
بِهِ **عَيْنُ سَمِيرِمَ** وَتَنِي فِي قَرْيَةٍ بَيْنَ أَصْفَهَانِ وَشَرَّ
وَمِنْ عَجَائِبِ هَذِهِ الْعَيْنِ أَنَّ مَا وَهَاءُ إِذَا حُمِلَ إِلَى أَرْضِ
بِهَا جَرَادٌ طَرَدَهُ عَنْهَا، وَمِنْ شَأْنِ هَذَا الْمَاءِ أَنْ يَتَوَجَّهَ
إِلَيْهِ فَارْسَيْنِ بِسِلَاحِهِمْ، وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَحَدًا
لَا يَدْرِي أَنْ يَمُوتَ وَيَرْجِعَ الْآخَرُ، فَإِذَا حُمِلَ مِنْ مَاءِ
تِلْكَ الْعَيْنِ فِي رَقٍّ لَا يَضَعُهُ الْحَامِلُ عَلَى الْأَرْضِ أَبَدًا
وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بَطَلَ فَعْلُهُ، وَإِذَا حُمِلَ وَعَادَ
لَا يَلْتَفَتُ فِي طَرِيقِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَلَا عَنْ شِمَالِهِ
وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بَطَلَ فَعْلُهُ، فَإِذَا أُخْرِجَ مَاءُ السَّمِيرِمِ
مِنْ أَرْضِهِ فَيَتَّبِعُهُ مِنَ الطُّيُورِ السُّودِ أُنْبِيَةٌ عَدَدُ
كَثِيرٍ لَا تَحْصِي فَيَقْتُلُ الْجَرَادَ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ
الْأَرْضِ الَّتِي حُمِلَ إِلَيْهَا مَاءُ السَّمِيرِمِ عَنْ آخِرِهِ وَقِيلَ
أَنَّهُ وَقَعَ فِي بَعْضِ السَّنِينَ بِأَرْضِ قَرْوِينَ فَبَعَثَ
أَهْلُ قَرْوِينَ مِنْ أَحْضَرِ هَمَزٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَيَتَّبِعُهُ
لِذَلِكَ الطُّيُورِ السُّودِ أُنْبِيَةٌ، فَكُلُّ الْجَرَادِ عَنْ آخِرِهِ
مِنْ أَرْضِ قَرْوِينَ **عَيْنِ الْأَوْقَاتِ** بَيْنَ عَيْنِ بِالْمَعْرِفَةِ
لَا تَنْظُرُ إِلَّا فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ فَقَطْ، فَيَتَوَضَّأُ
مِنْهَا النَّاسُ ثُمَّ تَغْبِضُ فَلَا تَنْظُرُ إِلَّا إِلَى وَقْتِ
الصَّلَاةِ عَلَى الْعَادَةِ **عَيْنِ شَبِيرِكِرَانَ** هِيَ فِي ضِيَاعِ
مَرَاغِدَ، وَفِيهَا عَيْنَانِ يَفُورُ مِنْهُمَا الْمَاءُ وَيَنْبُتُ

قدس ذراع **فا** حد سما في غايه البرودة **ما** وما
الاخرى في غايه الحرارة **عين** **طبرية** قيل ان
هناك عيون **تسمى** عيون منية هشام وتي
قرية هناك **و** بها عيون ينبع منها الماء سبع
سنين متواليات **و** ينقطع عنها الماء سبع
سنين متواليات وهذا من العجايب **عين**
العقاب قال صاحب تحفة الغرائب ان بائرا
الهند عين على رأس جبل اذا هزم العقاب ياتي
الى هذه العين ويغتسل فيها ثم يقعد في الشجر
فيسقط ريشه القديم **و** ينبت له ريش جديد
ويذهب عنه الضعف ويرجع اليه القوة والشباب
الاول **فلذلك** يسمى عين العقاب **عين** **عزناطه**
قال صاحب تحفة الغرائب كان بعزناطه كنيسة
وعندها عين ماء **و** على العين شجرة زيتون
يقصد ها الناس في يوم معلوم من السنة يقال
له عيد الزيتون **فاذا** اطلعت الشمس في ذلك
اليوم **فاضت** تلك العين ويبدوا في الشجرة
زهرا الزيتون ثم يقعد زيتونا ويكبر ويسود
في يومه **فاذا** مضى ذلك اليوم تساقطت عنها
الاوراق **وعادت** الى ما كانت عليه من اليسر
الى العام القابل الى مثل ذلك اليوم تجتمع الناس

الناس قاطبة من اهل الناحية **و** ياخذون من ذلك
الماء والزيتون **و** ورق تلك الشجرة للمترك والنداء
به **عين** **عزنه** وتي عين بقرب عزنه **فاذا** التي
لها شيء من الجاسة يقو والريح العاصف ونحو المظ
ويستمر على ذلك حتى يحو تلك الجاسة عن العين
وزعموا ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد
فتح عزنه **القاهلها** في تلك العين شيئا من القادور
فشارت الرياح العواصف **فلما** يمكنه الاقامة
هناك **فعرف** سبب ذلك **فبعث** على ذلك العين
خفايا **حتى** لا يلقون اهل عزنه شيئا من القادور
في تلك العين **ثم** سار اليهم وحاصروهم حتى فتحها
عين **عند** **نكر** **الفراة** يزعموا ان من اغتسل منها
في فصل الربيع امن من امراض تلك السنة **عين**
فراق **بي** عين بارض خراسان **ومن** اغتسل
من ما يهازال عنه حما الربيع **عين** **القبارة**
بي عين بالموصل ينبع منها شيء كثير من الفير
يحمل الى سائر البلاد فيقصد لها الناس يستحمون
بها ويستشفون بما بها **عين** **المسفر** هو اسم
واد بالحجاز قال ابن اسحاق كان بها رطل يخرج قد
ما يروي الراكب او الراكبين **فلما** خرج النبي صلى
الله عليه وسلم الى غزوة تبوك فقال لا صحابه

مَنْ سَبَقْنَا فَلَا يَسْتَقِي مِنَ الْعَيْنِ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيهِ
فَسَبَقَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمَنَافِقِينَ **فَاسْتَقُوا مِنْهَا قَلَمًا** أَنَا
بَعْدَ نَبِيِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَلَمْ يَرَهَا مَافِيَا**
مَنْ سَبَقْنَا إِلَى هَذَا الْمَاءِ قَالُوا لَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَقَا
أَوَلَمْ رَأَيْتُمَا كَرُمَ عَنْ هَذَا **ثُمَّ نَزَلَ** وَوَضَعَ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ
تَحْتَ الرَّشَاءِ **فَجَعَلَ الْمَاءَ يَصُبُّ فِي يَدِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ** أَنْ
يَصُبُّ **فَجَعَلَ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ الشَّرِيفَ** **ثُمَّ صَبَّ**
الرَّشَاءَ فِي الْعَيْنِ **وَدَعَا بِمَا شَاءَ فَصَارَ يَسْمَعُ لِلْمَاءِ**
دَوِي كَدَوِي الرَّعْدِ **فَاسْتَسْقَى النَّاسُ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي بَقِيَّةٍ أَوْ بَقِيٍّ أَحَدٍ مِنْكُمْ
لِيَسْمَعَ لِي هَذَا الْوَادِي **وَقَدْ اخْضَرَ مَا بَيْنَ**
يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ عَيْنٌ مَسْقُورٌ
قَالَ أَبُو الرَّيْحَانِ مُحَمَّدُ الْخَوَازِمِيُّ أَنَّ بِلَادَ كِمِيَا لَ
جَبَلٍ يُسَمَّى مَنَكُورًا **وَبِهِ عَيْنٌ مَا فِي خُفْرَةٍ قَدْرَ التَّر**
وَقَدْ اسْتَوَى سَطْحُ الْمَاءِ مَعَ خَافَتِهَا **فَرُبَّمَا شَرِبَ**
مِنْهَا الْعَسْكَرُ جَمِيعَهُ **وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا قَدْرُ أَصْبَعٍ**
وَيُقَالُ عِنْدَ هَذَا الْعَيْنِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ وَعَلَيْهَا
أَشْرَقَ دَمْرُ السَّانِ وَأَشْرَكَغِيهِ بِأَصَابِعِهَا **وَأَشْرَ**
رُكْبَتَيْهِ كَأَنَّهُ سَاجِدٌ **وَأَشْرَقَ دَمْرُ آخِرِهِ وَهُوَ صَبِي**
صَغِيرٌ وَأَشْرَحُوا فَرَحًا **وَهَذِهِ الْأَثُورَةُ لِعَظْمَتِهَا**
الْأَثَرُ الْمَعْلُومُ لِنَسْجِدِهَا كُلُّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ عَيْنٌ

النَّارُ وَتَمَّى عَيْنٌ بَيْنَ أَفْسَهِ وَرَوَانِطَا كِيَهْ قَالَ
الْقَزُوبِيُّ مَنْ رَأَاهَا يَقُولُ إِذَا عَمَسَتْ فِيهَا قَصْبَةً
أَحْتَرَقَتْ **وَمَا وَهَّاءُ حَارٌّ جَدًّا يَسْلُقُ فِيهِ الْبَيْضُ وَقَالَ**
الْقَزُوبِيُّ كُنْتُ مَعَ السُّلْطَانِ عَلَايَ الدِّينِ كَجَسْرٍ
عِنْدَ إِخْتِيَارِهَا **فَوَقَفَ عَلَيْهَا سَاعَةً وَأَمَرَ تَجْرِئَهَا**
فَصَحَّتْ عَيْنٌ نَاطُولٌ **وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِمَضَرَ فِيهِ**
قَارٌ **وَفِي الْقَارِ عَيْنٌ يَنْبَعُ مِنْهَا الْمَاءُ وَتَنْقَاطِرُ عَلَى**
الطَّيْنِ فَيَصِيرُ ذَلِكَ الطَّيْنُ قِطْعَةً تَصْفُهَا قَارٌ وَتَصْفُهَا
طِينٌ عَيْنٌ الْحَسْبِيَّةُ **بَنَى عَيْنٌ بِشَرْقِي طَبْرِتِهِ**
وَأُهَا هَيْكَلٌ يُخْرِجُ مِنْ صَدْرِهِ اثْنَيْ عَشَرَ عَيْنًا **وَكُلُّ عَيْنٍ**
مِنْهَا كَحُصُوصَةٍ مَرَضٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ **إِذَا اغْتَسَلَ**
مِنْهَا صَاحِبُ تِلْكَ الْعِلَّةِ بَرَى سَرِيعًا **وَتَمَّى التَّيْقِيَا**
لَهَا حَمْرٌ طَبْرِتِهِ **وَمِنْهَا مَا حَارٌّ فِي غَايَةِ الْحَرَارَةِ**
وَمِنْهَا مَا بَارِدٌ فِي غَايَةِ الْبَرُودَةِ عَيْنٌ لَهَا وَند
قَالَ صَاحِبُ خُفَّةِ الْغَرَائِبِ أَنَّ بَارِضَ نَهَا وَند
عَيْنُونَ مَاءً مِنْهَا عَيْنٌ فِي شَعْبِ جَبَلٍ **فَكُلُّ مَنْ أَحْتَاجَ**
إِلَى مَاءٍ لِيَشْفِيهِ إِلَى أَرْضِهِ مَشَى إِلَى ذَلِكَ الشَّعْبِ
وَدَخَلَ فِيهِ **وَيَقُولُ بِصَوْتٍ خَائِي أَنِّي مُحْتَاجٌ**
إِلَى الْمَاءِ **ثُمَّ يَمْشِي خَوْرَ رُغْمِهِ فَيَرَى الْمَاءَ يَمْشِي خَلْفَهُ**
حَتَّى لِيَسْتَقِي أَرْضَهُ فَإِذَا انْقَضَتْ حَاجَتُهُ مِنَ الْمَاءِ
يَدْخُلُ إِلَى تِلْكَ الشَّعْبِ وَيَقُولُ بِصَوْتٍ خَائِي

قد كفا في الماء ويضرب برجله الأرض فينقطع الماء
عنه **عين الهرماس** هي عين بالقرب من نصيبين
على مرحلة منها، وتسمى مسدودة بالحجارة والرمال
ليلا تخرج منها الماء فيغرق المدينة، ولما وصل
الخليقة جعفر المنوكل إلى نصيبين سمع بأمر
هذه العين فتعجب من شأنها وأمر بفتحها ففتح
منها شيء يسير فغلب الماء وكان يغرق المدينة وعظم
أمره، وقوى عزمه، فأمر بسد ما فتح من العين
وردها إلى ما كانت عليه **عين الهرم** قال صاحب
تحفة الغرائب إن في جهة جرجان في سفح جبل من
جبالها عين ما يجمع ماؤها في عدير هناك مقدار
علوه سهم، وفي هذا العدير شجرة ليس عليها غصن
بوراق، فإذا اجال الليل ترى تلك الشجرة كأنها تدور
في ذلك العدير، ويقال إن هذه الشجرة تخشى
عن أعين الناس نحو أربعة أشهر ثم تظهر ولا يعلم
أحد أين تذهب، وربما اختفت في بعض الأوقات
نحو سنتين كاملة ثم تظهر من بعد ذلك، وإذا
كانت السنة ماطرة كان أسرع لظهورها ويقال
إن في بعض السنين لما دنا وقت غيبتها شدها
بعض الناس بالحبال لئلا تنقطع شدا محكما، فلما
اصبح وجدوا الحبال مقطعة والشجرة ذاهبة

ذاهبة، فأخبروا بذلك رافع بن هرمه صاحب
جرجان وصاحب خراسان أيضا فوكل بها من
ينظر إليها ويحرسها لما دنا وقت غيبتها فترقبوا
أربعة أشهر، ثم غابت فأخبروا بذلك رافع بن
هرمه، فأمر بعض عواصبين أهل الكوفة بأن
يعوضوا في ذلك العدير، ليعرفوا أمر هذه
الشجرة، فلما غطسوا غابوا ساعة طويلة ثم
ظهروا فقالوا إن لنا في الماء ألف ذراع فلم نر
لها أثر **عين ناسي جمر** قال صاحب تحفة الغرائب
هو موضع بين اخلاط، وأوزن الروم، وبه
عين يغور منها الماء فوراً ناشداً يسمع له صوت
شد يد عن بعد، فإذا دنا منها حيوان يموت
في الحال وحول تلك العين من الوحوش ومن
الطيور أشياء كثيرة موفى وقد وكلوا بهذه
العين من يمنع الغراب من الشرب منها لأن
ماؤها مسموم **عين تل** هي ضيعة من ضياع قروين
وعندها جبل يخرج من شعب من شعابه عين
ماؤها خارجة يجمع في حوضين هناك ومن
شأن هذه العين تنفع الرمناء والمرضى وأصحاب
الغاهات يبرأ سريعا **ذكر أخبار عجائب**
الآبار قال صاحب تحفة الغرائب إن بئر

عند طرابلس يقال لها بيراى كنود قبل من شرب
منها راي في ظنعه حماقة حتى صار يقال للرجل
اذا غمق هذا شرب من بيراى كنود **بيراى** قال
الا عمن كان مجاهد يحب ان يسمع الا عا جيب
وكان لا يسمع بشئ من الا عا جيب الا توجه اليه
وعاينه فلما سمع بذكر بيراى بل توجه اليها
فلقيه الحجاج فقال له ما تصنع هاهنا فقال
اريد ان انظر الى بيراى وماروت فوجه
معه شخصا وهو رجل يهودى فلما اتى بابل و
الى هناك اتوا به الى مكان شبه سرداب فرقوا
عنه صخرة وقالوا له انزل هنا وانظر الى هاروت
وماروت ولا تذكر اسم الله تعالى فقال
اليهودى انزل معى فنزلا فلم يزل يمشى هو و
الرجل اليهودى حتى نظرا اليها واذا هما مثل
الجبلين العظيمين منكوسين على رؤوسهما وثما
في الاغلال الحديد معلقان بشعورهما
بعد بان بالعطش وبين السلتين وبينهما
مقدرا لاصبعان اعينهما شاخصة وتى مرقة
ووجوهها مسودة وجميع دخان الدنيا
يمضى اليها ويدخل في خلوفها ريادة في تغذيها
الى يوم القيامة فلما رايها في تلك الحالة

الحالة قال لا اله الا الله محمد رسول الله فلما
سمع كلامه فقال له ومن اى الامة انت فقال
انما من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقالا وقد
بعث محمد فقال نعم قد بعث فلما سمعا ذلك
قالا الحمد لله قد دنا انقضا عذابنا لانه منى
الساعة واستبشرا بذلك واظهر العرج
والسرور فلما عاين ذلك اليهودى الذي
كان صحبه مجاهد اسلم ونطق بالشهادتين وحسن
اسلامه على يد مجاهد رحمه الله **بيراى**
بين مكة والمدينة في الموضع الذى كانت
الوقعة المباركة بين المسلمين والمشركين وروى
في هذه البير وحكى عن بعض الصحابة انه راي
في اجنبارة على تلك البير شخصا خرج من البير
وهو هارب فخرج عقيبته اخرو بيده سوط فصر
به الذى خرج من البير ورده اليها **بيراى**
عسقال وتى بيراى بمكة وكان ما وها
ماخ فيقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
نفل فيها فعدب ما وها **بيراى** روى
بالقرب من حضر موت وروى في بعض الاخبار
ان فيها ارواح المشركين وتى بيراى في فلاة
في واد مظلم روى عن الامام على رضي الله عنه

انه قال ابغض البغاع الى الله تعالى وادي برهوت
وفيها بئر ماؤها اسود من ثلثين ياوي اليها ارواح
الكفار **وحكي** الاصحعي عن رجل من اهل حضر
موت انه قال يوم نجد من ناحية برهوت
شممت رائحة مننثة جدا فبعد ايام جات
الاخبار بموت رجل من عظماء المشركين قال
رجل من السواحين بت ليلة بوادي برهوت
فكنت اسمع بطول الليل في البئر التي به اصوات
منكرة تنادي يادويه يادويه فذكرت ذلك
لرجل من اهل العلم فقال دويه اسم الملك المؤكل
بارواح الكفار الذي في البئر **البئر المعطلة**
وشي البئر التي ذكرها الله تعالى في القرآن العظيم
قال السدي ان البئر المعطلة بارض عدن وكان
اهل المدينة قاطبة لا يستسقون منها ابلا ونهارا
وكان عليها داء مما نحو سبعين بكرة منصوبة
برشاها وكان عليها رجال كثيرة موكلون بها
وحول تلك البئر عدة حياض تملأ للناس الذين
يردون عليها وكذلك البهايم والوحوش فلما
انتشأ تلك الارض بقية قوم ثمود فعبدوا
الاصنام فبعث الله تعالى اليهم نبيا يقال له
عنطلة بن صفوان فدعا اليهم الى التوحيد لله

الله تعالى فلم يجيبوه فلما شدد عليهم قتلوه اشتر
قتله وطرحوه في تلك البئر فلما طرحوه فيها غار
الماء الذي بها ونشفت فغطت منها اهل مدينة
عدن وملك بالغطش من كان بها من الناس والبهائم
والوحوش وغير ذلك وغطت من يومئذ وقد
سماها الله تعالى البئر المعطلة **بئر بضاعة** وهي
بئر بمكة بمكة يثر **يثر** يقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتى الى بئر بضاعة فتوضا من الدلو
لوردها الى البئر وبصق فيها وشرب من ما بها
وكان اذا مر ضاحدا بالمدينة في ايامه يقول
اغسلوه بماء بضاعة فيغسل من ما بها فيقوم
كأنما نشط من عقال **قالت** اسماء بنت ابي بكر كنا
نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة ايام فبتنا فو
بئر بيجن وهي بالقرب من درند وهي البئر التي
حبس فيها افراسياب وترك على راس البئر صخرة
عظيمة فذهب البرسم مخفيا وسرق افراسياب
من البئر والى به الى بلاد ايران **بئر فيصور** وهي
في جزيرة بارض الهند تجلب منها الكافور الغصوري
وفي هذه البئر صنف من السمك فيه روح فانه
اخرج من تلك البئر صغار حمر اصلدا **بئر حبيدق**
وهي بئر في قرية من اعمال براعه قال القزويني

ان بعض فقهاء بزرغده ارسل الى تلك البير رجلا ليكشف
عن امر ما قيل عن حمام كانت بتلك البير في قاعها قنزل
في جبل طوله خمسمائة ذراع فلما نزل اليها وطلع
منها اخبر انه لم ير من الحمام شيئا وراى في احد
البير ضوء وراى بها اشيا كثيرة من الحيوان الموتى
وراى ذلك الضوء الذي يلوح عليه زمعة فحما
استطاع ان يدنو منه **بيرد ماوند** ونى بير في
جبل دماوند يصعد منها بالنهار دخان عظيم
ويصعد منها بالليل نار عظيمة واذا ربيت فيها
شيا ينزل ويبيت فيها ساعة ثم يرجع ويقع خارج
البير على الارض لم ينزل هذا دماوند **روند**
بى بير بالمدينة الشريفة روى ان رسول الله
صلى الله صلى الله عليه وسلم مرض في بعض السنين
فبينما هو بين النائم وبين اليقظان اذا ناه ملكين
ففعدا احدهما عند راسه والاخر عند رجليه
فقال الذى عند رجليه للذى عند راسه ما وجه
قال طب اى شجر قال ومن طيبه قال لبيب بن
الاعصم اليهودى قال فابن طيبه قال فى كرسيه
تحت صخرة فى بير كمل فانتبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد حفظ كلامها فارسل الامام علي
وعمار مع جماعة من الصحابة فانوا الى تلك البير

لبير فترخوا ماؤها وانتهوا الى الصخرة التى بها فلقبوها
فوجدوا الكرنبة تحنها وفيها وتر فيه احد عشر
عقدة فاخرجوها فزال وجعه وانزل الله تعالى
عليه المعوذتين ونهى احد عشر اية على عدد
العقد فجعل يقرأ اية ويحل عقدة بعد عقدة حتى
حلتها جميعها من ذلك الوتر **بير زمزم** قال السدى
لما ترك الخليل عليه السلام ولده اسمعيل وامته
هاجر بالحرم عند الكعبة وانصرف فقالت له هاجر
الى من تتركنا هنا فى هذا المكان المعطش قال الى
الله تعالى قالت حسبنا الله فاقامت فى ذلك
المكان حتى نفذ الماء الذى كان معها فترك ولدها
اسمعيل فى الحرم وخرجت الى الصفا والمروة تنتظر
من يمر عليها تسال فى شربة ماء فلم ترا احدا هناك
فسمعت اصوات السباع فى الحرم فخشيت
على ولدها فانت مشرعة فوجدته يخص الماء برجله
وقد انفجر من تحت كعبه الماء فلما رأت هاجر
الماء جعلت تخطه بالتراب وتقول زمزما مبارك
زمزما ولو لم تقل ذلك لكان الماء عينا جارية الى اليوم
وهو ما مبارك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما زمزما شرب له قال محمد بن احمد بن
محمد الهذلى ان ذرع بير زمزم من اعلاها الى

اسفلها اربعين ذراعاً وفي قاعها عيون تنبع ويبي
 بعض الاوقات يقل ماؤها وتنشف **ويقال ان**
 اول من فرش ارضها بالرخام الملون الخليفة ابي
 جعفر المنصور **وكانت** ملوك الفرس يجئون الى هذا
 البيت ويعظمونه **واخر** من حج منهم ازيد شير
 ابن بابك وكانوا يزعمون ان ابراهيم الخليل عليه
 السلام جدهم الاغلا **بئر الورقة** وتسمى بئر بيت
 المقدس **وماؤها** عذب مبارك يقارب ما زمرا
 في البركة **بئر صاهد** تسمى بئر بكورة ارجان ذكر
 اهلها انهم امتحنوا قاعها بالحبال فلم يقفوا منها
 على اخر **ويفور** منها ماء بمقدار ما يدبر سرخا الدهر
 كله **بئر عرو** وتسمى بئر بوادي العقيق بطريق المدة
 الشريفة **وهذه** البئر منسوبة الى عروة بن
 الزبير قال ابن بكار كان الناس اذا مروا بالعقيق
 ياخذون من ماء بئر عروة يهدونه الى اهل بيهم
 بسبب النبرك به **وكان** ثعلبة يجعله في قارورة
 ويهديه الى الرشيد بعد اذ لا جل النبرك به
بئر عرس تسمى بئر بالمدينة ويقال ان فيها عيون
 من بئر زمزم **وكان** النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يستطيب ماؤها ويبارك فيها فيروى انه تغل
 فيها **بئر قرية عبد الرحمن** تسمى بئر بارض فارس وتسمى

وتسمى مستعمرة القاع وتارة تطف وتفور حتى
 تجرى وتسمى الزروع التي هناك **وذلك** في وقت
 معلوم في السنة ثم لا تعود تطف الا في مثل ذلك
 اليوم من العام القابل **بئر الكلب** تسمى بئر بقرية
 من اعمال حلب اذا شرب منها من عضة الكلب
 قبل ان يتجاوز اربعين يوماً فينفعه ذلك **واذا**
 معنى فوق الاربعين يوماً ولو بيوم واحد لم ينفع
 الشرب من تلك البئر **وحكى** ان رجلاً شاهد ثلاثة
 انفس قد عضهم الكلب فشريوا من تلك البئر فبرئ
 منهم اثنان ومات الواحد بعد ايام **فسال** عن
 ذلك فقالوا ان الذي مات قد تجاوز اربعين يوماً
 لحفاته منفعته **ما** تلك البئر **بئر نيسابور** وتسمى
 هذه اثار كثيرة **وكان** يوجد بها معدن الفيروز
 القطع الجيد **ومن** يظهر بها عقارب قتاله فامنع
 الناس من الشرب منها **بئر هند** **بان** وتسمى بئر
 ضبيعة بارض فارس يخرج منها دخان عظيم حتى يعلو
 في الجو فلا يقدر احد ان يدنو منها **واذا** اعلما
 طائر سقط فيها واخترق **بئر يوسف** عليه السلام
 الذي القاه اخوته فيها **وهو** جب بارض الاردن
 على اربع فراسخ من طبرية بمائلي دمشق وما هذا
 الجب عذب طيب الطعم **والناس** يتركون به

وَيَشْرَبُونَ مِنْهُ **بِيرَ الْمَطْرِيَّةِ** وَتَمَى فِي قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ
مِصْرَ، وَبِهَا شَجَرُ الْبِلْسَانَ، وَيُسَمُّونَهُ الْعَامَّةَ
الْبِلْسَمَ، وَهُوَ لَا يَنْجِي بَارِضًا لَا مِصْرًا وَلَا يَشْفِي بِمَا
غَيْرَهَا أَصْلًا، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ عِيسَى بْنِ
مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ دَخَلَ إِلَى مِصْرَ هُوَ وَأُمُّهُ مَرْيَمُ
عَلَيْهَامَا السَّلَامُ فَزَلَّ بِالْمَطْرِيَّةِ عِنْدَ هَذِهِ الْبَيْرِ وَكَانَتْ
النَّوَابِذُ قَدْ انْشَجَتْ، فَغَسَلَتْ أُمُّهُ قُبَيْصَةً مِنْ
بِهَا هَذِهِ الْبَيْرِ وَرَشَّتْهُ فِي الْأَرْضِ فَأَبَتْ اللَّهُ تَعَالَى
الْجَعْدُ الْأَرْضَ شَجَرُ الْبِلْسَانَ، وَهُوَ أَشْبَهُ الْأَشْيَا
بُورَقِ الْمَلُوحِيَّةِ، وَيُقَالُ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
زَلَّ فِي هَذِهِ الْبَيْرِ وَانْجَلَسَ مِنْ مَاءِهَا وَلِذَلِكَ يُعْطَمُونَ
النَّصَارَى، وَقَدْ تَقَلَّ عَصَ مَلُوكِ الْفَرَخِ ذُرِيَّةُ
شَجَرِ الْبِلْسَانَ إِلَى بِلَادِهِمْ، وَاجْتَهَدُوا عَلَى أَنْ يُطْلَعَ
بِأَرْضِهِمْ فَأَتَمُّهُمْ ذَلِكَ وَلَا يَنْجِي بِأَرْضِهِمْ، فَقَتِلَ لَهُمْ
أَنَّ السَّرَّ فِي مَاءِ الْبَيْرِ الَّتِي هُنَاكَ لَا يَنْجِي إِلَّا بِمَاءِهَا
بِيرِ بَيْسُوسَ بِيْرِ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ مِصْرَ
يُقَالُ لَهَا بَيْسُوسُ وَمِنْ شَأْنِ هَذَا الْبَيْرِ أَنَّهَا
يَوْمَ مَعْلُومٍ مِنَ السَّنَةِ يَقُورُ الْمَاءُ مِنْهَا فَيُطْفَأُ إِلَى
أَعْلَاهَا وَيَقِيمُ سَاعَةً، ثُمَّ يَنْزِلُ رَاجِعًا كَمَا كَانَ، فَإِذَا
طَفَأَ الْمَاءُ مِنْهَا احْضَرُوا أَهْلَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ الْقَاضِي
وَالشُّهُودَ وَيَكْتُمُونَ لَهَا مُحَضَّرًا وَيُرْسَلُونَ إِلَى

إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ، فَمِمَّا كَانَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ الْمَاءَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ
كَانَ قَدْ زِيدَ بِإِدَّةِ النَّبْلِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ
وَقَدْ جَرَّبَ ذَلِكَ غَيْرَ مَا مَرَّه وَصَحَّ **وَمِثْلُ ذَلِكَ بِبِيرِ**
بَنُو أَحَى الْبَهْنَسَاوِيَّةِ فِي صَبْعَةٍ مِنْ أَعْمَالِهَا يُقَالُ لَهَا
لَهَا مَنِيْلُ بَنُو شَعْرَةَ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ إِنَّ بَنِي
لَسْمَى بِبِيرِ عِيسَى وَتَمَى فِي كَنِيسَةٍ، وَتِلْكَ الْبَيْرِ سَلَامُ
بَدْرَجَ، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ
مِنْ الشُّهُورِ الْقَبْطِيَّةِ يُطْفَأُ مَاءُ تِلْكَ الْبَيْرِ فِي اللَّيْلِ
وَيَقِيمُ قَدْرَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ
الْيَوْمَ عِنْدَ النَّصَارَى عِيدًا يُسَمُّونَهُ عِيدَ بِيرِ شَنْوَشَ
فَإِذَا طَفَأَ مَاءُهَا وَغَطَّاهُ مِنَ الدَّرَجِ الَّذِي فِي تِلْكَ الْبَيْرِ
فَيَكُونُ ذَلِكَ نَعْدَمًا يَزِيدُ النَّبْلُ مِنَ الْأَذْرَعِ فِي تِلْكَ
السَّنَةِ عَنْ كُلِّ دَرَجَةٍ ذِرَاعًا، وَقَدْ جَرَّبَ ذَلِكَ غَيْرَ
مَا مَرَّه وَصَحَّ، وَهَذَا الْأَمْرُ يَأْتِي إِلَى يَوْمِنَا هَذَا فِي كُلِّ سَنَةٍ
لَمْ يَخْطُ قَطُّ، وَقِيلَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اغْتَسَلَ فِي
هَذِهِ الْبَيْرِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَصَارَ هَذَا السَّرَّاقُ فِي هَذِهِ
الْبَيْرِ إِلَى الْآنَ لَمْ يَخْطُ قَطُّ **بِيرَ الْكَنِيسَةِ** قَالَ ابْنُ عَبْدِ
الْحَكَمِ كَانَ عِنْدَ الْمُقْبِيَّاسِ كَنِيسَةٌ مُطْلِقَةٌ عَلَى نَحْرِ النَّبْلِ
يَسْكُنُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ النَّصَارَى يُبْعَا قُبَيْبَةً، وَكَانَ فِي
ذَلِكَ الْكَنِيسَةِ بِيرٌ مَاءُهَا مَالِحٌ صَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ
أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ وَهَذَا مِنَ الْعَجَائِبِ الَّذِي لَمْ يَسْمَعْ

بمثلها ان جزيرة في وسط بحر النيل وبها بئر ماء وهما مالح
صبر فعد ذلك من العجايب **بئر الوطا ويط** وتسمى بئر
بالقرب من سوق جامع احمد بن طولون وتسمى بئر ماء
قديمة من عهد اليونان **ويقال** ان بها مطلباً
منصلاً بمطلب اهل بلجة عما يقال **بئر الحلزون**
بقلعة الجبل وبها بنا محكم من العجايب في صنعته
وما وهما لم يزل في اشجار من قلته وهو مالح
صبر **بئر العظيمة** ويقال بئر العظايم وتسمى بئر
الى الان بالقاهرة عند الركن المخلق **ويقال** انها من
ايام موسى عليه السلام وكان امامها شتان
عظيم **ويقال** انها منصلة ببئر زمزم حتى حكى ان
شخصاً سقطت منه طاسة في بئر زمزم وكان
مكتوباً اسمه على تلك الطاسة فطلعت بعد مدة طويلة
من هذه البئر وكانت طاسه نحاساً بيضاً تصدت
من طول مكثها في هذه البئر **ذكر احبائهم**
الجبال وعجايبها وما عرف منها قال الله تعالى
وجعلنا في الارض رواسي ان نميد بكم الاية
وقال بعض المهندسين لو لم تكن الجبال لكان وجه
الارض مستديراً ملساً **وقال** بعضهم ان الجبال
الشامخات في الارض بالشرق **والمغرب** والجنوب
والشمال تمنع الرياح ان تسوق البحار على وجه الارض

الارض فتعرق **وفي الجبال مغاير طوال** وكهوف واود
واوشال **وتخرج** من اسافلها الماء من منافذ ضيقة
فيسيل على وجه الارض فيمنفع به النبات والحيوان
وما فضل تنصب في البحار **فاما الجبال** المشهورة منها
جبل قاف روى انه من زمردة خضراء وان شعاعه
يكسو السماء هذه الزرقة **وهو** محيط بالدينيا جميعها
كاخاطة الخاتم بالاصبع **ومن** وراء هذا الجبل اسم
لا يعلم بقدرها الا الله تعالى **وقد جعل** الله تعالى
لكل جبل من جبال الدنيا عروفاً منصلة بجبل قاف
وكل الله تعالى به ملكاً عظيم الحلقة **وقيل** ان قاف
هو اسم الملك الموكل به **فاذا** اراد الله تعالى بوقوع
زلزلة بالارض من الاراضي امر ذلك الملك الموكل بهذا الجبل
ان يحرك عرقاً من عروق تلك الجبال **فاذا** حركها
ترزلت تلك الارض وتخشف باهلها **وجبل قاف**
هو اقر الجبال كلها **ويروى** ان جبل قاف عرضيه
مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام واستدارته
مسيرة الف عام والله اعلم بحقيقة ذلك **وفي كتب**
اليونان ان الزلزلة والخسف من الانخرة التي تجتمع
تحت الارض ولا يبقا ومها برودة حتى تصير ماء وتكون
مادتها كثيرة **ولا تقبل** التحليل بادنى حرارة ويكون
وجه الارض صلباً لا منفذ فيه ولا مسام فاذا قصدت

الاخرة الصعود لم يجد لها مائدا فدا ولا مسام فيها
 منها بقاع الارض ونضطرب كما يضطرب المحوم عند
 شدة الحر **السبب** رطوبات وعفونات الارض التي
 تجنيس في اجرا بدنها فلا تزال تهتز الى ان تخرج تلك
 العفونات منها **هذا** ما ذكره حكما اليونان **جبل**
سرنديب وهو جبل الراهون وهو الذي اهبط عليه
 ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة **ويرى** بهذا
 الجبل ثرقند ميه **وترى** مغوسة في الحجر وطولها
 نحو عشرون ذراعا **ويرى** على هذا الجبل نور اديا
 ليلا ونهارا يشبه البرق الخاطف **وهذا** الجبل قد
 احاطت بارض الهند **وهو** مشرف على وادي سرنديب
 وفي هذا الوادي من الامم جماعة كثيرة **وهم** عراة
 الاجسام **ولهم** شعور تغطي سواهم وطعامهم من
 ثمر الاشجار التي هناك **وشرا** بهم من البحر الملح وبهذا
 الجبل يوجد معدن الياقوت الاحمر **والاضفد**
 والازرق **وجمر** الماس والسنبادج وفيه انواع
 الطيب كالسنبل والقرنفل وغير ذلك من العطر
 ويقال ان الياقوت حصي ذلك الجبل يتخذ منهم
 بالسيول والامطار كل يوم هناك عماله يغسل اثو
 قدم ادم عليه السلام **وفي** هذا الجبل عشش النسور
 فاذا لم يتخذ السيول من البواقيت شيئا فيدحكون

فيدحكون اهل تلك النواحي شيئا من الحيوان ثم يسلحون
 جلد **ثم** يقطعون لحمه قطعاً كالأوتير كوتها تحت
 الجبل فتاتي اليها النسور **ترفع** ذلك اللحم وتنزل به
 على ذلك الجبل عند اوكارها فاذا وضعت على ارض الجبل
 تغلق به الياقوت **ثم** تاتي نسور اخر فتضع على اللحم
 فتأخذ ونظيره الى الارض فيسقط منه الياقوت
 فيلتقطه الذين يرقبونه من المواضع الذي يسقط
 فيها **وهذا** الجبل شاهق في الهواء وهو صعب المسلك
 وبارض هذا الوادي حيات عظيمة تبذلغ الادمي والذر
 والفيل فاذا اثقل ذلك في خوفها عمدت الى اصل شجرة
 والنوت عليها **فتعد** فماني خوفها **وهذا** الجبل
 حجر المغناطيس **قال** ارسطاطاليس ان السفن
 بحر الهند اذا قربت من ذلك الجبل تناثرت منها
 المسامير الحديد الذي بها جميعا حتى لا يبقى بها مسامير
 وتلتصق بذلك الجبل من السر الذي في حجر المغناطيس
قال ابن قريه الهند بكرها ذر **وجبلها** ياقوت
 وشجرها غود **ورقها** عطر **وهذا** من سر ادم
 عليه السلام لما اهبط بها **وكان** ادم عليه السلام
 كل خطوة منه مسيرة يومين **وكان** اذا اخطى بارض
 عمرت مكان خطوته قرية **جبل** **ياقوتيس** وهو جبل
 مطلق على مكة زعموا انه من اكل عليه الراس المشوي

أَمِنْ مِنْ أَوْجَاعِ الرَّاسِ، وَيُرْوَى أَنَّ أَوَّلَ جَبَلٍ قَصَبَ
عَلَى وَجْهِهِ الْأَرْضَ جَبَلٌ فِي قَبْرِ الَّذِي بِمَكَّةَ **جَبَلُ أَوَّلَسَا**
هُوَ جَبَلُ بَارِضِ الرُّومِ، وَفِي وَسْطِهِ هَذَا الْجَبَلُ رَبٌّ
وَفِيهِ دَوْرَاتٌ، فَمَنْ اجْتَارَ بِهِ لَا تَضُرُّهُ عَصْفَةُ الْكَلْبِ
إِنْدَ **جَبَلِ أَوْرَنْد** وَهُوَ جَبَلٌ مُطْلِعٌ عَلَى هَذَا وَبِهِ
أَشْجَارٌ وَفَوَاكِهِ، وَمِيَاهٌ عَذْبَةٌ بَارِدَةٌ تَخْرُجُ فِي وَقْتِ
مَعْلُومٍ مِنَ السَّنَةِ مِنْ صَخْرَةٍ فِيهَا ثَقْبٌ فَإِذَا انْجَاوَزَ
إِيَّامُهُ الْمَعْلُومَةُ انْقَطَعَ ذَلِكَ الْمَاءُ إِلَى الْعَامِ الْقَابِلِ
فِي الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَهَذَا الْمَاءُ يَشْفِي الْمَرْضَى فَيَأْتُونَهُ
مِنْ كُلِّ جِهَةٍ عِنْدَ أَوَانِ خُرُوجِهِ، وَحَكَى أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ
عَلَى جَعْفَرِ الصَّادِقِ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ قَالَ
مِنْ هَذَا، قَالَ أَنْتَ جَبَلُ أَوْرَنْدَ قَالَ جَعَلَنِي اللَّهُ
فَذَاكَ أَنْ فِيهِ عَيْنَانِ مِنْ عَيْنِ الْجَنَّةِ تَشْفِي الْمَرْضَى
وَالزَّمَنُ **جَبَلُ الْجُودَى** وَهُوَ جَبَلٌ بِالْقَرْبِ مِنَ الْمَوْصِلِ
وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أَرَسَتْ عَلَيْهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، وَكَانَ بَعْضُ الْمُلُوكِ بَنَى عَلَيْهِ مَسْجِدًا وَهُوَ
بَاقٍ إِلَى الْآنَ هُنَاكَ تَزُورُهُ النَّاسُ، قَالَ أَرِسْطَاطَسُ
أَنَّ بِنَاحِيَةَ الْمَشْرِقِ الصَّبِيغِيِّ جَبَلٌ عَالٍ شَاهِقٌ فِي الْهَوَى
لَا يُمْكِنُ الصُّعُودُ إِلَيْهِ مِنْ شَأْنِ هَذَا الْجَبَلِ أَنَّ
الشَّمْسَ لَا تَغِيبُ عَنْهُ إِلَّا بَعْدَ مُضِيِّ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ
مِنَ اللَّيْلِ وَتَشْرِقُ عَلَيْهِ قَبْلَ طُلُوعِ الصُّبْحِ ثَلَاثَ

ثَلَاثَ مِنَ النَّهَارِ **جَبَلُ أَوْرَنْد** وَهُوَ الثَّانِي هُوَ جَبَلٌ
آخَرُ شَيْشِنَانِ، وَفِيهِ مَا يَنْبُتُ فِيهِ قَضَبَانِ
كَثِيرَةٌ، فَأَمَّا كَانِ مِنَ الْقَضَبِ فِي الْمَاءِ فَيَصِيرُ حَجَرًا وَمَا
كَانَ خَارِجَ الْمَاءِ فَيَصِيرُ بَيَاضًا، وَمَا سَقَطَ مِنْ ذَلِكَ
الْقَضَبِ أَوْ فَشَرَهُ أَوْ وَرَقَهُ فِي الْمَاءِ صَارَ حَجَرًا **جَبَلُ**
أَسِر هُوَ جَبَلٌ بِنَاحِيَةِ الشَّاشِ بِمَاوَرَاءِ النَّهْرِ قَالَ
الْأَمْطَرِيُّ هُنَاكَ جَبَلٌ فِيهِ مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِيزِيَوْزِجِ، وَالْحَدِيدِ، وَالنَّخَاسِ، وَالْأَنْكِ
وَالنَّفْطِ، وَفِيهِ حَجَرٌ أَسْوَدٌ يَحْرَقُ وَيَبْيَضُّ بِهِ الثِّيَابُ
فَلَا يَقُومُ مَقَامُهُ شَيْءٌ فِي تَبْيِضِ الثِّيَابِ **جَبَلُ التَّر**
هُوَ عَلَى مَرَا حُلٍّ مِنْ قُرُونِ، وَهُوَ جَبَلٌ شَاخٌ جَدِيدٌ
لَا يَخْلُو مِنْ التَّلْجِ صَيْفًا وَلَا شِتَاءً وَعَلَيْهِ مَسْجِدٌ يَأْتِي
إِلَيْهِ الْإِنْدَالُ، وَيَتَوَلَّدُ مِنْ تَلْجِدِ دُودٍ أَيْضًا إِذَا غَرَّ
فِيهِ إِذَا شَيْءٌ تَخْرُجُ مِنْهُ مَاءٌ أَيْضًا صَافٍ يَرَوِي ذَائِبَهُ
قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ **جَبَلُ أَلَا نَدْلَس**
مِنْهَا جَبَلٌ فِيهِ غَارٌ يُظْهِرُ فِيهِ نَارٌ مِنْ غَيْرِ مَوْقِدٍ وَإِذَا
قَصَدَ أَنْ تَقْبِذَ مِنْهُ قَتِيلَةً وَشَدَّ دَنَاهَا عَلَى رَأْسِ
قَضَبَةٍ طَوِيلَةٍ وَإِذَا خَلَتْهَا فِيهِ اشْتَعَلَتْ وَبَقِيَ
هَذَا الْجَبَلُ **جَبَلُ آخَر** فِيهِ عَيْنَانِ تَنْبَعَانِ وَبَيْنَهُمَا
مَقْدَارُ شَبِيرِينَ، ثُمَّ أَحَدُهُمَا فِي غَايَةِ الْحَرَارَةِ وَمَا
الْآخَرُ فِي غَايَةِ الْبَرْدِ وَدُهُ **جَبَلُ الْبَرَّاسِ** وَهُوَ

جبل بالاندلس وفيه معدن الكبريت الاحمر والاسود
ومعدن الزئبق ومنه يحمل الى ساير البلاد
وفيه معدن الزخفر وليس في جميع الاراضي
يوجد الزخفر الا هناك **جبل بيت المقدس**
وفيه غار يروى فيه الناس فاذا اظلم الليل اضاء ذلك
الغار من غير سراج ولا كوه **جبل فيحمند** قال
صاحب تحفة الغرائب ان بارض اندرارجيل
يقال له فيحمند وفيه قرية في طريقها مكان
مضيق اذا صاح فيه المار صيحة تهب فيه الرياح
العاصفة فلا يقدر احد على الوقوف فيه ساعة
واحدة **جبل نيسنون** هو جبل بين خلوان
وهمدان وهو جبل عال ممتنع عن السلوك
وهو على فرسخ من قريسين ومن العجايب
ان في هذا الجبل في حايطة صور وواضحة ابرو
ملك الفرس وعليه درعه وعلى راسه التاج
وهو على فرسه كأنه ينطق ويقال ان اهل تلك
الناحية يسجدون الى هذه الصورة كل يوم
ويعظمونها **جبل تير** بمكة بالقرب من منى وهو
جبل مبارك يزعمون ان اهبط عليه الكبر الذي
جعل الله تعالى فدا اسمعيل عليه السلام **جبل**
ثور بمكة وفيه الغار الذي اخفا فيه النبي

النبي صلى الله عليه وسلم هو وابوبكر الصديق رضي
الله عنه لما خرج من مكة مهاجرا الى المدينة والدعا
فيه بحجاب **جبل حرا** بمكة وهو الجبل الذي كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل النبوة وبه
انزل عليه الوحي بالقرآن وهو جبل مبارك وفيه
الدعا بحجاب **جبل اللكامر** بارض الشام ومبداه من
مدينة يثرب ويسمى هناك جبل مفرج ثم يمتد
من هناك حتى يتصل بدمشق ويسمى هناك
جبل لبنان ويسمى ايضا جبل الثلج ويتصل هذا
الجبل ايضا بالطاكية وبالمصبيصة ثم يتصل
بحيرة طبرستان عند باب الايوان **جبل قافونا**
مبداه من كتف السد الذي على يا جوج وما جوج
ويتم الى الجبل المحرد عند بحر الظلمات ويمتد
من هناك الى ارض الصين **جبل كرسقانه** مبداه
من بلاد التكرور وهذا الجبل وحوش صارية
تاوى اليه فلا يمكن احد الصعود اليه من
صعوبة مسلكه **جبل جابه** وهو جبل بارض طاب
ويصعد من هذا الجبل نيران عظيمة تعلوا
بقدر مائة ذراع فيرى بالليل منه النار وبالنهار
الدخان وحول هذا الجبل منابت العطر التي
تجلب الى ساير الافاق **جبل حشرار** وهو جبل

كَانَ يَسْكُنُ بِهِ عَادًا مَرًا، وَفِيهِ صُورٌ مَخْوُوتَةٌ مِنْ
الْحَجَرِ لَا يَعْرِفُ شَأْنَهَا وَلَا قَابِدُهَا وَإِنَّمَا تَمُوتُ الْآتِ
مَنْصُوبَةٌ **جَبَلِ جَوْشَن** هُوَ عَرَبِيٌّ حَلَبٌ وَفِيهِ
يُوجَدُ مَعْدَنُ النِّحَاسِ لَا حَمْرٍ وَأَهْلُ هَذَا الْجَبَلِ فِي
صَبِيحٍ مَعِيشَةٍ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ رُوحَةَ السَّيِّدِ
الْحُسَيْنِ بْنِ الْأَمَامِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قُتِلَ كَانَتْ
صَحْبَتُهُ فَسَقَطَتْ هُنَاكَ فَلَمَّا مَرَّتْ عَلَى سُكَّانِ هَذَا
الْجَبَلِ طَلَبَتْ مِنْهُمْ شَرِبَةً مِنَ الْمَاءِ فَمَنَعُوهَا الْمَاءَ
فَدَعَتْ عَلَيْهِمْ فَهَمُّوا فِي قَافَةٍ إِلَى الْإِلَهِ وَلَوْ مَلَكُوا
مَا عَسَى أَنْ يَمْلِكُوا **جَبَلِ الْحَارِثِ وَالْحَوْبِ بَرْت**
وَنَمَّا جَبَلَانِ بَارِئِيهِ، وَكَانَ يَهْدِي إِلَى رُضَايَا
مَدِينَةِ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى سُكَّانِهَا نَبِيًّا مِنْ
أَنْبِيَائِهِ فَدَعَا نَحْمُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَذَّبُوهُ
فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَحَوَّلَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَارِثَ وَالْحَوْبِ بَرْتِ
مِنْ الظَّالِمِينَ وَأَرْسَلَهَا عَلَيْهِمْ نَحْتِ اللَّيْلِ فَمِنْ نَحْتِ
هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ إِلَى الْقِيَامَةِ **جَبَلِ جُود قُور**
هُوَ جَبَلُ بَيْنِ حَضْرَمَوْتِ وَعَمَانَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَجْبِي
الْبُيْهَقِيُّ أَنَّ هُنَاكَ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ جَبَلُ جُود قُور وَفِيهِ
غَارٌ مُظْلِمٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَلَّمَ شَيْئًا مِنَ السَّحَرِ عَمِدَ
إِلَى مَا عَزَا شُودَ لِيَسْرِفَ فِيهِ شَوْءٌ يَبْضُافِيكَ كَحَةٍ
وَيَسْلُخُهُ مِنْ جِلْدِهِ ثُمَّ يَقْسِمُهُ سَبْعَةَ أَجْزَاءٍ يُعْطَى

يُعْطَى مِنْهَا جُزْءٌ لِلرَّاعِي الْمَقِيمِ بِهَذَا الْجَبَلِ، وَنَسْتُهُ إِجْرَائِيهِ
يَدْخُلُ فِيهَا ذَلِكَ الْغَارُ ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَرْشَ وَيَتَلَطَّحُ بِمَا فِيهِ
مِنْ الْأَقْدَارِ، ثُمَّ يَضَعُ جِلْدَ الْمَاءِ عَزَا عَلَى جَسَدِهِ وَيَدْخُلُ
ذَلِكَ الْغَارُ نَحْتِ اللَّيْلِ، وَمِنْ شَرْطِ الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ
أَلَّا يَكُونَ لَهُ آبٌ وَلَا أَمْرٌ، فَإِذَا دَخَلَ الْغَارَ سَأَلَ مِنْهُ
بَنَاتُ اللَّيْلِ، فَإِنْ أَصْبَحَ وَجَسَدُهُ نَقِيًّا مِنَ الْأَقْدَارِ
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْكَرْشِ فَيَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ قَدْ
قَبِلُوهُ فَيُفْرَحُ بِذَلِكَ، وَإِنْ وَجَدَ جَسَدَهُ عَلَى خَالِهِ
فَيَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ لَمْ تَقْبَلْهُ، فَإِذَا أَخْرَجَ مِنَ الْغَارِ
فَلَا تَحْدُثُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ مِنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ
يَعُدُّ ذَلِكَ بِصَبْرِ سَاحِرٍ مَا هُوَ **جَبَلِ الْحَيَا سَت**
وَهُوَ جَبَلٌ بِأَرْضِ تَرْكَسْتَانَ فِيهِ حَيَاتٌ عَظِيمَةٌ
مِنْ نَظَرِ الْبَهَائِمَاتِ لَوْ قَتَلَهُ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ
ذَلِكَ الْجَبَلِ وَيَتَجَاوَزُهُ **جَبَلِ دَامْعَانَ** وَهُوَ
جَبَلٌ بِالْقُرْبِ مِنَ الرِّيِّ، وَفِيهِ عَيْنٌ مَا إِذَا أَلْقَى
فِيهَا نَجَاسَةً تَهَبَّتْ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ بِرِيَّاحٍ عَاصِفَةٍ
تَهْدِمُ الْبُيُوتَ فَلَا تَرَى عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِلَ
النَّجَاسَةَ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ **جَبَلِ نَهَا وَد** وَهُوَ
جَبَلٌ بِالْقُرْبِ مِنَ الرِّيِّ، قَالَ مُسْعُودُ بْنُ مُهَلَّبٍ
أَنَّ هَذَا الْجَبَلُ لَا يُغَارِقُهُ التَّلْجُ صَبِيغًا وَلَا شَتَا وَلَا
يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَغْلُوهُ لِأَرْتِفَاعِهِ، وَزَعَمُوا أَنَّ

سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبَسَ هَذَا الْجَبَلُ صَحْرًا مَرَارًا
وَحَبَسَ أَفْرِيدُونَ بِهِ بِبُورِ اسْفَ الَّذِي يُقَالُ
لَهُ الضَّحَاكُ وَمَنْ صَعَدَ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ لَا يَصِلُ إِلَى
نُصْفِهِ هَذَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ رَابِدَةٍ **قَالَ** مَسْعُودُ
ابْنُ مَهْلَبٍ صَعَدْتُ إِلَى نُصْفِ هَذَا الْجَبَلِ بَعْدَ مَشَقَّةٍ
شَدِيدَةٍ **قَرَأْتُ** هُنَاكَ عَيْنًا تَتَّبِعُ الْكَبِيرَتِ الْأَمْرَ
فَإِذَا أَظْلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ صَارَ نَارًا **قَالَ** الْأَمِيرُ
مُوسَى بْنُ حَصْنٍ وَكَانَ وَالْبِغَا عَلَى الرِّى وَرَدَّ عَلَى كِتَابٍ
مِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ الْمَأمُونِ بِأَمْرٍ فِيهِ بَانَ
أَنُوجُهُ إِلَى جَبَلٍ هُنَا وَنَدَّ لَا عِلْمَ خَالٍ الْمُحْبُوسِ بِهِ **قَالَ**
الْأَمِيرُ مُوسَى فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى هُنَاكَ أَتَمْتُ أَيَّامًا
لَا أَغْلَمُ أَصْعَدَ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ مِنْ ابْنِ قَاتَانَا شَيْخٍ
فَعَرَفْنَاهُ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ الْمَأمُونُ **فَقَالَ** ذَلِكَ
الشَّيْخُ لَا سَبِيلَ إِلَى هَذَا وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتُمْ صَحَّةَ ذَلِكَ
أَرَبْنَكُمْ فَعَامُوا وَمَشَى مَعَنَا قَدَامًا وَمَشِينَا خَلْفَهُ
فَأَوْقَفَنَا عَلَى مَوْضِعٍ تَحْتَ جَبَلٍ وَقَالَ لَنَا احْفَرُوا
هُنَا فَحَفَرْنَا وَبِالْغَنَاءِ فِي الْحَفْرِ حَتَّى انْكَشَفَ لَنَا عَنْ
بَيْتٍ مَنُفُورٍ فِي الْحِجْرِ فَدَخَلْنَا فِيهِ فَرَأَيْنَا تَمَثَالًا
عَلَى صُورَةِ عَجِيبَةٍ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ عَلَى أَغْلَاهُ سَاعَةً
بَعْدَ سَاعَةٍ لَا يَغْتَرُ عَنْ ذَلِكَ سَاعَةً وَاحِدَةً
فَاسْتَحْيَرْنَا ذَلِكَ الشَّيْخَ عَنْ شَأْنِهِ فَقَالَ هَذَا

هَذَا طَلَسْمُ لِيَبُورِ اسْفَ الَّذِي حَبَسَ هُنَا لِبِلَالٍ بِحُلٍّ
عَنْ وَثَاقِهِ ثُمَّ أَمَرْنَا أَنْ لَا نَتَعَرَّضَ إِلَيْهِ ثُمَّ دَعَا سَلَامًا
طَوَالَ مِنْ خَشَبٍ قَرِيبًا بَعْضُهَا يَبْغُضُ حَتَّى يَبْلُغَ طَوْلَهَا
خَوْمًا بِدَرَّاعٍ فَلَمَّا فَرَّغَ ذَلِكَ السَّلَامُ لَمْ نَقْبِ فِي
ذَلِكَ الْجَبَلِ نَقْبًا فَظَهَرَ بِهِ بَابٌ مِنْ خَشَبٍ مُصَنَّعٍ بِحَدِيدٍ
مُذْهَبٍ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى اسْكَنْتَهُ فَوَجَدْنَا فَوْقَ
الْاسْكَنْتَةِ كِتَابًا مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ بَانَ بَعْدَ
هَذَا الْبَابِ سَبْعَةُ ابْتَوَابٍ مِنْ حَدِيدٍ **وَعَلَى كُلِّ**
بَابٍ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَقْفَالٍ مِنْ حَدِيدٍ وَحِسُولُهُ
عَضَادَتَيْنِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا لَا يَتَعَرَّضُ أَحَدٌ إِلَى تَخْرِجِ
هَذِهِ الْابْوَابِ قَاتَانَا فَتَحْتُ أَصَابَ هَذَا الْأَقْلِيمِ
أَفَّةً عَظِيمَةً لَا تَنْدَفِعُ فَقَالَ الْأَمِيرُ مُوسَى
لَا نَتَعَرَّضُ لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَشَاوِرَ الْخَلِيفَةَ الْمَأمُونًا
فَأَمْرُ بَرْدِ الرَّمَالِ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ قَالَ وَنَتَوَجَّهَ
إِلَى الْمَأمُونِ فَنَعْلَمُهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ
وَمِمَّا رَسَمَ بِهِ امْتِنَانَاهُ **جَبَلٌ** هُوَ جَبَلٌ بِدِمْشَقٍ
وَهَذَا الْجَبَلُ يَمْتَدُّ حَتَّى يَصِلَ إِلَى صَفَدٍ وَإِلَى بَعْلَبَكِ
وَيَمْتَدُّ إِلَى طَرَابُلُسٍ ثُمَّ إِلَى حَصْنِ الْأَكْرَادِ وَيَتَّصِلُ
بِحِمَصٍ مِنْ غَرْبِهَا **وَيَسْمَى** فِي هَذَا الْأَمَاكِنِ كُلِّهَا بِجَبَلِ
الْكَامِ وَيَتَّصِلُ هَذَا الْجَبَلُ بِجَبَلِ الرُّومِ وَفِي هَذَا
الْجَبَلِ يُوجَدُ الْقَاقِرُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَيْرَانِ تَائِبًا

الى هذا الجبل وترباى وسط الثلج فيصيدونها
بالشرك ويسلخونها وياخذوا جلدوها بسبب
انهم يعملونها فرا **وتى** التى يسمونها القاقم وبي
هذا الجبل مسجد **واحوله اشجارا** وبساتين وانها
ويرعمون ان هذا المكان هو الذى اوى اليه
المسيح وامه مريم عليهما السلام **وقد قال**
الله تعالى واوتيناها الى ربوة ذات قرار ومعين
وهناك نهر يزيد ونهر برد **وعنه** انها واخوه
جبل رضوى هو جبل على سبع مراحل من مدينة
يثرب وهو جبل وشعاب واودية وفيه
مياه وثمار واشجار وكان محمد بن الحنفية يحب
الاقامة بهذا الجبل لاجل التنزه به **جبل الرقيم**
وهو الجبل الذى ذكره الله تعالى فى القرآن العظيم
الذى اوتى اليه الغنية اصحاب الكهف وهو جبل
بارض الروم بين عرنيته ونيفيه **قال**
عبادة بن الصامت بعثني ابو بكر الصديق رضى
الله عنه رسولا الى ملك الروم اذ عوه الى الاسلام
فسرت حتى دخلت الى بلاد الروم فلاح لنا
جبل احمر فسالت عن ذلك الجبل فقيل هذا جبل
اصحاب الكهف فوصلنا الى دبره هناك فقالوا لنا
اتزور اصحاب الكهف فقلنا نعم وانوابنا الى

الى سرب هناك فى ذلك الجبل قد خلنا فيه فوجدنا
باب من حديد ففتحناه فانتهينا الى بيت مخفور
فى الجبل **وفيه** ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على
طهورهم كاهنهم رفود **وعلى** كل واحد منهم حبة
صوف غير او كسا صوف غيرا **وقد عطاوا بها من**
رؤسهم الى ارجلهم **وتى** ارجلهم خفاف الى انصاف
سوقهم متعلقين بنعال خشوقة ولعالم وخفا
من جلود لينة فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد
رجل فاذا هم وضاة الوجوه **ببض** لوان وبعضهم
شعور سود مضمومة واذا منهم واحد مضروب
فى وجهه بالسيف كما ضرب من يومه فسالتنا
اهل تلك الناحية عن حالهم فذكروا لنا انهم يدخلون
اليهم فى كل عام مرة فيجتمع اهل تلك النواحي على
الباب ويدخلون لهم وينقصون التراب عن
وجوههم واكسيتهم ويقلون اظفارهم وينقصون
من شواربهم **ويطيبونهم** بالمسك فقلنا لهم هل
تعرفون كم اتى عليهم وكم مرة ما لهم هنا **فذكروا**
انهم يجدون فى كتبهم انهم كانوا انبياء بعثوا فى
زمن واحد قبل ان يولد المسيح عليه السلام
باربعماية سنة **وعن** ابن عباس رضى الله عنهما
قال ان عدد اصحاب الكهف سبعة **ونم** نملنا

وهو أكبرهم، ومكسميناء، ومرطون، ومينوش
وتارنيوش، وذونواش، وكهشيططوش، وفي
أسمائهم اختلافا كثيرا، وأسماء كلهم قطمير، وهو
أحمر اللون، وقيل أسود، وقيل بلق **جبل**
الساحرة هو جبل يصعب مضر وبه صنم من
حجر كذا، نطل على بحر النيل فكل من مر من هناك
في مركب ولم يجعل له شيء مما معه في المركب
وقعت تلك المركب ولم تسير من فيها من
المسافرين حتى يجعلوا له شيء مما معهم فإذا
دفعوا له شيء سارت المركب **جبل الطير** يصعب
مضر يشرف على النيل بالقرب من أنصنا من قرى
الصعيد، وفي هذا الجبل عجوبة لم ير مثلاً لها
في سائر البلاد، وذلك أن في آخر فصل الربيع
تقدم إليه في يوم معلوم من السنة طيور
كثيرة بلق، وهم سود الرقاب مطوقات بيضاء
في خواصلها يقال لهم البوقير، وقيل البوح ولم
صياح عالي السند إلا فاق فيقصدون إلى مكان
في ذلك الجبل كهنية الكوة فيدخل كل طير من
ذلك البوقيرات رأسه في تلك الكوة ثم يخرج
ويبقى بنفسه في النيل ثم يقوم ويذهب من
حيث أتى فلا يزال يفعل ذلك واحد بعد واحد

واحد حتى يقبض ذلك الصدع الذي في الجبل على طائر
منهم فيضطرب ويصير معلقاً بمنقاره فإذا انعلق
تفرقت عنه بقية الطيور، وإن لم يتعلق ببقية
غيره من الطيور ويضطرب بمنقاره إلى أن يموت
ويصمحل ويسقط فإذا كان العام القابل فتأتي الطيور
على عادتها فتعمل العمل المذكور، وهذه العجوبة
باقية في ذلك الجبل إلى الآن، وقيل إن في بعض
السنين تعلق طائر من الطيور البوقير بمنقاره
فلما تفرقت عنه الطيور كعادتهم اضطربت اضطراباً
شديداً وأطلق نفسه من ذلك الصدع ولحق
بالطيور فلما رآته بقية الطيور جعلت تنقره بمنقار
بمنافيرها إلى أن عادت وتعلق كما كان في ذلك الصدع
، وذكر جماعة من ثقات تلك النواحي أنه إذا كان
تلك العام خصباً فيقبض ذلك الصدع على طائر من
وإذا كان متوسطاً قبض على طائر واحد، وإذا كان
تلك العام مجداً لم يقبض ذلك الصدع على شيء من
ذلك الطيور **جبل القمر** وهو جبل خلف خط الاستوا
الذي يكون فيه الليل والنهار سوا على ممر الليالي
والأيام، وهذا الجبل مغسوع على رأسه من أعلاه
شراذيف، وإنما سمي **جبل القمر** لأن القمر
لا يطلع إلا من عليه دائماً، والنيل يخرج من

تحت من عشرة أعين، ثم يجتمع في بطيخة واحدة
كبيرة، ويقال إن هذا الجبل يجلب منه الظاير
المسمى بالقمري فنسب اليه **جبل الجنادل** ونميا
جبلان صغيران والنيل يشق من بينهما، وله هنا
دوي عظيم، وهذا المكان لا يسلكه إلا المراكب
الصغار لصعوبته من حجارة هناك تعيق المراكب
الكبار، والجنادل هو آخر حد سفن المسلمين وإليه
ينتهي حكم سلطان مصر **جبل المندب** هو جبل
باليمن يحيط به البحر من جميع جهاته وفي هذا
الجبل مغارة كل من دخلها لا يخرج منها أبدا كلة
حيوان أو يقع في حفرة ولو بعد حين، فلما جرو
ذلك من هذه المغارة سدوا بابها حتى لا يدخلها
أحد من الناس **جبل سرائك** قال صاحب تحفة
الغرائب إن بارض تركستان هناك قبيلة من
قبائل الترك يقال لهم **زائك**، وهم أئاس ليس لهم
زروع، ولا دور، ولا فواكه، والعجب أن يوجد
بارضهم معدن الذهب والفضة في هذا الجبل
ومن العجايب أن يوجد معدن الذهب والفضة
قطعا كرا وصغارا، قال قطع الكبار قدر رأس الشاة
وهي حجارة ذهب، وفضة، فإذا أخذ أحد من
الناس قطعة صغيرة انتفع بها، ومن أخذ قطعة

قطعة كبيرة لم ينتفع بها ويموت في سنته، وإن
دخل بيته بقطعة كبيرة إلى بيته مات كل من فيه
حتى يرد ها إلى مكانها، هذا شأن أهل ذلك الجبل وإن
أخذ منه الغريب شيئا لا يضره ذلك وينتفع
به وهذا من العجايب، ولو كانت قطعة كبيرة لا يضر
ذلك **جبل رغوان** هذا الجبل بالقرب من تونس هذا
جبل شاهق يرى من مسيرة أيام، وتحت هذا الجبل
قرى وأشجار وفواكه، وأنهار، وفي سفح هذا
الجبل يأوي جماعة من الصالحين، وكثيرا ما يطر
في سفح هذا الجبل، ولا يطر أغلابة، فمن كان بيته
في أعلا الجبل يشكوا من قلة المطر، وبين السفح
والعلو طرفة عين فسبحان القادر على كل شيء **جبل**
ساوه وهو جبل على مرحلة من تونس، وبه عاثر
يشبه الأيوان يسع ألف إنسان، وفي آخر ذلك
الغار حجارة بارزة من سقفه، ونبي أربعة أحجار
تشبه ثدي النساء يتفأطر منها ماء من ثلاثة منها والراجح
يا بس لم ينزل منه شيء، وتحتها حوض يجتمع فيه الماء
وهو ما طبب الطعمر لا يتغير على طول المدا، وعلى ذلك
الغار بابان يدخلون من أحد هما ويخرجون من
الآخر، ويرغمون أن من كان ولد زنا لا يقدر
على الخروج منه، ومن كان ولد خلخال خرج منه

قال القزويني رايت رجلا دخل من ذلك الباب فما
خرج الا بعد جهد جهيد **جبل سبلان** وهو جبل
بالقرب من اردبيل قال ابو حامد الاندلسي ان
في هذا الجبل قبر نبي من الانبياء وعلى راس هذا الجبل
عين ماء عذبة ابرد من الثلج واقل من العسل وخو
ل هذا العين عدة عيون ماؤها حار يقصدونها
الناس اصحاب الامراض للتداوي وفي هذا الجبل
نبات مشهور ما اكله حيوان الاموات من ساعته
حتى لو كان اكل منهم ظاهرا وعصفوريات من
ساعته قال القزويني سالت من قاضي هذه
الناحية عن حال هذا النبات فقال ان الحسن
تغار على هذا النبات ونحميه فكل من اكل منه خنقوه
في الحال **جبل الشراه** هو جبل بين نهامة واليمن
كثير الاشجار والثمار والانهار قيل انه يمتد
من اقصى بلاد اليمن حتى ينتهي الى وادى بارض دمشق
وفيه يوجد معدن البرام ويرزع فيه قصب
السكر وكروم العنب وغير ذلك من الفواكه
جبل السماق وهو جبل عظيم من اعمال حلب
يشتمل على مدن وقرى وفيه قلاع الاسماعيلية
وفيه مناجم السماق وبه بساتين واشجار
ومزارع وهو مكان نزه **جبل سمرقند** قال

قال صاحب تحفة الخرايب هذا الجبل سمرقند وفيه
غار يتقاطر منه الماء صيفا وشتا فاما يتقاطر من الماء
في الصيف انعقد حجرا وما يتقاطر منه في الشتاء
يحترق من الغمر فيه لشدة خراوته **جبل البسم**
وتما جبلان بالصين وقد نصبت اهل الصين
قنطرة من راس الجبل الى راس الجبل فكل من جاوز
تلك القنطرة من الغرنا توخذ بانفاسه ويتقل
لسانه ويموت في الحال فسمته الناس جبل السم
لانه قتل من المسافرين خلايق كثيرة **جبل الشب**
بارض اليمن وفيه عين ماء تجري ثم ينعقد ذلك
الماء فيصير الشب اليماني الابيض وهو اجود ما
من الشب **جبل شبام** هو جبل بالقرب من صنعاء
اليمن بينها وبينه يوم واحد وهذا الجبل
صعب المسلك ليس له طريق معروفة ويحتمل
ضياع كثيرة وفيها اشجار وكروم ومياه تجري
نصب في خليج هناك فيجعلوا له سدا فاذا امتلأ
ذلك الخليج فيفتحوا ذلك السد فيجري منه
الماء الى صنعاء وضياعها وفي اغلا ذلك الجبل قلعة
وفيه ملك وعنده جماعة من عسكره فاذا
اراد العسكر ينزلوا الى السهل يسأذنوا الملك
في ذلك فيفتح لهم باب الحصن فاذا انتهى شغلهم

وَطَلَعُوا إِلَى ذَلِكَ الْحِصْنِ يَغْلِقُ عَلَيْهِمْ بَابُ الْحِصْنِ وَيَأْخُذُ
 الْمِفْتَاحَ بِيَدِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ يَنْزِلُ مِنَ الْحِصْنِ إِلَّا
 بِأَمْرِ الْمَلِكِ وَلَا يَصْعَدُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا بِأَمْرِهِ **وَتَمَّى فِي**
غَايَةِ التَّحْصِينِ جَبَلٌ شَرِيفٌ الْبُغْلُ هُوَ جَبَلٌ بِطَرِيقِ الشَّامِ
 وَفِي هَذَا الْجَبَلِ بَيْتَانِ عَظِيمَانِ وَفِيهِمَا نَصَاوِيرٌ مَنَقُوشَةٌ
 فِي الْحَجَرِ تَحْيِيْرُ النَّاطِلِينَ إِلَيْهَا فِي صَنْعَتِهَا وَحُسْنِ نَفُوشِهَا
جَبَلُ شَقَّانَ هُوَ حَرَّاسَانِ وَفِيهِ غَارٌ مِنْ دُخْلِهِ بَرَجٌ
 مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي يَشْكُوَانَهَا **وَمِنْ مَنَعَدِ الْبَيْتِ لَا تَكْسِرُ**
 بَشْيٌ مِنْ هَبُوبِ الرِّيحِ **فَإِذَا نَزَلَ مِنْ أَعْلَاهُ نَحْسٌ يَبْقَى**
 الرِّيحُ فِي الْجَوِّ **جَبَلُ شُكْرَانَ** هُوَ جَبَلٌ بِأَرْضِ شُكْرَانَ
 وَعَلَيْهِ شَبَهٌ مَسْرُوحَةٌ مِنَ الْحَجَرِ يَرَى فِي كُلِّ سَنَةٍ
 فِي لَيْلَةٍ مَعْلُومَةٍ فِي السَّنَةِ فِي تِلْكَ الْمَسْرُوحَةِ ضَوْؤٌ
 يَبْلُوحُ عَنْ بَعْدٍ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى الصُّعُودِ إِلَى تِلْكَ
 الْمَسْرُوحَةِ **فَإِذَا ارَادَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ الصُّعُودَ إِلَى**
 ذَلِكَ الْجَبَلِ فَنَزَمِيهِ الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ إِلَى الْأَرْضِ
 وَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يَرَى فِيهَا الضُّوْءُ فِي الْمَسْرُوحَةِ يَرَى عَلَى
 الْمَسْرُوحَةِ شَبَهَ ظَاوُوسٍ عَلَى تِلْكَ الْمَسْرُوحَةِ وَلَا يَعْلَمُ
 أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَقِيقَةَ أَمْرِ هَذِهِ الْمَسْرُوحَةِ وَالظَّاوُوسِ
جَبَلُ الصُّوَرِ قَالَ صَاحِبُ نَحْقَةِ الْغَرَابِيبِ إِنَّ بَارِضَ
 كَرْمَانَ جَبَلٌ مِنْ أَحَدِ مَنَاهُ حَجَرًا وَكَسْرُهُ يَرَى فِي وَسْطِ
 ذَلِكَ الْحَجَرِ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَهُوَ نَابِرٌ أَوْ قَاعِدٌ

أَوْ قَاعِدٌ أَوْ مُضْطَجِعٌ **وَأَنَّ خَلْقَتَهُ فِي الْمَاخَتِي يَرَسِبُ بَرَكٌ**
 فِي الرَّاسِ بِمِثْلِ مَا كَانَ فِي الْحَجَرِ **جَبَلُ الصَّفَا** هُوَ جَبَلٌ
 بَيْنَ بَطْحَا مَكَّةَ **وَالصَّفَا** وَالْمَرْوَةِ قِبَالَةَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ
 الَّذِي يَقِفُ عَلَيْهِ يَرَى الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ قِبَالَتَهُ وَيُقَالُ
 أَنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ كَانَ اسْمُ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَقَدَرْتُمَا
 فِي الْكَعْبَةِ فَسَمَّيَاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى حَجَرًا فَوَضَعُوهُمَا وَاحِدًا
 نَهْمًا عَلَى الْحَجَرِ الْمُسَمَّى بِاسْمِهِ حَتَّى يَغْتَبِرَ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ **وَجَا**
 فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الدَّابَّةَ الَّتِي هِيَ مِنْ أَشْرَاطِ الْمَسَاعِدِ
 تَخْرُجُ مِنَ الصَّفَا **وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**
 فَضْرَبَ بِعَصَاهُ الصَّفَا **وَيَقُولُ أَنَّ الدَّابَّةَ تَلْسَعُ**
 قَرْنِ عَصَايَ هَذِهِ **جَبَلُ صَقْلِيَّةٍ** هُوَ جَبَلٌ فِي وَسْطِ
 نَحْرِ الْغَرْبِ وَدَوْرُهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ **وَفِيهِ أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ**
وَفَوَاكِهِ **وَكَثَرَتْ أَشْجَارُهُ مِنَ الْبُنْدُقِ وَالصَّنَوْبَرِ**
 وَحَوْلَ هَذَا الْجَبَلِ بَنِيَّةٌ كَثِيرَةٌ وَفِي أَعْلَاهُ مَنَافِسُ
 تَخْرُجُ مِنْهَا الدُّخَانُ **وَرُبَّمَا طَلَعَ مِنْهَا النَّارُ إِلَى بَعْضِ**
 جِهَاتِهِ فَتَحْرِقُ جَمِيعَ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ وَتَجْعَلُهُ مِثْلَ
 نَحْبِ الْحَدِيدِ **وَفِي هَذَا الْجَبَلِ يَقَعُ عَلَيْهِ السَّلْجُ**
 صَيْفًا وَشَتَاءً وَمَعَ وَجُودِ النَّارِ الَّتِي فِيهِ فَلَا النَّارُ
 تَذِيبُ السَّلْجَ وَلَا السَّلْجُ يَطْفِئُ النَّارَ **وَهَذَا مِنْ جِلَّةِ**
الْعَجَائِبِ **وَفِي هَذَا الْجَبَلِ يُوجَدُ مَعْدَنُ الذَّهَبِ**
وَتُسَمَّى بِهَ أَهْلُ الرُّومِ جَبَلُ الذَّهَبِ جَبَلُ الصُّلْعَيْنِ

وَمَا جَبَلَانِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ يُسَمَّى
أَحَدُهُمَا ضَلَعُ بَنِي مَالِكٍ **وَالْأُخَرُ ضَلَعُ بَنِي شَيْبَانَ**
وَمَا قَبِيلَتَانِ مِنْ قَبَائِلِ الْجَنِّ الْكَفَّارِ وَالْمُؤْمِنِينَ
فَمَا ضَلَعُ بَنِي مَالِكٍ نَصَادُ مِنْهُ الْوُحُوشُ وَتَرْعَى مِنْ
عَشْبِهِ الْأَبِلُ وَالْأَغْنَامُ **وَأَمَّا ضَلَعُ بَنِي شَيْبَانَ**
فَلَا يُصَادُ مِنْهُ شَيْءٌ **وَلَا تَرْعَى فِيهِ الْأَبِلُ وَالْأَغْنَامُ**
رَعَتْ فِيهِ الْأَبِلُ وَالْأَغْنَامُ مَا نَتَّ مِنْ سَاعَتِهَا وَلَهُمَا
الْقَبِيلَتَانِ أَخْبَارٌ عَجِيبَةٌ لَيْسَ هَذَا مَحَلًّا **جَبَلِ**
طَارِفٍ هُوَ جَبَلٌ بِالْقَرَبِ مِنْ طَبْرِ سَنَانٍ **قَالَ**
أَبُو الرَّيْحَانِ الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ هَذَا الْجَبَلَ مَعَارَةٌ فِيهَا
دَكَّةٌ تَعْرِفُ بِدَكَّةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
فَإِذَا امْسَحَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِجَنَاحِهَا تَقُومُ رُبَّ
تِلْكَ النَّاحِيَةِ رِيَّاحٌ عَاصِفَةٌ وَرَعْدٌ وَأَمْطَارٌ فَلَا
تَزَالُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَزَالَ عَنْهَا تِلْكَ الْجَنَاحَةُ **جَبَلِ**
الظَّاهِرَةِ هُوَ جَبَلٌ بِأَرْضِ مِصْرَ **قَالَ** صَاحِبُ
تَحْقِيقِ الْغَرَائِبِ أَنَّ هَذَا الْجَبَلَ كُنُوسَةٌ وَفِيهَا حَوْضٌ
بِهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْجَبَلِ يَجْتَمِعُ فِي ذَلِكَ الْحَوْضِ وَيُسَمَّى
ذَلِكَ الْمَاءُ الظَّاهِرَةُ **فَإِذَا** أَمْتَلَا ذَلِكَ الْحَوْضُ بِالْمَاءِ
يَنْصَبُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ **فَإِذَا** أُرْدِدَ ذَلِكَ الْحَوْضُ
مِنْ هُوَ جَنْبٌ أَوْ جَانِبٌ وَقَفَ ذَلِكَ الْمَاءُ فَلَا يَجْرِي
حَتَّى يَرَأَى جَمِيعَ مَا فِي الْحَوْضِ وَيَنْظُرُ تَنْظِيفًا جَدًّا

جَبَلِ **وَبَعْدَ ذَلِكَ** يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ
جَبَلِ طَبْرِ سَنَانٍ هُوَ جَبَلٌ بِهِ خَشِيشٌ يُسَمَّى جُوزْمًا
تَلُمِنْ قَطَعَ مِنْهُ قِطْعَةٌ وَآكَلَهَا لِإِيزَالَ صَاحِبِهَا بَقِيَّةَ
يَوْمِهِ **وَمِنْ** قَطَعَ مِنْهُ مَرَّةً ثَلَاثَةً لِإِيزَالَ بَاكِيَا
بَقِيَّةَ يَوْمِهِ **وَمِنْ** قَطَعَ مِنْهُ مَرَّةً فَلَا يَجْسِرُ أَحَدٌ
يَقْطَعُ مِنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ وَلَمْ يَعُدَّ إِلَيْهِ **قَالَ**
ابْنُ وَخْشِيَّةَ هَذَا النَّبَاتُ يُسَمَّى الْعَوْلِيشَقَّةَ وَهُوَ
يُشَبِّهُ زَهْرَ الْمُنْتَوْرِ يَنْبُتُ فِي جَبَلٍ بِقَرْيَةٍ مِنْ قَرَبِ
بَغْلَبِكَ يُسَمَّى الرُّمَانَةَ **جَبَلِ** بَيْنَ بَغْلَبِكَ وَالشَّامِ
قَالَ صَاحِبُ تَحْقِيقِ الْغَرَائِبِ أَنَّ هَذَا الْجَبَلَ صَغِيرٌ
الْحَلْقَةُ يَنْبُتُ بِهِ نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ تِلْكَ
النَّاحِيَةِ **فَإِذَا** أَوْقَفَ بِهِ إِنْسَانٌ وَنَظَرَ إِلَيْهِ
وَأَسْتَدَّ عَنْهُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَقُولُ
يَا سَاكِنَا بِالْجَبَلِ الْبَلْفَعِ **وَيَا دِيَارَ الصَّاعِنِينَ** اشْمَعِي
مَا هِيَ دِيَارِي وَلَكِنَّهَا **دِيَارُ** مَنْ أَهْوَى فَنُوحِي مَعِي
فَإِذَا أَسْتَدَّ ذَلِكَ بَنِيَّاءُ هَذَا النَّبَاتِ كَمَا بَلَ مِنْ
حَصَلِ لَهُ طَرَبٌ بِدَاكِرِ حَبِيبِهِ **وَقِيلَ** أَنَّ النَّاسَ يَقْضُونَ
فِي وَقْتِ لَيْسَ فِيهِ هَوَاؤٌ يَنْشُدُونَ عَنْ ذَلِكَ
الشَّعْرَ فَيُرُونَ مِنْهُ ذَلِكَ التَّمَايُلَ **وَأَنَّ** لَمْ يَنْشُدُوا
عِنْدَهُ ذَلِكَ الشَّعْرَ فَنُوحُوا سَاكِنًا لَا يَنْحَرُّكَ وَهَذَا
مِنْ الْعَجَائِبِ **وَبِقَرَبِ** مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَنَّ شَجَرَةً

كانت ببعض نواحي الصعيد اذا وضع احد يده
عليها وقال يا شجرة العباس جاك الفاس فجمع
اوراقها وتذبل فاذا قالوا لها قد عفونا عنك
فنتراجع الى ما كانت عليه من الاخضرار والظلال
وهذه الشجرة اشبه شئ بشجر السنط وثى مستديرة
الاوراق **نقل** ذلك ابن عبد الحكم في اخبار مصر
جبل الجرد هو جبل عند بحر الظلمات ومن عجائبه
ان به اناسا اغنيهم في مناكبهم وافواهم في
صدورهم وليس لهم اكل سوى من صيد البحر
من الاسماك دائما **ويقال** ان عندهم بذلك
الجبل زرا اذا بدروه بسفع هذا الجبل ينبت
به غنم فيهم الروح يعيش الحروف منهم نحو
شهرين ويموت ولا يتناسلوا في الارض وطعم
لحومهم خلاف طعم لحوم الغنم الضان ليس فيهم
دسم وقد ركل حروف منهم قدر القط وليس
على جسدهم صوف كهيئة الغنم الضان **جبل طوس**
سبنا هو بين الشام وبين مدين **ويقال** يقرب
من ايله وهو الجبل الذي كان عليه الخطاب
لموسى عليه السلام وكان اذا وقف به موسى
للمناجاة ينزل عليه غمامة تظله من حر الشمس
وهذا الجبل سنة الاف وستماية مرقاة حتى

حتى يطلع الصاعد منها الى هذا الجبل **وثى** مثل الذريح
وثى هذا الجبل مغارة يقال ان ارميا لما هرب من
الملك ارفيل اختفى في هذه المغارة **وثى** مستنوى
هذا الجبل كنيسة مبنية باساطين من الرخام
الابيض ولها بابان من النحاس الاصفر وسقفها
من الصنوبر وقد سبك عليه بالرخام من حافة
المطر **قيل** ان هذا المكان هو الذي كان يقف به
موسى عليه السلام للمناجاة **وكان** هناك في قدم
الزمان نحو سبعين كنيسة **وقد** اندرست
معالمها الان **وعال** ارض هذه الجبل يطلع فيه
شجر الموز وفيه اغني ما تجرى في سفلى هذا الجبل
قبة مبنية بالحديد **قيل** هو المكان الذي راي
فيه موسى عليه السلام الشجرة التي تعد نارا
جبل طوبينا وهو جبل مشرف على قبلي بيت المقدس
ويسمى طور هارون وبه قبره **يقال** ان موسى
وهارون عليهما السلام مررا بهذا الجبل واذا
مر رجلين يحفرا ان قبر اوقفوا عليه وقال لهما
لمن يكون هذا القبر **فقال** لرجل اشبه الناس
بهذا الرجل واشاروا الى هارون عليه السلام
فتقدم اليهما هارون **وقال** لهما الحق الا هك
الا ما نزلت في هذا القبر **فقال** له ذونك

ذلك فزرع هارون ثيابه وودفها الى اخيه موسى
 ونزل في ذلك القبر ونام فيه فقبض الله تعالى
 روحه فيه وانضم عليه القبر **فانصرف موسى**
بثيابه وهو خرب من بأكى **قلما** اتى الى بني اسرائيل
 وعرفهم ما كان من امراخيه هارون فاتهموه
 بقتله فدعا موسى عليه السلام ربه بان يحيى
 هارون حتى يبريه مما قالوه في حقه فاحيا
 الله تعالى هارون وقال لبني اسرائيل انما ماتني
 الله تعالى الموتة التي كتبت علي ولم يكن لآخي موسى
 سبب في ذلك **فبرى موسى عليه السلام** مما
 قالوه بنوا اسرائيل في حقه **جبل غزوان** هو جبل
 بالطائف ليس في الحجاز اترد من ارضه قالوا ان
 الماء يحد فيه مثل تلج الشام **جبل غوير وكسير**
 هما جبلان في وسط البحر الملح بين عمان والبصرة
 سلوكهما صعب ما يجوا منها مركب الا قليلا
 ولذلك سموا بغوير وكسير **جبل فرغانة**
 قال صاحب تحفة الغرائب ان هذا الجبل يثبت
 فيه نبأ تاجلي صورة الادمي **منها** ما هو على صورة
 الرجال **ومنها** ما هو على صورة النساء وهذا العشب
 يوجد مع العشابة الطرقية يتكلمون عليها
 ويقولون ان من اكلها يزيد في الباء **ومن**

وهو الميت الذي يقال له
 النار من دم كياه

ومن شأن هذا العشب لا يقطع الا ان يربط برجل كلب
 ويضرب فيقفز فيقتلعها من اموطها واطن ان هذا
 العشب الذي يسمونها الصبارة **جبل فيلوان**
 قال ابو الرخاكان البيروني هو جبل بالقرب من
 المهرجان وفيه مكان يرشح منه الماء دائما فاذا
 برد ذلك الماء حمد فيصير على شكل القطبان الفضة
جبل قاسيون هو جبل مشرف على دمشق وفي هذا
 الجبل مغارة الدم **يقولون** ان فيها قتل قابيل اخاه
 هابيل والدعا هناك بحجاب **وهذا** الجبل حجر يقو
 انه الحجر الذي فلق وظهر منه اثنتي عشرة عينا
 من الماء موسى عليه السلام **وحجر** اخر يقولون
 انه الحجر الذي فلق قابيل به هامة هابيل **وبه**
 مغارة اخرى يسمونها مغارة الجوع يقولون
 مات فيها اربعون نبيا من الجوع وقد حبسوا
 بها **جبل قد** وهو جبل بمكة من الجبال الشواقق
 التي لا ترتقي ويسمى جبل القرودا ايضا وفيه يوجد
 معدن البرامز يحمل منه الى سائر البلاد **جبل**
قصران هو جبل يوجد فيه العسل النحل وهو
 كالظل يقع على الاشجار والحجارة فتلتقطه النحل
 ثم تجمع في الخلايا وهو اجود الاعسال
جبل الكحل هو جبل لا ند الس بالقرب من مدينة

بسطة وبه معدن الكحل الاسود، فاذا كان اول
الشهر تخرج الكحل من هذا الجبل مثل الدخان ثم تجر
ولا يزال كذلك الى ان ينصف الشهر فيأخذ في الانتفا
الى ان يطلع الهلال في اوائل الشهر **جبل كرسكان**
به معدن من الحجارة اذا اشتعلت فيها النار
انفدت كالخطب الزند **جبل كلستان** هو جبل
بغريزة من قرى طوس ذكر جماعة من خراسان ان بهذا
الجبل كهف كايوان وفيه دهليز بمشي فيه
الانسان وهو مجنى مسافة طويلة ثم يظهر له
الضوء من خطيرة مخطوطة وفيها عين ينبع الماء
منها ثم يتعقد ذلك الماء حجرا على شكل القصبان
وفي هذه الخطيرة ثقب تخرج منه ريح شديدة
حتى لا يمكن دخولا حذال تلك الخطيرة من
شدّة الريح العاصف **جبل الارجان** وهو جبل
بارض طبرستان فيه بيا يتقاطر من كوة في ذلك
الجبل فاذا اتقاطر منه الماء يصير ذلك الماء حجرا
مستدسا او مئمتنا يتخذ الناس منه خرز يعمل
في قلابه للنساء **جبل القين** وهو جبل بارض التال
في وسط اربع جبال محيطة به وفي هذا الجبل صخرة
عظيمة نحو مائة ميل وقيل نحو خمسين ميلا في
مثلها وهي منحوتة من حجر صلد كما نما خبط بيكار

بيكارا ويرى في هذه الصخرة بالليل نيران عظيمة
في مواضع مختلفة ويرى فيها بالنها ناس لا يدري
من اى الامم هم واجسادهم خيفة يرون عن
تعد ولا سبيل الى الصعود اليهم ويرى عندهم
اشجارا واثمارا وانهارا ويقال ان على تلك الصخرة
اثني وسبعين امّة من الترك المغل وكل امّة
منهم لغة لا تشبه الاخرى ولهم ملك يحكم عليهم
وتحت هذه الصخرة وادويه صنف من القزود
على خلقة بنى ادم منوستان القامات مدور
الوجوه وهم في غاية الذكاء والفهم يصل منهم
الى الملوك ولهم خاصية معروفة الطعامة اذا
كان مسموما فان اكلوا منه طاب خاطر الملوك
واكلوا منه وان امتنعوا من اكله علم الملوك
انه مسموم فيتركوه **جبل الصور** هو جبل في ناحية
المشرق من جهات الصين وعلى احد جنبى هذا
الجبل نهر جارى ومن الجانب الاخر بحيرة صغيرة
وفيها ماء واقف فاذا كان اوان فصل الربيع
فيسمع في تلك البحيرة صياح عظيم كصياح
الناس فلا يشك السامع انه صيحه بنى ادم وفي
ذلك الجبل حجارة مختلفة بطين احمر خلوي ثم
يتكون من ذلك الطين الاحمر كهيئة القدور

فَإِذَا فُتِقَتْ قَدْرَةٌ مِنْ تِلْكَ الْقَدْرِ وَرَأَى وَجَدَ فِيهَا
صُورَةَ النَّسَانِ كَامِلًا لِعَضْوَاهُ وَهُوَ مِنْ طِينٍ وَلَيْسَ
فِيهِ رُوحٌ وَإِنْ قَوَّما مِنْ أَهْلِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ بِأَخَذِهِ
مِنْ طِينٍ ذَلِكَ الْجَبَلُ فَيَضَعُونَهُ فِي مَوْضِعٍ نَدَى
لَا يَظْهَرُ فِيهِ شَمْسٌ فَيَتَكُونُ مِنْهُ النَّسَانُ تَامًا خَلْقًا
وَفِيهِ رُوحٌ يَتَحَرَّكُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعِيشُ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ
وَاحِدٍ ثُمَّ يَمُوتُ **جَبَلُ بَلْبَانَ** هُوَ جَبَلٌ مُطْلِعٌ عَلَى
حِمَصٍ وَفِيهِ أَشْجَارٌ وَأَفْوَآكُهُ وَثَمَارُهُ وَيَقَالُ
أَنَّهُ قَطْلٌ لَا يَخْلُوْنَ مِنْ وَلِيٍّ يَكُونُ فِيهِ لَمَّا فِيهِ مِنْ
الْقَوَاتِ الْحَلَالِ وَفِيهِ نَفَاحٌ وَلَيْسَ لَهُ رَأْسٌ
مَا دَامَ هُنَاكَ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ فَاحْتِ
رَأْسَهُ **جَبَلُ الْمُغْنَا طَبِيسَ** قَالَ الْمَهْلِيُّ أَنَّ جَبَلَ
الْمُغْنَا طَبِيسَ مُتَّصِلٌ بِجَبَلِ الْقَلْزَمِ وَقَدْ عَلَا الْمَاءُ عَلَى
هَذَا الْجَبَلِ فَلَا يَرَى وَلَا جِلَّ الْمُغْنَا طَبِيسَ كَوْثَرُهُ
يَجْذِبُ الْحَدِيدَ فَلَا يَسْتَغْمِلُونَ فِي الْمَرَآكِبِ هُنَا شَيْءٌ
مِنَ الْحَدِيدِ خَوْفًا مِنْ جَذْبِ الْمُغْنَا طَبِيسَ يَا هَكَذَا
جَبَلُ مَوْرِطَانِ هُوَ بِأَرْضِ فَارِسَ وَفِيهِ كَهْفٌ تَتَقَا
مِنْ سَقْفِهِ الْمَاءُ فَإِذَا دَخَلَ الْكَهْفُ وَاحِدٌ خَرَجَ لَهُ
مِنَ الْمَاءِ بِقَدَرِ مَا يَكْفِيهِ وَحْدَهُ وَإِنْ دَخَلَ إِلَيْهِ
أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ خَرَجَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَدَرِ مَا يَكْفِيهِ
وَخَدُّهُ وَلَوْ كَانُوا الْفَا **جَبَلُ النَّارِ** هُوَ جَبَلٌ بِأَرْضِ

بِأَرْضِ تَرَكِسْتَانَ وَفِيهِ غَارٌ مِنْ دُخْلِهِ اخْتَرَقَ بِالنَّارِ لَوْ
وَلَوْ كَانَتْ حَيَوَانَاتٌ أَوْ طَيْرٌ أَوْ آدَمِيٌّ **جَبَلُ نَخَاوند** هُوَ
جَبَلٌ قَالِي يَرَى مِنْ مَسَافَةٍ يَوْمَيْنِ وَيَرَى فِيهِ دُخَانَ
عَلَى الدَّوَامِ لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا وَفِيهِ نَهْرٌ يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلَاثِينَ
نَقْصَمَ يَجْرِي إِلَى نَهَاوند وَنَقْصَمَ يَجْرِي إِلَى خُودِ يَنْوَرِ
جَبَلُ هَرَمَز هُوَ جَبَلٌ بِأَرْضِ طَبْرِسْتَانَ بِهِ نَهْرٌ يَجْرِي
وَيَنْصَبُ فِي نَحِيرَةٍ فَإِذَا صَاحَ الْإِنْسَانُ عَلَى شَاطِئِ هَذَا
النَّهْرِ صَبْحَةً وَقَفَ الْمَاءُ فَلَا يَجْرِي وَإِنْ تَلَطَّفَ بِهِ
فِي الْقَوْلِ جَرَى عَلَى عَادَتِهِ **جَبَلُ الْهِنْدِ** قَالَ صَاحِبُ
تَحْقِيقِ الْغُرَابِ هُوَ جَبَلٌ بِأَرْضِ الْهِنْدِ وَعَلَيْهِ ضَوْفٌ
أَسَدَيْنِ وَالْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ خُلُوقِهَا فَيَرَوِي قَنْيَتَيْنِ
ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَ أَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَتَيْنِ خُصُومَةٌ عَلَى الْمَاءِ
فَقَالَ أَهْلُ أَحَدِي الْقَرْيَتَيْنِ نَوَسِعْ قَوْمَ الْأَسَدِ حَتَّى
يَخْرُجَ لَنَا مِنَ الْمَاءِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَكَسَرُوا قَوْمَ الْأَسَدِ
الوَاحِدَ لِيُوسِعُوهُ فَا نَقَطَعَ مَأْوُهُ وَخَرِبَتْ تِلْكَ
الْقَرْيَةُ عَنْ أَخْرِهَا **جَبَلُ وَاسِطِ** قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو
الْعُدْرِيُّ أَنَّ بِالْأَنْدَلُسِ مَوْضِعًا يَعْرِفُ بِأَشَدُّ وَتَهُ
وَبِهِ جَبَلٌ وَهَذَا الْجَبَلُ كَهْفٌ وَفِيهِ شَقٌّ وَفِي ذَلِكَ
الشَّقِّ فَارِسٌ مِنْ حَدِيدٍ يَلْمَسُهُ الْأَيْدِي وَأَمِنْ
أَرَادَ أَخْرَاجَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ لَمْ يَطِقْ وَأَذَا رَفَعَهُ
الْيَدُ أَرْتَفَعَ وَغَابَ فِي الشَّقِّ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى خَالِهِ الْأَوَّلِ

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ إِنَّهُ أَهْتَكَ عَلَى ذَلِكَ
الْفَاسِ وَأَخْرَجَهُ مِنْ تِلْكَ الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَنْكَسِرْ وَلَمْ
يَقْدِرْ وَأَعْلَى كَسْرِهِ **وَمِنْ** الْجَهَاتِ كُلِّهَا تَسْمَى مَدِينَةُ
فَاسٍ مُضَافًا لِاسْمِ هَذَا الْفَاسِ **جَبَلُ بِلَاسْمٍ** وَتَمَّيْضَةً
مِنْ قَرْيَةِ قَرْوِينَ وَعِنْدَهَا جَبَلٌ **قَالَ** مُحَمَّدُ الْقَزْوِينِيُّ
حَدَّثَنِي مَنْ صَعِدَ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَى عَلَيْهِ صُورَ
جَمِيعِ الْبُيُوتِ وَأَنَّ وَقَدْ مَسَحَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِحِجَارَةٍ حَتَّى
مَسَحَ الرَّاعِي وَعَصَاهُ **وَعَنَمَهُ** وَأَمْرَاتِهِ تَحْلِبُ
الْبَقَرَةَ وَتَرْضَعُ وَلَدَهَا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ صُورِ
الْأَدِيمِينَ وَالْبَهَائِمِ وَقَدْ مَسَحَتْ حِجَارَةٌ **وَقَالَ**
صَاحِبُ تَحْقِيقِ الْغَرَائِبِ أَنَّ فِي بَعْضِ بِلَادِ الْهِنْدِ
صَبِيغَةً وَفِيهَا جَبَلٌ شَاهِقٌ وَعَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ شَجَرَةٌ
وَعَلَى وَرْقِهَا مَصُورُ صُورَةِ الْإِنْسَانِ وَبِهِ شَجَرَةٌ لَهَا
أَعْصَانٌ وَفُرُوعٌ يَمْتَدُّ الْفَرْعُ مِنْهَا حَتَّى تَسْتَقْبِلَ
بِهِ مِائَةُ عَشْرَةِ أَلْفِ إِنْسَانٍ **وَبِهِ** شَجَرٌ مِنْ حِجَارَةٍ
خَضِرٍ وَلَهَا وَرَقٌ يَمْتَدُّ كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَتَمَّيْضَةٌ مِنْ حِجَارَةٍ
وَبِهِ خَشْيَشٌ فِي وَادِي هُنَاكَ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ
سَاعَةً حَمَى وَجْهَهُ وَغَرَّقَ وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَسَالَتْ
مِنْ أَنْفِهِ رُطُوبَاتٌ كَثِيرَةٌ **وَهَذِهِ** الْخَشْيَشَةُ تَنْفَعُ
الْمَرْكُومَ **وَبِهِ** شَجَرَةٌ لَهَا وَرَقٌ لَا يَحْتَرِقُ إِذَا دَخَلَ
النَّارَ وَلَا يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ الْأَخْضَرُ **وَتِلْكَ** الْبُيُوتُ

الْبُيُوتُ حَتَّى شَجَرَةٌ إِذَا قَطَعْتَ أَعْصَانَهَا وَطَرَحْتَ عَلَى الْأَرْضِ
لَسَعَى إِلَيْهَا الْحَيَاتُ حَتَّى يَقْبِضَ عَلَيْهَا بِالْيَدِ هَذَا كُلُّهُ ذَكَرَهُ
صَاحِبُ تَحْقِيقِ الْغَرَائِبِ أَنَّهُ يُوجَدُ فِي بَعْضِ بِلَادِ الْهِنْدِ
مِنْ هَذَا الْجَبَلِ **جَبَلُ كُورَةٍ** وَهُوَ جَبَلٌ بِالشَّرْقِ
وَفِيهِ أَعْمُوتَانِ **وَذَلِكَ** أَنَّ فِيهِ غَارَ كَقَمِ الْكُورِ
فَإِذَا دَخَلَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ وَجَدَ فِي ذَلِكَ الْغَارِ حُرْمَةً
فَصَبَانَ عَدَدُهَا خَمْسَةٌ عَشَرَ قَصِيدًا لَا يَعْلَمُ مِنْ
أَيِّ شَيْءٍ هِيَ مِنْ نَوْعِ الْأَخْطَابِ فَإِذَا أَخَذَ تِلْكَ الْحُرْمَةَ
الْإِنْسَانُ وَخَرَجَ بِهَا مِنَ الْغَارِ سَقَطَتْ أُخْرَى غَيْرُهَا
فَمَنْ عَلَى ذَلِكَ مَدَى الْيَوْمِ وَاللَّيْلِ دَائِمًا عَلَى ذَلِكَ وَهَذَا
الْجَبَلُ مَغَارَةٌ أَيْضًا وَفِيهَا عَظْمُ مَيِّتٍ وَقَفَ فِي تِلْكَ
الْمَغَارَةِ فَيَأْتِي إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ فَيَضَعُهُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَدُ
تُرْبِلُثَفَتَ فَيَرَاهُ وَاقِفًا كَمَا كَانَ **ثُمَّ** يُخْرِجُ بِهِ مِنَ
الْمَغَارَةِ وَيَبْعُدُ بِهِ عَنِ الْجَبَلِ مَسَافَةً بَعِيدَةً وَيَضَعُهُ
فِي الْبَرِّيَّةِ مُلْقًى عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَسْتَوْفِي قُرْسَهُ فِي مَشْوَاهُ
وَاحِدٍ إِلَى الْمَغَارَةِ فَيَجِدُ قَدْ سَبَقَهُ إِلَى الْمَغَارَةِ وَهُوَ
وَقَفَ كَمَا كَانَ فِيهَا وَهَذَا يُسَمُّوهُ الشَّهِيدَ **جَبَلُ**
فِي مَدِينَةِ أَمْدٍ وَفِيهِ صَدْعٌ مِمَّنْ أَمَضَى سَيْفُهُ
فِيهِ وَأَوَّلُ حَةٍ فِي ذَلِكَ الصَّدْعِ ثُمَّ يَقْبِضُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ
يَدَيْهِ اضْطَرَبَ السَّيْفُ فِي يَدِهِ وَارْتَعَدَ الرَّجُلُ صَاحِبُ
السَّيْفِ وَلَوْ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ قُوَّةً **جَبَلُ عَرَفَاتٍ**

هُوَ جَبَلٌ صَغِيرٌ بِمَكَّةَ بَيْنَ الْجِبَالِ وَفَوْقَهُ قَبَّةٌ صَغِيرَةٌ
يُقَالُ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَلَا فِي مَعْ حَوَى عَلَى ذَلِكَ
الْجَبَلِ وَهَذَا يُسَمَّى جَبَلُ عُرْفَاتٍ وَلَا يَتِمُّ لِلْحَاجِّ الْحُجَّ فِي
كُلِّ سَنَةٍ حَتَّى يَقِفُوا هَذَا الْجَبَلَ وَهُوَ جَبَلُ مَبَارَكٍ
عَظِيمُ الشَّانِ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى الْحَاجِّ الْوَاقِفُونَ
بِهِ فِي كُلِّ عَامٍ **جَبَلُ الْفَتْحِ** هُوَ جَبَلٌ بِلَادِ النَّارِ شَاهِقٌ
فِي الْهَوَى يَسْكُنُهُ أَمْرٌ مِنَ النَّارِ وَخَوْسَبَعِينَ أُمَّةً
وَكُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ لَهَا لِسَانٌ غَيْرُ الْآخَرِ وَهُمْ سَمَرُ الْأَلْوَانِ
الْجَبَلُ الْمُقَطَّمُ قَالَ أَبُو الرِّيحَانِ الْبَيْرُونِيُّ فِي أَحْبَارِ
مِصْرَ أَنَّ مَبْدَأَ هَذَا الْجَبَلِ مِنَ الشَّرْقِ مِنْ نَوَاحِي الصَّيْنِ
وَيَمْرُ مِنْ عَلَى بِلَادِ النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى مَدِينَةِ فَرغانَةِ
إِلَى جِبَالِ لَيْمٍ وَيَتَّصِلُ بِجِبَالِ الْقَلْزَمِ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ سَبَبَ تَسْمِيَّتِهِ بِالْمُقَطَّمِ
لأنَّ الْمُقَطَّمُ مَا خُوذَ مِنَ الْقَطْمِ وَهُوَ الْقَطْعُ فَكَأَنَّهُ
لَمَّا كَانَ يُقَطَّعُ عَنِ النَّبَاتِ وَالْأَشْجَارِ سُمِّيَ مُقَطَّمًا قَالَ
ابْنُ عَبَّادٍ الْحَكَمُ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ الْمُقُوقِسَ عَظِيمُ الْقَبْطِ لَمَّا فَتَحَتْ مِصْرَ عَلَى زَيْنِ عَمْرٍو
ابْنِ الْعَاصِ سَأَلَهُ بِأَنَّهُ يَبِيعُهُ سَمِعَ الْجَبَلُ الْمُقَطَّمُ يَسْتَعِينُ
الْفَدِيدَ بِنَارِ فَتَحِبَّ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ
حَتَّى أَكْتُبَ فِي ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرٍو بْنُ الْحَطَّابِ
فَلَمَّا كُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْهُ فَبَعَثَ عَمْرٍو بْنُ الْحَطَّابِ يَقُولُ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ
سَلِ الْمُقُوقِسَ لِمَ اعْتَظَلَ هَذَا الْقَدْرَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ
وَتَنِي عِبْرَةٌ لَا تَزْرَعُ وَلَا يُنْتَفَعُ بِهَا فَسَأَلَ الْمُقُوقِسَ
عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْمُقُوقِسُ أَنَا بَخْدٌ
فِي كُتُبِنَا أَنَهَا غُرَاسُ الْجَنَّةِ فَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ
الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا عَلِمَ عَمْرٍو بْنُ الْحَطَّابِ
بِذَلِكَ كُتِبَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَا لَا نَعْلَمُ غُرَاسَ
الْجَنَّةِ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ فَأَقْبِرْ فِيهَا مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَبْعُهُ شَيْءٌ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قُبِرَ فِيهَا
مِنْ الصَّخَّابَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ فُقَيْلٍ عَمَرَتْ بِهِ
فَلَمَّا ابْتَسَرَ الْمُقُوقِسُ مِنْ يَتَعَمَّقُهَا قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ
اقْطَعْ لَنَا حَدًّا نَدْفِنُ فِيهِ مَوْتَانَا فَحَدَّ لَهُ عَمْرٍو بْنُ
الْعَاصِ الْحَدَّ الَّذِي بَيْنَ مَقْبَرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَيَتَنَهَمُ
وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِحَرِّ بِلَا مَالٍ إِلَّا **قَالَ** لَكُنْدِي
فِي كِتَابِ فَضَائِلِ مِصْرَ أَنَّ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
سَارَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ الْمُقَطَّمِ وَكَانَ صَحْبَتُهُ الْمُقُوقِسُ
عَظِيمُ الْقَبْطِ فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ مَا بَالُ جَبَلِكُمْ
هَذَا أَقْرَعَ لَيْسَ بِهِ نَبَاتٌ كَجِبَالِ الشَّامِ فَقَالَ لَهُ الْمُقُوقِسُ
أَنَا وَجَدْنَا فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ هَذَا الْجَبَلَ كَانَ
أَكْثَرَ الْجِبَالِ شَجَارًا وَفَاكُهُةً وَنَبَاتًا فَلَمَّا كَانَتْ
الدَّبَلَةُ الَّتِي كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْجِبَالِ فِي كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ عَلَى جَبَلٍ مِنْكُمْ
 فَسَمِعَتِ الْجِبَالُ كُلُّهَا وَتَشَامَخَتْ لِأَجْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 فَأَنَّهُ هَبِطَ وَتَصَاغَرَفَا وَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ
 فَقَالَ اعْظَامًا وَاجْتِلَالًا لِلَّهِ يَا رَبِّ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ
 اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَمِيعِ جِبَالِ الدُّنْيَا أَنْ تَكْبُوهُ بِمَا عَلَيْهِمْ
 مِنَ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ فَجَادَ لَهُ الْجَبَلُ الْمُقَطَّمُ بِكُلِّ مَا عَلَيْهِ
 مِنَ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ حَتَّى بَقِيَ أَقْرَعٌ لَا نَبَاتَ بِهِ فَأَوْحَى
 اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ مَعُوضَكَ عَلَى فَعْلِكَ هَذَا بَعْرَاسُ الْجَنَّةِ
وَرَوَى أَنَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِسَفْحِ الْجَبَلِ
 الْمُقَطَّمِ وَآمَهُ مَرْيَمُ مَعَهُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهَا وَقَالَ طَهَّيَا إِنَّمَا
 هَذِهِ مَقْبَرَةُ أُمِّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَرَوَى**
 أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَرَجُلٍ يَرِيدُ النَّوْجَ
 إِلَى مِصْرَ أَدَّخَلَتْهُ إِلَى مِصْرَ وَعَدَتْهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 فَاصْحَبَ لِي مَعَكَ شَيْئًا مِنْ تَرَابِ جَبَلِهَا الْمُقَطَّمِ فَلَمَّا
 دَخَلَ الرَّجُلُ إِلَى مِصْرَ حَمَلَهُ مِنْ تَرَابِ الْجَبَلِ الْمُقَطَّمِ وَأَتَى
 بِهِ إِلَيْهِ فَأَوْدَعَهُ كَعْبُ الْأَحْبَارِ عِنْدَهُ فِي جَرَابٍ وَأَوْصَى
 أَصْحَابَهُ أَنْهُمْ إِذَا مَاتَ يَغْرِشُوا ذَلِكَ التَّرَابَ تَحْتَهُ فِي
 قَبْرِهِ لِتَبَرُّكِهِ بِهِ فَلَمَّا مَاتَ فَعَلُوا ذَلِكَ كَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ
جَبَلُ لُوقَا هُوَ جَبَلٌ غَرْبِيٌّ أَرْضُ مِصْرَ وَهُوَ جَبَلٌ صَغِيرٌ
 قَلِيلٌ لَا رَتْفَاعَ وَأَرْضُ مِصْرَ مَحْصُورَةٌ بَيْنَ الْجَبَلِ الْمُقَطَّمِ
 وَبَيْنَ جَبَلِ لُوقَا هَذَا وَالْمَسَافَةُ بَيْنَهُمَا تَضَيِّقُ فِي بَعْضِ

بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَتَتَسَعُّ فِي بَعْضِهَا وَأَوْسَعُ مَا يَكُونُ أَبَاسُفَلِ
 أَرْضِ مِصْرَ **وَهَذَا** الْجَبَلَانِ أَقْرَعَانِ لَا يَنْبُتُ فِيهِمَا
 النَّبَاتُ لِأَنَّ أَرْضَهُمَا بَوْرَقِيَانِ مَا لِحَاكِ بِحَفْطَانِ مَا يَدْفَنُ
 فِيهِمَا بِالطَّبْعِ وَيَتَعَدَّدُ أَسْمَاؤُهُمَا مِنَ الْجِبَلِينَ بِحَسَبِ
 مَا يَمُرُّانَ عَلَيْهِ مِنْ الْأَقَالِمِ **الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ** هُوَ جَبَلٌ
 مُطَّلِعٌ عَلَى الْقَاهِرَةِ مِنْ شَرْقِهَا الشَّمَالِ **وَيَعْرِفُ** بِجَبَلِ
 الْيَحْمُومِ وَالْيَحْمُومُ فِي لُغَاتِ الْعَرَبِ الْأَسْوَدُ الْمُظْلَمُ
جَبَلُ يَشْكُرَ هُوَ جَبَلٌ فِي بَيْنِ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ عَلَيْهِ
 جَامِعُ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونٍ **وَيَشْكُرُ** قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ
 الْعَرَبِ نَزَلَتْ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ عِنْدَ فَتْحِ مِصْرَ فَعُرِفَ
 هَذَا الْجَبَلُ بِيَشْكُرَ ابْنِ جَدِيدِهِ **وَفِي** بَعْضِ الْأَخْبَارِ
 أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَآهُ فِي رُبْعِهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَانِ
 عَلَى جَبَلٍ يَشْكُرُ هَذَا **وَكَانَ** هَذَا الْجَبَلُ قَبْلَ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْهِ
 ابْنُ طُولُونٍ جَامِعُهُ بِشَرْفٍ عَلَى بَحْرِ النِّيلِ وَعَلَى بَرَكَةِ الْفِيلِ
 وَبَرَكَةِ قَارُونَ **وَكَانَ** تَنْصِبُ الْحَارِثِيَّةُ الَّتِي تَحْرُثُ
 الْأَرْضَ قَبْلَ أَرْسَالِهَا إِلَى الثَّغُورِ عَلَى جَبَلٍ يَشْكُرُ **جَبَلُ**
الْكَبْشِ هُوَ جَبَلٌ قَدِيمٌ كَانَ بِشَرْفٍ عَلَى بَحْرِ النِّيلِ مِنْ
 الْجَنَّةِ الْغَرْبِيَّةِ **وَكَانَ** هَذَا الْجَبَلُ بِجَوَارِ جَبَلٍ يَشْكُرُ
 فَلَمَّا نَزَلَتْ الْمُسْلِمُونَ بِمِصْرَ سَارُوا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ كَبْشَةَ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقَامُوا بِهِ وَنَضَبُوا عَلَيْهِ الْمَضَارِمَ
 فَسَمِيَ بِالْكَبْشِ لَا نَفَرًا دَكْبَشَةً مِنَ الْعَرَبِ بِهِ فَسَمِيَ

بهم، وفي مصر ثلاث جبال صغار تسمى الشرف اخدم
بنيت عليه قلعة الجبل، والاخر فيا بينا كور الجاح
وجامع ابن طولون، والاخر فيا بين بركة الحبش
وقسطاط مصر وهو الذي بنى عليه بمصر الرصد
قال الشيخ ابو العرج بن الجوزي رحمه الله
عليه ان الذي عرف من الجبال في سايرا قاليم
الذي تامة وثمانية وتسعون جبلا وتي التي شاع
ذكرها بين الناس، وما يعلم غير ذلك الا الله تعالى
انتهى ذلك **ذكر اخبار الاهرام وعجايبها**
وما قيل عنها من الاخبار قال الاستاذ ابراهيم
ابن وصيف شاه في اخبار مصر ان الذي بنى الاهرام
كان اسمه سونيد بن شهلوق بن سرياق بن
نوميودون بن تد رسان بن صال، اخذ ملوك
مصر قبل الطوفان الذين كانوا يسكنون مدينة
امسوس، وكان سبب بناء هذه الاهرام ان الملك
سونيد راي في منامه كان الارض قد انقلبت
باهلها وكان الناس قد هربوا على وجوههم وكانت
الكواكب قد سقطت من السما بعضها على بعض ولها
اصوات موهلة فلما انتبه من منامه اغتم لذلك
وعلم انه سيجد في العالم خادنا عظيما ثم بعد ذلك
بايام راي في منامه ثانيا مرة كان الكواكب قد نزلت

نزلت من السما الى الارض وتي في صورة طيور وبض و كان
تخطف الناس وتلقهم بين جبلين عظيمين وكان
الجبلين قد انطبعا عليهم، وكان الشمس والقمر قد
كسفا وانظمت الدنيا ظلمة شديدة فلما انتبه
من منامه دخل الى هيكل الشمس وسجد للاصنام
ثم جمع الكهنة وقص عليهم ما راه في منامه اولوا
فقالوا له سجدت في العالم افة سماوية، ثم حضر
الكاهن الكبير المسمى قليمون فقال ان اخلام
الملوك لا تجرى على حال لعظم اقدارهمهم وانا اخبر
الملك برواياتها منذ سنة ولم اذكر هذه الروايات
لاحد من الناس قبل اليوم وقد رايت كان الفلك
قد انحط حتى قارب رؤسا وصار علينا كالقبة
العظيمة ونحن على وجل شديد وكاننا نستعجذ بالملك
فانتهت وانا مرعوبا، ثم رايت بعد ذلك بمدة
يسيرة كان مدينة امسوس قد انقلبت باهلها
والاصنام نهوى على رؤسها وكان انا سائر لواء من
السما بايديهم مقامع من حديد يضربون بها
الناس فقلت لهم ولم تفعلوا بالناس ذلك فقالوا
انهم كفروا برهم الذي خلقهم فقال الملك خذوا
الارض نفاع من الكواكب وانظروا هل نزول حادث
فتطروا في ظالع الكواكب واخبروا الملك بان افة

سَمَاءٍ بِهَ مَائِيَّةٍ تَنْزِلُ بِالنَّاسِ فَقَالَ الْمَلِكُ انْظُرُوا أَهْلَكُمْ
 تَحْمِلُونَ هَذِهِ الْأَفْقَةَ بِلَادِنَا فَقَالُوا لَهُ نَعْمَ يَا نِي طَوْفَانِ
 مَاءً عَلَى سَابِرِ الدُّنْيَا وَيُلْحِقُهُ خَرَابٌ بِقِيمِ عِدَّةِ سَنِينَ
 فَقَالَ الْمَلِكُ انْظُرُوا أَهْلَكُمْ لِنَعُودِ الدُّنْيَا عَامِرَةً كَمَا كَانَتْ
 أَوْ تَبْقَى الْأَرْضُ مَخْمُورَةً بِالْمَاءِ أَيْمَانًا قَالُوا بَلْ نَعُودُ الدُّنْيَا
 كَمَا كَانَتْ عَامِرَةً وَنَسْكُنُ ثَانِيًا وَيَنْتَشِي بِهَا نَاسٌ غَيْرُ
 هَؤُلَاءِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ أَمَرَ بِبِنَائِهِ هَذَا الْإِهْرَامَ
 وَجَعَلَ لَهَا مَسَارِبَ مِنَ الْأَرْضِ تَحْتَ الْأَرْضِ يَدْخُلُ
 مِنْهَا مَاءُ الْبَيْتِلِ يَغْدِرُ مَغْلُومًا وَجَعَلَ لَهَا أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ
 تَحْتَ الْأَرْضِ بَارِئِينَ ذُرَاعًا وَذَلِكَ أَسَاسُ هَذِهِ
 الْإِهْرَامِ بَعْدَ مَا بَالِغٌ فِي حَفْرِهَا نَحْوَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا
 بِالْقَطْعِ الرَّجْعِ الْبَارِ، فَلَمَّا ظَهَرَ الْبِنَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
 جَعَلَ أَرْتِفَاعَ كُلِّ هَرَمٍ مِنْهَا أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، وَقَبِيلُ
 خَمْسِينَ ذِرَاعًا بِالذِّرَاعِ الْمَلَكِيِّ وَهُوَ بِذِرَاعَاتِ
 الْإِنْسَانِ، وَجَعَلَ ذِرْعَ كُلِّ جِهَةٍ مِنْهَا مِائَةَ ذِرَاعٍ، ثُمَّ
 هَنَدَ مَوَاقِفَ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى تَخْتَدَّ أَعَالِيهَا إِلَى آخِرِ
 طُولِهَا إِلَى أَسْفَلِهَا بِالْمَعَاوِلِ الْحَدِيدِ، وَكَانَ ابْتَدَأَ
 بِنَائِهَا فِي ظَالِمِ سَعِيدٍ بِالْحِكْمَةِ وَالرُّصُودِ الْفَلَكِيَّةِ
 فَلَمَّا تَمَّ بِنَائُهَا كَسَاهَا الْمَلِكُ سُورِيْدَ الْبَلَدِ بِبَاجِ
 الْمُلُوكِ مِنْ فَوْقِهَا إِلَى أَسْفَلِهَا وَعَمَلَهَا وَلِيْمَةً عَظِيمَةً
 حَضَرَهَا أَرْبَابُ مَمْلَكَتِهِ وَوُزَرَائِهِ قَاطِبَةً قَالَ

قَالَ ابْنُ وَصِيفٍ شَاهُ كَانَتْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ صَحَائِفَ وَعَلَيْهَا
 كِتَابَةٌ بِالْقَلَمِ الْقَدِيمِ، فَكَانُوا إِذَا قَطَعُوا الْحِجَارَةَ مِنْ
 أَشْوَانٍ وَتَمَّ أَحْكَامُهَا وَضَعُوهَا عَلَى تِلْكَ الصَّحَائِفِ وَيَقْرَأُ
 بِصَوْتٍ، فَتَعْدُ وَإِنَّ تِلْكَ الصَّرِيَّةَ مَقْدَارُ مِائَةِ سَنَةٍ
 ثُمَّ يُعَاوَدُ وَهِيَ بِالضَّرْبِ مَرَّارًا حَتَّى يَصِلَ ذَلِكَ الْحِجْرُ
 إِلَى الْإِهْرَامِ وَهُوَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ صَوْتُ الْحِكْمَةِ وَكَانُوا
 يَجْعَلُونَ فِي وَسْطِ الْحِجْرِ ثَقْبًا، وَيَجْعَلُونَ فِي ذَلِكَ الثَّقْبِ
 قُطْبًا مِنَ الْحَدِيدِ بِمَاءٍ، ثُمَّ يَرَكِبُونَ عَلَيْهِ حِجْرًا آخَرَ
 مَثْقُوبًا مِنْ وَسْطِهِ وَيَدْخُلُونَ الْقُطْبَ الْحَدِيدِيَّ فِيهَا
 ثُمَّ يَذِيبُوا الرِّصَاصَ وَيَصْنُبُونَهُ بَيْنَهُمَا إِلَى أَنْ تَكُونَ
 عَمَارَتُهَا عَنْ آخِرِهَا، ثُمَّ جَعَلُوا فِي الْهَرَمِ الصَّغِيرِ الْغُرَى
 ثَلَاثِينَ مَخْرَجًا مِنْ حِجَارَةِ أَشْوَانٍ مُلَوْنٍ وَأَوْسَقُومٍ
 بِالْأَمْوَالِ الْجَمَّةِ، وَالْجَوَاهِرِ النَّفِيسَةِ، وَالْأَلَتِ
 السَّلَاحِ الَّذِي مِنَ الْقَوْلَادِ الْفَاخِرِ الَّذِي لَا يَصْدَأُ
 ابْدَأَ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ، وَالزَّجَاجِ الْمُلَوَّنِ الَّذِي يَبْطُؤُ
 وَلَا يَنْكَسِرُ، وَأَصْنَافَ الْعَقَاقِيرِ الْمَفْرُودَةِ وَأَصْنَافِ
 السَّمُومِ الْقَاتِلَةِ، ثُمَّ جَعَلُوا فِي الْهَرَمِ الْكَبِيرِ الشَّرْقِيِّ
 أَصْنَافَ الْقِيَابِ الْفَلَكِيَّةِ، وَالْكَوَاكِبِ الْعُلُوبَةِ
 وَالتَّمَاثِيلِ الْعَجِيبَةِ الَّتِي كَانُوا يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى الْكَوَاكِبِ
 وَمَا تَخْدَعُ فِي أَدْوَارِهَا وَكُنْتَ الْحِكْمَةُ وَالتَّوَارِخُ
 بِمَا فِي مِنَ الْخَوَادِثِ، وَمَنْ يَلِي مُلْكَ مِصْرَ إِلَى آخِرِ

الزمان **وَجَعَلُوا فِيهَا مَطَاهِرَ فِيهَا الْمِيَاهُ الْمَذْبُورَةُ بِالْحِكْمَةِ**
النَّافِعَةِ لِلْأَمْرَاضِ الْمَهْوُولَةِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ **ثُمَّ**
جَعَلُوا فِي الْهَرَمِ الثَّلَاثِ تَوَابِيثَ مِنْ صَوَانِ اسْمٍ
بِسَبَبِ دَفْنِ جِثْمِهِمْ **وَفِيهَا مِنْ الضَّخَفِ بِمَا كَانَتْ**
مِنْ سِيرِ مَلُوكِهِمْ **وَمَا جَرَى فِي أَيَّامِهِمْ وَمَا يَكُونُ**
مِنْ أَوَّلِ الزَّمَانِ وَإِلَى آخِرِهِ مِنَ الْحَوَادِثِ **وَلَمْ يَبْرَكُوا**
عِلْمًا مِنَ الْعُلُومِ حَتَّى كَتَبُوا وَرَسَمُوا فِيهَا **وَجَعَلُوا**
فِيهَا مِنْ أَمْوَالِ الْكُوَاكِبِ الَّتِي كَانَتْ تَهْدِي إِلَيْهِمْ
مِنْ سَائِرِ الْبِلَادِ **وَأَمْوَالُ الْكَهَنَةِ الَّتِي حَازُوهَا مِنْ**
الْمُلُوكِ وَالْوُزَرَاءِ **وَهُوَ مَا كَانَتْ عَظِيمًا تَحْصِي لِكَثْرَتِهِ**
ثُمَّ جَعَلُوا الْكُلَّ هَرَمًا مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ حَازَ نَامُوكِلُ
بِهِ **تَحَازَنَ الْهَرَمُ الْغَرْبِيُّ صَلَاحًا مِنْ حَجَرِ صَوَانٍ بِحَرَجٍ**
وَهُوَ وَاقِفٌ وَمَعَهُ حُرْبَةٌ **وَعَلَى رَأْسِهِ حَبِيبَةٌ وَقَدْ**
لَطُوفٌ بِهَا عَلَى عُنُقِهِ **فَمِنْ قُرْبٍ مِنْهَا وَتَبَتَ عَلَيْهِ**
حَتَّى تَقْتُلَهُ **ثُمَّ تَعُودُ إِلَى مَكَانِهَا** **ثُمَّ جَعَلُوا فِي الْهَرَمِ**
الْكَبِيرِ الشَّرْقِيِّ صَنَمًا مِنْ رُخَامٍ بِحَرَجٍ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ
وَلَهُ عَيْنَانِ مَقْنُوعَتَانِ بِرَاقَتَانِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ
مِنْ حَدِيدٍ وَمَعَهُ حُرْبَةٌ فَإِذَا نَظَرَ أَحَدٌ مِنَ الْإِنْسِ
إِلَيْهِ سَمِعَ مِنْ جِهَتِهِ هَذَا الصَّنَمُ صَوْتًا مَهْوُولًا فَيَقُولُ
السَّامِعُ مِنْهُ قُرْعًا **ثُمَّ جَعَلُوا فِي الْهَرَمِ الصَّغِيرِ**
الْمَكْسِيِّ بِالْقَوَانِ الْمَلُونِ صَنَمًا مِنْ حَجَرِ الْيَهُتِ وَهُوَ

وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى قَاعَةٍ فَمِنْ نَظَرِ الْيَهُتِ مِنَ الْإِنْسِ أَجْذَبُهُ
حَتَّى يَلْتَصِقَ بِهِ فَلَا يَفَارِقُهُ حَتَّى يَمُوتَ **فَلَمَّا فَرَّغَ الْمَلِكُ**
سُوْنِيْدٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ حَصَّنَ الْإِهْرَامَ بِالرُّوحَانِيَّةِ
وَدَفَعَ بِهَا الذَّبَائِحَ لِيَتَمَنَعَ مِنْ أَرَادَةِهَا بِشَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ
الْوُصُولِ إِلَيْهَا وَالتَّعَرُّضِ لَهَا **وَحَكِي** **مِنْ لَهُ خَبْرَةٌ بِالْأَهْرَامِ**
الْأَهْرَامِ أَنَّ رُوحَانِيَّةَ الْهَرَمِ الشَّمَالِيِّ غَلَامٌ مُسَرَّدٌ
أَصْفَرُ اللَّوْنِ عَرِيَانٌ وَفِي فَيْهِ أَيْبَابٌ كَارَةٌ **وَرُوحَانِيَّةُ**
الْهَرَمِ الْجَنُوبِيِّ امْرَأَةٌ عَرِيَانَةٌ بِأَيْدِيَةٍ عَنْ فَرْجِهَا وَفِي
فِيهَا أَيْبَابٌ كَارَةٌ لِيَسْتَهْوِيَ الْإِنْسَانُ إِذَا رَأَاهُ وَتَفْجُكُهُ
فِي وَجْهِهِ **فَإِذَا دَامَ مِنْهَا تَسَلُّبُ عَقْلِهِ فِي الْحَالِ**
وَرُوحَانِيَّةُ الْهَرَمِ الصَّغِيرِ الْمَكْسِيِّ بِالْقَوَانِ
شَيْخٌ وَهُوَ فِي زِي الرُّهْبَانِ **وَفِي يَدَيْهِ بِحَجَرٍ بِحَرَجِهَا**
حَوْلَ الْهَرَمِ **وَقَدْ رَأَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَبْرِ فِي وَقْتِ**
قَابِلَةِ النَّهَارِ **وَهُوَ بِحَرَجٍ حَوْلَ الْهَرَمِ مِثْلَ الْجُمُورَةِ**
فَإِذَا دَامَ مِنْهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ اخْتَفَى مِنْهُ **قَالَ**
بَعْضُ قِبَاطٍ مَضْرُوقٍ رَأَيْنَا فِي كِتَابِنَا الْقَدِيمَةِ
أَنَّ كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى الْإِهْرَامِ بِالْقَلَمِ الْقَدِيمِ أَنَا سُوْنِيْدُ
وَقَبْلَ سُوْنِيْدٍ بَنِيَتْ هَذِهِ الْإِهْرَامُ فِي سِتِّينَ
سَنَةٍ **فَمِنْ إِلَى مِنْ بَعْدِي وَزَعَمَ أَنَّهُ مُلْكٌ مِثْلِي**
فَلِيَهْدِي مَهَا فِي سِتِّينَ سَنَةٍ قَالَ الْهَرَمُ الْبَسِيرُ
مِنْ الْبَنِيَانِ **وَإِنِّي كَسَوْتُهَا عِنْدَ فِرَاعِهَا بِالذَّبَائِحِ**

الملوك فليكنسها من اتي من بعدى بالحضر ان اسقط
لذلك سبيلا **قال** ابراهيم بن وصيف شاه
كان بارض الجزيرة وبوصير نحو ثمانية عشر همما
ما بين بكار وصغار **و** بعضهما مبني بالحجر وبعضها
مبني بالطين **و** بعضهما املس **و** بعضهما مدرج
وكان بالجزيرة تجاه مدينة مصر عدد كثيرة من
الاهرام الصغار فهدمت في ايام الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب على يد يهاج
الدين قراقوش عند ما بنى قلعة الجبل وسور
القاهرة والقناطر التي بالجزيرة وبقي منها هذه
الثلاثة العظام التي هي موجودة الان **وقد**
اختلفوا الناس في وقت بنائها **واسم** بنائها
والسبب في بنائها **وقالوا** في ذلك اقوا لا
كثيرة من المورخين غالبها غير صحيحة **قال**
ابوزيد البلخي انه وجد مكتوب على الاهرام
بالقلم القديم انما بنينا هذان الاهرام يعني
الهرمان والنسر واقع في السرطان فلم يعلم
معنى ذلك **ويقال** ان الملك سنوبد هو الذي
بنى البراني بمدينة احميم وغيرها من مدن
الصعيد **وقال** محمد بن عبد الحكم ان شداك
ابن صديم هو الذي بنى الاهرام الدهشورية

الدهشورية قال ابو الحسن المستعودي اني تاملت
الى بنا الاهرام فاذا القوم كانوا يبنيون هذا الاهرام
مدرجا وامراتي كالدرج **قال** افرعوا من بنائها
نحوها من فوق الى اسفل حتى تحددونها الى هذا
الهذام فخذ كانت جبلتهم في البناء هذاهم الاهرام
قال ابو يعقوب محمد بن اسحق الوراق في كتاب
الغفرسة ان هرمنس البابلي قد اختلف في امر من
بنا هذه الاهرام **ف قيل** انه كان احد السبعة
الذين رتبوا حفظ ما في البيوت السبعة وانه
كان حكيم زمانه **وانه** لما توفي دفن في الهرم الكبير
وان احد ما قبر هرمنس الاول **والثاني** قبر
تلميذه **وقال** ابو الصلت ان الاهرام قبور الملوك
عظام ارا دوا ان يقيموا بها على سائر الملوك بعد
مما تم كما يقيموا في حياتهم على من قبلهم من الملوك
قال ابو الطيب المتنبى لما دخل الى مصر في زمن
كافورا لاخشيدي ورأى الاهرام **ابن** الذي
الهرمان من بنيانه **ما** قومده ما يومه ما مصرع
تختلف الاثار عن اصحابها **جنا** ويد ركبها القنا
فمنصرع **وقال** ابو عبد الله القيسي كان
بارض الجزيرة ثمانية عشر همما فلم يبق منها
غير هذه الثلاثة اهرام الموجودة الان **قال**

الاستاد ابراهيم بن وصيف شاه ولما بنى سونيد
هذه الاهرام جعل لها مسارب من تحت الارض يدخل
منها بما النيل بقدر معلوم **و** حبس فيها الهوى
بتقدير وندب حتى لا يغم عليهم قلة الهوى وامر
بان تقطع الضحور بسبب بنايتها من ناحية اشوا
من كل جهة بما الفت عليه من الهوا وحر الشمس من
انقاذها الشمس والايام حتى لا يفسد من حجازتها
شيئا على مدى الايام والليالي **قال** ابو الحسن
المستعودى ان الكهنة اخبرت الملك سونيد
وقيل سوريد **بن** شهلوق **بان** الطوفان
لا يقيم على وجه الارض اكثر من اربعين يوما فبنى
هذه الاهرام الثلاثة الذى بالجيزة **و** اودعها
من الاموال **و** الجواهر **و** المعادن الفاخرة
و السلاح المحكم **و** كتب الطب **و** فى علم النجوم
و الهبات **و** منافع العقاقير **و** صنعة عمل الكيمياء
و غير ذلك من الكتب النفيسة **و** قال ان كنا
لنجوا من الطوفان فخرجنا الى ملكا ونجد
اموالنا باقية فى هذه الاهرام **و** ان نحن امتنا
فنكون قبورا لاجسادنا فصنع كل واحد من
الملوك له هرم صنونا له من الطوفان **و** لذلك
بنى مشقة من الهرم بعين القبور **و** فيها ما هو

هو مبنى بالحجر **و** فيها ما هو مبنى بالطوب اللبن
وقالت القبطان سونيد هو الذى بنا الهراى
التي بانصنا واهميم **وقال** المستعودى ان
الذى بنا الاهرام الدهشورية هو شدات بن
عديم **و** قد انكر بعض الاقباط ان العاديه
لم تدخل مصر قط **و** لم يدخل مصر غير تحت نصر
المائى **قال** الجوقلى ليس على وجه الارض
مثل الهرمان اللذان بارض الجيزة ولا عمل مثلها
فى ملك مسلم ولا كافر **قال** هرمس البابلى
فى كتاب الفهرسة قد اختلف فى امر من بنا
هذه الاهرام **قيل** انه كان احد السبعة
الذين رتبوا البيوت السبعة **و** انه كان
حكيم زمانه **و** انه لما مات دفن فى الهرم
الكبير **و** ان الهرم الاخر قبر هرميس الاول
و كان من جملة الحكماء السبعة **قال** العلامة
موفق الدين المظن جازجل عجمي فى زمن الملك
العزير عثمان بن صلاح الدين يوسف بن
ايوب الكردي قال له ان الهرم الصغير المكسور
بالصوان تحته مطلب فاخرج اليه الملك العزيز
جماعة كثيرة من الحجارين واخذوا فى هدمه
فقاموا على ذلك نحو سنة فلم يهدوا منه

الا اليسير فتركوه عن عجز ذلك في سنة ثلاث
ونستعين وخمسة **قال** المسعودي ان حراج
مصر لا يفي بهدم هذه الاهرام **وكان** حراج
مصر في الزمن القديم الف الف وما بين الف
وسبعة وخمسين الف دينار **وقال**
المسعودي في كتاب اخبار الزمان ان الخليفة
عبد الله المأمون بن هارون الرشيد لما
ان قدم الى مصر في سنة سبعة عشرة ومائة
فنظر الى الاهرام فاحت ان يهدم احدها
ليعلم ما فيها فقبل له انك لا تقدر على ذلك
فقال لا بد لي من ذلك ففتح تلك التلة التي
هي مفتوحة في الهرم الكبير الى الان فلما انتهى في
فتحها الى عشرين ذراعا وجد مطهرة خضراء فيها
ذهب مضروب زنة كل دينار منها اوقيه وكان
عددها الف دينار فجعل المأمون يتعجب
من ذلك الذهب ومن حسن جودته **ثم امر**
ان يعمل حساب ما انفق على فتح هذه التلة
فوجدوا ذلك الذهب بقدر ما انفقوا على فتح
التلة لا يزيد ولا ينقص فتعجب المأمون من
ذلك عجباً عظيماً **وقال** كان هؤلاء القوم منزلة
لا تدركها نحن ولا امثالنا **وقيل** ان المطهرة

المطهرة التي وجد فيها الذهب كانت من الزبرجد
الاخضر فامرو المأمون بحملها الى بغداد وكانت هذه
المطهرة اخر ما وجد من عجائب مصر **واقام** الناس
من بعد ذلك سنين يقصدون تلك التلة
ويدخلون فيها فمنهم من يسلم ومنهم من يهلك
فاتفق ان عشررون نفر من الاعوام تواعدوا
الى الدخول الى الهرم **فاخذوا** ما يحتاجون اليه
من حبال **وشمع** **واكل** **وشرب** **ونحو ذلك**
فلما دخلوا الى الهرم وجدوا فيه من الخفاش
ما يكون قد رالعقبان تضرب وجوههم
ووجدوا زلافة فزلوا منها فوجدوا ببراً
فدلووا اخدمهم بالحبال في تلك البير فانقطع
به الحبل وسقط في البير **وكان** الحبل طوله الف
ذراع **فكان** مربوط في ثلاث ساعات من النهار
وسمعوا اصواتاً رعيهم فغشي عليهم ثم افاقوا
وخرجوا من الهرم فبينما هم جلوس يتعجبون
مما وقع لهم واذا بصاحبه قد خرج من الارض
من بين ايديهم وهو حي فتكلم بكلام لم يسموه
ثم سقط ميتاً فجلوه ومضوا **وكان** ما تكلم به
فقال صك **صك** **سكا** **سكا** ففسروا ذلك
بمن له خيرة بكلامهم **فاذا** امعناه هذا امر من

يُحْمَرُ عَلَى الْمُلُوكِ وَيَطْلُبُ مَا لَيْسَ لَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ **وَقَالَ**
ابْنُ الصَّلْتِ الْأَنْدَلُسِيُّ لَمَّا فَتَحَ الْخَلِيقَةَ الْمَآمُونُ
الثَّلَاثَةَ مِنَ الْهَرَمِ الْكَبِيرِ فَوَجَدَ دَاخِلَهُ مَرَاتِي وَمَهْلًا
بِهَوْلٍ أَمْرَهَا وَيَعْتَسِرُ السُّلُوكَ فِيهَا **وَوَجَدَ فِي**
أَعْلَاهُ بَيْتًا كَبِيرًا **وَفِي وَسْطِهِ** حَوْضٌ مِنْ رُخَامٍ
أَخْضَرٍ وَهُوَ مَطْبُوقٌ **فَلَمَّا كَشَفَ** عِظَاهُ فَلَمْ يَجِدْ
فِيهِ غَيْرَ رَمَّةٍ بَالِيَةٍ **وَعَلَى تِلْكَ الرَّمَّةِ** حُلَّةٌ قَدْ
سَجَّتْ مِنْ **الذَّهَبِ** **وَقَدْ طَلَى** جَسَدَ ذَلِكَ الْمَقْبُورِ
بَادُوِيَّةً مَفْرُودَةً بِقَدَرِ شِبْرٍ **وَوَجَدَ فِي** صَدْرِ
الْهَرَمِ أَيْوَانَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ عَلَى ثَلَاثَةِ بَيُوتٍ
طُولُ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا عَشْرَةُ أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ خَمْسَةِ
أَذْرُعٍ وَنِصْفٍ مَبْنِيَّةً مِنْ رُخَامٍ أَبْيَضٍ مَخْوَتٍ مُحْكَمٍ
الْهَنْدَامِ **وَعَلَى صَفْحَاتِ ذَلِكَ** الْأَبْوَابِ حُطَّ أَزْرَقٌ
لَمْ يَحْسَبُوا قَرَأَتَهَا **فَلَمَّا رَأَوْا تِلْكَ** الْأَبْوَابَ
مُقْفَلَةً فَأَقَامُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَعْمَلُونَ الْحَبْلَةَ فِي
فَتْحِهَا إِلَى أَنْ رَأَوْا بَابًا مَفْتُوحًا فَفَتَحُوهُ مِنْ أَشْطَلِهِ
فَرَأَوْا فِيهِ ثَلَاثَةَ أَعْمَدَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ وَنِصْفِ قَابِئَةٍ
وَعَلَى الْأَوَّلِ مِنْهَا طَائِرٌ عَلَى صِفَاتِ حَمَامَةٍ مِنْ رُخَامٍ
أَخْضَرٍ **وَعَلَى الْعَمُودِ الثَّانِي** طَائِرٌ عَلَى صِفَةِ بَاسِ
وَهُوَ مِنْ رُخَامٍ أَصْفَرٍ **وَعَلَى الْعَمُودِ الثَّالِثِ**
صُورَةُ دَيْكٍ وَهُوَ مِنْ رُخَامٍ أَحْمَرَ **فَلَمَّا دَنَوْا**

دَنَوْا مِنَ الْبَابِ وَخَرَكُوهُ فَتَحَرَكَ الْبَابُ الَّذِي مُقَابِلُهُ
فَرَفَعُوا الْبَابَ قَلِيلًا فَارْتَفَعَ الْبَابُ **وَكَانَ لَا يَرُفَعُهُ**
مِائَةُ رَجُلٍ مِنْ عِظَمِهِ **فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ** رَفَعُوا الْحِمَامَةَ
وَالدَّيْكَ **فَارْتَفَعَ** الْبَابُ بَانَ الْأَخْرَافُ **فَدَخَلُوا إِلَى**
الْبَيْتِ الْأَوْسَطِ فَوَجَدُوا فِيهِ ثَلَاثَ سُرُورٍ مِنْ حِجَارَةٍ
لَهَا لَمْعَانٌ كَالْبَرْقِ وَعَلَى كُلِّ سُرُرٍ مِنْهَا جُثَّةٌ مَبْنِيَّةٌ وَعِنْدَ
رَأْسِهِ كِتَابٌ مَخْطُوقٌ بِمَرْمَرٍ **وَوَجَدُوا فِي** الْبَيْتِ
الْآخِرِ عِدَّةَ رُقُوفٍ مِنْ حِجَارَةٍ وَعَلَيْهَا أَوَانِي مِنْ ذَهَبٍ
وَنِصْفِ مَرْصُوعَةٍ بِأَصْنَافِ الْجَوَاهِرِ **وَوَجَدُوا فِي**
الْبَيْتِ الثَّالِثِ عِدَّةَ رُقُوفٍ مِنْ حِجَارَةٍ وَعَلَيْهَا لَامَةٌ
الْحَرْبِ وَعِدَّةُ السَّلَاحِ **فَقَاسُوا** مِنْهَا سَيْفًا لَكَ
طُولُهُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ **وَقَاسُوا** طُولَ كُلِّ دَرْعٍ مِنْ
تِلْكَ الدَّرْعِ لَكَ طُولُهُ اثْنَا عَشَرَ رَاغًا **وَكَانَ**
يَدْخُلُ فِي الْحُوْدُودِ الْوَاحِدَةِ قَدْرُ رِثَانٍ مِنْ زُورٍ
النَّاسِ فَأَمَّا الْمَآمُونُ أَنْ لَا يَتَعَرَّضُوا حَتَّى يَأْتُوا تِلْكَ الْجُثَّةَ
الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ **وَحَمَلُوا** وَجَدَ فِي الْبَيُوتِ مِنْ
الْأَمْوَالِ وَالْجَوَاهِرِ وَالنَّحْلِ **وَأَمْرٌ** بِرَدِّ تِلْكَ
الْثَنَائِيلِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْعِمْدِ الْمَقْدَمِ دُكْرَهَا فَاغْبِثْ
كَأَنَّكَ فِي الْأَوَّلِ وَاطْبِقِ الْأَبْوَابَ كَمَا كَانَتْ **قَالَ**
الْمُسْعُودِيُّ أَنَّ الْمَآمُونِ وَجَدَ فِي تِلْكَ الْبَيُوتِ
صُورَةَ آدَمٍ مِنْ حَجَرٍ أَخْضَرَ كَالدَّهْنِ وَهُوَ مَرَكَبٌ

طَبَقَتَيْنِ بِحُجُوفٍ قَفْحَةٍ قَادَا فِيهِ حَسَدَ الْإِنْسَانِ مَيْتَةً
 وَغَلِيظَةً دَرَجٍ مِنْ ذَهَبٍ وَعِنْدَ رَأْسِهِ بِأَقْوَتَةِ حُمْدٍ
 قَدَرُ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ وَهُوَ بَاطِيٌّ بِالنُّورِ وَرَأَى عَلَى
 صَدْرِهِ سَيْفَ مَرْصُوعٍ بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ فَخَذَ ذَلِكَ
 جَمِيعَهُ **وَذَكَرَ** ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي أَخْبَارِ مِصْرَ
 أَنَّ هَذَا الصُّنْمَ الْأَخْضَرَ الَّذِي وَجَدَ فِي جُوفَةِ تِلْكَ
 الرَّمَةِ لَمْ يَزَلْ مَلَقَى عِنْدَ قُصْرِ الشَّعْبِ بِمِصْرَ الْعَتِيقَةِ
 إِلَى سَنَةِ أَحَدٍ عَشَرَ وَخَمْسِمِائَةٍ مِنْ سَنِينَ الْهِجْرَةِ
ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ
 الْقُنَيْسِيُّ أَنَّ مَسَاحَةَ الثَّلَاثَةِ الْأَهْرَامِ الْبَكَارِ نَحْوُ
 الْفَيْنِ ذِرَاعٍ وَأَمَّا الْأَهْرَامَانِ الْبَكَارِ فَمِنْ كُلِّ وَجْهِ
 مِنْهَا خَمْسِمِائَةُ ذِرَاعٍ وَعُلُوُّهَا خَمْسِمِائَةُ ذِرَاعٍ وَكُلُّ
 حَجَرٍ مِنْ حِجَارِهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي غُلْظِ عَشْرَةِ
 أَذْرَاعٍ فَكَانَ إِذَا جُمِعَ تَكَاسِيرُ هَذِهِ الْأَهْرَامِ فَتَكَوُّ
 نَحْوَ خَمْسِمِائَةِ أَلْفِ ذِرَاعٍ بِالْحَدِيدِ وَرَأْسُ الْهَرَمِ
 الْكَبِيرِ قَدَرُ مَبْرَكِ ثَمَانِ جِجَالٍ وَبَارِزُهُ هَذِهِ الْأَهْرَامِ
 مَغَارِبُ كَثِيرَةٌ يَدْخُلُهَا الْفَارِسُ بِرُجْحِهِ وَيَدُورُ فِيهَا
 وَكُلُّ هَذِهِ الْأَنْثَارِ عَلَيْهَا كُنُوزٌ بِالْقَلَمِ الْقَدِيمِ مَجْهُولَةٌ
 لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهَا **وَذَكَرَ** بَعْضُ الْمَوْرُخِينَ عَلَى
 أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا وَلَا وَفَّقُوا عَلَى خَبَرٍ صَحِيحٍ عَنْ مَنْ بَنَى
 هَذِهِ الْأَهْرَامَ وَلَا ثَبَتَ عَنْهُمْ رِوَايَةً صَحِيحَةً فِيمَا

فِيمَا رَوَوْهُ عَنْهُمْ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّ الْهَرَمَ الْكَبِيرَ قَبْرُ
 فَرِيَاشٍ وَكَانَ فَارِسًا أَهْلَ مِصْرَ وَكَانَ يُعَدُّ بِالْفَرَاسِ
 فَارِسًا فَلَمَّا مَاتَ جُرِعَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ جُرْعًا شَدِيدًا وَدَفَنُوهُ
 بِدِيرَانِي هَرَمِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَرَمِ الْمَدْرَجِ وَكَانَ
 طَبِيبُهُ الَّذِي بَنَى بِهِ مِنْ أَرْضِ الْغُبُورِ أَنْتَنَى ذَلِكَ
ذَكَرَ مَا قَالَتْهُ الشُّعْرَاءُ وَصَفَ الْأَهْرَامَ
فَمِنْ قَوْلِ عِمَارَةَ الْبِمَا فِي الْفَقِيهِ وَاجَادَ يَقُولُهُ
 خَلِيلِي مَا تَحْتَ السَّمَاءِ بِنَابِيَّةٌ
 تَعَادِلُ فِي الْبِنَاءِ هَرَمِي مِصْرِي
 بِنَاءُ خَافَ الدَّهْرُ مِنْهُ وَكَلَّمَ
 عَلَى ظَاهِرِ الدُّنْيَا خَافَ مِنَ الدَّهْرِ
وَقَالَ الْآخَرُ
 أَنْظُرْ إِلَى الْهَرَمَيْنِ وَاسْمَعْ مِنْهُمَا
 مَا يَرْوِيَانِ عَنِ الزَّمَانِ الْغَابِرِ
 وَأَنْظُرْ إِلَى سَبِيلِ اللَّيَالِي فِيهِمَا
 نَظْرًا بَعَيْنِ الْقَلْبِ لَا بِالنَّظَرِ
 لَوْ يَنْطِقَانِ لَا خَبَرَ تَنَا بِالَّذِي
 فَعَلَ الزَّمَانُ بِأَوَّلٍ وَبِآخِرِ
وَقَالَ التَّبْيَقَاسِي
 أَلَسْتُ تَرَى لِأَهْرَامِ دَامِ بِنَائِهَا
 وَيَعْنِي لَدُنَّا الْعَالِمُ الْأَنْسُ وَالْجِنُّ

كَانَ الرَّحَا لَا فَلَكَ أَكْوَاهَا عَلَى
 قَوَاعِدِهَا الْإِهْرَامُ وَالْعَالَمُ الطَّحْنُ
وَقَالَ السَّرَاجُ الْوَرَّاقُ
 لِيَحْقُقَ أَنَّ صَدْرَ الْأَرْضِ مِصْرُ
 وَهَذَا هَا مِنْ الْهَرَمَيْنِ شَاهِدُ
 فَوَاجِبُ الْعِبَادَةِ كَمَا كُنْتَ قَرُونََا
 عَلَى هَرَمٍ وَذَلِكَ التَّشْدِيدُ نَاهِدُ
وَقَوْلُهُ ابْنُ
 هَلْ شَائِدُ الْهَرَمَيْنِ ثَبَتَ سَفَرُهَا
 خَوْفُ اهْتِرَامِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْلِهَا
 أَمْ خَالُهَا حَسَنًا تَجَلَّى قَابَتِنِي
 فَهَدَّيْنِ فَوْقَ تَرَايِبِ الْحُسْنَى
وَقَالَ آخَرُ
 إِلَهَ آيٍ غَرِيبَةٍ وَعَجِيبَةٍ
 فِي صُنْعَةِ الْإِهْرَامِ لِلْأَلْبَابِ
 اخْفَتِ عَنِ الْأَسْمَاعِ قِصَّةَ أَهْلِهَا
 وَنُصِبَتْ عَنِ الْإِبْدَاعِ كُلِّ رِقَابِ
 فَكَأَنَّهَا كَالْحَيَاةِ مُقَامَةٌ
 مِنْ غَيْرِ أَعْمَدَةٍ وَلَا أَطْنَابِ
 مِثْلَ الْعَرَابِ بِسَرِّ جَرْدٍ وَاثْوَابِهَا
 عَنْهَا وَلَمْ تَنْطِقْ مِنَ الْأَعْيَابِ

وَقَالَ الشَّهَابُ الْمَنْصُورِيُّ
 أَنْ جَزَتْ بِالْهَرَمَيْنِ قُلُوبُكُمْ فِيهِمَا
 مِنْ عِبَرَةٍ لِلْعَاقِلِ الْمُنَاقِلِ
 لِبَغْيِ الرُّمَانِ وَفِي حُشَاةِ مِنْهَا
 غَيْظُ الْحُسُودِ وَضَمِيرُ الْمُسْتَنْقِلِ
وَقَوْلُهُ ابْنُ
 وَاجِبُ الْعِبَادَةِ وَالْجَنَابِ مِنْ هَرَمِ
 فِي أَرْضِ مِصْرٍ مِنْ حِكْمَةِ الْقَدَمَا
 قَدْ أَهْرَمَ الْأَرْضُ ثِقْلَ وَطْأَتِهِ
 فَنَى إِلَى اللَّهِ تَشْتَكِي الْهَرَمَا
وَقَالَ الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ
 بِالْبَشَارَةِ إِذَا مَسَّيْتَ جَارَكُمْ
 فِي أَرْضِ مِصْرٍ فِي غَيْرِ مَقْتَضِمِ
 حَفِظْتُمْ لِي شَبَابِي فِي ظِلَالِكُمْ
 مَعَ انْكَرَفَتْ وَصَلْتُمْ إِلَى الْهَرَمِ
كُرُوفُ بَسِيرَةٍ فِي أَحْبَابِ
أَعْيَادِ الْقَبْطِ مِنَ الْمَصَارِي بِدِيَارِ مِصْرٍ
 أَعْلَمَ أَنَّ لِمَ صَارِي مِصْرٍ مِنَ الْقَبْطِ الْآنَ لَهُمْ أَرْبَعَةٌ
 عَشْرَ عِيدًا فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنَ السَّنِينَ الْقَبْطِيَّةِ مِنْهَا
 سَبْعَةٌ أَعْيَادُ يُسَمُّونَهَا أَعْيَادُ أَكْبَارًا وَسَبْعَةٌ
 يُسَمُّونَهَا أَعْيَادُ أَصْغَارًا فَالْأَعْيَادُ الْكِبَارُ وَهِيَ

عيد البشارة، وعيد الزيتونة، وعيد الفصح
وعيد الازنعين، وعيد الخميس، وعيد الميلاد
وعيد الغيطاس، **واما الاعياد الصغار**
وهو عيد الختان، وعيد الازنعين الصغير
وعيد خميس العهد، وسبت النور، وحاد الحذوة
والنجلي، وعيد الصليب، ولهم مؤسما اخر ليس هو
عندهم من الاعياد ولكنه عندهم من المواسم
المعنادة وهو يوم النور **واما عيد البشارة**
هذا العيد عند النصارى اصله بشارة جبريل
عليه السلام لمريم بميلاد المسيح عليه السلام وهم
يسمونه جبريل غبريال، ويقولون على المسيح ياشوع
وربما قالوا السيد ياشوع، وهذا العيد بعمله
نصارى مصر في اليوم التاسع والعشرين من
شهر رمهاث **وعيد الزيتونة** ويعرف عندهم
بعيد الشعانين، ومعناه التشبيح ويكون سنتهم
في هذا العيد ان يخرجوا بسعف النخل من الكنيسته
ويزعمون انه يوم ركوب المسيح الحمار في بيث
المقدس ودخوله الى صهيون وهو راكب الحمار
والناس بين يديه يسبحون ويهللون ويكبرون
وعيد الفصح هذا العيد عندهم هو العيد الكبير
ويزعمون ان المسيح عليه السلام لما اجتمعوا

اجتمعوا اليهود عليه ليصلبوه فانوا به الى الحشبة
وصلبوه عليها وصلبوا معه لصان وقد اتى
الله تعالى شبه المسيح على شخص من كبرا اليهود
فصلبوه مع الصبين، وقد قال تعالى وما قتلوه
وما وصلبوه ولكن شبه لهم، وهذا هو الخوان
الله تعالى قد رفعه اليه وقت الصليب، وكان
صلبه يوم الجمعة خامس عشر شهر نيسان من
النهر العبرانيين، وكانت الساعة السادسة
من النهار فقام مصلوبا على تلك الحشبة الى
الساعة التاسعة من يوم الجمعة تاسع عشرين
شهر رمهاث من الشهور القبطية، فلما انزلوه
من على الحشبة دفنوه بغير وختموا عليه بالوصا
ليلا يشرقوه اليهود، فرحموا النصارى ان ذلك
المقبور قام من القبر ليلة الاحد بعد الصليب
فمضى بطرس ويوحنا التلميذان الى القبر فاذا الشيا
التي كانت على المقبور في القبر بغير ميت وراوا على
القبر ملايكة عليهم ثياب بيض فاخبروهم ان
المقبور قد قام من القبر هذا ما ذكروه النصارى
في نص كتبهم، وفي رواية اخرى عندهم وهو
ان في عشية يوم الاحد دخل المسيح عليه السلام
على تلاميذه وسلم عليهم واكل معهم واكلوا وصا

وَأَمَرَهُمْ بِأَمُورٍ قَدْ تَضَمَّنَهَا أَنْجِيلُهُمْ، وَهَذَا الْعِيدُ
عِنْدَهُمْ يُسَمَّى عِيدَ الصَّلْبِ، وَفِي هَذِهِ الْوَأَقْعَةِ
يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْغَزِيرِ الدَّيْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَجَبًا لِلْمَسِيحِ بَيْنَ النَّصَارَى،
حَيْثُ قَالُوا إِنَّ آلَهُ أَبَوُهُ
ثُمَّ قَالُوا ابْنُ آلِهِ أَلَهُ
ثُمَّ قَالُوا ابْنُ آلِهِ أَلَهُ
ثُمَّ قَالُوا ابْنُ آلِهِ أَلَهُ
ثُمَّ جَاءُوا بِشَيْءٍ عَجَبٍ مِنْ ذَلِكَ
حَيْثُ قَالُوا أَبَاهُمْ صَلْبُوهُ
لَيْتَ شَعْرِي وَلَيْتَنِي كُنْتُ أَذْرِي
سَاعَةَ الصَّلْبِ ابْنُ كَانَ أَبَوُهُ
حِينَ خَلَا ابْنَهُ رَهَبِينَ لَا عَادِي
أَتَرَاهُمْ أَرْضَوْهُ أَمْ أَغْضَبُوهُ
فَلَيْسَ كَانَ رَاضِيًا بِأَدَاهُمْ
فَأَحْمَدُ وَهُمْ لَا نَهْمَ عَذَابُوهُ
وَلَيْسَ كَانَ سَاخِطًا فَانْزَكُوهُ
وَأَعْبُدُ وَهُمْ لَا نَهْمَ غَلْبُوهُ
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فَلَمْ تَسْتَطِعْ عَلَمَا النَّصْرَانِيَّةِ
أَنْ يَجِيبُوا عَنْ هَذَا السُّؤَالِ بِجَوَابٍ وَاحِدٍ وَعِيدُ
الْأَرْثُوعِينَ وَيَعْرِفُ عِنْدَ أَهْلِ النَّصَارَةِ بِالسَّلَاقِ
وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا عِيدُ الصَّعُودِ وَهُوَ الثَّانِي وَالْأَرْثُوعِينَ

وَالْأَرْثُوعِينَ مِنْ فِطْرِهِمْ، وَيُزْعَمُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَعْدُ الْأَرْثُوعِينَ يَوْمًا مِنْ قِيَامِهِ خَرَجَ إِلَى بَيْتِ
عِينَا، وَالثَّلَاثِينَ مَعَهُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَ
عَلَيْهِمْ، وَصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، وَذَلِكَ عِنْدَ أَكْمَالِهِ
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ الشَّهْرِ، فَرَجَعَ الثَّلَاثِينَ
إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَقَدْ وَعَدَهُمْ بِأَشْهُارِ أَمْرِهِمْ
بَيْنَ النَّاسِ مِمَّا هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ، فَهَذَا كَانَ
اعْتِقَادَهُمْ فِي كَيْفِيَّةِ رَفْعِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَعِيدِ الْحَمِيرِ وَهُوَ الْعَنْصَرَةُ وَبَعْلُونَةُ خَمْسِينَ
يَوْمًا مِنْ صُعُودِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَزَعَمُوا أَنْ بَعْدَ عَشْرَةِ
أَيَّامٍ مِنَ الصَّعُودِ وَخَمْسِينَ يَوْمًا مِنْ قِيَامِهِ وَيُزْعَمُ
أَنَّ الثَّلَاثِينَ اجْتَمَعُوا فِي صِهْيُونِ، فَجَلَسَ لَهُمْ رُوحُ
الْقُدُسِ شَبَهَ السَّنَةِ مِنَ النَّارِ فَامْتَلَأُوا مِنْ رُوحِ
الْقُدُسِ، وَتَكَلَّمُوا بِجَمِيعِ الْأَلْسِنِ، وَظَهَرَتْ عَلَى أَيْدِيهِمْ
آيَاتٌ كَثِيرَةٌ فَخَازَنَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْيَهُودِ وَجَلَسُوا
فَحُجَّجُوا نَهْمُ اللَّهِ مِنْ كَيْدِهِمْ وَخَرَجُوا مِنَ السَّجَرِ فَسَارُوا
فِي الْأَرْضِ مُتَفَرِّقِينَ، يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى دِينِ
الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِيدِ الْمِيلَادِ قَبْلَ هُوَ
الْيَوْمُ الَّذِي وَلَدَ فِيهِ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ
يَوْمُ الْأَثْنَيْنِ فَيَجْعَلُونَ عَشِيرَةَ يَوْمٍ أَحَدَ لَيْلَةٍ
الْمِيلَادِ، وَسَنَتَهُمْ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُ الْكَلْبِيسِيِّ تَرْبِيَّتُهُ

وَيَعْمَلُونَ هَذَا الْعِيدَ فِي النَّاسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ
 كَيْهَنِكَ، وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاسِمِ الْجَلِيلَةِ بِدِيَارِ
 مِصْرَ، وَكَانُوا بِجَمَاعَةِ الْأَقْبَاطِ مِنَ النَّصَارَى يَفْرُقُونَ
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْحَلَاوَةَ الْقَاهِرِيَّةَ، وَالْمَنَارِدَ الَّتِي
 فِيهَا التَّسْمِيدُ، وَقَرَابَاتِ الْجَلَابِ، وَطَبِيبِ الزَّلَازِيَّةِ
 وَطَوَاجِئِ الْبُورَى، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَأْكَلِ، وَمِنْ
 عَادَةِ النَّصَارَى فِي الْمِيلَادِ أَنْ يَلْعَبُوا بِالنَّارِ وَالْحُلْفَا
 ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ
 مَا اللَّعِبُ بِالنَّارِ فِي الْمِيلَادِ مِنْ سَنَنٍ ،
 ، وَإِنَّمَا فِيهِ لِلْإِسْلَامِ مَقْصُودٌ
 وَفِيهِ بَكَتِ النَّصَارَى أَنْ رَأَوْهُمْ ،
 ، عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ مَخْلُوقٌ وَمَوْلُودٌ
 وَكَانَ يَعْمَلُ فِي لَيْلَةِ الْمِيلَادِ، عِنْدَ الْأَقْبَاطِ الشَّمْعُ
 الْمَرْهُورَةُ، بِالْأَصْبَاحِ الْمُبْلَجَةِ، قَتَبَاعٌ لِلْأَقْبَاطِ
 بِأَكْرَمِ بَيْعٍ، فَلَا يَبْقَى مِصْرَ أَحَدٌ مِنَ الْأَقْبَاطِ إِلَّا
 وَيَشْتَرِي لِأَوْلَادِهِ مِنْ ذَلِكَ الشَّمْعِ الْمَرْهُورِ كَانُوا
 يُسَمُّونَهَا الْغَوَاطِسَ، وَيَتَنَاوَهُونَ فِيهَا بِالطَّنَائِعِ
 الْغَرِيبَةِ، حَتَّى قَبِيلَانِ شَمْعَةً عَمِلَتْ لِبَعْضِ الْأَقْبَاطِ
 مِصْرَ، فَكَانَ مِصْرُوهَا مَا يَنْبَغِي عَلَى سَبْعِينَ دِينَارَ
 وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ إِلَى دَوْلَةِ الْفَاطِمِيِّينَ، وَهُوَ عَمَالٌ
 فَلَمَّا جَاءَتْ دَوْلَةُ الْأَنْرَالِ، بَطَلَ ذَلِكَ، وَصَارَ يَعْمَلُ

يَعْمَلُ الْغَوَاطِسَ الْوَرَقَ الْمَدَّهُونَ فِي لَيْلَةِ الْمِيلَادِ وَعِيدُ
 الْغَيْطَانِ كَانَ يَعْمَلُ فِي الْحَادِي عَشْرِينَ مِنْ طَوْبِهِ، وَأَصْلُهُ
 عِنْدَ النَّصَارَى، أَنَّ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفُ
 عِنْدَ النَّصَارَى بِبُيُوتِهَا الْمَعْمَدَانِي أَنَّهُ غَسَلَ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فِي نَجِيرَةِ الْأَرْدَنِ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَسِيحُ مِنَ الْمَاءِ
 اقْتَضَلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ، فَصَارُوا النَّصَارَى لِذَلِكَ
 يَنْعَمُونَ فِي الْمَاءِ وَأَوْلَادُهُمْ يَنْتَبِرُ كَوْنُ ذَلِكَ
 وَلَا يَكُونُ غَطَّاسُهَا إِلَّا فِي قُوَّةِ الْبَرْدِ، وَيُسَمُّونَهُ
 الْغَطَّاسَ، وَكَانَ لَهُ مِصْرَ عِيدٍ عَظِيمٍ إِلَى الْقَائِيَةِ
 قَالَ الْمُسْتَعْوِدِيُّ كَانَ لِللَّيْلَةِ الْغَطَّاسُ مِصْرَ
 شَانَ عَظِيمٍ عِنْدَ الْأَقْبَاطِ، فَكَانَ فِي أَيَّامِ مُحَمَّدِ بْنِ طَفِيجٍ
 الْأَخْشِيدِ صَاحِبِ مِصْرَ كَانَ يَعْمَلُ لَيْلَةَ الْغَطَّاسِ فِي
 بَرْمِصَرٍ وَجَزِيرَةِ الْفُسْطَاطِ فَيَشْعَلُ عَلَى الشُّطْبَيْنِ فَوْقَ
 الْفِ مَشْعَلٍ غَيْرَ مَا يَسْرُجُوهُ مِنَ الْقَنَادِيلِ وَالشَّمْعِ
 وَتَجْمَعُ النَّاسُ فِي الْمَرَكَبِ مَا بَيْنَ مُسْلِمِينَ وَنَصَارَى
 مَا لَا عَحْصَى عَدَدِهِمْ غَيْرَ الَّذِي فِي الدُّورِ عَلَى الْبَيْتِ
 وَالَّذِي عَلَى الشُّطُوطِ أَكْثَرُ، فَكَانُوا يَتَجَاهَرُونَ
 بِشُرْبِ الْخَمْرِ، وَسَمَاعِ الْمَلَاهِي، وَالرُّمُوزِ وَتُخْرَجُونَ
 فِي الْقُصْفِ وَاللَّهُوِ عَنْ الْحَدِّ، وَتَكُونُ مِنْ أَحْسَنِ
 اللَّيَالِي وَأَتَمِّهَا سُرُورًا، وَكَانَ لَا يَغْلِقُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ
 دَرَبًا، وَلَا دُكَّانًا، وَلَا بَابًا مِنَ الْعِشَاءِ إِلَى الصُّبْحِ

وكان بعد العشاء يغتسلون المسلمون والنصارى
جملة واحدة فلا تعرف النصارى من المسلمين
ويزعمون ان من فعل ذلك يامس من المرضى في
تلك السنة واستمر ذلك يعمل الى سنة ثلاثين
وثلاثمائة في دولة محمد بن طغ الاخشيدى وقال
المسيحي في تاريخه ان في سنة سبع وستين وثلاثمائة
منعوا النصارى من اظهار ما كان يفعل في ليلة
الغطاس من الاجتماع في المراكب وكثرة الملاحى واطراف
المحرمات ونودي للناس من فعل شيئا من ذلك
شئ من يومه فلم يغتسل في تلك الليلة احد من
الناس وبطل امر الغطاس ثم في سنة ثمان وثمانين
وثلاثمائة تحدد امر الغطاس على ما كان عليه في الاول
وضربت الحيام على شاطئ النيل ونصبت الاسرة
لرئيس الاقباط منهم محمد بن ابراهيم كاتب برجوان
فاوقد في تلك الليلة ما لا يحصى من شموع ومن
مشاعل على شاطئ النيل وفي سنة خمسة عشرة
واربعماية كان الغطاس بمصر ونزل الخليفة
الظاهر لدين الله الفاطمي الى قصر جلك العزيز بالله
المطل على بحر النيل وصحبته الحرير والعيال ونادى
للناس ان لا يختلط المسلمون مع النصارى عند
نزولهم في البحر وقت الغطاس واوقدت في تلك

تلك الليلة من الشموع والمشاعل ما لا يحصى عددها
بخلاف العادة وكانت الاقباط تنهذى في تلك
الليلة بالانترج والتاريخ واللبثون المراكبي
واطنان القصب والخلوى القاهرية والقواكم
الشامية وغير ذلك وعيد الختان يعمل في سائر
شهر بونه ويزعمون ان المسيح عليه السلام
نخن في مثل هذا اليوم فصار ذلك سنة عند النصارى
يختنون فيه اولادهم للتبرك به وعيد الاربعة
وهو عندهم يوم دخول المسيح عليه السلام الى
الهيكل ويزعمون ان سمعان الكاهن دخل بالمسيح
ومعه امه مريم عليهما السلام الى الهيكل وبارك
عليهما ويعمل هذا العيد في الثامن من شهر اشير
من الشهور القبطية وخميس العهد وهو يعمل
قبل عيد الفصح بثلاثين يوما وستين فيته ان
يملوا الثامن ما ويزعمون عليه ثم يغسل للتبرك
به ارجل ساير النصارى ويزعمون ان المسيح فعل
مثل هذا بسلامته في مثل هذا اليوم كي يعلمهم بتواضع
بعضهم لبعض ثم اخذ عليهم العهد ان لا يتغترقوا
وقد صاروا اعداء مصر ليؤمنوه خميس العدة
لكون ان النصارى يطبخون فيه العدس المصفي
ولسميته اهل الشام خميس البيض وكان في

الدولة الفاطمية بضرب في خميس العدس خمسمية
يشقال ذهب تغل حراريب **و** تفرق على اهل الذول
برسم النبرك **و** كان خميس العدس من اجل الموائ
بمصر **و** كان يعمل فيه البيض المصبوغ عدة الوان
فيقامون بها الصبيان مع العبيد في الاسواق **و** كان
يفرق فيه الحلوى القاهرة **و** انواع السمك
مع العدس المصنعي **و** غير ذلك من الماكول القاهر
وسبت النور وهو قبل عيد الفصح بيوم واحد
و يزعمون ان النور يظهر على قبر المسيح في ذلك
اليوم **و** يقال ان لهم كنيسة في بيت المقدس
في ليلة سبت النور **و** يعملون حركات في قناديل
تلك الكنيسة فتقد من غير موقد لها **و** يزعمون
انه امر من الله تعالى **و** كان هذا اليوم من
جملة الموائ الجبلية بمصر **و** يكون ذلك في
ثالث يوم من خميس العدس **و** **حد الحدود**
وهو بعد عيد الفصح ثمانية ايام فيعمل اول
اخذ من بعد الفطر **وعيد النجلى** يعمل في ثالث
عشر مشري **و** يزعمون ان المسيح عليه السلام
نجى لثلامته بعد ما رفع فتمنعوا عليه ان يحضر
لهم فنجى لهم بمصلي بيت المقدس ثم صعد الى السما
فصار ذلك اليوم عيداً لهم **وعيد الصليب**

الصليب وهذا العيد يعمل في اليوم السابع عشر من
توت من الشهور القبطية **و** وهو عند نم من
الاعياد المحدثه **و** سببه ظهور الصليب على يد
الملك هيلانه امر قسطنطين الاكبر وله خبر
طويل عند نم **و** ملخصه ما ستقف عليه من
هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **ذكر اخبار**
قسطنطين الثاني وهو اول من ثبت دين
النصرانية **و** امر بقطع الاوثان **و** هدم هياكلها **و** امر
بدين المسيح عليه السلام **و** رجع عن دين المجوس
و كان سبب رجوعه عن دين المجوس انه راي في
منامه كان بنودا قد توشح بها شبه الصليب
و قابل بقول له ان اردت ان تظفر باعدايل
فاجعل هذه العلامات على جميع اوانيك وفرشك
فلما انتبه امر بجهيز امه هيلانه الى بيت المقدس
في طلب اثار المسيح فسارت امه الى بيت المقدس
و سألت عن قبر المسيح **و** فدله على قبره شخص يسمى
مقاريوس فلما رأت الى قبره فاذا عليه ثلاث
خشبات على شكل الصليب **و** ثي الخشبات التي صلب
عليها المسيح عليه السلام **و** قصر عليها سبب
صلبه **و** ما فعله به ملك اليهود **و** فلما رأت
هيلانه امر قسطنطين الى تلك الثلاث خشبات

التي صلب عليها المسيح فقصدت ان تجربها فالقت
عليها ثلاثة انفس من الاموات فاحيا ثم الله تعالى
وقاموا الثلاثة احيا عند ما وضعت عليهم
تلك الاخشاب **فأخذوا النصارى ذلك اليوم**
عيدا وسموه عيد الصليب وكان في السابع
عشر من ثوت **وذلك بعد ولادة المسيح ثلاث**
ماية وثمان وعشرين سنة فجعلت هيلانه
لتلك الاخشاب علو فامس الذهب **وقيل هي**
التي بنت كنيسة القمامة بنيت المقدس على اياك
قبر المسيح عليه السلام ثم انصرفت الى ابنتها
ومعها تلك الاخشاب الذي صلب عليها المسيح
فعدا كان سبب اظهار امر الصليب **وليس للنصارى**
معمدا في الصليب غير ما ذكرناه هنا من
امره واستمر قسطنطين ملكا على الروم
عشرين سنة **وهو الذي بنى مدينة**
القسطنطينية فعرفت به وسكنها ودارت
من حينئذ تحت المملكة من بعد من ملوك
الروم **فلما استقر في القسطنطينية امر بجميع**
اهل دين المسيح بعد ما كانوا مشتهين في البلاد
على زمن الملك يرون الذي قتل الخواريين
وكان دين النصارى في رمايه فعند

فعند ذلك اظهر دين النصارى **واذ له عبادا الاوثان**
فشو ذلك على اهل رومية وخرجوا عن طاعته
وخاربوه **ثم انتصر عليهم وقتل منهم جماعة**
كثيرة وما زال الملك قسطنطين ملكا على الروم
عشرين سنة **قال** المسيح وكان لعيد الصليب
بمصر موسم عظيم يخرج اليه سائر الناس ويتوجهون
الى ناحية قناطر بني وايل **ويظاهرون في ذلك**
اليوم بالمنكرات من انواع المحرمات وتخرجوا
في ذلك عن الحد **فلما كانت الدولة الفاطمية**
بمصر منعوا الناس من الخروج الى قناطر بني
وايل وضربوا من العوام جماعة واشهروهم
فبطل امر عيد الصليب من يومئذ **وذلك في**
رابع شهر رجب سنة احدى وثمانين وثلاثماية
قد ثرامره كاذ شرعيه من المواسم الذي كانت
تعمل بمصر **والوروز** هو اول السنة القبطية
وهو اول يوم من ثوت **وسنتهم فيه اشغال**
النيران والرش بالما **وكان ذلك اليوم من**
اجل المواسم بالديار المصرية ويقال ان اول
من احدث هذا الموسم الملك جمشيد احد ملوك
الفرس **وكان قد ملك الاقاليم السبعة فلما**
انتصر على اعدائه وملك هذه الاقاليم السبعة

اتخذ ذلك اليوم عيداً وسماه نوروزاً الذي اليوم
الجديد **وفي** بعض الاخبار ان سليمان بن داود
عليهما السلام هو اول من اتخذ **وقيل** هو
اليوم الذي رجع اليه فيه خاتمه **وقيل** هو اليوم
الذي شفي فيه نبي الله ايوب عليه السلام وقد
قال الله تعالى اركض رجلك هذا مبعثلك يارد
وشراب **فجعل** ذلك اليوم عيداً وسماه فيه
رشلما **وفي** بعض الاخبار ان جماعة من بني
اسرائيل اصابتهم الطاعون **فخرجوا** من الشام
الى العراق **وقد فروا** خوفاً من الطاعون
فما توافوا هناك باجمعهم **فلما بلغ** ملك النعم خبرهم
امر بان يبتاع عليهم حظيرة **وقيل** كانوا نحو
اربعة الاف رجل فاقاموا في تلك الحظيرة
مدى **ثم امطر** الله تعالى عليهم مطراً غزيراً
فاصبحوا احياء **ولم الذين** قال الله تعالى
في حقهم **الم تر الى الذين** خرجوا من ديارهم
وهم الوؤف حذر الموت **فقال** لهم الله موتوا
ثم احيانا **فلما بلغ** خبرهم الى الملك فقال
نبركوا بهذا اليوم **ورثوا** بعضكم بعضاً
فيه بالما **وكان** ذلك اليوم يوم النوروز
فصار ذلك عند الفاطمية سنة في يوم النوروز

النوروز ورشلما لبعضهم بعضاً **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان فرعون لما قال للملا
من قومه ان هذا الساحر عظيم **الى** ان قال
لنوشي موعدكم يوم الرينة قال وافق ذلك
اليوم يوم النوروز **وهو** اول السنة الفاطمية
ويرحمون ان النوروز اقدم من المهرجان
ويقال ان اول من اتخذ النوروز جمشيد احد
ملوك الفرس **واول من** اتخذ المهرجان الملك
افريدون **وانه** لما قتل الضحاك **فجعل** يوم قتله عيداً
وسماه يوم المهرجان **وكان** خدوثة بعد النوروز
بالفسي سنة **وقال** ابن رضوان **ولما** كان النبل
هو السبب الا عظم في عمارة ارض مصر **راى** بعض
ملوك مصر ان **فجعل** اول السنة في اول الحريف
عند اسنك لالنبل **فجعل** اول شهر ربيع ثوبت
عند الاعند الحريف **قال** ابن رولاق ان في
سنة ثلاث وسنتين وثلاثمائة منع الخليفة المعز
لدين الله الفاطمي من وقود النيران ليلة النوروز
في الشوارع والسكك **ومن** صب المائي يوم
النوروز **وهذا** من فعل ذلك بالشق وقال
المامون البطاحي في تاريخه كان يوم النوروز
من اجل المواسم بمصر **وكان** يحمل في يوم النوروز

لا كما يقرر من الاقباط اصنافا للطبخ الصبيغ والرمما
 وعراجين الموزا وافراد البشر واقفاصا لتمر
 القوصى والعنب البحري ومشتات السفرجل
 وكان يعمل في ذلك قدورا الهريسة المعمولة من
 لحوم الدجاج ولحوم الضان ولحوم البقر من كل
 صنف قدرة ومعها بيطط الجلاب وغير ذلك
وقال القاضي عبد الرحيم الفاضل في سجدات
 سنة اربع وثمانين وخمسمائة قال ولما كان يوم
 النوروز وهو مشتهل نوت اول السنة القبطية
 وكان من اجل المواسم مضر تخرج فيه اهل مصر في
 اللهو والخلعة وارتكاب المحرمات واظهار
 الفواحش عن الحد وكان يركب فيه شخص من
 الخلعة يسمى امير النوروز وكان يجمع معه
 الجمر الغفير من العوام فينوجهون الى بيوت
 الاكابر من ارباب الدولة ويكتب عليهم الشخص الذي
 يسمى امير النوروز وصولات بحسب ما يختاره
 من الجمل الكبار ومن امتنع من الاعطاب بهدونه
 ويسبوه سبا فاحشا ولا يرا الواسمين على
 بابه حتى ياخذوا منه معلومهم المقدر عليه في
 كل سنة وكانت الخلعا يجمعون تحت قصر
 اللؤلؤ المثل على الخليج الحاكم بحيث يراهم الخليفة

الخليفة وبايديهم الملاهي وترفع الاصوات منهم
 بالغنا ويشربون الخمر والمزهر شرابا ظاهرا ولا يسكر
 عليهم ذلك في هذا اليوم وكانوا يتراسشون بالما
 والخمر والاقدار وان غلط رئيسا وخرج من دارة
 في ذلك اليوم شوشوا عليه واصدوا ثيابه
 واشتقوا انكرمته حتى يغدي نفسه منهم بشي والا
 تهدلوه ولم يزل الحال على ذلك بطول النهار من شر
 الماء وفساد ثياب الناس وقال القاضي عبد الرحيم
 الفاضل ايضا ثم في سجدات سنة اثنين وتسعين
 وخمسمائة ثم في يوم النوروز على العادة استجدوا
 الخلعة في هذا العام التراجم بالببيض والنصاف
 بالا نطاع فانقطعوا الناس في ذلك اليوم الخروج
 من دورهم وكل من ظفروا به في الطرقات طرثوة
 بما يحس وصفعوه بذلك الانطاع وفي هذه
 الواقعة يقول الشيخ عبد العظيم بن الجزار من
 مراسلة ارسلها الى بعض اصحابه في يوم النوروز
وهو قوله من ابيات
 كتبت بها في يوم هو وهما متى
 تمارس من ابطاله ماله متارس
 وعندى رجال البحر ترجلت
 عما بهم عن هاهم والطبالين

فللراح ما زرت عليه جيوها
ولما ما دارت عليه الغلائس
مساحب من جبال الرقاق على القفا
واصفات انقطاع حتى ويا بس
ولم يزل يعمل في يوم النور وما ذكرناه من التراشش
بالأ والنصافع بالانقطاع وغير ذلك من الاموس
التسبيعة الى ان كانت سنة سبع وثمانين وسبعمائة
وكان يومئذ الظاهر برقوق امير كبير قبل ان
ينسلطن فقام في ابطال ما كان يعمل في يوم النور
فيما عظميا ومنع الناس ذلك وهدد بالشق
من يفعل ذلك وتادى للناس بابطال ما كانوا
يصنعونه وما ذكرناه وكل جماعة من الحجاب بالطرق
فضربوا العوام واشهرتهم فانكفوا الناس من
يومئذ عن ما كانوا يفعلونه في يوم النور وما
تقدم ذكره وصاروا يعملون بعض شئ من ذلك
في الخجان والبرك ونحوها من المنفراجات وكان
في يوم النور تغلق اسواق القاهرة وتغفل
من البيع والشرا في ذلك اليوم فكانوا يخرجون
الغياق من العوام عن الحد وربما كان يقتل
في ذلك اليوم من الناس نحو اثنين او ثلاثة او اكثر
من ذلك الى ان بطل ذلك على زمن الملك الظاهر برقوق

برقوق برحمة الله عليه وللشعرا في النور وزعة
مقاطع منها قول القائل
ولما اتى النور وزيا غاية المنى
وانت على الاعراض والبحر والصد
بعثت بنا والشوق لبلا الى الحشا
فتوزت صبحا بالدموع على الحد
وقال اخر
كيف انتهجك بالنور وزيا سكتي
وكلما فيه يحكي واخلصيه
فتارة كهيبت النار في كبدى
وتارة كتوا الى عبرتي فيه
ذكر اجداد قلديا بنوس الذي يعرف به
تاريخ القبط اعلم ان قلديا بنوس هذا كان احد
ملوك الروم المعروفين بالقيصرية وكان قلديا بنوس
من غير بيت الملكة فلما ملك جاد في الملك كما ينبغي
وملك مداين الا كاسرة ومدينة انطاكية ومدينة
بابل واشتد خلف ابنه على مملكة رومية وكان
تحت ملكه مدينة انطاكية وملك من الشام
الى مصر الى اقصى بلاد المغرب فلما كان في السنة
التاسعة عشر من ملكه خمرت الناس عليه اهل
مصر والا سكندرية فسار اليهم وحاربهم وقتل

منهم ما لا يحصى عددهم، وقُتل اقباط مصر من النصارى
 واستباح دمائهم، وغلقت كبايسهم، ومنع النصارى
 الناس من دين النصارى، وحملهم على عبادة الاصنام
 وبالغ في الاشراف من قتل النصارى، واقام ملكا على
 ما ذكرناه احدى وعشرين سنة وهو اخر من عبدة
 الاصنام من ملوك الروم، فلما ملك من بعدهم
 الملك قسطنطين الاكبر اظهر دين النصرانية بعد
 ما كان قد دثر من ايام دقلديانوس المقدم ذكره
 وكان يريد بذلك قطع اثر النصارى، وابطال دينهم
 من الارض قاطبة فلما اتخذوا الاقباط من ابتداء
 ملك دقلديانوس تارة فاجعلهم **ذكر اسابيع**
الايام اعلم ان القدماء من الفرس وقبط مصر
 لم يكونوا يستعملون الاسابيع من الايام في الشهور
 واول من استعملها اهل الجانب الغربي، ولا سيما
 اهل الشام، لا جل ظهور الانبياء عليهم السلام، ثم
 استعملوا ذلك العرب العاربة، فانهم كانوا قبل
 نحوهم الى ارض اليمن، بارض بابل وكان عندهم اخاء
 من نبي الله اسمعيل عليه السلام، لما خالط العرب
 فكانت القبط في الاول تستعمل اسما الايام الثلاثين
 من كل شهر فيجعلوا كل يوم منها اسما كما يفي تاريخ
 الفرس، وما زالت القبط على هذا الى ان ملك مصر

مصر اغشط شر بن بوجس، فاراد ان يحملهم على كبس السنين
 ليوافقوا الروم فيها فوجد الباقي الى تمام السنة
 الكببسية الكبرى خمس سنين فانظر حتى مضى من
 ملكه خمس سنين، ثم حملهم على كبس الشهور في كل اربع
 سنين بيوم واحد كما تفعل الروم، فترك القبط من
 حينئذ استعمال اسما الايام الثلاثين لا حنيا جهم
 في يوم الكبس الى اسم نخصة، وانقرض من بعد
 ذلك اسما الايام الثلاثين من اهل مصر والعراق
 بها ولم يبق لها ذكر يعرف في العالم، بل دثرت كادثر
 غيرها من اسما الرسوم القديمة، وكانت اسما
 شهور القبط في الزمن القديم، ثوث، باو، في، اثور
 شواقة، طوي، ماكير، فامينو، برموي، ناخون
 باو، في، اقبغ، ابيفا، وكل شهر منها ثلاثون يوما
 ولكل يوم اسم نخصة، ثم اخذت الاقباط بعد استعمال
 للكبس اسما التي بي اليوم مبتدا ولها بين الناس
 بمصر، ثوث، بابيه، هاتور، كيهنك، طوبه، امشير
 برمها، برمودة، بشنس، بونه، ابيب، مشري
 ومن الناس من يسمى الخمسة ايام الزايدة ايام النسي
 وتعض القبط يسميها ابو غمنا، ومعنى ذلك الشهر
 الصغير، والقبط تزعم ان شهورهم بي شهور سنين
 نوح، وشيث، وادم عليهم السلام، وثي من مبتدا

العالم **وَأَنهَآ لَمْ تَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ خَرَجَ مُوسَى مِنْ عِمْرَانَ**
عَلَيْهِ السَّلَامُ **بَنَى إِسْرَائِيلُ مِنْ مِصْرَ فَعَلِمُوا أَوَّلَ**
سَنَتِهِمْ مِنْ خَامِسِ عَشْرِ نَبِيَّانَ مِنْ شَهْرِ الرُّومِ
ذَكَرْنَا يَوْمَافُوقَ أَيَّامِ الشُّهُورِ الْقِبْطِيَّةِ مِنْ
الْأَعْمَالِ فِي الرِّزَاعَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ اعْلَمْنَا أَنَّ
المصريين القدماء من الأقباط اعتمدوا في تاريخهم
على السنة الشمسية ليصير الرمان محفوظاً وأعمالهم
واقعة في أوقات معلومة من كل سنة لا يتغير وقت
عمل من أعمالهم **بِتَقْدِيرِهِ وَلَا بِتَأْخِيرِهِ** فأول
شهورهم وهو بالقبطي **أَبُول** وكانت عادة أهل مصر
فيه يستخرجوا الحراج عند تمام ما النيل **وَاقْتَرَأَ شَهْرُهُ**
على أراضي مصر **وَيَقَعُ تَمَامُ الزِّيَادَةِ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ**
لَمْ يَزَلْ النيل في زيادة ونقصان حتى يفرغ في
شهر توت **وَفِي أَوَّلِهِ يَكُونُ يَوْمُ النُّورِ وَرَبِيعُهُ**
أول أبول **وَفِي سَابِعِهِ يُلْقَطُ الزَّيْتُونُ وَثَانِي**
عشره يطلع الفجر بالصرفه **وَسَابِعُ عَشْرِهِ يَكُونُ**
عيد الصليب **وَفِيهِ يَشْرَطُ الْبِلْسَانَ وَهُوَ الْبَلْسَمُ**
وَيُسْتَخْرَجُ دَهْنُهُ **وَفِيهِ يَفْخُ مَا تَأَخَّرَ مِنَ الزَّرْعِ**
وترتب المدامسيه لحفظ الجسور **وَفِي ثَامِنِ**
عشره تنقل الشمس إلى برج الميزان فيدخل فصل
الحريف **وَفِي خَامِسِ عَشْرِيْنِهِ يَطْلُعُ الْفَجْرُ بِالْعَوَا**

بالعوا **وَيَكْثُرُ صَفَارُ السَّمَكَ وَفِيهِ يَعْمَرُ مَا النَّيْلُ أَرْضِي**
مِصْرَ **وَفِيهِ تَسْجُلُ النُّوَاجِي وَتَطْلُقُ الثَّقَاوِي مِنْ**
سائر الغلال **لِتَحْضِيرِ الْأَرْضِ وَفِيهِ يَدْرُكُ الرِّمَانُ**
وَالْبُسْرُ وَالرُّطْبُ وَالزَّيْتُونُ وَالسُّفْرَجُلُ وَالْقَطْلُ
وفيهِ يكون هبوب ريح الشمال أقوى من هبوب
ريح الجنوب **وَهَبُوبُ الصَّبَا أَقْوَى مِنْ الدَّبُورِ**
وَكَانَ قَدْ مَّا الْمَصْرِيِّينَ لَا يَنْصَبُونَ فِيهِ أَسَاسًا
وفيهِ كان يكثر العنب الشنوي **وَتَبْدُو أَرْضِيهِ**
المحطات **بَابُهُ فِي أَوَّلِهِ يَحْصَدُ الرَّزَّ وَيُزْرَعُ**
القول **وَالْبَرْسِيمُ وَسَائِرُ الْحَبُوبِ الَّتِي لَا يَشُقُّ**
لَهَا الْأَرْضُ **وَفِي رَابِعِهِ أَوَّلُ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ**
وفي ثامنهِ يطلع الفجر بالسماك وهو نهاية زيادة
النيل **وَفِي تَاسِعِهِ يَكُونُ حَيُّ الْكِرَاكِي إِلَى أَرْضِ مِصْرَ**
وفي عاشره يزرع التكان **وَفِي ثَانِي عَشْرِهِ يَكُونُ**
ابتداء شق الأراضي بضعيد مصر لزرع القمح والشعير
وَفِي ثَامِنِ عَشْرِهِ تَنْقُلُ الشَّمْسُ إِلَى بَرَجِ الْغُرْبِ
وفيهِ يقطع الحشب **وَفِي تَاسِعِ عَشْرِهِ يَكُونُ ابْتَدَاءُ**
نقصان النيل ويكثر فيه البعوض **وَفِي خَادِسِ**
عشرينه يطلع الفجر بالعفرو **وَفِي هَذَا الشَّهْرِ تَقْرُبُ**
المياه عن الأراضي **وَتَخْرُجُ الْمَزَارِعُونَ لِتَحْضِيرِ**
الأراضي **وَيَبْدُرُوا بَوْرَ الْغُرْطِ وَهُوَ الْبَرْسِيمُ**

وغير ذلك من الحبوب، وفيه يستخرج دهن الاس
ودهن اللينوفر، وفيه يدرك النمر، والزبيب
والتمسم، والقلقاس، وفيه يكثر صغار السمك
ويقل كباره الذي يسمى الراي، والا برميس، وفيه
يدرك الرمان، ويكون في ذلك الشهر اطيب
من سائر الشهور التي قبلها، وفيه يصنع الغنم
الضان، والمعز، والبقر الحبيسية، وفيه يملح
السمك المعروف بالبوري، وفيه تهزل الغنم
والمعز، والبقر، ولا يطيب لحومها، وفيه تدرك
سائر المحضات، وفيه تحب كابة التذاكر بالاعما
القوصية وفيه يغرس المنتور، ويزرع التلحم
هاتور في خامسه يكون اول نشرين الثاني ويطلع
الفجر بالربانان، وفي رابعة وفي سادسه يزرع
الحشيش، وفي سابعة يصرف ما النيل عن اراضي
الكان، ويبدري النصف منه، وبعد تمام شهر يسبح
وفي ثامنه او ان المظالوسمي، وفي حادي عشرة ته
ريح الجنوب، وفي خامس عشرة تبرد المياه، وفي
سابع عشرة يطلع الفجر بالاكليل، وفي ثامن عشرة
تخل الشمس في برج القوس، وفي تاسع عشرة يغلق
بحر الملح، وفي سابع عشر منه تهب الرياح اللواح
وفي هذا الشهر يلبس السلطان الصوف في سابعه

سابعه، وفيه يكشف ما يحتاج اليه من نصب السكر
برسم المعاصر، وفيه تراح العلة في جميع ما يحتاج
اليه، وفيه يدرك البنفسج، واللينوفر، والمنتور
ومن البقولات الاشباح، ثم اللبسان، واخبروا
قد ما المصريين ان في شهر هاتور كانت تنصب
الاساسات، وفيه يزرع الفمح، وكان يكثر فيه
العنب الذي عمل من قوص في ذلك الشهر ثم يطل هذا
من مضر **كبهك** اوله الاربعينيات بمضروفيه
تدخل الطيور الى اوكارها، وفي سادسه كان
بشارت مريم تحمل عيسى عليها السلام، وفي
سابعه يكون اول كانون الاول، وفي عاشره
اخر الليالي البلق، واولها هاتور، وفي حادي عشر
يطلع الفجر بالشوله، وفيه تظهر البراعيث
ويشحن باطن الارض، وفي سادس عشرة يشق
ورق الشجر، وفي سابع عشرة تنقل الشمس الى برج
الجدي، ويبدل فصل الشتاء، ويزرع فيه الفليون
وفي حادي عشر منه يكون اخر الليالي البلق، وفي
ثاني عشر منه عيد البشارة للقط، وفي ثالث
عشر منه تزرع الحلبة والتمس، وفي سادس
عشر منه يطلع الفجر بالغابم، وفي ثامن عشر منه
يبيض النعام، وفي تاسع عشر منه يكون الميلاد

وفي هذا الشهر يزرع الحيار بعد غراتي ارضه، وفيه
 ينكا مل يد رالفج، والشعير، والبرسيم الحراتي وفيه
 يستخرج خراج البرسيم، وفيه ترتب خراس الطير
 وفيه يكون كسر قصب السكر واعتصاره وعمل طنج
 قنوده، وفيه يكون اذراك النرجس والفول الاخضر
 والكزب، والجزر، واللفت، وفيه يقل محبوب
 ربح الشمال ويكثر ربح الجنوب، وفيه يزرع اكثر
 حبوب الحرث، ولا يزرع بعد شيئا في ارض مضر
 سوى السمسم، والقطن، والمقاتي **طوبه** في
 ثلثه يكون ابتداء زراعة الحمص والجلبان والعدس
 وفي سادسه كانون الثاني، وفي تاسعه يطلع
 الفجر بالبلد، وفي عاشره يكون صوم الغطاس
 وفي حادي عشره الغطاس، وفي ثاني عشره يشد
 البرد، وفي رابع عشره يرتفع الوباء من مضر وفيه
 يغرس النخل، وفي سابع عشره غل الشمر اول
 برج الدلو، ويكثر النداء، ويكون فيه ابتداء غرس
 الاشجار، وفي عشرينه يكون اخر الليالي التي تسمى
 الليالي السود، وفي حادي عشرينه يكون اول
 ابتداء الليالي البلق الثانية، وفي ثاني عشرينه
 يطلع الفجر بسعد الداع، وفي ثالث عشرينه تهب
 الرياح الباردة، وفي رابع عشرينه يفرخ جوار

جوارح الطير، وفي خامس عشرينه يكون نتاج الابل
 المحودة، وفي سابع عشرينه يصفوا نابل النبل، وفي
 ثامن عشرينه ينكا مل اذراك الفطر، وفي هذا الشهر
 تقلم الكروم، وتنظف زروع الغلة من اللبسات
 وغيره، وفيه تبرز ثل الاراضي اول سكه برسم الزرع
 الصيفي والمقات، والقطن، والسمسم، ويثني
 برشها في اول امشير، وفيه يسقي ارض القلقاس
 والقصب، وتشتق الجسور في اخره وفيه يستخرج
 خراج اراضي الحرس، وفيه يكسر القصب الراس
 بعد افراد ما يحتاج اليه من الزريعة، وهو لكل قدا
 خير اطيب من القصب الراس، وفيه يهتم بعارة
 السواني، وحفر الابار، وفيه يظهر اللوز الاخضر
 والنبق، والهليون، وفيه يكون هبوب ربح الجنوب
 اكثر من هبوب ربح الشمال، وهبوب القبا اكثر
 من هبوب الدبور، وفيه يكون الفول الاخضر والخز
 اطيب من ثما في غيره، وفيه يتناهي نابل النبل في صفايه
 وتخرن فلا يتغير طعمه ولو طال مكثه، وفيه
 يطيب لحوم الغنم الضان، وفيه تربط الخيول
 على الفطر، وفيه يطالب الفلاح بثمر الخراج من
 الفلاحة، وفي امشير في اوله تختلف الرياح، وفي
 خامسه يطلع الفجر بسعد بلع، وفي سادسه يكون

أولاً شَبَابٌ، وَفِي ثَامِنَةِ مَجَرَى الْمَاءِ فِي الْغُدُو، وَفِي سَابِعِ
عَشْرَةِ تَحُلُّ الشَّمْسُ أَوَّلَ بَرَجِ الْحُوتِ، وَفِي ثَامِنِ عَشْرَةِ
تَخْرُجُ النُّجُومُ مِنَ الْأَحْمَرَةِ، وَفِي تَاسِعِ عَشْرَةِ يُطْلَعُ الْفَجْرُ
بِسَعْدِ السَّعُودِ، وَفِي عَشْرِينَ يُنْقَلُ الْكُورُ، وَفِي
خَامِسِ عَشْرِينَ يُورِقُ الشَّجَرُ وَهُوَ آخِرُ عُرْسِهَا
، وَفِي آخِرِهِ يَكُونُ آخِرُ اللَّيْلِ إِلَى الْبَلَقِ، وَفِيهِ يَقْلَعُ
السَّيْجَمُ وَيُسْتَخْرَجُ خِرَاجُهُ، وَفِيهِ يَثْنِي رِشَّ الصَّيَا
وَيُنْبِرُ رِشُّ الْبُحْرِ، وَفِيهِ يَتَمَلَّصُ الْخُفَّاءُ
وَيُتَمَسَّحُ الْأَرَاضِي، وَفِيهِ تَرْقُدُ الْبَيْضُ فِي الْمَعَامِلِ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ آخِرَهَا شَتْنِسٌ، وَفِيهِ يَكُونُ رِيحُ الشَّامِ
أَكْثَرَ الرِّيَّاحِ هَبُوبًا، وَفِيهِ يَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَ الْحَرْفُ
لَمَّا، فَإِنْ مَا عَمِلَ فِيهِ مِنْ أَوَائِي الْحَرْفِ كَانَ يُبْرَدُ
إِلَى الْمَاءِ الْقَصِيفِ، أَكْثَرُ مِنْ تَبْرِيدِ مَا يَجْعَلُ فِي غَيْرِهِ
مِنْ الشُّهُورِ، وَفِيهِ يَتَكَامَلُ عُرْسُ الشَّجَرِ، وَفِيهِ
يَكْثُرُ الْمُنْثَوْرُ، وَيُقَالُ أَمَشِيرُ يَقُولُ لِلزَّرْعِ سَبْرُ
وَيُلْحَقُ الطَّوْبِلُ الْقَصِيرُ، وَفِيهِ يَقْلُ الْبَرْدُ وَيَهْبِ
الْهَوَى الَّذِي يَسْخُنُ الْمَاءُ، وَفِيهِ يَأْخُذُ وَالْمُقْطَعِينَ
رَبْعُ الْخِرَاجِ، **بَرْمَهَاتُ** أَوَّلُ يَوْمٍ فِيهِ يُطْلَعُ
الْفَجْرُ بِالْأَخْبِيَةِ، وَفِي خَامِسِهِ تُخْصَنُ دُودُ الْقَزِ
، وَفِي سَادِسِهِ يُزْرَعُ الشَّمْسَمُ، وَفِي ثَانِي عَشْرِهِ
يُقْلَعُ الْكَلَانُ، وَفِي رَابِعِ عَشْرِهِ يَكُونُ أَوَّلُ

أَوَّلُ الْأَعْجَازِ، وَيُطْلَعُ الْفَجْرُ بِالْفَرْعِ الْمُقَدَّمِ، وَفِي سَادِ
عَشْرِهِ تَفْتَحُ الْحَيَاتُ أَعْيُنَهَا، وَفِي سَابِعِ عَشْرَةِ تَنْقَلُ
الشَّمْسُ إِلَى بَرَجِ الْحَمْلِ، وَهُوَ أَوَّلُ فَضْلِ الرَّبِيعِ، وَفِي
عَشْرِينَ يَكُونُ آخِرُ الْأَعْجَازِ، وَفِي ثَانِي عَشْرِينَ
يَكُونُ نَاجِ الْخَيْلِ الْمُخَوَّدَةِ، وَفِي ثَالِثِ عَشْرِينَ
يُظَاهِرُ الذَّبَابُ الْأَزْرَقَ، وَفِي خَامِسِ عَشْرِينَ يُظَاهِرُ
هُوَ أَمَّا الْأَرْضُ، وَفِي سَابِعِ عَشْرِينَ يُطْلَعُ الْفَجْرُ
بِالْفَرْعِ الْمُؤَخَّرِ، وَفِي آخِرِهِ يَنْفَرِقُ السَّحَابُ، وَفِي
هَذَا الشَّهْرِ يَخْرِي الْمُرَاكِبُ السَّفَرِيَّةُ فِي الْبَحْرِ الْمَالِحِ
إِلَى دِيَارِ مِصْرَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَبِلَادِ الرُّومِ، وَفِيهِ
تَزْرَعُ الْمَغَائِي وَالصَّبِغِي وَفِيهِ يَدْرُكُ الْفُولُ
وَالْعَدَسُ وَيُقْلَعُ الْكَلَانُ، وَفِيهِ يَزْرَعُ أَقْصَابُ
السَّكَّرِ فِي الْأَرَاضِي الْمَبْرُوشَةِ الْبَعِيدَةِ الْعَهْدِ عَنْ
الرَّسَاعَةِ، وَفِيهِ يُؤْخَذُ فِي تَحْصِيلِ النُّطْرُونِ
وَالْحَمْلِ مِنْ وَادِي هَبِيبٍ إِلَى الشُّؤْنَةِ السُّلْطَانِيَّةِ
وَفِيهِ يَكُونُ رِيحُ الشَّمَالِ أَكْثَرَ الرِّيَّاحِ هَبُوبًا وَفِيهِ
يَعْقَدُ أَكْثَرُ الثَّمَارِ، وَفِيهِ يَكُونُ اللَّبَنُ الرَّابِيعُ
أَطْيَبَ مِنْهُ فِي جَمِيعِ الشُّهُورِ الَّتِي يَجْعَلُ فِيهَا وَفِي
بَرْمَهَاتٍ يُطَالِبُوا الْفَلَاحِينَ، بِالرَّبِيعِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ
مِنْ الْخِرَاجِ، وَفِي **بَرْمُودَةٍ** فِي سَادِسِهِ أَوَّلُ بَيْسَانَ
وَفِي عَاشِرِهِ يُطْلَعُ الْفَجْرُ بِالرَّشَاءِ، وَفِي ثَانِي عَشْرِهِ

يُفْلَغُ النِّجْلُ **وَفِي سَابِعِ عَشْرِهِ** تَحُلُّ الشَّمْسُ **أَوَّلَ بَرَجِ**
الثَّوَرِ **وَفِي ثَلَاثِ عَشْرِينَ** يُطْلَعُ النُّجُومُ **بِالشَّرْطَيْنِ**
وَهُوَ رَأْسُ الْحَمَلِ **وَأَوَّلُ مَنَازِلِ الْقَمَرِ** **وَفِيهِ** يَكُونُ
إِبْتِدَاءُ كَسْرِ الْقَوْلِ وَخَصَادِ الْقَمَحِ وَهُوَ خَتَامُ الزَّرْعِ
الشَّتْوَى **وَفِي هَذَا الشَّهْرِ** يَهْتَمُّ بِقَطْعِ خَشَبِ
السَّنَةِ **وَفِيهِ** يَكْثُرُ الْوَرْدُ الْجَوْرِي **وَالنَّصِيبِيُّ**
وَفِيهِ يُظْهِرُ الْبَطْنُ **أَوَّلَ مِنَ الْجَمْرِ** **وَفِيهِ** يَقَعُ
الْمَسَاحَةُ عَلَى أَهْلِ الْأَعْمَالِ **وَيُطَالِبُ فِيهِ** الْفَلَّاحُ
بِنُصْفِ الْحَرَاجِ **وَيَحْصِدُ فِيهِ** بَدْرِي الزَّرْعِ
بِشَتْنِسٍ فِي خَامِسَةِ تَكْثُرُ الْفَوَاكِهِ **وَفِي سَادِسَةِ**
أَوَّلِ يَارٍ **وَفِيهِ** يُطْلَعُ النُّجُومُ **بِالشَّرْطَيْنِ** **وَفِي ثَامِنِهِ**
يَكُونُ عِيدُ الشَّهِيدِ **وَفِي تَاسِعِهِ** انْفِتَاحُ الْحَرِّ
الْمَالِحِ **وَفِي رَابِعِ عَشْرِهِ** يَزْرَعُ الْأَزْرَ **وَفِي ثَامِنِ**
عَشْرِهِ تَحُلُّ الشَّمْسُ **أَوَّلَ بَرَجِ الْجُوزَاءِ** **وَفِيهِ** يُطْبِئُ
الْحَصَادُ **وَفِي تَاسِعِ عَشْرِهِ** يُطْلَعُ النُّجُومُ **بِالشَّرْطَيْنِ**
وَفِيهِ يَزْرَعُ السَّمْسَمُ **وَفِي رَابِعِ عَشْرِينَ** يَكُونُ
عِيدُ الْبَلَسَانَ **وَهُوَ الْبَلَسَمُ** الَّذِي يُطْلَعُ بِالْمَطَرِ
وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَتْ فِيهِ مَرْيَمُ
إِلَى مِصْرَ **وَفِي هَذَا الشَّهْرِ** يَكُونُ دَرَأُ الْغَلَّةِ
وَنَقْضُ الْكُلَانِ **وَيُحْصِلُ زَرْعَهُ** **وَفِيهِ** يَكْثُرُ
الْتِّينُ وَتَحْمَلُ إِلَى مِصْرَ **وَفِيهِ** يَسْتَخْرِجُ ذَهَبُ

ذَهَبُ الْبَلَسَانَ **وَفِيهِ** يَزْرَعُ مِنْ شَهْرِ ثَوْنِهِ إِلَى آخِرِهَا ثَوْنُ
وَأَصْلَحَ مَا يَكُونُ طَبِخُ ذَهَبِهِ فِي فَضْلِ الرَّبِيعِ فِي بَرْمَهَاتِ
وَفِيهِ أَكْثَرُ مَا يَهْتَمُّ مِنَ الرِّيحِ رِيحُ الشَّمَالِ **وَفِيهِ** يَدْرُ
النُّفَاحُ الْقَاسِي **وَيَبْتَدِئُ فِيهِ** النُّفَاحُ الْمُسْكِيُّ وَالْبَطِخُ
الْعَبْدَلَاوِي **وَيُقَالُ أَنَّهُ** **أَوَّلُ مَا عَرَفَ بِمِصْرَ** عِنْدَ
مَا قَدَّمَ إِلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ ظَاهِرٍ بَعْدَ الْمَابِتَيْنِ مِنْ سِنِينَ
الْهَجْرَةِ فَنُسِبَ إِلَيْهِ **وَقِيلَ الْعَبْدَلَاوِي** **وَفِيهِ** يَبْتَدِئُ
الْبَطِخُ الْحَوْتِي **وَالْمَشْمَشُ** وَالْحَوْخُ الزَّهْرِيُّ وَسَبْغُ الْوَرْدِ
الْأَبْيَضِ **وَفِيهِ** يُطَالِبُ الْفَلَّاحُ بِمَا يُضَافُ إِلَى الْمَسَاحَةِ
مِنْ أَبْوَابِ وَجْهِهِ الْمَالِ كَالصَّرْفِ وَالْجَهْدِ وَحَقِّ
الرَّاعِي **وَفِيهِ** يَسْتَخْرِجُ ثَمَامُ الرَّبِيعِ بِمَا تَغَرَّرَتْ عَلَيْهِ
الْعُقُودُ وَالْمَسَاحَةُ **وَيُطْلَقُ فِيهِ** الْحَصَادُ لِجَمِيعِ النَّاسِ
ثَوْنُهُ فِي ثَانِيهِ يُطْلَعُ النُّجُومُ **بِالشَّرْطَيْنِ** **وَفِي خَامِسِهِ**
يَنْتَفِسُ النَّيْلُ **وَفِي سَابِعِهِ** يَكُونُ **أَوَّلُ حَرْبَرَانٍ** **وَفِي**
تَاسِعِهِ يَكُونُ **أَوَّلُ قَطْعِ النَّجْلِ** **وَفِي عَادِي عَشْرِهِ**
يَكُونُ عِيدُ مِيكَائِيلَ **وَيُنْزَلُ لِنَقْطَةِ** وَيُؤْخَذُ قَاعُ
النَّيْلِ **وَفِي ثَلَاثِ عَشْرِهِ** يَشْتَدُّ الْحَرُّ **وَفِي خَامِسِ عَشْرِهِ**
يُطْلَعُ النُّجُومُ **بِالشَّرْطَيْنِ** **وَفِي عَشْرِينَ** تَحُلُّ الشَّمْسُ **أَوَّلَ**
بَرَجِ السَّرْطَانِ **وَهُوَ** **أَوَّلُ فَضْلِ الصَّيْفِ** **وَفِي سَابِعِ**
عَشْرِينَ يَبْدَأُ عَلَى النَّيْلِ مَا زَادَهُ مِنَ الْأَصَابِعِ **وَفِي**
ثَامِنِ عَشْرِينَ يُطْلَعُ النُّجُومُ **بِالشَّرْطَيْنِ** **وَفِيهِ** تَسَافِرُ

المراكب لا خضار الغلال والتين والقنود والاعسال
وغير ذلك من الاعمال القوصية ونواحي الوجه
البحري وفيه يقطف الصل النخل وفيه تزرع
النبله بارض الصعيد وتسقي كل عشرة ايام دغنين
ويقيم في الارض الجيدة ثلاث سنين وفي هذا
الشهر يكثر فيه التين الفيومي والحوخ الزهري
والكمثرى البلدي والبرقوق والقراصيا والفا
والخضرم وفيه يبتدي اذراك العنصر وفيه
يبدى خل بعض العنب ويطيب لبوت الابيض والاشود
ويطيب الحيار وفيه يستخرج تمام نصف الحراج
ما بقي بعد المساحة **ايب** في سابعه اول تمون
وفي عاشره اول قطع الخشب وفي حادي عشره
يطلع الفجر بالذراع وفي ثاني عشره يكون ابتداء
نعطين الكان وفي خامس عشره يقل ما الابار وفيه
تذرك سابر الفواكه ويموت دود القز وفي
حادي عشره نخل الشمس اول برج الاسد وتذرك
البراغيث وفيه يبرد باطن الارض وينبع اوجاع
العين وفي خامس عشره يطلع الفجر بالنثره
وفي سادس عشره تطلع الشعرا العيور البمانية
وفيه اكثر ما يهب من الرياح ربح الشمال وفيه
يكثر العنب ويجود التين الذي هو مقرون بمحي

بمحي العنب وفيه يتغير طعم البطيخ العبد لاوي وتقل
خلاوته ويكثر فيه الكمثرى السكري وفيه يطيخ
البلح وتحسن الكلة وفيه تقوى زيادة النيل فيقيا
اذا دخل ايب تري للماد بيب وفيه يباع البرزبرم
البدار وفيه تحصد القرطم وفيه يستمر ثلاثة
ازباع الحراج وفيه يعصر الحمر من العنب والزبيب
وهو اجود ما يكون اذا عمل فيه الحمر ويقال عند
القبط في ايب بل الزبيب **مصري** في سابعه يطلع
الفجر بالطرف وفي ثامنه يكون اول آب وفي حادي
عشره يجمع القطن وفي رابع عشره تحمي الماء ولايك
يبرد وفي حادي عشره نخل الشمس برج السنبلة
وفيه يكون استكمال الثمار وفي ثاني عشره يطلع
الفجر بالجهة وفي ثالث عشره يتغير طعم الفاكه
لغلبة ما النيل على الاراضي وفي خامس عشره
يكون اخر السهوم وفي تاسع عشره يطلع سهيل
بمصر وفي هذا الشهر يكون غرس النيل ويكون فيه
الوفا وهو سنة عشر ذراعا حتى قيل اذا المربوف
النيل في مصري فانظره في السنة الاخرى وفيه
يجري ما النيل في خليج الاسكندرية ولنا فيه
المراكب بالغلال وغير ذلك وفيه يكثر البلح ويبدى
الموز ويطيب الكلة وفيه يكون ابتداء اذراك الرمان

وَالْيَهُودُ، وَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ مِشْرِ ابْتَدَأَتْ أَيَّامُ
النَّسِي، وَفِيهِ يَهْجِ النَّعَامُ، وَيُطْلَعُ الْغُجْرُ بِالْحَرْثَانِ
وَفِي مِشْرِ يَغْلِقُ الْفَلَاحُونَ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَرَاجِ
مِنْ زَبْرٍ عَنْهُمْ فِي الْأَرْضِ، أَنْتَى ذَلِكَ **ذِكْرُ**
تَحْوِيلِ السَّنَةِ الْحَرَاجِيَّةِ الْقِبْطِيَّةِ إِلَى السَّنَةِ
الْمُهَلَّلِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَكَيْفَ عَمِلَ ذَلِكَ فِي الْمَلَةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ وَمَا كَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ أَنَّ فِي سَنَةِ
أَحَدِي وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ أَمْرَ الْخَلِيفَةِ
الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ بِتَأْخِيرِ النُّورِ وَزِلَاحْدِي
عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ حَرِيرَانَ رَاقَةً بِالرَّعِيَّةِ
وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ مَا حَدَّثَ بِهِ أَبُو أَحْمَدَ يَحْيَى بْنُ
الْمُجَنَّمِ النَّدِيمُ قَالَ كُنْتُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي حَدَّثَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَصِدَ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِي فَذَكَرْتُ لَهُ
تَأْخِيرَ الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ فِي تَأْخِيرِ النُّورِ وَزَعَنُ
وَقِنَهُ **وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ**
بِزُرْعٍ بَعْضُ الْغُلَّالِ فَرَأَاهُ اخْضَرَ لَمْ يَذْرُكْ **فَقَالَ**
كَيْفَ كَانَتْ الْفُرْسُ تَسْتَفْتِحُ الْحَرَاجَ فِي النُّورِ وَزِي
وَالزُّرْعَ لَمْ يَذْرُكْ **بَعْدَ** قَالَ فَقُلْتُ لَيْسَ يَجْرِي لِأَمْرِ
الْيَوْمِ عَلَى مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ الْفُرْسِ وَلَا النُّورِ
فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ الْفُرْسِ

الْفُرْسِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ قَالَ وَكَيْفَ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ
فَقُلْتُ لَهُ كَانَتْ تَكْبِسُ سَنِينَهِمْ فِي كُلِّ مِائَةٍ وَعَشْرِينَ
سَنَةً شَهْرًا وَاحِدًا **وَكَانَ النُّورُ وَزِيلًا إِذَا تَقَدَّمَ شَهْرُ**
فَيْصِيرَ فِي الْخَامِسِ مِنْ حَرِيرَانَ وَقَدْ كَبِسَتْ ذَلِكَ
الشَّهْرُ فَصَارَ النُّورُ وَزِي خَامِسًا يَارَ وَأَسْفَطَتْ شَهْرًا
فَوَدَّتَهُ إِلَى خَامِسِ حَرِيرَانَ فَصَارَ لَا يَنْجَا وَرَهْدًا
الْأَمْرَ فَلَمَّا تَقَلَّدَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَنْشَرِيُّ
الْوِزَارَةَ بِالْعِرَاقِ **وَحَضَرَ الْوَقْتُ الَّذِي يَكْبِسُ**
فِيهِ الْفُرْسُ سَنِينَهِمْ فَسَمِعَهَا مِنْ ذَلِكَ **وَقَالَ هَذَا**
مِنْ النَّسِي الَّذِي نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جِئْتُ قَالَ إِنَّمَا
النَّسِي زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ فَامْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ **فَلَمَّا**
سَمِعَ الْخَلِيفَةُ الْمُعْتَصِدُ بِاللَّهِ ذَلِكَ فَقَالَ لِيَحْيَى بْنُ
عَلِيٍّ النَّدِيمُ وَاللَّهِ هَذَا فَعَلَ حَسَنٌ **وَيَذْبَعُ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ**
بِهِ **ثُمَّ أَنَّ الْمُعْتَصِدَ أَمَرَ أَنْ يَكُونَ النُّورُ وَزِي خَادِمَ**
عَشْرِ حَرِيرَانَ وَأَسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ بِتَأْخِيرِ النُّورِ وَزِي
عَنْ وَقْتِهِ سَتِينَ يَوْمًا **قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ**
الْمُخْرَوْمِيُّ فِي كِتَابِ الْمَنَهَاجِ فِي عِلْمِ الْحَرَاجِ وَالسَّنَةِ
الْحَرَاجِيَّةِ مُرَكَّبَةً عَلَى حُكْمِ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ لِأَنَّ السَّنَةَ
الشَّمْسِيَّةَ ثَلَاثُمِائَةٍ خَمْسَةَ وَسِتُّونَ يَوْمًا وَرُبْعَ يَوْمٍ
وَتَرْتَبُ الْمَضْرُوبُونَ سَنَتُهُمْ عَلَى ذَلِكَ لِيَكُونَ إِذَا
الْحَرَاجُ عِنْدَ إِذَاكَ الْغُلَّالُ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ وَوَقْفُهَا

على ذلك السنة القبطية لان ايام شهورها ثلثاية
وسنئون يومًا، وتتبعها خمسة ايام النسي وربع
يوم، وفي كل اربع سنين يكون ايام النسي ستة
ايام ويسمونها تلك السنة كبيسية، وفي كل ثلاث
وثلاثين سنة تسقط سنة لاجل الفصل بين
السنين الشمسية، والسنين الهلالية لان
السنة الشمسية ثلثاية وخمسة وسنئون
يومًا وربع يوم، والسنة الهلالية ثلثاية
واربع وخمسون يومًا وكسراً، ولما كان الامر
كذلك، احتاج الى استعمال النقل الذي يطابق
به احدى السنين **واما تاريخ العرب**
فانه لم يزل في الجاهلية والا سلام يعمل بشهور
الاهلة، وعدد شهور السنة عند ثم اثنا عشر
شهراً الا انهم اختلفوا في اسمائها، فكانت العرب
العاربة تسميها فئاتق، ونقيل، وطلبق واسخ
وانح، وحلل، وكسح، وزاهر، ونوط، وخوف
وبغش، ونفل، فئاتق هو المحرم، ونقيل هو
صفر وهكذا ما بعد على عدد اسماء الشهور، وكانت
ثمود تسميها موجب، وموجر، ومورد، وملزم
ومصدر، وهو بر، وهو بل، وموها، وديمر
ودابر، وجيفل، ومسهل، فوجب هو المحرم ومنو

وموجر هو صفر، وهكذا ما بعد على عدد اسماء الشهور
ثم كانت العرب الثانية تسميها باسماء اخرى وهي مؤتمر
وناجر، وخوان، وصوان، والبايد، وزيا، وعاد
وناتق، وواعل، وواعل، وهواع، وبرك، فمغنى
مؤتمر انه ياتر كل شيء مما تاتي به السنة من حوادثها
وناجر من نوع النجر، وهو شدة الحر، وخوان من
فعل الحياكة، وصوان من فعل الصيانة، والبايد
وهو انهم كانوا يبتدوا فيه بالقتال، وزيا فهو شدة
القتال فيه واخذ الثار وكثرة الغارات فيه وعاد
وهو رجب، ويقال الامر، لانهم كانوا يكفون فيه
عن القتال فلا يسمع نغمة الرماح، فلذلك سمي
الامر، وناتق وهو شعبان، وواعل وهو رمضان
وكانوا في الجاهلية يكثرون فيه من شرب الخمر
ويسمون شهر ميكال فراطهم فيه بالشرب
وكثرة الميكال بالخمر، وواعل وهو شوال ولا شهر
الحج الى بيت الله الحرام، وهواع ذو القعدة، وبرك
وهو ذو الحجة، ويسمى ايضا ببرك، وانما سمي ببرك
لبوول الابل فيه اذا حضرت في يوم النحر **واما**
العرب المتأخرة سميت اشهرها بالمحرم، وصفر
وزبيع الاول، وزبيع الاخر، وجادى الاول
وجادى الاخر، ورجب، وشعبان، ورمضان

وَسُؤَالُهُ وَذَا الْقَعْدَةِ وَذَوِ الْحِجَّةِ، فَالْحَرَمُ كَانَ نَوَاحِرَهُ
فِيهِ الْقِتَالُ، وَصَفَرُكَانَتْ تَصْفَرُ فِيهِ بَيُوتُهُمْ لِحُرُومِ
إِلَى الْقِتَالِ، وَشَهْرَيْنِ الرَّبِيعِ لَا جَلَازَ مِنَ الرَّبِيعِ
وَجَمَادِينَ كَانَ يَحْمَدُ فِيهِمَا الْمَاءَ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَرَجَبُ
الْفُرْدَانِ الْفُرَادَةُ عَنْ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ، وَشَعْبَانُ
كَانَ يَنْتَشِعُ فِيهِ الْقِبَالُ، وَرَمَضَانُ مِنَ الرَّمَضَا
لَا نَهْ كَانَ يَأْتِي فِيهِ الْقَيْظُ، وَسُؤَالُ كَانَ تَشْتَبِلُ
فِيهِ الْأَبْلَادُ نَابَهَا، وَذَوُ الْقَعْدَةِ لِقَعُودِهِمْ فِي
الدَّوْرَةِ وَذَوِ الْحِجَّةِ كَانَ نَوَاحِرَهُ فِيهِ الْعَرَبُ وَلَمْ
يَكُنْ لِلْعَرَبِ دَرَايَةٌ بِمُرَاعَاتِ لِرُؤْيَا الْإِهْلَةِ فَرَمَا
كَانَ بَعْضُ الشُّهُورِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَرَمَا كَانَ
نَاقِصًا ثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَرَمَا جَارِثَةً
أَشْهُرًا ثَلَاثِينَ مِثْلًا، وَرَمَا جَارِثَةً أَشْهُرًا
نَاقِصَةً مِثْلًا، وَكَانَ يَقَعُ حَجُّ الْعَرَبِ فِي
أَرْبَعَةِ السَّنَةِ كُلِّهَا، وَكَانَ الْحَجُّ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ
وَاسْمُ عِيَالِهَا ابْنُ عَاشِرِ ذِي الْحِجَّةِ، ثُمَّ رَأَتْ
الْعَرَبُ أَحْبَابًا أَنْ يَنْوَسِعُوا فِي مَعْبَدَتِهِمْ فَجَعَلُوا
حَجَّهُمْ فِي وَقْتِ أَذْرَاكِ ثَمَارِهِمْ وَغَلَاتِهِمْ وَخَوَذُوا ذَلِكَ
وَأَنْ يَثْبُتَ ذَلِكَ عَلَى خَالَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْطَبِيبِ الْأَزْمَةِ
وَاحْصِيهَا فَتَعْلَمُونَ ذَلِكَ مِنَ الشُّهُورِ مِنَ الْيَهُودِ
الَّذِينَ نَزَلُوا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ عَهْدِ شَمُوبِيلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ

إِسْرَءِيلَ فَتَعْلَمُوا مِنْهُمْ النَّسَبَ قَبْلَ الْحِجَّةِ، مَمْدَّةً طَوِيلَةً وَقِيلَ
أَنْ أَوَّلَ مَنْ أَنْشَأَ النَّسَبَ سِرْبُورُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، فَلَمَّا مَضَتْ أَيَّامُهُ
أَنْشَأَهُ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُ أَخِيهِ عَدِيُّ بْنُ غَامِرِ الْقَلَمِ مِنْ أَوْلَادِ
مَالِكِ بْنِ كَانَةَ، وَأَسْتَمَرَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَمَالُ إِلَى أَيَّامِ
خَدِيفَةَ الْقَلَمِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَنْشَأَ شُهُورَ الْعَرَبِ
فَأَخْلَ مِنْهَا مَا أَخْلَ، وَحَرَّمَ مِنْهَا مَا حَرَّمَ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ
أَبُو جُنَادَةَ بْنُ عَوْفٍ مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَبِيَّ، وَقَدْ أَذْرَكَ
الْأَسْلَامَ، وَفِيهِ يَقُولُ عَمِيرُ بْنُ قَلْبِشٍ الشَّاعِرُ
، حَيْثُ يَقُولُ شَعْرُ ، ، ،
وَإِي النَّاسِ لَمْ يَسْبِقْ بُونُورُ، وَإِي النَّاسِ لَمْ تَغْلُلْ لِحَامًا
السَّنَا النَّاسِيْنَ إِلَى مَعْدَةٍ، شُهُورًا لِحَلِّ جَعْلِهَا حَرَامًا
وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَكْبِسُ سَنِيَّتَهُمْ كُلَّ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ
سَنَةً قَمَرِيَّةً ثَلَاثِينَ أَشْهُرًا فَكَانَتْ شُهُورُهُمْ ثَابِتَةً مَعَ
الْأَزْمَةِ جَارِيَّةً عَلَى سَنِينَ وَاحِدَةٍ لَا تَنَاحِرُ عَنْ أَوْقَاتِهَا
وَلَا تَتَقَدَّمُ ثُمَّ ذَارَتْ سَنِينَ الْعَرَبِ، بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ
وَعِشْرِينَ سَنِينَ، فَوَقَعَ الْحَجُّ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ وَتَمَّى
السَّنَةُ الَّتِي حَجَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي عَاشِرِ ذِي الْحِجَّةِ كَمَا كَانَ فِي عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمُ عِيَالِهَا
عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ هَذِهِ أَنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ
كَهَيْبَةً يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَعْنِي

رجوع الحج في الاشهر التي اقرضها الله تعالى وانزل
الله تعالى في ابطال النسي **بقوله** تعالى انما النسي
زيادة في الكفر لا **اية** وقد بطل ما كان احدثه
الجاهلية قبل ظهور الاسلام من امر النسي **قال**
يتمون بن مهران ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه جمع وجوه الصحابة **وقال** لهم ان الاموال
قد كثرت في بيت المال فكيف التوصل الى ضبط
ذلك **فقالوا** له الصحابة يحب ان تعرف ذلك من
تاريخ الفرس **فاز** سل اخضر الهرمزان ساله عن
ذلك **فقال** ان لنا حسابا في شهرورنا وسنيننا
لا يطابق حسابكم **فقال** له امير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اريد قريبا اجعله
اولا لتاريخ دولة الاسلام **فاتفقوا** على ان
يكون مبدأ تاريخ الاسلام من حين هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة **فلما**
عزموا على ابتداء التاريخ من الهجرة استفظوا
ثمانية وسنتين **يوما** **وجعلوا** التاريخ من
اول المحرم من السنة العربية **ثم** اخصوا من اول
يوم من المحرم الى آخر يوم من عمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين مولد المسيح عليه السلام
خمسة وثمانية وسبعين سنة **تنقص** شهر

شهرين وثمانية اياما ابتداء تاريخ الهجرة من يوم الخميس
اول شهر الله المحرم الحرام من ذلك العام **وكان**
بين مولد صلى الله عليه وسلم وبين الطوفان
ثلاثة الاف وسبعماية وخمسة وثلاثون سنة
وعشرة اشهر واثنان وعشرين **يوما** على ما عرف
من الخلاف في ذلك **وزعمت** اليهود ان من هبط
ادم عليه السلام من الجنة الى سنة الهجرة اربعة
الف واثنان واربعون سنة وثلاثة اشهر
وزعمت النصارى ان بينهما خمسة الاف
ولسماية وتسعون سنة وثلاثة اشهر **وزعمت**
الفرس ان بينهما اربعة الاف ومائة واثنان
وثمانون سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر **يوما**
وشهور تاريخ الهجرة كلها قمرية **وايام** السنة
عندها ثلثمائة واربعة وخمسون **يوما** وخمس وسدس
يوما **وجميع** الاحكام الشرعية مبينة على رؤية
الهلال ما عدا الشيعية **فان** الاحكام مبينة
عندهم على عمل شهرور السنة بالحساب **وشهور**
السنة العربية شهر اكاملا **وشهر** اناقصا
من السنة كلها وزادوا من اجل كسر اليوم الذي
هو خمس وسدس **يوما** واحدا في ذي الحجة اذا
صار هذا الكسر اكثر من نصف **يوما** فيكون شهر

ذِي الْحِجَّةِ تِلْكَ السَّنَةُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا سَوِيًّا وَيُسَمُّونَ
تِلْكَ السَّنَةَ كَبِيرِيَّةً وَيَصِيرُ عَدَدُهَا ثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ يَوْمًا وَيَجْتَمِعُ فِي كُلِّ كَبِيرٍ
أَحَدِي عَشْرَ يَوْمًا وَأَمَّا تَارِيخُ الْفَرَسِ فَانَّهُ
يَعْرِفُ تَارِيخَ بَرْدِ جَرْدِ بَنِ شَهْرِ بَارِ بِنِ كَسْرِي
أَنُوشِرْوَانَ فَوَرَّخَ بِهِ الْفَرَسَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَزْدَجِرَ
أَقَامَ فِي الْمَمْلَكَةِ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ وَهُوَ آخِرُ مَلُوكِ قَارَ
وَيَقْتُلُهُ نَمُوقُ مَلِكِ الْفَرَسِ وَكَانَ بَيْنَ تَارِيخِ
الْفَرَسِ وَتَارِيخِ الْهَجْرَةِ ثَمَنُ سِنِينَ وَثَلَاثِينَ
وَأَمَّا نَبِيَّةُ وَثَلَاثُونَ يَوْمًا وَأَيَّامُ سَنَةِ تَارِيخِ
الْفَرَسِ يَنْقُصُ عَنِ السَّنِينَ الشَّمْسِيَّةِ رُبْعَ يَوْمٍ
فَيَكُونُ فِي كُلِّ مِائَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً شَهْرًا وَاحِدًا كَسْرٍ
فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْلَى هَذَا التَّارِيخِ
يَعْتَمِدُ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَبِلَادِ الْعَجَمِ إِلَى الْآنِ وَيَزْدَجِرُ
هَلَكُ فِي أَيَّامِ أَمِيرِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ انْتَهَى ذَلِكَ فَفَصِّلْ فِي زَمَانِ اللَّيَالِي
وَالْأَيَّامِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الزَّمَانُ هُوَ مَرُورُ
الليالي والأيام والزمان مدار حركة الفلك
وَأَمَّا الْيَوْمُ فَهُوَ الْقَدَرُ الَّذِي يَقَعُ بَيْنَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا وَأَمَّا اللَّيْلُ فَهُوَ الْقَدَرُ الَّذِي
يَقَعُ بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَطُلُوعِهَا بِجَمُوعِهَا

بِجَمُوعِهَا أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ سَاعَةً لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ
إِلَّا أَنْ كُلُّ مَا نَقُصُّ مِنَ النَّهَارِ يَزِيدُ فِي اللَّيْلِ وَكُلُّ مَا نَقُصُّ
مِنَ اللَّيْلِ يَزِيدُ فِي النَّهَارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُولِجُ
الليْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَطْوَلُ
مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ وَالشَّمْسُ فِي بَرَجِ الْجُوزَاءِ وَأَقْصَرُ
مَا يَكُونُ اللَّيْلُ وَالشَّمْسُ فِي بَرَجِ الْقَوْسِ ذِكْرُ
أَسْمَاءِ الْأَيَّامِ مِنْهَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ
الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ أَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أَهْبَطَ
مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَفِيهِ تَابَ عَلَيْهِ وَفِيهِ تَقُومُ
السَّاعَةُ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ
يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حَاجَتَهُ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَفِيهِ
يُعْقَدُ الزَّوْاجُ وَهُوَ يَوْمُ عِبَادَةٍ وَرَاحَةٍ وَفِيهِ
تُعَلِّمُ الْأَطْفَالَ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَعْتَقِدُ
الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا تَأَخَّرُوا عَنِ الصَّلَاةِ
فَيَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ثُمَّ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ إِنْ
كَانَ آخِرُهُ فَقَرِّأْ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ آخِرُهُ مَرَضٌ
فَاشْفِهِ وَإِنْ كَانَ آخِرُهُ شُغْلًا فَارْغِهِ لِعِبَادَتِكَ
وَإِنْ كَانَ آخِرُهُ لَهْوًا فَاقْبَلْ بَقْلِيهِ إِلَيْكَ وَإِنْ
كَانَ آخِرُهُ مَوْتٌ فَارْحَمْهُ وَتَحَاوَرَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ

وَأَنْ تَرِدَ الْحَجَّامَةُ فِي الثَّلَاثَا ، ، ،
 ، ، ، فِي سَاعَاتِهِ هَرَقَ الدَّمَ
 وَأَنْ يَبْرُدَ النُّعِيمُ إِلَى دُخُولِ ، ، ،
 ، ، ، لَحْمًا فِي يَوْمٍ لَا زَيْلَ
 وَفِي يَوْمٍ الْحَبِيبُ قَضَا حَاجَ ، ، ،
 ، ، ، فَإِنَّ اللَّهَ يَأْذَنُ بِالْقَضَاءِ
 وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ التَّرْوِيجُ حَقًّا ، ، ،
 ، ، ، وَلِذَلِكَ الرَّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ
فصل في أسماء الشهور العربية قال الله تعالى
 فِي كِتَابِهِ الْغُرُزَانِ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنِي
 عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ وَفِي رَجَبٍ ، وَذُو الْقَعْدَةِ
 وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْحَرَمُ ، وَالشُّهُورُ الْعَرَبِيَّةُ ثَلَاثُمِائَةٍ
 وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ يَوْمًا ، وَفِي شَهْرٍ ثَلَاثُونَ
 يَوْمًا ، وَشَهْرٌ ثَلَاثُونَ يَوْمًا ، وَشَهْرٌ ثَلَاثُونَ
 الْقَبْطُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، وَفِي ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتَّةَ
 وَسِتُونَ يَوْمًا ، فَشُهُورُ الْعَرَبِ **أُولَٰهَا الْحَرَمُ**
 وَهُوَ مِنْ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ، وَهُوَ أَوَّلُ لِسَنَةِ الْعَرَبِيَّةِ
 ، وَكَانَ مُعَظَمًا عِنْدَ الْعَرَبِ وَتُجْلَسُونَ فِيهِ لِلنَّهْيَةِ
 كَالْأَعْيَادِ ، وَيُقَالُ إِنَّ سَابِعَهُ خَرَجَ فِيهِ يُونُسُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ ، وَفِي عَاشِرِهِ يَوْمُ عَاشُورَا

عَاشُورَا ، وَهُوَ يَوْمٌ مُعَظَّمٌ عِنْدَ النَّاسِ ، وَقِيلَ فِيهِ تَابَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِيهِ اِسْتَنْوَتْ سَفِينَةُ
 نُوحٍ عَلَى جَبَلِ الْجُودَى ، وَفِيهِ وَلَدَ إِبْرَاهِيمُ الْحَبْلِيلُ وَنُوحُ
 الْكَلِيمُ ، وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَفِيهِ نَحَى
 اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْحَرِّقِ ، وَنُوحٌ مِنَ الْغَرَقِ ، وَمُوسَى
 مِنْ كَيْدِ فِرْعَوْنَ ، وَفِيهِ أَخْرَجَ يُوسُفَ مِنَ الْحَبِّ
 وَفِيهِ رَدَّ عَلَى يَعْقُوبَ بَصَرَهُ ، وَفِيهِ كَشَفَ ضَرْبَ
 أَيُّوبَ ، وَفِيهِ أَجِيبَتْ دَعْوَةُ زَكَرِيَّا ، وَفِيهِ قَدِمَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فُوجِدَ
 الْيَهُودُ دُصُومًا ، فَقَالَ مَا هَذَا الصُّومُ فِي هَذَا الْيَوْمِ
 فَقَالُوا إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي نَحَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى مِنَ الْغَرَقِ
 وَأَغْرَقَ فِيهِ فِرْعَوْنَ وَفُؤِمَهُ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا
 وَنَحْنُ نَصُومُهُ شُكْرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا أَحَقُّ بِسُنَّةِ أَخِي مُوسَى مِنْكُمْ فَأَمَرْنَا بِهَا
 الْأَمْنُ أَكْلَ فُلَيْمِسَكٍ ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ فَلْيَصُمْ ، وَلَمْ يَزَلْ
 هَذَا الشَّهْرُ مُعَظَّمًا فِي الْإِسْلَامِ ، وَفِيهِ كَانَ قَتْلُ النَّبِيِّ
 حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَيُقَالُ مَنْ أَكْتَحَلَ فِيهِ
 أَمْرٌ مِنَ الرَّمَدِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، وَفِي سَادِسِ عَشْرِ
 حَوْلَتْ الْقِبْلَةُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي زَمَنِ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَفِيهِ كَانَ قَدَمُ إِبْرَاهِيمَ بِنْتِ الْحَبَشَةِ إِلَى مَكَّةَ
 وَطَحْنَتَهُ الْغَيْلُ الْعَظِيمُ لِيَهْدِمَ الْكَعْبَةَ **صَفَرُ**

هُوَ شَهْرُ الْقَعُودِ فِيهِ عَنِ الْحَرَكَةِ **أَوَّلَى** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ صَفَرٍ بِشْرَةٍ
بِالْجَنَّةِ **وَفِيهِ** كَانَتْ الْعَرَبُ تَخْضَعُ عَلَى الْقِتَالِ الَّذِي
كَانُوا يَتْرَكُوهُ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ **وَفِي** أَوَّلِهِ دَخَلَتْ
رَأْسَ السَّيِّدِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْأَمَامِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
إِلَى دِمَشْقٍ وَعَرَضَتْ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعْوِيَةَ **وَفِيهِ**
دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْغَارِ هُوَ وَابْنُ
بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **رَبِيعُ الْأَوَّلِ** هُوَ شَهْرُ
مُبَارَكٍ فَتَخَالَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ أَبْوَابَ الْخَيْرَاتِ **لَا** نَ
فِيهِ وَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِيهِ**
تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَدِيجَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **وَفِيهِ** قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى الْمَدِينَةِ **رَبِيعُ الْآخِرِ** فِيهِ خَاصَرُ الْحِجَاجِ عَبْدُ
إِلَهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَقُتِلَ **وَفِيهِ** هُدِمَ الْكَعْبَةُ وَآخَرُ
الْحَرَمِ وَقُتِلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَكَانَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ
وَقَعَتْ فِيهِ لِسَبَبِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَابْنِ
الزُّبَيْرِ **جُمَادَى الْأَوَّلَى** فِيهِ وَلَدَ الْأَمَامِ عَلِيُّ بْنُ
إِبْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وَفِيهِ** كَانَتْ وَقْعَةُ الْحُلِ
وُخْرِجَتْ فِيهِ عَائِشَةُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَارِبَتْ الْأَمَامُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقُتِلَ
فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ مَا لَا تَحْصِي عِدَدُ دَهْرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ

الصَّحَابَةِ وَكَانَتْ وَقْعَةٌ مَهُولَةٌ **جُمَادَى الْآخِرَةِ**
هُوَ شَهْرُ كَثِيرِ الْحَوَادِثِ **لَحْنَى** قَالُوا الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ
بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ **وَفِيهِ** تَوَلَّى الْخِلَافَةَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وَفِيهِ**
وُلِدَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ **وَوُلِدَ** مُوسَى الْكَاطِمُ **وَفِيهِ**
كَانَ مَوْلِدُ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ **رَجَبُ** هُوَ شَهْرُ اللَّهِ الْحَرَامِ الْمُسَمَّى الْأَصَمِ
وَقِيلَ الْأَصْبَ وَكَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَضَعُ فِيهِ السَّلَاحَ
فَلَا يَسْمَعُ فِيهِ نَغْمَةَ السَّلَاحِ فَلِذَا لَمْ يَسْمَعْ الْأَصَمُ
حَتَّى أَنَّ الْوَلَدَ كَانَ يَلْعَنُ قَاتِلَ أَبِيهِ فَلَا يَقْتُلُهُ حَتَّى يَمُوتَ
رَجَبُ **وَيُسَمَّى** بِالْأَصْبَ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ تَضَعُ فِيهِ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ **وَلَمْ** يَزَلْ مُعَظَّمًا قُدْرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ **وَكَانَ** الْمَظْلُومُ إِذَا ارَادَ أَنْ يَدْعُو
عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ يُؤَخِّرُ الدَّعَا عَلَيْهِ إِلَى شَهْرِ رَجَبٍ فَيَدْعُو
عَلَيْهِ فَيُسْتَجَابُ لَهُ **وَفِيهِ** رَكِبَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي السَّفِينَةِ **وَفِيهِ** كَانَتْ وَقْعَةُ الصَّفِينِ بَيْنَ
الْأَمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُعَاوِيَةَ **وَفِي** سَابِعِ عَشْرِ رَجَبٍ
كَانَتْ لَيْلَةُ الْمَعْرَاجِ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ **شَعْبَانَ** فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْهُ تَقْسَمُ
فِيهَا الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ وَيُعْفَرُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا
لِلنَّاسِ بَعْدَ دَعْوَى غَمْرِ بَنِي كَلْبٍ **وَفِيهِ** تَحُولُ الْقِبْلَةُ

إلى الكعبة بعد ما كانت إلى المقدس، وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي إلى بيت المقدس وهو
بالمدينة ثمانية وعشرون شهراً **مضال**
في أوله يفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق فيه
أبواب النيران، وتصعد فيه الشياطين وفيه
أنزلت صحف إبراهيم عليه السلام، وفيه أنزل
القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه
أنزل التوراة على موسى عليه السلام، وفيه
أنزل الزبور على داود عليه السلام، وفيه
أنزل الإنجيل على عيسى بن مريم عليه السلام، وفيه
فتمت مكة شرفها الله تعالى، وفي العشر الأخير
منه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وفيه
كانت وقعة بدر، وفي آخر ليلة منه يعتق الله
تعالى فيها بعدد ما اعتق من أول الشهر إلى آخره
وفي كل ليلة منه عند الإفطار يعتق الله فيها
سبعين ألف عتيق من النار **شوال**
أوله يكون عيد الفطر، وفيه أوحى ربك إلى الخلق
صناعة العسل، وفيه قتل حمزة عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم، وفيه أهلك الله تعالى قوم
عاد، وفيه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يصوم سنة أيام وتسمى السنة أيام البيض

البيض وبه افتتح الله تعالى أول شهر الحجاج إلى
بيته الحرام **ذو القعدة** هو من الأشهر الحرم فيها
واعداً الله تعالى موسى عليه السلام ثلاثين ليلة
وفيها فلق البحر، وفيه رفع إبراهيم القواعد
من البيت، وفيه خرج يوسف عليه السلام من بطن
الحوت، وأثبت عليه شجرة اليقطين **ذو الحجة**
هو من الأشهر الحرم أيضاً، في أوله الأيام المغلوبة
وتنزل الحبة إلى يوم عند الله عز وجل، وفيه تزوج
علي بن أبي طالب بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم، وفي ناسعه يوم عرفة، وهو يوم عظيم
عند الله تعالى، وفي عاشره يوم النحر الذي فدى
الله تعالى فيه اسمعيل عليه السلام بدخ الكعبة
العظيمة، وبعد أيام التشريق، وتنتهي الأيام للعدو
وفيها كانت وقعة الحرة في خلافة الإمام علي رضي
الله عنه، وفيه نزل الاستغفار على داود عليه
السلام انتهى ذلك **وأما** شهر الروم فاولها
تشرين الأول وهو واحد وثلاثون يوماً وفي
أوله تهب ريح الصبا، ثالثه يكون عيد دير الثعالبة
خامسه عيد كنيسة قمامة بيت المقدس، خامس
عشرة تكثر الرياح، وفي الحادي والعشرين منه
يزرع على نيل مصر، وفي الثاني والعشرين منه

يَبْتَدِئُ الْهَوَى الْبَارِدُ، وَفِي الثَّلَاثِينَ مِنْهُ تَذْهَبُ
الْحَدَاةُ وَالرَّحْمُ، وَالْمَخْطَاطِيفُ إِلَى الْغُورِ، وَفِيهِ تَدْخُلُ
الْمَلَبِطُونَ لَأَرْضِ **عِشْرِينَ الثَّانِي** ثَلَاثُونَ يَوْمًا أَوَّلُهُ
لَمَهَبِ رِيحِ الْجَنُوبِ، ثَانِيَةً أَوَّلُ أَوْقَاتِ الْمَطَرِ خَامِسُهُ
لِخَفْفِ الْهَوَا فِي الْأَرْضِ، وَفِي سَابِعِهِ يَلْقُظُ الرِّيْتُونَ
بِالشَّامِ وَفِيهِ يَكْثُرُ الْغَيْومُ وَيَسْجُ الْبَحْرُ الْمَالِحُ فَلَا يَجْرِي
فِيهِ مَرْكَبٌ، وَفِي تَاسِعِهِ أَوَّلُ الْمَدَى، وَفِي ثَالِثِ
عَشْرِهِ يَكُونُ ابْتِدَاءُ اضْطِرَابِ كَرْفَارِسٍ وَإِنْ قُطِعَ
فِيهِ خَشَبٌ فَلَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ وَلَا السُّوسُ، وَفِي
سَابِعِ عَشْرِهِ يَكُونُ ابْتِدَاءُ صَوْمِ الْمِيلَادِ وَهُوَ أَرْبَعُونَ
يَوْمًا، وَفِي الْعِشْرِينَ مِنْهُ تَمُوتُ كُلُّ دَابَّةٍ لَا عَظْمَ لَهَا
وَفِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ يَكُونُ فِيهِ لِقْظُ الرِّيْتُونَ
عِنْدَ الْقَبْطِ، وَفِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ يَشْتَدُّ
الْبَرْدُ وَيَغْلِقُ الْبَحْرُ الْمَالِحُ عِنْدَ أَشْفَارِ الْمَرَكَبِ فِيهِ
كَانُونُ الْأَوَّلِ أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ يَوْمًا فِي أَوَّلِهِ يَغْرَسُ
قُضْبُ الْبَانِ، وَفِي خَامِسِهِ تَخْرُجُ الْحَبِيلُ مِنَ الرَّيْحِ
بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ، وَفِي سَابِعِ عَشْرِهِ يَنْهَى عَنْ أَكْلِ
لَحُومِ الْبَقَرِ وَآكِلِ الْأَنْزَجِ وَشَرِبِ الْمَاءِ بَعْدَ النَّوْمِ
وَيَنْهَى فِيهِ عَنْ الْحِجَامَةِ، وَيَسْمُونَ هَذَا الْيَوْمَ الْمِيلَادَ
الْأَكْبَرِ يَعْنُونَ بِهِ الْأَنْقَابَ الشَّتَوِيَّ وَيَقُولُونَ
أَنْ فِيهِ تَخْرُجُ النُّورُ وَرَمِنْ حُدِّ الثَّقْصَانِ إِلَى حُدِّ

حُدِّ الرِّيَادَةِ، وَفِيهِ يَأْخُذُ الْأَشْرُفُ النُّشُوءَ، وَالتَّهَامُ
وَالْجَحَنُ فِي الدَّبُولِ وَالْفَنَاءِ، وَفِي تَاسِعِ عَشْرِهِ يَكُونُ
خَايَةً طَوِيلًا لِلَّيْلِ، وَغَايَةً قَصْرًا لِلنَّهَارِ، وَفِي ثَالِثِ
عَشْرِينَ تَنْتَهِي رِيَادَةُ النَّبِيلِ وَتَكْثُرُ الْأَنْدَامُ وَيَسْقُطُ
وَرَقُّ الْأَشْجَارِ، وَفِي خَامِسِ عَشْرِينَ تَنْتَهِي رِيَادَةُ
كَانَ مِيلَادُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ
مِنْهُ يَنْهَى عَنْ الشَّرْبِ لِلْمَاءِ عِنْدَ النَّوْمِ، يَزْعُمُونَ أَنَّ
الْجَنَّةَ تَتَقَايَا فِي الْمَاءِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ غَلَبَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةُ
كَانُونُ الثَّانِي يُقَالُ إِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا
وَبَارِسُ السَّمَاءِ فَلَا يَمْرُؤًا نَأَى لَيْسَ عَلَيْهِ عَظْمٌ إِلَّا سَقَطَ
فِيهِ ذَلِكَ الْوَبَاءُ، وَكَانَتْ الْأَعَاجِمُ يَتَوَقَّوْنَ ذَلِكَ
فِي كَانَونِ الثَّانِي، وَفِيهِ يَكُونُ الْفَلَقْدَاسُ بِالشَّامِ
وَيُوقَدُ فِيهِ النَّبْرَانِ الْعَظِيمَةُ، وَفِي سَادِسِهِ يَكُونُ
عِيدُ الذَّمِّ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ فِيهِ سَاعَةً تُصِيرُ فِيهَا
مِيَاهُ الْأَرْضِ الْمَالِحَةِ كُلُّهَا عَذْبَةً، وَفِي عَاشِرِهِ يَكُونُ
عِيدُ الْعَذَارَى، وَفِي سَابِعِ عَشْرِهِ يَشْتَدُّ الْبَرْدُ
بِبِلَادِ فَارِسَ، وَفِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ تَنْتَهِي
الْأَرْبَعِيْنِيَّاتُ، وَفِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ
يَذُوبُ الْعَشْبُ فِي الْأَرْضِ، وَفِيهِ تَتَزَوَّجُ الطُّيُورُ
وَفِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ يَزْرَعُ الْقَطْنُ
وَالْبَطِيحُ، وَيَغْرَسُ الْأَشْجَارُ بِأَرْضِ الرُّومِ، وَفِي تَاسِعِ

عشرته تقلم الكروم بارض مصر، وتغلم فحول الابل
شباط ثمانية وعشرين يوماً، ففي سابعه يكون
سقوط الجمرة الاولى، وفي ثالث عشره يجرى الماء
في العود من اسافله الى اعاليه، وفي رابع عشره
تصوم النصارى وتسقط الجمرة الثانية، وفيه
تتحول البراغيث، وفي خامس عشره تزرع القثا
والبطيخ، وفيه تلد الوحوش، وتنبوت الطير
وفي بلد الماعز، وتطير الخطاطيف، وفيه يفرس
شجر الورد، ويزرع الياسمين، والرجس والنوسا
وفي تقلم الكروم، ويكثر فيه العشب في الارض
وفي الحادي والعشرين منه تسقط الجمرة الثالثة
وبعني بسقوط الجمرات ان الناس كانوا يتخذون ثلا
اجبية في الشتاء يحيطون بعضها على بعض يجعلون
دوابهم الكبار كالابل والبقر في البيت الاول منها
ودوابهم الصغار كالغنم والماعز في البيت الثاني منها
وكأنوا يشعلون النار في هذه البيوت للاصطلا
فاذا كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار
الى الصحراء وجعلوا دوابهم الصغار مكانها وقعدوا
في مكان الدواب الصغار فحينئذ سقطت من
الجرات الثلاث واحدة، فاذا مضى اسبوع آخر
اخرجوا دوابهم الصغار الى الصحراء وسكنوا مكانها

مكانها، وتعدوا في مكان الدواب الصغار فحينئذ
سقطت من الجرات الثلاث واحدة، فاذا مضى اسبوع
آخر اخرجوا دوابهم الصغار الى الصحراء وسكنوا مكانها
فسقطت جمرة اخرى، فاذا مضى اسبوع آخر اخرجوا
الى الصحراء وتركوا اشغال النيران، فتنسقط الجرات
الثلاث، والخامس والعشرين منه يظهر الدباب
الارزق، وفيه نهب الرياح اللوايح، وتكسر الكروم
وفي السادس والعشرين منه اول ايام العجوز
وفي سبعة ايام ثلاثة من شباط، واربعة من
ادار، وقيل سميت ايام العجوز لان الله تعالى لما
املك قوم عاد في هذه الايام خلفت منهم عجوز
كانت تنوخ عليهم في كل سنة في مثل هذه الايام
وقيل كانت تلك العجوز كاهنة فاخبرت قومها بوقوع
برد شديد يهلك المواشي فلم يلبثوا القوتها فاجتلك
السنة برد شديد فاهلكت مواشيتهم كلها **ادار**
احد وثلاثون يوماً، اوله تخرج الجراد والذئب
من الجبال، وفي اربعة ايام العجوز، وفي سابعه
اختلاف الرياح، وفي ثاني عشره يستحب الحمامة
وفي ثالث عشره تظهر الحداة والخطاطيف، وفي
سادس عشره تفتح الحيات اعينها لانه في البرد
يجمع في باطن الارض فيظلم بصرها، وفي ثامن

مارت
الجمرة
والعجوز
خطاطيف

لما في شهر ربيع
الربيع في بلاد الجحيم

يستوي الليل والنهار

ينق كوكبا ريشه

عشره يستوي الليل والنهار ثم يأخذ النهار في الزيادة
والليل في النقصان وهو الا عند الاربيع وهو اول
رمن الربيع في بلاد الجحيم وخرنوب اهل الصين وفيه لايج
نأ البحر الملح ونهت الرياح اللواتح وفيه تسنبل الخطه
ويدرك الفول والنبق ويعقد اللوز والمشمش
ويعقد فيه الجوز ويورق فيه غالب الاشجار وتغرس
فيه الكروم ويظهر فيه النمساخ بارض الصعيد
ينسأ ثلاثون يوما وفي اوله يكثر المطر وفي
خامسه يكون عيد الشغابين وفي حادي عشره
قيام سوق فلسطين وفي ثامن عشره تهيج
الرياح الشرقية ويفرخ فيه الطير وفيه عيد
النصارى وفي ثالث عشره نهت ريح الجنوب
وفي فيه يكون قيام سوق دير ايوب بالشام وفي
سابع عشره يكون مدا لفرقة وفي ثامن عشره
يهيج الدم في الاجساد وفيه ينعقد غالب
الثان بابا واحد وثلاثون يوما وفي ثامنه
يكون عيد الثعالب وفي سابعه يكون عيد
الصليب وفي حادي عشره يكون اول النوارج وفي
ثاني عشره يكون عيد الورد وفي سادس عشره تهيج
ريح الصبا ويطيب ركوب البحر الملح وفي رابع عشره
يقع الطاعون وفيه يقع حصا الذرع ونهت

في شهر ربيع

زرد الو

ونهب ريح الشمال وتبدو السمايم ويسود العنب
وفي فيه ينفسر النيل في زيادته ونهت الدبور وفي
خامس عشره يكون فربك السنبل من القمح **حزيران**
ثلاثون يوما في حادي عشره يكون النوروز بغداد
وفي سادس عشره تقع الزيادة في النيل وفي ثابتي
عشره يكون غايه طول النهار وغايه قصر الليل وهو
الامتداد الاكبر وهو الا نقلا بالصيف الثاني وفي
ثاني عشره تدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب
ويشتد الحر وفي خامس عشره ينه قيل كان فيه مولد
يحيى بن زكريا وفيه تبندى ريح السمايم بالحبوب
فيقيم احد وخمسون يوما وفيه يمتد نهرجون
بالمياه الغزيرة وفي ثامن عشره اخراج النوارج
وفي تاسع عشره ينظر اصحاب التجارب بمصر
فان كثرفيه النذا كان قالا للنيل في امتداده وان
لم يكثر فيه النذا كان امتداد النيل فيه قليلا **وهو**
احد وثلاثون يوما وفي خامسه يطلع فيه الشعرا
العبور الثانية ويطلوعها يعرف منها صلاح الزرع
وفسادها وذلك انهم قبل طلوع الشعرا بسبعة
ايام يؤخذ لوح ويكتب فيه اصناف الحبوب
كلها فاذا كانت ليلة طلوع الشعرا وضعوا ذلك
اللوح تحت السما في موضع عال فما اصبحت منه واضح

اول باد

من ذلك النبات فهو اكل للزرع في شاحه، وما اصبَح
 منه مَطْمُوسٌ فهو فاسد في ذلك السنة، وفي سابعه
 يموت الجراد، وفي عاشره يقوم سوق بصرى وفي
 ثامن عشره اول ايام الخريف، وفي ثاني عشرينه
 يرتفع الطاعون، ويرزح فيه البطيخ الشتوي
 ويرزح فيه الجزر والذرة، وفيه يكثر وجع العين
 وفي خامس عشرينه ينهي فيه عن الجماع لشدة
 الحر، وفي سابع عشرينه تكثر البشرب ويقطف
 العنب، وتنضج الفواكه كلها فيه، وفي تاسع عشرينه
 يكون عيد الكنيسته مريم عليها السلام **الب**
 وهو احد وثلاثون يوماً، وفي اوله كان وفاة
 مريم ام المسيح عليها السلام، وفي سادسه
 يكون عيد التجلي، وفي تاسعه تخلف الرياح، وفي
 عاشره يقوم سوق عمان، وفي ثاني عشرينه
 الشنا بالعراق، وفي سابع عشره اخر عيد التجلي
 وفي ثامن عشره تهيج الرياح ويكثر الوباء ويبدل
 الانزعج الاصفه، وفي عشرينه يكون اخر الهوى للسوء
 وفي ثاني عشرينه يغور الجزر، وفي سادس عشرينه
 يهيج الزمك بالناس، وفي ثامن عشرينه يطيب
 الماء ويكثر فيه الرطب والعنب ويسقط فيه الطل
 بالمر والسلاوي بنواحي الشام **ابول** ثلاثون

آخر بادهموم

ثلاثون يوماً وله عيد رأس السنة وتماها، وفيه
 قيام سوق منج، وفي ثالثه يبتدى بايقاد النار في
 البلاد الباردة، وفي ثاني عشره يطيب الفصند
 ويشرب الدواء، وفي ثالث عشره تنتهي زيادة نيل
 مصر، وفيه يكون عيد كنيسته قامة بيت المقدس
 وفي رابع عشره يكون عيد الصليب، وفي سادس
 عشره يغظم فيه الاطفال، وفي ثامن عشره يستوى
 الليل والنهار وهو الاغدا الحريفي، وهو اول
 الخريف عند النجم، واول الربيع عند الصيبر والمظرب
 الذي يقع فيه بضئ الروح ويرى الجسد، وفي
 عشرينه يرفع المائين اعالى الشجر الى عروقه، وفي
 الرابع والعشرين منه تهب الرياح الباردة وثاني
 الغريان يقع في اكثر البلاد انتهى ذلك **ذكر**
الفصول الاربع فمن ذلك فصل الربيع وهو اول
 تروى الشمس رأس الحمل، وفيه يعندل الليل والنهار
 وفيه يعندل الزمان، ويطيب الهواء، وتهب البسيم
 الطيب، وتتحرك فيه الطبايع وتظهر المواد المتحركة
 في الشتاء، ويرتفع الماء الى اعلى الاشجار، وتورق
 فيه الاشجار، وتفتح الارهاض، ويهيج فيه الحيوان
 للسفاد، وفيه تدوب الثلوج الجامرة وتسد
 الانهار، وتسبل الاودية، وتنبع العيون وتكون

استواء الليل ونهار

الحيوانات، وتنتج البهايم، وتخصر وجه الأرض وتندل
 الفواكه، وتخرج الأرض زخرفها، وتصير كانهما
 جارية حسنا تبدت لخطابها في مصبغات ثيابها
 وتزينة للناظرين، فتبارك الله أحسن الخالقين
 فلا تزال على ذلك إلى أن تبلغ الشمس خرج الجوا
 فينتهي فصل الربيع، ويبتدى فصل الصيف
 وكان كسرى انوشروان إذا مضى فصل الربيع
 وأبتدأ بعد فصل الصيف استعمل بساطا على
 هيئة الاشجار المزهرة بالوريا حين وتي قضبان من
 ذهب مرسعة بأنواع من الدر واليواقيت
 الملونة فكان انوشروان يفرشه في الشتاء
 فيستغي به عن الازهار، وكان هذا البساط
 موجودا من بعد كسرى انوشروان إلى زمن
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما غزا غزوة
 القادسية وانتصر على الفرس حمل اليه هذا
 البساط فلما حضر بين يديه مرقه وفسحة بين
 المسلمين، فناب الامام على رضي الله عنه فطعة
 منه فدر ذراعيا عنها بعشرين الف دينار
 وكان طول هذا البساط نحو سنين ذراعيا **فصل**
الصيف هو اول نزول الشمس رأس السرطان
 وعند ذلك ينشأ طول النهار وقصر الليل ثم

ثم يأخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وهو
 الاثنى عشر الثاني وفيه يشتد الحر، ويتجشأ الهواء
 رياح السموم، وفيه يقل النداء، وتنفض الالهة وفيه
 تذرك الثمار، وتسمن فيه البهايم، وتنتشر الحيوانات
 على وجه الأرض، وفيه تشتد قوة الايدان فلا تزال
 على ذلك حتى تدخل الشمس إلى برج السنبلة فينتهي
 فصل الصيف ويأتي فصل الخريف **واما فصل**
الخريف هو اول دخول الشمس إلى برج الميزان
 فعند ذلك ينشأ الليل والنهار، وهو الاعتدال
 الخريفي، ثم يأخذ الليل في الزيادة، والنهار في
 النقصان، وهو ضد فصل الربيع، وفيه تهب
 ريح الشمال، ويتغير الهواء، ويبرد فيه الماء وتهز
 فيه البهايم، ويبيسر النبات، ويسقط ورق
 الاشجار وتنفض فيه المياه، وتفور العيون وتؤم
 الهوام، وتذهب الوحوش والطيور إلى البلاد
 الدافئة، قال الصابي فصل الخريف اصح فصول
 السنة واعدها اوانا، وهو احد الاعتدالين
 المتوسطين بين الانقلابين **واما فصل الشتاء**
 هو اول دخول الشمس إلى برج الجدي، فعند ذلك
 ينشأ طول الليل وقصر النهار، ثم يأخذ النهار في
 الزيادة والليل في النقصان، وفيه يشتد البرد

وَتَتَعَرَّى الْأَشجارُ مِنَ الْأوراقِ، وَفِيهِ تَضَعُ قَوَى
الْأَبْدانِ، وَفِيهِ تَهْتَزُّ الْبَهائمُ، وَتَقْطَعُ الذَّبَابُ
وَالْبَعُوضُ، وَتُخْجَبُ هَوَامُ الْأَرْضِ فَلَا تَنْظُرُ فِي
الشَّتَاءِ، وَيُظْلَمُ الْجَوُّ وَيَكْثُرُ فِيهِ النَّدَاءُ، وَيَبْرُدُ الْهَوَى
وَيَسْتَنْدُ الْبَرْدُ فَلَا يَزَالُ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَدْخُلَ
الشَّمْسُ أَخْرَجَ الْحَوْتَ فَيَنْتَهِي فَضْلُ الشَّتَاءِ وَيَأْتِي فَضْلُ
الرَّبيعِ دُونَ بَادِئِ رَءَاءِ أَنْ يَبْلُغَ التَّكَاثُفُ أَجْلَهُ
وَقَالَ الْمُعْجُوزُ الشَّامِيُّ أَنْ كَانَ فِي الصَّيْفِ رِيحَانٌ وَفَا
فَالْأَرْضُ مُسْتَوْفَدَةٌ وَالْجَوُّ تَنُورٌ
فَالْأَرْضُ عَرِيضَةٌ وَالْجَوُّ مَقْرُورٌ
فَالْأَرْضُ مَحْصُورَةٌ وَالْجَوُّ مُسْتَوْرٌ
مَا الْعَبِيرُ إِلَّا الرَّبِيعُ الْمُسْتَبِيرُ إِذَا
جَا الرَّبِيعُ أَتَاكَ النُّورُ وَالنُّورُ
فَالْأَرْضُ بِأَقْوَتِهِ وَالْجَوُّ لَوْلُوهُ
وَالْبَيْتُ فِي رُوحِ الْمَاءِ بِلُورٍ
فَصَلِّ فِي أَشْهُارِ شَهْرِ الْفَرَسِ فَمَا سَبَبُهُمْ تَعَدُّهُ
ثَلَاثًا بِعَشْرَةِ سَنُونَ يَوْمًا، وَشَهْرًا بِعَشْرَةِ
ثَلَاثُونَ يَوْمًا سَوَى، وَوَضَعُوا فِي آخِرِ السَّنَةِ خَمْسَةً
وَسَنُونَ يَوْمًا أَيَّامًا، وَالشَّهْرُ عِنْدَهُمْ لَا يَكُونُ إِلَّا

الْأَعْلَى سَابِيعٌ كَمَا هُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ، بَلْ عِنْدَهُمْ مِنْ أَوَّلِ
الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ، الْكُلُّ يَوْمٌ مِنْهُمْ يُعْرَفُ بِهِ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَيُتَمَيَّزُ
بِهِ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ، وَهَذِهِ صُورَةٌ وَضَعُوها أَمْرًا
بِهَا مِنْ جَادٍ بِهَيْشْتِ دِ شَهْرِ بَرِهَ اسْعَنْدَامِدَ وَخَرْدَا
زُرْمُودَ أَحَدِ ذِي يَارْدِطَ اِدْرِى اِيَانِ يَا خَوَرِ بَ
مَاهِ بَحِ تِيرِيدِ كُوشِ بِيهِ دِي بِهَمِنْ يَوْمِهِ بَرِ سَرُوشِ
بَحِ رَشَنِ بِيْطِ فَرُورِدِينَ لِي بِهَرَامِ كَا رَامِ كَبِ بَادِ كَجِ
ذِي بِيْدِينَ كَدِ دِينَ كِهْ اِرْدِ كَوِاشْنَادِ كَرِ اسْمَانِ كَجِ زَايَا
كَدَا يَارِ سَعَنْدَلِ اِنِيرَانِ **وَالْمَاءُ** وَضَعُوا الْكُلَّ يَوْمًا مِنْ
الْأَيَّامِ اسْمَالًا أَنْ كَانَ لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا كُولَا وَمَشْمُومًا
وَمَلْبُوسًا لِحَالِ الْفُؤَاغِيرِ مِنْ الْمُلُوكِ فِي مَعَايِشِهِمْ
وَحُنْ نَذَرُ مَا فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ الْفُؤَايِدِ وَالْحُكْمِ أَنْ شَأْ
اللَّهِ تَعَالَى **فَرُورِدِينَ** فِي الْيَوْمِ إِلَّا وَلَمْ يَنْتَهِ الْبِرُّ
وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ الْمُسَمَّاةِ بِالْفَارَسِيَّةِ
هَرْمَرُ زَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي هَذَا الْيَوْمِ قَدْ أَدَامَ
الْأَفْلاكَ وَسَيَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَسَائِرَ الْكَوَاكِبِ
وَأَسْمَى هَذَا الْيَوْمَ هَرْمَرًا، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ
تَعَالَى، قَالُوا هَذَا يَوْمٌ تَقْسَمُ فِيهِ السَّعَادَاتُ لِأَهْلِ
الْأَرْضِ، وَكَانَتْ مُلُوكُ الْفَرَسِ يَجْلِسُونَ فِي هَذَا
الْيَوْمِ عَلَى الْأَسْرَةِ، وَتَأْتِيهِمُ الْوُزَرَاءُ وَالْحُجَّابُ وَيَكُونُ
أَوَّلُ مَا يَقْعُ عَلَيْهِ عَيْنُ الْمَلِكِ عَلَى فَلَاحِ خَسَنِ الْوُجْهِ

والتياب وهو ركب على فرس وبه بارس ثم تدخل ثلثة
العساكر قاطبة وفي سابع عشره هو سروس و
قبل هو اسم ملك وهو أشد الملايكة على الجن والسمكة
فيطلع على الخلق بالليل في الثلث الاخير منه فيبرد الجو
ويعذب الماء ثم يطلع المرة الثانية فطلع معه الفجر
ويفوح شذا النبات والازهار ثم يطلع المرة الثالثة
فيترخ الخليل في تلك الساعة ويجد راحة وفي
ذلك الوقت يكون اصدق الرؤيا وفي تاسع عشره
فروردين روز عيد يسمى فرورد جان لموافقة
اسمه اسم الشهر يعني اذا كان اسم اليوم يوافق اسم
الشهر كان ذلك اليوم عيداً وكانت ملوك الفرس
تحتفل بهذا الشهر كله اعياداً وتجعلوا اسداً ساكناً
خمس ايام فالاول للملوك والثاني منه لاشراف
دولتهم والثالث منه لخدمهم والرابع لحاشيتهم
والخامس منه للعامة والسادس منه للرعاة وكان
عادة الاكاسرة فيه ان تاتر الناس يجلسهم فيه
بين يديهم عامة في اليوم الاول والثاني من هو
ارفع عندهم مرتبة كالدماقين والمشايخ وارباب
البيوت وفي اليوم الثالث منه لاساورتهم
وعظمايهم وفي اليوم الرابع لاهل بيوتهم وخوادمهم
وفي اليوم الخامس لاولادهم الى كل واحد في كل يوم

يوم ما يستحقه من الانعام والاکرام وفي اليوم السابع
كان لراحة الملك وجلوسه في داره لم يصل اليه الا
اهل بيته وعلمانه فينعمر عليهم بالمال والتحف والهدايا
الجليلة اليهم **ارد بهشت ماه** اليوم الثالث منه
هو عيد لهم يسمى ارد بهشت ماه لا تغلق العيد
وقبل لا تغلق الا سمين و**ارد بهشت** اسم ملك
من خزنة النار وكله الله تعالى بالنار والنور وبارا
العلل والامراض وفي اليوم السادس منه هو
اشنادروز وهو اول الكهنيان والكهنيارات
سنة كل واحد منهم خمسة ايام وفي ايام عبادات
المجوس وضعتها وراشت من بني المجوس **خرداد ماه**
اليوم السادس منه **خرداد روز** اسم خرداداه وهو
اسم الملك الموكل بالنبات والاشجار يربها ويدفع
عنها الجاسات وعن المياه فكان لا تغلق الا سمين
واليوم السادس والعشرون هو **اشنادروز**
اول الكهنيان الرابع فيه خلق الله تعالى النبات
والاشجار واليوم الثلاثون هو **وايران روز**
وهو آب زريع عيد الاغتسال **نيريز** اليوم
السادس منه **نيريز روز** وهو اسم عيد يقال له
النبركان لا تغلق الا سمين ذكر وان في هذا
اليوم طلب متوجهرين افراسيان لما تغلب على ارا

شهران بركة ما عليه وكان منوجهر متخفنا بطرسنان
واليوم السادس عشر منه **مهرروز** هو اسم الشمس
اولا الكينيات الحاس من عموا الله اليوم الذي خلق الله
تعالى فيه البهايم شهر **برماه** متابعه الاصل **مزداد**
متابعه الاصل **مهرماه** اليوم السادس عشر منه **مهرروز**
وهو عند نهم العبد الاكبر ويعرف بالمرتجان لان
اسمه موافق لاسم الشهر وكانت الاكاسرة في هذا
اليوم يلبسون الناج الذهب الذي على صورة
الشمس وتسمى في الدائرة عليها لان مهرماه اسم الشمس
وذكروا ان هذا اليوم خرج فيه الملك افريدون
بعد ان هلك الضحالك ببوراسف وكان الضحالك
ينسب الى حمشيد وافريدون وقيل ان امر
الضحالك وضعته في غارة وكانت تاتي به بقرة
وتحش ترصعه حتى كبر ونج فوثب على افريدون
وطرده عن بلاده فخرج افريدون لمحاربة
هذا اليوم وعزى الملك الضحالك فاستصر عليه وقتله
فخرج افريدون وذكروا ان في هذا اليوم دعى الله
تعالى فيه الارض وجعل الاجساد قرارا للارواح
وقالوا من اكل يوم المرتجان شيئا من الرمان وشم
ماء الورد دفع عنه افة كثيرة وفي اليوم الحادي
والعشر من **هورامروز** هو اليوم الذي اسرفه

فيه افريدون الملك الضحالك وسجنه وهو سلسل سلسله
عنقه وسجنه بغار في جبل عال **ابان ماه** اليوم العاشر
منه **ابانروز** من عموا ان الله تعالى امر فيه بمساراة
الارض وحفراتها وانشائها الا قالتم السبعة
والخمسة الاخيرة **استدادروز** يسمى الغرورجان
فيها كانوا يصنعون الاطعمة في النواويس ويشربون
فيها الخمر ويرغمون ان ارواح موتاهم تخرج في هذه
الايام من مواضعها وتلشق الهوى فيدخلون بيوتهم
بالراس لتستلذمو في براحتهم **ادرماه** اليوم الام
منه هو يوم مزمز فيه ركوب الكوسج وهو ابنه
كان يركب في هذا اليوم رجل كوسج على حمار وتسمى ايام
من الثياب وفي يد مروه خة ينروح بها على وجهه
ويقول الحر الحر والناس تنصا حكون عليه ويرمونه
بالشج على وجهه ويكون مع الكوسج طين احمر يبلط به
ثياب الناس وفي هذا اليوم استخرج جمر شاد اللولو
من البحر ولم يكن قبل ذلك يعرف هناك وقيل هو اليوم
الذي قضى الله تعالى فيه بالخير والشر وزعموا ان
من اكل في هذا اليوم سقرا جلا او شمة او اكل اترنجا
سعد في سائر سنته وامن من المكروه في سنته
وفي اليوم التاسع منه هو **ادروز** هو عند
الفرس عيد يسمى ادرجشن لا تفاق الاسمين وكانوا

يَصْطَوِافِيهِ بِالنَّارِ وَقِيلَ دَرَزُوا شَمَ الْمَلِكِ الْمُؤَكَّلَ بِجَمِيعِ
النَّيِّرِ انْ قَاطِبَةً وَقَدْ أَمَرَ زَادَشْتُ أَنْ يَرَأَى فِي هَذَا
الْيَوْمِ نِيُوتِ النَّيِّرِ وَيَقْرَبُ إِلَيْهَا الْقَرَابِينَ وَتَشَاوُ
فِي أُمُورِ الْعَالَمِ بِمَا يَكُونُ فَتَجِبُ عَنْ ذَلِكَ الشَّيَاطِينَ الَّذِينَ
فِي أَجْوَافِ الْأَصْنَامِ **ذِي مَاه** وَيُسَمَّى أَيْضًا حَرَمَ مَاهِ
الْيَوْمِ الْأَوَّلُ مِنْهُ يُسَمَّى **حَرَمَ دَرَزُوا** الْيَوْمِ وَهُوَ أَمْرٌ
مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَتْ مَلُوكُ الْفَرَسِ فِي هَذَا
يَجْلِسُونَ عَلَى الْأَسْرَةِ وَيَلْبَسُونَ الثِّيَابَ الْبَيْضَ وَيُرَوُّونَ
الْحِجَابَ بَيْنَهُمْ وَيَبْنِي النَّاسُ وَيَبْزَكُوا هَيْئَةَ الْمَلَكُوتِ
كَأَنَّهُمْ يَتَرَلُّونَ عَنْ الْأَسْرَةِ وَيَجْلِسُونَ عَلَى الْأَرْضِ
وَيَنْظُرُونَ فِي أُمُورِ مَصَالِحِ الرِّعَايَةِ وَيَخَاطَبُوا الصَّحَابَ
الْحَوَاجِجَ مِنْ غَيْرِ وَأَسْطَةَ وَفِي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ
مِنْهُ أَوَّلَ الْكَهَنِيَّةِ الْأَوَّلِ وَفِيهِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى السَّمَا
وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ وَزَكَوَتْ فِيهِ عِيدُ يُسَمَّى
سَبْرَسُوا يَتَنَا وَلَوْ أَفِيهِ الثُّومُ وَالْحُمُرُ وَالْبَطِيخُ مِنْ
الْأَمَقَّةِ وَيَكْثُرُونَ فِيهِ مِنْ أَكْلِ الْحُمُرِ الْبَقَرِ وَيَقْرَبُونَ
مِنْهَا إِلَى الْأَصْنَامِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى الْأَرْوَاحِ السُّوءِ وَفِي
الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ هُوَ **بِمَهْوَر** وَهُوَ عِيدٌ عِنْدَهُمْ
يَتَخَذُونَ فِيهِ شَخْصَ مِنْ عَجِينٍ أَوْ طِينٍ عَلَى هَيْئَةِ الْإِنْسَانِ
وَيُوضَعُ فِي مَذَاخِلِ الْأَبْوَابِ فَأَذَا مَضَى ذَلِكَ حُرِقَ
ذَلِكَ الشَّخْصُ بِعَجِينٍ بِالنَّارِ وَقِيلَ إِنَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ

الْيَوْمِ كَانَ قَطَامُ الْمَلِكِ فَرِيدُونَ وَرَكِبَ الثَّوْرَ وَزَعَمُوا أَنَّ
مَنْ أَكَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَغَاخًا وَشَمَرَ رَجَسًا كَانَتْ سَنَتُهُ مُبَارَكَةً
وَنَالَ كُلُّ خَيْرٍ وَأَمِنْ فِي عَامِهِ مِنَ الْخَطِّ وَالْفَقْرِ وَالْيَوْمِ
الْسَّادِسِ عَشَرَ هُوَ **مَهْرُور** فِيهِ عِيدُ كَارِكِلَ زَعَمُوا أَنَّ
جَمْعًا مِنَ الْفَرَسِ كَانُوا فِي السَّجْنِ فَتَخَلَّصُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
مِنْ أَسْرِ التَّرِكِ وَسَاقُوا بِقَارِيهِمُ الَّتِي سَبَيْتْ مِنْهُمْ
وَيَزَعَمُونَ أَنَّ فِي لَيْلَةِ هَذَا الْعِيدِ يَطْهَرُ ثَوْرٌ عَلَى عَجَلَةٍ
الْقَمَرِ وَلَهُ قَرْنَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَقَوَائِمُ مِنْ فِضَّةٍ يَطْهَرُ مَعَ
الْقَمَرِ سَاعَةً ثُمَّ يَغِيَّبُ فَيَأْتُوا أَقْوَالَ التَّرَوُّيَةِ أَنَّ أَحَدًا مِنَ
النَّاسِ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ إِلَّا أُجِبَتْ
دَعْوَتُهُ فِي سَاعَتِهِ وَنَظَرَ إِلَى ذَلِكَ الثَّوْرِ جَهْرًا **بِمَهْن**
مَاه فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْهُ **بِمَهْن** وَهُوَ عِيدٌ عِنْدَ
الْفَرَسِ يُسَمَّى بِمَهْنَةٍ لَا تَفَاقُ الْأَشْيَاءُ وَهُوَ أَشْمُ
الْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِالْبَهَائِمِ الَّتِي تَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهَا لِلْعَمَلِ وَفِي
وَكَانَتْ أَهْلُ فَارِسَ يَجْتَمِعُونَ فِي يَوْمِ هَذَا الْعِيدِ وَيَطْجُو
قَدُورَ فِيهَا مِنْ سَابِرِ الْحَبُوبِ وَيَشْرَبُونَ فِيهِ
اللَبَنَ وَيَزَعَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ يَصْلِحُ الْإِبْدَانِ مِنَ
الْعُقُوبَاتِ وَغَيْرِهَا وَيَزَعَمُونَ أَنَّ جَامَا سَفَرِ
الْوَزِيرِ فَعَلَ ذَلِكَ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنْهُ **أَسْفَنْدَا**
هُوَ عِيدٌ عِنْدَ الْفَرَسِ يُسَمَّى نَوْسَلَمَ وَمَعْنَاهُ الْعِيدُ
الْجَدِيدُ وَهُوَ مِنْ مَا تُرَبِّبُورَ اسْفَ الْوَزِيرِ وَبِ

اليوم العاشر هو يوم عيد عند نهم يسمى سد ف
وتفسيره المايه وهو من ما تراه في سيرايل وقيل
انما سمي سد فالله يفي الى اخر السنة وقيل ان
عدد ايام الشتاء يوم من الابل الاول وهو كيوثر
قالوا ان الشتاء يخرج من جهنم الى دار الدنيا وقيل
ان جهنم تنفس في السنة مرتين مرة في الصيف
ومرة في الشتاء وكانت الفرس في ذلك اليوم يوقد
النيران ويقربون قربان ويسدون
باقات من الحلقة مشتعلة بالنار ويلعبون بها
وفي اليوم الثلاثون هو نيران مرو وهو عيد
عند نهم يسمى ابربر وكان يعمل هذا العيد باصفهان
وكانوا يصبون فيه الماء ويتراسشون به والسبب
في ذلك ان المطر اخبس في ايام فيروز بن قباد
ابن انوشروان فاجذبت الارض والخطط الناس
فترك فيروز الخراج للمزارعين في تلك السنة ولم
يطالبهم بالخراج عنها لاجل جذب الارض ففتح
فيروز خزان المال وجاذبها على الرعية وتعد نهم
تفقد الوالد للولد حتى لم يمت في تلك السنين
احد من الناس جوعا فلما تزايد امر الجذب
دخل فيروز بيت النيران وسجد للنيران حتى بلغ
لهيبها الى حبيته وكان ذ الحية كبيرة ثم قال

قال اللهم ان كان احتباس المطر من اجلي وسوسيرتي
فبيّن لي ذلك حتى اخلع نفسي من الملك وان كان
ذلك لغيري فبيّن لي هذا الامر ثم خرج من بيت
النار فجا من الجوق سخابة معدة بالمطر فامطرت مطرا
عزير الم بعمد بمثله فابتغى فيروز باجابه دعائه
فصار ذلك اليوم عند الفرس عيدا يتراسشون
فيه بالمياه لغضهم بعضا فرحا وسرورا وصار ذلك
سنة عند الفرس الى الان اسفندار مدماه
اليوم الخامس منه عيد يسمى روز لا تغا قالا سمين
وهو اسم الملك الموكل بالارض وهذا العيد من شانه
يعمل الرجال والنساء من الفرس ويتخذون فيها
بينهم العهود والمواثيق وكان هذا العيد يعمل
باصفهان ويسمونه مرد كيران وفي هذا اليوم
كانت الفرس تكتب فيه الرقاع ومن خاصيتها تنفع
لدفع الهوام والحشرات وكانت تكتب هذا الرقاع
من طلوع النجم الى طلوع الشمس وكان يكتب فيها
رقية معروفة عند نهم ويلزقونها على الجدران
من اركان البيت فنظروا الهوام من الدار جميعها
وفي الحادي عشر منه يكون اول الكينيار والثاني
منه فيه خلق الله تعالى المياه والبحار واليوم
الثاس عشر منه فرودين روز وهو يسمى عند

الفرس يبرون النهار والمياه الجارية وسنتهم في هذا
العبد ان يرشون الماء على وجوههم ويتطيبون
بطيب الاثرخ ويلبسون الثياب الحر الملون
وياكلون فيه الا شمالك وغير ذلك انتهى **ذكر**
اخبار عدد ايام السنين بي عند العرب
اثنا عشر شهرا وجعلوا اشهر سنينهم على مدار
الاهلة **واما** ايامها ثلثماية وخمسة وخمسون يوما
واما العجم فجعلوا اشهرهم على مدار الشمس واما
ثلثماية وخمسة وستون يوما وفي هذه المدة
تقطع الشمس دائرة الفلك **فسنين** العرب
قمرية **وسنين** العجم شمسية **والثفاوت** بينهما
في كل مائة سنة ثلاث سنين **وقد قال** الله تعالى
وليتوا في كهنتهم ثلاث مائة سنين وازدادوا
نسعا فحساب العرب اول السنة الشمسية يكون
عند نقطة الاعتدال الربيعي **ثم** توجه نحو الشمال
حتى تبلغ غايته في الشمال **ثم** ترجع الى نقطة
الاعتدال الخريفي حتى تبلغ غايته في الجنوب **ثم**
ترجع الى نقطة الاعتدال الربيعي **فهذا** الاعتبار
قسموا السنة على اربعة اقسام كل قسم فضلا منها
فصل الربيع **وفصل** الخريف **وفصل** الشتاء **وفصل**
الصيف **فاما** فصل الربيع فهو نزول الشمس اول

292
اول دقيقة من برج الحمل فعند ذلك يكون استوا
الليل والنهار **واما** فصل الصيف فهو نزول الشمس
اول برج السرطان **فعند** ذلك تناسي طول النهار
وقصر الليل **ثم** ياخذ الليل في الزيادة **واما** فصل
الخريف فهو نزول الشمس اول برج الميزان **فعند**
ذلك يكون استوا الليل والنهار **وهو** الاستوا
الثاني **واما** فصل الشتاء فهو اول نزول الشمس
الى برج الجدي **فعند** ذلك تناسي طول الليل
وقصر النهار **ثم** ياخذ النهار في الزيادة فلم
يزل الا مركز ذلك حتى تطلع الشمس من مغربها
انتهى ذلك **وقال** بعض العلماء ان الله تعالى
يبعث في كل الف سنة نبيا بمعجزات ظاهرة
وكتب منزلة **فالالف الاول** كان ادم عليه
السلام **والالف الثاني** كان نوح عليه السلام
والالف الثالث كان ابراهيم الخليل عليه
السلام **والالف الرابع** كان موسى الكليم
عليه السلام **والالف الخامس** كان ابن داود
عليهما السلام **والالف السادس** كان عيسى بن
مريم عليه السلام **والالف السابع** محمد **اصلي**
الله عليه وسلم وختم به ديوان النبوة قال
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان الدنيا جميعها من حين اهبط ادم الى الارض وال
 الان سبعة الاف سنة والله اعلم بذلك **قال**
 بعض العلماء انه وجد في الشفر الا ول من التوراة
 ان الله تعالى قد خلق جوهره بيضا ثم نظر اليها
 نظرا هيبه فذابت تلك الجوهره وصارت ماء ثم
 صعد منها دخان ورُسب منها رُسوب فخلق الله
 تعالى من ذلك الدخان السموات ومن الرُسوب
 الارض ويدل على ذلك قوله تعالى ان السموات
 والارض كانتا رتقا ففتقناهما الاية وهذا
 اخر ما انتهى الى مما جمعت في هذا الكتاب
 ووقع عليه الاثار والახبار
 واعان الله تعالى على جمعه
 الى ان فرغ في يوم الجمعة
 المبارك رابع عشر
 شهر شعبان
 المكرم سنة
 اثنين وتسعين
 احسن الله
 تقاضيه
 محمد
 والله اعلم

الرسوب قارب منه باقى قلائد
 صوبه بغيره ما ركبى اخرى

تم الكتاب تكاملت
 نعم السرور لصاحب
 وعفى الاله بفضله
 وبجوده عن كاتبه
 يا ناظر في كتابي حين تقرأه
 اعدل هديت بلا رتب ولا شطط
 ان مر سهو فلا لنجل بسبك لي
 واعذر فليست بمعصوم من الغلط
 اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله
 وصحبه وسلم صلاة تحل بها العقد وتفرج بها
 الكرب وتشرح بها الصدور وتيسر
 بها الامور وتنصر بها المظلوم
 على من ظلم ارجب
 دعانا والحمد لله رب
 العالمين
 امين

395

